ذخائر العرب

طبقات الشعراء

لابن المعتز

تحقيق

عبد الستار أحمد فراج

الطبعة الثالثة

الناشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. م. ع.

طبقات الشعراء

لابن المعتز

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
المكتبات المدرسية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم وتعريف

طبقات الشعراء لابن المعتز أهم كتاب وجد من تراثنا الأدبى الرائع ، يعرض ألواناً من الشعر لطائفة من شعراء الدولة العباسية ، ويجمع أشتاتاً من أخبارهم ونوادرهم ، وما لهم من علاقات وصلات .

وقد اصطلح الأدباء على أن ينعتوا الشعراء العباسيين بلفظ المحدثين ، ولم يكن ابن المعتز أول من أفرد تأليفاً عن المحدثين وحدهم ، بل سبقه على الأقل أستاذه المبرد فى كتاب له اسمه الروضة ، وساواه أو سبقه هارون بن على المنجم فى كتاب اسمه البارع .

ويذكر ابن المعتز أن الناس فى زمانه كانوا يهتمون بأشعار المحدثين وأخبارهم « انظر ص ٨٦ س ٩ — ١٢ » .

وقد أوجز فيما اشتهر فى عهده ، وقصر اهتمامه على القصائد والأخبار التى انفرد الخاصة بمعرفتها ، ولهذا كان كتابه من أعظم المصادر التى لا يستغنى عنها مؤرخ أو أديب ، ولا نجد فى غيره ما اشتمل عليه . إنه أثبت أشعاراً تزيد على ألف وخمسمائة بيت لا توجد فى كتاب سواه ، ولهذا كان تقويم ما صحف منها من أعسر الأمور .

ولم يكن ابن المعتز راوياً فحسب ، بل كان ذواقاً للأدب بطبعه ، فهو يصدر أحكامه ، ولا يكتم إعجابه ، ونجد ذلك منبثًّا فى كثير من الكتاب .

وانفرد ابن المعتز بوصف نثرى رائع لما كان عليه مجلس الأمين ، وما كان فيه البرامكة من ترف ونعيم « انظر ٢٠٩ — ٢١٠ ، ٢١٣ — ٢١٥ » .

ويرجع للأستاذ عباس إقبال الفضل فى العثور على كتاب الطبقات وإظهاره أول مرة للقراء ، وهذا وحده كاف فى استحقاقه الشكر والتقدير . وبذل أيضاً جهوداً كبيرة فى تحقيق نصوصه ، وكتابة دراسات قيمة باللغة الفرنسية حول الكتاب ومختصره ، وتقديراً لهذا البحث أثبته بعد تنقيحى لترجمته فى آخر الكتاب ،

شاكراً لمن قدما لى الترجمة الحرفية لتلك الدراسة . كما أشرت إلى كثير مما صوبه ، وهو الذى يجده القارئ مرموزاً إليه بالحرف « ق » .

وأهم ما عنيت به أن أبحث عن مراجع لترجمة الشعراء ، وبخاصة من ندرت الإشارة إليهم فى كتب التراجم ، كما بحثت عن مراجع تؤيد نصوصه لتكون توثيقاً لها ، وجعلت هذه وتلك فى آخر الكتاب لكى لا تزحم النصوص .

ونسخة الطبقات وحيدة ، قريبة عهد بنسخها ، كثيرة التحريف والتغيير ، لم يسر ناسخها على منهج واحد فى كتابتها ، فالألفات تحذف أو تكتب ياءات ، والياءات تكتب ألفات . والنقط كثيراً ما تحذف ، وقد تتقدم أو تتأخر ، ومرة تعلو وتارة تسفل ، والحروف المتقاربة الرسم يحتل بعضها مكان بعض ، وهذا على الرغم من خط الناسخ الجميل .

والمحقق يقف حائراً أمام الكلمة ، أهى صحيحة أم محرفة ؟ وما معناها فى حال صحتها ؟ وإذا كانت محرفة فما هو أقرب رسم حرفت عنه ؟ ولا يجوز أن يغير شيئاً إلا اعتماداً على نص أو قرينة أدبية ، وعلى أى حال لابد أن يثبت فى الهامش ما كان فى الأصل ، فلعل لمحقق سواه رأياً يخالف ما أبداه ، أو فهماً أصوب مما تبادر إلى ذهنه . وقد كان للمرحوم الدكتور أحمد أمين طيب الله ثراه بعض تصويبات مشكورة ، وإعجاب بما يحويه ، حينما قرأت عليه أغلب الكتاب .

وخير ما فعلته لجنة جب التذكارية حينما نشرت الكتاب لأول مرة ، بتحقيق الأستاذ عباس إقبال ، أنها صورت صفحاته ، وجعلت تعليقاته قائمة بنفسها .

مختصر الطبقات

وفى مكتبة الأسكوريال نسخة لمختصر الطبقات ، وسميت أيضاً : المختار من طبقات الشعراء ، وهذا المختصر كما رأيت صورته الشمسية كتب على مرحلتين ، الأولى سنة ٥٩٠ ﻫ والثانية ٦٣٠ ﻫ اختصر من نسختين مختلفتين .

وأهم ميزة له هى توثيقه نسخة الطبقات ، بمعنى أنها من مؤلفات ابن المعتز ، يضاف إلى ذلك أنه أثبت بعض نصوص خلت منها نسختنا ، هذا إلى جانب أنى والأستاذ عباس إقبال صوبنا منه بعض كلمات كانت فى نسختنا محرفة .

ولم أثبت فى صلب كتابنا ما وجدته من زيادات فى المختصر ، بل أخرتها عقب انتهائه ، وسيجدها القارئ ملحقة بالكتاب ، وذلك لاحتمال أنها من زيادات المؤلف ، فهو يقول فى آخر صفحة من مختصره ما يأتى : « وربما خالف هذا الاختيار الذى هذا آخره الذى فرغت من تحريره فى شعبان من سنة ثلاثين وستمائة الاختيارَ الذى بَعُدَ تاريخه من هذا التاريخ، إما بزيادة فى ذكر أخبار شاعر أو تركها » .

وسيرى القارئ ثلاث صفحات صورناها من المختصر ، إحداها كتبها فى سنة ٥٩٠ وتظهر فيها قدرة الشباب على تصغير الحروف وتضييق السطور . وثالثتها مما كتبه سنة ٦٣٠ هـ وفيها يبدو تكبير الحروف ، والإفساح بين السطور ، مما يكون من شخص تقدمت به السن . أما الثانية فإنها تجمع بين الخطين ، وفيها ينص على استئنافه الكتابة . « أثبت الأستاذ إقبال تقديم المختصر واستئنافه وختامه فاكتفينا به ، كما عرف بالمبارك بن أحمد وشيخه فانظر ذلك فى آخر الكتاب » .

واختصار المبارك بن أحمد للطبقات بلغ فى بعض الأحيان حد الإخلال ، فروان بن أبى حفصة اختصر أخباره التى فى نسختنا فى سبعة أسطر ، وكذلك أبو الشيص ، وترك القصائد الطوال كلها مع أنها فريدة نادرة ، ولم يثبت إلا قصيدة واحدة بتمامها ، وهى قصيدة على بن جبلة فى أبى دلف فى حين أن أغلبها موجود فى الأغانى وغيره .

ونلاحظ أن النسخة الأولى التى كانت بين يديه من الطبقات ، واختصر منها إلى آخر أخبار أبى نواس تتفق فى ترتيب الشعراء مع نسختنا ، بزيادة إبراهيم بن هرمة فى أولها ، أما النسخة التى كتب منها ٦٣٠ ، فإنها تختلف فى الترتيب وتزيد بضع تراجم ، فترتيبها بعد أبى نواس هكذا : الرقاشى — سعيد بن وهب — أبان — مسلم بن الوليد — العباس بن الأحنف — أبو العتاهية — على بن الجهم — حبيب بن أوس — الحارثى — أشجع — بكر بن النطاح — أبو محمد اليزيدى — أبو يعقوب الخريمى — إبراهيم بن سيار — أبو عيينة . . . إلخ .

كما نلاحظ اختلافاً فى بضعة مواضع من رجال السند ، واختلافاً فى رواية بعض الأبيات . ولعل ذلك يرجع إلى النسخة الأولى للطبقات ، تلقاها بعض من جاءوا بعده بطريق الرواية ، ثم لما دونت اختلفت ، وبعضهم نسخها مباشرة ، هذا

إلى جانب عمل النساخ وما له من تحريف وتصحيف .

والمقدمة المثبتة أول الكتاب ومنسوبة لابن المعتز قد بين الأستاذ عباس إقبال زيفها ، ونحن نؤيده فى ذلك ، وابن نجيم المذكور فيها ص ١٨ ، لا شك أنه محرف عن ابن المنجم، ويراد به هارون بن على بن يحيى الذى ألف كتاب البارع فى أخبار الشعراء المولدين ، وجمع فيه مائة وواحداً وستين شاعراً، وافتتحه بذكر بشار بن برد، وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح . وسمى فى الفهرست كتاب البارع فى أخبار الشعراء المحدثين . وذكر ابن خلكان أن كتاب البارع مختصر من كتاب ألفه هارون نفسه من قبل .

وحينما وجدت أن طبقات ابن المعتز بحاجة إلى التوسع فى تحقيقه ، وتصويب كثير من أخطائه ، وجهنى الدكتور طه حسين إلى أن أخاطب الأستاذ عباس إقبال فأستأذنه فى الاستفادة من دراسته وتحقيقاته ، وتقبلت هذا التوجيه السديد النبيل شاكراً أبلغ الشكر ، فأرسلت إلى الأستاذ عباس إقبال بالعنوان الذى تفضل الدكتور طه حسين فذكره لى وهو السفارة الإيرانية بتركيا . ويظهر أن خطابى أو الرد عليه فقد فى الطريق ، وعلى كل حال فإنى لم أقصر فى الإشادة بتصويبه ، كما أثبت دراسته القيمة ، وهذا لا يمنع من أن لى رأياً آخر فى بعضها سأبديه .

ابن المعتز(١)

عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ، أمه أم ولد تسمى خاين كما فى النجوم الزاهرة ، أو اسمها حايز كما فى الهامش نقلا عن عقد الجمان .

ولد ٢٤٧ ﻫ على أكثر الأقوال ، وقتل ٢٩٦ ﻫ بعد أن اضطرب على الخليفة المقتدر عسكره وبايعوا لابن المعتز بالخلافة ثم عادوا مذعنين للمقتدر ، ولم يهنأ ابن المعتز بلقب الخليفة إلا يوماً أو بعض يوم ، فتفرق الناس عنه وقضى عليه خنقاً . وليس ابن المعتز هو البدع فى المصير السيئ من بين الخلفاء العباسيين ،

(١) كتب التاريخ حوادث ٢٩٦ والأغانى جـ ٩ ص ١٤٠ والأوراق أشعار أولاد الخلفاء وابن خلكان ، وفوات الوفيات وتاريخ بغداد ١٠ ص ٩٥ والنجوم الزاهرة جـ ٣ ص ١٦٤ وشذرات الذهب جـ ٢ ص ٢٢١ ومعاهد التنصيص جـ ١ ص ١٤٦ والمنتظم جـ ٦ ص ٨٤ .

فالمهزلة المحزنة بدأت بجده المتوكل ، وحلت بأبيه المعتز بعد خلعه، وتجرع غصتها المستعين والمهتدى والمقتدر ، ولم ينج من مثلها أكثر الطامعين فى لقب الخليفة ، مع أن المنصب لا شىء فيه إلا التسمية ، أما المتصرفون فى شئون الدولة فهم الأتراك الذين كانوا فى أول نشأتهم خدماً ومماليك للعباسيين ، وبلغ انقلاب الحال إلى أن نجد ابن المعتز مثلا يهنئ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لأن ابنه محمداً قد استخلفه مؤنس الخادم على شرطة بغداد ، وببطش هذا الخادم مؤنس كانت هزيمة أنصار ابن المعتز ، وبيديه كتمت أنفاسه ، وقبل ذلك بسبعة أعوام قبض مؤنس الخادم على عبد الله بن المعتز وقصىّ بن المؤيد وعبد العزيز بن المعتمد « وهم أقرب الناس إلى منصب الخلافة » فحبسهم فى دار إلى أن قدم المكتفى بالله بغداد ، فأمر بإخلائهم ووصل كل واحد منهم بألف دينار .

ولسنا بصدد الإبانة عن شاعرية ابن المعتز التى شهد لها كل من عاصره ومن جاء بعده ، ونكتفى بأن نشير إلى أن أباه المعتز كان له شعر رقيق ، وتجد بعضه فى الأغانى ج ٨ ص ١٨٤ وتاريخ بغداد ج ٢ ص ١٢٥ ومعجم الشعراء ص ٤٠٠ والعقد ج ٦ ص ٢١٥ والديارات ص ١٠٦ — ١٠٨ .

وقد ألقى الدكتور طه حسين محاضرة عن ابن المعتز قبل سنة ١٩٣٦ نجدها فى كتابه « من حديث الشعر والنثر » كما ألف الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى رسالة سماها « ابن المعتز وتراثه فى الأدب والنقد والبيان » طبعت سنة ١٩٤٩ ، وألف الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل كتاباً سماه « عبد الله بن المعتز أدبه وعلمه » طبع ببيروت سنة ١٩٥١ .

وهنالك قصة رواها ابن الجوزى فى المنتظم ، يفهم منها أن ابن المعتز قال شعراً غزليًّا فى حياة أبيه يذكر تعشقه لجارية أسقمه هواها . ونعتقد أن هذا أقرب ما يكون إلى المحال ، فالمعتز قتل قبل أن يكمل ابنه السنة التاسعة على أكثر تقدير .

أساتذته ومن روى أدبه

أول أستاذ له هو محمد بن عمران بن زياد ، حفظه بعض القرآن ، وكان الغالب على محمد بن عمران الأخبار وما يتعلق بالأدب .

وأهم أساتذته الأوائل أحمد بن سعيد الدمشقى الذى تعهده من صغره وكان يلازمه فى كبره ، وهو الذى روى أيضاً أدب ابن المعتز بعد مقتله ، لأن ابن سعيد مات ٣٠٦ ﻫ .

ومن أهم أساتذته محمد بن يزيد المبرد العالم اللغوى الأديب المشهور ، وقد كان المبرد يجيئه كثيراً ويقيم عنده ، وروى ابن المعتز عنه فى عدة مواضع من الطبقات ، وأثبت ما شرحه له تفسيراً لقصيدة أبى نواس .

ولقى أبا العباس أحمد بن يحيى المشهور بثعلب ، مرات ، وكان يبعث إليه فيسأله عن الشىء بعد الشىء .

ومن أساتذته الحسن بن عليل العنزى ، وكان محدثاً وصاحب أدب وأخبار .

ومنهم أيضاً محمد بن هبيرة الأسدى صاحب الفراء ، وأحمد بن صالح المشهور بابن أبى فنن وهو ممن ترجم لهم ابن المعتز فى كتابه الطبقات .

يضاف إلى هذا أنه أخذ عن أعراب فصحاء كانوا يقدمون سر من رأى .

أما شعر ابن المعتز فقد رواه عنه أبو بكر الصولى الذى أدركه وعاش بعده زمناً طويلا ، وكتب عنه كثيراً فى كتابه أشعار أولاد الخلفاء .

ويقول الصولى عن ابن المعتز : « من شعراء بنى هاشم المتقدمين وعلمائهم ، ومن نشأ فى الرواية والسماعة ، يكثر فى مجلسه من : حدثنا وأخبرنا . . . وكانت داره مغاثاً لأهل الأدب ، وكان يجالسه منهم جماعة » .

وفى كتاب الطبقات نجد من تلقى عنهم أخباراً وأثبتها فى الطبقات يفوقون الستين عدّا ، ولا شك أنهم كانوا ممن يقصدون داره ويسعون إلى مجالسته .

ولم يترجم ابن المعتز لجميع الشعراء العباسيين ، فقد أهمل مثلا يحيى بن زياد الحارثى وديك الجن وابن الرومى وأكثر من عشرين شاعراً أوردهم ابن الجراح فى كتاب الورقة ، وعشرات الشعراء ذكرهم صاحب الفهرست فى قوائمه . وعد المرزبانى عشرات فى معجم الشعراء .

على أن ابن الرومى بخصوصه أهمله ابن المعتز قصداً ، فابن الرومى هجا المعتز حينما خلع من الخلافة فى قصيدة مطلعها :

أمسى الشباب رداء عنك مستلبا ولن يدوم على العصرين ما اعتقبا

وفيها يقول :

دع الخلافة يا معتز من كثب فليس يكسوك منها الله ما سلبا

أترتجى لبسها من بعد خلعكها ... هيهات هيهات فات الضرع ما حلبا
تالله ما كان يرضاك المليك لها ... قبل احتقابك ما أصبحت محتقبا
حتى أزلك عنها ثم أبدلها ... كفئا رضيا لذات الله منتجبا
فكيف يرضاك بعد الموبقات لها ... لا كيف، لا كيف إلا المين والكذبا

وابن الرومى أيضاً كان ملازماً للقاسم بن عبيد الله الذى كان من خصوم عبد الله بن المعتز ، فهو الذى أشار بالقبض عليه حينما توفى المعتضد .

وقد لوحظ أن ابن المعتز يكتب بطريقة السند حتى عن معاصريه ، ولكن ابن المعتز شأنه غير المؤلفين والرواة الآخرين لأنه أمير وابن خليفة ومرشح للخلافة ، فهو لا يسعى للناس ليتلقى أخبارهم ، بل تأتيه الأخبار وهو فى رحاب داره حيث يفد إليه الناس فيحدثونه بما سمعوه وما شاهدوه وينقل إليه بعضهم أخبار بعض .

ويؤيد ذلك ما رواه الصولى من أن ابن المعتز كان يحب لقاء أبى العباس أحمد بن يحيى ، وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يعتذر إليه فى تخلفه بأنه ضعف عن أن يمضى إلى أحد، فكتب إليه عبد الله يعرفه شوقه إليه ويصف مقداره فى العلم . ويعتذر من ترك إتيانه لأن الركوب ليس بسائغ له .

من روى عنهم فى الطبقات

ظفر رواة الحديث الشريف بمن تتبعوا أخبارهم ودونوا تاريخهم ، لما فى ذلك من توثيق لرواياتهم المتصلة بأمور الدين ، وأحكام الشريعة التى تبنى على الصدق وتجنب الشبهات .

اما رواة الأدب فإن تاريخهم لم يجد من العناية ما وجده رجال الحديث ما لم يكن للرواة إنتاج أدبى يذكر من شعر أو نثر ، ومن الرواة من لا شأن له إلا أنه كان ممن يحبون رجال الأدب ومجالسهم ومساجلاتهم ، أو كان نديماً على شراب ، أو حاضراً دعوة ، أو هو من الأتباع والمملوكين .

وفى كتابنا هذا وفى كتاب الأغانى وغيرهما من الكتب التى اعتمدت فى رواية الأدب على السند لا نجد فيما ألف من كتب التاريخ والتراجم ترجمة لأغلب الرواة ، بل إن كثيرين منهم لا نعرف أسماءهم كاملة ، لأن المؤلف لم يذكر إلا كناهم

أو ألقابهم . بل إن جهلنا بالأسماء قد يتناول شعراء وأدباء روى لهم إنتاج ، وأغفل فيهم ذكر الأسماء ، وكثرة الكنى واتفاق بعضها يجعلنا لا نجزم بانطباقها على مسمى إلا بقرينة مانعة .

مؤلفات ابن المعتز

ذكر أصحاب الكتب التى فيها ترجمة له أن له عدة مؤلفات ، منها :

١ ـ كتاب الزهر والرياض
٢ ـ كتاب البديع
٣ ـ مكاتبات الإخوان بالشعر
٤ ـ كتاب الجوارح والصيد
٥ ـ كتاب أشعار الملوك
٦ ـ كتاب الآداب
٧ ـ كتاب حلى الأخبار
٨ ـ كتاب طبقات الشعراء
٩ ـ كتاب الجامع فى الغناء
١٠ ـ كتاب فيه أرجوزة فى ذم الصبوح
١١ ـ كتاب السرقات
١٢ ـ يضاف إلى هذا كتاب فصول التماثيل

من نقلوا عن الطبقات

عدّ الأستاذ عباس إقبال بعض الأسباب التى يرى أنها السبب فى قلة النقل عن الطبقات، وهى قلة النسخ ، واتجاه الرواة والأدباء إلى ما هو أوسع منه كالأغانى ، بخلاف طبقات ابن المعتز الذى قامت شهرة صاحبه على شعره الرقيق .

ونحن نضيف إلى ما عده ما يأتى :

هناك عاملان سياسيان قللا من حمل أدب ابن المعتز ، أولهما المقتدر الذى انتزع منه ابن المعتز الخلافة يوماً أو بعض يوم . فقد عاد المقتدر للخلافة وظل خليفة بعد قتل ابن المعتز أكثر من عشرين عاماً ، ولا شك أن أكثر الرواة لا يعنون بمن ولى عنه السلطان ونكبته حوادث الزمان . وثانيهما أن ابن المعتز اتهم عند العامة بأنه لا يميل إلى الطالبيين ولا يحبهم ، والطالبيون كانت شوكتهم قد قويت ، وصار لهم بأس مرهوب ، على الرغم من مظهر الخلافة الاسمى للعباسيين ، وقد حاول ابن المعتز أن يثبت ميله للطالبيين ، ونجد الصولى يدافع عنه دفاعاً حارًّا بأنه لم يكن كارهاً لهم ، وأكبر دليل على قوة الطالبيين فى أيام ابن المعتز وبعده ما ألفه

أبو الفرج الأصفهانى وسماه « مقاتل الطالبيين » وأن الصولى توفى مستتراً بالبصرة لأنه روى خبراً عن علىّ عليه السلام ، فطلبته الخاصة والعامة لتقتله . وهذا الاتهام لابن المعتز عند العامة ، وتلك القوة للطالبيين عند العامة والخاصة ، تدعو الرواة إلى أن يتدبروا أمرهم ومصيرهم قبل أن يهتموا بآثار من فقد العطف عند أغلبية الناس . ولولا قوة أدب ابن المعتز وعظمة إنتاجه الذى حمل القلة على أن ينقلوه لما وجدنا له بيننا اليوم شيئاً .

وأشار الأستاذ عباس إقبال إلى ما عثر عليه فى الكتب التى نقلت عن الطبقات. ونحن نضيف إلى ذلك :

١ - فوات الوفيات فى ترجمة فضل الشاعرة ، والفضل بن عبد الصمد .

٢ - معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٤٢ فى ترجمة أبى الشيص .

٣ - عيون التواريخ حوادث ٢٣٠ ترجمة سكن .

٤ - الوافى بالوفيات المجلد الثانى من الجزء الرابع ترجمة سكن .

٥ - مرآة الجنان ج ١ ص ٣٩٠ مروان بن أبى حفصة و ج ٢ ص ٥٤ ، ٥٥ على بن جبلة .

٦ - عقد الجمان حوادث ١٥٢ الورقة ١٤ وحوادث ١٨٢ الورقة ٢١١ وهى أخبار عن مروان بن أبى حفصة .

٧ - الإعجاز والإيجاز ص ١٦١ عند ذكر بيت لأبى العتاهية .

٨ - مسالك الأبصار ج ٩ ص ١٥٦ فى الكلام عن مروان بن أبى حفصة .

٩ - سير النبلاء فى ترجمة مروان بن أبى حفصة .

اسم الكتاب ومتى ألف

أكثر من نقلوا عن ابن المعتز سموا كتابه طبقات الشعراء ، وحمزة الأصبهانى سماه الاختيار من شعر المحدثين . ونكتفى بما كتبه الأستاذ إقبال منعاً للتكرار فانظره فى آخر هذا الكتاب .

وعلى الرغم مما يقرره الأستاذ إقبال من أن ابن المعتز ألف الطبقات فى أواخر حياته أى بين ٢٩٣ ، ٢٩٦ ووافق على ذلك أيضاً الأستاذ محمد عبد المنعم

خفاجي فى رسالته فإننا نقرر أن ابن المعتز ألفه قبل ٢٨٠ ﻫ حينما كان عمره حوالى اثنين وثلاثين عاماً .

وأول حجة وأهمها هى الدليل نفسه الذى استند إليه إقبال وخفاجي .

فابن المعتز عند ذكره لمحمد بن عروس الشيرازى يقول : وهو اليوم شاعر زمانه . ومعنى هذا أنه حين ألف الكتاب كان ابن عروس حيًّا لم يمت . ولكن الأستاذ إقبال لم يبحث عن تاريخ وفاة ابن عروس . بل ذكر أنه كان معاصراً لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر الذى عاش بين ٢٢٣ و ٣٠٠ ﻫ فى حين أننا بالبحث عن ابن عروس فى فوات الوفيات وتاريخ بغداد نجده توفى سنة ٢٨٠ ﻫ . وإذا لاحظنا أن محمد بن عروس هو آخر الرجال المترجم لهم فى نسختنا ، وكذلك فى النسخة الأخرى التى اختصر منها المبارك بن أحمد ، علمنا أن ختام الكتاب كان على أقصى تقدير هو ٢٨٠ ﻫ ، هذا والكتاب ما هو إلا روايات بأسانيدها لا يتناولها التغيير مهما رتبها ابن المعتز بعد ذلك ، فالمهم أنه دون كل أصوله فى الزمن الذى قررناه .

ودليلنا الآخر هو ماشرحه المبرد المتوفى ٢٨٥ فى قصيدة ابى نواس ، وأثبته ابن المعتز فى الطبقات ، ولا شك أنه كتبه عنه قبل وفاته ، وابن المعتز حينما يبلغ ستة وأربعين عاماً يكون رأساً فى الأدب ،ولا يكون من القصور والنقص فى المعلومات بحيث يحتاج إلى أن تشرح له قصيدة ، وإنما يحتاج إلى ذلك وهو فى سن الثلاثين وما يقرب منها وهى سن الأخذ والتلقى والتدوين . وعلى أوسع الفروض كتب أصوله قبل وفاة المبرد أى قبل ٢٨٥ . نعم هناك شعراء ترجم لهم ابن المعتز عاشوا بعد ٢٨٠ ولكنهم كانوا قد تجاوزوا الستين ، وأكثرهم تجاوز السبعين ، ومنهم من فارق العراق ، فالناشئ الأكبر المتوفى ٢٩٣ انتقل إلى مصر على الأكثر فى ٢٨٠ ﻫ فقد جاء فى ترجمته فى تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٩٣ : . . أنشدنى الناشئ لنفسه بمصر سنة ٢٨٠ . والبحترى حينما أقبل عام ٢٨٠ كان قد تجاوز السبعين ، وابن العلاف النهروانى كان عمره إذ ذاك ٦٢ وعاش بعد ذلك إلى سنة ٣١٨ . وأخيراً فإن هارون بن المنجم ألف كتابه البارع وتوفى ولم يكمل ثمانية وثلاثين عاماً .

بعض المآخذ وتصويب

بذل الأستاذ عباس إقبال جهوداً لا تنكر فى تحقيق الكتاب ودراسته ، ونأخذ عليه فى تحقيقه تخطئته بعض الكلمات الصحيحة الواضحة القراءة ، ثم وضعه الخطأ تصويباً لها ، وأكتفى بأمثلة ثلاثة .

بالبيض والحلق المقد ر سرده وحوى التلادا

خطأ « المقدر » واعتمد رواية المختصر « المعدد » ولعلها محرفة . وفى القرآن « وقدر فى السرد » انظر ١٤٧ س ٨ . وجاء فى ترجمة أبى الشبل « تركب الزنى وتتحرج فى الغزل ؟ » خطأ « تركب » وصوبها : تركت ، وفى ترجمة مانى :

وكأنهن إذا أردن خطا يقلعن أرجلهن من وحل

خطأ « أرجلهن » وصوبها « أرحلهن » .

كما لاحظت أنه يقرأ الكلمة خطأ ثم يحاول إصلاحها وهذه أمثلة ثلاثة :

فهجوناه ومن تـ ـج يصب بالفاقرات

قرأها « الغافرات » وصوبها « العاقرات » انظر ص ٣٤ س ١٥

أما تميم فغير راحضة ما شلشل العبد فى شواربها

قرأها « راخصة » واعتمد تحريف الديوان « داحضة » انظر ص ١٩٦ س ٨

سوى أنى أدعو له الله مخلصاً وأذرى على خدى بمصرعه دمعا

قرأها « وأزرى » وصوبها « أدرى » وضبطها بفتح الراء .

أما فهرس الأعلام الذى وضعه ففيه قصور كبير ، إما بترك الأعلام أو ترك بعض مواضعها أو الخطأ فيها ، وأوضح دليل على ذلك تركه للرضا عليه السلام .

وذكر ابن المعتز ما يأتى « وللحارثى قصيدة يرثى بها أخاه سعيد بن عبد الرحيم ليست بدون قصيدة متمم التى يرثى بها أخاه مالكاً وهى على روى تلك » انظر ترجمة الحارثى » فوضع فى الأعلام « مالك بن عبد الرحيم الحارثى » وترك متمماً ، مع أن المقصود هو مالك بن نويرة وأخوه متمم بن نويرة .

وأورد ابن المعتز لبكر بن النطاح : « ص ٢٢٢ س ٢ » .

وما الفتك إلا فى ربيعة والغنى وذب عن الأحساب والحرمات

وقد كتبت فى الأصل « والفنا » وهى محتملة للفنا بمعنى الفناء ومحتملة للقنا . ولكنه فى فهرسه جعل كلمة الفنا علماً من أسماء الأماكن والطوائف . وأورد الأستاذ إقبال فى دراسته عن محمد بن حبيب الذى ألف كتاب الشعراء وأنسابهم وكتاب الشعراء وطبقاتهم والمتوفى ٢٤٥ هـ — وقد أثبت الأستاذ إقبال تاريخ الوفاة — أنه ممن روى عنهم ابن المعتز فى كتابه الطبقات . ونحن نقرر أن هذا سهو منه كبير ، فمحمد بن حبيب المتوفى ٢٤٥ هـ هو ولا شك شخص غير المذكور فى الطبقات . ذلك أنه حدث ابن المعتز ، ليس فى موضع واحد بل فى مواضع ثلاثة ، وكلها بنص حدثنى محمد حبيب . انظر ترجمة أبى العجل ، وإسحاق الموصلى ، والبصرى أبى حفص فلا يعقل أن يكون المتوفى ٢٤٥ هـ محدثاً لإنسان ولد بعد ٢٤٦ هـ اللهم إلا إذا كان ذلك فى عالم الذر كما يقولون .

ونلاحظ أن الطبقات ورد فيه اسم القصافى مرتين « انظر الترجمتين » ونص صاحب المختصر عند الثانى فى عنوانه على أنه « تقدم ذكره مكرر » وحاول الأستاذ عباس إقبال أن يؤيد ذلك فى دراسته ، ولكنا لا نشك فى أن القصافى الثانى هو غير الأول ، وقد أثبتّ بالأدلة ما يؤيد ذلك ، فراجعها فى هامش ترجمة الثانى .

هذا وإن الكتاب سيظل بعضه غامضاً لا يكشفه إلا العثور على نسخة أوفى من تلك التى ننشرها ، ولا يمنعنا ذلك من نشر كل وحيد فريد للانتفاع بما فيه ، وعسى أن يوجد فى المكتبات الخاصة ما يكمل النقص ويوضح بعض الغموض .

شكر

وإنى لأتوجه بخالص الشكر إلى الدكتور طه حسين لأنه صاحب الفضل فى نشر هذا الكتاب . وله فضل غيره كثير لا يوفيه الثناء .

مايو سنة ١٩٥٦
شوال سنة ١٣٧٥

عبد الستار أحمد فراج

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذى أفحم مصاقع الفصحاء بمعجز كلامه ، وأخرس شقاشق[1] البلغاء بترتيبه ونظامه ، وبهر العرب الْعَرْبَاءَ[2] باختراع مَفْتَحِهِ وختامه ، الذى لا يرتقى نَزُّ الأوهام إلى زَلَازِل[3] كُنْهِ جَبروته ، ولا يستحوذ لُهَامُ[4] الأفهام على سَبْرِ نقطة من مساحة بيداء ملكوته ، ولا تُؤَمِّل أفكارُ الحكماء الراسخين إدراكَ لمعة من أثيريات[5] لَاهُوتِهِ .

ميَّز نوع الإنسان عن جنسه بفصل الكلام ، وفضَّل منه صنف الملوك فعظمت فضائلهم المشتركة بين الخاص والعام . واختص من خلقه نبينا محمدًا عليه أفضل الصلاة والسلام .

أحمده حمد مُعْترف بالقصور عن أداء بعض ما يجب منه عليه ، وأشكره شكرَ مُغْترف من بحور فضله مُنِيباً بِكُلِّيَّتِهِ إليه . والصلاة والسلام على من اهتزَّت بأرواحِ نَصْرِهِ أعْطافُ دولة العرب ، فماج بها خِضَمُّ دول الأكاسرة والقياصرة فاضطرب ، وخضع من إعمال حُسَامه ربُّ التاج والسرير لصاحب

---

(١) الشقاشق جمع شقشقة « بالكسر » وهى الجلدة الحمراء التى يخرجها الجمل من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه . شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ، ولسانه بشقشقته .

(٢) عرب عرباء وعاربة وعروبة : صرحاء .

(٣) فى الأصل ذلاذل وهى أسافل القميص الطويل ، ولا تتفق مع المعنى السابق . وزلازل وصف للماء ، يقال : ماء زلال وزلازل : عذب صاف خالص ، وهذا ما يقابل « نز » السابقة .

(٤) لهام الأفهام : الواسع العظيم منها الذى يلتهم كل شىء .

(٥) الأثير عندهم هو الفلك التاسع الأعظم الحاكم على كل الأفلاك لأنه يؤثر فيها ، ولعله يريد مؤثرات ألوهيته ، أو لعلها مصحفة عن نيرات لاهوته .

الشاة والبعير ، فعطست[1] العرب فرحاً بأَنف العز الشامخ ، وجرّت مرحاً ذيل الشرف الباذخ الذى أبكى بمولده عيون الكفرة فخمدت نار فارس، وضعضع دعائم الفجرة فأَصبح إيوان كسرى وهو طَلَلٌ دَارِس ، محمدٍ المبعوث لامتطاء العباد جادَّةَ[2] الرشاد ، المبلِّغ عن الخالق إلى الخلائق قوانينَ الصوابِ وقواعدَ السداد ، وعلى آله الذين شيدوا من بيوت الدين القواعد ، وشرفوا بأَقدامهم أَعواد المنابر وساحات المساجد، وأَصحابه أئمة الدين ورؤساء أَهل اليقين ،بدور التّمام ومصابيح الظلام ،مالمع البرق وغنّى الحمام ، وأَضحك الروضَ بكاءُ الغمام ،وبعد:

فيقول أَفقر العباد إلى الله عبد الله بن المعتز بالله بن المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن[3] أبى جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنه :

عقد الفكرُ طرفى ليلةً بِالنجوم ، لِوَارد ورد علىّ من الهموم ، نَفَضَ عن عينىّ كُحْلَ الرُّقاد ، وألبس مقلتىّ حُلَلَ السُّهاد ، فتأَملتُ فخطر علىّ الخاطرُ فى بعض الأَفكار ، أن أذكر فى نسخة ما وضعته الشعراءُ من الأَشعار ، فى مدح الخلفاء والوزراء والأُمراء من بنى العباس ، ليكون مذكورًا عند الناس ، متابعاً لما أَلفه ابن نجيم قبلى بكتابه المسمى « طبقات الشعراء الثقات » ، مستعيناً بالله المسهل الحاجات ، وسميته « طبقات الشعراء المتكلمين ، من الأُدباء المتقدمين » .

---

(١) فى الأصل فعطت . وقد يصح هذا على معنى أن العطو هو رفع الرأس واليدين لتناول شىء ، ولكنى اخترت عطست لأن بعض الشعراء استعمل هذا المعنى ، قال إسحق الموصلى (ذيل الأمالى ص ٧٠) .

عطست بأنف شامخ وتناولت ... يداى الثريا قاعداً غير قائم

(٢) الجادة : معظم الطريق ووسطه .

(٣) فى الأصل : المهدى بن محمد أبى جعفر المنصور بن عبد الله بن محمد بن على ، والتصويب من ترجمة ابن المعتز فى ابن خلكان وغيره .

فكان أولُ ترجمة ابن نجيم بشارَ بن برد وما له من الأَشعار والآثار ، فنظرت فى ذلك أن أجمعهم فى هذا الكتاب ، فرأيت الاختصار لأَشعارهم عينَ الصواب ، ولو اقتصيت (١) جميع ما لهم من الأَشعار لطال الكتاب ، وخرج عن حد القصد ، فاختصرت ذلك وذكرت ما كان شاذًّا (٢) من دواوينهم ، وما لم يذكر فى الكتب من أشعارهم ، واقتصرت [على] (٣) ما كان من مطولات قصائدهم ، وبالله الاستعانة والتوفيق ، وإليه المرجع والمآب ، وما توفيقى إلا بالله ، وعليه فليتوكل المتوكلون ، ومنه يطلب الطالبون ، وهو حسبى ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير .

---

(١) كذا بالأصل ، ولعلها من تقصاهم ، أو محرفة عن اقتضيت . وتقصاهم : طلبهم واحداً واحداً من أقاصيهم .

(٢) يعنى ما لم يذكر فى دواوينهم كما يصرح بذلك فى كثير من المناسبات . وقد تكون الكلمة محرفة عن « نادا عن دواوينهم » أو « ناشزاً من دواوينهم » .

(٣) فى الأصل « واقتصرت ما كان » فإما أن الكلمة محرفة عن « واختَرت ما كان » وإما أن نضيف إليها كلمة « على » كما فعلت بالأصل . والذى دفعنى إلى ذلك أنه ذكر قصائد مطولات لا توجد فى كتب أخرى . وإما أن تكون الكلمة « واختصرت ما كان من مطولات » كما فعل فى بعض القصائد .

أَخبار ابن هَرِمَة(١)

هو إبراهيمُ بن عليِّ بن سَلَمَة [بن عامر] (٢) بن هَرْمَةَ القُرَشِيُّ ، أحدُ بني قيسِ بنِ الحارث بن فِهْرٍ ، ويقال لهم : الْخُلْجُ . حجازيٌّ سكن المدينة ، ويكنى أبا إسحاق .

قال الأصمعى : خُتِمَ الشعرُ بابن هَرْمَةَ ، فإنه مدح ملوك بنى مروان ، وبقى إلى آخر أيام المنصور .

فمن شعره فى عبد الواحد بن سليمان :

إذا قيل مَنْ خيرُ مَنْ يُجْتَدَى   لِمُعْتَرِّ فِهْرٍ ومحتاجِها
ومن يُعْجِلُ الخيلَ يوم الوغى   بإلجامِها قبلَ إسْراجِها
أشارتْ نساءُ بنى مالكٍ   إليكَ بها قَبْلَ أزْوَاجِها

وكانت له مدائحُ فى عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب ، وفى حسن بن زيد عليهما السلام ، وكان منقطعاً إليهما . فلما خرج محمد ابن عبد الله على المنصور قعد عنه وقيل له يوماً ، وقد اتُّهم فى التشيع : أنت القائل :

ومهما أُلَامُ على حُبِّــه   فإنى أحبُّ بنى فاطمَهْ

---

(١) لم يذكر ابن هرمة فى النسخة التى بأيدينا وذكر فى المختصر ، ويؤيد أنه سقط من الطبقات ما رواه شارح القاموس فى مادة هرم فى قوله « وفى كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز قيل لابن هرمة : هرمت أشعارك ، قال : كلا ولكن هرمت مكارم الأخلاق بعد الحكم بن المطلب : كذا فى تاريخ حلب لابن العديم » وقد أشار إلى ذلك أيضاً « ق » .

وهذا النص غير موجود فى المختصر . كما أن المطبوع من كتاب تاريخ حلب ناقص ليس فيه النص الذى ذكره شارح القاموس . على أن ما أثبته نقلا عن المختصر لا يقطع بأنه كان كله فى طبقات ابن المعتز فالمبارك كان يختار للشاعر أشياء لا توجد فى الطبقات .

(٢) الزيادة من شرح القاموس وانظر فيه بقية النسب .

بنى بِنت من جاء بالمحكما ت والدّين والسنَّة القائمهْ

فقال : قائلها من عَضَّ بَظْرَ أمّه ؛ فقال له ابنه : يا أبت ألستَ تقولُهُما فى وقتٍ كذا وكذا ؟ فقال : يا بنىَّ ، أيهما خير ، أعَضُّ بظر أمّى ، أم يأخذنى ابن قَحطبة ؟

وله فى الحكم بن المطلب[1] يمدحه :

لا عيب يوجد فيك إلا أننى أمسى عليك من المنون شفيقا

قال ابن المعتز : ومما يستجاد من شعره قوله :

قد يُدرك الشرفَ الفتى [ورداؤه[2]
خَلَقٌ وجيبُ قميصِه مرقوعُ]

بشّار بن بُرد

كان شاعرًا مُجيدًا مُفْلِقاً ظريفاً محسناً ، خدم الملوكَ وحضر مجالسَ الخلفاء ، وأخذ فوائدهم ، وكان يمدح المهدىَّ ويحضُر مجالسه ، وكان يأنس به ويُدْنِيه ويُجْزِل له فى العطايا ، وكان صاحب صوت حسن ومنادمة . وكان إذا حضر المهدىُّ فى مجلس مَعَ جواريه بعث إليه لأجل المسامرة والمحادثة وكان بشارٌ يُعَدُّ من الخطباء البلغاء الفصحاء وله قصائد وأشعار كثيرة ، فوشى به بعض من يُبغضه إلى المهدى بأنه يدين بدين الخوارج فقتله المهدى . وقيل : بل قيل للمهدى : إنه يهجوك ، فقتله والذى صح من الأخبار فى قتل بشار أنه كان يمدح المهدىّ ، والمهدىُّ ينعم عليه ، فَرُمِىَ بالزندقة فقتله ؛ وقيل : ضربه سبعين سوطاً فمات ؛ وقيل : ضرب عنقه . وكانت وفاته سنة سبع ، وقيل : ثمان وستين ومائة فى أيام المهدى .

(١) فى المختصر : عبد المطلب .

(٢) تكلة البيت ذكرها « ق » من ابن خلكان والشعر والشعراء .

ولما توفى تذكره المهدى وحسنَ معاشرته له .

كان أنيس مجلسه ، وقد كان معجباً به وبشعره ، وكان يُدنيه ، وكان بشار كفيفاً قبل موته بأربعين سنة (١) ، ولهذا كان يحضر المجلس والجوارى عند المهدى لكونه لا يبصرهن .

وحكى أن المهدى لما قتل بشارًا ندم على قتله وأحبَّ أن يجد شيئاً يَتعلَّقُ به ، فبعث إلى كُتُبِه ، فأحضرها وأمر بتفتيشها طمعاً فى أن يجد فيها شيئاً مما حَزَبهُ عليه ، فلم يجد من ذلك شيئاً ، ومرَّ بِطُومار مختوم ، فظن أن فيه شيئاً ، فأمر بنشره ، فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، إنى أردت أن أهجو آل سليمان بن على بن عبد الله بن العباس ، فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، فمنعنى ذلك من هجوهم ، ووهبت جُرْمَهم لله عز وجل ، وقد قلت بيتين لم أذكر فيهما عِرْضاً ولم أقدح فى دين ، وهما :

دينار آل سليْمانٍ ودِرهَمهُمْ كالْبَابليِّيْن شُدَّا بالعَفَاريتِ
لا يُوجَدَان ولا يُرْجَى لِقاؤُهُمَا كما سمعتَ بِهارُوتٍ وَمَارُوتِ

فقال : الآن والله صحَّ الندمُ .

وحدثنى أبو جعفر قال : قال ابن أبى أفلح : قال رجل لبشار : إن الله عز وجل ما سلب أحدًا كريمتيه إلَّا عوضه عنهما حُسْنَ صوت أو ذكاء ، فأنت فماذا عوضك من بصرك ؟ فقال : عوضنى فُقدْانَ النظر إلى ابن زانيةٍ مثلِكَ منذُ أربعين سنة .

قال السدرى (٢) : كان عمِّى بشارٌ من أفقه الناس وأعلمهم بكتاب الله ،

---

(١) الذى فى كتب التراجم أنه ولد أكمه .
(٢) فى المختصر « السدى » .

فعاشر قوماً من الحرَّانيِّين (١) فخبث (٢) دينه . وكان مفتنًا بارعاً ، وكان من الشعر (٣) بمكان لم يكن به أحد غيره ، وكان يقول : ما أعلم شيئاً مما عندى أقلَّ من الشعر .

حدثنى ابن أبى أفلح قال : أخبرنى أبو حاتم السجستانى قال : سُئل أبو عبيدة — وأنا حاضر — عن شعر بشار فقال : شَذْرَةٌ ونُقْرَة (٤).

قال : ودخل المهدىّ أيام خلافته على جماعة من جواريه ، وهنَّ مجتمعات فى حجرة بعضهن ، فجلس عندهن يشرب ، فقلن له : لو أذنت لبشار فى الدخول علينا لنسامره ونحادثه — وكان من أحسن الناس حديثاً ، وأظرفهم مجلساً ، وأكثرهم مُلحا — فأمر به فأحضر . واجتمعن عليه فحدثهن ، وجعل يسرد عليهن من نوادره ومُلحه وينشدهن عيون شعره ، فسررن بذلك سروراً شديدًا ، وقلن له : يا بشار ، ليتك أبونا (٥) فلا نفارقك أبدًا . قال : نعم ، وأنا على دين كسرى (٦) . فضحك منه المهدى ، وأمر له بجائزة .

واطلع المهدى يوماً على بعض جواريه ، وهى عريانة تَغتسل ، فأحست به ، فضمت فخذيها ، وسترت متاعها بكفيها ، فلم يشملاه ، حتى انثنت

---

(١) فى الأصل : الحرابلين . وفى المختصر : الحرانيم . وقد رجح « ق » ما أثبته بالأصل . هذا وفى نكت الهميان أن بشاراً كان يرى رأى الكاملية وهم فرقة من الرافضة يتبعون رجلا كان يعرف بأبى كامل ، كان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة على بن أبى طالب . وكفر على بتركه قتالهم ... إلخ.

(٢) فى الأصل : فحنث . وقد تصح على معنى : حنث : مال من حق إلى باطل . وفى المختصر : فخبث .

(٣) فى الأصل : الشعراء ، واخترت رواية المختصر لأنها أدق .

(٤) الشذرة : القطعة من الذهب أو هى اللؤلؤة الصغيرة . والنقرة : الفضة المذابة جمعها نقار . وفى الأصل سدره وفقره وصوبهما « ق » . هذا إذا أراد أبو عبيدة مدح جميع شعر بشار أما إذا كان يريد مدح بعضه وذم بعضه الآخر فتكون الجملة : شذرة وبعرة .

(٥) فى الأصل : أبانا ، وهى جائزة على لغة من يلزم المثنى والأسماء الخمسة الألف وهى لغة كنانة وغيرها .

(٦) فى المجوسية يجوز عندهم تزوج الأخوات والبنات ، انظر شرح الواحدى ص ٣٤٠ .

فَسَتَرتْهُ بعُكن[1] بطنها ، فخرج المهدى ضاحكاً ، وبشار فى الدار ، فقال : أجِزْ هذا البيتَ .

أَبْصَرَتْ عَيْنِي لِحَيْنِي

فقال بشار على البديهة :

. . . . مَنْظَـرًا وَافَقَ شَيْنِي
سَتَرَتْه إذْ رَأَتْنِي تَحتَ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ
فَبَدَتْ مِنْهُ فُضُولٌ لَمْ تُوَارَ بالْيَدَيْنِ
فَانْثَنَتْ حَتَّى تَوَارَتْ بين طَىٍّ الْعُكْنَتَيْنِ

فقال المهدىّ : والله ما أنتَ إلاَّ ساحِرٌ ، ولولا أنك أعمى لضربتُ عنقك ، ولقد حكيتَ الأمرَ على وجهه حتى كأنَّك رأيته ، ولكنى أعلم أن ذلك من فرط ذكائك ، وجودة فطنتك .

وكان بشارٌ مولًى لبنى عُقيل . وقال بعضهم : لبنى سَدوس ، وكان يلقب المُرعَّث . والمرعَّثُ : المقرَّطُ ، والرِّعاثُ : القُرْطُ . وكان يرمى بالزندقةِ ، وهو القائل :

كَيْفَ يَبْكِي لِمَحْبَسٍ فى طُلُول مَنْ سيبكى لحَبس يومٍ طويل
إنَّ فى البعث والحساب لَشُغْلًا عن وقوفٍ برسم دارٍ مُحِيلِ[2]

وهذان البيتان يدلان على صحة إيمانه بالبعث . وكان مطبوعاً جدًّا لا يتكلف ، وهو أستاذ الْمُحْدَثِينَ وَسَيِّدُهم ، ومن لا يُقَدَّم عليه ، ولا يُجارى فى ميدانه .

والصحيح عند أهل العلم أن المهدى قتله بهجوه يعقوب بن داوود وزيره بقوله :

---

(١) العكن جمع عكنة وهى ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً .

(٢) المحيل : الذى أتت عليه أحوال وغيرته .

بَنِى أمَيَّةَ هُبُّوا طال نومُكُمُ   إنَّ الخليفةَ يعقوبُ بنُ داوودِ
ضاعتْ خلافتكم ياقومُ فالتمسوا   خليفةَ الله بين الزِّقِّ والعودِ

وقال قوم : بل قتله على قوله :

لا يُؤْيِسَنَّكَ من مُخَبَّأَة   قَوْلٌ تُغَلِّظُهُ وَإنْ قَبُحَا
عُسْرُ النِّسَاءِ إلى مُيَاسَرَة   والصَّعْبُ يُمْكِنُ بَعْدَماجَمَحَا

فقال المهدى : رميتَ جميعَ نساء العالمين بالفاحشةِ .

والقولُ الأَوّلُ أثبتُ .

وكان حمَّادُ عَجْرَدٍ يهجو بشارًا ولا يلتفت إليه حتى قال فيه :

ويا أقبح من قردٍ   إذا ما عَمِىَ القِرْدُ

ومما اشتد عليه قوله :

لو طُلِيَتْ جلدتُهُ عَنْبَرًا   لَنَتَّنَتْ جِلْدَتُهُ العنبرَا
أو طُلِيَتْ مِسْكاً ذَكِيًّا إذًا   تَحَوَّلَ المسكُ عليه خرا

وكان حمادٌ مُفْلِقاً مجيدًا ، إلا أن موضعَه لم يُدانِ بشارًا ولا يقاربه .

ومن جيد شعر بشار كلمته فى عُمر بن العلاء :

إذا نبهتْكَ حروبُ العُدَاةِ   فَنَبِّهْ لها عُمَرًا ثُمَّ نَمْ
ولولا الذى زعموا لم أكُنْ   لأَمْدَحَ رَيْحَانَةً قَبْلَ شَمْ

وحضر بشارٌ يوماً مجلس عُقْبة بنِ سَلْمٍ الْهِنَائى ، وقد حضرَ عقبة بنُ رؤبةَ بنِ العَجاج ينشد أرجوزةً ، فاستحسنها بشار . فقال عقبة : يا أبا مُعَاذ ، هذا طرازٌ لا تحسنه أنت ولا نظراؤك ، فغضب بشارٌ فقال : أَلِى تقول هذا ؟ والله إنى لأَرْجَزُ منك ومن أبيك ومن جَدِّك . ثم غدا على عقبةَ ابنِ سلمٍ الهنائىِّ بأرجوزته الدَّاليَّة التى يقول فيها :

يا طَلَلَ الدارِ بذاتِ الصَّمْدِ   باللهِ خَبِّرْ كيف كُنْتَ بَعْدِى

وفيها يقول :

الحُرُّ يُلْحَى [1] والعَصَا لِلْعَبْدِ وليس لِلْمُلْحِف مثلُ الرَّدِّ
وصَاحبٍ كالدُّمَّلِ المُمِدِّ [2] حَمَلْتُه فى رُقْعَةٍ فى جِلْدِ

فأُعْجِب به عقبةُ ، وقال لابن رؤبة : واللهِ ما قلتَ أنتَ ولا أبوك ولا جدُّك مثلَ هذا . ووصل بشارًا وأجزل له العطية .

وكان بشار أُستاذ أهل عصره من الشعراء غير مدافع ، ويجتمعون إليه وينشدونه ويرضون بحكمه .

وتشبيهاته – على أنه أعمى لا يبصر – من كل [3] ما لغيره أحسن . ومن ذلك قوله :

كأنَّ مُثَار النقع فوق رءوسنا وأسيافَنَا ليلٌ تهاوت كواكبهْ

ومن خبيث هجائه قوله :

فلا تَبْخَلا بُخْلَ ابن قزْعةَ [4] إنه مخافة أن يُرْجَى نداه حزينُ
إذا جئته للعُرْف أغلقَ بابَه فلم تَلْقَه إلاَّ وأنت كمينُ
فقل لأبي يحيي : متى تبلغُ العلا وفى كلّ معروف عليك يمين؟

وفيه يقول :

بِجَدِّك يا بن قزْعةَ نِلتَ مالاً ألاَ إن اللئام لهم جُدودُ [5]

---

(١) يلحى : يلام .
(٢) أمد الجرح فهو ممد : حصلت فيه المدة .
(٣) أى أحسن من كل ما لغيره .
(٤) فى الأصل فلا تتحل بخل ابن فرعت . والتصويب من عيون الأخبار ج ١ ص ٨٨ والبديع ص ٦٠ والشعر والشعراء والصناعتين ص ٣١٨ وابن خلكان ترجمة حماد عجرد وطراز المجالس ص ٩٠ وغيرها .
(٥) الجد وجمعه جدود : الحظ .

ومن حَذَرِ الزيادةِ فى الهدايا　　أقمتَ دَجاجَةً فيمن يزيدُ[١]

ومما يستحسن لبشار ، لإحكام رصفه وحسن وصفه ، كلمته التى يقول فيها بيته الذى ذكرناه فى التشبيه ، فأولها :

جفا جفوةً فازورّ[٢] إذ ملَّ صاحبُهْ　　وأزرى به أن لا يزال يُصاحبُهْ
خليلىَّ لا تستكثرَا لوعةَ الهوى　　ولا لوْعَةَ المحزونِ شطَّتْ حبائِبُهْ
شَفَى النفسَ ما يلقى بِعَبْدَةَ مُغْرَماً　　وما كان يَلْقَى قلبُهُ وضَرائبهْ[٣]
فأَقصرْ عن داعى الفؤاد وإنما　　يَمِيلُ به أمسُ الهوى ويُطالبه
إذا كان ذوّاقاً أخوك من الهوى　　تُوجِّهُهُ فى كلِّ أوْب[٤] رَكائبه
فخلِّ له وجهَ الطريق ولا تكُنْ　　مطيّةَ رحَّالٍ كثيرٍ مَذَاهبه
أخوكَ الذى إن ربْتَه قال إنما　　أَرَبْتُ وإن عاتبْتَه لانَ جانبه[٥]
إذا كنتَ فى كلِّ الأُمور معاتباً　　أخاً لك لم تلْقَ الذى لا تُعاتبه
فعِشْ واحدًا أوْ صِلْ أخاك فإنَّه　　مقارِفُ ذنبٍ مرَّةً ومجانِبه
إذا أنت لمْ تشربْ مِرارًا على القذى　　ظمئْتَ.وأىُّ الناسِ تَصفو مَشَاربه؟
من الحىِّ قيسِ قيسِ عَيْلان إنهـا　　عيونُ النَّدى منها تُرَوَّى سحائبه
وما زال منها مُمْسِكٌ بمدينةٍ　　- يراقِبُ - أوْ ثغرٍ تُخَافُ مَرَازِبُه[٦]

---

(١) فى الأصل : « أقمت ودائة فيمن يزيد » والتصويب من الشعر والشعراء . ومن يزيد : هى السوق التى يتزايد فيها الناس . تزايد أهل السوق على السلعة إذا بيعت فيمن يزيد . انظر تاج العروس واللسان مادة زيد .

(٢) ازور : عدل وانحرف .

(٣) ضرائبه جمع ضريبة وهى الطبيعة والسجية .

(٤) الأوب : الطريق . ورواية الديوان : موجهة .

(٥) رابه : أوقعه فى الريب . وأراب : صار ذا ريب .

(٦) المرازب هنا جمع مرزبان وهو الرئيس من العجم والفارس الشجاع . وإن كان جمع مرزبان مرازبة . وقد تكون المرازب جمع المرزاب وهى السفينة العظيمة لكن جمعها هو مرازيب .

إذا الملِكُ الجبَّارُ صعَّرَ[1] خدَّه مَشَيْنَا إليه بالسيوف نُعَاتبه
وكنَّا إذا دَبّ العدوُّ لِسُخْطِنَا وراقبَنَا فى ظاهِرٍ لا نُراقبه
غدوْنا له جَهْرًا بكلِّ مُثَقَّفٍ[2] وأبيضَ تَستسقِى الدماءَ مَضَاربه
كأنَّ مُثَار النقع فوق رءوسنا وأسيافَنا ليلٌ تَهاوَتْ كواكبه
وأرْعَنَ[3] يُغْشِى الشمسَ لونُ حديده وتَخْلِسُ أبصارَ الكماةِ كتائِبه
تُغَصُّ به الأَرضُ الفضاءُ إذا غدا تُزاحِم أركانَ الجبالِ مَنَاكبه
تَركْنا به كَلْباً وقَحطانَ تَبتغِى مُجيرًا من الهبْل المطَلِّ مُغَالِبه[4]

وكان بشار يعد فى الخطباء والبلغاء . ولا أعرف أحدًا من أهل العلم والفهم دفع فضله ولا رغب عن شعره . وكان شعره أنقى من الراحة ، وأصفى من الزجاجة وأسلس على اللسان من الماء العذب . ومما يستحسن من شعره – وإن كان كله حسناً – قوله :

أَمِنْ تَجَنِّى حبيب راح غضبانَا أصبحتَ فى سكراتِ الموت سكرانَا
لا تعرفُ النومَ، من شوق إلى شَجَن كأنَّما لا تَرى للناس أشجانا
أودّ مَنْ لم يُنِلْنِى من مــودَّتِه إلا سلاماً يردّ القلبَ حيرانا
يا قومُ أُذْنِى لبعضِ الحىِّ عاشقةٌ والأُذْنُ تعشق قبلَ العين أحيانا

(١) صعر خده : أماله عن النظر إلى الناس كبراً وتهاوناً بهم .
(٢) المثقف : الرمح .
(٣) الأرعن : الأهوج فى كلامه والأحمق والجبل ، ويريد به هنا الجيش .
(٤) هبلت فلاناً أمه هبلا مثل « فرحاً » ثكلته . وهو هنا سكن الباء . وأطل دمه : أهدره وأطل – بالبناء للمجهول : أهدر . وأطل عليه أشرف . وغالبه نازعه . والمعنى : تطلب مجيراً من الثكل الذى أهدر دم من ينازع فيه . أو تطلب مجيراً من الثكل الذى يشرف عليه من ينازعهم فى الحرب وهم قيس عيلان . أما رواية الديوان فهى : مجيراً من القتل المطل مقانبه . والمقانب جماعات من الخيل تجتمع للغارة ، ومخالب الأسد .

وهذا معنى بديع لم يسبقه إليه أحد . وهذه قصيدة طويلة وقد قدمنا فى كتابنا هذا أنا نروم الإيجاز والاختصار .

ومما يستحسن من شعره أيضاً وهو المعنى الذى لم يُسْبَق إليه :

لم يَطُلْ ليلى ولكنْ لم أنَمْ ... ونفى عنى الكَرَى طَيْفٌ أَلَمّْ
فاهجر الشوقَ إلى رُؤْيتها ... أيُّها المهجورُ إلا فى الحُلُمْ
حدِّثينى عن كِتَابٍ جاءَنى ... منكِ بالذمّ وما كنتُ أذَمّْ

ومن مستحسن شعره رائيته العجيبة البديعة المعانى الرفيعة المبانى :

رأيتُ صَحَابتى بِخُنَاصِرَاتٍ (١) ... حُمُولاً بعد ما مَتَعَ النَّهارُ (٢)
فكاد القلبُ من طربٍ إليهم ... ومن طــولِ الصَّبابة يُسْتَطارُ
وفى الحىّ الذين رأيتُ خَوْدٌ ... خَلُوبُ الدَّلِّ آنسةٌ نَوَارُ (٣)
بَرُودُ العَارِضَين كأنَّ فاها ... بُعَيْدَ النَّوْمِ عَانَقَهُ عُقَارُ (٤)
كأنَّ فؤاده كُرَةٌ تَنَزَّى ... حِذَارَ البينِ لو نَفَعَ الحِذَارُ
يُرَوِّعُه السِّرارُ بكلّ شىء ... مخافةَ أن يكونَ به السِّرارُ (٥)
ودّ ا لليلَ زِيدَ إليه لَيْلٌ ... ولم يُخْلَقْ له أبدًا نهارُ
جَفَتْ عينى عن التَّغْميضِ حتَّى ... كأنَّ جفونَها عنها قِصَارُ

وبلغنى أنَّ مسلم بن الوليد وجماعة ، منهم أبو الشيص وأبو نواس وغيرهما ، كانوا عند بعض الخلفاء ، فسألهم عن ديباج الشعر الذى لا يتفاوت نمطه ،

---

(١) خناصرات : بليدة من أعمال حلب تحاذى قنسرين نحو البادية (انظر معجم البلدان)
(٢) متع النهار : ارتفع أو بلغ غايته .
(٣) فى الأصل : خوذ . . . حلوب . هذا والنوار كسحاب : المرأة النفور من الريبة .
(٤) العارض : من معانيها السن التى فى عرض الفم بين الثنايا والأضراس . وعانقه قد تكون محرفة أيضاً عن عاتقة وإن كان قد ورد خمر عاتق بغير تاء .
(٥) السرار : المسارة .

فأنشدوه لجماعة من المتقدمين والمحدثين ، فكأنَّه لم يقع منه بالغرض ، وسأل عن أحسن من ذلك ، فقال أبو نواس : أنا لها يا أمير المؤمنين . وأنشد هذه الأبيات الرائية لبشار ، فاستحسنها جدًّا ، وقال (١) :

ومما أجاد فيه وأفرط قوله فى الافتخار :

إذا ما غضِبْنا غضبةً مُضَرِيَّةً   هتكنا حجابَ الشمس أوقطرت دمَا
إذا ما أعَرْنَا سيِّدًا من قبيـــلة   ذُرَى منبرٍ صلَّى علينـــا وسلَّمَا

ومما يستحسن له قوله فى عقبة بن سلم :

حيِّيَا صاحبيَّ أمَّ الْعَلاءِ   واحذرا طرفَ عينها الحوراءِ
إن فى طرفها دواءً وداءً   لمحبٍّ ، والداءُ قبلَ الدواءِ
عذَّبَتْنِى بالحبِّ عذَّبها اللـ   ـهُ بما تشتهى من الأهواءِ
يقع الطير حيث يُلْتَقَطُ الحـ   ـبُّ وتُغْشَى منازلُ الكرماءِ
إنما هِمَّةُ الجوادِ ابنِ سَلْمٍ   فى عَطاءٍ ومَوْكِبٍ أَوْ لقَاءِ
ليس يعطيك للرجاءِ وللخَوْ   فِ ولكنْ يَلَذُّ طعْمَ العطاءِ

ومما يختار من مديحه قوله فى ابن العلاء :

فتى لا يَبيت على دِمْنَةٍ (٢)   ولا يَلْعَقُ الشهدَ إلا بسَمْ

ثم يأخذ فى الافتخار فى قوله منها :

ألاَ أيُّها السائلى جاهلاً   لتعرفنى أنا أنفُ الكَرَمْ

---

(١) لعل القائل هو الخليفة أو أبو نواس ، وقد تكون الواو زيادة من الناسخ .

(٢) الدمنة هنا معناها الحقد الثابت .

نَمَتْنِى الجيادُ : بنو عَامِرٍ   فروعى ،وأَصْلِى قريشُ العجمْ
وإنّى لأُغْنِى مقامَ الفتى   وأُصْبِى الفتاة ولا تَخْتَصِمْ

ومن غزله الطيب الحسن المليح قوله :

يا مُنْيَةَ الْقَلْبِ إنّى لا أُسَمِّيكِ   أَكْنِى بأخرى أُسمِّيها وأَعْنِيكِ
يا أطيبَ الناسِ ريقاً غيرَ مخْتَبر   إلَّا شهادة أطرافِ المساويك
قدْ زُرتِنا زورةً فى الدَّهر واحدةً   فاثْنِى ولا تجعليها بيضَةَ الدِّيك
يا رحمةَ اللهِ[1] حُلِّى فى منازلنا   حسبى برائحةِ الفِرْدَوْسِ من فِيكِ

ومن بدائعه قوله :

وخريدةٍ سُودٍ ذوائبُهـا   قد ضُمِّخَتْ بالمسك والوَرْسِ
أقبلْن فى رَأْدِ الضَّحَاءِ بها   فستَرْنَ عَيْنَ الشَّمْسِ بالشَّمْسِ

وله القصيدة المشهورة التى يقول فيها هذا البيت [يا رحمة الله .. إلخ] [2] وقد ضمنه أبو نواس بشعره وهو هذا البيت :

يا رحمة الله حلّى فى منازلنا   وجاورينا[3] فدتْكِ النفسُ من جار

وأخبار بشار كثيرة ونوادره فى الشعر وطرائفه أكثر من أن يتضمنها[4] هذا الكتاب على ما قدمْنَا فيه من إيثارِنا الإيجاز والاختصار وقد أتينا بما يستدل على ما سواه .

---

(١) رحمة الله : جارية كانت بالبصرة انظر ثمار القلوب ص ٢٤ .
(٢) زيادة يحتاج إليها السياق .
(٣) فى الأصل « وحاربينا » وهو تصحيف والتصويب من الإعجاز ص ١٥٩ والمحاضرات ج ٢ ص ١٤ وغيرهما .
(٤) فى الأصل « يتضمنه » .

أخبار السيّد الحِميرىّ

هو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مُفَرِّغ الحميرىّ ، وكان شاعرًا ظريفاً حسن النمط. مطبوعاً جدًّا ، محكم الشعر مع ذلك ، وكان أحذق الناس بسوق الأحاديث والأخبار والمناقب فى الشعر . لم يترك لعلى بن أبى طالب عليه السلام فضيلة معروفة إلا نقلها إلى الشعر .

حدثنى محمد بن عبد الله السدوسى عن المدائنى قال : كان أبو هاشم ينال من هذا الشراب ، وولىَ سليمانُ بن حبيب بن المهلب الأهوازَ – وكان للسيد صديقاً – فرحل إليه من الكوفة ، فأكرمه ورفع مجلسه ونادمه ، وأقام عنده حيناً . وكان سليمان لا يشرب الشراب ويمنع [1] من شُرْبه ويتشدد فيه . فامتنع السيد من شربه فأضر ذلك به وتغير لونه ، فقال له يوماً : أراك قد تغيرت عن الحال التى قدمت عليها ؛ فقال : أصدقك أيها الأمير ، كنت أنال من هذا الشراب فَيُمرِئ [2] طعامى ويشد عضدى ويقوّى بدنى، فأمسكت عنه مساعدة للأمير أصلحه الله ، فصرت إلى ما ترى . فتبسم سليمان وقال : أحقُّ ما يجب علينا مِن حقِّ مَنْ يمدح آل الرسول صلى الله عليه وآله أن نحتمل له شرب النبيذ ، فَأَصِبْ منه فإنه غذاؤك . ثم كتب إلى عامله بالجَبَل أن احْمِلْ إلى أبى هاشم مائتى دورق ميفختج . ودفع الرقعة إلى السيد فقال : أصلح الله الأمير ، البليغ من يوجز الكلام ويختصره . قال سليمان : وما رأيت من العىّ ؟ قال : جمعك بين كلمتين مستَغنًى [3] بإحداهما ، دع [4]

---

(١) فى الأصل : ويمتنع .

(٢) مرأ الطعام مثلثة الراء فهو مرئٌ ، حمدت مغبته وأمرأه معدى بالهمز . وفى الأصل يمرى .

(٣) فى الأصل : مستغن وصوبها « ق » .

(٤) أى اتركها ولا تحتفها .

« مى [١] » وامح « فختج » فقال : صدقت وحمل إليه ما أراد .

وحدثنى محمد بن عبد الله قال : قال لى السيد : اختصم [٢] رجلان فى أبى بكر وعلىّ فأطالا ثم رضيا بأن يحكم بينهما أوّل طالع يطلع عليهما . فكنتُ ذاك ــ وأنا على بغلة ، وهما لا يعرفانى ــ قال محمد : وكان السيد وسيماً جسيماً ــ فابتدر إلىّ الشيعىّ منهما وقال : أصلحك الله ، إنا اختلفنا فى شىء ورضينا بأول طالع يطلع علينا حَكماً . فقلت : فى ماذا اختلفتما ؟ قال: أنا أقول : إن عليًّا خيرُ الناس بعد رسول الله . قال : فقلت : فماذا يقول هذا ابن الزانية ؟

وحدثنى محمد بن عبد الله قال : قال السدرى راوية السيد : كان السيد أول زمانه كَيْسانيًّا يقول برجعة محمد بن الحنيفة وأنشدنى فى ذلك :

حتى متى ؟ وإلى متى ؟ ومتى المدَى ؟   يا بن الوصىّ وأنت حىٌّ تُرْزَقُ

والقصيدة مشهورة .

وحدثنى محمد بن عبد الله قال : قال السدرى : ما زال السيد يقول بذلك حتى لقى الصادقَ عليه السلام بمكة أيام الحج ، فناظره وألزمه الحجة فرجع عن ذلك . فذلك قوله فى تركه تلك المقالة ، ورجوعه عما كان عليه ويذكر الصادق عليه السلام :

تجعفرتُ باسمِ اللهِ واللهُ أكبرُ   وأيقنت أنَّ الله يعفو ويغفرُ
ويُثْبِتُ مهما شاء ربى بأمــره   ويمحو ويقضى فى الأُمور ويَقْدِرُ

وقال الأنصارىّ : قال العُتْبىّ : ادّعى رجلٌ على رجلٍ مالًا عند سَوَّارٍ

---

(١) فى الأغانى : جـ ٧ ص ٢٣ المى معناه النبيذ . وفى الأغانى : اكتب بمائتى دورق مى ، ولا تكتب بختج فإنك تستغنى عنه . هذا والبختج : العصير المطبوخ وأصله بالفارسية ميبخته « تاج العروس » ، ولعل الباء هى التى بثلاث نقط .

(٢) فى الأغانى : جـ ٧ ص ٨ تلاحى رجلان من بنى عبد الله بن دارم .

القاضى ، فطالبه سوار بالبيِّنة ، فلم يكن له شاهدٌ إلا السيدُ ورجلٌ آخر ، فأحضرهما ، فقال سوار [1] : قد قبلنا شهادة أبى هاشم ولكن زدنا فى الشهود ، فظن السيد أنه رد الشاهد الآخر ، فلما خرجا قال له الرجل : والله ما ردّ إلا شهادتك ولم يُفصح بذلك خوفاً من لسانك وتبين الأمرُ على ما قال .

فغضب السيد على سوار وهجاه وخرّقه ، وفيه يقول :

يا أمينَ اللهِ يا منـ ... ـصورُ يا خيرَ الوُلاةِ
إنَّ سوَّارَ بنَ عبدالـلـ ... ـه من شَرِّ القضاةِ
إن سـوَّارًا لأعمى ... من ذوى جَهْرٍ جُناةِ
جَمَــلِىٌّ نَعْثَــلِىٌّ ... لكُمُ غيرُ مُوَاتِ [2]
جَدُّه سارِقُ عَنْزٍ ... فَجْرَةٌ مِنْ فَجَرَاتِ
لِرَسُولِ اللهِ والقَـا ... ذِفهُ بالمنـكراتِ
والذى قام ينادى ... من وراء الحُجراتِ
يا هَنَاهُ أخرجْ إلينا ... إننا أهلُ هَنَاةِ [3]
فاكْفِنيــه لا كَفاه اللـ ... ـهُ شرَّ الطارقاتِ
فهجوناه ومَنْ نَهـ ... ـجُ يُصَبْ بالفاقرات [4]

---

(١) فى الأغانى جـ ٧ ص ١٤ : فلما تقدم إلى سوار فشهد فقال : ألست المعروف : بالسيد ؟ قال : بلى . قال : استغفر الله من ذنب تجرأت به على الشهادة عندى ، قم لا أرضى بك . فقام مغضباً من مجلسه وكتب إلى سوار رقعة يقول :

إن سوار بن عبد الله من شر القضاة

(٢) جملى نسبة إلى وقعة الجمل التى كانت بالبصرة بين على بن أبى طالب وطلحة والزبير وعائشة . ونعثلى نسبة إلى نعثل رجل كان من يهود المدينة ، وقيل نسبة إلى نعثل رجل طويل اللحية من أهل مصر كان يشبه عثمان رضى الله عنه ، وانظر شرح القاموس مادة نعثل .

(٣) يا هناه : يا رجل . وفى الأصل . . . أنت أهل يا هناة . وما أثبتنا عن الأغانى ص ١٧ . وأهل هناة، أى أهل داهية .

(٤) الفاقرات : الدواهى .

وبعث هذه الأبيات إلى المنصور . وكتب إليه سوار : يا أمير المؤمنين إن السيد رافضيٌّ يقول بالرجعة [١] ويرى المُتْعة . فكتب إليه المنصور : إنا بعثناك قاضياً ولم نبعثك ساعياً [٢] . وعزله وأقطع السيد أرضاً بالبصرة من أراضي الحجاج .

ومن جيد شعره قصيدته التي تسمى المذهبة وهي التي أولها :

أين التطَرُّفُ بالوَلاءِ وبالهوى ... أإلى الكواذب من بُروق الخُلَّبِ
أ إلى أُمَيَّةَ ؟ أمْ إلى الشِّيَعِ التي ... جاءت على الجمل الخِدَبِّ الشَّوْقَبِ [٣]
تَهْوِي من البلد الحرام فنبَّهَتْ ... بعد الهُدُوِّ كِلابَ أهْلِ الحَوْأبِ [٤]

وهي قصيدة طويلة مشهورة جدًّا ، فاقتصرنا على ما أردنا منها .

ومن مستحسن شعره في آل الرسول صلى الله عليه وآله :

أتى حسناً والحسينَ الرسولُ ... وقد بَرَزا ضَحْوةً يلعبانِ
وضمَّهُمَا ثم فدَّاهما ... وكانا لديه بذاك المكانِ
وطأْطَأ تحتهما عاتِقَيْه ... فنِعْمَ المطيَّةُ والراكبانِ

---

(١) الرافضة فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم قالوا له : تبرأ من أبي بكر وعمر ، فأبى وقال : كانا وزيري جدي صلى الله عليه وسلم فلا أبرأ منهما . والقول بالرجعة هو الاعتقاد بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت ، وهو مذهب لبعض الناس ، منهم طائفة من الرافضة يقولون : إن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه مستتر في السحاب فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء : اخرج مع فلان . وزواج المتعة هو أن يتزوج امرأة يتمتع بها أياماً ثم يخلي سبيلها . وبعض الشيعة يحلونه .

(٢) ساعياً : أي واشياً نماماً .

(٣) في الأصل حدب : والجمل الخدب بالخاء المعجمة هو الشديد الصلب الضخم . والشوقب هو الطويل .

(٤) الحوأب . ماء أو بئر من مياه العرب على طريق البصرة ، وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه : أيتكن تنبحها كلاب الحوأب . وهو الذي نزلته السيدة عائشة رضي الله عنها لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل . وفي التهذيب : الحوأب موضع بئر نبحت كلابه أم المؤمنين مقبلها من البصرة : انظر تاج العروس .

والقصيدة أيضاً مشهورة ، فاقتصرنا على ما ذكرناه فقط . وقصائده الجياد كثيرةٌ لو اشتغلنا بذكرها لطال شغلنا . وقد حكوا عن بعضهم أنه قال : رأيت حمّالا عليه حمل ثقيل وقد جَهَدَه . فقلت : ما هذا ؟ قال : ميميّاتُ السيد . وحكى عن السدرى أنه كان له أربع بنات ، وأنه كان حفَّظ كلّ واحدةٍ منهن أربعمائة قصيدة من شعره ؛ فحسبك هذا .

وحدثنى الأنصارى قال : أخبرنى المنذرى قال : لما احتضر السيد نظر إليه غلامه وبكى ، فقال له : ما يبكيك ؟ قال : وكيف لا أبكى وأنت تموت وليس لك كفن ؟ فقال : إذا أنا قضيت فصر إلى صفّ الخزّازين [1] ، فقل : ألا إن السيد الحميرى مادح [2] آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات . ففعل ، فوافاه سبعون كفناً فيها الوشى والدبيقى [3] .

فهذا خبره ، وكان [4] شعره رحمه الله .

---

(١) فى الأصل : السيمزيين ، وفى الأغانى : الجزارين . وقد اخترت : الخزازين لأن ما بعده يدل عليه .

(٢) فى الأصل : ما دل ، وصححها « ق » .

(٣) دبيق بلد بين الفرما وتنيس خربت الآن . منها الثياب الدبيقية وهى من دق الثياب ، وفيها رقمات منسوجة بالذهب .

(٤) كذا فى الأصل : فهذا خبره وكان شعره رحمه الله . وهذا ما جعل « ق » يذكر أن نهاية الكلام ناقصة . وأن كتاب مجالس المؤمنين للقاضى نور الله اقتبس من كتاب ابن المعتز فقال : ومن أشعاره المليحة :

أمسى بعزة هذا القلب محزونا ... مستودعاً سقماً فى اللب مكنونا
يا عز إن تعرضى عنا وتنتصحى ... قول الوشاة ومن يلحاكم فينا
وتصرى الحبل من صب بكم كلف ... والصرم يخلق أهواء المحبينا
نترك زيارتكم من غير مقلية ... إن كان فى تركها ما عنك يسلينا
أقول لما رأيت الناس قد ذهبوا ... فى كل فن بلا علم يتيهونا
من ناكثين ومراق وقاسطة ... دانوا بدين أبى موسى ومرجينا
إنى أدين بما دان الوصى به ... يوم الخريبة من قتل المحلينا
وما به دان يوم النهر دنت به ... وشاركت كفه كفى بصفينا
فى سفك ما سفكت يوماً إذا حضرت ... وأبرز الله للقسط الموازينا
تلك الدماء معاً يا رب فى عنقى ... ثم اسقنى بعدها آمين آمينا =

أخبار سُديف

كان سُدَيف[1] شاعرًا مفلقاً وأديباً بارعاً وخطيباً مِصْقَعاً ، وكان مطبوع الشعر حَسَنَه .

حدثنى العوفى قال : حدثنى أحمد بن إبراهيم الرِّيَاحى قال : سلَّم سديف بن ميمون على رجل من بنى عبد الدار فقال له الرجل : مَنْ أنت ؟ قال سديف : أصلحك الله أنا أحد أهلك ، أنا سديف بن ميمون . قال العبدى : والله ما أعرف فى أهلى ميمونا قال سديف : ولا مباركا .

وحدثنى جعفر بن إبراهيم الجعفرى : كان سديف مولًى لامرأة[2] من خزاعة وكان لها [زوج][3] . من اللَّهَبِيِّين[4] وادّعى سديف بذلك ولاءَ بنى هاشم . وزعم المدائنى أنه مولى بنى العباس وشاعرهم .

وكان سديف فى أيام بنى أمية يقول : هو برىء من جورهم وظلمهم وعدوانهم ، اللهم صار فيئنا دُولَة[5] بعد القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ،

= قال ابن المعتز عند ذكر هذه الأبيات : لا يعادل شىء هذه الأشعار فى العذوبة ، هيهات لقد تقطعت دونها الشعراء ، انتهى . لكن النص : فهذا خبره . يوحى أنه نهاية الترجمة ، وإذن فا نقل عن كتاب مجالس المؤمنين يحتمل أنه كان سابقاً لهذا ، وأنه حذف من الأصل .

(١) فى الأصل . سديفا .

(٢) فى الأصل لامرته .

(٣) زيادة يحتاج إليها السياق عن الأغانى جـ ١٤ . والشعر والشعراء .

(٤) فى الأصل : المهلبين ، والتصويب عن المختصر والشعر والشعراء وقد ذكر فى الأغانى أنه مولى خزاعة وكان سبب ادعائه ولاء بنى هاشم أنه تزوج مولاة لأبى لهب فادعى ولاءهم ودخل فى جملة مواليهم على الأيام ، وقيل بل أبوه هو كان المتزوج مولاة اللهبيين . وفى الشعر والشعراء : مولى بنى العباس وشاعرهم ويقال : إنه كان مولى لامرأة من خزاعة وكان زوجها من اللهبيين فنسب إلى ولاء اللهبيين .

(٥) الدولة : ما يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لذاك .

وعهدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة ، واشتريت المعازف والملاهى بمال اليتيم والأرملة ، وحكم فى أبشار [١] المسلمين أهل الذمة ، وتولّى القيامَ بأمرهم فاسقُ كلّ مَحِلّةٍ ، فلا ذائد يذود عن هلكة ، ولا مشفق ينظر إليهم بعين الرحمة ، ولا رادع يردع من أوى إليهم بمظلمة ، ولا ذو شفقة يشبع الكبد الحَرّى من السَّغَب ، فهم أهل ضَرَعٍ [٢] وضيعة [٣] وحلفاء كآبة وذِلّة قد استحصد [٤] زرع الباطل وبلغ نهايته، واستجمع طريده ، واستوسق ، وضرب بجِرَانه [٥] . اللهم فأتِحْ له يداً من الحق حاصدة تجتثُّ سنامه ، وتهشم سوقه ، وتبدّد شمله ، وتفرّق كلمته ، ليظهر الحق فى أحسن صورته ، وأتم نوره ، وأعظم بركته . اللهم — وقد عرفنا من أنفسنا خِلالًا تَقْعُدُ بنا عن استجابة الدعوة ، وأنت المفضِل على الخلائق أجمعين ، والمتولّى الإحسان إلى السائلين — فآت لنا من أمرنا حسب كرمك وجودك وامتنانك ، فإنك تقضى ما تشاء ، وتفعل ما تريد .

حدثنى جعفر بن إبراهيم بن ميمون قال : حدثنى إسحاق بن منصور قال : حدثنى أبو الخصيب الأسدى قال : لما تناهت أيام بنى أمية وانقضت دولتهم وأفضت الخلافة إلى بنى العباس ، وولى منهم السفاح — وهو ابن الحارثيّة — اتصل الخبر بسديف وهو إذ ذاك بمكة ، فاستوى على راحلته وتوجه نحو أبى العباس — وكان به عارفاً — فلما وصل إليه قال له : من أنت ؟

ال : أنا سديف بن ميمون . قال : مولاى سديف؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، ثم هنأه بالخلافة ، ودعا له بالبركة ، وأنشده قصيدته التى أولها :

(١) أبشار : جمع بشر .

(٢) الضرع : الضعف .

(٣) الضيعة : الهلاك .

(٤) استحصد الزرع : حان له أن يحصد .

(٥) جران البعير : مقدم عنقه .

أصبح الملكُ ثابتَ الآساسِ ... بالبهاليل من بنى العباسِ
[لا تُقيلَنَّ عبد شمسٍ عِثارًا ... واقطعنْ كل رَقْلَةٍ وغِراس] (١).
ولقد ساءَنى وساءَ سَوائى ... قربُهُمْ من منابرٍ وكراسى
فاذكروا مصرع الحسين وزيدٍ ... وقتيلًا بجانب المِهْرَاسِ (٢)
والقتيل الذى بِحَرّانَ أضحى ... رهْن رَمْس وغُربة وتَناسى (٣)
ذُلُّهـا أظهر التودّد منها ... وبها منكمُ كحزٍّ المواسى
أنزِلوها بحيث أنزلها اللـ ... ـهُ بدار الإتعاس والإنكاس

فعملت كلمته فى أبى العباس وحرّكت منه ، وعنده قوم من بنى أمية فقالوا : أعرابىٌّ جِلْفٌ جافٍ لا يدرى ما يخرج من رأسه . فتفرق القوم على ذلك ، فلما كان من الغد ، وجه أبو العباس إليهم : أن اجتمعوا واغْدُوا على أمير المؤمنين مع سيِّدِكمُ سليمان بن هشام ليفرض لكم ويجيزكم – وكان سليمان يكنى أبا الغَمْر ، وكان صديقاً لأبى العباس من قبل أن تفضى إليه الخلافة ، يكاتبه ويقضى حوائجه – فلما أصبحوا تهيئوا بأجمعهم ، وبكروا إلى أبى العباس مع أبى الغمر ، فأذن لهم ورفع مجالسهم ، وأجلس أبا الغمر سليمان بن هشام عن يمينه على سريره ، وجاء سديف حين سمع باجتماعهم حتى استأذن عليه ، فلما مثل بين يديه ونظر إلى مجالسهم كهيئتها بالأمس ورأى أبا الغمر على السرير – وفيهم رجل من كلب من أخوال أبى الغمر ، وكان منعه الحاجب وقت دخولهم ، فنادى : يا أبا الغمر هذا يمنعنى من

---

(١) زيادة من القصيدة : ليرتبط موضوعها وهى أطول من ذلك . والرقلة : النخلة الطويلة .

(٢) زيد هو ابن على بن الحسين كان خرج على هشام بن عبد الملك وقتله يوسف بن عمر الثقفى والقتيل الذى بجانب المهراس هو حمزة بن عبد المطلب . والمهراس ماء بأحد .

(٣) والقتيل الذى بحران هو إبراهيم بن محمد بن على وهو الذى يقال له الإمام رأس الدعوة العباسية وقد قتله مروان بن محمد صبراً .

الدخول ، فقال أبو الغمر : هذا رجل من أخوالى فاتركه ، فقال له الحاجب : ويلك ارجع فهو خير لك ، فقال : لا والله لأدخلن ، قال : فأنت أعلم – ثم أنشأ سديف يقول :

لا يَغُرَّنْكَ ما ترى من رجال   إنَّ تحت الضلوع داءً دويًّا
فضع[1] السيف وارفع السوط حتى   لا ترى فوقَ ظهرها أمويًّا

واستمر فى القصيدة حتى أتى على آخرها ، وأبو العباس يغتاظ ويحنق[2] ويتلوّن . فقال سليمان بن هشام لسديف : يا ابن الفاعلة ألا تسكت ؟ فلما قال ذلك اشتد غضب أبى العباس ، ونظر إلى رجال خراسان وهم وقوف بالأعمدة فقال لهم بالفارسية : دهيد ، يعنى اضربوا . فشدخوا رءوسهم بالأعمدة حتى أتوا على آخرهم . ثم نظر إلى سليمان وقال له : يا أبا الغمر مالك فى الحياة خير بعد هؤلاء ، فقال : أجل . فشدخوا رأسه وجروه برجله حتى ألقوه مع القوم ، وصاح الرجل الكلبى فقال : يا أمير المؤمنين أنا رجل من كلب ، فقال أبو العباس : ساعدتَ القوم على سرّائهم فساعدهم على ضرائهم ، وأومأ أن اضربوه فإذا هو مع القوم ، ثم جمعهم وأمر بالأنطاع فبسطت عليهم ثم جلس فوقهم ، ودعا بالغداء فتغدى ، وإنَّ بعضَ القوم ليتحرك ، وفيهم من يُسْمَعُ أنينه ، فلما فرغ من غدائه [قيل له ؛ هلا[3]] أمرت بهم فدفنوا أو حولوا إلى مكان آخر فإن رائحتهم تؤذيك ؟ قال: والله إن هذه الرائحة لأطيب عندى من رائحة [المسك والعنبر] الآن سكن غليلى .

ومما يستحسن من قول سديف فى الغزل :

أَعِيبُ[4] التى أهوى وأُطْرى جوارياً   يَرَيْنَ لها فضلا عليهنَّ بَيِّنَا

(١) فى الأصل : فضع السوط وارفع السيف .   (٢) فى الأصل : ويخنق .
(٣) زيادة من الأغانى ليستقيم الكلام .
(٤) فى الأصل : أعتب والتصويب من المختصر .

برَغمى أطيل الصدَّ عنها إذا بدت أُحاذر آذاناً عليها وأعينا

ومن قول سديف فى أمير كان على مكة من بنى جمح :

وأمير من بنى جُمَح طيِّبِ الأَعراق[١] مُمْتَدَحِ
إن أبحنـــاه مدائحنا عاضَنا منهن بالْوَضَحِ[٢]

ولما ظهر إبراهيم[٣] بن عبد الله بن الحسن بالبصرة صار إليه سديف هارباً من المنصور، وأظهر عداوة بنى العباس . وصعد يوماً المنبر يخطب فقام[٤] سديف مقبلا عليه بوجهه وقال :

إيه أبا إسحاق مُلِّيتَها[٥] فى صحة منك وعمر طويلْ
اذكر هداك الله ذحل[٦] الأُلى يُسْرَى بهم فى مُصمَتات الكبولْ

يعنى أباه ومن حمل معه . فلما قُتل إبراهيم هرب سديف وتوارى حتى

---

(١) فى الأصل : الأعراف .

(٢) الوضح : الدراهم .

(٣) فى العمدة ص ٥ ٤ لما خرج محمد بن الحسن بالمدينة على أبى جعفر المنصور قال سديف أبياتاً له :

إنا لنأمل أن ترتد ألفتنـــا بعد التباعد والشحنـــاء والإحن
وتنقضى دولة أحكام قادتهـــا فينـــا كأحكام قوم عابدى وثن
فانهض ببيعتكم ننهض بطاعتنـــا إن الخـــلافة فيكم يا بنى الحسن

فكتب المنصور إلى عبد الصمد بن على بأن يدفنه حيا ففعل . وفى العقد : لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة فبايعه أهل المدينة وأهل مكة وخرج أخوه إبراهيم بالبصرة فتغلب على البصرة والأهواز وواسط قال سديف بن ميمون فى ذلك :

إن الحمامة يوم الشعب من حضن هاجت فؤاد محب دائم الحزن ... إلخ

فلما سمع أبو جعفر هذه الأبيات استطير بها فكتب إلى عبد الصمد بن على أن يأخذ سديفاً فيدفنه حيًّا ففعل ، ثم ذكر العقد قصة أخرى تنفى هذه وذكر سبب مقتل سديف فارجع إليه ج ٥ ص ٣٦٧ .

(٤) فى الأصل : فقال .

(٥) فى الأصل : مستلئا . وصوبها « ق » عن الشعر والشعراء .

(٦) فى الأصل دحل وصوبها « ق » عن الشعر والشعراء . هذا والذحل : الثأر . والكبول : القيود .

سكنت تلك الفورة ثم كتب إلى المنصور يسأله أن يمنَّ عليه بالعفو وكتب إليه بهذه الأبيات :

أيها المنصور يا خير العربْ　　خيرَ من يَنميه عبد المطلبْ
أنا مولاكم وأرجو[1] عفوكم　　فاعف عنى اليَومَ من قَبْلِ العطبْ

فوقع المنصور فى كتابه بخطه :

لم يلدنى محمدُ بن علىٍّ　　إن تسمَّيْتُ بعدها بولىّ

ثم كتب إلى عبد الصمد بن على عمِّه يأمره بقتله فيقال : إنه قطع يديه ورجليه ثم ضرب عنقه ، وقيل أيضاً : إنه حُمل إلى المنصور فدفنه حيًّا .

وحدثنى محمد بن حازم [عن] [2] النمرى الشاعر – وكان كثير الرواية لشعر سديف – قال : ما كان فى زمان سديف أشعر منه ولا أطبع ولا أقدر على ما يريده من الشعر . وكان النمرى ينكر أن يكون المنصور قتله ويقول : ويحكم ، ما نزل ببنى أمية ما نزل إلا بسديف وكان يقول : ما فارق سديف أبا العباس ثم من بعده المنصور إلى أن مات[3] . قال : وأشعاره ونوادره كثيرة ، ولكن اقتصرنا منه على هذه الجملة .

أَخبار مَروان بن أَبى حَفصة

هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة .

وكان أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم أعتقه يوم الدار[4] لأنه أبلَى

---

(١) فى الأصل وأرجى وصوبها «ق» . وفى الشعر والشعراء : أنا مولاك وراج عفوكم .
(٢) زيادة صوبها «ق» .
(٣) ذكر أن المنصور رمى به فى بئر بعد أن ضربه ، انظر تاريخ ابن عساكر ج ١٥ ص ١٢٦ .
(٤) يريد بالدار دار عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان لزم داره يوم هاجت الفتنة فقتل فيها فسمى ذلك اليوم يوم الدار .

يومئذ . والدليل على ذلك قول مروان يذكر عتق أبي حفصة :

بنو مروانَ قوم أعتقونى   وكل الناس بعدهمُ عبيدُ

حدثنى [1] عبد الرحمن بن محمد التميمى عن أبيه محمد بن حنظلة قال : قال شَراحيل بن معن بن زائدة : عرضت فى طريق مكة ليحيى بن خالد وهو فى قبة وعديله يوسف القاضى وهما يريدان الحج ، فإنى لأسير تحت القبة إذ عرض له رجل من بنى أسد فى شارة حسنة فأنشده شعراً ؛ فقال يحيى فى بيت : ألم أقل لك ألاَّ ترجع إلى مثل هذا المعنى ؟ ثم قال : يا أخا بنى أسد ، إذا قلت الشعرَ فقل كقول الذى يقول :

بنو مَطَرٍ يوم اللقاء كأنهم   أُسودٌ لها فى بطن خَفَّانَ أشبلُ [2]
همُ يمنعون الجار حتى كأنما   لجارهمُ بين السِّماكَين منزلُ
لهاميم [3] فى الإسلام سادوا ولم يكن   كأوّلهم فى الجاهليـة أوّلُ
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعُوا   أَجابوا وإن أعطوْا أطابوا وأجزلوا
ومـا يستطيع الفاعلون فعالهمْ   وإن أحسنوا فى النائبات وأجملوا
ثلاثٌ بأمثال الجبال حِباهُم   وأحلامهمْ منها لدى الوزنِ أثقلُ [4]

فقال له أبو يوسف ــ وقد أعجبته الأبيات ــ : من قائل هذه الأبيات يا أبا علىّ ؟ قال يحيى : قائلها مروان بن أبى حفصة يمدح أبا هذا الفتى الذى تحت القبة ؛ قال شراحيل : فرمقنى أبو يوسف بعينه وأنا على فرسى

---

(١) ساق ابن خلكان هذه القصة فى ترجمة مروان نقلا عن طبقات الشعراء لابن المعتز وهو يكاد يتفق فى اللفظ مع الأصل هنا ، أما مرآة الجنان ج ١ ص ٣٩٠ فقد ذكر أنها عن طبقات الشعراء لابن المعتز أيضاً إلا أنه غير فى سياقها ويبدو أنه اختصر من ابن خلكان إذ أنه كثيراً ما ينقل عنه .

(٢) أسد خفية وأسد خفان وهما أجمتان من العذيب على ليلة « انظر العمدة ج ٢ ص ١٧٣ وفى بعض الكتب أن خفان موضع كثير النياض قرب الكوفة وهو مأسدة .

(٣) لهاميم جمع لهميم وهو السابق الجواد .

(٤) فى الأصل : تلث . . . حباؤهم . . . لدى الوتر .

وقال : من أنت يا فتى حياك الله ؟ قلت : شراحيل بن معن بن زائدة . قال شراحيل : فوالله ما مرت علىّ ساعة قط كانت أقر لعينى من تلك الساعة ارتياحاً وسروراً .

وكان يحيي بن أبى حفصة تزوج عَمْرَة بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير الأنصارى على صداق عشرين ألف درهم ، وسيّر إليها مهرها قبل أن يبنى بها ، ولام الناسُ إبراهيم فى ذلك وقالوا : زوجتَ عبدًا وفضحتَ نفسك وأباك .

وأرادوه على انتزاعها فأبى وعظم الأمر فى ذلك جدًّا ففى ذلك يقول إبراهيم [1] :

فما تركتْ عشرون ألفاً لِقائل مقالًا ولم أحْفِلْ مقالةَ لائمِ
فإن كنتُ قدزوَّجتُ مولًى فقدمضتْ به سُنَّةٌ قَبْلى وحُبُّ الدراهم

ويقال : إن أبا حفصة كان يهوديًّا . فأسلم على يدىْ عثمان ، فأثرى وكثر ماله ، وتولى الخَزْنَ لبنى أُمية ، وتزوج خَولةَ بنتَ مقاتلِ بن طُلْبة بنِ قيس بن عاصم ، وكان قيسُ بن عاصم سيدَ أهل الوبر ، فقال فى ذلك القُلاخ الشاعر يهجو مقاتل بن طلبة :

نُبِّئتُ خَوْلَةَ قالتْ حين أنكحها لَطالما كنتُ منك العارَ أنتظرُ
أنكحتَ عبديْنِ ترجو فضل مالِهما فى فِيكَ ممَّا رجوتَ التُّرْبُ والحجرُ
لِلهِ درُّ جياد أنت قائدُها بَرْذَنْتَها وبها [2] التَّحْجيلُ والغُرَرُ

---

(١) يرد إبراهيم بن النعمان بشعره على قائل قال يعيره :

لعمرى لقد جللت نفسك خزية وخالفت فعل الأكثرين الأكارم
ولو كان جداك اللذان تتابعا ببدر لما راما صنيع الألائم

انظر الكامل للمبرد ص ٢٧٢ طبعة أوربا .

(٢) فى الأصل : «تردها وبها» والتصويب من «الشعر والشعراء ق» والكامل وغيرهما وبرذنتها جعلتها من براذين الخيل وهى غير جيادها الأصيلة .

ومروان من المجيدين المُحكِّكين(١) للشعر(٢) ومما يستحسن له مراثيه فى مَعْنِ بن زائدةَ ، ومدائحه أيضاً العجيبة فيه . ويقال : إنَّه دخل على جعفر ابن يحيى البرمكيّ ، وقد امتدحه بهذه القصيدة ، فوقف ينشد :

أَبَرَّ(٣) فما يرجو جَوَادٌ لحَاقَهُ ... أَبو الفضل سبَّاقُ اللَّهَاميم جعفرُ
وزيرٌ إذا ناب الخليفةَ حادث ... أشار بما عَنْهُ الخَليفةُ يَصْدُرُ

فقال : ويحك ! أنشدنى مَرْثِيَتَك فى معن :

وكان النـــاسُ كلهُمُ لمعن ... – إلى أن زار حُفْرَتَهُ – عِيالا

فأنشده إيّاها حتى فرغ من القصيدة ، وجعفرٌ يُرْسِلُ دموعَه ، فلما سكن قال : أثابك أحدٌ من وَلَدِهِ وأهله على هذه شيئاً ؟ قال : لا . قال جعفر : فلو كان معنٌ حيًّا ثم سمعها منك ، كم كان يثيبك عليها ؟ قال : أربعمائة [دينار](٤) . قال جعفر : لكنى أظن أنه كان لا يرضى لك بذاك ، وقد أمرْنَا لك عن معن بِضِعْفِ ما قلتَ ، وزدنا نحن مثلَ ذلك ، فاقبِضْ من الخازن ألفاً وسِتّمائةِ دينارٍ قبل أن تنصرف إلى رحلك . فقال مروان يذكر ذلك ، ويمدح جعفرًا ، وزادها فى مرثيته لمعن :

نفحت مكارماً عن قبر معن ... لنا ممَّا تَجودُ به سِجَالا
فعجَّلْتَ العطيَّةَ يابنَ يحيى ... بتأدية ولم تُرِدِ المِطالا
فكافَى عن صَدَى معنٍ جَوادٌ ... بأجودِ راحةٍ بذلتْ نَوَالا

---

(١) يراد بالمحككين أصحاب الصنعة لا الطبع .

(٢) ساق ابن خلكان هذه القصة نقلا عن طبقات الشعراء لابن المعتز مع بعض التغيير اليسير والنقص ، وذلك فى ترجمة معن .

(٣) أبر عليه : غلبه .

(٤) الزيادة من ابن خلكان .

بنى لك خالدٌ وأبوك[1] يحيى بناءً فى المكارمِ لن يُنَالا
كأنَّ البرمكىَّ بكلِّ مالٍ تجود به يداه يُفِيدُ مالا

ومن قلائده وأمهات قصائده كلمته فى معن بن زائدة – وهو معن بن زائدة بن [عبد الله[2] بن زائدة] بن مطر بن شَريك بن عمرو بن قيس ابن شَراحيل بن همّام بن مرّة بن [ذُهل[1] بن] شيبان – والقصيدة مختارة أولها :

أمسى المشيبُ من الشباب بديلاً ضيفاً أقام فما يريد رحيلاً
والشيب إذْ طردَ السوادَ بياضُه كالصبح أحدث للظلام أفولا

وقال مروان يفتخر ، وليس له فخر قديم ولا حديث غير الشعر ، وكان ناصبيًّا[3] معرِّضاً فى شعره بآل الرسول صلى الله عليه وعليهم :

ذهب الفرزدق بالفَخَار وإنما حُلْوُ القصيد ومُرُّه لجريرِ
ولقدهجا فأَمَضَّ أخطلُ تَغْلِبٍ وَحَوى اللُّهَا[4] ببيانه المشهورِ
كلُّ الثلاثةِ قد أبرَّ بمدحه وهجاؤُه قد سار كُلَّ مَسيرِ
ولقد جريتُ مع الجيادِ فَفُتُّها بِعِنَان لا شَبِمٍ[5] ولا مَبْهُورِ
مانالت[6] الشعراءُ من مُسْتَخْلَف ما نِلْتُ من جاه وأَخْذِ بُدُورِ
عزّتْ – معاً – عند الملوك مقالتى[7] ما قال حَيُّهُمُ مع المقبور

---

(١) فى الأصل : إيوان يحيى وصوبه « ق » وتصويبه فى ابن خلكان وغيره .
(٢) الزيادة من ابن خلكان .
(٣) الناصبية وأهل النصب : المتدينون ببغضة على رضى الله عنه لأنهم نصبوا له أى عادوه .
(٤) اللها : العطاء .
(٥) فى الأصل : صيم ويرى « ق » احتمال أنها نهج (وفى الأغانى ق) بجراء لا قرف ولا مبهور وقد اخترت شبم لأنها أقرب إلى الرسم والمعنى المراد ، والشبم : البردان مع جوع .
(٦) فى الأصل : ما زالت الشعراء . وصوبها « ق » والبدور جمع بدرة كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار .
(٧) فى الأصل : عبرت معاً عزر الملوك . وهذا وعزت : غلبت ، أى غلبت ما قاله حيهم وميتهم .

وَلقد حُبِيتُ بـألفِ ألفٍ لم تُثَبْ ... إلا بِمَشِيْب خليفةٍ وأميرِ[1]
ما زلتُ آنَفُ أنْ أُؤلف مِدْحَةً ... إلا لصاحب مِنْبرٍ وسَريرِ
ما ضرَّنى حسدُ اللئام ولم يَزَلْ ... ذو الفضل يَحْسُدُه ذو والتقصيرِ
أَروى الظِّماءَ بكلِّ حَوْضٍ مُفْعَمٍ ... جُودًا وأُتْرِعُ للسِّغاب[2] قُدورى
وتظل للإحسانِ ضامِنَةَ الْقِرَى ... مِنْ كُلِّ تَامِكَةِ السَّنَامِ عَقيرِى[3]
أُعْطِى اللُّهَا متبرِّعاً عَوْدًا على ... بَدْءٍ[4] وذاك علىَّ غيرُ كثيرِ
وإذاهدرتُ مع القُرومِ مُخَاضِرًا ... فى مَوطنٍ[5] فضحَ القُرومَ هديرِى

ومما يستحسن لمروان قوله :

يا مَنْ بمطلع شمس ثم مغربِها ... إن السخاءَ عليكم غيرُ مردودِ
قل لِلْعُفَاة أَريحوا العيس من طلبٍ ... ما بعدَ معْنٍ حليفِ الجود من جُود[6]
قل للمنيَّة لا تُبْـــقِى على أحد ... إذ ماتَ معنٌ فما مَيْتٌ بمفقود

والقصيدة مشهورة ، وهى طويلة وإنما ذكرت فِقَرًا وعيوناً ومن أراد شعر القوم على الوجه فإن دواوينهم موجودة ، ولا سيما هؤلاء المشهورين عند أكثر الناس ، فأمّا من ليس يوجد شعره إلا عند الخواصّ فسنضمّن الكتاب

---

(١) فى الأصل : « لم تشب إلا بشيب . . . » وما أثبته أقرب إلى الصواب بمعنى لم تكافأ إلا بعطاء خليفة . وفى العمدة ص ٥٣ : لم تكن إلا بكف خليفة ووزير .

(٢) السغاب الجياع . وأترع أملأ .

(٣) فى الأصل . . . صامتة القرى . . . عقير . هذا ومعنى ما أثبته : « تظل عقيرى ضامنة القرى للإحسان حال كونها من كل تامكة السنام . وتمك السنام : طال وارتفع . والعقير : المعقور ، وقد أثبت « ق » الياء إلى عقير فجعلها عقيرى .

(٤) فى الأصل : بداء .

(٥) فى الأصل : موض . . . ويرى « ق » أنها معرض . وهو احتمال للرسم مقبول وما أثبته أقرب لأنه ليس إلا نسيان ألف الطاء . وقد جاء رسم موطن فى القصيدة الكافية كاملا شبيهاً بهذه . والقرم : الفحل وجمعه قروم .

(٦) العفاة : جمع العافى وهو الطالب للمعروف أو الكلا . والعيس كرام الإبل والعيس أيضاً الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف .

لهم قطعةً صالحة ، وصَدْرًا وافرًا ، ليكون أكمل للفائدة عندنا ، وسنورد من شعر مروان وطبقته من المعروفين القصائد التى يقلُّ وجودها عند أكثر الناس ، مثل كافيته وما أشبهها من مخزون شعره ، والكافية هذه ، وأولها :

لَامَ فى أمِّ مالكٍ عاذلاكا	ولعَمْرُ الإله ما أنصفاكَا
وكِلاَ عاذلَيْكَ أصبحَ مِمَّا	بِكَ خِلْوًا ، هَواه غَيْرُ هَوَاكَا
عَذَلاَ فى الهوى ، ولو جَرَّباهُ	أَسْعَدَا (١) إذْ بكيتَ أوْ عَذَراكا
كُلَّمَا قُلْتَ :بعضَ ذا اللومِ . قالا	إنَّ جهلاً بَعْدَ المَشيبِ صِبَاكا
بَثَّ فى الرأس حَرْثَه الشيبُ لَما	حان إبّانُ حَرْثِه فعَلاكا
فاسْلُ عن أمِّ مالك ، وانْهَ قلباً	طالما فى طِلاَبِه عَنَّاكا
أصبح الدهرُ بعد عشر وعشر	وثلاثين حِجَّـةً قَدْ رماكا
ما ترى البَرْقَ نحو قُرَّانَ إلّا	هاجَ شوقاً عليك فاستبكاكا (٢)
قد نأتْكَ التى هَوِيتَ وشَطَّت	بعد قُرْب نواهُمُ مِنْ نَوَاكا
وغدتْ فيهمُ أوانسُ بِيضٌ	كعواطِي الظباءِ تَعْطو الأَرَاكا (٣)
كنت ترعى عهودَهُنَّ وتَعْصِى	فى هواهُنَّ كَلَّ لاحٍ لَحَاكا
إذ تُلاَقِى من الصبابة بَرْحاً	وتجيبُ الهوى إذا ما دعاكا
عَدِّ عَنْ ذكرهنَّ واذكر هماما	بِقُوَى حَبْلِهِ عَقَدْتَ قُوَاكا
أين – لا أين – مثلُ زائِدةِ الخ	يراتِ إلّا أبوه ؟ لا أين ذاكا (٤)
بابْن معنٍ يُفَكُّ كلُّ أسير	مُسْلِمٍ لا يَبيتُ يرجو الفَكاكا (٥)

(١) أسعده على الأمر : أعانه .

(٢) قران : بالضم قرية باليمامة وقيل بين مكة والمدينة وانظر معجم البلدان .

(٣) العطو التناول ورفع الرأس واليدين .

(٤) فى الأصل ابن لا ابن . . . وهو تصحيف وصوبه « ق » .

(٥) فى الأصل يابن معن تفك . وما أثبته يحتاج إليه السياق إذ فى البيت الذى يليه أوله : وبه ...

وبه تفعض (١) الرئيس لدى المَوْ ... تِ إذا اصطكَّتِ العَوالى اصطكاكا
مطرىٌّ (٢) أغر تلقاه بالعُرْ ... فِ قَوُولا وللخَنَا تَرَّاكا
مَنْ يَرُمْ جارَه يكنْ مثل مارا ... م بكفَّيهِ أنْ ينالَ السِّماكا
لم تزُلْ – عِند مَوْطِنٍ يابن معن ... عن مقام تقومه – قدماكا
إنَّ معناً يحمى الثغورَ ويُعْطى ... ما لَهُ فى العُلاَ وأنتَ كذاكا
لا يضُرُّ امرأً إذا نال وُدًّا ... منك ألَّا ينَالَهُ من سِواكا
ما عدا المجتدى أباك . وما مِنْ ... راغبٍ يجتديه إلَّا اجتداكا (٣)
ودَّ كلُّ امرئٍ من الناس لو كا ... ن أبوهُ لدى الفخارِ أباكا
قد وَفَى البأْسُ والنَّدى لك بالعَقْ ... دِ ، كما قد وَفَيْتَ إذْ حالفاكا
وأجاباك – إذ دعوتَ – بلبيْ ... كَ كَما قد أجَبْتَ إذْ دعواكا
فهما – دُونَ مَنْ له تُخْلِصُ الوُ ... دَّ ، وترعى إخاءه – أخواكا
لستَ ما عشتَ – والوفاءُ سَنَاءٌ – ... لهما مُخْفِرًا ولن يُخْفِرَاكا (٤)
رُفِعَتْ فى ذُرَا المعالى قديماً ... فوق أيدى الملوكِ طُرًّا يَدَاكا
وسما الفرعُ منكَ فى خير (٥) أصل ... من نزارٍ فطاب منهُ ثراكا
فبمعن تسمو ، وزائدةِ الخيْ ... رِ ، وعبدِ الإله ، كُلٌّ نماكا
زينَ ما (٦) قَدَّمُوا . ولم تُلفِ صَعْباً ... فى سلاليم مجدهِمْ مُرتقاكا

---

(١) كذا فى الأصل : وبه تفعض ، ولم أجد لها معنى ويرى « ق » . . . أنها يقعص . وتحتمل أيضاً يفقص ، على أن يقعص معناها جميل .

(٢) فى الأصل : مظرى بالمعجمة وهو تصحيف . ومطرى نسبة إلى « مطر » قومه .

(٣) اجتداه : سأله حاجة أو طلب جدواه أى عطيته .

(٤) أخفره فهو مخفر نقض عهده وغدر به .

(٥) فى الأصل : فى غير أصل . ويرى « ق » أنها عين أصل . وما أثبته أقرب وأنسب .

(٦) فى الأصل : ريثما قدموا . ولا وجه لها ولم أجد كلمة أقرب إلى الرسم إلا ما أثبته وبخاصة أن الناسخ كثيراً ما يصل بعض الكلمات فقد كتب مثلا : إنشاء الله وعلى بن أبيطالب .

أعصمتْ منكمُ نزارٌ بحبلٍ … لم يُريدوا بغيره استمساكا
وَرَأَيْتُمْ صُدُوعَها بحُلُومٍ … راجحات دَفَعْنَ عنها الهلاكا
فأشارتْ معاً إليكمْ وقالتْ … إنما يرْأَبُ الصُّدُوعَ أولاكا
يَئِسَ(١) الناسُ أن ينالوا قديماً … فى المعالى لسعيكمْ إدراكا
إنَّ مَعْناً كما كساه أبوه … عِزَّةَ السَّابق الجوادِ كَساكا
كَمْ به عارفاً بخالك إيّا … هُ ، وطَوْرًا بخالُه إيّاكا
لكَ من فضل بأسه يُعْرَفُ البأ … س ،كمامِن نداه فَضْل نَدَاكا
كُلُّ من قد رآه يَعْرِفُ منه … نَسَمَ(٢) الخير فيك حين يراكا
سبق الناسُ إذْ جَرَى ثم صَلَّيْ … تَ(٣) كما من أبيه جاء كذاكا
دانِياً من مَدَى أبيه مَدَاهُ … مثلَ ما مِنْ مداهُ أمسى مَدَاكا
ماجَدا(٤) النيلِ نيل مصرَ إذا ما … طَمَّ آذيُّه(٥) كبعض جداكا
زاد نُعْمى أبى الوليد تماماً … فضلُ ما كان من جَدَى نُعماكا
سخْطُكَ الحتفُ حين تسخَطُ ، والغُنْ … مُ إذا ما رضِيتَ يوماً – رِضاكا
كلُّ ذى طاعة من الناس يرجو … كَ كما كُلُّ مُجْرِمٍ يخشاكا

وهذه القصيدة تسمى الغراء(٦) أخذ عليها من ابن معن مالاً كثيراً . ويقال

---

(١) فى الأصل : يأس الناس . وهو سهو من الناسخ .

(٢) يرى « ق » أن صوابها يسم . هذا والنسم نفس الريح أو نفس الروح أو جمع نسمة .

(٣) صلى : أتى تالياً .

(٤) الجدا : العطية .

(٥) آذيه : موجه .

(٦) فى ابن خلكان ومرآة الجنان أن القصيدة الغراء نقلا عن ابن المعتز هى اللامية التى منها : بنو مطر يوم اللقاء . . . إلخ . ويبدو أن الأصل الذى نصححه فيه اختلاف عن الأصل الذى نقل عنه ابن خلكان .

ما أخذ أحدٌ من الشعراء المتقدمين ولا المحدثين ما أخذ مروان بالشعر. كان رَسْمُهُ على الخلفاء مائةَ ألفِ درهم .

ومن قلائده وأُمّهات شعره هذه اللّاميّةُ :

كأنَّ التى يومَ الرَّحيل تعرَّضَتْ لنا من ظِبَاء الرَّمْلِ أدْماءُ مُغْزِلُ [1]
تصــدّ لمكحول المدامع لابنٍ [2] إذا خلَّفته خلفها ، الطَّرفَ يُعْمِلُ

وأشعاره كثيرة، ونوادره جمة .

وحدثنى أبو مالك عن أبيه أن عبيد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الحسنَ بن على فقال : أنا مولاك – وكان قديماً يَكْتُبُ لعلىّ ابن أبى طالب عليه السلام . فقال فيه مولًى لتمّام بن العباس بن عبد المطلب :

جَحدتَ بنى العباس حقّ أبيهمُ فما كنتَ فى الدَّعْوَى كريمَ العواقِبِ
متى كان أولادُ البناتِ كوارثٍ يحوز ويُدْعَى والِدًا فى المَنَاسِبِ

فسرق مروانُ هذا المعنى ، وأودعه قصيدته التى يقول فيها :

أنَّى يكون وليس ذاك بكائنٍ لبنى البناتِ وِرَاثةُ الأعمام ؟

فأخذ بهذا [3] البيتِ مالًا عظيماً

ومما يستحسن من شعره كلمته فى معن يرثيه ويذكر فعاله ، وذلك قوله :

مضى لسبيله معنٌ وأبقى مكارِمَ لن تَبِيدَ [4] ولن تُنالا
كأنَّ الشمسَ يوم أُصيب معنٌ من الإظلام مُلْبَسةٌ [5] جِلَالا

---

(١) الظبية المغزل كمحسن : هى ذات الغزال . والأدماء السمراء .

(٢) فى الأصل : لابنى وهو تحريف وصوبه « ق » .

(٣) فى الأصل : هذا . وجعلها « ق » على هذا .

(٤) فى الأصل « لن تنيل » والتصويب من حماسة ابن الشجرى ومرآة الجنان وتاريخ بغداد و (ابن خلكان « ق ») .

(٥) فى الأصل : ملبسه . والتصويب من الكتب السابقة .

هُو الجبلُ الذى كانت نزارٌ ... تَهُدُّ من العدوِّ به جبــالا
تعطَّلت الثغور لفقْد معنٍ ... وقد يُرْوِى (١) بها الأَسلَ النهالا
وأظلمتِ العراقُ وأورثتْها ... مصيبتُهُ المُجَلِّلةُ اختلالا (٢)
وظل الشامُ يَرْجُفُ جانباه ... لِرُكْن العِزِّ حين وَهَى ومالا
وكادتْ من تِهَامَةَ كلُّ أرضٍ ... ومن نجْدٍ تزولُ غَدَاة زالا
فإن يعلُ (٣) البلادَ له خشوعٌ ... فقد كانتْ تطولُ به اختيالا
أصاب الموتُ يوم أصاب معناً ... من الأَحياءِ أكرمَهُمْ فِعَالا
وكان الناسُ كلُّهُمُ لمعنٍ ... إلى أنْ زار حفرتَه عِيَالا
ولم يكُ طالبٌ للعُرف يَنْوِى ... إلى غير ابن زائدةَ ارتحالا
مضى من كان يحملُ كلَّ ثِقْلٍ ... ويسبقُ فيضُ نائله السؤالا
وما عَمَدَ الوفودُ لمثل معن ... ولا حلُّوا بساحته الرِّحالا
ولا بلغتْ أكفُّ ذوى العطايا ... يَمِيناً من يَدَيْه ولا شِمَالا
وما كانت تَجِفُّ له حياضٌ ... من المعروفِ مترَعة سِجالا (٤)
فليت الشامتين به فَدَوْهُ ... وليت العمرَ مُدَّ له فطالا
ولم يكُ كنزُه ذهباً ولكن ... سيوفَ الهندِ والحَلَقَ الفضَالا (٥)
وذابلة من الخطىِّ سُمرًا ... ترى فيهن ليناً واعتدالا
وذخرًا من محامدَ باقياتٍ ... وفَضْلَ لُهاً به الإفضالَ نالا

---

(١) فى الأصل : وقد تروى لها .. هذا والأسل : الرماح ، والنهال جمع ناهل وناهلة بمعنى عطشان.

(٢) فى الأصل : اجتلالا .

(٣) فى الأصل : يعلو .

(٤) السجال جمع سجل . وهو العطاء .

(٥) كذا فى الأصل وتكون من فضالة الإزار : ما زاد منه ، أو محرفة من القصالا جمع فصيل ومن معانيه الحائط القصير دون سور المدينة وقدامه ، والمعنى على تشبيه الدروع به .

مضى لسبيله مَنْ كُنْتَ ترجو ... به عثَرات دَهرك أن تُقَالا
وقائلة رأتْ جسمى ولونى ... معاً عن عَهْدِها قَلِبَا فَحَالَا
أرى مروان عادِ كَذِى نُحُولٍ ... من الهندىِّ قد فقد الصِّقَالا
رأت رَجُلًا براه الحزنُ حتى ... أضَرَّ به وَأورثه خَبَالا
وأيَّامُ المَنُونِ لها صروفٌ ... تَقَلَّبُ بالفتى حَالًا فحالا
كأنَّ الليل واصَلَ بعد معنٍ ... ليالىَ قَدْ قُرِنَّ به فَطَالا
فَلَهْفَ[1] أبى عليك إذ العطايا ... جُعِلْنَ مُنًى كواذبَ واعتلالا
ولهفَ أبى عليك إذ اليتامى ... غَدَوْا شُعْثاً كأنَّ بهم سُلَالا
ولهف أبى عليك لكلِّ هَيْجَا ... غدتْ تُلقى حواضِنُها السِّخالا
ولهف أبى عليك إذ القوافى ... لمتَدحٍ بها ذَهَبَتْ ضَلالا
أقمنا باليمامة إذ يَئِسْنَا[2] ... مقاماً لا نريد له زِيَالا
وقلنا : أين نرحلُ بعد معن ... وقد ذهبَ النوالُ فلا نوالا
سيذكرك الخليفـــةُ غير قالٍ ... إذا هُوَ بالأمور بَلَا الرِّجالا
حَباك أخو أميَّـــة بالمراثى ... مَعَ الْمِدَحِ اللَّواتى كان قالا
أقام وكان نحوكَ كلَّ عامٍ ... يُطيلُ بواسِطَ الكُورَ[3] اعْتِقَالا
وألقَى رحلَهُ أسفاً وآلَى ... يميناً لا يَشُدُّ له حِبَالا

وأشعار مروان كثيرةٌ جدًّا ، ولو أوردنا عيونَ شعره لطال بها الكتابُ ، فليس له إلَّا كلُّ عينٍ ، ولسنا نخرج عن الحدِّ الذى استنناه من الإيجاز والاختصار .

---

(١) فى الأصل فلهفابى . والتصويب من الكتب السابقة . وكذلك فعل فى الأبيات التالية .
(٢) فى الأصل : باء سنا .
(٣) الكور : رحل البعير بأداته . والكور — بفتح فسكون — القطيع من الإبل والبقر .

أخبار أبى دُلامة

اسمه زَند بن الجَون، بالنون ، وقال بعضهم : زيد بالياء وقد غُلِّط . هكذا رواه العلماء بالنون . وكان أبو دلامة مطبوعاً مفلقاً ظريفاً كثير النوادر فى الشعر، وكان صاحب بديهة ، يداخل الشعراء ويزاحمهم فى جميع فنونهم ، ينفرد فى وصف الشراب والرياض وغير ذلك بما لا يجرون معه ، وكان مداحاً للخلفاء .

حدثنا [1] أبو مالك عبيد الله بن محمد قال : حدثنا أبى قال : لما توفى أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على أبى جعفر المنصور والناس عنده تعزيه فأنشأ يقول :

أمسيتَ بالأنبار يا بنَ محمدٍ لا تستطيعُ إلى البلاد حَوِيلَا [2]
وَيْلِى عليك وويل أهلى كلِّهِمْ وَيْلًا يكونُ إلى المماتِ طَوِيلا
مات النَّدى إذ مُتَّ يابن محمد فجعلته لك فى التراب عَدِيلا
إِنى سألت الناس بعدك كلَّهُمْ فوجدتُ أسمحَ من رأيتُ بخيلا
أَلِشِقْوتى أُخِّرْتُ بعدك للذى يدع السمينَ من العِيَال هَزِيلا

فأبكى الناسَ قولُه ، فغضب المنصور غضباً شديدًا وقال : لئن سمعتك بعدها تنشد هذه القصيدة لأقطعنَّ لسانك . فقال أبو دلامة : إن أبا العباس كان لى مكرماً ، وهو الذى جاء بى من البدو ، كما جاء [اللهُ] [3]

---

(١) هذا الخبر ذكره أبو الفرج فى الأغانى قال : أخبرنى محمد بن يحيى قال : حدثنى عبد الله بن المعتز قال : حدثنى أبومالك عبيد الله . . . إلخ . هذا وفى الأصل « عبد الله » وقد ورد فى ترجمة أبى دلامة مرة أخرى عبد الله وصوبه هناك « ق » .

(٢) الحويل كالتحويل والاحتيال والحول : القدرة على التصرف .

(٣) زيادة ليستقيم بها الكلام مقتبسة من الأغانى .

يوسفَ عليه السلام، بإخوته ، فقل كما قال : (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) . فقال له : أقَلْنَاك فَسَلْ حاجتَك . فقال أبو دلامة : قد كان أبو العباس أمر لى بعشرة آلاف[1] درهم وخمسين ثوباً فى مرضه ، ولم أقبضها ، فقال المنصور : ومن يعلم ذلك؟ فقال : هؤلاء وأشار بيده إلى جماعة ممن حضره ، فقام سليمان بن مُجالد وأبو الجهم فقالا : يا أمير المؤمنين ، صدق أبو دلامة ونحن نعلم ذلك .

فقال المنصور لأبى أيوب الخازن : يا سليمان ادفعها إليه وأخرجه فى الجيش الخارج إلى هذا الطاغية ، يعنى عبد الله بن على – وكان قد أظهر الخلاف بالشام ودعا إلى نفسه وجمع جمعاً كثيرًا وبقايا[2] أصحاب مروان : خلقاً من أهل الشام . وخاف المنصور أن يتمادى أمره – فوثب أبو دلامة وقال : يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تخرجنى مع هذا العسكر فإنى والله مشئوم ، فقال المنصور : إن يُمْنِى يَغْلِب شُؤْمَكَ فاخرجْ مع العسكر . فقال أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ، ما أحب لك أن تُجرّب ذلك ، فإنى [لا][3] أدرى على أى المنزلتين تحصل ، ولا آمن أن يغلب شؤمى ، فقال له : دع عنك هذا ، فما لك بُدٌّ من المسير فى الجيش ، قال : يا أمير المؤمنين والله لأصدقنَّك ، إنى شهدت تسعة عساكر كلها هزمت ، فأنا أعيذك بالله أن يكون العاشر . فاستفرغ ضَحِكاً أبو جعفر ، وأمره بالمقام مع عيسى بن موسى بالكوفة .

وحدثنى محمد بن خالد البصرى قال : حدثنى ابن أبى العوجاء قال : أراد موسى بن دوواد بن على بن عبد الله بن عباس الخروج إلى الحج . فدعا

---

(١) فى الأصل : ألف .

(٢) يرى « ق » أن صوابها « من بقايا » .

(٣) زيادة يحتاج إليها السياق وقد وضعها أيضاً « ق » . وهى مقتبسة من الأغانى .

أبا دلامة وقال : تـأهَّبْ للخروج معى إلى هذا الوجه المبارك ، فإنما هو الحج وأعطاه عشرة آلاف درهم وقال : إن كان عليك دينٌ فاقضه وخلِّف لعيالك ما يكفيهم واخرج ــ وكان طمِعَ فى أن يُعَادِله فيتمتع بفوائده ومُلَحِه ونوادره ، فإنه كان من أتْرَاب الملوك ــ فأخذ المال وأجابه إلى ذلك ، فلما حضر خروجُ موسى طلبه فلم يقدر عليه ، ففتش عن أمره ، فقيل له : إنه بسواد الكوفة يتقلب فى حانات الخمَّارين ، وخاف موسى أن يفوته الحج فقال : اتركوه إلى لعنة الله ، وخرج . فلما شارف القادسية إذا هو بأبى دلامة قد خرج من قرية يريد الحِيرَة . فقال : ائتونى بعدوّ الله الفاسق ، هرب من الحق إلى الباطل ، ومن الحج إلى حانات الخمارين ، فجىء به إليه ، فقيَّده وألقاه فى بعض المحامل ، وساروا [1] ، فلما رأى أبو دلامة ذلك أنشأ يقول :

يَا أيُّها الناسُ قولوا أجمعين معاً صلَّى الإله على موسى بنِ داوودِ
كأن ديباجَتَىْ خدَّيْهِ من ذهب إذا تشرّف فى أثوابِهِ السودِ
أمَّا أبوك فعينُ الجودِ نَعْرِفُه وأنت أشبهُ خلق الله بالجود
نُبِّئت أنَّ طريق الحج مَعْطَشةٌ من الطِّلاءِ وما شربى بتصريد [2]
واللهِ ما بِىَ مِنْ خيرٍ فتطلُبَنِى فى المسلمين وما دينى بمحمود
إنى أعوذ بداوودٍ وتربَتِهِ مِنْ أَنْ أحجَّ بكُرْهٍ يابْن داوود

فقال موسى : ألقوه عن المحمل لعنه الله حتى يذهب حيث شاء ، فألقوه عن المحمل ومضى لوجهه ، فما زال أبو دلامة فى السواد حتى أتلف ذلك المال ؛ وانصرف موسى . فدخل أبو دلامة عليه مهنئاً [3] فقال له : يا مُحَارَف [4]

---

(١) فى الأصل : وساروه ويرى « ق » أنها « أساروه » .
(٢) التصريد : السقى دون الرى . والمعطشة : الأرض التى لا ماء فيها .
(٣) فى الأصل : مهيناً .
(٤) المحارف هو المحدود المحروم وهو خلاف قولك : مبارك .

ماذا فاتك من تلك المشاهد ؟ فقال : يا سيدى ، والله ما فاتنى أفاضلها ، يعنى الحانات .

حدثنى ابن دوواد قال : حدثنى العوفى قال : دخل أبو دلامة على المهدى وعنده عيسى بن موسى والعباس بن محمد وناسٌ من بنى هاشم ، فقال له المهدى : اهج أيَّنا شئت . فنظر إلى القوم وتصفحهم ، فكلما مَرّ نظرُه إلى رجل غمز بعينه : إنى على رضاك ولا تفعل. فمكث هنيهة ثم أنشأ يقول :

أَلاَ أَبلغْ لديك أبا دلامهْ ... فلستَ من الكرام ولا كرامهْ
جمعتَ دمامةً وجمعت لُؤْماً ... كذاك اللُّؤْمُ تتبعه الدَّمامهْ
فإنْ تكُ[1] يا عُلَيْجُ أَصبتَ مالًا ... فيوشك أن تقومَ بلك القِيامهْ
إذا لبس العمامة قلتَ قردٌ ... وخنزيرٌ إذا وضع العِمامَهْ

فضحك المهدىُّ وتعجب من حُسْن ما أتى به من التخلص مما كان دُفِعَ إليه ، فلم يبق أحد فى القوم إلا وصله وأهدى إليه .

وخرج أبو دلامة مع رَوْح بن حاتمٍ فى بعض الحروب ، فلما التقى الجمعان قال أبو دلامة : لو أنَّ تحتى فرساً من خيلك ، وفى وسطى ألفَ دينار ، لأشجيْتُ عدوّك نجدَةً وإقداماً . قال روح : ادفعوا إليه ذلك . فلما أخذه أنشأ يقول :

إنى أعوذُ بروحٍ أنْ يقدِّمَنى ... إلى القتال فتشقى بى بنو أَسَدِ
إنَّ المهلَّبَ حبَّ الموتِ أورثكم ... ولم أرِثْ نجدةً فى الحرْب عن أَحدِ

فأجابه روحٌ ، وكان شاعرًا أديباً بطلا شجاعاً هِزَبْرًا لَيثاً :

هَوِّنْ عليك فإنْ أُرِيدَكَ فى وغًى ... لتطاعُنٍ وتناوُش وضِرَاب
كُنْ واقفاً فى الجيش آخِرَ آخِرٍ ... فإنِ انهزمْت مضيتَ فى الهُرّاب

(١) فى الأصل فإنك يا عليج . . . وتصويبها من الأغانى وغيره وصوبها أيضاً « ق » .

حدثنى محمد بن الصلت الكوفى قال : اختصم أبو دلامة مع رجل إلى عافية قاضى أبى جعفر المنصور ، فادعى الرجل عليه ، فقال له القاضى : ما تقول ؟ قال : اسمع أولاً ، وأنشأ يقول :

لقدْ خاصمَتْنِى دهاةُ الرِّجالِ   وخاصمْتُها سُنَّــة وافيَهْ
فما أَدْحَضَ اللهُ لى حُجَّةً   ولا خيَّبَ اللهُ لى قافيهْ
فمن خفتُ من جَوْرِه فى القضاء   فلستُ أخافك يا عافيهْ

فغضب وقال : لأشكونّك إلى أمير المؤمنين . قال أبو دلامة : ولم تشكونى ؟ قال : لأنك هجوتنى . قال : إذن والله يعزلك . قال عافية : ولم يعزلنى ؟ قال : لأنك لا تعرف المدح من الهجاء .

قال : ومدح أبو دلامة المهدىَّ ، فلما أنشده سُرّ بذلك وقال : سل حاجتك . فقال له : يا أمير المؤمنين تأمر لى بكلب صيد ، قال المهدى يا ابن الحمقاء وما تصنَعُ بكلب؟ وأيّة حاجة هذه؟ قال : يا أمير المؤمنين ، [الحاجة لى أم لك ؟ قال : بل لك . قال : فإنى أسألك أن تهب لى كلب صيد . فأمر له بكلب . فقال : يا أمير المؤمنين[1]] وإن تهيأ لى أن أخرج إلى الصيد [أفاخرج] راجلا ؟ فأمر له بدابة قال : ومن يسوس الدابة ؟ قال : أعطوه سائساً . قال : فمن يطبخ لنا صيدنا ؟ قال : أعطوه طباخاً . قال : وهؤلاء كلهم من يعولهم ؟ قال : اكتبوا له بمائتى جَرِيبٍ[2] [عامرة . ومائتى جريب غامرة] قال : فما الغامرة يا أمير المؤمنين ؟ قال : التى لاشىء فيها ، قال : فأنا أكتب لأمير المؤمنين بمائة ألف جريب من صحراء مُزَيْقِيا. قال : فمن أين تريد أجعلها لك ؟ قال: هب لى جَرِيباً واحدًا من بيت المال ،

---

(١) زيادة نقلها « ق » عن ابن خلكان وهى كذلك فى غيره .

(٢) الجريب : مقدار معلوم من المساحة قيل إنه ثلاثة آلاف وستمائة ذراع .

قال : على ألاّ تُخرِجَ ما فيه [١] . قال : إذن يكون غامرًا . فضحك منه وقال : قد جعلناها لك عامرةً كلَّها ، قال : يا أمير المؤمنين ناوِلنى يدك أُقَبِّلها . قال : أما هذه فدعْها . قال : والله ما منعت عيالى شيئاً هو أهون عليهم من هذا . فضحك منه حتى استلقى .

وحدث أبو مالك عبيد [٢] الله بن محمد عن أبيه قال : أنشد أبو دلامة أبا جعفر المنصور شعرًا استحسنه جدًّا ، فجعل مَنْ عنده من نُدْمانه يظهرون استحسانه ، فلما أفرطوا قال أبو دلامة : والله يا أمير المؤمنين إنهم لا يعرفون رديئه من جيِّده ، وإنما يُسْتَحسَنُ منه باستحسانك ، وإن شئتَ بينتُ لك ذلك ، قال : افعل . فأنشده :

أنْعَتُ مُهْرًا كاملا فى قَدْرِهِ   مُرَكَّباً عِجَانُه فى ظهرِهِ [٣]

حتى فرغ منها ، فاستحسنوها ، فقال أبو دلامة : ألم أُخبرك يا أمير المؤمنين؟ قال المنصور : صدق والله أبو دلامة ، كيف يكون عِجانه فى ظهره ؟

قال الحنفىّ : خرج أبو دلامة مع المهدى وعلى بن سليمان إلى الصيد — وكان أبو دلامة صاحب نوادر — فرمى المهدىُّ بِنُشَّابَةٍ فأصاب ظبياً . ورمى علىُّ بن سليمانَ فأصاب كلبَ صيد . فضحك المهدىُّ فنظر إلى أبى دلامة فقال : قد وجدتَ مقالا فقل ولك حُكْمُك . فقال :

قد رمى المهدىُّ ظبياً   شَكَّ بالسَّهمِ فؤادَهْ
وعلىُّ بن سليما   نَ رمى كلبًا فصادهْ
فهنيئاً لكما كلُّ   امرىءٍ يأكل زاده

---

(١) فى الأصل : فيها .
(٢) فى الأصل : عبد الله . وصوبها « ق » .
(٣) العجان : العنق والاست وتحت الذقن والقضيب الممدود من الخصية إلى الدبر .

فاستفرغ المهدى ضحكا وقال لعلى بن سليمان : لأُحْكُمَنَّك على حكمه. قال : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين . فقال : لا بد من ذلك . قال فإنى[1] أُحكِّمُ أبا دلامة . قال : نعم إذن . وافتدى منه بمال .

أخبرنا أبو العباس بن محمد قال : قال لى محمد بن منصور قال لى سعيد بن مسلم : ما رأيتُ شاعرًا أحسنَ زِيًّا من أبى دلامة ، ولا أظهر مروءةً منه ، ولا أنظف لباساً .

ومما يستحسن له مَرْثِيَتُهُ للمنصور وتهنئتُه المهدىَّ فى قصيدته ، يذكر فى كل بيت المعنيين . والقصيدة جيدة ، وهى التى يقول فيها :

عينان : واحدةٌ تُرى مسرورةً بإمامها جَذْلى وأُخرى تَذْرِفُ
تبكى وتضحك مرّة ، ويسوءها ما أبصرتْ ويسرُّها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة مُحْرِماً ويسرُّها أنْ قام هذا الأرْأف
ما إن رأيتُ ولا سمعتُ كما أرى شَعَرًا أُرَجِّله وآخَرَ أَنتِف
هلك الخليفة يا لأُمَّةِ أحمد فأَتاكُمُ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَخْلُفُ
أهدى لهذا اللهُ فَضْلَ خلافة ولذاك جنَّاتِ النعيم تُزخرفُ
فابْكُوا لمصرع خيركم ووليِّكم واستَشْرِفُوا لمقامِ ذا وتَشَرَّفُوا

حدثنى نصر بن محمد الخَزَرى عن بعض رواة الأخبار قال : كان أبو العباس مُولَعاً بأبى دلامة ، لا يفارقه ليلا ولا نهارًا لحسن أدبه ، وجودة شعره ، وكثرة مُلَحه ، ومعرفته بأخبار الناس وأيامهم ، وكان أبو دلامة خليعاً ماجنا ، وكان يهرُب منه ، ويأتى حانات الخمارين ، فيشرب مع إخوانه . ويكره مجالس الخلفاء لما فى ذلك من المشقة والتعب وشدة التَّوقِّى ،

(١) فى الأصل : تأبى حكم أبا دلامة . وهى أخطاء لا معنى لها .

أبو دلامة يحب أن ينبسط ويتكلم ، وكان لايتهيأ ذلك له فى مجلس الخلافة ، فهرب ، فعاتبه أبو العباس على ذلك وقال : ويحك ، أراك تَحِيدُ عنَّا وعن مجالسنا ، وتهرب منا . فليت شِعرى لم ذاك ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، ما الخير والشرف والعز والفضل إلا فى مجالستِك ، والوقوف على أبوابكم ، ولزوم خدمتكم ، ونكره مع ذلك أن تملُّونا ، فنَقْبِض أنفسَنا بعضَ القبض ، ليكون أبقى لحالنا عندكم . قال أبو العباس : ما مللتك قَطُّ ، وما ذاك كما ذكرتَ ، ولكن قداعتدتَ حانات الخمارين والخلعاء والمُجّان . ثم وكَّلَ به ، وألزمه ألّا يَبرحَ حَضْرَتَهُ ، وكان يصلى معه الصلواتِ كلها ، فأضر ذلك به . ففى ذلك يقول أبو دلامة :

ألمْ تعلمى أنَّ الخليفةَ لزَّنى(١) ... بمسجده والقَصْرِ ، ما لى وللقصرِ
أُصَلِّى به الأُولى مع(٢) العصرِ دائباً ... فويلى من الأُولى وويلى من العَصْرِ
ويحبِسُنِى عن مجْلِسٍ أستلذُّهُ ... أعَلَّلُ فيه بالسماع وبالخمرِ
ووالله ما لى نِيَّةٌ فى صــلاته ... ولا البِرُّوالإحسانُ والخيرُ من أمرى
وما ضرَّهُ(٣) واللهُ يُصْلِح أمره ... لو انَّ ذنوبَ العالمين على ظهْرى

فلما سمع أبو العباس الأبيات قال : والله ما يفلح هذا أبدًا ، فذروه وأصحابه .

ومن شعر أبى دلامة يهجو علىَّ بن صالحٍ وقد كان وَعَدَه شيئاً ولم يَفِ له به .

لعــلىِّ بن صالح بن علىٍّ ... حَسَبٌ لَوْ يُعِينُه بِسَمَاحِ
ومواعيـــده الرِّياحُ فهل أنْـ ... ـت بكفَّيْكَ قابضٌ للرِّياحِ

(١) لزه بكذا : ألزمه إياه .
(٢) فى الأصل : أصلى به الأولى والعصر دايبا . وهو تحريف أخل بوزن البيت .
(٣) فى الأصل : وما يضره . . . وهو تحريف أخل بوزن البيت .

وبنو صالحٍ كثيرٌ ولكن   مالَنَا فى عَدِيدِهِمْ مِنْ صلاحِ
غيْرَ فَضْلٍ فَإِنَّ للفَضْل فَضْلاً   مُسْتَبِيناً على قُرَيْشِ البِطاحِ

ومن السائرِ الجيِّد قوله :

لو كان يَقْعُدُ فوقَ الشمسِ من كَرَمٍ   قومٌ لقيل اقْعُدُوا يا آلَ عباسِ
ثمَّ ارْتقوا فى شُعاعِ الشمسِ وارتفعوا   إلى السماء(1) فأنتم سادة الناسِ

ولأبى دلامة فى بُنَيَّة له – يقال [لها أم دُلام] مدللة – يقول فيها ساعة ولدت :

فما وَلَدَتْكِ مريمُ أمُّ عيسى   ولم يَكْفُلْكِ لقمانُ الحكيمُ
ولكنْ قد تَضُمُّك أمُّ سَوْءٍ   إلى لَبَّاتِها وأبٌ لَئيمُ

ولأبى دلامة كلمته السائرة فى أبى مسلم صاحب الدعوة ، وكان توعَّدَه بالقتل لشىء بلغه عنه . فلما قتله المنصور دخل أبو دلامة ، ورأسُهُ فى الطَّسْت فأنشأ :

أبا مُجْرِمٍ ما غيَّر اللهُ نِعمةً   على عَبْدِهِ حتى يُغَيِّرَها العبْدُ
أبامُجْرِمٍ خَوَّفْتَنِى القَتْلَ فانْتَحَى   عليكَ بما خوَّفْتَنِى الأَسَدُ الْوَرْدُ
أفى دولةِ المنصورِ حاولتَ غَدْرَةً   ألَا إنَّ أهْلَ الغَدْرِ آباؤُك الْكُرْدُ

وهو الذى يحكى عن امرأته :

ناشدْتُها بكتابِ الله حُرْمَتَنا   ولم تَكُنْ بكتاب الله تَرْتَدِعُ
فاخْرَنْطَمَت ثم قالت وهى مُغْضَبَةٌ   أأنت تتلو كتابَ الله يا لُكَعُ(2)
اذهَبْ تَبَغَّ لنا نَخْلًا ومُزْدَرَعاً   كما لجيراننا نخلٌ ومُزْدَرَعُ
إيتِ الخليفةَ فاخْدَعْهُ بمسألةٍ   إنَّ الخليفةَ لِلسُّؤال يَنْخَدِعُ

وأخبار أبى دلامة وشعره كثير ، وفيما ذكرنا منه كفاية ونهاية .

---

(1) فى الأصل : يقال مد لله . وقد وضعت هذه الزيادة نقلا عن الجليس الصالح ص ١٥٥

(2) اخرنطم : رفع أنفه . واخرنطم : غضب واستكبر . ولكع : لئيم .

أخبار أبي نُخيلة

قال أبو إسحاق النوفلي : بَنَى أبو نُخيلةَ دارًا شراها ، ثم جاء إلى خالد ابن صَفوان[١] فقال : أحبُّ أن تصيرَ معى إليها لتنظر إلى بنائها ، فجاء معه ، فلما دخلها ورآها[٢] قال : كيف تجدها يا أبا صفوان ؟ قال إن صدقْتُك يا أبا نخيلة غضبتَ . قال : ما كنت بالذى أفعلْ . فقال خالد — وكان من أفصح الناس — رأيتك تسأل الناس إلحافاً ، وتنفق إسرافاً ، فملأْت إحدى يديك سَلْحاً ، وجعلت الأُخرى سطحاً ، وقلتَ : من لم يعمِّر مطحى ، ملأته بسلحى . نخجل أبو يخيلة ولم يُحِرْ جواباً[٣].

قال محمد بن إبراهيم الحنظلى ؛ ما مدح أبو نخيلة إلا خليفة ووزيرا ، وكان من أفصح الناس وأشعرهم ، وكان مطبوعاً مقتدرًا كثير البدائع والمعانى غزيرًا جدًّا ، وكان الغالب عليه الرجز ومع ذلك لا يقصِّر فى القصيد .

حدثنى إبراهيم بن عامر النوفلى عن بعضهم قال : رأيت أبا نخيلة قد خرج من عند الوليد بن يزيد راكباً ، وبين يديه رَجَّالَةٌ قد تقدّموه وقد حُمِل معه مالٌ كثير كان الوليد قد وصله به ، وهو يفرّق يميناً وشمالا ويتصدق ، حتى أتى مَنزِله وقد فرّق منه شيئاً كثيرًا ، ثم دفع إلى الرَّجَّالة الذين[٤] كانوا بين يديه مائة دينار . وكان الوليد يحبه حبًّا شديدًا وهو الذى علَّم الوليدَ الشِّعر .

---

(١) فى الأصل : جاء أبى خالد ، والتصويب من ابن عساكر ، وصححه أيضاً « ق » .
(٢) فى الأصل : وأراها . ورجح « ق » ما أثبته .
(٣) أحار الجواب إحارة : رده .
(٤) فى الأصل : التى .

قال : ومما يستحسن من شعر أبي نخيلة كلمته التي يفتخر فيها ويذكر قومه بني تميم :

نحن ضربْنا الأزْدَ بالعراقِ والحيَّ من ربيعةَ المُرَّاقِ
ضرباً يُقيم صَعَر[1] الأعناقِ بغير أطماع ولا أرزاق
إلا بقايا كَرَمِ الأعراق

وهي طويلة يذكر فيها حرب الأزد وتميم بالبصرة .

ومما يُستحسن من رجزه ويستطرف كلمته التي يقول لها :

لما رأيتُ الدِّين دينا يُؤفَكُ وأمستِ القُبَّةُ لا تستمسكُ
تَرتجّ من أرجائها وتُهتَكُ سِرت إلى الباب فسار[2] الدَّكْدَك
فيها الدّجوجيّ[3] وفيها الأرمك كالليل إلا أنها تحرّك

وهذه الأبيات مشهورة فاقتصرنا على ذكرها .

ومما يُستحسن من شعره قصيدته التي يمدح فيها مَسلَمة بن عبد الملك ، وهي جيدة فيها معانٍ[4] حسنة ، وفيها يقول :

أمَسْلمُ إني يا ابنَ خيرِ خليفة ويا فارس الدنيا ويا جبَل الأرضِ
شكرتك إنَّ الشكر حَبْل من التُّقى[5] وما كلّ من أوليتَه نعمة يَقضي
وألقيتَ لما جئت بابك زائراً رواقاً مديداً سامق الطول والعرض
وأنبهتَ لي ذكري وما كان خاملا ولكنَّ بعض الذِّكر أنْبَهُ من بعض

(١) الصعر : الميل .

(٢) في الأصل : يسيل الدكنك والتصويب من المختصر . والدكدك : أرض فيها غلظ .

(٣) في الأصل : فيها الرجوحى ، والتصويب من المختصر والصناعتين ص ٤٠٩ وديوان المعاني والمخصص ج ٧ ص ٥٥ ، والدجوجي : المظلم . والأرمك ما لونه لون الرماد .

(٤) في الأصل : معاني .

(٥) في الأصل : جيل والتصويب من المؤتلف وأنباء نجباء الأبناء ص ٩٦ والمستطرف ج ١ ص ٢٠٥ ومروج الذهب والأغاني وغيرها .

ومما سار من رجزه واشتهر كلمته فى أبى العباس يهنئه بالخلافة وهى قوله :

الآن مسّ المنـــبرُ القَرارا   وطابت الدّنيا وصارت دَارا
إذ نزل الخليفةُ الأَنبارا

ومن أراجيزه المشهورة فى أيدى الناس قوله :

ياعمرُوغم[1] الماءَ وِردٌ[2]يَدْهَمُهْ   يوم تَلاقَى شاؤه ونَعمُهْ
واختلفَتْ أمراسُهُ[3] وقِيَمه[4]   فَأَبْلِنَا منك بلاء نعلمه[5]
فإنما أنت أخ لا نَعْدَمُهْ   صاحبُ خُلاَّن[6] كريمٌ شِيَمُهْ
مُتَرَّفٌ[7] كان أَبُوه[8] يُكْرِمُهْ   فتمام وثَّابٌ شديد[9] محْزِمُهْ
كأَنَّ سَفُّودَ حديدٍ معصمُه   لم يَتَجَشَّأْ[10]من طعام يتْخمُه
ولم تَبِتْ حُمَّى به تُوَصِّمُهْ[11]   تَدُكُّ مِدْمَاك الطَّوِىّ قَدَمُه[12]
أيهات مِنْ هامته مُخَدَّمُه[13]

---

(١) فى الأصل : عم . والتصويب من اللسان وشرح القاموس مادة جشأ ووصم ونبل وقوم وبشم ومجالس ثعلب ص ٢٣٤ . وغمه : غطاه . وعمه : شمله .

(٢) الورد : الجماعة من الإبل التى ترد الماء أو القوم الواردون الماء .

(٣) الأمراس : الحبال .

(٤) القيم كعنب جمع قامة وهى البكرة التى يستقى بها الماء من البئر .

(٥) فى الأصل : فأنلنا منك ما لا نعلمه . والتصويب من مجالس ثعلب .

(٦) فى الأصل : صاحب خلا كريم . . . وعليه لا يستقيم الوزن ولا المعنى وليس هذا الشطر موجوداً فى الكتب السابقة .

(٧) المترف – كمعظم – : هو الموسع عليه .

(٨) فى الأصل : أبونا : وما أثبته أقرب إلى الصواب حيث يناسب المترف ويناسب المدح .

(٩) هكذا بالأصل وهو مقبول المعنى إلا أن رواية الكتب السابقة : نبيل محزمه : يقال فرس نبيل المحزم ورجل نبيل الحزم .

(١٠) فى الأصل : لم يتحش والتصويب من الكتب السابقة .

(١١) فى الأصل : ولم تبيت حما به توصمه .

(١٢) فى الأصل : يدل مذ مال الطوى قدمه . والطوى هى البئر ، والمدماك هو الصف من اللبن أو الحجارة .

(١٣) أيهات بمعنى هيهات . والمخدم كمعظم موضع الخلخال من الرجل ، ويكنى بهذا عن طوله لبعد ما بين رأسه وقدمه . وفى الأصل : مخذمه .

ولأبى نخيلة فى طرد عشر نعائم يصفهن :

أنعت مهرًا سبطـ القراتِ (١) وَردًا طِمِرًا مُدمَج السَّراةِ (٢)

يغدو بنهد فى اللِّجام عات (٣) نعائما عشرا مطرّدات

صُلكَّ العراقيب هجنَّعاتِ (٤) فانصاع وانصعْنَ مُوَلِّيات (٥)

ما كان إلا هاكَه وهاتِ حتّى اجتمعن متناغصات (٦)

بالسَّهب والغَدْر من الحَمَاة (٧) واختَلَّ حُضنَا هَيقةٍ شوشات (٨)

فانعقرت من آخر الهيقات بغير تكبير ولا صلاة (٩)

كأنها خالفة (١٠) السُّرَاة

وله فى الطَّرْد أراجيز كثيرة مشهورة ، منها اللامية التى يقول فيها (١١) :

فانصاع يسعى بالصعيد الهايل يلحن من ذى ميعة معاجل

---

(١) هكذا بالأصل ويمكن وزنه وتوجيهه مع تكلف تحريك الباء فى سبط ، وجعل القرات بتاء مربوطة وحملها على أنها بمعنى الظهر وأن الراجز زاد فيه التاء المربوطة إذ أنه لا يوجد فى كتب اللغة إلا القرى ومعناه الظهر . ويبقى بعد ذلك البحث عما نصب كلمة « نعائماً » فى الشطر الرابع .

(٢) الطمر : الفرس الجواد . والسراة : الظهر ورسمت فى الأصل السرات . والورد الأحمر إلى صفرة

(٣) هكذا بالأصل . والنهد : الفرس الحسن الجميل ، والنهد : الشيء المرتفع .

(٤) صلك العراقيب : من أوصاف النعام راجع المخصص جـ ٨ ص ٥١ والهجنع : الطويل .

(٥) انصاع : أسرع .

(٦) فى الأصل : متباغضات ، وما أثبته أقرب إلى الصواب يقال : تناغصت الإبل : تزاحمت.

(٧) فى الأصل : بالشهب والغدر . . . هذا والسهب الفرس الواسع الجرى والحماة عضلة الساق ويريد أن النعائم اجتمعت متزاحمة بسبب الجواد السريع وبسبب الغدر من عضلات سيقانها بعد طول جريها .

(٨) فى الأصل : واحتل حصنى . وما أثبته أقرب إلى الصواب والحضن الجانب والشوشات لعلها محرفة عن شوسات أى طويلة . أبدلت همزتها تاء للرجز والهيقة النعامة .

(٩) فى الأصل : فانغفرت من آخر الهيات . . . صلوات ، وكأنه يريد أن يقول إن جانبى النعامة قد اختلا فانعقرت بدون تكبير ولا صلاة .

(١٠) فى الأصل: كأنها خالقة الثريات . ولا يستقيم معها الوزن ولا المعنى وما أثبته أقرب الخالفة مؤنث الخالف ومن معانيه : الذى يقف بعد ذهابك . والسراة جمع سار .

(١١) هذه الأرجوزة لم أعثر على أصل آخر لها أرجع إليه فى تصويبها ولم أستطع توضيح أغلب غوامضها وتحريفاتها فأثبتها كما هى فى الأصل .

حتّى دنا من وهج القساطل ... من ذات زِفّ ساقط الخمايل [1]
فاختلفا تحت جناح المايل ... بضربة حديثه فى الصاقل
منقوشة الرقين والخَصايل ... فهو مقيط كمقاط الفايل

وأعاجيب أبى نخيلة فى القنْص وغيره كثيرة ، وفيما أوردنا من ذلك دليل على باقيه . وشعره موجود كثير ، فمن أراده لم يُعوِزه ذلك .

أخبار حمَّاد عَجْرَد

قال أبو العباس المبرّد : حدثنى أبو يعقوب الباهلى قال :

هجا حمادُ عَجرد محمدَ بن سليمان الهاشمى بقصيدته التى يقول فيها :

له جسم برْغوثٍ وعقل مُكاتَب ... وغُلْمَةُ سِنَّوْر يَبِيت يُوَلْوِلُ

فأهدر محمد بن سليمان دمَه ، فعلم حماد عجرد أنه لا مُقامَ له بالبصرة ، فمضى إلى قبر أبيه سليمانَ بن على بن عبد الله بن العباس مستجيرًا به وقال فى ذلك :

لم أَجدْ لى من الأَنام مُجيرًا ... فاستجرتُ القبورَ والأَحجارا
غير أَنّى جعلتُ قبر أَبى أَيْـ ... ـوبَ لى من حوادث الدهر جارا
وحقيق لمن يجاور ذاكَ الـ ... ـقبر أَن يأْمن الرَّدى والعِثَارا

حدثنى المهدىُّ الشاعر قال :

قيل لبشار الأَعمى : ما أَقبحُ ما هجاك به حماد عجرد ؟

فقال : قوله :

ويا أَقبح من قردٍ ... إذا ما عَمِىَ القردُ

---

(١) الزف : الصغير من الريش . والخميلة : ريش النعام وجمعها خمائل .

وقد قيل : لم يشتدّ عليه من هجائه إياه شيءٌ كما اشتد عليه هذان البيتان [١] :

لو طُليتْ جلدته عنبرا   لنتَّنَتْ جِلدتُه العنبرا
أوطُليت مسكاً ذكيًّا إذَنْ   لحُوِّل المسك عليه خرا

ومما يستحسن لحماد عجرد كلمته التى يقول فيها :

كم من أخٍ لك لستَ تُنْكره   ما دمتَ من دنياك فى يُسْرِ
متصنِّعٍ لك فى مودَّته   يلقاكَ بالترحيب والبِشْر
يُطْرِى الوفاء وذا الوفاء ويَلْـ   ـحى الْغَدْر مجتهدا وذا الغدْرِ
فإذا عدا – والدهرُ ذو غِيَر –   دهرٌ [٢] عليك عَدَا مع الدهرِ
فارفض بإهمالٍ أُخوّة مَن   يَقْلِى المقلَّ ويعشق المُثرِى
وعليك مَن حالاه واحدةٌ   فى العسر إمَّا كنت والْيُسر
فلقد خَبَرْتُ وما استوى رجُلٌ   خُبْرٌ وآخرُ غيرُ ذى خُبْرِ [٣]
فوجدت من أَحببت [٤] متَّهَماً   متصرِّفاً لتصرّف الدهرِ
إلا القليل فقد وجدت ذوى   عهْـد وشُكر أَيِّما شكرِ

ومما يستحسن لحماد من الشعر ويختار له قوله :

أَلست بودى واثقاً لك إننى   بودك منى واثق بى فاعلما [٥]
أَما والذى نادى من الطُّور عبدَه   وكرّم بالإنجيل عيسى ابنَ مريما
وخصَّ بآيات القُرآن محمدا   نبىَّ الهدى صلى عليه وسلَّما
لقد حزتَ من قلبى مكاناً ممَنَّعاً   أَرى لك فيه أن أريق لك الدّما

---

(١) فى الأصل : هذا البيت .
(٢) فى الأصل : عدوى عليك . والتصويب من الشعر والشعراء وغيره .
(٣) رجل خبر عالم بالخبر . والخبر العلم بالشىء .
(٤) فى الأصل : أجبت .
(٥) هذا البيت متهالك غير واضح .

أرى ذاك من غُنْمٍ ، ولستُ أرى الذى … يرى الناسُ من غُنْم المكاسب مَغْنما
سأَشرب كأسَيْكَ اللَّتين[1] سقيتَنى … وإن كانتا واللهِ صاباً وعلقما
وأُدخل كفِّى إثْر كفِّك فى الذى … عَرَاك ولو أَدخلتَها ثُقْبَ أرقما

أَخبار الحمّادين

حماد عجرد وحماد بن الزِّبرِقان وحماد الراوية ؛ وكانوا فى عصر واحد ، وكلهم شاعر مُفلق وخطيب مُبَرّز .

حدثنى أَحمد بن محمد الثقفى قال : حدثنى إبراهيم بن عمر الكوفى قال : كان حماد عجرد مولى لبنى سُواءة بن عامر بن صعصعة وكان معلماً ثم شُهر بالشعر وامتدح الملوك . وكان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون : حماد عجرد وحماد بن الزبرقان وحماد الراوية يتنادمون على الشراب ، ويتناشدون الأَشعار ، ويتعاشرون أَجمل عشرة ، وكانوا كأَنهم نفْسٌ واحدة ، وكانوا جميعاً يُرْمَوْنَ بالزندقة ، وإذا رأَى الناسُ واحداً منهم قالوا : زنديق . اقتلوه .
وكان حماد بن الزبرقان عتب على حمادِ الراوية فى شىءٍ ، فهجاه ، فقال فيما يهجوه وينسبه إلى شرب الخمر :

نِعْمَ الفتى لو كان يعرف قَدْرَه … ويُقيم وقتَ صلاته حمَّادُ
هَدلتْ مشافرَهُ الدِّنانُ فأَنفُه … مثل القَدوم يَسنُّها الحدَّادُ[2]
وابيضَّ من شُرب المدامة وجهُهُ … وبياضُه يوم الحساب سوادُ

وحماد عجرد هو القائل :

إنَّ الكريم ليُخفى عنك عُسْرَتَه … حتى تراه غنيًّا وهو مجهودُ

---

(١) فى الأصل : اللذين . وما أثبته يتفق مع قوله : وإن كانتا .
(٢) فى الأصل : سيدها الحداد . والتصويب من أمالى المرتضى ج ١ ص ١٣٢ والأغانى وغيرهما .

وللبخيـــل على أمواله عِلَلٌ زُرْق العيون عليها أوجُهٌ سودُ
إذا تكرَّهْتَ أن تُعطى القليلَ ولم تَقدِرْ على سعَة لم يَظهر الجودُ
أَوْرِقْ بخير يُرَجّى للنوال فما تُرْجَى الثمارُ إذا لم يُورِق العودُ
بُثَّ النوالَ ولا تمنعْكَ قِلَّتُه فكلُّ ما سدّ فقرًا فهو محمودُ

وهو القائل أيضاً وهى مليحة سائرة :

حُريث أبو الفضل ذو خبرة بما يصلح المِعَدَ الفاسِدَهْ
تخوَّفَ تُخْمَةَ أضيـــافِه فعوَّدَهُمْ أكلةً واحدهْ

ومما يختار له أيضاً قوله :

لستُ بغضبـــان ولكننى أَعرف ما شأْنُك يا صاحِ
لِأَنْ تركتُ الراحَ جانبتَنى ما كان حُبِّيكَ على الرّاحِ
قد كنْت من قبل وأنت الذى يَعنيك إمسائى وإصباحى
لم تَرَ عَيْنى منك إلّا الذى أفسدنى من بعد إصلاحى
أنت من الناس وإن عِبْتَهم دونكها[1] منى بإفْصَاحى

ومما يختار لحماد عجرد قصيدته التى يعاتب فيها أبا يزيد ويحيي وهى :

قد جفانى أبو يزيد ويحيى ولعمرى ما خفتُ أن يجفوانى
واصَلَانى فيما مضى فَلِغَيْرِ الْ ودِّ فيما مضى واصلانى
غيرَ أنى قد كنتُ فى ظل سلطا نٍ فكان الوصال للسلطانِ
ثم لمَّا حالَ الزمانُ بسلطا نى حالوا مع آحتيال الزمانِ

وقال يمدح محمد بن أبى العباس السفاح وهو والى المنصور على البصرة :

أدعوك بعد أبى العباس إذْ بانا يا أكرم الناس أعراقاً وعيدانا

---

(١) فى الأصل : دونكما والتصويب من الأغانى .

فأنت أكرم من يمشى على قدم ... وأنضر[١] الناس عند المحل أغصانا
لو مجَّ عُودٌ على قوم عُصَارته ... لمجّ عودُك فينا المِسكَ والْبانا

وهى طويلة. ومما يستحسن من شعر حماد كلمته التى يهجو بها بعض الأهْويين :

زُرتُ امرأً فى بيته مَرَّةً ... له حَياءٌ وله خِـيرُ
يكره أن يُتْخِم أضيافه ... إنَّ أَذَى التُّخْمة محذورُ
ويَشتهِى أن يُؤْجَرُوا عنده ... بالصوم والصائمُ مأْجورُ

حدثنى محمد بن عامر الحنفى قال : حدثنى اليَحصُبىّ قال : شرب حماد عجرد مع أبى دلامة يوماً ، فسكرا من الخمر فطلبوهما ، فأَما أَبودلامة فهرب وأَما حماد فأُخِذ فأُتِىَ به المهدىّ فقال: استنْكِهوه. ففعلوا فشموا منه رائحة الخمر ، فأَحب أَن يعبث به ، فقال : يا عدوَّ الله أتشرب الخمروتسكر ؟ إنى سأُقِيمعليك الحد ولا تأْخذنى فى الله لومة لائم . وقال : احبسوه حتى يصحو . فَمُضِىَ به إلى بيت فيه دجاج بعد أن وُجِئَ عنقُه ومُزِّق رداؤه ، فكتب إلى المهدى :

أَميرَ المؤمنــين فدتْك نفسى ... عَلامَ حبسْتَنى وخَرقْتَ ساجى[٢]
أُقاد إلى السجون بغير ذنب ... كأَنى بعض عُمّال الخراجِ
ولو معهم حُبِستُ لَهانَ وجْدى ... ولكنّى حُبِستُ مع الدَّجاجِ[٣]
أَمِنْ صهباء ، ريحُ المسكِ منها ... ترَقْرَق فى الإناءلدى المِزَاجِ[٤]

(١) فى الأصل : وأنظر .
(٢) الساج : الطيلسان الواسع المدور .
(٣) فى الأصل : الزجاج .
(٤) فى الأصل : ترقرب .

عُقارٌ مثلُ عين الديك صِرْفٌ ... كأَنَّ شُعاعها لَهَبُ السِّراجِ
وقد طُبِخَتْ بنارِ اللهِ حتى ... لقد كانت من النُّطف النِّضاجِ
وقد كانت تحدّثنى ظُنونى ... بأَنى من عِقابك[1] غير ناجِ
عَلَى أَنى وإن لاقيتُ شرًّا ... لِخَيْرك بعد ذاك الشرِّ رَاجِ

فأَخرجه ووصله . فلما ولّى قال الربيع : أما فهمتَ قوله :

وقد طبخت بنار الله حتى ... لقد صارت من النطف النضاج

قال : بلى ، فما أراد ؟ قال : إنما أراد الشمس ، قال المهدى : رُدُّوه . فردوه فقال : ما أردت بقولك :

وقد طبخت بنار الله . . .

تعنى بها الشمس ؟ قال : لا ، ولكن نار الله الموقدة . التى تَطَّلع على الأَفئدة ، وهى على الربيع مؤصدة . فضحك منه وأمر بإطلاقه .

وأَشعار حماد كثيرة واسعة ، وهو من المشهورين .

أَخبار أَبى الشِّيص

هو محمد بن عبد الله بن رَزين الخزاعى ، ابن عمّ دعبل :

قال أَحمد بن إبراهيم الأَسدى : قال لى أَبو عَصيدة : اجتمع مسلم ابن الوليد صريع الغوانى وأَبو نواس وأَبوالشيص ودعبل بن على بن رزين فى مجلس على الشراب فقالوا : ينشد كل واحد منكم أَجود ما قال . ثم قالوا لمسلم : كأَنَّا بك يا أَبا الوليد وقد جئت بقولك :

(١) فى الأصل : عقال . والمعنى مقبول ، لكن الرواية المشهورة فى الكتب . عقبك وعذابك .

إذا ما عَلَتْ منَّا ذُؤابةَ واحد   تمشَّتْ به مشْىَ المقيَّد فى وَحْلِ
هل العيش إلا أن تروح مع الصِّبا   وتغدو صريع الكأْس والأَعين النُّجْل

– ومن هنا سمى صريع الغوانى ، سماه بذلك الرشيد ، وله مع ذلك قصة عجيبة سنذكرها فى أخباره – ثم قالوا لأَبى نواس : كأَنَّا بك يا أَبا علىٍّ قد جئت بقولك :

لا تَبكِ ليلى ولا تطربْ إلى هندِ   واشرب على الورد من حمراء كالوردِ
كأْساً إذا انحدرتْ من كفّ شاربها   أَجدتْه حمرتُها فى العين والخدِّ (١)
فالكأْس ياقوتة والخمر لؤلؤة   من كف لؤلؤة ممشوقة القــدِّ
تسقيك من عينها خمراً ومن يدها   خمراً فمالك من سُكرَيْن من بُدِّ
لى سكرتان وللندمان واحدة   شىء خُصِصْتُ به من بينهم وحدِى

ثم قالوا (٢) لدعبل : كأَنَّك قد جئتَ بقولك :

لا تعجبى يا سَلْم من رجل   ضَحك المشيبُ برأسه فبكى

ومنها :

لا تأْخذوا بظلامتى أَحدًا   طرْفى وقلبى فى دمى اشتركا

ثم قالوا لأَبى الشيص : كأَنك قد جئت بقولك :

حُلِّى عِقَال مَطيّتى لا عن قِلًى   وامضى فإِنى يا أُميمةُ ماضِى
اثنان لا تصبو النساءُ إليهما   ذو شيبة ومُحالفُ الإنفاض (٣)

قال أَبو الشيص : بل أَنشدكم أَبياتاً قلتها فى هذه الأَيام . قالوا : هات . فأَنشدهم :

(١) فى الأصل : أخذت حمرتها . والتصويب من الديوان .
(٢) فى الأصل : ثم قال .
(٣) فى الأصل : ومخالف لإنقاض . هذا والإنفاض من انفضوا ، إذا هلكت أموالهم وفنى زادهم .

وقف الهوى بى حيث أنتِ فليس لى ‏ ‏ متأَخَّرٌ عنــه ولا متقَدَّمُ
أَجِد الملامةَ فى هواك لذيذةً ‏ ‏ حبًّا لذِكْرك فليــلُمْنى اللُّوَّمُ
وأَهنتِنى فأَهنتُ نفسى جاهدًا ‏ ‏ ما مَن يهون عليكِ مِمَّنْ يُكرَمُ
أَشبهتِ أَعدائى فصِرتُ أحبهمْ ‏ ‏ إذ كان حظّى منك حظِّى منهمُ

قال أبو نواس : أَحسنت والله وملَّحتَ[١] ولتعلمن أَنى سآخذ منك هذا المعنى[٢] فيشتهر ما أَقول ولا يشتهر ما قلت . فأَخذه وضمنه قوله فى الخصيب :

فما جازَه جُودٌ وما حلَّ دونه ‏ ‏ ولكنْ يصير الجود حيث يصيرُ

فسار هذا لأَبى نواس ولم يسر بيت أَبى الشيص إلّا دون ذلك .

وحدثنى أَبو مالك عبيد الله بن محمد قال : قال ابن الأَعمش [كان أَبو الشيص عند عقبة بن جعفر بن الأَشعث الخزاعى][٣] وكان من أَكرم الناس عليه ، لانقطاعه إليه ومدحه إياه ، ولما بينهما من العشرة [و] كان لعقبة بن الأَشعث خادم يحبه حبًّا شديدًا ، فشرب أَبو الشيص ليلة مع عقبة فسكر وبات . فلما كان فى بعض الليل دبّ إلى الخادم ، فوجأَه الخادم بالسكين فأَصاب مقتله ، فقال له أَبو الشيص : ويحك قتلتنى ، فأَمّا إذ قد فعلتَ فلا تفضحنى ونفسَك . فقال الخادم : وما أَصنع ؟ قال : هات قِرَاباً[٤] فاكسره تحتى لأَموت فوقه فيقال : إنه كان سكران فوقع عليه فمات . ففعل ذلك . ومات أَبو الشيص من ساعته ، فلم يأْت على الخادم إلا أَيام يسيرة حتى حدّث مولاه الحديث فلم يُنَهْنِهه عقبة أَن قتل الخادم .

وكان أَبو الشيص أَحد شعراء الرشيد ممن قد مدحه مدائح كثيرة ،

---

(١) ملح المتكلم تمليحاً : أتى بكلام مليح .
(٢) المعنى الذى أخذه أبو نواس هو ما فى البيت : وقف الهوى . . .
(٣) زيادة ليستقيم المعنى مقتبسة من معاهد التنصيص وغيره .
(٤) القراب : غمد السيف .

ثم لما مات الرشيد رثاه ومدح محمدًا الأمين فمما قال فى ذلك :

جَرَتْ جوارٍ بالسعد والنحْسِ   فنحن فى وحشة وفى أُنْسِ
العين تبكى والسنّ ضاحكة   فنحن فى مأتم وفى عُرْسِ
يُضحكنا القائمُ الأَمين ويُبـ   ـكينا وفاةُ الإمامِ بالأَمسِ
بدْران : بدرٌ هذا ببغداد فى الـ   ـخُلْدِ[1] وبدر بطُوسَ فى الرَّمْسِ

ومما يختار من شعره قوله :

أَبقى الزمانُ به نُدوبَ عِضَاضِ   ورَمَى سوادَ قُرونه ببياضِ
نفرتْ به كأْسُ النديم وأَغمضتْ   عنه الكواعبُ أَيّمــا إغماض
ولربما جُعلتْ محاسنُ وَجْهه   لجفونهــا غَرضاً من الأَغراض
حَسرَ المشيبُ قِناعه عن رأْسه   فرمِيْنَه بالصدِّ والإعراض
اثنان لا تصبو النساء إليهما   ذو شيبة ومُحالف الإنفاض[2]
فوعودهنَّ إذا وعدْنك باطل   وبُرُوقُهُنَّ كواذب الإيماض
لا تُنكرى صَدّى ولا إعراضى   ليس المقلّ على الزمان براض
حُلّى عِقال مطيّتى لا عن قِلًى   وامضى فإنى يا أُميمة ماض
عُوِّضتُ عن بُرْد الشباب مُلاءَةً   خَلَقاً وبئسَ مَعوضَةُ المعتاض
أَيَّام أَفراسُ الشباب جوامحٌ   تأْبى أَعِنَّتها على الرُّوَّاض
وركائب صرفتْ إليك وجوهَهَا   نكباتُ دهر للفتى عضَّاض
شَدُّوا بأَعواد الرِّحال مَطِيَّهم[3]   من كل أَهوجَ للحصى رضَّاض
يرمين بالمرء الطريقَ وتارة   يَحْذفن وَجْهَ الأَرضِ بالرضراض[4]

---

(١) الخلد قصر كان للخليفة العباسى ببغداد .
(٢) فى الأصل : مخالف الانفاض . وقد تقدم شرحه فى هذه الترجمة .
(٣) فى الأصل : شدوا بأعواد المطى رحالهم . وما أثبته أقرب إلى الصواب نقلا عن ابن الشجرى .
(٤) الرضراض : الحصى أو ما دق منه .

قطعوا إليك رياض[١] كل تَنوفة ومهامهٍ مُلْسِ المتون عراض
أكلَ الوجيف[٢] لحومَها ولحومَهمْ فأتوك أنقاضاً على أنقاض[٢]
ولقد أتتْك على الزمان سواخطاً فرجعن عنك وهنَّ عنه رواض
إن الأمان من الزمان وريبه يا عُقْبَ شَطًّا بحرك الفيّاض
بحر يلوذ المعتَفُون بنَيْله فَعْم الجداولِ مُترَع الأحواض[٣]
ثَبْت المقام إذا التوى بعدوّه لم يخش من زلل ولا إدحاض[٤]
غيث توشَّحت الرياض عِهاده[٥] ليث يطوف بغـابة وغياض
ومشمّرٍ للموت ذيلَ قميصه قَانِى[٦] القَنَاة إلى الردى خوّاض
لأبى محمـدٍ المرجّى راحتا مَلِكٍ إلى أعلى العلا نهّاض
فيَدٌ تدفّق بالنـدى لوليّه ويدٌ على الأعداء سمٌّ قاض
وجناحِ مقصوص تحيَّفَ ريشَه ريبُ الزمان تحيُّفَ المِقراض
أنهضتَه ووصلت ريشَ جناحه وجبرته يا جابر المُنهاض[٧]
نفسى فداؤك أىّ ليث كتيبة يُرمَى بها بين القنا المرفاض[٨]

ومن مختار أبى الشيص قوله :

خلعَ الصِّبا عن مَنكِبيه مَشيبُ فطَوى الذوائبَ رأسُه المخضوبُ

---

(١) فى ابن الشجرى : نياط . وهو أصوب والتنوفة البرية لا ماء فيها ولا أنيس .

(٢) الوجيف : السير السريع . وفى الأصل : فأتوك أنقاضا على أنفاض والتصويب من ابن الشجرى ومعاهد التنصيص وغيرهما .

(٣) المعتفون : طالبو المعروف . والفعم : المملوء .

(٤) الإدحاض : الانزلاق .

(٥) العهاد جمع عهد وهو أول مطر الربيع .

(٦) القانى : الأحمر .

(٧) المنهاض : المنكسر .

(٨) هكذا بالأصل ولعلها الأرفاض جمع رفض وهو ما تحطم من الشىء وتفرق . ويريد به : القنا التى يحطمها ويفرقها .

نشر البِلَى فى عارضَيْه عَقاربًا   بِيضًا لهنَّ على القرون دَبيبُ

ومما يستحسن له قوله :

نَهَى عن خُلَّة الخمْرِ   بياضٌ لاحَ فى الشَّعْرِ
وقد أغدو وعين الشمـ   ـس فى أثوابها الصُّفْر
على جرداءَ قَبَّاءِ الـ   ـحشا مُلْهِبَةِ الحُضْرِ
بسيفٍ صارمِ الحدِّ   وزِقٍّ أحْدَبِ الظهرِ
وظبْى يَعطِفُ الأُزْرَ   وَيثْنِيهـا على الْخَصْرِ [١]
على ألطفِ ما شُدَّتْ   عليه عُقَدُ الأُزْرِ
مهـاةٌ ترتمى الألبا   بَ عن قَوْسٍ من السِّحْرِ
لها طَرْفٌ يشوبُ الخمـ   ـرَ للنُّدمان بالخمرِ
عفيفُ اللحظ والأعضا   ءِ فى الصَّحْوِ وفى السُّكر
على عَذراءَ لم تُفتَقْ   بنـارٍ لا ولا قِدْرِ
عجـوزٍ نَسَجَ الماءُ   لها طَوْقًا من الشَّذْرِ [٣]
كأنَّ الذهبَ الأحمـ   ـرَ فى حافاتها يجرى
وليـلٍ تركبُ الركبا   نُ فى أجوافه الخُضْرِ
بأرضٍ تُقطَعُ الحَيْرَ   ةُ فيها بالقطا [٤] الكُدرِ
تمسَّكتُ على أهوا   لها باللهِ والصبْرِ
وإعمالِ بناتِ الريـ   ـحِ فى المَهْمَهِ والقَفْرِ
شَماليـلَ يُصافحن   مُتُونَ الصَّخْرِ بالصخرِ

---

(١) قباء دقيقة الخصر . والحضر اسم من أحضر الفرس أى عدا شديداً .
(٢) فى الشعر والشعراء : الإغضاء . وكلاهما ذو معنى .
(٣) الشذر : الخرز وقطع الذهب .
(٤) القطا يضرب بها المثل فى الهداية .

بإيجــافِ يَقُدُّ الليـ ـل عن ناصية الفجرِ(١)

ومما طار لأبي الشيص في الدنيا وسارت به الرُّكبان هذه :

أَشاقك والليلُ مُلِقِى الجِرانِ غُرابٌ ينوحُ على غُصْن بانِ
أَحمُّ الجَناح شديد الصِّياحِ يُبَكِّى بعينين لا تَهْمُلانِ
وفى نَعَبات الغراب اغترابٌ وفى البان بَيْنٌ بعيدُ التَّدانِ
لَعَمْرى لئنْ فزعَتْ مقلتاك إلى دمعة قَطْرُها غيرُ وانِ
فَحُقَّ لعينيك أَلَّا تجفَّ دموعُهما وهما تَطرِفان
ومن كان فى الحيّ بالأمس منك قريبَ المكان بعيدُ المكان
فهل لك يا عيشُ من رَجْعة بأَيّامِك المُونقاتِ الحسان
فيا عيشَنا ، والهوى مُورقٌ له غُصنٌ أَخضر العود دانِ
لعلّ الشباب ورَيْعانَه يُسَوِّدُ ما بيَّضَ القادمان
وهيهات يا عيش من رجعة بأَغصانك المائلات الدَّوَانى
لقد صَدَعَ الشيبُ ما بيننا وبينك صَدْعَ الرِّداءِ اليمانى
عليك السلام فكم ليلةٍ جموحٍ وليل خليعِ العِنانِ
قَصَرْتُ بك اللَّهوَ فى جانبيه بِقَرْعِ الدُّفوفِ وعَزْفِ القِيان
وعذراءَ لمْ تَفترِعْها السُّقَاةُ ولا امْتَامَهاالشَّرْبُ فى بيتِ حان
ولا احتلبَتْ دَرَّها أَرْجُلٌ ولا وَسَمَتْها بنارٍ يدانِ
ولكن غَذَتْهــا بأَلبانِها ضُرُوعٌ يَحُفُّ بها جدولان
إلى أن تحوّل عنها الصِّبا وأَهدى الفطامَ لها المرضعانِ
فلم تزل الشمس مشغولةً بصِبغتها فى بطون الدنانِ

---

(١) الإيجاف : الإسراع . ويقد : يقطع . وفى الأصل : على ناصية الفجر . وهو خطأ يخل بالوزن . والتصويب من ديوان المعانى والشعر والشعراء .

تُرَشِّحها لِلِثَام الرجـــال ... إلى أن تصدّى لها الساقيان
فَفَضًّا الخواتِم عن جَوْنة ... صَدوفٍ عن الفحلِ بِكرٍ عَوَانِ
عجوزٍ غذا المسكُ أصداغَها ... مضمَّخةِ الجلدِ بالزعْفرانِ
يطوف علينـــا بها أحورٌ ... يداه من الكأس مخضوبتان
ليالىَ تُحْسبُ لى من سِنىَّ ... ثمان وواحدةٌ واثنتان
غلامٌ صغير أخو شِرَّةٍ ... يَطيرُ مَعِى للهوى طائران
جَرُور الإزار خَليل العِذَارِ ... علىّ لِعهد الصِّبا بُرْدتان
أُصيب الذنوبَ ولا أتّقى ... عقوبةَ ما يكتب الكاتبان
تَنَافَسُ فىَّ عيونُ الرجالِ ... وتعشربى[1] فى الحُجول الغوانى
فأَقصرت لما نهانِى المشيبُ ... وأقصر عن عَذْلىَ العاذلان
وعافتْ عَيوف وأترابهـــا ... رُنُوِّى إليها وملّت مكانى
وراجعتُ لما أطار الشبابَ ... غرابان عن مفرقى طائران
رأت رجلا وَسَمَتْه السِّنونَ ... بِرَيْبِ المشيب وريب الزمان
فصدَّت وقالت : أخو شيبة ... عديمٌ . ألَا بِئْسَتِ الحالتان
فقلت : كذلك من عَضَّه ... من الدهر ناباه والمخلبان
وعُجْتُ إلى جمل بازل ... رحيب رحى الزور فحل هجان[2]
سبوح اليدين طموح الجرانِ ... غَؤول لأنساعه والبِطان[3]
فعضَّيت أعواد رحلى به ... وناباه من زَمَع يضربان[4]

(١) فى الأصل : ويعترنى . والتصويب من الشعر والشعراء .
(٢) رحى الزور : هى كركرة البعير التى إذا برك أصابت الأرض والهجان من الإبل : الكرام .
(٣) فى الأصل : الحران . هذا والجران هو مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره . والنسع سير مضفور يجعل زماماً للبعير وغيره . والبطان الحزام الذى يجعل تحت البطن .
(٤) عضيت مخفف عضضت بصاحبى : لزمته ولزقت به . وفى الأصل : ناباان . هذا والزمع : الدهش

فلمــا استقلَّ بأَجرانه ولاَنَ على السَّيْرِ بعضَ اللِّيان
قطعت به من بلاد الشآمِ خُرُوقاً يَضلُّ بها الهاديان (١)
إلى مَلِك من بنى هاشم كريم الضرائب (٢) سبط البنان
إلى علَمِ البأْس ، فى كفِّه من الجود عينان نضَّاختان (٣)

ومما يستحسن من شعره قوله هذه اللامية :

ختلَتْه المنونُ بعد اختيالِ بين صَفَّيْنِ مِن قَناً ونِصالِ
فى رِداء من الصفيح صقيلٍ وقميص من الحديد مُذالِ

ولأَبى الشيص فى الرشيد مرثيةٌ عجيبة :

غربتْ فى المشرق الشمـ ـسُ فقُلْ للعينِ تدمعْ
ما رأَينا قــطُّ شمساً غربتْ من حيث تَطْلُع

وهى طويلة . ولو ذهبنا نسوق قصائده خرج الكتاب عن حدِّ ما قصدناه ، وإنما نأْتى بالبيت والبيتين دليلا على قصيدة مشهورة ؛ ونستغرق فى خلال ذلك القصيدةَ — فى الفَرْط (٤) — إذا كانت رائعة كثيرة الفوائد ، ليكون أَحفظ للناظر فى الكتاب إذا أَراد الحفظ .

ومن قلائد أَبى الشيص كلمتُه فى عقبةَ بنِ الأَشْعثِ يمتدحه :

مَرَتْ عيْنَه للشوقِ فالدمْعُ مُنْسَكِبْ طُلولُ دِيار الحىِّ والحىُّ مغترِبْ (٥)
كسا الدّهرُ بُرْدَيْهَا الْبِلَى ولرُبّما لَبِسْنا جديدَيْها وأَعلامُنا قُشُبْ (٦)

(١) الخروق جمع خرق وهو الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح . وفى الأصل : به الهاديان .
(٢) الضريبة الطبيعة والسجية وجمعها ضرائب .
(٣) عين نضاخة : فوارة غزيرة .
(٤) الفرط : الحين ، يقال : لقيته فى الفرط بعد الفرط أى الحين بعد الحين .
(٥) مرت عينه : مسحتها لتدر الدمع .
(٦) قشب : جمع قشيب وهو الجديد .

فغـــيَّر مغناها ومحَّتْ رُسومَها ... سَماءٌ وأَرواحٌ ودهرٌ لها عَقَبْ[١]
تربع فى أَطْلالهـــا بعد أَهلها ... زَمَانٌ يُشِتتُ الشمْلَ . فى صَرْفِه عَجَب
تبدَّلتِ الظُّلْمان بعد[٢] أَنيسها ... وسُودًا من الغِربان تَبكى وتَنتحب
وعهدى بها غنَّاء مخضَرَّة الرُّبا ... يَطيب الهوى فيها ويُستَحْسن اللَّعِب
وفى عَرَصَات الحىِّ أَظْبٍ كأَنَّها ... موائِدُ أَغصانٍ تأَوَّدُ فى كُثُب[٣]
عواتقُ قد صان النَّعيمُ وُجُوهها ... وخفَّرها خَفْرُ الحواضنِ والحُجُب[٤]
عفائفُ لم يكشفن سترًا لِغَدْرَةٍ ... ولم تَنْتَحِ الأَطرافُ منهنَّ بالرِّيبْ
فأَدْرَجَهم طىُّ الجديدين فانطَوَوْا ... كذاك انصداعُ الشَّعْبِ ينأَى ويقترب
وكأْسٍ كسا الساقى لنا بعد هجعة ... حواشيَها مامَجَّ من ريقه العِنب[٥]
كُمَيْت أَجادت جَمْرَةُ الصيفِ طبخَها ... فآبَتْ بلا نار تُحَشُّ ولا حطب[٦]
لَطيمة[٧] مِسكٍ فُتَّ عنها خِتامُها ... معتَّقة صهباءُ حِيريَّة النَّسَبْ
رَبيبة أَحقابٍ جلا الدهرُ وجهَها ... فليس بها ــ إلا تلأْلؤها ــ نَدب[٨]
إِذا قُرُجاتُ الكاسِ منها تخيَّلَتْ ... تأَمَّلت فى حافاتها شُعَل اللَّهب
كأَنَّ اطِّرادَ الماءِ فى جنباتها ... تَتَبُّعُ ماءِ الدُّرِّ فى سُبُكِ الذهب
سقانى بها ــ والليلُ قد شابَ رأْسه ــ ... غزالٌ بحِنَّاء الزّجاجة مختضب
يكاد إِذا ما ارتجَّ ما فى إِزاره ... ومالتْ أَعاليه من اللِّين ينقَضِب

---

(١) الأرواح : جمع ريح ، والعقب : الجرى بعد الجرى .
(٢) الظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام .
(٣) العرصات : ساحات الديار . وموائد جمع مائدة وهى المائلة . وتأود : تنحنى وتنعطف .
(٤) فى الأصل : وخفرها خفر الحواضر . وما أثبته هو ما رجحه « ق » .
(٥) فى الأصل : من ريقها العنب والتصويب من زهر الآداب .
(٦) فى الأصل « ... حمرة ... تحس ...» هذا وفى اللغة : الحمراء شدة الظهيرة وحمارة القيظ شدة الحر ، ولم أعثر على استعمال حمرة الصيف . وصوب « ق » كلمة جمرة . هذا ويقال : حش النار إذا أوقدها .
(٧) اللطيمة : وعاء المسك . (٨) الندب : آثار الجرح .

لطيفُ الحشى عَبْلُ الشَّوَى مُدْمَجُ القَرَى ... مريضُ جفونِ العين فى طَيِّه قَبَبْ (١)
أميلُ إذا ما قائد الجهل قادنى ... إليه وتلقانى الغوانى فتصْطَحِب
فورَّعنى بعـــد الجهالة والصِّبَا ... عن الجهل عهدٌ بالشبيبة قدذهب
وأحداثُ شَيْب يَفترعْنَ عَنِ البِلى ... ودهرٌ ــ تَهِرُّ الناسَ أيّامُه ــ كَلِبْ
فأصبحتُ قد نَكَّبْتُ عن طُرُق الصِّبا ... وجانبت أحداثَ الزُّجاجة والطَّرَب
يحطَّان كأسًا للنديم إذا جَرتْ ... علىّ وإن كانت حلالاً لمن شَرِب
ولو شئت عاطانى الزجاجة أحورٌ ... طويلُ قناةِ الصُّلْبِ مُنْخَزِلُ العَصَب
ليالِيَنـــا بالطَّفِّ إذْ نحن جيرةٌ ... وإذ للهوى فينا وَفى وَصْلِنا أَرَب
ليـــالىَ تسعى بالمدامة بيننا ... بناتُ النَّصارى فى قلائدها الصُّلُب
تخالسنى اللذاتِ أيدى عواطلٍ (٢) ... وجُوفٌ من العيدان تبكى وتصطخب
إلى أن رمى بالأربعين مُشبِّهًا (٣) ... ووقَّرنى قرع الحوادث والنَّكَب
وكفكف من غربى مشيب وكَبْرَةٌ (٤) ... وأحكمنى طولُ التجارب والأدب
وبحر يحار الطرف فيه قطعته ... بِمَهْنُوءَةٍ من غير عُرٍّ (٥) ولا جرب
مُلاحَكَة الأضلاع محبوكة القَرى (٦) ... مُدَاخـــلة الرَّايات بالقار والخشب
مُوَثَّقة (٧) الألواح لم يُدْمِ متنَهَا ... ولا صفحتيها عَقْدُ رَحْل ولا قَتَبْ

---

(١) الشوى : الأطراف ، والقرى : الظهر . وأطواء البطن : مكاسر طيه ، والقبب : دقة الخصر أو رقته وضمور البطن .

(٢) فى الأصل : أيد عواضل . وما أثبته أقرب للمعنى والعاطل هى المرأة التى لا حلى عليها .

(٣) أشب لك الرجل إشباباً : إذا رفعت طرفك فرأيته من غير أن ترجوه أو تحسبه ويقال أشب لى كذا : أتيح لى . وأشبه : جعله يشب أو يقدر .

(٤) فى الأصل : عن عبرى مشيب وكبره . هذا ويقال : علته كبرة إذا أسن .

(٥) المهنوءة التى طليت بالهناء وهو القطران . والعر داء يتمعط منه وبر الإبل .

(٦) اللحك والملاحكة والتلاحك شدة التئام الشىء . والقرى : الظهر .

(٧) فى الأصل : مرنمة . وما أثبته أقرب ، يقال وثقه توثيقاً فهو موثق : أحكمه ، وإنه لموثق الخلق أى محكمه .

عريضةُ زَوْرِ الصَّدر دَهْماء رَسْلة ... سِنَادٌ خليعُ الرأْس مزمومة الذَّنَب [١]

جَموحُ الصَّلاموّارة الصدرِ جَسْرَةٌ ... تكاد من الإغراق فى السير تلتهب [٢]

مُجفَّرة [٣] الجنبينِ جَوفاءَ جَوْنة ... نَبيلةُ مَجرى العرْض فى ظهرها حَدَب

معلَّمة لا تشتكى الأَيْنَ والْوَجى ... ولا تشتكى عضَّ النُّسوعِ ولا الدَّأَب [٤]

ولم يَدْمَ من جذْب الخِشَاشة أنفُها ... ولا خانها رَسْم المناسِب والنَّقَب [٥]

مُرَقَّقة الأَخفــافِ صُمٌّ عِظامُها ... شديدة طَىِّ الصُّلْب معصوبة العصَب

يشقُّ حُبابَ الماء حَدُّ جِرَانِها ... إذا ما تَفرَّى عن مَنَاكبها الحبَبْ

إذا اعتلجتْ والريحُ فى بطْن لُجَّة ... رأَيت عجَاجَ الموتِ من حولها يَثِب

تَرامى بها الخلجانُ من كلِّ جانب ... إلى متن مقتَرٍّ [٦] المسافة منجذِب

ومثقوبة الأَخفاف تَدْمَى أُنوفها ... معرَّقة الأَصلاب مطويّة الْقُرُب [٧]

صوادع للشَّعْب الشديد الْتِيامُه ... شواعب للصّدع الذى ليس ينشعِب [٨]

ومن قلائد أبى الشيص البالغة السائرة فى الأَرض قوله :

يا دارُ مالَكِ ليس فيكِ أَنيسُ ... إلا معالِمُ آيُهُن دُرُوسُ

---

(١) ناقة رسلة : سهلة السير ، والسناد : الناقة القوية .

(٢) الصلوان مكتنفا الذنب من الناقة. ومار الشىء موراً : ترهيأ أى تحرك وجاء وذهب . ومارت الناقة فى سيرها : ماجت . والجسرة : العظيمة من النياق . وفى الأصل : تكد من الإعراق . بالعين المهملة .

(٣) جفر الجنبان : تسعا ، وهو ما يناسب وصف السفينة . وفى الأصل مخفرة ويرى « ق » أنها مخصرة .

(٤) الأين : الإعياء . والوجى : الحفاء .

(٥) الخشاشة : ما تدخل فى عظم أنف البعير . والشطر الثانى قد يكون محرفاً عن : ولا شانها وسم المناسم . والوسم : الكى بعلامة فى البدن والمنسم طرف خف البعير . والنقب : رقة الأخفاف. وقد تكون محرفة عن : ولا خانها رسم النياسب . من الرسيم وهو ضرب من المشى والنياسب جمع نيسب وهو الطريق الواضح .

(٦) كذا بالأصل ولعلها من اقترت الإبل : شبعت وسمنت غاية السمن والمسافة تحريف المشافر .

(٧) فى الأصل : القوب هذا والقرب الخاصرة وتوصف الإبل فيقال مطوية القرب والأقراب .

ومطوية الأقراب أما نهارها ... فسبت وأما ليلها فذميل

(٨) الشعب من معانيه القبيلة العظيمة ووصل قطع الرأس . والصدع من معانيه : الشق والتفريق صوادع للشعب مفرقات للجماعات . وشواعب للصدع جامعات للمتفرق الذى لا يجتمع .

الدهرُ غالَكِ أم عَراكِ من البِلى … بعد النعيم خُشُونةٌ ويُبُوسُ
ما كان أخصبَ عيشَنَا بك مرّة … أيامَ رَبْعُك آهلٌ مأنوس
فسقاكِ يادارَ البِلى مُتَجَرِّف … فيه الرَّواعد والبروق هجوس
دارٌ جلا عنها النعيم فَربْعُها … خَلَق تمرُّ به [1] الرياح يبيس
طَلَلٌ محتْ آيَ السماء رسومَه … فكأنَّ باقى مَحْوهنَّ دُروس
ما استحلبتْ عينيك إلّا دِمْنَةٌ … ومَخرَّبٌ عنه الثَّرى منكوس
ومخيَّسٌ فى الدار يندب أهله … رثُّ القلادة فى التراب دسيس [2]
أَنِسَ الوحوشُ بها فليس بربعها … إلا النعامُ تَرُودُه وتحوس [3]
رَبْعٌ تربّع [4] فى جوانبه البِلى … وعفتْ معالمُــه فهنَّ طُموس
يدعو الصَّدَى [5] فى جوفه فيجيبه … رُبْدُ النعام كأنَّهُنَّ قُسُوس
ولربّما جرَّ الصِّبَا لِىَ ذيلَهُ … فيه ، وفيه مآلَفٌ وأنيس
من كل ضامرة الحشا مهضومة … لِحِبالها بحبالنا تَلْبِيس
متستِّراتٌ بالحياء لوابسٌ … حُلَلَ العفاف عن الفواحش شُوسُ [6]
وسبيئةٌ من كَرْمِها حِيرِيَّةٌ … عذراءُ من لمس الرجال شَموس [7]
لم يفتقِ [8] النُّعمانُ عُذْرَتَها ولم … يَرْشفْ مجاجة كاسها قابوس
كتب اليهودُ على خواتم دَنِّها … يا دنُّ أنتِ على الزمان حَبيس

---

(١) فى الأصل : بها .
(٢) خيسه تخييساً : ذلله أو حبسه . والدسيس : ما دس فى التراب .
(٣) تروده : تتفقده وتطلبه ، وتحوس : تتردد بينه بمعنى تجوس .
(٤) لعلها أيضاً « تريع » بمعنى جرى .
(٥) الصدى : نوع من البوم عظيم الرأس ينادى فى الأماكن الخربة .
(٦) فى الأصل : سوس . والشوس بالشين : إظهار التيه والنخوة .
(٧) شموس : ممتنعة .
(٨) فى الأصل : لم يحتق ، وصوبها « ق » .

ذِمِّيَّةٌ صلَّى وزَمْزَمَ[١] حولها   من آل بَرمكَ هَرْبَذٌ ومَجوس
تجلوالكئوس–إذاجلتعن وجهها–   شمساً غذاها الشمس فهى عروس
عكفتْ بهاعُفْر الظباء كأنَّها   بأكفهنَّ كواكبٌ وشمُوس
من كلِّ مرتَجِّ الروادف أحورٍ   كِسْرى أبوه وأمه بلْقيس
رَخْوالعِنان ، إذا ابتديت فخادم   وإذا صبوت إليه فهو جليس
يسعى بإبريق كأنَّ فِدَامَه[٢]   من لونها فى عصفر مغموس
يسقيك ريقَ سبيئةٍ حِيريَّة   مما استباه لِفِصْحِه القسِّيس
بين الخَوَرْنق والسَّدِير مَحِلَّة   لِلَّهْوِ فيها منزلٌ مطموس
فالنَّدُّ من ريحانها مُتَضَوِّعٌ   والظَّهر من غزلانها مدحوس[٣]
نَحِسَ الزَّمانُ بأَهلها فتصدَّعوا   إن الزمان بأَهله لَنَحُوس
كنَّا نَحُلّ به ونحن بغبطة   أيامَ للأَيام فيه حسيس
فبنى عليه الدهرُ أبنية البِلى   فعـلى رباه كآبةٌ وعبوس
وصريع كأْس بِتُّ أَرْقبه وقد   نهشته من أفعى المدام كئوس
عقَلَ الزجاجُ لسانَه وتخاذلت   رجلاه فهْو كأَنه مطسوس[٤]
سطتِ العُقارُ به فراحَ كأَنَّما   مجَّ الرَّدَى فى كأْسه الفاعوس[٥]

ومما يختار له من قصيدته :

جلاالصبحُأوْنِيَّ[٦]الكَرىعنجفونه   وفى[٧] صدره مثلُ السهامِ القَواصدِ

---

(١) الزمزمة : كلام المجوس عند أكلهم .
(٢) الفدام : خرقة توضع على فم الإبريق ليصفى بها .
(٣) دحس الشيء : ملأه فالشيء مدحوس ، أو لعلها مدخوس من الدخس وهو الاكتناز .
(٤) طعنة طاسة : طعنة تبلغ الجوف .
(٥) فى الأصل : الفاغوس . هذا والفاعوس الحية .
(٦) آن يؤون أوناً : استراح والأونى نسبة للاستراحة . وفى المختصر : لذات .
(٧) فى الأصل : وعن .

تمكَّن من غِرَّاته الحبُّ فانتحَى عليه بأَيدٍ أَيِّداتٍ (١) حواشدِ
إذا خطراتُ الشوقِ قلَّبْنَ قلبَــه شدَدْن بأنفاسٍ شدادِ المصاعدِ
يذكِّره خفضُ الهوى ونعيمُه سوالفَ أيامٍ وليس بعائد

وبلغنى أن هذه القصيدة أُنشدت عند المأْمون فأفرط فى استحسانها ، ثم أُنشِد فى ذلك المجلس لجماعة من حُذَّاق المحدثين : مثل بشار ومسلم ابن الوليد ونظرائهما : فلم يَهَشَّ لشىءٍ من ذلك ، وفضَّل عليهم أبا الشيص .

وأشعاره ونوادره وملحه كثيرة جدًّا ، ولكنا لا نخرج من شرط الكتاب ، لئلا يملهِ القارئ إذا طال عليه الفنُّ الواحد، وليحفظ (٢) هذه النكت والنوادر والملح ، وليستريح من أخبار المتقدمين وأشعارهم فإن هذا شىءٌ قد كثرت رواية الناس له فملُّوه ، وقد قيل : لكل جديد لذة . والذى يستعمل فى زماننا إنما هو أشعار المحدثين وأخبارهم ،فمن هاهنا أخذنا من كل خبر عَيْنَه ومن كل قلادة حَبَّتَها .

أخبار والبة بن الحُباب

حدثنى عبد الكريم بن عبد الرحيم الأنبارى قال : حدثنى إسماعيل العمرى قال :

رأيت الحسن بن هانئ غلاماً مع والبة بن الحباب صغيراً مليحاً نادراً ، يخدمه ويتصرف فى حوائجه الخِفَاف . ووالبة هو الذى أدّب أبا نواس .

وحدثنى محمد بن الهيثم الموصلى قال : حدثنى العامرى وإبراهيم بن عقيل قالا :

---

(١) فى الأصل : أبدت : والأيد : القوى .
(٢) فى الأصل : لحفظه .

قال والبة : رأيت إبليس فيما يرى النائم كأنه أتانى فقال لى : ترى غلامَك الحسنَ بن هانئ هذا ؟ قلت : ما شأنه ؟ قال : إنَّ له لشأنا ، والله لأغوينَّ به أُمة محمدعليه السلام ، ولأُلقينَّ محبته فى قلوبهم .

ومما يستحسن لوالبة :

أحسنُ من دُرٍّ ومرجانِ ... آثارُ إنسانٍ بإنسانِ
قد عضَّه ذو حَنَقٍ مشفقٌ ... وقلبُــه ليس بغضبــان
عاقبنى مُنْتَقِماً جهْدَه ... وقد جزانى كلّ إحسان
لو كان يدرى أنَّه محسنٌ ... بدّل إحســاناً بهجران

ولوالبة فى المجون والفتك والخلاعة ما ليس لأحد ، وإنما أخذ أبو نواس ذلك عنه . ومما روى لوالبة فى المجون :

شبيهُ الفاتك العيّار مثلى ... نُعيمٌ حين يشربُ بالبواطى (١)
يعاطينا الزجاجة أريحىٌّ ... رخيم الدّلّ بُورك من مُعاطى
أقول له على طَرَب أَلِطْنى ... ولو بمُؤاجرٍ عِلْج نباطى
فإنَّ الخمر ليس تطيب إلَّا ... على وضر الجنابة باللّواط

وله أيضاً فى ذلك :

قــد قابلتْنا الكئوسُ ... ودابرتْنــا النحوسُ
واليومُ هُرْمُزُ رُوزٍ (٢) ... قد عظَّمتــه المجوس
لم تُخْطِهِ فى حساب ... وذاك مما تسوس

---

(١) هكذا ورد البيت فى الأصل . ولكنها رواية خاطئة ، ورواية البيت فى الأغانى ومعجم البلدان « غمى » .

شربت وفتك مثل جموح ... بغمى بالكئوس وبالبواطى

وغمى مكان اشتهر بالخمر ، وقد رويت الأبيات فى معجم البلدان فى غمى .

(٢) فى الأصل : هرمزونا والتصويب من المختصر أى يوم هرمز .

ونحن عنـــد عميدٍ قد غاب عنّا البَسُوس [1]
نُعيرُ كأْساً وكأْساً أوصى بهـا جَالِنُوس
أنّا وجى عروسٌ [2] والكأْس أيضاً عروس
يسقى عروسٌ عروساً إحداهمـا الخندريس
حتى إذا ما انتشينا وهـزّنا إبليس
رأيت أعجب شيءٍ منّـا ونحن جلوس
هذا يُقبِّل هـذا وذاك هـذا يَبُوس

وهذا الشعر مما ينحله العامة أبا نواس . وذلك غلط ، لأن العامة الحمقى قد لهجتْ بأن تنسب كل شعر فى المجون إلى أبى نواس ، وكذلك تصنع فى أمر مجنون [بنى عامر] [3] كل شعر فيه ذكر ليلى تنسبه إلى المجنون .

وحدثنى اليزيدى قال : حدثنى أبو سَمْهب الشاعر قال : كان والبة بن الحباب ماجناً خليعاً ، ما يبالى ما قال ولا ما صنع ، وكان منزله فى آخر زقاق لا منفذ له ، فكان إذا أتاه السائل يسأله ، يتركه حتى يطيل ويكثر ولا يجيبه ، فإذا علم أنّه قد انصرف ومشى إلى طرف الزقاق — والزقاق طويل جدًّا — فتح بابه ثم ناداه ، فيجيبه : لبّيك لبّيك ، يظنّ أنه قد أخرج له شيئاً ، ويقبل نحوه ، فإذا قرب منه قال : صنع الله لك .

وحُدِّثْتُ أن المهدى ذكره ذات يوم فقال : ما أشعره وأملح شعره ! وهو مع ذلك أديب واسع الحفظ . فقال له بعض [4] من فى مجلسه : ما يمنعك

---

(١) البسوس : الناقة أو صاحبة الناقة التى قامت بسببها حروب فى الجاهلية مسماة باسمها ، ويضرب بها المثل فيقال : أشأم من البسوس .

(٢) هكذا رواية الأصل ، ومعناها غير واضح ، وقد تكون محرفة عن : آناً يجىء عروس .

(٣) زيادة ليستقيم بها الكلام .

(٤) الذى قال ذلك هو عمارة بن حمزة انظر المحاضرات ج ١ ص ٣٣٢ وكنايات الجرجانى ص ٤ .

من منادمته ؟ قال : يمنعنى من ذلك قوله :

قلت لساقينا على خلوة   أَدْنِ كذا رأسك من راسى
وادْنُ فضع صدرك لى ساعة   إنى امرؤٌ أنكح جُلَّاسى

فتريد أن ينكحنا لا أم لك .

أَخبار صالح بن عبد القدوس

حدثنى محمد بن يزيد قال : حدثنى العوفىّ قال :

أُخذ صالح بن عبد القدوس فى الزندقة ، فأُدخل على المهدى ، فلما خاطبه أعجب به ، لغزارة أدبه وعلمه وبراعته ، وبما رأى من فصاحته وحسن بيانه وكثرة حكمته ، فأمر بتخلية سبيله ، فلما ولّى ردّه وقال : ألست القائل :

وإنَّ مَنْ أَدّبْتَه فى الصِّبا   كالعُود يُسقَى الماءَ فى غَرْسِه
حتى تراه مُورِقاً ناضرًا   من بعد ما أَبصرتَ من يُبْسِه
والشيخ لا يترك أَخلاقه   حتى يُوَارَى فى ثَرى رَمْسه
إذا ارعــوى عاد إلى جَهْله   كذى الضَّنَا عاد إلى نُكسِه

قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : وأنت تترك أخلاقك ؟ ونحن نحكم فى نفسك بحكمك . فأَمر به فقُتل .

وحدثت من غير هذا الوجه بما هو عندى أثبت من الأَول ، وذلك ما رويناه أنه أُنهى إلى الرشيد عنه هذه الأَبيات ، يعرض فيها بالنبى صلى الله عليه وآله :

غصَبَ المسكينَ زوجتَه   فجرتْ عيناه من دُرَرِهْ

ما قضى المسكينُ من وَطَرِ   لا ولا المعشارَ من وطره
عُذْتُ باللهِ اللطيفِ بنا(١)   أن يكون الْجَوْر من قدره

ـ عليه لعنة الله إن كان قالها(٢) ـ فقال له الرشيد : أنت القائل هذه الأبيات ؟

قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما أشركت بالله طرفة عين ، ولا تَسفِكْ دمى على الشُّبهة ، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله : « ادرَءُوا الحدودَ بالشُّبُهات ما استطعتم » وأخذ يرقق قلبه ، ويستنزله عما عزم عليه بفصاحته وبيانه ، ويتلو القرآن ، حتى رقّ له وأمر بتخلية سبيله ، فلما أراد أن يخرج من بين يديه قال : أنشدنى قصيدتك السينية فأنشده حتى إذا بلغ قوله :

والشيخ لا يترك أخلاقه   حتى يُوارى فى ثَرَى رَمْسِه

قال : يا شيخ ، هذا الكلام يشبه هذا الكلام ، وهذا الشعر من نمط ذلك الشعر ـ يعنى الأبيات التى نُسِبتْ إليه ـ ونحن نتمثّل وصيّتك ، ثم أمر فضربتْ عنقه وصُلب على الجسر .

وحدثنى أبو جعفر قال : حدثنى زياد بن أحمد قال : اجتمع قوم من أهل الأدب فى مجلس فيهم صالح بن عبد القدوس ، يتناشدون الأشعار ، إلى أن حانت الصلاة ، فقام القوم إلى ذلك ، وقام صالح فتوضأ وأحسن ثم صلى أتم صلاة وأحسنها ، فقال بعضهم : أتُصلى هذه الصلاة ومذهبُك ما تذكر ؟ فقال : إنما هو رسم البلد ، وعادة الجسد .

والله أعلم بتحقيق ذلك :

أما الرجل فله فى الزهد فى الدنيا ، والترغيب فى الجنة ، والحث على طاعة

---

(١) فى الأصل : بان .

(٢) قد تكون هذه الجملة من زيادات النساخ ، وهذا محتمل لولا أنها موجودة فى المختصر .

الله عز وجل ، والأمر بمحاسن الأخلاق ، وذكر الموت والقبر ، ما ليس لأحد .

وكان شعره كله أمثالاً وحِكماً . فمما يستحسن له قوله :

تأوّبنى همٌّ فَبِتُّ أخاطبُــهُ ... وبِتُّ أُراعِى النجمَ ، ثم أُراقِبُهْ
لِمَا رَابنى من رَيْب دهرٍ أضرَّنى ... فأنيابُه يَبْرِيننى ومخالِبُهْ
وأسهرنى طول التفكُّر ، إننى ... عجبت لدهر ما تَقَضَّى عجائبُهْ
أرى عاجزًا يُدعى جليدًا لغَشْمِه ... ولو كُلِّف التقوى لَفُلَّتْ مَضاربُهْ
وعفًّا يُسمّى عاجزًا لعفافه ... ولولا التُّقَى ما أعجزتْه مَذاهبُهْ
وأحمق مصنوعاً له فى أموره ... يُســوِّدُه إخوانه وأقاربه
على غير حَزْم فى الأمور ولا تُقًى ... ولا نائل جَزْل تُعَدُّ مَواهبــه
وليس بعجز المرء إخطاؤه الغِنى ... ولا باحتيالٍ أدرك المالَ [(١)] كاسبُه
ولكنه قبضُ الإله وبسطُه ... فلا ذا يجاريه ولا ذا يُغالبه
إذا كمَّلَ الرحمنُ للمرء عقْلَهُ ... فقد كمَلَتْ أخلاقه ومناقبه

فيا عجبا كيف يمكن أن يقول زنديقٌ مثل هذا القول؟ ! وكيف يكون قائله زنديقاً ؟

ومما يستحسن له قوله :

ألا أحدٌ يبكى لأهلِ مَحِلَّةٍ ... مقيمين فى الدنيا وقد فارقوا الدُّنيا
كأنهمُ لم يعرفوا غير دارهمْ ... ولم يعرفوا غير التضايق والبَلْوَى

ومما يختار من شعره قوله :

فوحقِّ من سَمَكَ السماء بقدرة ... والأرضَ صَيَّر للعباد مِهادَا
إنَّ المُصِرَّ على الذنوب لَهالِكٌ ... صدَّقْتَ قولى أو أردتَ عِنادا

---

(١) فى الأصل : المرء .

وحدثنى أحمد بن إبراهيم المعبر قال : رأيت صالح بن عبد القدوس فى المنام ضاحكاً مستبشرًا ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ وكيف نجوتَ مما كنتَ فيه ؟ فقال : إنى وردت على ربّ لا تخفى عليه خافية ، فاستقبلنى برحمته وقال : قد علمتُ براءتك مما كنتَ تُعْرف به وتُرْمى باعتقاده .

وأشعاره كثيرة ، إلا أنها موجودة عند جميع الناس مستفيضة فيهم ، فاقتصرنا على ما ذكرنا منها .

أخبار إبراهيم بن سَيَابة

حدثنى ابن أبى قباذ قال : قال العوفى : كان سيَابة حجّاماً ، وفيه يقول عُتْبة الأعور يهجوه ويذكر صناعته :

أبوك أوْهَى النِّجادُ عاتِقَهُ ... كم من كَمِىٍّ أَدْمَى ومن بطَلِ
يأْخذ من ماله ومن دَمِه ... لم يُمْسِ من ثأْرِه على وَجَلِ
ذلَّت رقابُ الملوك خاضعة ... من بين حاف له ومنتعل[1]

وكان يُرمَى بالزندقة ، وكان المهدى أخذه وأحضر كتبه فلم يوجد فيها شىءٌ من ذلك ، فآمَنَه واستكتبه ، وكان يكتب فى مجلسه وبين يديه ، وكان من أبلغ الناس وأفصحهم ؛ ثم صحّ عنده أن فيه شيئاً مما كان اتُّهِمَ به ، فاطَّرحه وأقصاه ، فساءت بعد ذلك حاله ، واحتاج إلى مسألة الناس . وكان أحد المطبوعين ، وكان مِحْجاجاً مِنْطيقاً .

ومما روينا له قوله :

جاء البشير مقدّم البُشَراء ... منــه علىّ بأعظم العظماء

---

(١) هذه رواية البيت ضعيفة ، والرواية الأسلم ما وردت فى كتاب ألف باء ج ٢ ص ٣٥١ .
له رقاب الملوك خاضعة ... وكل حاف وكل منتعــل

أَبْشِرْ أبا إسحاقَ أدركتَ الغِنى   والسُّؤْلَ منهُ فَأَعطِني بُشرائي
فطفقتُ أُعطي بالبشارة ما حَوَتْ   كَفَّايَ من صُفْرٍ ومن بيضاء
حتى إذا بَقِيتْ يدى من ملكها   صِفْرًا وَجُدْتُ بِجُبَّتِي وردائي
وبكل ما يدْعو ويذكر ذاكرٌ   وبخاتَمِي فضلًا على الأشياء
صار الذى أَمَّلْتُه ورجوتُه   يأساً رهيناً قبضةَ العنقاء
قد كنت قبل اليوم أُدْعَى مُسْلِماً   واليوم صار الكفر من أسمائي

وأشعاره جيدة وأخباره حسنة . وليس يمكن الاستقصاءُ على ذلك لئلا يخرج الكتابُ من حد الاختصار إلى التطويل .

أخبار مطيع بن إياس

حدثني محمد بن أحمد الزيادى قال : قال أبو نجد الشاعر :

مدح مطيع بن إياسٍ معنَ بن زائدة بقصيدة فصيحة جيدة ، فلما سمعها معنٌ قال : يا ابن إياس ، إن شئتَ أثبناك . وإن شئتَ مدحناك ، فاستحيا مطيع من اختيار الثواب ، وكره اختيار المدح وهو محتاج ، فكتب إلى معن هذه الأبيات :

ثناءٌ من أمير خيرُ كسب   لصاحب مَغْنَم وأخِي ثَراءِ
ولكنَّ الزمان بَرَى عظامى   ومالى كالدّراهِمِ من دَواء

فلما قرأها معنٌ ضحك وقال : صدق ، ما مثل الدراهم من دواء . وأمر له بصلة .

وحدثني محمد بن أحمد قال : حدثني أبو نجد قال :

صار مطيع بن إياس إلى صديقة لحمّادِ عَجْرَدٍ يعاتبها له ، وقد كانت هاجرته . وكان مطيع صديقاً لحماد . فأنشأ يقول :

أنتِ مُعْتلَّةٌ عليه وما زا ل مُهيناً لنفسه فى رضاكِ

فقام حماد بين يدى المرأة وقبل رأسه وقال : جزاك الله خيرًا من أخ ، أفْصَحْتَ عما فى ضميرى، وشفيت غليلى . والمرأة تضحك ، وحماد يقول : لا عدمت منك هذا البِرَّ يا أخى ، ثم أنشأ مطيع يقول :

فَذَرِيهِ وواصلِى ابْنَ إياس جُعِلَتْ نفسُه الغداةَ فِداكِ

فغضب حماد وقال : يا ابن الفاعلة ما جئت بك على هذا ، الحديث لنفسك لا لى[١] فاستفرغت المرأة ضحكا ، ورابطت[٢] مطيعاً ، وفارقت حمادًا ، فكاد حماد يجن جنوناً و [جعل] يشكو مطيعاً إلى الناس .

وكان مطيع بن إياس صديقاً ليحيى بن زياد ، لا يفارقه ليلًا ولا نهارًا ، ويرى كل واحد منهما بصاحبه الدنيا مودة ومحبة ، ثم فسد ما بينهما فتهاجرا ، ففى ذلك يقول مطيع :

كنتُ ويحيى كيدَىْ واحدٍ نَرْمى جميعاً ونُرَامى مَعَا
إن عضَّنى الدهرفقد عضَّه أو مُوجِعٌ نال فقد أَوْجَعَا
أَو نام نامت أَعينٌ أَربعٌ مِنَّا ، وإن صُمَّ فلن أسمعا
حتى إذا ما الشيب فى مَفرِق لاح ، وفى عارضه أسرعا
سَعَى سُعَاة بيننا دائباً فكاد حبلُ الوصل أَن يُقطعا
فكاد أَعداء لنا لم تَزَلْ تَطمعُ فى تفريقنا مَطْمَعا
حتى إذا استمكن من عَثْرةٍ أَوْقَدَ نيرانَ القِلَى مُسرعا

ومما يستحسن من شعره كلمته التى أولها :

فلئن كنتَ[٣] لست تصحب إلَّا صاحباً لا تَزِلُّ ما عاش نَعْلُهْ

(١) فى الأصل : إنما جئت بك على هذا الحديث لنفسك . وتصويب السياق من الأغانى .
(٢) رابطت : واظبت عليه .
(٣) فى الأصل : فإذا كنت . والتصويب يؤيده جواب الشرط المجزوم فى البيت الثانى .

لا تجدْهُ ولو جهدتَ وأَنَّى ... بالذى لا يكاد يوجد مثلُهْ
إنما صاحبي الذى يغفر الذنـ ... ـب ويكفيه من أَخيه أَقَلُّه
ليس من يُظهر المودَّةَ إفكاً ... وإذا[١] قال خالفَ القولَ فعْلُه
وَصْلُه للصديق يومٌ فإن طا ... ل فيومان ثم يُصْرَمِ حبْلُه

ومما يستحسن له من غزله قوله :

لقد أَحببت جهدَ الحـ ... ـبِّ ذاتَ الخالِ والْعِقْد
ونحكى[٢] بعد غبِّ النـ ... ـوم مطروقاً من الشهدِ
غزال أَحــور العيْنِ ... له خالٌ على الخدِّ
كأَن البدرَ ذاك الخا ... لُ وافى ليلةَ السعْدِ

ولمطيع بن إياس شعر كثير فى جميع الفنون ، وهو أَحد الخلعاء المجّان ، وكان صاحب نوادر ، ولو استقصينا كل شاعر واستوعبنا شعره زال الكتاب عن الغرض الذى قصدناه . وتوفى مطيع سنة تسع وتسعين ومائة [٣] .

أَخبار الخليل بن أَحمد

حدثنى إسحاق بن الصَّلت الأَنبارى قال : حدثنى المعلّى بن جعفر السعدى قال:

كان الخليل بن أَحمد أَعلم الناس بالنحو والغريب ، وأَكثرهم دقائق فى ذلك ، وهو أستاذ الناس ، وواحد عصره ، وأَول من اخترع العروض وفتقه ، وجعله ميزاناً للشعر ، وكان سببه أنه مرّ فى سكَّة القصّارين بالبصرة ،

---

(١) فى الأصل : واذا .
(٢) فى الأصل : واحكى .
(٣) يبدو أن هذه الجملة « وتوفى مطيع » من زيادة النساخ إذ أنها لم تتبع فى أكثر التراجم .

فسمع من وقع الكَدين[1] أصْواتاً مختلفة ، ففكر فى هذا العلم وقال : لأضعن من هذا أصلا لم أُسْبَقْ إليه ، فعمل العروض على هذه الأصوات التى فى أيدى الناس . وكان ذكيًا فطناً عالماً بأيام الناس وأخبارهم ، وكان مع ذلك شاعرًا مفلقاً ، وأديباً بارعاً ، وله أيضاً فى الألحان والنغم كتاب معروف ، وهو صاحب كتاب العين الذى جمع فيه أصول الكلام للعرب كلها .

حدثنى محمد بن يزيد المبرد قال : حدثنى أَبَان بن رَزِين البصرى قال :

زعم يونس النحوىّ أن الخليل بن أحمد كان يستدل بالعربية على سائر اللغات ذكاءً منه وفطنة .

وحدثنى أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنى الحسن بن المهلَّبى قال :

كان الخليل بن أحمد منقطعاً إلى الليث بن نَصر بن سيّار ، وكان الليث من أكتب الناس فى زمانه ، وكان بارع الأدب ، بصيرًا بالنحو والشعر والغريب ، وكان يكتب للبرامكة ، ويطير معهم فى دولتهم بجناحين ، وكانوا به معجبين ، فارتحل إليه الخليل بن أحمد ، فلما عاشره وجده بحرًا ، فأجزل له وأغناه . وأحب الخليل أن يُهْدِىَ إليه هدية تليق به ، فأقبل وأدبر ، وعلم أن المال والأثاث لا يقع منه موقعاً حسناً ، لوجرد ذلك عنده ، وكثرته لديه . وأنه لا يُسَر بشىء سرورَه بمعنى لطيف من الأدب ؛ فجهد نفسه فى تصنيف كتاب العين ، فصنفه لليث بن نصر دون سائر الناس ، ونمقه وحَبّره ، وأخرجه فى أسْرى ظَرْف وأحسن خَطّ ، فوقع منه موقعاً عظيما ، وسُرَّ به سرورًا شديدًا . فوصله بمائة ألف درهم ، واعتذر إليه من

(١) الكدين كلمة فارسية : جمع كدينة : أى مدقات القصارين : كسفينة وسفين .

التقصير ، وأقبل ينظر فيه ليلاً ونهارًا ، ولا يمل منه ولا يفُتر ، وكان يغدو ويروح على البرامكة ، فكأنه على الرضْف[1] حتى يرجع إلى الكتاب وينظر فيه ، إلى أن حفظ نصف الكتاب . وكانت تحته بنتُ عمٍّ له ، وكانت سَرِيَّة نبيلة موسرة جميلة ، وكانت تهوى ابن عمها وتحبه ، فاشترى الليثُ جاريةً نفيسة فائقة الجمال ، بثمن جزيل ، فأقعدها فى منزل صديق له يَتَسرَّى بها ، فبلغ ذلك ابنةَ عمّه ، فَوَجَدَتْ من ذلك أشدَّ وَجْدٍ ، وحزنت وقالت : والله لأغيظنَّه ولا أتى الغاية . وقالت : إن غظته فى المال فهو لا يبالى به ولا يكترث له ، ولكنى أراه مشغوفاً بهذا الكتاب ، وقد هجر كل لهو ولذة ، وأقبل على النظر فيه ، والله لأفجعنَّه به . ثم عمدت إلى الكتاب بأسره فأحرقته ، فلما كان بالعشىّ ، وراح الليث من دار البرامكة ، ودخل المنزل ، لم يكن له همٌّ إلّا الكتاب ، فصاح بالغلام أن يحمله إليه ، فلم يُوجد الكتاب ، وكاد يطير طيشاً ، وظن أنه سرق ، فجمع غلمانه وتهددهم . فقال بعضهم : يا سيدنا أخذته الحُرَّة . فبادر إليها ليترضاها ويسترجع الكتاب ، وقال لها : رُدّى الكتابَ والجاريةُ لك ، وقد حرَّمتها على نفسى ، فأخذتْ بيده ، وأدخلته البيت الذى أحرقته فيه . فلما نظر إلى رماده ، وصح عنده أنه احترق ، سُقِطَ فى يديه . وظُنَّ أنه أُصيب بمال عظيم أو بولد أو أعظم منه ، وكان قد حفظ نصف الكتاب ، وبقى عليه نصفه — وقد مات الخليل — فطلبه فى الدنيا كلّها فأعجزه ذلك ، ولم تكن النسخة وقعت إلى أحد ، فاستدرك النصف من حفظه وجمع على النصف الباقى علماء أهل زمانه . فقالوا : ما تروم ؟ قال : مثلوا عليه ، فمثَّلوا ، فلم يلحقوه ، ولا شقوا غباره . فأنت ترى ما فى أيدى الناس من ذلك ، فإذا ما تأملته تراه

(١) الرضف : الحجارة المحماة . وفى الأصل : فكان على الرصف حتى يرجع إلى الكتب وينظر فيها .

نصفين ، النصف الأول أتقن وأحكم ، والنصف الآخر مقصر عن ذلك .

ومما يستحسن للخليل بن أحمد من شعره قوله :

وما هى إلا ليلةٌ ثم يومُها ... وحولٌ إلى حول وشهرٌ إلى شهرِ
مطايا يقرِّبْنَ الجديدَ إلى البِلى ... ويُدْنين أشلاءَ الكريم إلى القبرِ
ويتركْنَ أزواجَ الغيور لغيره ... ويَقْسِمْن مايحوى الشحيحُ من الْوَفْرِ

ومما سار له فى الدنيا قوله :

أَبْلِغَـا عَنِّىَ المنجِّمَ أنى ... كافرٌ بالذى قضَتْهُ الكواكبْ
عالم أنَّ ما يكون وما كا ... ن قضاءٌ من المهيمن واجبْ

ومن السائر الذى يروى له قوله :

لو كنتَ تعلم ما أقول عذرتَنى ... أو كنتَ تعلم ما تقول عذلتُكا
لكن جهلتَ مقالتى فعذلتَنى ... وعلمتُ أنَّك جاهل فعذرتُكا

ومما يختار له قوله لسليمان بن قَبيصة بن يزيد بن المهلَّب وقد كتب إليه يستزيره إلى السند وكان والياً عليها :

أَبلغْ سليمان أنى عنه فى سَعَةٍ ... وفى غِنًى غيرَ أنى لستُ ذا مالِ
الرِّزق عن قَدَرٍ لا الضعفُ يَنْقُصُه ... ولا يزيدك فيه حَوْلُ مُحتالِ

وأهدى إليه سليمان من السند هديَّة بَرْزَةً (١) فردها وقال :

وخصلةٍ يكثر الشيطان إنْ ذُكِرَتْ ... منها التعجُّبَ جاءت من سليمانا
لا تعجَبنَّ لخيرٍ زلَّ عن يده ... فالكوكبُ النَّحْسُ يسقى الأرض أحيانا

وأخبار الخليل وعجائبه كثيرة ، وشعره قليل لأن شغله بالعلم كان أكثر منه بِقَوْلِ الشعر ، وفيما أوردنا من جملة قصته كفاية .

---

(١) برزة : فائقة غيرها .

أخبار سَلْم الخاسر

وهو سلم بن عمرو

حدثني اليزيدي قال : قال لي أبو عبد الله الجَمَّاز (١) :

سلم الخاسر خالي . فقلت له : جعلت فداك ، لِمَ سُمِّيَ الخاسر؟ فضحك وقال : سُمِّيَ الخاسرَ لأنه تقرَّأ (٢) فبقي في تقرُّئه مدّة يسيرة . فرقَّتْ حاله فاغتم لذلك ، ورجع إلى شيء مما كان عليه من الفسق والمجون ، وباع مصحفاً كان ورثه من أبيه ، فاشترى بثمنه طُنبورًا ــ وقيل : باع مصحفاً واشترى بثمنه دفتر شِعْر ــ فشاع بالناس خبره ، فسمّى الخاسر بذلك ، وقيل له : ويلك ، في الدنيا أحد فعَل ما فعلت ؟ تبيع مصحفاً وتشترى بثمنه طنبورًا ؟ فقال : ما تقرَّبَ أحد إلى إبليس بمثل ما تقربتُ إليه ، فإني أقررت عينه .

وقد قيل : إنما فعل ذلك مجوناً ، ولم يكن ردىء الدين . وأما الذين زعموا أنه اشترى بثمن المصحف الشعْرَ ، فقد رووا في أخباره أنه لما أفاد من الخلفاء والبرامكة بشعره ما أفاد من الأموال الجليلة قال : أنا الرابح ولست بالخاسر .

وكان من المطبوعين المجيدين . وكان تلميذًا لبشار بن برد الأعمى ، ولما قال بشار بيته هذا :

مَنْ راقب الناسَ لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيِّبات الفاتكُ اللَّهِجُ

---

(١) في الأصل : الحبال .

(٢) تقرأ : تنسك .

أخذ سلم هذا المعنى ، وجاء به فى أجودَ من ألفاظه وأفصح وأوجز فقال :

من راقب الناس مات غمًّا ... وفاز باللــذَّة الجَسُورُ

وقال بشار – حين قال بيته ذلك – : ما سبقنى أحد إلى هذا المعنى ، ولا يأتى بمثله أحد . فلما قال سَلْمٌ هذا البيت ، قال راوية بشار : صرت إليه فقلت : يا أبا مُعاذ ، قد قال سلم بيتاً أجود من بيتك الذى كنت تُعْجب به . قال : وما هو ؟ فأنشدته البيت ، فقال : أوخ ، ذهب والله بيتى ، لوددت أن ولاءه لغير آل أبى بكر الصديق فأقطعه وقومه بهجوى . وهذا مما يدل أن بشارًا كان صحيح الدين. ثم نحاه عن نفسه ، حتى كلمه فيه بعض إخوانه فردّه .

وسَلْم أحد المطبوعين المحسنين وكان كثير البدائع والروائع فى شعره ، وسار بيت سَلْم الذى ذكرناه ، ولم يسر بيت بشار .

ومن جيد ما يروى لسلم كلمته فى يحيى بن خالد – ويقال : إنه أخذ عليها مالاً عظيماً ويقال : إنه مَنْ عمل بما فى هذه الأبيات من قصيدته جاز أن يكون وزيرًا والأبيات هذه :

بقاءُ الدين والدنيا جميعاً ... إذا بَقِىَ الخليفةُ والوزيرُ
يغار على حمى الإسلام يحيى ... إذا ما ضَيَّعَ الحزمَ الغيورُ
وليس يقوم بالإسلام إلَّا ... معار يستجار ويستجيرُ[١]
كِلا[٢] يوميك من نفع وضُرٍّ ... يحوط. حماهما كَرَمٌ وخِيرُ
وما ألهاك عما أنت فيه ... نعيم الملك والوَطِئُ[٣] الوثيرُ

(١) كذا بالأصل ويرى « ق » احتمال أنها « معاذ » .
(٢) فى الأصل : كلى .
(٣) فى الأصل : الوطاء ، هذا والوطىء : السهل اللين المذلل للتقلب عليه .

إليك سبيلُنا من كل وجه ... وكل الأَمر أنت به بَصيرُ
بلوتُ الناسَ من عجمٍ وعُرْب ... فمـا أحدٌ يَسير كما تَسيرُ
فكلٌّ الأَمر من قول وفعـل ... إذا عَلِقَتْ يداك به صغيرُ
وفى كفَّيك مَدْرَجَةُ المنايا ... ومن جَدْواهما الغَيْثُ المطيرُ
وأنت العزُّ فى حرب وسلْم ... يضاف إلى مناكبك الطهور (١)
عرفتَ الدهر من خير وشرٍّ ... فكلّ الرأى أنت به خبير
ولستَ مُجازياً بالضِّغن ضِغْنا ... ولو أبدى المظاهرةَ الظَّهيرُ (٢)
فكلّ الناس بين غِنًى وعفوٍ ... لديك ، كلاهما دَرٌّ دَرُورُ
وما تخفى عليك وأنت طَبٌّ ... بُطونٌ للأمور ولا ظُهور
سَرَابيل المحـامد ضافياتٌ ... عليك يَزينها الْوَشْىُ الحَبير (٣)
وما نَزَعَتْك للدنيا هَنَات ... إليها أَعين الوزراء صُورُ (٤)
وما إن نال من دين لدنيا ... قليلٌ من هواك ولا كثير
وكانت قبلك الوزراءُ غَرْقى ... يَؤُمّ كبيرَهم فيها الصغير
وما إن جاز مَقْطَعَ كلِّ حَقٍّ ... صُعُودٌ فى هواك ولا حُدُورُ
تفرجتِ الأُمورُ ببرمكىٍّ ... تضىء له المنـابر والسرير
حملتَ فوادح الأعباء عنّا ... عن الإسلام إنْ شكَر الشّكور
لنا مَلِكٌ نَعَمْ ووزير مُلْكٍ ... عليه من لباس الشَّيْبِ نُورُ

---

(١) كذا بالأصل وقد تكون محرفة عن : يضاف إلى مناقبك الظهور . والظهور من معانيه الغلبة . والانتصار ويكون المعنى يضاف الظهور إلى مناقبك وصفاتك .

(٢) المظاهرة : المقاومة . والظهير : المعاون .

(٣) الحبير : الناعم الجديد .

(٤) فى الأصل وما برغتك . هذا ونزغه الشيطان إلى كذا : حثه عليه . ويصح أن يكون نزعتك من نزع إلى الشىء : اشتاق . والهنات : تقال لخصال الشر . وصور : مائلة .

بديهتـــه وفكرته سواءٌ ... إذا ما نابه الخطب الكبيرُ
وأجزل ما يكون الدهر رأياً ... إذا عَمِىَ المشاوِر والمشير
ولا غَرَسَ الأُمور ولا اجتناها ... كيحيى حين يعزم أوْ يسير
إذا قامت مساعى الفخر يوماً ... على الأَقدام أو مُلِحَ المَرِيرُ (١)
فمـــا نفعٌ كنفع أَبى علىٍّ ... ولا أَحد يصير كما يصير

ومما يستحسن لسلم كلمته فى المهدى :

حَىِّ المنـــابرَ بالسلامِ ... [أ]على وداع أو لِمَامِ (٢)
لم يبق منك ومنهم ... غير الجُلود على العظامِ (٣)
ولقد سكرتُ من الهوى ... سُكْرَ الغوىِّ من المدامِ
فالقلبُ مضطَرِب الحشا ... والعينُ نافرةُ المنـــامِ
فإذا عزمتَ فأَمض همَّ ... ك بين محمودٍ ودَامِ
ودع النوافخ فى الْبُرى (٤) ... يَسْبحْنَ فى بحر الظلام
ويَخُضن أَسراب الفلا ... قُودًا أَعنَّتها سوام (٥)
متسربـــلات بالحَميم ... مُعَمَّمـــات باللُّغام (٦)
من كل خرقاء اليدين ... ن على انقضاب وانجذام (٧)

---

(١) رجل مرير : قوى ذو عزم .

(٢) فى المختصر : حى المنازل وفى الأغانى : حى الأحبة . ورواية الأغانى أصح وأجمل ، وزيادة الهمزة منه . ويقال : يزورهم لماما : أى بعد أيام .

(٣) فى الأصل : غير الخلود أو المقام . وتصويبها من الأغانى والمختصر .

(٤) البرى : الحلق توضع فى أنوف الإبل .

(٥) القود : جمع أقود وقوداء وهو الذليل المنقاد ، وسوام : جمع سامية أى مرتفعة .

(٦) الحميم : العرق . واللغام : زبد أفواه الإبل واللعاب .

(٧) الانقضاب والانجذام : الانقطاع .

يمشَنَ فى هَمْس الْقَطَا   وَيَخِدْنَ فى وَخْدِ النَّعام (١)
كم قد هتكنَ من الرَّجا   ومضين بين صَدًى وهام (٢)
حتى رجعن من السُّرَى   مثلَ الأهِـلَّة فى الحِزام
لم يبق غير نواظر   منهـا وأخفاف دَوَام (٣)
يتبعنَ وَخْد شِمِلَّةٍ   وجناءَ تُفْسِح فى الزمام
فمضت تَزُفُّ (٥) أمامهن   نَّ كما تَوَلَّى سَهْمُ رام (٤)
وإلى أمير المؤمنيـ   ـن محمدٍ خيرِ الأنام
جمع الخـلافة والسَّما   حة والشجاعة فى نظام
ملك ضريبـة (٦) رأيه   أمضى من السيف الحُسام
يقضى أمورَ المؤمنيـ   ـن برأى حزمٍ واعتزام
قالت قريش كلها   وهم الكرامُ بنو الكرام
وخيارُ من وَطِئَ الحصا   من بين كَهْلٍ أو غلام
: فَضَلَ الملوكَ محمدٌ   فَضْلَ الحلالِ على الحرام
فاسْلَمْ أمير المؤمنيـ   ـن فأنت رَهْنٌ (٧) بالسلام
ولك المـكارمُ كلُّها   فى دارِ ظَعْن أو مُقام
أمِنَ الحوادثَ مَنْ تعلَّـ   ـقَ ذِمَّةَ الملكِ الهمام

(١) وخد البعير أسرع وصار يرمى بقوائمه كالنعام .
(٢) الرجا : الناحية . والصدى نوع من البوم كبير . والهام نوع من البوم صغير .
(٣) دوام جمع دامية .
(٤) الشملة السريعة ، والوجناء الناقة الشديدة .
(٥) تزف : تسرع .
(٦) الضريبة : الطبيعة والسجية .
(٧) رهن الشيء – غير متعد – : دام .

يا خير من ضمنت يدا ... ه كم فى يديك [من الذِّمام] (١)
كم فى يديك من الندى ... وضُروب ألوان الحِمــام
حَوْضُ الخليفة بالنَّدى ... يشفى الغليل من الأُوام
إن الخليفةَ فى يديـ ... ـه سِجال عفو وانتقام (٢)

وكان سلم الخاسر يذهب بالمهدى إلى أنه المهدىُّ الذى وَصَفَ رسول الله صلى الله عليه وآله .

ومما يستحسن من شعره قصيدته فى موسى الهادى بن المهدى وهى هذه :

سألتُ الديار وأطلالَها ... وما إنْ تُجاوبُ سُؤّالَها
منازل قدْ أَقفرتْ بعدنا ... وجرّتْ بها الريحُ أذيالَها
وصهباءَ تعملُ فى الناظِرَيْنِ ... شربتُ على الريق سَلْسَالها
وقد كنت للكأْسِ والغانيات ... إذا هجر القومُ وصّالَها
وكم قد رَفَعْتُ سُتور الملوك ... وزاولت بالشِّعر أزوالهــا
ونلت مجالسَ مشهورةً ... يُنَالُ الكرامُ بمن نالها
لقد جعل الله فى راحتيك ... حيــاة النفوس وآجالها
وجدناك فى كُتُب الأوّليـ ... ـن محيى النفوس وقتّالها
وموسى شبيه أبى جعفر ... ومعطى الرغائبِ سُؤّالها
ولولا مكانك من بعده ... لأنكرت الْعُوذُ أطفالها (٣)

---

(١) فى الشطر الثانى من البيت : خزم وهو زيادة سبب خفيف ، وما بين القوسين محذوف فى الأصل . وما وضعته هو أقرب احتمال لتكملته .

(٢) السجل النصيب وجمعه سجال ويقال أيضاً : الحرب بينهما سجال أى متعادلة بينهما ، تارة لهم وتارة عليهم .

(٣) فى الأصل : العوز وصوبها « ق » والعوذ جمع عائذ : الحديثة النتاج من الظباء والإبل والخيل .

ومما يستحسن له كلمته فى نجاح الحاجة [1] وهذه الأبيات منها :

يُدير الأمورَ مقاديرُها ... وللرِّزق داعٍ إلى أهلِهِ
إذا أذِنَ اللهُ فى حاجة ... أتاك النجاحُ على رِسْلِهِ
إذا قنع المرءُ نال الغنى ... وَعرَّى المطيَّةَ من رحله
ولا تسألِ الناسَ من فضلهم ... ولكنْ سَلِ اللهَ من فضله

وحدثنى ، أحمد بن محمد النوفلى قال : ما وقفت إلى شاعر أعرف بأشعار الجاهلية ولا أدرى لها من سلم الخاسر ، وكان سلم مزَّاحاً لطيفاً ، مداحاً للملوك والأشراف ، وكانوا يجْزلون له فى الثواب والعطية ، فيأخذ الكثير وينفقه على إخوانه وغيرهم من أهل الأدب .

ولما قال أبو العتاهية أبياته التى ذكر فيها سلما وبلغه قوله :

تعالَى اللهُ ياسلْمُ بنَ عَمْرٍو ... أذلّ الحرصُ أعناق الرجالِ
هَبِ الدُّنيا تُسَاق إليك عَفْوًا ... أليس مصير ذاك إلى الزوالِ

قال سلم : ويلى على ابن الفاعلة قد كنز فى بيته البُدُور ، وأنا فى ثوبىَّ هذين . وليس عندى غيرهما . هو ينسبنى إلى الحرص .

وأشعاره وافرة كثيرة جدًّا ، وقد أوردنا منها ما فيه الكفاية .

أخبار ابن مَيَّادة

حدثنى ابن الأخوص محمد بن عبد الملك الثقفى قال : أخبرنى عمرو ابن أيوب العامرى قال :

وفد ابن ميادة على الوليد بن يزيد بن عبد الملك فأنشده شعرًا له فيه ،

---

(١) فى الأصل نجاح الحاجب .

فاستحسنه منه وأمره بملازمته ، ففعل ، فلما أقام عنده طويلاً امتدحه بقصيدته التي يقول فيها :

ألا ليت شعرى هل أَبيتَنَّ ليلة … بحرَّة ليلى حيث ربَّتنى أهلى
بلادٌ بها نِيطتْ علىّ تَمائمِى … وقُطِّعْن عنى حيث أدركنى عقلى
وهل أَسمعنَّ الدهرَ أصواتَ هَجْمَةٍ … تَطَالَعْنَ من هَجْلٍ حَفِىٍّ إلى هَجْلِ (١)
فإن كنتَ عن تلك المواطن حابسى … فأَسْبغْ علىَّ الرزقَ واجمع إذنْ شملى

فقال له الوليد : قد أمرنا لك بمائتى ناقة سوداء ، ومائتى ناقة حمراء ، تضىء هذه من هنا ، وتظلم تلك من هنالك ، فخذ الكتب بذلك إلى مصدِّق (٢) كلْبٍ يدفعها إليك . فأخذ ابن ميادة الكتب ومضى نحوه ، فلما قرأ كتابه قال له : [أعفنى من] الجُعودة وقد كان أمرِ [له] (٣) بها جعادا ، فأبى أن يقبلها إلاّ جعادا كما أُمِر له ، وتماحل هو والمصدق (٤) فى ذلك . وكتب ابن ميادة إلى الوليد يعلمه ذلك ، وضمّن كتابه هذين البيتين :

أَلم يبلُغْكَ أَن الحىَّ كلْباً … أرادوا فى عطيَّتك ارتدادا
أَرادونى بهـــا لونين شَتَّى … وقد أَعْطيتها دُهْماً جِعَادا

فكتب الوليد إلى المصدق يتوعده ويأمره أن يسلمها إليه ـ كما أمر ـ برُعاتها وأدواتها . فأقبل يسوقها حتى أقبل بها [على] حيه .

واسمه الرَّمَّاح بن أَبرد ، وميادة أمه ، وكانت أمَّ وَلَد ، وهو من بنى

---

(١) الهجمة ما بين ثلاثين إلى مائة من الإبل ، والهجل : المطمئن من الأرض . والحفى المبالغ فى الإكرام ويريد به الخصيب كما ورد فى روايات .
(٢) المصدق : جامع الصدقات وهى الزكاة .
(٣) زيادة ايستقيم بها الكلام مقتبسة من الشعر والشعراء والأغانى وغيرها .
(٤) فى الأصل : وتماحل هو المصدق . وتماحل القوم : جادل بعضهم بعضاً .

مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبيان . وكان ابن ميادة يَضْرب أُمَّه فى صباه ويقول :

اعْرَنْزِمى [1] ميَّادُ للقوافى

يريد أنه سيهجو الناس فيهجونه ويذكرون أمّه .

وأبوه من ولد ظالم بن الحارث بن ظالم المُرِّى . وهو القائل يفتخر بذلك :

سقتْنى سُقاةُ المجد من آل ظالمٍ ... بأَرْشِيَة [2] أطرافها فى الكواكبِ

وبقى ابن ميادة حتى أدرك أيام بنى العباس . وقد مرّ على جعفر بن سليمان ابن على وهو [والى] البصرة فأنشد :

يا جعفرَ الخيراتِ يا جعفرُ ... ليتك لا تُنْعى ولا تُقْبَرُ

فلما رأى جعفر ركاكَة هذا الشعر وخفَّته قال : يا رمّاح ، قال : لبيك أيها الأمير . قال : أتمدح الوليدَ بنَ يزيدَ الفاسقَ بمثل ذلك الشعر وتمدحنى بمثل هذا ؟ قال : أيها الأمير إن مدح الشاعر على قدر العطية . وما علىّ مِنْ فسق الوليد وقد أعطانى أربعمائة ناقة برعاتها وعبيدها وآلاتها ؟ والله لا قلتُ أبدًا إنه فاسق ولو ضربت عنقى فإن إحسانه يمنعنى عن ذلك ، فأعجبه ما رأى من شكره ووفائه للرجل بعد الموتِ وذهابِ الدولة ، فأمر له بأربعمائة ناقة وقال له : قل الآن مثل شعرك الذى تقول فيه ، فقال :

كنتُ امْرَأً أرى الزوائل [3] مرة ... فأصبحت قد ودَّعتُ رَمْىَ الزوائلِ

وعطَّلت قوس اللهو من شَرَعاتها ... وصارتْ سهامى بين رَثٍّ وناصل [4]

---

(١) فى الأصل : استعلى . والتصويب من الشعر والشعراء والأغانى وغيرها واعرنزى : تجمعى واشتدى .

(٢) الأرشية جمع رشاء وهو الحبل .

(٣) الزوائل هنا يراد بها النساء على التشبيه بالوحش . يقال : فلان يرى الزوائل إذا كان طبا بإصباء النساء إليه . هذا وفى الأصل : الزوامل وفى البيت خرم .

(٤) الشرعات : الأوتار ، والسهم الناصل الذى خرج منه النصل .

إذا حل أهلى بالجناب وأهلُها ... بمنعرج العلاَّن من ذى أذابل
فقل : خَلَّةٌ ضنَّت [١] عليك بوصلها ... تقطَّعُ منها باقياتُ الوصائل
يُمنُّوننى [٢] منكِ الوصال وقد أرى ... بأنِّىَ لا ألقاكِ من دُون قابل
وما أنسَ مِ الأشياءِ لا أنس قولها ... وأدمعُها يُذْرِين حَشْوَ المكاحل
تمتَّعْ بذا اليومِ القصيرِ فإنه ... رَهين بأيّام الشهور الأطاول

وكان ابن ميادة جيد الغزل ، ونمطه نمط الأعْراب الفصحاء ، وكان مطبوعاً ، وهو الذى يقول :

كأنَّ فؤادى فى يدٍ عَلِقَتْ به ... محاذرةً أن يَقضِبَ الحبلَ قاضبُهْ
وأُشفق من وَشْكِ الفراق وإننى ... أظنُّ لَمَحْمولٌ عليه فراكبُهْ
فوالله ما أدرى : أيغلبنى الهوى ... إذا جَدّ جِدّ البَيْن أم أنا غالبه
فإن أستطعْ أغلِبْ وما يَغْلِب الهوى ... فمثل الذى لاقيتُ يُغْلَبُ صاحبه [٣]

فهذه معان وألفاظ يعجز عنها أكثر الشعراء ، فإنه قدجمع إلى اقتدار الأعراب وفصاحتهم محاسنَ المحدثين وملحهم ، وهو القائل :

أقول لركب قافلين رأيتهمْ ... ببشر سُلَيم من صُراد وأشجعِ
ألَا إنْ بلغتُمْ سالمين فأبلغوا ... تحيّة مرمىٌّ بسهمين مُوجَعِ

ومما يختار له قوله :

هاج البكاء وعاف منه صدوح [٤] ... خطباء باكية على التفراحِ [٥]

(١) فى الأصل : ظنت .
(٢) فى الأصل : يموتنى .
(٣) (ما) فيها معنى الشرط هنا . وروى فى مصادر أخرى « وإن يغلب» .
(٤) كذا الأصل : ويرى « ق » نقلا عن الدكتور جواد احتمال أنها وعارضته صدوح . وهذا لا يتفق والتصريع ولا مع صدور الأبيات .
(٥) كذا فى الأصل والمعنى غير واضح .

تدعو هديلا فى ذُرَا عُبْرِيَّةٍ [١] عيناء ليس عيونها بصواح
ناحت بما علمت ولست بنائح وأبت على دأب الدلال بصاح [٢]

ومما يستحسن له قوله :

سَل اللهَ صبرا واعترفْ بفراقِ عسى بَعْد بيْن أن يكونَ تلاقِ
ألاَ ليتنى قبل الفراق وبعده سقانى بكأس للمنيّة ساقِ

أخبار الْعُمانىّ

واسمه محمد بن ذُوَيب ، وهو من بنى نَهْشَل بن دارِم من بنى فُقَيْم .

حدثنى أبو مالك عبيد الله بن محمد قال : حدثنى الرياشى قال : قال الأصمعى :

مات العمانى وهو ابن ثلاثين ومائة سنة ، ولم يكن عُمَانِيًّا ، وإنما غلب عليه العمانىّ . وكان السبب فى ذلك أن دُكَيناً الراجزَ نظر إليه وهو يسقى الإبل ويرتجز ، فرآه مُصْفَرًّا ضَرِيرًا [٣] فقال : مَنْ هذا العمانى ؟ لصفرة وجهه ، فلزمه ذلك .

قال الرياشى : قال الأصمعى :

دخل العمانىّ على الرشيد لينشده ، وعليه قلنسوة طويلة ، وخُفٌّ سَاذَج ، فقال له الرشيد : إياك أن تنشدنى إلاّ وعليك عمامة عظيمة وخفّان دلقمان [٤].

(١) فى الأصل : هذيلا . والهديل من معانيه فرخ الحمام . والعبرية نسبة إلى العبر ، وهو الكثير من كل شيء ، ويريد به الشجرة .
(٢) كذا بالأصل .
(٣) الضرير معناه هنا : المريض المهزول .
(٤) كذا بالأصل والشعر والشعراء وعيون الأخبار جـ ١ ص ٩٤ أما فى العقد طبعة لجنة التأليف جـ ٢ ص ١٣٩ : رائقان .

فانصرف عنه فى ذلك اليوم ، فلما كان من الغد غدا على الرشيد وقد تزيّا بزىّ الأعراب . ثم أنشده وقبّل يده وقال : يا أمير المؤمنين قد والله أنشدت مروانَ بن محمد فرأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته . ومن قبله يزيدَ ابنَ الوليد وإبراهيمَ بن الوليد ، ثم أبا العباس السفاحَ ، مدحته ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته ، ثم مدحت المنصور ثم المهدى ثم الهادى ثم إلى كثير من أشباه الخلفاء والأُمراء والسادة والروساء ، والله يا أمير المؤمنين ما رأيت فيهم أبهى منظرًا ، ولا أحسن وجهاً ، ولا أندى راحة منك يا أمير المؤمنين . قال : فأجزل له الجائزة على شعره ، وأضعفها على كلامه ، وأقبل عليه بوجهه وتبسم له وبسطه ، حتى تمنى جميع من حضر من الشعراء والخطباء والبلغاء والوفودِ الذين عنده أنهم قاموا ذلك المقام . وطار اسم العمانى بذلك .

وحدثنى حيان بن على البصرى قال : حدثنى الرياشى عن الأصمعى قال : كان العمانى شاعرًا قديماً[1] مفلقاً مطبوعاً مفيدًا[2] ؛ وكان جيد الرجز والقصيد غير أن الأغلب عليه الرجز ؛ وكان يصف الفرس فيجيد ويحسن .

ومن قوله فى ذلك :

كأنَّ تحت البطن منه أكْلُبَا ... بِيضاًصغاراًيَنْتَهِشْنَ الْقَبْقَبا[3]

ومما يختار له كلمته فى المهدى :

الحمد لله الذى بحمْدِهِ ... مَنَّ على عباده بعبْدِهِ
مهدِيِّنا الهادى الذى بِرُشْدِهِ ... أصبح بين غَوْره ونَجْدِهِ

(١) كذا فى الأصل ولعلها « قديراً » .
(٢) كذا فى الأصل مفيداً وصوبها « ق » مقتدراً .
(٣) فى الأصل : ينهش المقنبا . والتصويب من المختصر . والقبقب : البطن .

وكلُّ حرٍّ يَرْتجى من رِفْدِه فَضْل الذى فضَّله بمجده
يا بن الذى كان نسيج وَحْدِه [١] أَثْبِتْ لهارون مكان وِرْدِه
بِمَشْرَع يَشْفِى الصَّدَى بِبَرْدِه واشْفَعْ لنا موسى بِهِ مِنْ بَعْده
يا ابن أَبيه وشَبِيهَ جَدِّه يُعرف منه جَدُّه بِجِدِّه
حَذْوَ الشِّراك قِدَّه بِقِدِّه [٢] إنَّك إن عضدْتَه بِعَضْدِه
شددت زَنْدَ ساعد بزنده وقد جرتْ كواكبٌ بسعده
قل للإمام وولىِّ عهـــده رَدَّيْتَ موسى بُرْدَها فَرَدِّه
ـ خليفةَ الله ـ بمثل بُرْدِهِ وَأَلْحِمِ الأَمْرَ له وسَدِّه [٣]
عن واجبٍ من حقه وأَدِّه وادْعَمْ لنا أَركان مُصْلَخِدِّه [٤]
بمنكبيه يَدْفَعا عن ضِدِّه [٥] وعن عُرَا الْملك وعن مُقْوَدِّه
بالبِيض تَترَى حَلَقاً من سَرْدِهِ والخيْرُ لا يُعرف ما لم تُبْده
كالسيف لا تعرفه فى غمْده حتى ترى بصائرًا من حَدِّه
ضربًا يزيل الهامَ عن أَلَدِّه وما على الناصح فوق جَهْدِه

ومما يستحسن له كلمته فى الرشيد :

لما أتانا خــــبرٌ كالشَّهْدِ شِيبَ بمـــاء نقرة صلندِ [٦]
جاءَت به البُرْدُ وغير البُرْدِ وَدَّعتُ هِنْدًا وَقَطِينَ هند
وكنت فى سَلْوَة عيشٍ رَغْدِ مع الحسان الخفرات الخُرْدِ

---

(١) فى الأصل : يسيح وحده .
(٢) فى الأصل : قذة بقذة وصوبها « ق » .
(٣) ألحمه جعل له اللحام ، وسداه جعل له السدا .
(٤) فى الأصل : وارغم . ودعمه أعانه وقواه ، والمصلخد المنتصب قائماً .
(٥) فى الأصل : صده وصوبها « ق » .
(٦) كذا بالأصل . ولعلها « فى صلد » أى فى مكان صلب أملس .

فجئت من حَنْظَلَةٍ[1] وسعد أَطوى الديامِيم بسير أَدِّ[2]
على بنات الأَرحىِّ الوخْدِ بكلّ نَشْزٍ وبكلّ وَهْدِ[3]
إلى امرئ له أَيادٍ عندى واجبـــة الحق ولم أُوَدّ
حقوقَها ، ولو جَهَدت جَهْدِى هارون يا فَرْخ فروع المجد
ويا ابن أَشياخ الحطيم التُّلْدِ القائمين الليل بعد الرَّقْدِ
لله يرجون جِنَان الخُلْد أَنت الذى عند اصطكاك الوِرْد
لما خشيتَ بغى أَهل الحشْد وكِدْت كل حاسد صِلَّخد[4]
شددت زَنْد ساعد بزنْد ببيعة تشفى غليل الكِبْد
يا بَرْدَها للمشْتَفِى بالْبَرْدِ أَصْبحت للإِسلام خير عَضْدِ
وللمطيـــع عســـلًا بزُبْد لما قدمتَ بين باقى الجُندِ
فى وفد بيت الله خير وفْدِ قالت قريش وهى أُخت حَتْدِ
جاءَ الغِنى ووثقوا بالرِّفد عن ملك نائله لا يُكْدِى[5]
يعطى الجزيل ويفى بالوعد كأَنمـــا سيمتُه[6] فى الْبُرد
بين كهول هاشم والمُرْد بدرٌ بدا بين نجوم السعد

ومما يستحسن له ويختار قوله :

لا يستوى منعَّمٌ بُنْدارُ[7] له قِيَـــانٌ وله حمارُ

---

(١) فى الأصل : حنطلى .

(٢) الديامِيم : الفلوات الواسعة . وأد الرجل أدا فى الأرض : ذهب ، والإد : الأمر الفظيع .

(٣) الأرحى : نسبة إلى محل تنسب إليه النجائب أو حى أو قبيلة تنسب إليها الإبل النجيبة والوخد من وخد البعير : أسرع . والنشز : المرتفع .

(٤) فى الأصل : لما حشت نعى . . . ونكت . . . هذا وصلخد لعلها من اصلخد إذا انتصب قائماً أو من الصلخد بمعنى القوى .

(٥) أكدى : بخل بالعطاء أو اعترضته العقبات .

(٦) فى الأصل : سمته . والسيمة : الهيئة .

(٧) البندار : الذى يخزن البضائع للغلاء .

مقصَّص قصصه البيطارُ   يُطيفُ فى السوق به التّجارُ
وعربىٌّ بُرْدُه أطمــار   يظل فى الطُّرْقِ له عِثار (١)
قد نَصَلَتْ من رجله الأظفار   يأوى إلى حصن له أوار (٢)
أحدب قد مال به الجدار   لا درهمٌ فيه ولا دينار
يأكل هزلى الفارِ فيه الفارُ   فى بلدة عالٍ بها الغُبار
ليس على كهل بها وقار   مثل الشياطين إذا استثاروا (٣)
لهم دِنان ولهم جِرار   وفاشفارات لها قُتَــار (٤)
فى اليُسْر (٥) لا يطمع فيه الجار

ومما يستحسن له هذه الأبيات :

يا رُبَّ شيخٍ عَرِق الجبينِ   يغدو ببغداذ مع الغَادِينِ
بعارضَيه شبَـــهُ الطَّحينِ   وليس فى دنيا ولا لدينِ
وواقف فى متواقِفينِ   بباب كل مُخْصِبٍ بَطِينِ
فى ثوبٍ قُوهِىٍّ وثوب لِينِ   إذا دعا لجمـــل سمينِ
وفاشفارات مع الطُّردين (٦)   حاسر كفين بفارحينِ (٧)
هانت عليه حاجة المسكين

وله أشياء حسانٌ كثيرة ، وكان يُوزن بالعجاج ورؤبة ، بل كان أطبع

---

(١) فى الأصل : غبار ، وأخذت العثار لأنها أقرب للمعنى والغبار ستأتى فى الرجز نفسه .
(٢) الأوار : الحر والعطش والدخان .
(٣) كذا بالأصل ولعلها محرفة عن : إذا تثار .
(٤) الفاشفارات : نوع من الطعام . والقتار الدخان من المطبوخ .
(٥) فى الأصل : السير .
(٦) الطردين : نوع من الطعام .
(٧) يرى « ق » أن صوابها : بفارجين فارسية ، معناها ملعقة .

منهما . وكان من أقرانهما فى السن والزّمان ، واقران دُكَيْن وأبى النجم العِجْلى ، إلا أنه عاش وبقى حتى أدرك أيام الرشيد . وقد امتدح الحجاج بن يوسف .

أَخبار الحسين بن مُطَير

حدثنى عبد الله بن محمد الخزرى قال : حدثنى التوّزى قال :

قلت لأبى عبيدةَ : ما تقول فى شعر ابن مطير ؟ قال : إنه ليقع من شعره الشيء بعد الشيء فيكثر تعجبى من كثرة بدائعه ، فإذا لقيتَه فأَعْلِمْه أن شعره من أَعجب الشعر إلىَّ .

ومما قال :

كأَننا يا سُلَيْمَى لم نُلِمَّ بكمْ ... وتحتنا عَلَسِيَّاتٌ ملاجيجُ (١)
ولم نُكَلِّمْكِ فى الحسّاد قد حضروا ... وفى الكلام عن الحاجات تحليج (٢)
ولم نقل يوم سارت عيسكم عَنَقاً ... والدَّوسرىّ بجذب الساج مجروج (٣)
: سقى سقى الله جيراناً لنا ظَعَنوا ... لما دنا من رياض الحَزْن تهييجُ
لم أَخْشَ بينَهُمُ حتى غَدَوا حِزَقاً ... واستوسقت بهمُ البُزْل العناجيج (٤)
فَاحتَثَّ (٥) من خلفهم حاديهمُ غَرِدًا ... وجُدِّدتْ دون من تهوى الهواديج

---

(١) فى الأصل : عنبسيات ملاحيج بالحاء . وعلسيات إبل منسوبة لبنى علس .

(٢) لعلها أيضاً تخليج بالخاء المعجمة أو تحميج .

(٣) الساج : شجر عظيم صلب الخشب . والرداء . ومجروج لعلها من جرج إذا جال وقلق . أو هى محرفة عن مجروج بالحاء من حرج أنيابه إذا حك بعضها إلى بعض من الحرد .

(٤) الحزق الجماعات والقطع من كل شيء والعناجيج الإبل النجيبة . واستوسقت : استجابت لطردها وفى الأصل : فاستوسعت .

(٥) فى الأصل : فاحث . هذا وحثه وأحثه واحتثه : حضه . وجددت ، لعلها : خددت أى وضعت الصفائح فى جانبيها .

تلكم دياركُمُ بالقَفّ دارسة ... يستنّ فيها عَجَاج الصَّيف والهوجُ (١)
قفرًا خلاءَ المغانى ما يظلّ بها ... إلا الظباء وغرْبان مَشاحيج
فيها أوارٍ (٢) وآثارٌ بِعَرْصتها ... وماثل ناحل فى الدار مشجوج
دارٌ لناعمة بيضاء ، حُلَّتُها ... عَصْبٌ يمان وبُرْدٌ فيه تدبيج
ومَوْرِد آجن سُدْم مناهلُه ... كأنَّ ريق الدَّبَى فيهن ممجوج (٣)
زارتك سلمة والظلماء داجية (٤) ... والعين هاجعة والروح معروج
فمرحباً بك من طيف ألمَّ بنا ... وليس يا سَلْمُ بى فى السلم تحريج
هل يدنينَّك من سلمى وجيرتها ... قلائصٌ أرحبيّـات حراجيج (٥)
هُدْل المشافرِ أيديها موثَّقـة ... زُجٌّ وأرجلهـا زُلٌّ ، هزاليج (٦)
قالت : تغيرتَ عن ودّى فقلت لها : ... لا والذى بيتـه يا سلمُ محجوج
ما أنسَ لا أنسَ منكمْ نظرة سلفتْ ... فى يومِ عيدٍ ويومُ العيد مخروج

فهذا ، كما ترى ، شعر كأنه الديباج ، بل نظم الدرّ فى حسن وصف ، وإحكام رصف ، وهو الذى يقول :

نزل المشيب فما يريد براحَا ... وقضى لُبَانتَه الشبابُ فراحَا
لا تبعدنْ من ألَيْـلٍ ذى لذَّة ... وغَضارة تدع المراض صحاحا
ما كنتُ بائعَه بشىءٍ يُشترى ... أبدًا ولو أنّى أصبتُ رَباحا

---

(١) فى الأصل : يسين . هذا واستن : جرى . والعجاج : الغبار والدخان . والهوج : الرياح التى تقلع البيوت .
(٢) الأوارى : قرارات القدور وما يلزق بأسفلها .
(٣) أجن الماء تغير لونه . وسدم : مندفنة . والدبى : صغار الجراد والنمل . وفى الأصل : ملجوج .
(٤) فى لسان العرب وشرح القاموس مادة شهم : « زارتك شهمة . . . » ولكن الأبيات التالية فى الأصل نجد سلم وسلمى .
(٥) فى الأصل : ارحجيت حراجيج . هذا والحراجيج : النياق السمينة .
(٦) فى الأصل : هل المشفر . هذا والزج جمع أزج وزجاء ، وهو الطويل الساقين . والزل جمع أزل وزلاء ، وهو الخفيف الوركين . والهزاليج : السريعة .

فعــلى الشباب تحيّةٌ من زائر ... يغدو ويطْرُق ليلةً وصباحا
وبنــازلٍ لمّا أراد إقامة ... أهــلاً ، أراد مروءة وصلاحا
فَدَعِ الشباب فقد مضى لسبيله ... وانظرْ بعينك بارقاً لمّــاحا
ما زال يدفعه الصَّبَا دَفْعَ الطَّلا (١) ... من لَعْلَعٍ حتى أضاء ولاحا
جَوْنَ الرَّباب عصى الرِّياح على الرُّبا ... متبرِّكا من فوقهــا إلحاحا (٢)
فعلى كُحَيْلِ بنى قنانَ على الذُّرَا ... حُوًّا وَدُهْماً يَسْتَرِدْنَ بطاحا
وكأنَّ أصوات الحجيج عشيّةً ... يبغون (٣) بالصوت الرفيع فلاحا
فيه ، وأصوات الروائِم فارقتْ ... أولادها فلججْنَ بَعْدُ رواحا (٤)
يَغْشى الوحوش بمرسَلٍ من مائه ... مثــل الزِّقاق ملأتهنَّ رياحا
وترى صفوف (٥) الوحش فى حافاتها ... كثمودَ يوم رغا الفصيلُ فصاحا
وكأنَّ يثربَ إذ علاها وَبْــلُه ... بلدٌ ثغوّت أهلهــا لبياحا (٦)

ومما يستحسن له كلمته التى يقول فيها :

لقد كنتُ جَلْدًا قبل أنْ يُوقِدَ الهوى ... على كَبِدى نارًا بطيئاً خُمُودُها
ولو تُرِكَتْ نارُ الهوى لتضرَّمَتُ ... ولكنَّ شوقاً كلَّ يوم وَقودُها
فقد جعلتْ فى حبّة القلب والحشا ... عِهَادُ الهوى تُولِى بشوقٍ يزيدها
وقد كنت أرجو أن تموت صبابتى ... إذا قَدُمَتْ أيَّامُها وعهودها
لمرتجَّةِ الأَردافِ هِيف خصورُها ... عذاب ثناياها عجاف قيودُها

---

(١) الطلا : ولد الظبى والصغير من كل شىء .
(٢) الجون : الأبيض والأسود . والرباب : السحاب .
(٣) فى الأصل : ينعون .
(٤) كذا فى الأصل . وهى مقبولة وقد تكون محرفة عن : فلحجن بعد رزاحاً ولحج بالمكان لزمه ورزح رزاحاً : سقط ولصق بالأرض ولم يستطع النهوض هزالا وتعباً .
(٥) قد تكون محرفة أيضاً عن صنوف .
(٦) كذا فى الأصل وقد تكون محرفة عن : تعوث أهله لبياحا وتعوث تحير .

وصفر تراقيها وحمر أكفّها ... وسود نواصيها وبيض خدودها
يمنّيننا حتى تَرِفَّ قلوبُنا ... رفيف الخُزامى تحت طَلٍّ يجودها [١]
وفيهن مِقلاقُ الوشاح كأنّها ... مَهاة بسرّانٍ طوال قدودها
مخصّرة الأطراف زانت عقودَها ... بأحسن مما زيّنتْها عقودُها

ومما يستحسن له قوله :

خليلَيَّ من عَمْرٍو قفا فتعرَّفا ... لسهمة دارًا بين لينةَ والْحَبْلِ [٢]
وفيهن مقلاق الوشاحين طَفْلة ... مبتّلة الأطراف ذاتُ شَوًى خُدْل [٣]
حَصَانٌ لها لونانِ جَوْنٌ وواضح ... وخَلْقانِ شيء من لطيف ومن عَسْل [٤]
وسُنّتها [٥] بيضاء واضحة السّنا ... وذِروتها مسودّة الفرع والأصل
فيا عجباً مِنّي ومن حبّ قاتلي ... كأنّي أجازيه المودّة عن قتلي
ومن غُنَيَاتِ [٦] الحبّ أن كان أهلُها ... أحبَّ إلى قلبي وعينَيَّ من أهلي

ومن السائر المُجَاز لابن مطير كلمته فى وصف السحاب والمطر — وكان من أحذق الشعراء بذلك [وهى] قوله :

كثرتْ لكثرة قَطْره أطباؤه ... فإذا تَحَلَّبَ فاضت الأَطْبَاءُ [٧]
وكجوفِ ضَرّته التى فى جوفه ... جوف السحاب بِسَبَحْلَةٌ جوفاء [٨]

---

(١) فى الأصل : تميتنا . . . زفيف .
(٢) فى الأصل : فتغيرا « لسهمه » وصوبها « ق » من معجم البلدان .
(٣) الشوى : الأطراف . والخدل الممتلئة .
(٤) فى الأصل : وحلقان . هذا والعسل الاهتزاز أو الخلط بالعسل .
(٥) فى الأصل : وسبتها والسبة الدبر ولكنه لا يراد فى هذا الموضع وقد صوبها « ق » . والسنة من معانيها : الوجه أو دائرته .
(٦) الغنية وجمعها غنيات : اليسار كالغنى وقد روى فى الأمالى وغيره : ومن بينات الحب .
(٧) الأطباء : حلمات الضرع شبه بها السحاب ، وفى الأصل : تجلت .
(٨) فى الأصل : وكحرف صرته . . . هذا والضرة : الثدى أو الضرع كله ، والسبحل : الضخم من السقاء والسبحلة العظيمة .

وكأَنَّ بارقــه حريقٌ يلتقى ريحٌ عليه عَرفج وأَلَاء[١]
مستعبر بمــدامع مستضحك بلوامعٍ لَمْ تَمرِها الأَقذاء[٢]
وله بلا حُزْن ولا بمسرة ضحكٌ يراوح بينــه وبكاء
لو كان من لُجج السواحل ماؤه لم يبق فى لجج السواحل ماء

وكان سبب هذه القصيدة أَنَّ والياً كان على المدينة ، دخل عليه ابن مطير – وكان قيلَ له : هذا أَشعر الناس – فأَراد [أَن] يختبره ، فقال له : قد نشأَت سحابة مكفهرة يا ابن مطير ، فقل فيها ، فقد أَرسلت عزاليها[٣] . فقال هذه القصيدة التى أَثبتنا منها هذه الأَبيات .

ومما يختار له قوله :

خليلىّ هذى زفرة اليوم قدمضتْ فما بعد مَّ زفرةٍ قد أُطِلَّتِ
ومن زفرات لو قَصَدْن قتلننى تَقُضُّ[٤] التى تأْتى التى قد تولت

ومما يستحسن قوله :

وكنتُ أَذود العين أَن تردَ البكا فقد وردتْ ما كنتُ عنه أَذودُها
خليلىّ ما فى العيش عَتْبٌ لو أننى وجدت لأَيام الصِّبا مَنْ يعيدها

وهو من المكثرين المجيدين المعروفين ؛ وحسبنا ما أَوردناه من أَخباره دليلًا على سائر نمطه .

---

(١) الألاء : نوع من الشجر .

(٢) فى الأصل : الأقراء . هذا ومرى الناقة مسح ضرعها . ويريد أن مدامع المطر ليست من نوع مدامع العيون التى تسببها الأقذاء وصواب البيت . كما فى الشعر والشعراء وغيره :

مستضحك بلوامع مستعــبر بمدامع لم تمــرها الأقذاء

(٣) يقال أرسلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المطر .

(٤) فى الأصل : تقضى وما اخترته يتفق مع المعنى من أن الزفرة الثانية فى قوتها تهدم السابقة هدماً عنيفاً ، وتقضى تصح على أنها من قضى وطره إذا أتم مراده . أو هى تقص أى تتبع أثرها .

أَخبار ابن مُناذِر

حدثنى أبو الأَسود محمد بن الفضل قال : حدثنى إسحاق بن عمرو العدوىّ قال :

كان محمد بن مناذر من أهل عدن ، وكان وقع إلى البصرة لكثرة العلماء والأَدباء بها ، فما زال يلزم أَهل الفقه وأَصحاب الحديث والأَدب حتى بلغ من ذلك أَقصى مبلغ ، وكان على ستر وصلاح وحلم ووقار ، إلى أَن اشتهر بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى ثم خرج إلى مكة بعد موت عبد المجيد وأَقام بها .

قال إسحاق : فحدثنى الحجاج الصّواف قال : خرجت إلى مكة ، وكان بينى وبين ابن مناذر جوار بالبصرة وصحبة وصداقة ، فلما وافيت مكة فسأَلت عنه فقيل لى هو فى المسجد الحرام ـ قال ـ فأَتيته وحوله أصحاب الشعر والأَخبار وأَهل النحو والغريب يكتبون عنه ، وأَنا أَظن أَن به من الشوق إلىّ مثلَ الذى بى إليه ، وأَنه إذا عاينى قام إلىّ وعانقنى ـ قال ـ فرفع رأسه ونظر إلىّ ، ثم أَقبل على القوم يحادثهم ولا يحفل بى ، فقلت فى نفسى : تُرَاه ذهبتْ عنه معرفتى ؟ فأَقبل أَبو الصلت ـ وكان لنا صديقاً ـ فلما رآه أَقبل علىّ ، قال لى : أَتعرف هذا ؟ قلت : نعم ، هذا الذى يقول فيه مَنْ قطع الله لسانه :

إذا أَنت تعلَّقتَ بحبل من أَبى الصَّلتِ
تعلّقت بحبل وا هِن[1] القوة مُنْبَتّ

(١) فى الأصل : واهى .

فخذ من وَرَق الدِّفلى   وخذ من ورق الْقَتّ
وخذ من جعد غيــلان   وخذ أظفار نِسْخَتٍ[١]

فأَقبل ساعة ، ثم أَقبل على القوم ساعة ، ثم رفع رأسه إلىّ وقال : من أَين أنت ؟ قلت : من أهل البصرة ، قال : أَين منزلك بها ؟ قلت فى ناحية بنى عايش ، بموضع يقال له الصّوافين ، فقال : فتعرف ابن زانية يقال له الحجاج الصّواف ؟ قلت : نعم تركته ينيك أم ابن مناذر . فضحك ثم قام إلىّ فعانقنى .

وحدثنى العروضى قال : قال لى أَبو إسحاق : قال العُتبى :

رأَيت محمد بن مناذر وقد قام بمكة وقت الموسم ينادى بأَعلى صوته : معاشر الناس ، مَنَاذِرُ[٢] قرية ، وأَنا ابن مُنَاذِر .

وحدثنى محمد بن يزيد قال : حدثنى محمد بن عامر الحنفى قال :

كان ابن مناذر مولى لبنى يربوع ، وكان فى أَول أَمره مستورًا حتى علق عبد المجيد[٣] الثقفى فانهتك ستره ، فلما مات عبد الحميد خرج إلى مكة فلم يزل بها مجاورًا ، وكان يجالس[٤] سفيان بن عيينة ، وكان سفيان يسأَله عن غريب الحديث ومعانيه فيجيبه عن ذلك .

---

(١) نسخت لقب أبى عبيدة ، وهو اسم من أسماء اليهود . لقب به تعريضاً بأن جده كان يهودياً ، وكان أبو عبيدة وبخاً طويل الأظفار .

(٢) مناذر — بفتح الميم — الصغرى والكبرى كورتان . ومناذر بضم الميم من ناذر كقاتل . وكان ابن مناذر يغضب أن يقال له ابن مناذر بفتح الميم .

(٣) فى الأصل : حتى علق المجيد . وهو سهو من الناسخ والصواب فى المختصر وغيره .

(٤) فى الأصل : وكان يجلس .

[وفى مدح هارون] [1] يقول ابن مناذر قصيدته التى فى نسيبها :

هل عندكم رخصة عن الحسنِ البـ   صرىِّ تُرْوى أو ابن سِيرينا
إنَّ سفاهاً بذى الجلالة والشيـ   ـبة ألاَّ يزال مفتونا
لبستُ ثوب الصِّبا وبارقَه   وقد مضتْ من سِنىّ ستونا
لمّا رأينا هارون صار لنا اللـ   ـيل نهارًا بِضَوْءِ هارونا
فلو سألنا بحُسْنِ وجهك يا هارون صَوْبَ الغمامِ سُقّينـا

وهو القائل فى كلمة له :

ألا يا قمر المسجـ   ـد هل عندك تنويلُ
شفـائى منك لو نوّلـ   ـتنى شمٌّ وتقبيـل
سـلاَ كلُّ فؤادٍ و   فؤادى بك مشغول
لقد حُمِّلْتُ من حُبّـ   ـك مالا يحمل الفيل

وهو يقول فى آخر هذا الشعر :

وهذا الشِّعْر فى الوزن   لمن كان له جُول [2]
مفاعيلن مفـاعيلن   مفاعيلن مفـاعيل

ومن قول ابن مناذر يهجو خالد بن طَلِيق ، وكان على قضاء البصرة وكان كثير الخطإ :

قل لأمير المؤمنين الذى   من هاشم فى سِرِّها واللُّبابْ

---

(١) فى الأصل : وفى موت سفيان يقول ابن مناذر قصيدته التى يقول فى نسبها . وصحح « ق » كلمة نسبها فقط ، كما أثبته ، وفى المختصر : فى غزلها . هذا وفى الشعر والشعراء : وفى صوته على كبر السن يقول : هل عندكم . . . إلخ . وفى الأغانى كان إذا مدح أو فخر لم يجعل افتتاح شعره ومباديه إلا المجون وحتى قال فى مدحه للرشيد : هل عندكم . . . إلخ .

(٢) الجول : العقل .

إن كنت للسَّخطة عاقبتَنا بخالدٍ فهو أشد العقابْ
كان قضاةُ الناس فيما مضى من رحمة الله ، وهذا عذابْ
يا عجبي من خالد كيف لا يَغْلَط فينا مرّة بالصوابْ

وله فيه أيضاً :

جُعِل الحاكمُ يا للـ ـنَّاسِ من آل طليقِ
ضُحْكة يحكم فى النا س برأى الجاثليق
أى قاض أنت للنَّقْـ ـصِ وتبطيل الحقوق
يا أبا الهَيثم ما أنـ ـت لهذا بخليق
لا ولا أنت لما حُمِّـ ـلْتَ منه بمطيق

ومرثِيَتُهُ فى عبد المجيد قد سارت فى الدنيا ، وذكرت فى المراثى الطوال الجياد ، وهى فحلة محكمة فصيحة جدًّا ، وقد عارض بها أبا زُبَيْدٍ الطائى . ويقال : إنه قال لأبى عبيدة : احكم بين القصيدتين واتق الله ولا تقل : ذاك متقادم الزمان ، وهذا محدث متأخر ، ولكن انظر إلى الشعر واحكم لأفصحهما وأجودهما . فقال [1] :

وأول القصيدة :

كلّ حىٍّ لاقى الحِمَام فَمُودِى ما لحىٍّ مؤمل من خلودِ
لا تهاب المنونُ شيئاً ولا تر عَى على والد ولا مولودِ
يقدَح الدّهر فى شماريخ رَضْوى ويحطُّ الصخورَ من هَبُّود
ولقد تترك الحوادثُ والأيا م وُهِيًا فى الصخرة الجُلمودِ
يفعل الله ما يشاء فَيمضِى ما لفعل الإله مِنْ مردود

(١) واضح أن جواب أبى عبيدة سقط .

فكأنّا للموت رَكبٌ مُجِدٌّ ... ون سراع لمنْهَلٍ مورود
أين ربُّ الحصنِ الحصين بِسُورا ... ء ورب القصر المُنيف المَشيد
شـــاد أركانه وبوّبه با ... بَيْ حديدٍ وحَفّه بجنود
كان يُجْبَى إليه ما بين صنعا ... ء فبُصرى فقريتَيْ يَبْرُود
فرمى شخصَه فأقصده الده ... رُ بسَهْمٍ من المنايا سديد
ثم لم يُنْجِه من الموت حصنٌ ... دونه خندقٌ وبابا حديد
وملوك من قبله عَمَرُوا الأرْ ... ضَ أُعينوا بالنَّصر والتأييد
وعزيز بالتاج معتصبٌ أشْوَ ... سُ يَحْمِى الذِّمار جَمُّ العديد
ولو انَّ المنون أخلدْنَ حيًّا ... لِعَـــلاءٍ أخلدْن عبد المجيد
إنَّ عبد المجيد يوم تولَّى ... هدَّ ركناً ما كان بالمهدود
ما درى نعشُه ولا حاملوه ... ما على النعش من عفافٍ وجود
غَيَّبُوا فى الصعيد حزماً وعزماً ... ولَزَازَ[1] الخصمِ الألدِّ العنيد
ويح أيدٍ حَثَتْ عليه وأيدٍ ... غيّبتْه ، ما غيَّبَتْ فى الصعيد؟
هدَّ رُكنى عبدُ المجيد وقد كنْ ... تُ بركنٍ منه ــ أبوء ــ شديد
فبعبد المجيد تأْمُورِ[2] نفسى ... عثرتْ بى بعد انتعاش جُدودى

* * *

وسـقاه ماء الشبيبة فاهتـ ... زَّ كغصن الأراكة الأُمْلودِ
وسَمتْ نحوه العيون وما كا ... ن عليه لزائد من مَزيد
فإذا ما ذكرتُه عرضتْ لى ... غُصَّة فى اللَّها وحبل الوريد
وكأنّى أدعوه وهو قريب ... حين أدعوه من مكان بعيد

---

(١) لزه بالرمح لزاً ولزازاً : طعنه .

(٢) التأمور : النفس وحياة النفس والقلب وحبة القلب والدم .

فلئن كان لا يجيب فقد كا … ن سميعاً هَشًّا إذا هوَ نُودى
يافتًى كان للمقامات زيْناً … لا أراه فى المحفل المشهود
خُنتُك الودَّ لم أمت جزعاً بعـ … ـدُ فإنى عليك حقٌّ جليد
غير أنى أبكيك ما حنَّت النِّيـ … ـبُ وحُثَّتْ عَيْرَانَةٌ بقيود (١)
لو فدى الحىُّ ميِّتاً لفدت نفسَـ … ـكَ نفسى وطارفى وتليدى
فَبِكَرْهِى كنتَ المعجَّلَ قبلى … وبرغمى دُلِّيتَ فى مَلْحود
كنتَ لى عصمة وكنتَ سماء … بك تحيا أرضى ويخضرّ عودى
تُبْلِس (٢) الكاشحَ العدوَّ على الضِّغـ … ـن وتَجْزِى بِضِعْفِ وُدّ الوَدود
عاد عبد المجيد رُزْءًا وقد كا … ن رجاءً لريبِ دَهرٍ كَنُود (٣)
كان عبد المجيد سمَّ الأعادى … مِلْءَ عين الصديق رَغْمَ الحسود

وهذه القصيدة طويلة جدًّا ولكنها موجودة مروية .

ومما يستحسن من شعره مرثِيَتُه هذه فى عبد المجيد :

يا عينُ حقَّ لك البكا … ءُ لحادث الرُّزْء الجليلِ
فابكى على عبـد المجيـ … ـد وأعْوِلى كلَّ العويلِ
وابكن لمبتـاع النَّدى … والحمْدِ بالثمن الجزيل
لا يَبْعدَنْ ذاك الفتى الفَـ … ـيَّاضُ ذو الباع الطويل
عَجِل الحِمامُ به فودّ … عنا وآذن بالرحيـل
وأحثَّه ـ يَحْدُو به ـ … حادى الحِمام مع الأصيل
يحـدو بمُقْتَبِل الشبا … ب أغرَّ كالسيف الصقيل
كُسِفَتْ لفقدك شمسُنا … جزعاً وهمَّتْ بالأُفول

(١) العيرانة : الناقة الناجية فى نشاط .
(٢) فى الأصل : تلبس ، ولا يتفق مع المعنى وأبلسه حيره وأيأسه .
(٣) الكنود هنا : البخيل .

لهفى على الثغر المعفّـ ـر منك والخدّ الأسيل
فاذهب فكل فتى ترا ه سالكا قصد السبيل

وله فى آل برمك :

أتانا بنو الأملاك من آل برمك فياطيب أخبار ويا حُسْنَ منظرِ
لهم رِحلة فى كلِّ عام إلى العِدَا وأخرى إلى البيت العتيق المستَّر
إذا نزلوا بطحاءَ مكة أشرقت بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فما خُلِقَتْ إلا لجودٍ أكفُّهم وأقدامُهم إلَّا لأعود مِنبر
إذا رام يَحْيَى الأمر ذلَّتْ صِعابُه وناهيك من داعٍ له ومدبِّر

وهذه القصيدة طويلة جدًّا .

ومما يختار له قوله :

رضينا قسمة الرحمن فينا لنا حسبٌ وللثَّقَفِىِّ مالُ
وما الثقفىّ إن جَادَتْ كُسَاه وراعك شخْصُه إلا خَيال

وابن مناذر من حُذَّاق المحدَثِين ومذكوريهم وفحولهم ، وإنما نورد دون أمثاله من المشهورين عند الخاصة لا العامة ولن ندع أن نأتى بصدر من شعر صالح لينتفع بذلك قارئ الكتاب ويعرف مكانه .

أخبار أبى الشَّمقْمَق

حدثنى الخصيب بن محمد الخصيب الكوفى قال : حدثنى ابن العَلَّاف قال :

مرَّ أعرابىٌّ بأبى الشمقمق الشاعر فقال له : يا أعرابى . قال : ما تشاء ؟ قال : أتقول الشعر ؟ قال : بعضه . قال : خذ هذا الدرهم واهجنى . قال :

فأطرق الأعرابى هنيهة ثم قال : ما رأيت أحدًا يشترى الهجو بالثمن غيرك . قال : وما أخذ . قال الأعرابى :

مَرَرْتُ بأَير بغلٍ مُسْبَطِرٍّ[١] فُوَيْق الباع كالحَبل المطوّقْ
فما إن زِلت أعرُكه بكفّى إلى أن صار كالسهم المُفَوَّق
فلما أن طغى ورَبَا وأندَى ضربتُ به حِرَامَّ أبى الشمقمق
أزيدك ، أم كفاك ؟ وذاك أنى رأيتك فى التجارة لم تُوَفَّق

فقال أبو الشمقمق : أعوذ بالله من الشقاء ، ما كان أغنانى عن هذه التجارة .

حدثنى محمد بن يزيد[٢] قال : جعفر بن إسحاق المهلبى قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم الموصلى يقول :

ماتت ابنة عم للمنصور ، فحضر المنصور دفنها ، فلما صار على شفير القبر إذا[٣] هو بأبى الشمقمق . فقال له : ما أعددت لهذا الموضع ؟ قال : ابنة عمّ أمير المؤمنين . فضحك المنصور فى ذلك الموضع ، على أنه قليل الهَزْل ، وقد روى بعض الناس أن هذا الكلام لأبى دلامة مع المنصور .

ومما يروى له ويستحسن قوله :

عاد الشمقمق فى الخسارَهْ وصَبَا وحنَّ إلى زرارَهْ
من بعد ما قيل ارْعوى وصحـا لأبواب الشطارَهْ
من قهـوة مسكيّة واللون مثـل الجلّناره

---

(١) مسبطر : ممتد .
(٢) فى الأصل : مزيد .
(٣) فى الأصل : فإذا .

تدع الحليم بلا نُهًى   حيران ليس به إحاره
ولربما غنّى بها   يا جارتا ما كنت جاره
يا أيها الملك الذى   جمع الجلالة والوقارهْ
وَرِث المكارم صالحاً   والجودَ منه والعِمارهْ
إنى رأيتك فى المنا   م وَعَدْتَنى منك الزيارهْ
فغدوْتُ نحوك قاصدًا   وعليك تصديق العبارهْ
أنِّى أتانى بالندى   والجود منك إلى البشارهْ
إن العيال تركتهمْ   بالمِصْرِ خبزُهُمُ العُصارهْ[1]
وشرابهم بول الحما   رِ مِزَاجه بَوْلُ الحمارهْ
ضجُّوا[2] فقلت تصبَّروا   فالنُّجْح يُقْرَن بالصَّبارهْ
حتى أزور الهاشمى   ى أخا الغَضَارَة والنَّضارهْ
ولقد غدوت وليس لى   إلاَّ مديحكَ من تجاره

وله أيضاً :

ما جمَع الناسُ لدُنياهُمُ   أنفعَ فى البيت من الخُبْزِ
والخبز باللحم إذا نلْته   فأنت فى أَمْنٍ من التَّرزِ[3]
والْقَلْزُ من بعدُ على إثْره   فإنما اللذَّات فى القَلْز[4]
وقد دنا الفِطر وصبيانُنا   ليسوا بذى تَمْرٍ ولا أُرْزِ
وذاكَ أن الدهرَ عاداهُمُ   عداوة الشاهين لِلْوزِّ
كانتْ لهم عَنْزٌ فأُودِى بِها   وأَجْدبوا من لبن العَنْز

(١) العصارة من معانيها : ما بقى من الثفل بعد العصر .
(٢) فى الأصل : ضحوا .
(٣) الترز : الموت . والترز : الجوع .
(٤) القلز : ضرب من الشرب ، والقلز : النشاط والوثوب .

فلو رأوا خبزًا على شاهق   لأسرعوا للخبز بالْجَمْز [١]
ولو أطاقوا القفز ما فاتهم   وكيف للجائع بالقفز

وله أيضاً :

الحمد لله شكرًا   أمشى ويركب غيرى
قد كنت آمل طِرْفا   فصرت أرضى بِعَيْرٍ [٢]
ليت الأُيور دوابٌ   فكنت أركب أيرى
لم ترض نفسى بهذا   يارب منك لخير

وله يهجو ابن البختكان ، وكان خبيث الهجاء :

ومحتجب والناس لا يقربونه   وقد مات هُزْلًا [٣] مِنْ وَرا الباب حاجبُهْ
إذا قيل:من ذا مقبلا ؟قيل :لاحدٌ [٤]   وإن قيل : من ذا خلفه ؟ قيل كاتبه

ومما يستحسن قوله :

يبْس اليدين فما يَسْطِيع بَسْطَهما   كأنَّ كفَّيه شُدَّا بالمسامير
عهدى به آنفاً فى مربَطٍ لهمُ   يكَسكس الروثَ عن نقر العصافير [٥]

وله فى بعضهم :

وإبْطُك قابض الأرواح يرمى   بسهم الموت من تحت الثيابِ
شرابك فى الشراب إذا عطشنا   وخبزك عند منقطع التُّراب
وما روَّحتنا لتذبّ عنا   ولكن خِفْت مَرْزِئة [٦] الذُّباب

---

(١) الجمز : العدو السريع .
(٢) الطرف : الجواد . والعير : الحمار .
(٣) الهزل : الهزال والضعف .
(٤) اللاحد : من يدفن الأموات ومن يعمل اللحد وهو القبر .
(٥) الكسكسة من معانيها : الدق الشديد . وهى غير واضحة فى المعنى هنا .
(٦) المرزئة : المصيبة الكبيرة .

وله :

ذهب الموالِ فلا موا   لِ وقد فُجعنا بالعرَبْ
إلَّا بقايا أَصبحوا   بالمِصْرِ من قِشرِ القصب
بالقــول بذَّوا حاتما   والعقلُ ريحٌ فى القِرَبْ

وشعر أبى الشمقمق نوادر كله .

ولما ولَّى المأمونُ خالدَ بن يزيد بن مِزْيد الموصلَ خرج معه أَبو الشمقمق ، فلما كان وقت دخوله البلد اندقّ اللِّواء ، فتطير خالد لذلك ، واغتم غمًّا شديدًا ، فقال أَبو الشمقمق فيه :

ما كان مُنْدَقَّ اللواء لِريبة   تُخشى ولا سبَبٍ يكون مُزَيِّلا
لكن رأى صِغَر الولاية فانثنى   مُتَقَصِّدًا[1] لما استقلّ الموصلا

وكتب أَصحاب الأُخبار بذلك إلى المأْمون ، فولى خالدًا ديار ربيعة كلَّها ، وكتب إليه : هذا لاستقلال لوائك ولاية الموصل . وأَحسن إلى أبى الشمقمق ، ووصله بعشرة آلاف درهم . وتوفى[2] أبو الشمقمق فى حدود الثمانين ومائة .

أخبار أَبى الينبغِى

حدثنى المالكى عبد الله بن إبراهيم قال : حدثنى محمد بن عمران قال : مضيت أنا والوليد وابن الدَّورق الشاعر — وهو مولى عبد الله بن مالك ابن يزيد — إلى باب الطَّاق يوماً من الأيام ، فتلقانا أَبو الينبغِى الشاعر ، فمن قبل أَن نصل إليه . قال لى ابنُ الدَّورق ؛ هل لك فى أَن نسخر من

---

(١) متقصداً : منكسراً .
(٢) هذا النص يبدو أنه مقحم من النساخ لعدم وجوده فى أكثر التراجم .

أبي الينبغي ساعة؟ فقلت: لا تفعل ، فإنه سريع الفُحْشِ ، جيّد البديهة خبيث اللسان . فقال : وما عسى أن يقول ؟ والله ما هجاؤه بشيء . ولكن إذا دنونا منه فقل هذين الحرفين :

عجوز أبي الينبغِي   عجوز سَوْءٍ بَغِى

فلما قربنا منه قلت ذلك . فنظر إلى ابن الدورق نظر مُغْضَب — وقد علم أن ذلك من فعله والبيت من قوله — فقال على بديهته من غير أن يتفكر :

وأير أبي الينبغِي   من أمِّك في المبزغِ

وأشار بيده إلى ابن الدورق . قال : فنظرت إليه وقد اصفر لونه . فقلت : ألم أنهك أن تفعل ؟ قال : فأين الشقاء ؟

ومما يستملح لأبي الينبغي قوله :

صبرًا على الذل والصغارِ   يا(1) خالق الليل والنهارِ
كم من حمار على جواد   ومن جواد بلا حمارِ

وطار له البيت الثاني في الآفاق ولهج به الناس ، فهو ينشد في كل مجلس ومحفل وسوق وطريق . وإنما يرزق البيتُ من الشعر ذلك إذا كان جيد المعنى ، عذب اللفظ ، خفيفاً على اللسان .

ومما يستملح له هجوه لرجاء بن الضحاك على سخف لفظه — وإنما تعمّد ذلك ليسبق إليه العامة والصبيان فيروونه — وفيه يقول :

ورجـــاء الجَرْجَرائى   لو دَرَى ما حُسن رأْى
لخبـــائى في حِرِ آمِّهْ   وقعَدْ فيمَنْ ورائى

(1) في الأصل : من . والتصويب من المحاسن للبيهقي ٣٠٤ ج ١ وتاريخ بغداد ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن قريعة .

وله فى آل برمك :

إنما الدنيـــا كبيضٍ   عمـــلوه نِيمرِشٌ[١]

فحشـــاه البرمكيّو   ن وقال الناس كَشّ[٢]

ومما سار له فى الدنيا ورواه كل أحد لخفته على الأفواه قوله :

ألاَ يا ملك النـــاسْ   وخير الناس للنـــاسْ

أتنهانى عن النـــاس   فأَغنِينى[٣] عن النـــاس

وإلّا فدع النـــاس   ودعنى أَسأَل النـــاس

فهل سمّعت فى الناس   بشعـــر كلّه الناس

وكان أبو الينبغى سريعاً إلى أعراض الناس ، يهجوهم ويقطعهم . ولما هجا الفضل بن مروان حبسه بعد أن أغرى به الواثق ، وأنهى إليه أنه هجاه ، فبقى فى السجن حتى مات ، وكان يُجْرِى عليه فى السجن أجرًا تامًّا حسناً .

وقال أبو هِفّان :

دخلت على أبى الينبغى وهو محبوس فقلت له : ما كانت قصّتك ؟ قال : أنا أبو الينبغى ، قلت ما لا ينبغى ، فحُبِسْتُ حيث ينبغى .

قال أبو هِفان : عرض أبو الينبغى يوماً ليحيى بن خالد فى موكبه ، والفضل وجعفر عن يمينه وشماله ، وفى الموكب وجوه الناس ، فقال له رافعاً صوته :

صحبت البرامك عشرًا ولاً[٤]   فخبزى شراء وبيتى كِرَا

(١) فى الأصل : يتمرش والتصويب من المختصر والبيض النيمرش ما شوى نصف شى .

(٢) كش فى كتب اللغة من كش كشا صوت أو هدر والكش بضم الكاف ما يلقح به النخل وكش بكسر الكاف تقال فى الشطرنج ومعناها : مات . وذكر « ق » أن كش بفتح الكاف كلمة فارسية معناها حسن ملائم .

(٣) هكذا ورد غير محذوف الياء ، والحذف يخل بالوزن .

(٤) فى الأصل : عسرا وعشراً .والتصويب من الجهشيارى . وولا : متوالية .

قال فنظر يحيي إلى الفضل وجعفر وقال : سوء أبي الينبغي مما يناقش[١] . قال : فلما كان من الغد جئته فقلت : ويحك ماذا صنعت بنفسك ؟ ولمَ تعرَّضت للبلاء ؟ فقال لى : اسكت يا عاجز ، والله ما أمسيت أمس حتى وافتنى من عند الفضل بَدرة ، ومن عند جعفر أخرى ، وقد أجرى لى كل واحد من مطبخه وظيفة .

أخبار أَبى الخطاب الْبَهْدَلىّ

حدثنى أبو غانم قال : حدثنى موسى بن سعيد بن مسلم عن أبيه قال :

كان موسى الهادى لا يأْذن لأحد من الشعراء مدة أيام خلافته ، ولا يرغب فى الشعر ، ولا يلتفت إليه ، وقد انهمك فى الشرب والقَصْف ، وكان مشغوفاً بالسماع . فلما قال أبو الخطاب البهدلى رائيَّته سألنى فأَوْصلتها إليه ، فلما سمعها أعجب بها شديداً وقال للحاجب : اخرج إلى الباب فمُرْ مَنْ ينادى : أين نسَّابَةُ الأسد ؟ ففعل . فلما سمع أبو الخطاب ذلك علم أن شعره قد وصل وعمِل عَمَله . والشعراء مجتمعون ـ فقال : هأَنذا . وأخذ الحاجبُ بيده وأدخله البيت . فقال : هات أنشدنا ، فأنشده قصيدته الرائية ، فاستحسنها موسى وأعجب بها ، وأمر فى ذلك اليوم ألا يُحْجبَ عنه شاعر ، وأن يُعْلَمُوا أن أبا الخطاب كان السبب فى ذلك . وأمر لأبى الخطاب بألف دينار وكساه وحمله والقصيدة مشهورة وهى هذه :

ماذا يهيجك من دار بمحْنيةٍ   كالبُرْد غيَّر منها الجِدَّةَ العُصُرُ
عفَتْ معارفَها ريح تُنسِّفُها   حتى كأَنَّ بقايا رسمها سُطُرُ

---

(١) نص الجهشيارى : أف لهذا العقل ، أبو الينبغى ممن يحاسب .

أزرى بجدّتها بَعْدى وغيّرها ... هُوجُ الرّياح التى تَغدو وتَبتكر
دارٌ لواضحة الخَدّين ناعمة ... غرثَى[١] الوشاح لها فى دَلِّها خَفَرُ
كأنّها درّة أغلى التِّجار بها ... مكنونة ، ربحوا فيها وما خَسروا
قل للخليفةِ موسى : إنَّ نائله ... جَزْلٌ هنِىٌّ وما فى سَيْبه كَدر
متوّجٌ بالهُدى ، بالحمد ملتحف ... مسربلٌ بالنَّدى ، بالمجد متّزر
موسى الذى بذل المعروف يُنهِبه ... فى الناس ، فالجود من كفّيه ينهمر
أشمّ تَنْمِيـــهِ آباءٌ جحاجحة ... شُمُّ الأنوف ، على ما نابهم صبروا
لن يؤْمِنَ الناسُ مَنْ لم يُؤمِنُوا أبدًا ... والله يُؤمِنُ مَنْ آوَوْا ومن نصروا
لا يكسر الناس ما شدوا جبائره[٢] ... وليس يُجْبَرُ طولَ الدهر من كسروا
أنت الدعامة يا موسى إذا احتدمت ... نيرانها وحماة الحرب تَجْتَزِرُ[٣]
وإن غضبتَ فما فى الناس من بشر ... إلاَّ على خطر ما مثله خطر
ما مُخْدِرٌ خَدِرٌ مستأسِد أسد ... ضُبَارِم خادِر ذو صولة زَئِرُ[٤]
غَضَنْفَرٌ غَضِفٌ قِرْضابة ثَقِفٌ[٥] ... مسترعب لقلوب الناس مصطبر
ذو برثن شرث ضخم مُزَوَّره ... خُبَعْثَنُ الخَلْقِ فى أخلاقهِ زَعَر[٦]
جَأْب الشَّراسيف رَحْبُ الجوف مفترسٌ ... عند التجاول للأقران مهتصر[٧]

---

(١) امرأة غرثى الوشاح أى دقيقة الخصر لا يملأ وشاحها فكأن وشاحها غرثان أى جائع .

(٢) فى الأصل : لا يكثر . . . جبابرة . وصوبهما « ق » .

(٣) فى الأصل : تختزر ويرى « ق » أنها تحذر واجتزر الشاة ذبحها .

(٤) مخدر وخدر وخادر من صفات الأسد ومعناها مقيم فى خدره أى عرينه ، والضبارم : الأسد .

(٥) غضف : مسترخى الأذن ، والثقف : الخفيف ، والقرضابة : القطاع .

(٦) شرث : محدد . وفى الأصل : شرت . ومزوره لعلها مصدر ميمى من زور الطائر تزويراً ارتفعت حوصلته ويريد به فى وصف الأسد ارتفاع صدره . وفى الأصل مزورة . والخبعثن : العظيم . والزعر شراسة الخلق . وفى الأصل : جبعثن .

(٧) الجأب : الغليظ ، والشراسيف : أطراف الأضلاع .

عَفَرْنَسٌ أَهْرت الشِّدقين ذو حَنَق ... لِلْقِرْن عند [لقَا] الأَقران مُقْتَسِر (١)
جَهْمُ المُحَيَّا هَمُوسٌ لا يُنهنهه ... صوتُ الرجال ولا المزجر ينزجر
فى خَطْمه خَنَسٌ فى أنفه فَطس ... كأنما وجهه – من هضبة – حجر
ذوالة قَيْسَرِىٌّ حين تبرزه ... غشمشمىٌّ فلا يُبقى ولا يذر (٢)
ببالغ (٣) عُشْر عُشْر من شجاعته ... إذا تنازلت الأبطال واشتجروا
بل أنت أجرأ منه فى تقدّمه ... وأنت أقدم منه حين يجتئر (٤)
بل لو يلاقيك أضحى الليث من فرق ... وخيفة منك لاقَى يَوْمَه القَدَرُ
يا خير من عقدتْ كفّاه حُجْزَتَه ... وخير من قلّدته أمرَها مُضَر
إلا النبىّ رسول الله إنَّ له ... فضلا وأنت بذاك الفضل تفتخر

فهذا – كما ترى – مقتدر على الكلام مجيد للوصف حسن الرصف قد جمع إلى قوة الكلام محاسن المولدين ومعانى المتقدمين .

ومما يستحسن له قوله :

وقد اغتدى قبل ضوء الصباح ... وقبل ورود الغطاط الحثاثِ
بصاقى الثلاث قصير الثلاث ... طويل الثلاث عريض الثلاث (٥)
محجّل رجلين طلْق اليدين ... له غُرّة مثل ضوء الإراث (٦)

---

(١) العفرنس : الأسد الغليظ العنق . والأهرت : الواسع . ومقتسر : قادر .

(٢) القيسرى : الضخم . والغشمشمى نسبة إلى قولهم إنه لذو غشمشمة أى ذو جرأة ومضاء و « ذواله» هكذا ورد فى الأصل وصوبها « ق » ذو ألة والألة الحربة. وصوب تبرزه : يبرزه . هذا وقد تكون ذواله : ذؤالة . والذؤالة علم على الذئب ويطلق الذؤال على شر السباع .

(٣) فى الأصل : مبالغاً . وقوله ببالغ جواب لما سبق من قوله ما مخدر خدر . . .

(٤) كذا فى الأصل : ولعلها مقلوبة عن يجترئ كما يقال جذب وجبذ .

(٥) فى الأصل : بصنفى ، ولكن سيأتى كلمة « طويل الثلاث » وذكروا من صفات الخيل الحسنة صفاء الحدقة وصفاء الحافر وصفاء اللون ، وطول العنق والسبيب والبطن ، وعرض الجبهة والصهوة ، والكتف . وقصر : الساق والعسيب والقضيب انظر صبح الأعشى ج ٢ والمخصص ج ٦ .

(٦) فى الأصل الوراث وقد تكون الواو مبدلة من الهمزة مثل وقت توقيتاً وأقت . والإراث النار .

إذا احترث القوم ما عندهم   فإن الجياد تكون احتراثى [1]

ومما يستجاد له قوله للفضل بن يحيي بن خالد :

تَشاغلَ النَاسُ ببنيانهمْ   والفضل فى بِنَا العُلاَ جاهدُ
كلّ ذوى الرأى وأهل النُّهى   للفضل فى تَدبيره حامد

ومما سار له قوله :

قلت لرجلى وهى عوجاء الخُطــا   تشكو إلىَّ وجعاً من النَّسا [2]
ومن أذى العرق وفى العِرق أذى   مُرّى فهيهاتك من أخذ العصا
لا تطمَعِنَّ فى الذى لا يُشتهى   وفى تَسعّيك [3] الذى لا يُرْتَجى
كم بين قول الغانيات : يا فتى   وقولهن : شاب هذا وانحنى
وقد نظرْن اليومَ من قُبْح الجَلا [4]   جَبينَ وجهٍ وجبيناً فى القفا
أَسِرُّه منهنَّ كيما لا يُرى   ولو بَدَا رمين رأسى بالحصا

وأشعار أبى الخطاب كثيرة جيدة ، وهو أحد العُرجان . وقد ذكره الجاحظ فى كتابه . وزعموا أنه بلغ من معرته وخوف الناس بادرة لسانه أن يبعث بعصاه إلى الأبواب فى حوائجه ، فلا تُحْجَبُ العصا عن أحد ، ولا يُنَهْنَه [5] حتى تقضى حوائجه .

---

(١) احتراث المال : كسبه .
(٢) النسا : عرق من الورك إلى الكعب .
(٣) فى الأصل : سعيك والتصويب من مجالس ثعلب .
(٤) الجلا انحسار شعر مقدم الرأس .
(٥) نهنه عن الأمر : كفه وزجره .

أخبار أبي الهنديّ [١]

هو عبد الله [٢] بن ربْعيّ بن شَبَث بن رِبعيّ الرِّياحي . وقيل : اسمه غالب . من بنى رِياح بن يربوع بن حنظلة ، وكان وقع إلى خُراسان ، واستوطن آخر عمره سجستان ، وهو أحد الدُّهاة ، فصيح جيِّد البديهة حاضر الجواب ، وقد أدرك الدولتين وكان منهوماً بالشراب مستهترًا به ، ويقال : إنه كان بخراسان يشرب على قارعة الطريق ، فمرّ به نصر الليثى والى خراسان فقال له : ويحك يا أبا الهندى ألا تصون نفسك ؟ قال : لو صنت نفسى أنا لما وليتَ خراسان .

حدثنى أبو العَمَيْثل الشاعر قال : حدثنى أبو الخنساء الشاعر قال :

بكر أبو الهندى يوماً من الأيام إلى بيت خمار ، وكان ينزل فى سكة يقال لها كوى زيان ، وتفسيرها بالعربية : سكة الخسران – وهى بِسِجِسْتان ، كان يباع فيها الخمر والفواحش ، ويقال لها اليوم : سكة العدول والمستورين وأهل الصلاح – فقال أبو الهندى للخمار :

طربت إلى الصَّبوح فهاب عَجِّلْ

فأتاه الخمار بعين الشراب وصفوه ، فأعجبه حسن الشراب وعجِلَ فسكر ونام من أول النهار . ودخل إلى الخمار نفرٌ فرأوا أبا الهندى [٣] فقالوا : من

(١) فى الأصل : الهذلى .
(٢) انفرد بتسميته عبد الله ، وفى المصادر الأخرى : عبد المؤمن . وغالب .
(٣) فى الأصل : أبا هندى .

هذا المطروح على وجهه ؟ قال : هذا أبو الهندى ، اشتهى وأسرع فسكر ونام . فقالوا للخمار : هات ما سقيته [١] وعجّل حتى نلحق به ، وأتاهم به فشربوا حتى سكروا وناموا. فانتبه أبو الهندى عند العصر ، فسأل عنهم الخمارَ : فقال : قوم دخلوا فرأوك مطروحاً ، وسألونى عنك فأعلمتهم عن حالك ، واشتاقوا إلى مثلها فسقيتهم من الشراب الذى شربته ما أرواهم ، حتى صُرِّعوا كما تراهم ، قال أبو الهندى : ويحك عجّل ، قال : ما تشاء ؟ قال : ألحقْنى بهم ولا تسقنى إلا المكيال ، حتى سكر ونام ، فانتبه القوم فقالوا للخمار : هذا بَعْدُ نائم ونحن قد أفقنا ؟ فحدثهم حديثه ، فقالوا : ويلك ألحقنا به الساعة وأسرع. فجاءهم بالشراب فشربوا حتى سكروا فتجدَّلوا. وأقاموا كذلك عشرة أيام فى حانة ذلك الخمار ، لا يلتقون معه ، ولا يلتقى معهم ، كلما أفاق أبو الهندى وجدهم مصروعين ، وإذا قاموا وجدوه مصروعاً كذلك . فى ذلك يقول :

نَدامَى بعد عاشرة تلاقَوْا ... وضمَّهمُ بِكُوىِ زِيانَ راحُ
رأونى فى الشروق صريعَ كاسٍ ... معتَّقةٍ وما مَتَعَ الصّباح
فقالوا : أيها الخمار مَنْ ذا ؟ ... فقال : أَخٌ تَخوّنه اصْطباح
أدارَ الراحَ حتى أقعصتْه ... فخرَّ كأنه عَوْدٌ شَنَاحُ [٢]
فقالوا : قمْ وأَلْحِقْنا وعَجِّلْ ... به إنا لمصرعه نُرَاح
وحانَ تنبّهى فسألتُ عنهم ... فقال : أتى بهم قَدَرٌ مُتَاح
فقلت له : فسرِّع بى إليهم ... حثيثاً فالسراع هو النجاح
فما إن زال ذاك الدأب مِنَّا ... إلى عشرٍ نُفيق ونُسْتَباح [٣]

---

(١) فى الأصل : سبقته .
(٢) أقعصته : قتلته مكانه ، والعود : المسن من الإبل ، والشناح : الجسيم الطويل من الإبل .
(٣) فى الأصل : ونستراح . والتصويب من فوات الوفيات والأغانى .

نُقيم معاً وليس لنا تلاقٍ ببيتٍ ما لنا منه بَرَاحُ

وذُكر أنه مذ دخل سِجستان إلى أن خرج منها ما فارق كرى زيان ، وفى ذلك يقول :

ثبتَ الناسُ على راياتهم وأبو الهندى فى كُرىِ زيانِ
منزل يُزْرِى بمن[1] حلّ به تُستحلّ الخمر فيه والزوانى
إنما العيش فتـــاة غادة وقعودى عاكفاً فى بيت حان
أشرب الخمر وأعصى من نَهَى عن طِلَاب الراح والبيض الحسان
فى حياتى لذة ألهو بها فإذا متّ فقد أودى زمانى

وحدثنى صالح بن إبراهيم قال : حدثنى جُعَيْفران الموسوس الشاعر : قال لى صَدقة البكرى : شرب أبو الهندى مع قوم فى قرية من قرى مَرْو على سطح ليس له سِتر فسكر ، وكان خبيث السُّكر والنوم ، فلما جَنَّ الظلام ومضى من الليل ما مضى ، وقد سكروا وأرادوا أن يناموا ؛ خَشُوا على أبى الهندى أن يسقط من السطح ، فربطوا فى رجله حَبْلا وأوثقوه ، وطوّلوا الحبل – لسكرهم – وشدّوا طرف الحبل إلى شىء فى السطح على غير عَمْدٍ منهم . فقام أبو الهندى فى بعض الليل ليبول ، فسقط فتدلّى من السطح وهم لا يشعرون ، فلما أصبحوا وجدوه متدلّياً ميتاً .

وقال صدقة البكرى : قرأت على قبر أبى الهندى هذه الأبيات :

اجعلوا إن متُّ يوماً كفنى وَرَقَ الكَرْم وقبرى معصَرَهْ
وادفنونى وادفنـــوا الراح معى واجعلوا الأقداح حول المقبرَهْ
إننى أرجـــو من الله غدًا بعد شرب الرّاح حُسْنَ المغفرَهْ

---

(١) فى الأصل : من .

قال : ورأيت الفتيان يجتمعون عند قبره ويشربون ويصبون نصيبه على قبره .

ومما يختار لأبي الهندى كلمته التي يقول فيها :

مُفَدَّمة قَزًّا(١) كأن رقابها   رقابُ بنات الماء أُفزِعْن بالرَّعْدِ
جَلَتْها الجوالى(٢) حين طاب مِزَاجها   وطيَّبْنَها بالْبَانِ والعَنْبرِ الوردى
تمجُّ سلافًا من قَواريرَ صُفِّقَتْ   وطاسات صُفْرٍ كلّها حَسَنُ القَدّ
كُمَيْتًا ثَوَتْ فى الدنِّ تسعين حجّة   مشعشعة فى شُرْبها وَاجِبُ الحَدّ
عُقارٌ إذا ما ذاقها الشيخ أَرعشَتْ   مفاصلَه وازداد وَجْدًا إلى وجد(٣)
ويبكى على ما فاته من شبابه   بكاء أسير فى الصِّفاد وفى القِدّ
تضمّنَها زِقٌّ أَزبُّ كأنّه   كراسيعُ قُطْعٌ من جُهَيْنَةَ أو نَهْدِ
إذا أنفدوا ما فيه جاءوا بمثله   غطارفةٌ أهلُ السماحة والمجد
فيومان يوم للأمير أزوره   ويوم لقَرْعِ الصّنج والراح والنّرد

ومما يستحسن له فى الشراب واللهو والغزل :

يا لقومى فتنتنى جارتى   بعد ما شبتُ وأبلانى الكِبَرْ
وأتت لى سنواتٌ أربعٌ   بعد ستين تقضَّت لى أُخَرْ
بعد ما كنت فتًى ذا مِرَّةٍ(٤)   بين غِزلان أَثَارَتْها البَطَرْ
شيبة أنكرنْ حيناً شأْنَها(٥)   وأنا القَرْم إذا عُدّتْ مُضَرْ
حبّذا الشَّربُ بِدَارِينَ إذا   بِتُّ أُسقاها وقد غاب القمرْ

(١) فى الأصل : مقدمة قزا . والتصويب من الأغانى .
(٢) فى الأصل الجوارى . والتصويب من الأغانى .
(٣) فى الأصل : مجداً إلى مجد .
(٤) فى الأصل : بعد ما كنت خصاباً مرة .
(٥) فى الأصل : سته اسكرن سينا شاتياً .

عندنا صنَّاجةٌ رَقَّاصةٌ   وغلامٌ كلما شئنا زَمَر
حَسَنُ الْعرنين ذُو قَصَّابة   زانه شَذْرٌ وياقوت وَدُرّْ
وإذا قلت له قم فاسقنا   قام يمشى مشية الليث الْهَصِرْ
وأتانا بشَمولٍ قهوةٍ   نتعاطاها بكاسات الصُّفُرْ
وأباريق تناهتْ سَعَةً(١)   والذى فى الكفّ ملثومٌ أغر
مثل فرخٍ هبَّ فى غَيطلة(٢)   حذر الصقر فأَقْعَى ونظرْ
أو كظبي اللِّصب(٣) وافى مَرْقَبا   حذر القانص صبحاً فنفرْ
فعلاً ثم استوى مُرْتَبئاً(٤)   قُلَّةَ الطود على رأس الحجر

ومما يستحسن له ، وإن كان شعره كله حسناً جيدًا ، ولا سيما إذا قال فى الشراب قوله :

وفارة مِسْك من عِذار شممتُها   يفوح علينا مسكُها وعَبيرُها
سموتُ إليها بعد ما نام أهلها   غُدُوًّا ولمَّا تُلْقَ عنها سُتورها
سَيُغْنِي أباالهندى عن وَطْب سالمٍ(٥)   أباريقُ كالغزلان بيضٌ نُحورها
مُغَدَّمَةٌ قزًّا كأن رقابهـا   رقاب الكراكى أفزعتْها صُقورها
مصبَّغة(٦) الأعلى كأن سَرَاتها(٧)   ذبائح أنصاب توافتْ شُهورها
تَلألأ فى أيدى السُّقاة كأنها   نجوم الثريّا زينتها عَبُورُها(٨)

---

(١) فى الأصل : تسعة .
(٢) الغيطلة هنا : الشجر الكثيف .
(٣) اللصب : مضيق الوادى والشعب الصغير فى الجبل .
(٤) فى الأصل : مرتبياً وصوبها « ق » وارتبأ المربأة علاها ، وارتبأ على الجبل : أشرف .
(٥) فى الأصل : يقول أبو الهندى عن وطب سالم .
(٦) فى الأصل : مضعة ، وصوبها « ق » .
(٧) السراة : الظهر ، وسراة الطريق : أعلاه ، ولعلها محرفة عن : شرابها .
(٨) فى الأصل : عيورها . والعبور توصف به الشعرى وهى كوكب نير .

يَمجّ سُلافاً من زِقاقٍ كأَنها ... شيوخ بنى حام تحنّت ظُهورها

ومن جملة هذه الأَبيات :

أقبّلها فوق الفراش كأَنها ... صَلَايَةُ [١] عطّار يفوح زَريرُها
إذا ذاقها مَن ذاق جاد بماله ... وقد قام ساقى القوم وَهْناً يُديرها
خفيفاً مليحاً فى قميص مقلّص ... وجُبّة خزّ لم تُشَدّ زُرُورها [٢]
وجارية فى كفها عودُ بَرْبَط ... يجاوبها عند الترنُّم زِيرها [٣]
إذاحركتْه الكفُّ قلتَ : حمامةٌ ... تجيب على أَغصان أَيك تَصُورُها [٤]
تجاوب قُمريّا أَغنّ مطوّقاً ... شقائقه منشورة وشكيرها [٥]
إذا غرّدت عند الضّحاء حسبتَها ... نوائحَ ثكلى أَوجعتها قُبورها
وكأْس كعين الديك، قبل صياحه ... شربت بزُهْرٍ لم يَضِرْنى ضَريرها
فما ذَرَّ قَرْنُ الشمس حتى كأَنّها ... أَرى قرية [٦] حولى تَزَلْزَلُ دُورها

ومما يستحسن له قوله :

شَبَثٌ جَدِّى وجدى مُؤْثَر ... لم ينازعنى عُروق المؤْتَشِبْ [٧]
من بنى شيبانَ أَصلى ثابت ... وبنى يَرْبوعَ فرسان العربْ
أَجمع المــال وما أجمعُه ... أَطلب اللذة فى ماء العنبْ [٨]

(١) الصلاية : مدق الطيب . والزرير : نبات يصبغ به .
(٢) الزرور : جمع زر ، وهو ما يجعل فى العروة .
(٣) البربط : العود والمزهر . والزير : الدقيق من الأوتار .
(٤) صاره : أماله .
(٥) الشكير : صغار الريش .
(٦) فى الأصل : فيه . والتصويب من العقد الفريد .
(٧) المؤتشب من النسب : المخلوط غير الصريح .
(٨) هكذا رواية الأصل . وهى رواية ضعيفة . ويبدو أنها محرفة ، وتصويبها :
ضيــع المــالَ وما أجمعــه ... طلبُ اللذة . . . . . . =
ورواية نهاية الأرب جـ ٤ ص ١٥
أتلف المال وما جمعته ... طلب اللذات من ماء العنب

واستبانى الزِّقَّ من حانوته   شائل الرجلين معضوب[1] الذنبْ
وإذا صُبَّت لِشَرْب خِلتها   حبشيًّا قُطعت[2] منه الرُّكَبُ

ومنها :

يا خليلىّ اسقيانى عَفْوَها[3]   بالبواطى البيض ليست بالعُلَبْ
من شراب خُسْرُوَانِىٍّ[4] إذا   ذاقه الشيخ تغنَّى وطَرِبْ
يترك القوم إذا ما طربوا   فى صِياح ووراءٍ وصَخَبْ
وإذا ما مُنتشٍ قامتْ به   رفعوا الأَوصال منه بالخشبْ
ثم ناحوا نَوحة ثم بَكَوْا   ثم ضَجّوا ضحكا ، يا لَلَّعبْ

قال : وكان جماعة مثل أبى نواس والخليع وأبى هفَّان وطبقتهم إنما اقتدروا على وصف الخمر بما رأوا من شعر أبى الهندى ، وبما استنبطوا من معانى شعره .

ومن هذه القصيدة قوله :

وهو منكبٌّ على جبهته   مُزبِد الشِّدقَيْن مُسترخِى العَصَبْ
رفع الشَّربُ له يَافوخه   بعدَ لأْى مَا تولَّى وانقلب
ساعة ثم دعَوْه باسمه   فأَجاب المرءُ صوتاً ووثب
ينفض الرأْسَ ، عليه غُبْرةٌ   من تراب ورماد وقتب[5]
وأتوه بطهور طيِّب   ليُصلِّى فتلكا وقَطَب
أين ما رجلَّه زكرته[6]   يتوسّدها وطنبور طَرِب

---

(١) فى الأصل : شامل . . . معصوب . والتصويب من نهاية الأرب . والمعضوب : المقطوع .
(٢) فى الأصل : قطع منهك .
(٣) العفو : خيار الشيء .
(٤) خسروانى : منسوب إلى خسروشاه .
(٥) فى الأصل : غبره . . . والقتب لعلها محرفة عن : قشب وهو كل قذر .
(٦) هكذا فى الأصل ولعلها محرفة عن : أى رجل وكزته وكزة .

وسراويل له مرفوعة حَلَق النَّيْفَق [١] منها قد ذهب

ولأبى الهندى أيضاً :

اَصبب على كِبْدك من بَرْدها إنى أرى الناس يموتونا
ودعْ أناساً كرهوا شُربها ليسوا بما فى الخمر يدرونا
لو شربوها فانتشَوْا مَرَّة لأصبحوا بالخمر يهذونا
وقد عهدت الناسَ ـ إذ دهرُهم دهرٌ ـ يلوطون ويزنونا

أخبار أبى حَيَّة النُّميرىّ

حدثنى المبرد قال : حدثنى ابن أبى حبرة قال :

أبو حية النميرى يروى عن الفرزدق ، وهو من أهل البصرة ، واسمه الهيثم بن الربيع ، وكان من أكذب الناس . قال ابن أبى حبرة : وسمعته يوماً يقول : عَنَّ لى ظبى فرميته بسهم ، فراغ الظبى عن سهمى ، فعارضه السهم ، ثم راغ ، فراوغه واللهِ السهم حتى قتله .

وحدثنى صالح بن إبراهيم قال : حدثنى أبو المهزم الأعرابى قال :

كان لأبى حية النميرى سيف يسميه لُعَابَ المنيّة . وكانت المِغْرفة أقطع منه ، فدخل بيته كلبٌ ليلةً من الليالى من حيث لا يدرى به ، فلما حَسَّه فى البيت توهمه لصًّا ، فقام فى البيت وقال : أيها المغتر بنا ، المجترئ علينا ، جئت والله إلى خيرٍ قليل، وسيف صقيل ، ونفس تأبى الضيم وتأنف العار ، جارها آمن ، وعدوها خائف ، أما سمعت بلعاب المنية ـ ثكلتك أمك ـ مشهورةٌ ضربتُه ، لا تُخَافُ نَبْوته ، يُقرِّب الأَجل . ويُبطل الأَمل . أما

---

(١) النيفق السراويل .

تخشى – إن كنتَ قد أوطأتْكَ نفسُك العَشْوة(١) فينا ، وسوّلت لك ما لا تجده فينا(٢) – إن أدعُ قيساً ملأَت عليك الأَرض خيلاً ورَجِلاً . فياطيبها وطيب كثرتها . ما أنت والله ببعيد من بائقتها ، والرُّسوب فى لُجتها ، إن أقمتَ وثَبتْ على طغيانك ، وإن هربتَ أدركتك .

فما زال ذلك دأبه وهو يخاف أن يدخل ، وإذا به قد خرج عليه كلب يُبَصْبص فقال له : الحمد لله الذى مسخلك كلباً ، وكفانى منك حَرْباً . ثم قعد لا يدخل البيت. فقيل له : ما لك لا تدخل؟ فقال : لعل اللصّ فى البيت وهذا كلبه قد خرج .

ومما يستحسن لأَبى حية النميرى قوله :

أَلا حَيٍّ من بَعْدِ الحبيب المغانيا ... لبِسْنَ البِلى ممَّا لبِسْنَ اللياليا
إذا ما تقاضَى المرءَ يومٌ وليلةٌ ... تقاضاه شىءٌ لا يملّ التقاضيا

ويستحسن أيضاً قوله :

تجودُ لك العينان من ذكر مامضى ... إذا ضنّ بالدمع العيون الغوارزُ(٣)
ألوفان ينهلاَّن من غُصَص الهوى ... كما انْهَلّ شَقٌّ غيَّبته الجوارز(٤)
يُهيِّج لى نوحُ الحمام صبابةً ... ونوحُ مُرِنَّاتٍ شجتها الجنائز
لِتَفْرِيقِ أُلاَّفٍ كأَنَّ عيونها ... عيون المها جازتْ(٥) بهنَّ الأَماعز
أُولئك(٦) من بعد اجتماع من الهوى ... تصدّع شَعْبٌ بينهم فتمايزوا

---

(١) العشوة : ركوب الأمر على غير بيان . يقال أوطأه عشوة أى أمراً ملتبساً وفى الأصل : أوطأت .
(٢) هكذا فى الأصل ولعلها : هينا .
(٣) عيون غوارز : جوامد لا تدمع .
(٤) فى الأصل : الحوارز . والجوارز بالجيم جمع جارزة وهى الأرض الجرز .
(٥) فى الأصل : حازت .
(٦) فى الأصل : أوليتك .

تركْنَ بقلبِي إذ نأَيْنَ حزازة   أبتْ أَن تجَلَّى إذ نجَلَّى الحزائز

ومما يستحسن له قوله :

غُراب ينادى يوم لا القَلبُ عَقلُه   صحيحٌ ولا الشَّعْب الذى انْصَاع ملتقِى
جُزيتَ غرابَ البين شرًّا لطالما   شجِيتُ بتشحاج[1] الغراب المطوّقِ

ومن مختار قوله :

زمان الصِّبا ليت أيّامنا   رَجَعْنَ لنا الخاليات القصارا
ليالىَ رأسى غُرابٌ غُدافٌ   فطيَّره الشَّيْبُ عنّى فطارا
ولا يُبْعِدِ اللهُ ذاك الشبابَ   وإن كان لا هُوَ إلَّا ادِّكارا
فأصبح مُونِعُـه مُمْحِلا   جديباً خراباً يَباباً[2] قفارا
وإما مشايخُ قد أفحَشتْ   فلا أنا أسطيع منها اعتذارا
أجارتنــا إن ريب الزما   نِ قبلىَ أفنى الرجال الخِيارا
وهازئة إذ رأت كَبْرَةً   تَلَفَّعَ رأسى بها فاستنارا
فإمَّا تَرَىْ لِمَّتِى هكذا   فأكثرتِ مما ترين النِّفارا
فقد اغتدى وهى همٌّ الحسان   وقد أسلُب العَطِراتِ الخمارا
وقد كنتُ أسحب ذيل الصِّبا   وأُرخى على العَقِبَيْن الإزارا
ورقْراقة لا تُطيق القيـا   م إلَّا رُوَيدًا وإلَّا ابتهارا
خلوت بهـا نتجارى[3] الحدي   ث شيئاً عِلَاناً وشيئاً سِرارا
كأَنَّ على الشمس منها الخِمارَ   إذا هى لاثَتْ عليها الخمارا

وكان أبو حية تزوج ابنة عم له . فتوفيت عنه . وكاد يخرج عليها من

---

(١) فى الأصل : بتشجاج ، وشحج الغراب : صوت .
(٢) فى الأصل : بيابا .
(٣) فى الأصل : يتنحار . . . شىء . . . وشىء .

الدنيا . وأشعاره الجياد كلها فيها وفى وصفها فى حياتها ، ومراثيها بعد مماتها ، وما رأيت ذكيًّا ولا عاقلاً ولا كاتباً ظريفاً إلَّا وهو يتمثل من شعر أبى حية النُّميرى بشىء .

فمن ذلك قوله :

فلما أبَتْ إلَّا اطِّراقاً بودِّها ... وتكديرها الشُّربَ الذى كان صافيَا
شربتُ برَنْق من هواها مكدّرٍ (١) ... وكيف يَعاف الرنْقَ من كان صاديا

وله أيضاً :

استَبْقِ دمعك لا يُودِ البكاءُ به ... واكفف بوادِرَ من عينيك تستَبقُ
وما الدموع وإن جادتْ بباقية ... ولا الجفون على هذا ولا الحدَق

ومن ذلك قوله :

وألقت قناعاً دونه الشمس واتَّقَت (٢) ... بأحسن مَوْصُولَيْن كفٍّ ومِعْصمِ
فراح وما يدرى أَفى طلعةِ الضُّحى ... تروَّحَ أَم داجٍ من الليل مظلِمِ

وله شعر جيد ولكن لا نخرج عن الذى رسمناه للكتاب .

توفى فى حدود العشر والمائتين (٣) .

أخبار خَلَف الأَحمر

حدثنى محمد بن عبد الأَعلى قال : حدثنى أبو كردين قال : خلف الأَحمر يكنى أَبا مُحْرز ، وكان عالماً بالنحو والغريب والنسب وأيام

---

(١) فى الأصل : شربت بريق . . . الريق . والتصويب من تاريخ بغداد وغيره .

(٢) فى الأصل : واتقت ، والتصويب من الحماسة والبيان والتبيين وغيرهما .

(٣) يبدو أن هذه الجملة مقحمة على الكتاب .

الناس ، شاعرًا مطبوعاً مُفلقاً كثير الشعر جيده . ولم يكن فى نظرائه من أهل العلم والأدب أكثر شعرًا منه .

حدثنى أحمد بن محمد بن جعفر بن الهيثم قال : قال أيوب بن إسحاق : قلت لخلف الأحمر : يا أبا محرز أكتِبْنى أبياتاً على أبيات أبى أمامة العبدى . فقال لى : اكتب لفلانٍ ، رجل لا أعرفه :

أَ أُمامُ إن الدهر أهْـ ـلَكَ صرفُه إرَماً وعادا
ورمى فأنزل أسْعدَ الجـ ـبراتِ قد جمع العِبادا
بالْبِيض والحَلَق المقدَّ ر سَرْدُه وحوى التِّلادا
فخطفْنَــه والدهر يتـ ـرك بعد صالحة فسادا
وكأنَّ ذلك لم يكن إلَّا التذكر حين بادا
أَ أُمامِ إن الْقِدْر لم تلعنْ[1] أباك ولا الرمادا

فلما مرض مرضه الذى توفى فيه دخلت عليه أعوده ، قال : ليست هذه الأبيات لمن ذكرتُها له . وإنما هى لى ، وأنا قائلها . وأنا أستغفر الله ، وكان قد نسك وترك قول الشعر برهة .

وزعم غيره أنه عاد إلى قول الشعر ولم يتركه حتى مات . وقال دعبل : قال لى خلف الأحمر ، وقد تجارينا فى شعر تأبّط شرًّا وذكرنا قوله :

إن بالشِّعب الذى دون سلْع لقتيلاً دمه ما يُطلُّ

أنا والله قلتها ، ولم يقلها تأبّط شرًّا .

وحدثنى ابن ثمامة عن إبراهيم بن إسحاق قال : قال أبو الحسن المدائنى : لما احتضر خلف الأحمر قيل له : قل : لا إله إلَّا الله . فسكت . فأُعيد

(١) فى الأصل : تلغى . والتصويب من المختصر .

عليه فسكت . فأُعيد عليه ثالثاً ، فقال :

جفَّ بمقدار ما جرى قلمه .

وما زال يرددها حتى مات .

حدثنى أحمد بن نصر قال : حدثنى الرِّياشى قال : قال لى الأَصمعى :

كان خلف الأَحمر مولى أَبى بُردة بن أَبى موسى ؛ أَعتقه وأَعتق أَبويه . وكان من سَبْى فَرغَانة . وفيه يقول أَبو نواس :

أَوْدَى جِماعُ العلمِ مُذْ أَودى خلفْ مَنْ لا يُعَدّ العلمُ إِلَّا ما عَرَفْ
كنَّا متى ما نَدْنُ منهُ نَغْتَرِفْ روايةً لا تُجتنى من الصُّحف
قَلَيْذَمٌ من العَيَالِم الخُسُف[1]

ومما سار له قوله :

سقى حجّاجَنَا نَوْءُ الثُّريّا على ما كان من مَنْعٍ وبُخْلِ
هُمُ ضَمُّوا النِّعال فأَحرزوها وشدُّوا دونهـــا باباً بقُفْلِ
فإِن أَهديْتُ فاكهة وجَدْيا وعشر دجائج بعثوا بنَعْلِ
ومِسْوَاكَيْنِ طولُهما ذراعٌ وعشراً من رَدىء المُقْل خَشْل[2]
أُناسٌ تائهون لهم رُوَاءٌ تَغِيمُ سماؤهم من غير وَبْلِ
إِذا نُسبوا فَحيٌّ من قريشٍ ولكنَّ الفعال فعالُ عُكْلِ

وهو كثيرُ الشعر مذكورٌ ، وشعره موجود فى أَيدى الناس ، ويقال : إِنه معلِّم الأَصمعى .

---

(١) القليذم : البئر الغزيرة . والعياليم : البحار أو الآبار . والخسف : الآبار التى ذبعت بماء كثير والتى لا ينقطع ماؤها .
(٢) الخشل : الردىء .

أخبار أبى الغُول

حدثنى حاتم بن مطرق قال : حدثنى أبو الأبرد العبدى قال :

دخل أبو الغول على الرشيد فأنشده مديحاً له ، فقال الرشيد : يا أبا الغول . قال : لبيك يا مولانا أميرَ المؤمنين ، قال إن فى أنفسنا من شعرك شيئاً ، فلو كشفتَه بشىء تقوله على البديهة ؟ قال : والله ما أنصفتنى يا أمير المؤمنين . قال : ولِم ؟ وإنما هذا امتحان . قال : لأنك جمعت هيبة الخلافة وجلالة المُلْك وحيرة الاقتضاب ، على أنى أرجو أن أبلغ من ذلك ماتريد ، فالتفتَ فإذا الأمين قائم عن يمينه ، والمأمون عن يساره فأنشأ يقول :

بنيتَ لعبد الله بعد محمد ذُرَا قُبَّة الإسلام فاخضرّ عودُها
هما طُنُبَاها بارك الله فيهما وأنت ــ أميرَ المؤمنين ــ عمودُها

قال الرشيد : وأنت بارك الله فيك ، أحسنت وأجدت . فقال : يا أمير المؤمنين امتحنِّى بما شئت ليزول ما بقلبك من الريبة والشك فى شعرى . فقال :لا حاجة بنا إلى ذلك ، أنت شاعر مقتدر ، والذى قيل فيك باطل . ثم وصله بعشرة آلاف درهم وخلع عليه .

ومما يستحسن له كلمته فى داوود بن يزيد بن حاتم المهلَّبى التى يقول فيها :

وقد كان هذا البحر ليس يَجوزه سوى مُشفقٍ من هَوْلِهِ أو مخاطِرِ
فصــار على مُرْتادِ جودِك هيِّناً كأَنَّ عليه مُحكماتِ القناطر

وهذه القصيدة من أشرف ما قيل فى داوود . وكان جوادًا قد مدحه جماعة من المحدَثين .

ومما يستحسن له قوله :

إذا الريح من نحو الحبيب تنسَّمتْ ... بُعَيْدَ صلاةِ العصْر طاب نسيمُها
وهبّت بأَحزانٍ لنا ، وتذكَّرتْ ... بها النفسُ أشجاناً تَوَالَى همومُها
وظلَّ يَدقّ القلبُ أن نَسَمَتْ له ... وفاض لها عيْنٌ طويلٌ سُجومُها
وحنَّتْ بَنَاتُ القلب منّى وأَقبلتْ ... علىّ حديثاتُ الهوى وقديمها

وله شعر كثير ، وهو من المشهورين الذين يوجد شعرهم بكل مكان .

أَخبار عُمَر بن سَلَمة

وهو المعروف بابن أَبى السِّعْلاء .

حدثنى عبيد الله بن محمد الأَنصارى قال : حدثنى الخصيب بن محمد قال :

اجتمعت الشعراء يوماً بباب الرشيد . فسأَلوا الإذن ، فلم يأْذن لهم ، ثم بدا له ، فقال للحاجب : اخرج إليهم فقل لهم : من اقتدر أن يمدحنا بالدين والدنيا فى أَلفاظ قليلة فليدخل . فبادر ابن أَبى السعلاء فاستأْذن . فقال للحاجب : أَدْخِلْه . فأَدْخَلَه . فقال له الرشيد : أَنشدنى قولك :

أَغيثاً تحمل الناقـ ... ـةُ أَم تحمل هارونا

فقال : أَنشدك ما اخترتَه وشرطْتَه اليوم ، فقال : بل أَنشدنى الأَبيات فأَنشده :

أَغيثاً تحمل الناقـ ... ـةُ أَم تحمل هارونا
أَم الشمس أَم البدر ... أَم الدُّنْيا أَم الدِّينا
أَلَا لَا بَلْ أَرى كلّ الـ ... ـذى عدَّدتُ مَقرونا

على مَفْرِق هارون فـــداه الآدميُّـــونا

قال : فأَجزل له فى العطاء ، فاجتمع عليه الشعراء ففرّق عليهم صلته . وكان الرَّسْمُ فى ذلك الزمان إذا وصل الخليفة أَحدًا من الشعراء وحرم الباقين أَن يصلهم ذلك الشاعرُ ويعطيَهم على منازلهم ومراتبهم .

وكان ابن أَبى السعلاء تصدَّى لهارون بالمدينة وهو حاجّ . وقد خرج عنها يريد مكة على راحلة . فارتجل هذه[1] الأَبيات التى كتبناها رافعاً بها صوته . وأَعطاه عليها مالاً جزيلاً .

ومما يروى له فى الرشيد قصيدته التى يقول فيها ــ وقد قَدِمَ الرشيدُ قافلًا من غَزَاته وقد ظفر وغنم :

قرَّت عيون المسلمـ ين بمقدم الملك الرشيدِ
قرت به عين القريـ ب من الرعيّة والبعيدِ
بين المنـــابر والمجا لس والمدائح والنشيدِ
هارون أَنت خليفة صُوِّرْتَ من كَرَم وجود
الناس من طين وأَنـ ت البدر فى فَلَكِ السعودِ
وهُمُ كأَيَّام الشهو رِ وأَنت فيهم يومُ عيدِ

وهى طويلة مشهورة .

ومما يستحسن له مرثِيَتُه فى الرشيد التى يقول فيها :

مات الإمام فعمّ أَهـ لَ الدين كلَّهُمُ مُصابُهْ
عَرّيْنَ منـــه ركابَه فَتَعَطَّلَتْ منه قِبابُه
وتفرّدَت[2] أَجناده وخلا من الحراس بابُه

(١) فى الأصل : بهذه .
(٢) لعلها محرفة أيضاً عن : وتفرقت .

وأقام في مَلْحُودِهِ ... لا يُرتجى منه إيابُه
في الرمس مقترب المحـ ... ـلّ لِحَافه منه تُرابُه
ما هابه القدر الذى ... أودى به غضًّا شبابُهْ
قد كان كلُّ الناسِ تَر ... جوه وكلُّهُمُ تَهابُه
فاعْتاقه ريبُ المنو ... ن وحان من أجلٍ كتابُهْ

وهى أيضاً طويلة سائرة .

ومما يستحسن له مرثيته لهارون :

يا ليلة السبتِ التى ... طلعت كواكِبُها نُحوسَا
كنتِ البَسُوس عليهمُ ... بل فقتِ فى الشؤم البَسوسا
قَفَلَ الغزاةُ وخلَّفوا ... هارون فى جَدَث حبيسا
فى غُربة من أهل طُو ... سَ فليتنى فارقت طُوسا
تَرَحاً لنا إن لم نُقَتِّـ ... ـلْ عند مصرعه النفوسا

وهى أيضاً طويلة سائرة .

ومما يختار له قوله فى الرشيد يمدحه :

قل للإمام الهاشمىّ الذى ... عليه تاج الملك معقودُ
بلغتَ بالجود مدى غايةٍ ... قد كان عنها قَصَرَ الجودْ
هارون بدر باهر زاهر ... تنجابُ عنه الظُّلَمُ السُّودُ

ومما يستملح له قوله أيضاً :

إن للموكب نُورًا ... ساطعاً يغشى العيونا
أترونْ البدرَ فيه ... أم أمير المؤمنينا
وولاة العهد عِطْفيـ ... ـه شمالاً ويميناً

وأشعاره كثيرة ، وهو من فحولة المحدثين المجيدين .

أَخبار أَبى الْهَوْلِ الْحِمْيَرِىّ

حدثنى إبراهيم بن محمد قال : حدثنى محمد بن عبد السلام قال :

غضب الفضل بن يحيي على أَبى الهول فى شىء وجده عليه – وكان عنده قبل ذلك فى حالة رفيعة ، وكان الفضل معجباً بشعره ، وكان يصله بالصلاتِ السنية – فلما غضب عليه جفاه الناس وتنكَّروا له ، فلم يدْرِ بمن يتَحَمّل عليه ويستشفع حتى يرضى عنه ، فلما ضاق به ذَرْعه قال :

سما نحوَنا من غضبة الفضل عارض ... له زَجلٌ فيه الصَّواعِقُ والرَّعْدُ
وما لى إلى الفضل بن يحيي بن خالد ... من الجُرْم ما يُخْشَى علىّ به الحقدُ
فجُد بالرِّضى لا أَبتغى منك غيره ... ورأْيُك فيما كنتَ عوّدْتَنى بَعدُ

فلما قرأَ الفضل رقعته وقَّع فيها : رضاى عنك مقرون بإحسانى إليك ، فإن أَردت أَن أفرّق بينهما لم أَفعل . وحمل إليه صلة ، واستغنى بالأَبيات عن الشفيع .

ومما يستملح له كلمته فى العباس بن محمد يرثيه – وكان محسناً إليه :

أتحسبنى باكرتُ بعدك لذّة ... أَبا الفضل أَو كشَّفْتُ عن عاتِقٍ سِتْرَا
أَو انتفعت عيناى بعدُ بنظرة ... وأَنَّىَ من حسناءَ مرتشف ثَغْرا
جفانى إذَنْ – يومى إلى الليل – مؤنسى ... وأَضحت يمينى من مكارمها صِفْرا
ولكنَّنى استشعرت ثوب[1] استكانةٍ ... وبِتّ كأَن الموت يحفِرُ لى قبرا

ومما يستحسن لأَبى الهول قوله فى الغزل :

وواحدة الجمال بلا شريكٍ ... لها صفةٌ تتيه على الصفاتِ

---

(١) فى الأصل : يوم .

لها خُلُقان من مَلَق(١) وتيهٍ   هما زفًّا الحياة إلى المماتِ
وقلبٌ لا يجيب إذا دعوْنا   وطرفٌ يستجيب لنا مُواتى
وأحياناً تُمَوِّتُنى بصـــدٍّ   فينشرنى التلاحظ بالغَدَاة
دَعى ذِكر الصَّلاةِ فإن ذِكرى   لوجهك بالصَّلاةِ لها قِرَاتى
أُصلِّى ساهياً بك لست أدرى   إذا صلَّيت كم كانت صلاتى
دُهِيتُ على المشيب بحبِّ ريمٍ   يحاذر ظلَّه حَلَكَ الفلاة

ومما يستحسن له قوله فى الغزل :

إن أَنلْ منكمُ ثلاث خصالٍ   كنت لو نلْتها بأحسن حالِ
لا لِمَاماً ولا لِثَاماً ولا وعـ   ـدًا وإن لم تُفِزْ(٢) لنا بوصالِ
وأنا العاشقُ المتيم والمشـ   ـغوف والمستهام أُخرى الليالى
يا مُهَنّى هَنَاك جسم صحيح   قد برانى هواك بَرْىَ الخِلالِ(٣)
لوحملْنَ الجبالُ عُشْرَ الذى بى(٤)   من هواكم لأَيقنت بزوالِ
« ربما تجزع النفوس من الأَمـ   ـر له فَرجة كحلِّ العقال »

ومما يروى له قوله فى بعض البرامكة :

أَصْبحتُ محتاجاً إلى الضرْبِ   فى طلبى المعروف من كَلْبِ
قد وقَّح السبُّ له وجهَه   فصار لا ينحاش(٥) للسَّبِّ

وأبو الهول من المحدثين المجيدين المشهورين .

---

(١) فى الأصل : خلق . وفى المختصر : زفا الممات إلى حياتى .
(٢) أفازه بكذا أظفره به وقد تكون محرفة أيضاً عن تجد من جاد يجود .
(٣) الخلال : العود .
(٤) فى الأصل : لى .
(٥) فى الأصل : لا يتحاش . ولا يستقيم معه الوزن ويقال انحاش عنه نفر فتكون اللام بمعنى عن فى هذا البيت .

أَخبار نُصيب الأَصغر

ويعرف بأَبى الحَجْناء .

حدثنى عبد الأَعلى بن عبد الله الأَسدى قال : حدثنى الهلالى – وكان صديقاً لأَبى الحجناء الشاعر – قال :

كان الرشيد ولاه بعض كُوَر الشام ، وكان أَسود . قال الهلالى : فأَفاد من ذلك مالًا جزيلًا ، وكان الرشيد يقدّمه على أَكثر شعرائه . وكذلك الفضل بن يحيى ، وكانت صِلاتُ البرامكة لا تنقطع عنه البتَّةَ . قال الهلالى : قلت يوماً للأَصمعى : ما تقول فى شعر الأَسود ؟ قال : هو فى عصرنا هذا أَشعر من عبد بنى الحَسْحاس فى عصره . قلت : فأَين شعره من شعر نُصَيب[1] ؟ قال : هما فى قَرَن واحد ، لأَن نمطهما نمط واحد ولكن ذاك متقدم الزمان وهذا محدث .

ومما رويناه له واخترناه كلمته فى إسحاق بن الصبّاح الكندى :

كأَنَّ ابنَ صبّاحٍ وكندةُ حوله   إذا ما بدا بَدْرٌ توسّط أَنجمَا
على أَنَ فى البدر المحاقَ وأَنَّه   تمامٌ فما يزداد إلا تَتَمُّما
ترى المنبر الشرقىّ يهتزّ تحته   إذا ما علا أَعوادَه وتكلَّما
فأَنت ابنُ خير الناس إلَّا نُبُوَّة   ومن قبلها كنت السَّنام[2] المقدَّما

وهى طويلة جيدة .

ومما يختار له أَيضاً من شعره كلمته التى طارت له فى الآفاق . وقد صارت أَبياتٌ من هذه القصيدة فاكهةَ أَهل الأَدب ، ونُقْل الملوك فى مجالسهم ،

---

(١) يريد نصيبا الأكبر وكان فى عهد الأمويين .

(٢) فى الأصل : المسام .

لجودة الألفاظ والمعانى التى أوردها ، وفيها يقول :

عنـــد الملوك مضرّةٌ ومنافعٌ وأرى البرامك لا تضر ، وتنفعُ
إن العروق إذا استسرَّ بها الثّرى أَثمرَ النبات بها وطاب المزرعُ
وإذا جهلتَ من امرئ أعراقَه وقديمَهُ فانظر إلى ما يصنعُ

وهى طويلة جيدة . وكان الفضل بن يحيى يقول للشعراء : إذا قلتم قولوا مثل هذه الأبيات . وإذا مدحتم فامدحوا بمثل هذا الشعر .

ومما يستحسن قوله يعاتب :

أرانى إذا استمطرتُ منك سحابةً لترويَنى كانت عَجَاجاً وسافيَا
إذا قلتُ ظلّتنى[1] سماؤك ، يامنَتْ شآبيبها أو ياسرت عن شِماليا
فلا ترجُ منّى أن تنالَ مودّتى إذا كنتَ عنّى بالكرامةِ جافيا
لقد كنتُ أسعى فى هواك ،وأبتغى رضاك ، وأرجو منك مالستُ لاقيا
وشيّبَنى أن لا تزال مُلِمّةٌ تقصِّرُ عنّى أو تَحُلّ ورائيا
أتجعل فوقى من يقصِّر رَأْيُهُ ومن ليس يُغْنى عنك مثل غَنائيا
كلانا غَنِىٌّ عن أخيه حياتَه ونحن إذا متنا أشد تغانيا
وَأَدْليتُ دَلْوى فى دِلاءٍ كثيرةٍ فَأُبْنَ ملاءً غير دلوى كما هيا

ومما سار له فى الدنيا قوله فى وصف الناقة ، وقد أفرط وتجاوز الحد فى بيته هذا :

هِىَ الرِّيحُ إمّا[2] خِلْتَها غير أنها تبيتُ غوادى الريح حيث تَقِيلُ

وهو القائل أيضاً :

لقد سامنى طرفى وقد ضَمَّ نفْسَه وأظهر ما أَكْنَنْتُ بين الجوانحِ

---

(١) فى الأصل : ضلتنى .
(٢) فى الأصل : إلا .

فلم أستطع سيرًا[1] لِمَابِى من الهوى ... ولم يخف ماأضمرتُ والقلب فاضحى
فيا بُؤْسَ من تنأَى عن الإلْف دارُه ... ويا بُؤْسَ من فى القلب كالمتنازح
وأزداد شوقاً حين أدنو توحُّشاً[2] ... لغادٍ بوشكِ البين منك ورائح

وكان أبو الحجناء يجيد الغزل والمدح والهجو والوصف ، ولا يقصر فى شىء من ذلك . وهومخصوص ببنى برمك . كانوا يتبجَّحُون به[3] ويقدمونه ، واشترى له الفضل دارًا تقارب داره بألف دينار . واشترى له ضيعة تُغِلّ غَلَّة كثيرة ، وكانوا يُجْرون عليه ويعاشرونه . وكذا كانت عادة آل برمك فيمن يتصل بهم رحمهم الله فما خلفوا بعدهم من شقَّ غُبارهم فى الجود والكرم والبر والعطاء والإحسان .

توفى بعد التسعين والمائة[4] .

أخبار رَبيعة الرَّقِّىّ

حدثنى إسماعيل بن عبد الله بن مكرم قال : قال المدائنى :

امتدح ربيعةُ العباسَ[5] بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بقصيدته ، وهى قصيدة نادرة جيدة يقول فيها :

لو قيل للعباس يا ابن محمد ... قل لا وأنت مخلَّد ما قالَها
ما إن أعدُّ من المكارم خصلة ... إلَّا وجدتُك عَمَّها أو خالها
وإذا الملوك تسايروا فى بلدة ... كانوا كواكبَها وكنت هلالها

---

(١) قد تكون أيضاً محرفة عن صبراً .
(٢) الأقرب أنها محرفة عن : توجساً يقال توجس : تسمع إلى الصوت الخفى .
(٣) فى الأصل : يتحجون . والتصويب من المختصر .
(٤) هذه العبارة يبدو أنها مقحمة من النساخ .
(٥) فى الأصل : أبو العباس .

إنَّ المكارم لم تَزَلْ مَعْقُولة   حتى حَلَلْت بِرَاحَتَيْك عِقالها

وكان العباس بخيلًا . فبعث إليه بدينارين – وكان أَمَّل أن يأْخذ منه أَلفين– فلما وصل إليه ذلك كاد يُجنّ : واغتاظ غيظاً شديدًا ، وقال للرسول : خذ الدينارين فقد وهبتهما لك ، على أَن تحمل رقعتى إليه ، فتجعلها فى دواته من حيث لا يعلم ذلك . فقال له : أَفْعَل . فأَخذ الرقعة وكتب فيها :

مدحتك مدحة السيف الْمُحَلَّى   لتجرى فى الكرام كما جريتُ
فهبها مدحـــة ذهبت ضياعاً   كذبتُ عليك فيها[1] واعتديتُ

ففعل الرسول ذلك ، فلما وقف العباس على البيتين غضب ، وقام من وقته إلى الرشيد فدخل عليه ، وكان عم أَبيه ، وقد كان همّ الرشيدُ أَن يتزوج ابنته ، وكان لهُ مكرماً مبجّلاً ، فرأَى الرشيدُ التغيُّر فى وجهه فقال : يا عم ، ما شأْنك ؟ قال : يا أمير المومنين هذا ربيعة الرق قد هجانى . فقال الرشيد : وَيْلِى على ابن اللَّخناء ، يهجو عمى وأَعزَّ الناس علىّ ؟ وأَمر بإِحضاره ، فأُحضر والرشيد يتميَّز غيظاً عليه ، فقال له : يا ابن اللخناء أَعلىّ تجترئُ ؟ لقد كان إذن ضرب عنقك . فقال : يا أَمير المومنين اسمع قصتى معه ، فإن وجدتَ عذرًا ، وإلا فافعل ما هممتَ به وأَنت من دمى فى حِلٌّ وسعة ، ثم أَنشده مدحته فيه وقال : يا أَمير المومنين كيف تراها ؟ قال : ما مُدِح الخلفاءُ بمثلها حُسْناً . فقال : يا أَمير المؤمنين إنه وصلنى عنها بدينارين ، فوهبتهما لرسوله وكتبت إليه البيتين . فلما سمع الرشيد ذلك خجل وأَطرق ، وأَحب أَن يتأَمل القصيدة فقال : ائتنى بها . فاستحى العباس وعلم أَنه قد أَخطأَ ،

---

(١) فى الأصل : فا .

فقال له الرشيد : سألتك بحق إلا جئتنى بها ، فأمر غلامه بحملها إليه فتأملها وأعجب بها وقال للعباس . أحقًّا أنك أثبتَه عليها بدينارين ؟ فسكت ، فقال لربيعة : ويحك يا رقىّ أصدقنى . فقال : يا أمير المؤمنين وحياتك إنه وصلنى بدينارين وإنى وهبتهما لغلامه . فنظر إلى العباس نظرًا مُنْكرًا وقال: سوءًا لك ، فضحت نفسك وأسلافك . فاستحيا العباس ولم يُحِرْ جواباً . فأمر الرشيد لربيعة بثلاثين ألف درهم ، وجعله نديماً ، وخلع عليه فأعطاه حُلّتين ، فلما أراد الخروج قال له : يا ربيعة . قال : لَبَّيْك يا أمير المؤمنين قال : إيَّاك أن تذكره بعدها فى شعرك .

ومما سار له فى الآفاق ، وصار مثلاً ، قوله يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد بن أسلم (١) السُّلمى :

لشتَّان ما بين اليزيدين فى النَّدى   يزيدِ سُلَيْم والأَغَرِّ ابن حاتمِ
يزيدُ سُليم سَالَمَ المالَ والفتى   أخو الأَزد للأَموال غير مُسَالمِ
فَهَمُّ الفتى الأَزدىّ إتلافُ مالِهِ   وَهَمُّ الفتى القَيْسِىِّ جَمْعُ الدراهمِ
فلا يحسَبِ التَّمْتامُ أَنِّى هجوتُه   ولكننى فضَّلْتُ أهْل المكارمِ (٢)

فأَما شعره فى الغزل فإنه يفضل على أشعار هؤلاء من أهل زمانه جميعاً ، وعلى كثير ممن قبله ، وما أجد أطبع ولا أصح غزلًا من ربيعة ، وهو القائل :

أنا للرحمن عاصى   لجنونى برَخاصِ
ثم للنَّاس جميعاً   من أَدانٍ وأقاصى
ورَخاص الْكَرْخ ظبىٌ   لم أنل منه افتراصى

---

(١) كذا فى الأصل ، وهو يخالف ابن خلكان والكامل والأغانى إذ فيها : أسيد .

(٢) كان فى لسان يزيد بن أسيد تمتمة ، فعرض بذكرها فى الشعر ، انظر ابن خلكان ترجمة يزيد بن حاتم .

ولقد طال بأبوا ب الخُرَيْمِيّ اقتصاصى (١)
طمعاً فى صيد ظبيٍ ذى شِماس وملاص (٢)
صيده أعسر من صيـ ـد الضوارى والقلاص (٣)
يا رخاصاً يا رخاص الكَـ ـرْخ يا ذات العِقاص
والثنـايا الغرِّ كالبر ق تلالا فى النِّشَاص (٤)
ثم ردفٍ كنقا الرمـ ـل وأحشـاءٍ خِماص
أنا فى تفضيلك الدهْـ ـرَ ألاحى وأناصى (٥)
ما أبالى من لحانى فيك أوْ رام انتقاصى
ولقد عذّبْتِ روحى فمتى منك خلاصى
فاتقى الرحمن فينا واحذرى يوم القصاص
مشهدًا يُؤخذ بالأقـ ـدام فيـه والنّواصى
ونـديم أريحىّ واضح الوجه مُعَاصِى (٦)
قرشى من بنى عبـ ـد منافٍ فى العناصى
سائلى عن شعراء النـ ـاس هل غاصوا مَغَاصى
قلت شِعرًا يُنْزل الأعـ ـصم من رأس الصياصى
والغـوانى مُغْوِياتٌ مولعـات باقتناصى (٧)

---

(١) اقتص أثره : تبعه .
(٢) الشماس : الامتناع والإباء . والملاص : الإفلات .
(٣) القلوص وجمعها قلاص ، من معانيها فرخ الحبارى .
(٤) النشاص : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض .
(٥) ناصى فلان فلاناً : قبض كل منهما بناصية الآخر .
(٦) يبدو أن هذا البيت والذى بعده قد وضعا خطأ فى هذا الموضع . وأن محلهما بعد : قد تواصين بجبى . هذا والمعاصى مثل : العاصى .
(٧) فى الأصل : مملعات بالقشاص .

قد تَوَاصَيْنَ بحبّى(١) حبـــذا ذاك التواصى
باذل فى الخير لا يَنْـ ظر منه فى ارتخاص
مهلكُ الأَموال فى اللـ ـذات مَخْشِيّ القِصاص
قد سقتْنى وسقته قينـــة ذاتُ عِقاص
فى أَباريقِ لُجَيْنٍ لا أَباريقِ رصاص
وللدَينـــا أدكن الجلـ ـدة كالزنجِيّ شاصى(٢)
ذاك من معْصية اللـ ـهِ وهمّى فى المعاصى

فهذا كما ترى أَسلس من الماء وأَحلى من الشهد .

ومما يستحسن له قوله :

صاحِ إنّى غير صاحى أبدًا من حُبِّ داحِ
صار قَدْحاً [حبُّ داح] (٣) فى فؤادى المستباح
جَنَحَ القلبُ إليها إنَّ قلبى ذو جناح(٤)
وعصى فى حبِّ داحٍ كل لوّامٍ ولاحِى
ليتَ لى رُسْلاً من الجـ ـنِّ إليها والرِّياح
تُبْلِغُ الحاجاتِ عنى ثم تأتى بالنَّجـــاح
داحُ داحُ حِبَّ نَصْرٍ آحِ من حُبِّك آحِ
أَنا والله قتيـــل لك من غير جِراح
لا بسيف قتلتنى لا ولا سُمْر الرِّماح

---

(١) فى الأصل : فدنوا حين .
(٢) شصت القربة : ملئت ماء فارتفعت قوائمها .
(٣) زيادة يحتاج إليها المعنى والوزن .
(٤) هكذا بالأصل ، والمعروف أنه يقال : جنح جنوحا . ولعلها : جمح القلب . . . ذو جماح . وهو الأصوب والأدق . أو هى : جناح بضم الجيم أى إثم أو ميل إليه .

أنت للنـــاس قَتُولٌ بالهوى لا بالسِّـــلاح
وبِشَـــكْلٍ وبدَلٌ وبغُنْـــج ومِـــزاح
وبعينين صيـــودَيْـ ـنِ وثغر كالأَقاحى
ليتنى كنت حَمَاما لك مقصوص الجَنَاح
أيهـــا الناس ذرُونى لستُ من أهل الفلاح
أنا إنسان مُعَنًّى بهوى المُرْضِ الصِّحاح
أنا زير[1] للغوانى وأخـــو لهْوٍ ورَاح
غير أنى لستُ أغشى أبدًا باب السفاح
إنَّ رَبْعَ ابنِ نُصَيرٍ معدن البيضِ المِلاح
فيه داحٌ ولَمَا فى حُبِّ داح من جُناح
وفتـــاةٌ غير داح ذاتُ لَهْوٍ ومزاح
قد تجشَّمْتُ إليها هَوْلَ ليلٍ ونُباح
فخـــلونا بفتـــاة غادةٍ غَرْثَى الوِشاحِ[2]
فلبست[3] العُكُنَ البيضَ من الخَـــوْد الرَّدَاح
ثم لما صاح ديك قبـــل إبّان الصباح
قلت : صِحْ يا ديكُ أَلْفاً ليس ذا وقتَ البَراح
أَو أرى الصبح وإن كا ن لَفِى الصُّبح افْتضاحى

وهذا أطبع ما يكون من الشعر وأسهل ما يكون من الكلام .

ومما يستملح له قوله :

أعثْمَةُ أَطلقِى العلَق الرَّهينَا بعيشِك وارحمى الصَّبَّ الحزينَا

---

(١) زير النساء هو من يحب محادثتهن .

(٢) غرثى الوشاح : كناية عن أنها نحيلة الخصر .

(٣) قد تكون أيضاً محرفة عن : لمست .

ربيعـــة مُغرم بك مستهام   يَحِنُّ إليك من شوقٍ حنينا
تعرَّض زائرًا لك فَارْحميه   فقد أورثتِ زائرك الجنونا
رآك وأنت مقبـــلة فلما   رأتك العينُ هِجْتِ لنا فُتونا
وقمتِ تأوّدِين وعَهْدُ عيني   بحسنك(١)فى الحزون تأوّدينا
فلما أَن رآك الناسُ قالوا   تعـــالى الله رب العالمينا
بدت منك الروادف مُشْرفات   روادفُ لم تدع للناس دينا
وقد أعطاك ربك فاشكريه   جمالًا فوق وصف الواصفينا
فما الشمس المضيئة يوم دَجْنٍ   بأَحْسَنَ منك يوم تبذّلينا
إذا أقبلْتِ رُعْتِ الناس حُسْناً   وإن أدبرت قَيَّدْتِ العيونا
فلو أن الملوك رأوك يوماً   لخرُّوا من جمالك ساجدينا
ولو أنَّ النساء ملكْنَ أمرًا   لكنتِ إذنْ أميرَ المؤمنينا
لقد أُعطيتِ أرْدَافاً ثِقالًا   وقد حُمِّلْتِ ما لا تحملينا
إذا رُمْتِ القيام تَخَال دِعْصاً   يمانِعُكِ القيام فتقعدينا
إذا صلَّيتِ ثم سجدت قلنا   ألا يا ليتها سجدتْ سنينا

ومما يستملح له قوله — وإن كان شعرُه كلُّه مليحاً عذباً مطبوعاً جيدًا هيناً — :

حمامةُ بلغى عنّى سلامَا   حبيباً لا أطيق له كلامَا
وقولى للتى غضبتْ علينا   عَلَامَ وفيمَ يَا سَكَنِى علاما
أفى هجران بينك تَصرمينى(٢)   وما رمنا لصرمكمُ صراما
ولم أهجرك مَقْلِيةً ولكن   حللتُ عراقكم وحللتِ شَاما

---

(١) فى الأصل : وعهد عين : لحسنك .
(٢) هكذا فى الأصل .

عديني أن أزورك إنَّ داري[1] ودارك لا أرى لهما الْتِيَاما
وإنَّ جميع أهلك عنَّفوني ولاموني ولم أطق الْمَلاما
كرام النَّاس قبلي قد أحَبُّوا كرائمهم وأحببن الكراما
جَمِيل والْكُثَيِّر قد أحبَّا وعُرْوة مِن هَوًى لاقى حِماما
هُمُ سَنُّوا الهوى والحبَّ قبلي وما ألفي لهم في الناس ذَامَا
فيا غَنَّامُ يا بصري وسمعي رسيس هواك أورثني سقاما
لقد أقصدْتِ حين رميتِ قلبي بسهم الحب إنَّ له سهاما
زجرتُ القلب عنك فلم يُطِعْني ويأبي في الهوى إلا اعتزَاما
إذا ما قلت أقْصِرْ وَاسْلُ عنها أبي من صَرْمكم إلا انهزاما
واولا فِتْنَتي[2] بك فاعلميها إذًا صلى ربيعة ثم صاما
أقام الحبُّ حبُّك في فؤادي وحبي في فؤادك قد أقاما
كلانا وامق كلِفٌ مُعنَّى بصاحبه وما يبغي[3] حراما
أحبَّ حديثها وتحبَّ قُربي وما إن نلتقي إلاَّ لِمَاما
فيا ليت النهار يكون ليلًا وليت الصبح لا يجلو الظلاما
و يا ليت الحَمام مسخَّرات لنرسل في رسائلنا الحَماما
لعل حمامة تُهدي إلينا كتاباً منك نجعله إماما
وتُبلِغك المحبَّةَ من مُحبٍّ أحبك قلبهُ يَفَعاً غلاما
وما ذنبي وحبُّكِ هاج هذا ولو تُرِك القطا لغفا وناما
ولو أبصرتَ غنمةَ ذات يوم وقد سَفَرتْ وأحْدَرَتِ اللِّثاما

---

(١) كذا بالأصل ولعلها : عداني أن أزورك أن داري . ويقال : عدا فلانا عن الأمر : صرفه .

(٢) في الأصل : ولو لاقيتني بك فاعلميه .

(٣) في الأصل : وما يلق .

ينوط وِشَاحُها[1] بقضيب بانٍ   ويكسو مِرطُها دِعْصاً رُكاما
إذا ابتسمت حسبتَ الثغر منها   تألُّق بارقٍ يجلو الظلاما
جلتْ بِبَشَامة[2] بَردًا عِذَابا   كأن عليه مِسكا أو مُداما
فلم تزد البشامة فاكِ طيبا   ولكن أنت طيَّبْت البشاما
وما أدْماءُ جُؤذَرَها[3] تراعي   وتدنو حين يُسْمِعُها بُغاما
بأحسن منك يوم رحلتِ عنّا   وقد بلَّتْ مدامعك اللِّثاما
وتحتَك بغلة زينتْ برَحْل   مُواشِكَة[4] تنازِعُك اللِّجاما
وكلُّ الحبّ لغوٌ غير حبّى   فقد أردى الحشا وبرى العظاما

ومما يستملح له ويروى بكل أرض عند الخواص – لأن شعر ربيعة لم يكثر فى أيدى العوام – قوله :

أعلِّل نفسى منك بالوعد والمُنَى   فهلّا بيأس منك قلبى أُعَلِّلُ
وموعدك الشهد المصفّى حلاوةً   ودون نجاز الوعد صابٌ وحَنْظل
وأمنح طرْفَ العين غيرَك رِقْبَةً   حِذَار العِدا والطرفُ نحوك أَمْيلُ
لكيما يقول الناس : إنَّ آمرأً رمى   ربيعة فى ليلى بسوءٍ لمبطِلُ
لقد كذب الواشون بغياً عليهما   وما منهما إلّا برىء مُعَقَّل[5]
فلو كنتُ ذا عقل لأجمعتُ صَرْمَكم   برأيى ولكنى آمرؤ لست أعقل
وكيف بصبر القلب – لا كيف – عنكمُ   وباب فؤادى دون صَرْمك مُقْفَل
ومن أين – لا من أين – يحرم قتلكم   وقتلى لكم يا أُمّ ليلى محلَّل
أغرك أن لا صبر لى فى طِلَابكم   وأن ليس لى إلّا عليك معوّل

---

(١) ينوط : يتعلق وقد تكون أيضاً محرفة عن يلوط ، والركام : المتراكم .
(٢) البشام : شجر طيب الريح .
(٣) فى الأصل : جارية .
(٤) مواشكة : مسرعة .
(٥) عقل الغلام تعقيلا : كان عاقلا .

ولما تبيّنتِ الذى بى من الهوى وأيقنت أنى عنك لا أتحوّل
ظلمتِ كذئب السوء إذ قال مَرَّةً لِسَخْلٍ رأى والذئبُ غَرْثانُ مُرْمِلُ (١)
أأنت الذى فى غير جُرم شتمتنى؟ فقال : متى ذا ؟ قال : ذا عامُ أوّلُ
فقال: وُلِدْتُ العامَ بل رُمْتَ غَدْرة فدونَك كُلْنى لا هَنَا لك مأْكل
أتبكين من قَتلى وأنتِ قتلتنى بحبّك قتلًا بيّناً ليس يُشْكِلُ
فأنت كذباح العصافير دائباً وعيناه من وجدٍ عليهنّ تَهْمُلُ
فلو كان من رأفٍ بهنّ ورحمة لكفّ يدًا ليست من الذبح تعطَلُ
فلا تنظرى ما تَهْمُلُ العين وانظرى إلى الكفّ ماذا بالعصافير تفعل

فهذا كما ترى لا يسمع مثله لشاعر رقةً وغزلاً .

ومما يستملح له قوله :

دَسَّت سعاد رسولاً غير مُتَّهمٍ وصيفةً فأتت إتيان مُنْكتِمِ
جاء الرســـول بقرطاس بخاتَمِهِ وفى الصحيفة سِحْرٌ خُطَّ بالقلم
فيه فتُونُ هوًى ظلّت تُغيّبه على الجهول وما يخفى على الفَهِمِ
وقد فهمتُ الذى أَخْفَتْ فقلت لها بُوحِى بلا ونعم من بيِّن الكَلِمِ
قالت : تَعالَ إذا ما شئت مستَتِرًا والحكم حكمك يا رَقِّىُّ فاحتكم
أَقدِمْ ربيعةُ فى رَحْبٍ وفى سعة فى غير قمراء ، والظلماء فاغتنم
فزرتهـــا واقعاً طرفى على قدمى وقد تلبَّسْتُ جِلبابين من ظُلَم
فكان ما كان لم يعلم به أحد وما جَرَحْتُ وما عُلِّلْتُ با لحَرَم (٢)
زارتك سعدى وسعدى منك نازحة فأرّقتْك وما زارتك من أَمَم (٣)

---

(١) غرثان : جائع ، ومرمل : لا زاد عنده . يقال : أرمل القوم : نفد زادهم .
(٢) لعل جرحت . محرفة عن اجترحت أو هى بمعناها . ويراد اكتساب الإثم . وعلله بكذا : شغله به . والحرم : ما لا يحل انتهاكه .
(٣) من أمم : من قرب .

أهلاً بطيفك يا سعدى الملمّ بنا ... طيف يسير بلا نجم ولا عَلَم
أنتِ الضجيع ـ إذا نمتُ ـ فى حلمى ... والنجمُ أنتِ إذا ما العين لم تنم
ما أكذبَ العينَ والأحلامَ قاطبةً ... أصادقٌ مرةً فى وصلها حُلُمى
قولى : نعم ، إنها إن قلتِ نافعةٌ ... ليست عسى ، وعسى صبرٌ إلى نعم (١)
أنعمتِ نعمى علينا لست أنكرها ... حتى أغيَّبَ فى ملحودة الرَّجَم (٢)
قلبى سقيم وداء الحب أسقمه ... ولو أردتِ شفيتِ القلب من سقم
قالت : فؤادك بين البيض مُقتَسم ... ما حاجتى فى فؤاد منك مُقْتَسَم
أنت الملولُ (٣) الذى استبدلت بى بدلاً ... قصّرتَ بى وشَريتَ اللؤم بالكرم
قد كنتُ أقسمْتُ أنى من هواك فما ... بِرّى يمينىَ قد أغلظتُ فى القسم
أستغفر الله قد رقّ الفؤاد وما ... بينى وبينك يا رَقّىٌّ من رَحِم
يا ليت من لامنا فى الحب جرّبه ... فلو يذوق الذى قد ذقتُ لم يلُم
الحب داءٌ عَيَاء لا دواء له ... إلّا نسيمُ حبيب طيّب النَّسَم
أو قبلة من فم نِيلَتْ مخالسة ... وما حرامٌ فمٌ ألْصقته بفم
هذا حرام لمن قد عده لَمَماً ... ولن يعذّبنـا الرحمن باللمم
هام الفؤاد بسعدى من ضلالته ... يا ليت قلبى بكم يا سُعدَ لم يَهِم
أنتِ التى أورثَتْ قلبى مودّتُها ... داءً دخيلاً وشوقاً غير مُنْصَرِم
خُلِقْتِ من مِسْكة والناسُ خَلْقُهُمُ ... من لازب الطين من صلصاله القَتِم (٤)
ما صوَّر الله إنساناً كصورتكم ... من بعد يوسف فى عُرْبٍ ولا عجم

---

(١) فى الأصل : صبراً . وقد تكون محرفة أيضاً عن : صبر .

(٢) الرجم : القبر .

(٣) فى الأصل : الملوك .

(٤) القتّم : الضارب إلى السواد .

أعلاك من صَعْدَةٍ[1] سَمْرًا مقوَّمَة ... والمِرْط فوق كثيب منك مُرْتكِمِ
وأنت جَنَّةُ ريحان لها أَرَجٌ ... أو روضةٌ نضحت بالوبْل والدِّيَمِ
أو بيضة فى نَقاً أو درّة خرجت ... من زاخر مُزبِدِ الآذىِّ ملتطم
لاقيت عند استلام الركن غانية ... غرَّاء واضحة الخدين كالصنم
مرتجّة الردف مهضوم شواكلُها[2] ... تمشى الهوينا كمشى الشارب الثَّلِمِ[3]
تقول قيناتها[4]، والردف يُقْعدهــا ... من خلفها :قد أتيتِ الركن فاستلمى
فاستلمتْ ثم قامتْ ساعة فدَعَتْ ... فقمت أدعو ولولا تلك لم أقم
حتى إذا انصرفتْ سلَّمتُ فالتفتت ... فقلتُ :إنك من هَمّى ومن سَدَمى[5]
قالت :ومن أنت؟ قلْن التابعاتُ لها ... هذا ربيعة هــذا فِتنة الأمم
هذا الْمعنّى الذى كانت مناسبه ... تأْتيك فاستترى بالبرد والقتَم[6]
شيطان أُمَّتِه لاقاكِ محرمة ... فبالإله من الشيطان فاعتصمى
قالت : أعوذ بربّى منك واستترت ... بغادة رَخْصة الأَطراف كالعَنم
قلت : الذّمام وعهد الله خنت به ... لا عهد للغادر الختَّار للذِّمم
ألم تقولى : نعم؟ قالت: بلى، وَهَماً ... منّى وهل يُؤْخذ الإنسان بالوَهَم
تُبْنَا وصمنا وصلَّينا لخالقنا ... ولم تتب أنت من ذنب ولم تصم
فلمت نفسى على بذلى لها مِقَتى ... وبخلها وقرعت السِّنَّ من ندم
فأبعــد اللهُ إنساناً وأسحقه ... أدام وُدًّا لإنسان ولم يُدِم

---

(١) الصعدة : القناة المستوية المستقيمة .

(٢) الشواكل : الخواصر .

(٣) فى الأصل : التلم . وثلم ثلماً وانثلم : حدث فيه خلل .

(٤) فى الأصل : يقول فتيانها .

(٥) السدم من معانيه اللهج بالشىء والحرص عليه .

(٦) كذا بالأصل والقتم : الغبار .

ومما يستحسن له قوله :

خليليّ هذا ربع ليلى فقيّدَا   بعيريكما ثم أبكيا وتجلَّدا
قفا أسعدانى بارك الله فيكما   وإن أنتما لم تفعلا ذاك فاقعُدا
وإلَّا فسيرا واتركانى وعَوْلَتى   أقلْ لجنابَىْ دِمْنةِ الدَّار أَسْعِدا
فقالا – وقد طال الثُّوىُّ [1] عليهما –   : لعلك أن تنسى وأن تتجلدا
فَسِرْ عنك [2] قد عنَّيْتَنا وحبستنا   على دِمَن الأَطلال يوماً مُطَرَّدا
يلوم على ليلى خليلى سفاهة   وما كنت أهلاً فى الهوى أن أُفَنّدا
لَعَمْرِىَ أىْ ليْلى لئن شطَّتِ النَّوَى   بليلى لقد صادت فؤادى مُعَمَّدا [3]
قتول بعينيها صيود بِدَلِّها   وما تقتل [4] الفتيان إلَّا تَعمُّدا
أَلا حبّذا ليلى وأَترابُها الأُلَى   وعدْنَك من ليلى ومنهن مَوْعدا
فأَقبلن من شَتَّى ثلاثاً وأربعا   وثِنْتَيْن يمشين الْهُوَيْنا تأَوُّدا
يطأْنَ مُروط الخزِّ يلْحقها الحمَا [5]   ويسحبْن بالأَعطاف رَيْطاً مُعَمَّدا [6]
فلما التقينا قلن أهلاً ومرحبا   تبوَّأْ لنا بالأَبطح السَّهل مَقْعَدا

ومما يختار لربيعة قوله :

يا غَنْم رُدِّى فؤادَ الهائم الكمد   من قبل أن تُطْلَبِى بالعَقْلِ والْقَوَدِ [7]
تَيَّمتِنى بدلال منك يقتلنى   وقد رَمَيْتِ فما أَخطأْت عن كبدى

---

(١) الثوى : الإقامة .

(٢) سرعنك ، تعبير يراد به : تفرق واحتمل .

(٣) فى الأصل : فقد صادت . . . هذا والمعمد : الذى أضناه العشق .

(٤) فى الأصل : تقبل . وصوبها « ق » .

(٥) يرى « ق » أنها : يسحقها الحصا . ومع ذلك فالمعنى غير واضح . ولعلها يلحقها الحِنى . والحِنى من معانيه : الودع . والمرط كساء من صوف ونحوه . ويكون المعنى أن مروطهن محلاة بالودع .

(٦) لعلها محرفة عن « مغمداً » والمغمد : الساتر . والريط جمع ريطة وهى الملاءة قطعة واحدة وكل شىء يشبه الملحفة .

(٧) العقل : أداء الدية . والقود : القصاص .

إنْ تقتليني كذا ظلماً بلا تِرَة … فلستِ فائتة قومي بني أسدِ
أمّا الفؤادُ فشيءٌ قد ذهبت به … فما يضرُّك ألّا تُسقمي جسدي
أنتِ الهوى ومُنَى نفسي ومُتعتُها … أقول ذاك ولا أُخفيه عن أحد
نلتِ الجمال ودلاًّ رائعاً حسنا … فما تُسَمَّيْنَ إلّا ظبيةَ البلد
وأنت طيِّبةٌ في القيظ باردة … وفي الشتاء سَخونٌ ليلة الصَّرَد[1]
تسقي الضجيع رُضاباً من مُقَبَّلها … من بارد واضح الأنياب كالبَرَد
يا ليتني قبل موتي قد خلوْتُ بها … على الحشيَّة بين السِّجف والنَّضَد[2]
قد وسَّدَتْني اليدَ اليُمنى ويارَقَها … ودُمْلُجُ[3] العَضُد اليُسرى على عضدي
في كل يوم لنا إلمامة بكمُ … وليت دارك من داري على صَدَد[4]

أخبار عليّ بن جَبلة ويعرف بالعَكَوّك

حدثني محمد بن يزيد المبرد قال : أخبرني عليّ بن القاسم قال :

قال علي بن جبلة : زرت أبا دلف ، وكنت لا أدخل عليه إلّا تلقّاني ببِشره ، ولا أخرج من عنده إلّا أتبعني ببرّه ، فلما كثر ذلك هجرته أياماً حياءً منه ، فبعث إليّ أخاه مَعْقِلا فقال : يقول لك الأمير : لِمَ هجرتنا وقعدْت عنا ؟ إن كنت رأيت تقصيرًا فيما مضى فاعذرنا فإنا نتلافاه فيما استقبل ، وأزيد فيما تحب من بِرّك . فكتبت معه إلى أبي دلف بهذه الأبيات :

هجرتُك لم أهجرْك من كُفر نعمة … وهل يُرْتجَى نَيْلُ الزيادة بالكفْرِ
ولكنني لما أتيتُك زائرًا … وأفرطتَ في بِري عجزتُ عن الشكر

(١) الصرد : البرد .
(٢) السجف : الستران بينهما فرجة . والنضد : من معانيه السرير .
(٣) في الأصل : وبارقها . واليارق : نوع من الأسورة . والدملج : حلي يلبس في المعصم .
(٤) يقال : داري صدد داره وبصددها أو على صددها : أي قربها وقبالتها .

فَمِ الآنَ لا آتيك إلَّا مُسَلِّماً   أَزورك فى الشهرين يوماً أو الشهرِ
فإن زدتنى برًّا تَزيَّدتُ جفوةً   فلا نلتقى طول الحياة إلى الحشر

قال : فلما نظر فيها مَعْقل استحسنها ــ وكان أديباً شاعرًا ، يقدم فى الأدب على أبى دلف ــ فقال لى : جوَّدتَ والله وأَحسنت . أَمَا إن الأَمير سيعجب بهذه المعانى ، فلما أَوصلها إلى أَبى دلف استحسنها وكتب إلىّ :

أَلا رُبَّ ضيفٍ طارقٍ قد بسطتُه   وآنسته قبـــل الضِّيافة بالبِشْرِ
أَتانى يرجّينى فما حال دونه   ودون القِرَى والعُرْف من نائلى سِتْرِى
فلم أَعْدُ أَنْ أَدنَيْتُه وابتدأْته   ببِشْر وإكرام وبِرٍّ على بِرِّ
وزوَّدْتُه مالًا يُرَجَّى نَفَادُه   وزودنى مدحاً يُقيم على الدَّهْرِ

ووجه إلىَّ الأَبيات مع وصيف وأَلف دينار ،وذلك حيث يقول على بن جبلة فى قصيدته الغراء ،التى سارت فى العرب والعجم ، وهى التى يقول فيها :

إنما الدنيـــا أَبو دُلَفٍ   بين باديه ومحتَضَرِهْ
فإذا وَلَّى أَبو دُلف   ولَّت الدنيا على أَثَره

حدثنى ابن أَبى جرير الزعفرانى قال :

لما بلغَ المأْمونَ قولُ على بن جبلة فى أَبى دلف :

كل مَن فى الأَرض من عَرَبٍ   بين باديه إلى حَضَرِهْ
مستعيرٌ منك مَكرُمةً   يكتسيها يوم مُفتخَرِهْ
إنمــا الدّنيا أَبو دُلف   بين باديـــه ومُحتضره
فإذَا وَلَّى أَبو دلف   ولَّت الدنيـــا على أَثرِه

استشاط من ذلك وغضب وقال: ويلى علَى ابن الفاعلة يزعم أَنَّا لا نعرف مكرمة إلاَّ مستعارة من أَبى دلف. وطلبه فهرب إلى الجزيرة . فكتب فى طلبه

وأَخْلِدِه ، فَحُمِل إليه ، فلما صار بين يديه قال : يا ابن اللخناء ، أنت القائل للقاسم بن عيسى :

كل من فى الأَرض من عرب   بين باديه ومحتضره
مستعير منك مكرمة   يكتسيها يوم مفتخره

فقال : يا أمير المؤمنين ، عَنيتُ أشكالَ قاسم وأشباهَه من الناس ، فأَما أنتم فقد أتاكم الله بالفضل عن سائر عباده ، لأَنه اختصّكم بالفضل والنبوة والكتاب والحكمة ،وجمع لكم إلى ذلك الخلافة والصلاة والمُلْك. وما زال يستعطفه حتى عفا عنه .

وقال بعض الرواة — منهم ابن أبى فنن — : بل قتله ، وذلك أنه قال : أمَا إنى لا أستحلّ دمك بهذا القول . ولكن أستحله بكفرك وجُرْأَتك على الله ، إذ تقول فى(١) عبد مَهين ، تسوّى بينه وبين رب العالمين ، حين تقول :

أَنت الذى تُنْزِل الأَيام منزلَها   وتنقلُ الدهرَ من حال إلى حالِ
وما مددتَ مَدَى(٢) طرف إلى أَحد   إلّا قضيتَ بأَرزاقٍ وآجال

قال : فأمر فأُخْرِج لسانه من قفاه ،ثم قتله . والأُولى عندنا أثبت ، إنما مات على بن جبلة حتف أنفه . والقصيدة هذه :

ذَادَ وِرْدَ الغَىِّ(٣) عن صدره   فارْعوى ، واللَّهْوُمن وَطَرِهْ
وَأَبتْ إلاَّ الوقارَ له   ضَحِكاتُ الشيب فى شَعَره
نَدَمى أَنَّ الشبابَ مضى   لم أُبلِّغْه مَدَى أَشَرِه
وانقضتْ أَيامُه سَلَماً   لم أُهجْ حَرْباً على غِيَرِه(٤)

(١) فى الأصل : إذ تقول لعبد المهيمن . والتصويب من المختصر وغيره .
(٢) فى الأصل : مد . والتصويب من المختصر وغيره .
(٣) فى الأصل : اللحى . والتصويب من المختصر وغيره .
(٤) السلم : السلام . والغير : تغير الأحوال .

حَسرتْ عنّى بَشاشتُه وذَوَى اليانع منْ ثَمره
وصَغتْ أُذْنى لزاجرها ولمــا تشجى لمُزْدَجره
إذْ يدى تَعْصِى بقوّتِها لا تَرى ثأْرًا لمُثْئِره [١]
والصِّبا سَرْحٌ أُطيفُ به فأُصيب الأُنسَ من نُفُره [٢]
ترعــوِى باسمى مسارحُه ويَلِى [٣] لَيْلِى بنُو سَمَرِه
وغيــورٍ دون حَوْزته حُزْتِ خَلْفَ الأَمْنِ من حَذَرِه [٤]
ودمٍ أهدرتُ مِن رَشإٍ لم يُرِدْ عَقْلاً على هَدَرِه
باتَ يُدنِى لى مقاتِلَه ويُفَدِّينى على نَفَره [٥]
فأتتْ دون الصِّبَا هَنَةٌ قَلَبتْ فُوقى على وَتَرِه
جَارَتَا ليس الشبابُ لمن راح محنِيًّا على كِبَرِه
ذهبتْ أشياءُ كنتُ لها صارفاً حِلْمِى إلى صُوَرِه
طَرقَت تَلْحِى فقلتُ لها مَذْهبٌ ما أَنتِ من سُوَرِه [٦]
قَدْكِ مِن مُوفٍ على أَمــلٍ تَحسُرُ الأَبصارُ عن نَظَرِه [٧]
إنَّ من دُون الغِنَى جَبَلاً سَتكُوسُ العِيسُ فى وَعَرِه [٨]

---

(١) فى الأصل : يعصى . . . لميتره والتصويب من المختصر . يقال اثأر فهو مثئر : أدرك ثأره . هذا والبيت قد يكون مقدماً وأن موضعه بعد . وغيور دون حوزته .

(٢) السرح : الفناء، وكل شجر طال أو لا شوك فيه، والماشية . والنفر جمع نفور — كصبور وصبر — وهو الشديد النفور . هذا وفى المختصر : والصبا شرخ . وفى الأصل : فاصبت .

(٣) فى الأصل : وتلى .

(٤) فى الأصل : حزت خلف الأمن حذره . والتصويب من المختصر .

(٥) فى الأصل : فقره . وفى المختصر : ثفره .

(٦) فى المختصر : سفره .

(٧) قدك : حسبك . وحسر البصر : ضعف وكل .

(٨) فى الأصل : سنكوش العيش . والتصويب من المختصر : كاس البعير : مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب . وكاس : أبطأ . والعيس : كرام الإبل والبيض يخالط بياضها سواد .

يتناصَلْنَ السُّرَى قُذُفاً ... قد كساها الْمَيْسُ من قَتَره [1]
كم دُجَى ليلٍ عَسَفْنَ [2] به ... يبتَعِثن [3] الصُّبح من كِمَره
يَتفرَّى عن مَناسمها [4] ... كتفرِّى النارِ عن شَرره
دَعْ جَدَا قحطانَ أو مُضَرٍ ... فى يمانِيــهِ وفى مُضَره
وامتدِحْ مِنْ وائلٍ رَجلاً ... عَصَرُ الآفاقِ مِن عَصَره [5]
المنــايا فى مناقبه [6] ... والعطايا فى ذَرَا [7] حُجَره
هَضَم [8] الدُّنيــا بنائله ... وأقالَ [9] الدِّينَ من عثَره
مَلِكٌ تَنْــدَى أناملُه ... كابتسام الروض عن زَهَره
مُسْتَهِلٌ عن مواهبــه ... كانبلاج النَّوْءِ [10] عن مَطَره

---

(١) يوجه البيت على أن يتناصلن ، من نصلت الناقة تقدمت الإبل . فكأن العيس تتناصل أى يسابق بعضها بعضاً فى السرى . ويقال ناقة قاذف وقذف تتقدم من سرعتها ، وترمى بنفسها أمام الإبل ، فكأن قذفاً حال ، أى حال كون العيس مسرعات لتتقدم غيرها . والميس : شجر عظام . فيجللها بغباره .

(٢) عسف الليل وبالليل : سار فيه على غير هداية . وفى المختصر : عصفن .

(٣) فى الأصل : بثعن . والتصويب من المختصر .

(٤) فى الأصل : تتعرى . والتفرى الانشقاق . والمنسم للبعير طرف خفه . والنار قد تذكر .

فمن يأتنا يلمم بنا فى ديارنا ... يجد حطباً جزلا وناراً تأججا

(٥) العصر : الحمى والملجأ .

(٦) كذا فى الأصل والأغانى ج ١٨ ص ١٠٣ وتكون المناقب جمع منقبة مراداً بها الطريق فى الجبل والطريق الضيق بين دارين . وفى المختصر والأغانى ج ٧ ص ١٥٧ فى ترجمة أبى دلف مقانبه . والمقانب : أكف الأسود .

(٧) الذرا : فناء الدار .

(٨) هضم إما من هضمه بمعنى غصبه وقهره فيكون قد قهر الدنيا وكان أقوى منها أو مأخوذ من قولهم : يد هضوم : تجود بما لديها أو من هضم له من حقه : ترك له منه شيئاً عن طيب نفس .

(٩) فى الأصل : واستقال الدين . . . ومعنى استقاله عثرته : طلب إليه أن يقيله أى ينهضه من عثرته وهذا لا يتفق مع المدح . وأقاله عثرته : أنهضه منها وفى الحديث « أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم» .

(١٠) فى الأصل : النوم . والتصويب من المختصر . والنوء نجوم كانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم قالوا : لا بد أن يكون عند ذلك مطر .

عَقَـــدَ الجَدُّ الأُمورَ به   حين لم ينهض بمتَّعره[١]
فكفاهـــا واستقلّ بها   لم تَصِفْ وَهْناً قوى مِرَره[٢]
جبـــلٌ عزّتْ مناكبه   أمنتْ عَدنانُ فى ثُغُرِه[٣]
إنما الدنيـــا أبو دلف   بين مُعْرَاه ومحتضره[٤]
فإذا ولَّى أبو دلف   ولّت الدُّنْيـــا على أثره
لست أدرى ما أقول له   غير أن الأرض فى خَفَره
يا دواءَ الأَرض إنْ فسدتْ   ومُجير الْيُسْر من عُسُره
ربَّ ضافى الأَمن فى وَزَرٍ   قد أَبَتَّ الخوف فى وَزَرِه[٥]
وابن خَوْف فى حشا خَمَرٍ   نُشْتَه بالأَمن من خَمره[٦]
وزَحوف فى مواكبـــه   كصياح الحشر فى أَمَره[٧]
قُدْته والموتُ مُكتمِن   فى مَذاكيه ومُشتجِره[٨]

---

(١) فى الأصل : عقد الحد . والتصويب من المختصر . واتعر لعلها افتعال من أوعر به الطريق إذا وعر عليه أو أفضى به إلى وعر . أو من وعر المكان صار وعراً . ويحتمل أنها من وعر صدره وهى بمعنى وغر صدره إذا اتقد غيظاً ، وتؤيدها رواية المختصر : بمتغره .

(٢) فى المختصر : لم يضف . هذا وصاف وضاف من معناها : مال وعدل . والمرر جمع مرة ومن معانيها قوة الخلق وشدته ، وطاقة الحبل . والمعنى لم تعدل قوته أو طاقته عن تحمل الأمور ضعفاً بها .

(٣) الثغر : المسالك .

(٤) فى الأصل : معزائه . وفى المختصر مغزاه وهو مقبول ولكن المعرى من أعرى أقام فى العراء ويؤيدها رواية الطبرى : معراه ، كما يؤيد معناها رواية الأغانى : بين مبداه ومحتضره .

(٥) فى الأصل : رب ضامى الأرض فى وزر فرايت الخوف . . . والتصويب من المختصر .

(٦) فى الأصل : وابن حوف فى حشا جمر شبته بالأمن من خوره .
والتصويب من المختصر . والخمر جماعة الناس وزحمتهم وما واراك من شجر وغيره كالجبل ، وناشه : تناوله .

(٧) فى الأصل : ورخوف وفى المختصر : وزجوف . هذا والزحوف هنا صفة للجيش لأن الجيش يسمى زحفاً وجمعه زحوف ، ولا يتأتى الجمع هنا لأنه أعاد الضمير مذكراً ورواية الأغانى ج ١ ص ١٠٣ : وزحوف فى صواهله وكذلك فى هامش المختصر . والأمر : الكثرة .

(٨) المذاكى : الخيل . والمشتجر : القنا .

[فغدا جِيلُوه عنه وقد طوتِ المنشورَ من بَطَره] (١)
زرتَه والخيـــلُ عابسة تحمل البُؤْسى إلى عُقُرِه (٢)
خارجاتٍ تحت رايتها كخروج الطَّير من وُكُره
فأَبَحْتَ الليلَ (٣) عَقْوَتَه وقَرَيْتَ الطيرَ من جَزَره
وعلى النُّعْمان عُجتَ بها فأقمت المَيْلَ من صَعَرِه (٤)
غَمَطَ النعمانُ صَفْوَتَها فرددت الصفْو فى كدره (٥)
وبقُرْقور أَدرتَ رَحَا وَقْعَةٍ فلَّت شَبَا أَشَره (٦)
وتأَنَّيْتَ (٧) البقـــاءَ له فأَبَى المحتومُ من قَدَرِه
وطَغى حتَّى رفعْتَ له خُطَّةً شنعاءَ من ذِكَرِه

قال أحمد بن محمد المظفر : قال لى شيخ (٨) من بنى عجل من آل أبي دلف :

كان قرقور هذا صلعوكا ، يقطع حوالى عمل أبي دلف ، وكان شجاعاً بطلًا ، لا يقاومه (٩) أحد ، وكان قطع على مال جليل كان حُمِل إلى

---

(١) زيادة من المختصر ليتصل بها الكلام وقد جاءت فى الأغانى :
فرمت حقويه منـــه يد طوت المنشور من نظـــره
وفيها تحريف . وجيلويه من رم الزميجان ، كان يخدم سلمة بن زوزبه ، ثم تغلب على رم الزميجان ، واستفحل أمره ، وبلغ من شوكته أنه أوقع بآل أبي دلف ، وقتل معقل بن عيسى أخا أبي دلف ، ثم قصده أبو دلف فقتله وحمل رأسه . أوضح ذلك « ق » نقلا عن الإصطخرى .
(٢) العقر محلة القوم .
(٣) هكذا فى الأصل والمختصر ، وفيهما معنى مقبول ولكنى أرجح أنها محرفة عن : الخيل وقد تقدم ذكرها . والعقوة الساحة من الدار . والجزر ما يذبح .
(٤) الصعر : الميل والتكبر .
(٥) فى الأصل : غمط . والتصويب من المختصر والأغانى ج ١٨ ص ١٠٤ .
(٦) الأشر : البطر . والشبا جمع شباة وهى من السيف قدر ما يقطع به ، ويراد بها هنا الحدة ، وفى المختصر : شبا ظفره .
(٧) فى الأصل والمختصر : وتأبيت . (٨) فى الأصل : الشيخ .
(٩) فى الأصل : يقامحه وفى المختصر لا يقام له . ويقامحه تحتمل أيضاً أنها محرفة عن يقارعه .

أبى دلف من بعض النواحى ، وقتل فُرساناً كانوا مع ذالك المال ، فطلبه أبو دلف فلم يقدر عليه ، وذلك أنه لم يكن يقيم فى موضع ينسب إليه أو يعرف به إنما كان يُصبح بمكان ، ويمسى بمكان غيره ، فضلَّت فيه حيلة أبى دلف ، وطال عليه أمره ، وكان أكثر ما يقطع وحده ، وليس معه غير غلامين ، وخرج يوماً أبو دلف يتصيد . وانقطع عن أصحابه فى[1] وحش طرده ، حتى دفع إلى ثنية جبل ، فلم يشعر حتى أقبل قرقور على فرس جواد يخرُق الأرض خرقاً ، فلما نظر إليه أبو دلف سُقِطَ فى يده ، فإنه[2] كان وحده وكان قرقور لا تقوم له فوارس مثل أبى[3] دلف ، وعلم أنه إن ولَّى عنه هلك ، فحمل عليه أبو دلف ونادى : يا فتيان ، اليمينَ اليمينَ . فظن قرقور أن معه خيلًا قد كمنوا له فدُهِش وولَّى هارباً ، وأتبعه أبو دلف حتى وضع رمحه فى ظهره ، واعتمد عليه حتى أخرجه من صدره ، ثم صرعه ، ثم نزل إليه فاحتزَّ رأسه ، وأدخله الكَرَجَ على رأس رمح . فذلك قول على بن جبلة :

وطغى حتى رفعت له خُطَّةٌ شنعاءُ من ذُكَرِه

ويقال : إن رمحه حمل بين اثنين حتى أُدخل الكَرَج .

ومن القصيدة :

أىّ يوميك اعْتزيت[4] له استضاء المجد من قُتُره[5]

---

(١) فى الأصل : عن أصحابه وحسن طرق . وفى المختصر : فى طلب وحش طرده .

(٢) فى الأصل : فلما كان . والتصويب من المختصر .

(٣) فى الأصل : أبو دلف .

(٤) فى الأصل : اعتزيت به . واعتزى لكذا : انتسب إليه .

(٥) القتر : الجانب والناحية .

لو رميت الدهر عن عُرُض ثلَمتْ كفَّاك من حَجَره[١]
صاغك الله أبا دلف صيغة فى الخلق من خِيره[٢]
كل من فى الأَرض من عرب بين باديه إلى حضره
مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

وقد سارت هذه فى أبى دلف مسير الشمس والريح ، وأخذ منه بها مالًا جليلًا .

قال أبو العباس عبد الله بن المعتز : حدثنى ابن رزين قال :

ولد على بن جبلة أعمى . وقال غيره : بل كُفَّ بصره وهو صبى .

وحدثنى أبو حفص البصرى قال :

لما امتدح على بن جبلة حُمَيدًا الطُّوسىَّ واستأْذن فدخل عليه ينشده قال : وما عسيت أن تقول فينا ؟ وهل بقَّيت لأحد مدحاً بعد [قولك][٣] فى أبى دلف .

إنما الدنيا أبو دلف بين مُعْرَاه[٤] ومحتضَره
فإذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على أثره

قال : أصلح الله الأَمير ما قلت فيك أحسن . قال : وما قلت ؟ فأنشده :

إنما الدنيا حميدٌ وأياديه الجسامُ
فإذا ولّى حميد فعلى الدنيا السلام

قال : فتبسم حميد ولم يقل شيئاً . وتعجب كل من حضر المجلس

---

(١) عن عرض : عن ناحية وجانب .
(٢) فى الأصل : يا أبا دلف .
(٣) الزيادة من المختصر ليستقيم الكلام . — وفى الأصل : بعد قول أبى دلف .
(٤) فى الأصل معزانه .

من جودة بديهته ، لأَنهم علموا أنه إنما قالهما على البديهة فى ذلك الوقت ، فأَحسن حميد جائزته وأَرغد[١] له ، وسار بيتاه فى أَبى دلف بين الخاصة والعامة ، ولم يسر بيتاه فى حميد حسب ذلك ، وإنما يرويهما[٢] أَهل الأَدب وخاصة الناس .

وأَهدى علىّ بن جبلة إلى حُميد الطُّوسى فى يوم نيروز – وأَهدى الناس من فنون الهدايا ما بلغ خَطَرًا عظيما – هذه القصيدة ، فسر بها حميد وقال : والله إنها أَحب إلى من جميع ما أُهدِىَ إلى فى هذا اليوم . وهى هذه :

دِمَنٌ الدَّار دُثُورُ[٣] ليس فيهن مُجيرُ
بَلِيتْ منها المغانى مثلَ ما تبلى السُّطور
قَسمَ البَيْنَ عليهـ نَّ رَواحٌ وبُكور
وليـال ساجيـاتٌ نام عنهنَّ السَّمير
فطوتْ أَخبيــة[٤] الحى كما يُطوى الْحَبير
فاستجر بهم فدوت[٥] من نوى البين جَرور
وبعينيـك حُمُول الـ حَى والبين الشَّطير[٦]

(١) فى المختصر : وان عناله .

(٢) فى الأصل : يروونها . هذا وفى المختصر : ولم يسر بيتاه فى حميد إلا عند الخاصة من أهل الأدب ، وسار بيتاه فى أبى دلف بين الخاصة والعامة .

(٣) فى الأصل : ديور وصوبها « ق » . يقال دثرت الدار دثوراً : بليت وامحت . على أنها تحتمل أيضاً دبور . يقال دبر دبوراً : شاخ . فات : ولى .

(٤) فى الأصل : أنجية .

(٥) كذا فى الأصل ولعلها محرفة عن : فاستجرّهم قرون . واستجر : جر . والقرون : الحيوان تقع حوافر رجليه موقع حوافر يديه . والفرس الجرور : الذى لا ينقاد ولا يكد يتبع .

(٦) فى الأصل : خمول . والحمول : الهوادج أو الإبل التى عليها الهوادج . والبين : الفرقة . والشطير : البعيد .

كذرا النخل أشاعت رَهْوَها الريح الدّبور(١)
خُلِّفتْ بالدار حُورٌ وغدَت فى الظَّعن حور(٢)
بُدِّلاَ ما استبدل الدا ئرُ فيهــا والمدير
نُفَّــرٌ مُسْتَجفِلاتٌ لم تربِّبْهــا الخُدور(٣)

* * *

وَبمــا أعتسف العيـ ـسَ أُسَدِّى وأُنير
وأَزور الكاعب الخَوْ دَ تُوارِيهــا السُّتور
إذ عيون الدار صُورٌ وإذ الجيرة خِير(٤)
اعذلى . إنَّ سفاهاً من كبيرٍ لكبيرُ
أَلِفَتْ عينُــك عَيْنى فأَبى ذاك القَتِير(٥)
لم يَدَع لى ولأَخْدا نك (٦) ما يخشى الغيور
فارقُدى ما وسنتْ عَيْـ ناك ، والنومُ غَزير
قَلِق الجَسْرةِ والرَّحْـ ل عليها والضُّفور(٧)
وقِران الْبِيــد بالبيـ ـد كما يُلْوى المَرير(٨)

---

(١) فى الأصل : . . وبهو بالريح ورجح « ق » أنها زهوها الريح . هذا وأشاع من معانيها : طار وفرق . والرهو من معانيه . الساكن ومن معانيه بسط الطائر جناحيه .

(٢) الحور الأولى يعنى بها الظباء . وأبقار الوحش . وفى الأصل : فى الطعن حور .

(٣) فى الأصل : مستخفلات لم تربيها . ويرجح « ق » أنها منجفلات يقال : انجفل القوم : هربوا مسرعين . ومستجفلات قسّيا على : قوّمه فاستقام . يقال : جفله تجفيلا إذا صيره يجفل وتحتمل أنها محرفة عن مستخلفات . من استخلفه جعله مكانه . وهذه الظباء وأبقار الوحش جعلت مكان الراحلين . وربيه : رباه .

(٤) فى الأصل : إذ عيون الدرضور . . . جير ، وصوبه « ق » .

(٥) فى الأصل : ألفت عينك . . . هذا والقتير الشيب أو أول ما يظهر منه .

(٦) فى الأصل : ولأخوانك .

(٧) فى الأصل : فأتى الحسرة . . . والظفور . وصوبها « ق » هذا والجسرة من النياق : العظيمة والضفور جمع ضفر وهو حزام الرحل .

(٨) المرير : الحبل .

وقطاً نازعته المو رد والليلُ كَفُور[١]
لم يُذَرُّ فى نواحيه من الصبح ذَرُور[٢]
بنواج حَزَّ منهنَّ النَّجاء المستطير[٣]
لحميد وحُميد قمر الأرض المنير[٤]

قال أبو العباس : ما سمعت أحسن من هذا التخلص من النسيب إلى المدح مع جودة هذه المعانى :

لو حمى الدنيا حميد لم يكن فيها فقيرُ
مَلِكٌ كِلتا يديه بعطاياه دَرُور
وكلا يوميه فى الأر ض بشير ونذير
مستبدٌّ الشَّأوِ لا يبـ لغ مسعاه الْفَخُور[٥]
إن من حاول فى الأفـ ق اطّلاعاً لحسير
وكفاه أنّه يَمٌّ[٦] تُسَاميه البحور
أَرْيحىٌّ مُنْهِبٌ المال وبالسيف شَتُور[٧]
وركوبٌ ثَبَجَ الخُطَّة[٨] يخشاها الجسور
ضمن الأرضَ حميدٌ فهو للأرض خفير

(١) فى الأصل : كسور . وصوبها « ق » هذا وكفر الشىء غطاه وستره .
(٢) ذره : نثره . والذرور ما يذر .
(٣) فى الأصل بنواج خرمهن النحا . هذا والنواجى النياق السريعة تنجو بمن ركبها والنجاء : الإسراع . والمستطير يراد به القوى الساطع يقال صبح مستطير وشر مستطير وبرق مستطير .
(٤) فى الأصل : بحميد . وصوبه « ق » .
(٥) فى الأصل مستبد الشاء . . . الفجور . هذا واستبد بكذا : انفرد به . والشأو : السبق .
(٦) فى الأصل : لم . وصوبها « ق » .
(٧) فى الأصل : . . . ملهى المال . . . سبور . وصوبهما « ق » . وشتّر : قطع .
(٨) فى الأصل : تيج الحنطة يخشاه الجسور . وثبج الشىء ما بين كاهله إلى الظهر . وأعلاه والخطة من معانيها : الأمر المشكل الذى لا يهتدى إليه .

بيـدٍ تَنْهَلُّ خِلْفيـ   ـن[1] فتحيى وتبـير
يغْلق[2] المال عليها   وبهـا تشجى الدُّثور[3]
صامِتِيٌّ فرع المجـ   ـد وزكّتـه النُّجور[4]
فله الحمـد المبدّى   وله الحمـد الأخير
كَدِرَ الناسُ وصا   فى النَّيْلِ ما فيه كُدور
وعجـول بعطـايا   وعلى الرَّوع قَتُور[5]
ما أعـز الله جارًا   بسـواه يسـتجير
يا أبا غانمٍ الغُنْـ   ـم على من يَسْتَمِير[6]
وأبا[7] الأمن إذا ضا   قت من الخوف الصدور
بك رُكن الأرض يرسو   ورحى المُلكِ يدور
أنت للملك نصير   ولك الله نصـير
رُبَّ ملتفّ السرايا   غَـرّه منك الغَرُور[8]
أبطرته دَعَة النِّعمـ   ـة والعزُّ النمير
ألِفِ النَّكْثَ إلى النكـ   ـث يُغَزِّى ويُغير[9]
قُدته بالخيـل قودًا   يوم قيد[10] الخَيلِ زور

---

(١) فى الأصل : خلقين . وصوبها « ق » الخلف حلمة ضرع الناقة .

(٢) هكذا فى الأصل وتكون من أغلقه على كذا : أكرهه عليه . وقد تكون محرفة من : يقلق بمعنى أن المال لا يستقر عليها كرماً وجوداً .

(٣) فى الأصل : الداور : والدثور : الأموال الكثيرة .

(٤) صامتى نسبة إلى بنى صامت . والنجور : الأصول .

(٥) القتور : البخيل .

(٦) يستمير : يطلب الميرة .

(٧) فى الأصل : وأن . وصوبها « ق » .

(٨) ملتف السرايا يريد به الجيش . والغرور الشيطان .

(٩) فى الأصل : تغزى وتغير .

(١٠) كذا فى الأصل ولعلها : قود .

وخميس[١] تُقْبَض الأَرْ ... ضُ له ، ظَلَّ يَسير
تَصِـلُ البيضَ خُطاه ... وَقَنَا الخطِّ شَجيرُ
ويناحى فيـه للمو ... تِ أيامى تمـور[٢]
مثـل ما لفَّ قَزَعَ ... المُزْنِ إليه الصَّبير[٣]
قد تركت الطير سماء ... لمة وهو عقير[٤]
يستهلُّ العَلَقُ الصا ... يل منه والعثير[٥]
أَنت للصبح ضياء ... ليس للصبح نَكير[٦]
وإلى مجدك يَنْمِى ... كل مجـد ويَحُور
ونـدَى كفَّيْك بحرٌ ... منه تنشقُّ البحور
كل ذى مجد طويل ... عند مسعاك قصير
وقليـل من أياديـ ... ـك على الناس كثير
فابْق ما عُدّ من الدهـ ... ـر سِنُوه والشهورُ

ومما يستحسن لعلى بن جبلة فى الغزل قوله :

إنى ليُقْنِعُنى تعهُّدُ شكْلِهٍ ... إن حال دون لقاء شكلْهٔ حائلُ
ويزيدنى كلفاً بها هِجرانُها ... ويسرنى عنها الحديث الباطل
وإذا تكلم عاذل فى حبّها ... أغرى الفؤادَ بها ورقّ العاذل

---

(١) الخميس : الجيش .
(٢) كذا فى الأصل : ولعلها محرفة عن تناجى فيه للموت أثافى . أو : وتنادى .
(٣) القزع : قطع من السحاب صغار . والصبير الجبل .
(٤) هكذا بالأصل ولعلها محرفة عن ... جاءت لمة . . واللمة : الشيء المجتمع.والعقير : المعقور .
(٥) كذا فى الأصل ولعلها محرفة عن

يستهـل العلق الصا ... ئك منه والنعـير

والعلق : الدم ، والنعير تكون من نعر الجرح نعيراً تدفق بالدم أو التغير من تغر العرق خرج منه الدم بكثرة . والصائك : الدم اليابس .
(٦) فى الأصل : بكير . وصوبها أيضاً « ق » .

من أين ما امتُحِنت محاسنُ وجهها بَهَر العيونَ بها هلالٌ ماثل
شَجِيَتْ خلاخِلِها بساقٍ خَدْلَةٍ (١) وشَجِيتُ عمدًا بالذى هو قائل

ومما يختار لعلى بن جبلة قوله :

أَبَيْتَ فما تُسْعفُ وجُرْتَ فما تُنْصفُ
وتحلف لى بالهوى وتنكُث ما تحلف
حِبـالك منحلَّة وودُّك مُسْتطرف
وتهجـرنى واثقاً فَثِق فأَنا المدنَف
سأَعطف من حيث لا تَلين ولا تعطف
وأَسكت لا أَشتكى وأَعـرف ما تعرف
تجاوزتَ أَقصى المُنى فَخَلْقُك لا يُوصف
فما تَحْتَه مُثْقَل ومـا فوقه أَهيف
حُميدٌ أَبو غانم له الشرف الأَشرف
مـكارمه تنتمى وأَمـواله تَتْلَفُ
شحيح على عِرْضه وفى ماله مُسْرف
له كَنَفٌ ضامنٌ على الأَرض مَنْ يَكنُفُ
وقحطان تَبْهَى به وتَبْهى به خِنْدِف
وتُضحى به طيِّءٌ على غيرها تَشْرُف

ومما يختار له قوله فى حميد أيضاً :

بطاعة الله طُلْتَ الناسَ كلَّهُمُ ونُصْحِ هادٍ أمين الملك مَأْمونِ
حميـدُ يا قاسِمَ الدُّنيا بنائله وسيفُه بين أَهل النَّكث والدين

(١) الخدلة : الممتلئة الضخمة .

أنت الزمان وقد يجرى[1] تصرُّفه   على الأنام بتشديد وتليين
لو لم تكن كانت الأيام قد فَنِيَتْ   بالمكرمات ومات المجد مُذْ حينِ
طويتَ كل حشًا منها على أمل   إلى قرينةٍ[2] خوف منك مقرون

قال : وتكلم الناس فى هذه الأبيات واستجهلوه لأنه جعل للمخلوق قدرة الخالق . إلاَّ أنه قد ابتدأ فقال : بطاعة الله فعلتَ وصنعتَ . فكأنه أراد أنك بلغت بالله عزَّ وجل ما بلغت . وهذا صحيح .

أخبار عوف بن مُحَلِّم الخُزاعى[3]

قال أبو عبد الله : هذا إنما هو من بنى سعد ، والشيبانى غيره .

وكان عوف بن محلم أحد الأدباء ومعدودًا من الشعراء الظرفاء المحدثين ، وكان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس ، وكان طاهر بن الحسين ابن مصْعب قد استخصه[4] واختاره لمنادمته ، فكان لا يفارقه فى سفر ولا حضر ، وكان إذا سافر فهو عديله يحادثه ويسامره ، وإذا أقام فهو جليسه يذاكره العلم ويدارسه ، وكان طاهر أديباً شاعرًا يحب الأدب وأهله . وكان لا يَنْفق عنده شيء من متعة الدنيا كما يَنْفَق الأدب ، وكان عوفٌ من أهل حَرَّان . وقال قوم : من رأس العين . وأقام مع طاهر ثلاثين سنة

---

(١) فى المختصر : الزمان الذى يجرى تصرفه .

(٢) فى الأصل : قرينيه . والتصويب من المختصر .

(٣) فى الأصل والمختصر : الشيبانى . وهو خطأ . والتصويب من معجم الأدباء . وفوات الوفيات وغيرهما . والمؤلف نفسه يذكر أن الشيبانى هو غير المترجم له .

(٤) استخصه . مثل استخلصه .

لا يفارقه ، حتى ليسأله كثيرًا أن يأْذن له فى الإلمام بأَهله والخروج إلى وطنه ، فلا يجيبه إلى ذلك ، وكان يعطيه الجزيل حتى كثرت أمواله ، فلما مات طاهر ظن أنه قد تخلص ، وأنه يلحق بأَهله ، ويتمتع بما قد اقتناه ببلده . فلَوى عبدُ الله بن طاهر عليه يدَه ، وتمسك به ، وأنزله فوق المنزلة التى كانت من أبيه — وكان من آدب الناس وأعلمهم بأَيام العرب وأَجودهم قولاً للشعر — فعاد معه عوف إلى حاله التى كان عليها مع أبيه من الملازمة فى الحضر والسفر ، واجتهد فى التخلص فلم يقدر على ذلك ، حتى خروج عبد الله بن طاهر من العراق يريد خراسان ، وعوف عديله فى قُبَّة يسامره ويحادثه . فلما شارفوا الرّىّ . وقد أَدلجوا سُحْرة ، إذا بقمرى يغرد على سروة ، بأَشجى صوت وأَرق نغمة ، فالتفت عبد الله إلى عوف فقال : يا أَبا محلم . أَما تسمع هذا الصوت ؟ ما أَرقه وأَشجاه ! قاتل الله أَبا كبير(١) الهُذلى حيث يقول :

ألا يا حمام الأَيك(٢) فرخك حاضِر وغُصْنك مَيَّادٌ فَفِيمَ تنوحُ

قال عوف : أَحسن والله أَبو كبير وأَجاد أَيها الأَمير . كان فى هُذيل أَربعون شاعرًا مذكورًا محسناً سَواءً(٣) المتوسطين ، وكان أَبو كبير من أَظهرهم وأَقدرهم على القول .

قال عبد الله : عزمت عليك إلَّا أَجزت(٤) هذا البيت . قال عوف : أَصلح الله الأَمير ، شيخ مُسِنٌّ وأُحْمَل على البديهة ، وعلى معارضة مثل أَبى كبير ، وهو من قد علمت ! قال عبد الله : عزمت عليك وسأَلتك بحق طاهر إلاَّ

(١) فى الأصل : أبو كثير . وكذلك فيما يأتى .
(٢) فى الأصل : البين . وكذلك جاء فى البيت مع القصيدة .
(٣) سواء . تأتى بمعنى سوى إذا فتحت السين .
(٤) فى الأصل : أخبرت .

فعلت . فأنشأ يقول :

أفى كل عام غُرْبةٌ ونُزوحُ أمَا للنَّوى من وَنْيَةٍ فتُريحُ
لقد طلَّح البينُ المُشِتُّ ركائبى فهل[١] أرَينَّ البينَ وهو طَليح
وأرَّقنى بالرىّ نوحُ حمامة فنحت وذو اللبّ الحزين ينوح
على أنها ناحت فلم تُرِ عَبرةً ونُحْتُ وأسرابُ الدموع سُفُوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون أفراخى مَهامهُ فِيح
ألا يا حمام الأيك فرخك حاضر وغصنك ميَّاد ففيم تنوح
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى فتضحى عصا التَّسْيار[٢] وهى طريح
فإن الغِنى يُدنى الفتى من صديقه وعُدْم الغِنى للمعسرين طروح

فاستعبر عبد الله ورقّ له لما سمع من تشوقه إلى أهله وبلده ، فقال : يا بن[٣] محلم ما أحسن ما تلطفت لحاجتك ، واستأذنت فى الرجوع إلى أهلك وولدك ! وإنى والله بك لضنين ، وبقربك لشحيح ، ولكن والله لا جاوزت مكانك هذا حتى ترجع إلى أهلك وولدك . وأمر له بثلاثين ألف درهم نفقة ، وردّه إلى موضعه ذلك . وذلك حيث يقول :

يا بن الذى دَانَ له المشرقانْ وألبس الأَمْنَ به المغربانْ
إن الثمانين – وبُلِّغْتَها – قد أحوجت سمعى إلى ترجمانْ
وأبدلتْنى بالشَّطَاطِ انْحِنا وكنْت كالصعْدة تحت السنان[٤]
وعوَّضتنى من زَماعِ الفتى وهمِّهِ همَّ الهجين الهِدان[٥]

(١) فى الأصل : وهو :
(٢) فى الأصل : الستار .
(٣) لعلها : يا أبا محلم . فالوارد فى الترجمة كذلك ، ولكن يحتمل أنه نسبه هنا لأبيه .
(٤) فى الأصل : الحنا . هذا والشطاط : الاعتدال وحسن القوام ، والصعدة : القناة المستوية .
(٥) الزماع : المضاء فى الأمر . والهدان : الأحمق .

وهِمْتُ بالأَوطان وَجْدًا بها　　　وبالغَــوَانى ، أَين منى الغوان
فقرِّبانى – بأَبى أنتما –　　　مِنْ وطنى قبل اصفرار البنان
وقبـــل مَنْعَاىَ إلى نسوة　　　أَوطانهـــا حرّان فالرقمتان
سقى قصورَ الشَّادِياخ الحيا　　　من بعد عهدى وقصورَ المِيَان
فكم وكم من دعوةٍ لى بها　　　أن تتخطَّاها صُروفُ الزمان

وهذه القصور التى ذكرها فى شعره كلها بمَرْو ونيسابور ، وهى مساكن آل طاهر ، وكان عوف قد أَلفها لكثرة غشيانه إياها ، ومُقامه معهم فيها ، ولذلك يدعو لها . ثم ودَّع عبد الله وخرج من عنده على أَسَرِّ حال ، فلما كان فى بعض الطريق عاجلته منيته فلم يصل إلى أهله ، واتصل الخبر بعبد الله فاشتد ذلك عليه وجزع له .

وفى عبد الله بن طاهر يقول عوف يمدحه :

إليك فما حظى لغيرى بصائرٍ　　　ولا أَجلى إنْ حُمَّ عنى بقاصر
أُعف وأَستغنى وإنى لمقتِرٌ　　　فتستر عِفَّاتى عَلَىَّ مَفَاقرى[1]
وإنى ليأْتينى الغنى[2] غيرَ ضارع　　　فأَدنو به من صاحبى ومُجاورى
لسانى وقلبى شاعران كلاهما　　　ولكنَّ وجهى مُفْحَم غير شاعر
ولو كان وجهى شاعرًا أَكْسَبَ الغنَى　　　ولكنَّ وجهى مثلُ وجه ابن طاهر
فتى يختشى أَن يخدش الذمُّ عِرضَه　　　ولا يتَّقى حَد السيوف البواتر
غَليل[3] وقد أَوردت دلوى ببحره　　　ولا عيب فى وِرد البحور الزواخر

---

(١) أقفر الرجل : قل ماله . والمفاقر : وجوه الفقر .

(٢) كتبت الكلمة فى الأصل بألف ولام وقاف فيها راء . ثم وصلت القاف من أعلاها بنون وياء ولهذا فهى تحتمل كلمة . الغنى وكلمة القرى .

(٣) فى الأصل : عليك . وهى مقبولة . والغليل : العطشان عطشاً شديداً . وكأنه يريد أن يقول أنا عطشان . ويرى « ق » أنها : مليك وذلك مقبول أيضاً فيكون صفة للممدوح .

وقال يذكر عبد الله وأجداده (١) :

بنو مُصْعب للمُلك فى السِّلم زينةٌ   وفى الحرب دون الملك بيض(٢) بواترُ
وحول رُوَاق المُلْك من آل مصعب   لُيوث لأعناق الليوث هَواصر
فما حال عن ودِّ الخليفة طاهر   ولا زال حتى غيَّبَتْه المقابر
وخلَّفَ عبدَ الله للملك ناصرًا   وهل مثلُ عبد الله للملك ناصر
فتى لو أسرَّت نفسُهُ كُفْرَ نِعمة   لحارَبَها حتى تَصحَّ الضمائر

ومما سار له فى الدنيا قوله لطاهر ، إذ وقف على الجسر وطاهر فى حَرَّاقة(٣) ينحدر إلى دار السلطان ، فقال عوف رافعاً صوته :

عَجِبْت لحرَّاقة(٤) ابن الحسـ   ـين كيف تسير ولا تَغْرَقُ
وبَحران ، من تحتها واحـــد   وآخر من فوقها مُطْبِق
وأعجبْ من ذاك عِيدانُها   وقد مَسَّها كيف لا تُورق

وكان عوف بن محلم سخيًّا على الطعام جدًّا ، صاحب شراب ولهو وخلاعة ، وكان له إخوان يتمتع بهم ومعهم ، ويعاشرهم ويُفْضِل عليهم ، وكان الشعراء الأَصاغر يقصدونه ويمدحونه ، فيعطيهم ويصلهم ، ويتوسلون به إلى طاهر فيشفع لهم ويُخرج جوائزهم .

وقدم مرةً شاعر على عبد الله يقال له رَوْح من البصرة ، فامتدح عبد الله بقصيدة ، ومدح عوفاً بأَبيات ، وقد أنزله عنده وأحسن إليه ، فلما سمع عوف أَبياته وجدها ضعيفة جدًّا ، قال أَنشدنى ما قلت فى الأَمير – واستدل

(١) فى الأصل : وحده . ويحتمل أن تكون أيضاً : ويمدحه .
(٢) فى الأصل : نص . وصوبها « ق » .
(٣) الحراقة : نوع من السفن . وفى الأصل : حراقة .
(٤) فى الأصل : لحراقة .

بما سمع على[1] ضعف نمط الرجل ــ فأنشده . فقال : لا توصلها إليه ؛ فإن الأمير بصير بالشعر ، وهو يقول منه الجيد القوى ، ومثل هذ الشعر لا يقع منه موقعاً ينفعك ، ولكنى أقول فيه مدحة ، فانْتَحِلْها والْقَه بها . فأَبى ، وظن أنه يقول ذلك حسدا ، وكان الرجل رقيعا[2] لا يفطن لعيب نفسه ، فقال له : فشأْنك إذن وما تريد . فأَنشد روح قصيدتَه عبدَ الله ، فقال له : بمثل هذا الشعر يُلَقى الأمراءُ والملوك ؟ أيقبل مثلَ هذا حرٌّ ؟ وردها عليه ، فصار إلى عوفٍ وشكا إليه ، فقال له : أَلم أَنصحك ؟ أَلم أَقل لك : إنه لا يقبل مثل هذ الشعر ؟ فلما دخل عوف على عبد الله قال : ويحك يا أَبا محلم ، أَما سمعت شعر هذا القادم علينا فينا ؟ قال عوف : بلى ، أعز الله الأَمير ، قد سمعته ونصحت له فلم يقبل .

وفى ذلك يقول عوف :

أنشدنى رَوْح مديحاً له ... فقلت : شعر ؟ قال لى : فَايْشِ[3]
فَخِلتُ لما أن بدا منشدا ... كأَننى فى قُبَّــة الْخَيْش
فقلت : زدْنى وتغنَّمتُه ... والثلجُ فى الصيف من العَيْش

ومما يستحسن لعوف ويختار له من شعره ــ على أنه كله مختار ليس فيه بيت ساقط ولا ناقص ــ :

وكنت إذا صحِبتُ ديار[4] قوم ... صحبتهمُ ونيَّتىَ الوفاءُ
فأُحْسِن حين يُحْسِن مُحسنوهمْ ... وأَجتنبُ الإساءة إن أَساءوا

---

(١) فى الأصل : من . وصوبها « ق » .
(٢) فى الأصل : رفيعاً . وصوبها « ق » .
(٣) فايش : فأى شىء هى .
(٤) رواية المختصر وغيره وهى الأصوب : رجال .

وأبصر ما يريبهم بعين   عليها من عيونهم[١] غطاء

ومما يختار له قوله :

وصغيرة عُلِّقتها   كانت من الفِتَنِ[٢] الكبارِ
كالبدر إلا أنَّها   تَبْقى على ضوء النهار
قالت غُبَار قد علا   كَ فقلت ذا غَيْرُ الغبار
هذا الذى نقل الملو   كَ إلى القبور من الديار
يا هذه أَرأيت لي   لا يستنير بلا نهار
قالت : ذهبت بحجَّتى   عنّى بحسْن الإعتذار

ومما يختار له أيضاً قوله :

ولَيْلَتنا طابت وطاب بها الهوَى   إلى أن بدا أو كاد مُنْسَلِخُ الفجر
فما عَدَلَتْهَا ليلةٌ ذاتُ نعمة   ولا ليلةُ الأَضحى ولا ليلة الفِطْر
إذا هى قِيسَتْ بالليالى وجدتُها   يكاد يساوى فضلُها ليلة القَدْر
تملَّيْتُها حتى الصباحِ بِطَفْلَة   مصورة أبهى من الشمس والبدر[٣]
قَتُول بعينيها خَلُوب[٤] بِدَلِّها   سَلُوب لأَلباب الرجال وما تدرى

ومما يروى له ويستحسن قوله :

سأَلت المحبين الذين تجشَّموا   تباريح هذا الحب فى سالف الدهرِ
فقلت لهم : ما يُذْهِبُ الحبَّ بعدما   تنشَّبَ ما بين الجوانح والصدر
فقالوا : شفاءُ الحب حبٌّ تُفيده   لآخر أو نأى طويل على الهَجْر[٥]

---

(١) فى الأصل : عيونهم .
(٢) فى الأصل : العين . والتصويب من فوات الوفيات وغيره .
(٣) فى الأصل : والقمر . وصوبها « ق » هذا والطفلة : الرخصة الناعمة .
(٤) فى الأصل : حلوت .
(٥) فى الأصل : أو نامى طويل على الدهر . والتصويب من المختصر . وبخاصة أن لفظة الدهر جاءت قافية فى البيت الذى قبل السابق له .

أَو اليأْس حتى تذهل النفس بعد ما ... رَجَتْ طمعاً واليأْس عَوْنٌ على الصبر
قعيدَكِ[١] من حِبٍّ أَمالَكَ رحمة ... ولا بك عنّى من توانٍ ولا فَتْر
وقَتَّلْتِنِى حيناً وحيناً أَعَشْتِنِى[٢] ... فأَفنيت عمرى بالإماتة والنَّشْرِ

ومما يستحسن له وهو من السائر المشهور قوله :

فما زالت الكأْس تغتالُنا ... وتذهب بالأَوَّل الأوّلِ
إلى أَن تَوافتْ صلاةُ العشاء ... ونحن من السُّكر لم نَعْقِلِ
فمن كان يعرف حق النعيم ... وحق الجليس فلا يَجْهَلِ
وما إنْ جرَتْ بيننا مَزْحةٌ ... تُهيجُ مِرَاءً على السَّلسل

ومما يختار له أيضاً قوله :

وإنى لذو حلم على أَنَّ سَوْرتى ... إذا هزَّنى قوم حَمَيْتُ بها عِرْضِى
وإن طلبوا ودّى عطفتُ عليهمُ ... ولا خير فيمن لا يَئول ولا يُغْضى
وما كل ذى غِشٍّ يَضرّك غشُّه ... ولا كلّ مَن يُؤتى كرامتَه يُرْضى
ومعترض فى القول غَرَّبْتُ[٣] قولَه ... وقلت له ليس القضاء كما يقضى
ركبتُ به الأَهوالَ حتى تركته ... بمنزل ضَنْك لا يكدّ ولا يمضى[٤]
وإنى لأَجزى بالكرامة أَهلها ... وبالحِقد حقداً فى الشدائد والخَفْض

ومما يختار له قوله :

وإنى لِمَنْ أَحببتُ حبىَ دائمٌ ... ولست بذى لونَين أَسودُ أَبلقُ

---

(١) قعيدك : تقال للقسم أو الاستعطاف ويفسرونها بقولهم : بأبيك . والحب : المحبوب .

(٢) فى المختصر : تقتلنى . . . تعيشنى . وفى الأصل : أقتلتنى .

(٣) غربه : أبعده ونحاه . أو تكون من معنى غرب الكلام غرابة : غمض وخفى أى نسبت قوله إلى الغموض والخفاء .

(٤) فى الأصل : لا يكدر . ولا يكد : لا يطلب الرزق . أو محرفة عن : لا يدور . أو : لا يكر .

مدوف[١] يَرى الخلاّنُ منه تَظرُّفاً   له خُلُق عند البلاء ممزَّقُ[٢]
يخالط إخواناً له بِمَلَاقة   وشرُّ الأَخلاء الخئُونُ المملِّق
وإنى لأَستحيِي الصديقَ وأتَّقى   وكلُّ امرئ لايتقى الذمَّ أحمقُ

ومما سار له قوله :

ما يُنْزِل الله بى أمرًا فأَكرهه   إلَّا سيُنْزِل بى من بعده الفَرَجَا
يا رُبَّ أَمْرَيْنِ قد فرَّجْتُ بينهمـا   مِنْ بعد ما اشتبكافى الصدر واعتلجا

أخبار أبى نواس

حدثنى على بن حرب أخو محمد بن حرب بن خالد بن المِهْزَم ، [قال : حدثنى أخى محمد بن حرب][٣] ـ وكان بين الأَخوين قريب من خمسين سنة ـ أن أبا نواس ـ واسمه[٤] الحسن بن هانئ ، ويكنى أبا على ـ ولد بالأَهواز ، بالقرب من الجبل المقطوع المعروف براهبان[٥] سنة تسع وثلاثين ومائة ، ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة ، وكان عمره خمساً وخمسين سنة ، ودفن فى مقابر الشونيزى فى تل اليهود ، ومات فى بيت خمارة كان يألفها . وكانت أمه أهوازية يقال لها جُلَّبان من بعض مدن[٦] الأَهواز

(١) فى الأصل : مدوف ترى الخلان منه تطرفاً . والمدوف : المخلوط .

(٢) فى الأصل : ممدق .

(٣) زيادة من المختصر . ويؤيدها ما فى أخبار أبى نواس لأبى هفان الذى حققته فى ص ١٠٨ وما فى تاريخ بغداد ترجمة أبى نواس وتاريخ ابن عساكر . ففيها أن من الرواة لهذا النص : محمد بن حرب بن خلف أو بن مهزم .

(٤) فى الأصل : وأحمد . والتصويب من المختصر .

(٥) فى المختصر : براهويان . ولم أعثر على نص عنهما .

(٦) فى الأصل : المدن .

يقال لها نَهْرُ تِيرى[١] وأبوه من جند مروان بن محمد ، من أهل دمشق ، مولى لآل الحكم بن الجراح من بنى سعد العشيرة ، وكان قدم الأهوازَ أيام مروان بن محمد لرباط الخيل ، فتزوج جُلّبان فأولدها عدّةً ، منهم أبو نواس وأخواه أبو محمد وأبو معاذ ، وكان أبو معاذ يؤدّب ولد فَرَج الرُّخَّجِى[٢] ، ومات والدهم هانئ ، وأبو نواس صغير ، فنقلته أمه إلى البصرة وهو ابن ست سنين ، فأسلمته إلى الكتاب ، فلما ترعرع خرج إلى الأهواز ، فانقطع إلى والبة بن الحباب الشاعر ، وكان والبة يومئذ مقيما بالأهواز عند ابن عمه النجاشى وهو واليها ، فأدبه وخرجه . وكان أبو نواس وضيئاً صبيحاً . فعشقه والبة وأعجب به، وعُنِىَ بتأديبه حتى خرج منه ما خرج . ولما مات والبة لزم خلفاً الأحمر وكان خلف أشعر أهل وقته وأعلمهم ، فحمل عنه علماً كثيرًا وأدباً واسعاً ، فخرج واحد زمانه فى ذلك .

وحدثنى ناس عن أبى نواس أنه قال :

ما ظنكم برجل لم يقل الشعر حتى روى دواوين ستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى فما ظنكم بالرجال ؟

وحدثت[٣] عن ابن مرزوق عن أبى هِفّان قال : كان أبو نواس آدب الناس وأعرفهم بكل شعر ، وكان مطبوعاً ، لا يستقصى ، ولا يحلل شعره[٤] ولا يقوم عليه ، ويقوله على السُّكر كثيرًا ، فشعره[٥] متفاوت ، لذلك يوجد

---

(١) فى الأصل : بهتيرى . وفى المختصر : تهتيزى . وقد أثبت : نهرتيرى لأنها إحدى كور الأهواز . راجع معجم البلدان .

(٢) فى الأصل : الرخى . والتصويب من أخبار أبى نواس . وصوبها أيضاً « ق » .

(٣) فى الأصل : وحدثنى وذلك يحمل على أن الذى حدثه هو على ابن حرب .

(٤) لعلها « ولا يحكك شعره » أى لا يدخل فيه الصناعة .

(٥) فى الأصل : فعشره .

فيه ما هو فى الثريا جودة وحسناً وقوة ، وما هو فى الحضيض ضعفاً وركاكة ، وكان مع كثرة أدبه وعلمه خَليعاً ماجناً وفتى شاطرًا ، وهو فى جميع ذلك حلو ظريف ، وكان يسحر الناس لظرفه وحلاوته وكثرة ملحه ، وكان أَسخى الناس ، لا يحفظ ماله ولا يمسكه ، وكان شديد التعصب لقحطان على عدنان ، وله فيهم أشعار كثيرة ، يمدحهم ويهجو أعداءهم ، وكان يُتَّهم برأى الخوارج . فمما يروى له فى تفضيل اليمن والافتخار بهم قوله :

لستُ لدارٍ عفتْ وغَيَّرها ... ضرْبانِ من قَطْرِها وحَاصِبِها

وفى هذه القصيدة يقول :

فنحن أَرْبَاب ناعطٍ ولنا ... صنعاء والمسك فى مَحَارِبها[1]
ودان أذواؤنا البريةَ من ... مُعْتَرِّهـا رغبة وراهبها[2]
وكان منا الضحّاك يعبده الْ ... خابل والوحش فى مساربها
ونحن إذ فارسٌ تُدَافع بَهْـ ... رامَ قَسَطْنا على مَرَازِبها
حتى جمعنـا إليه مملكة ... يجتمع الطَّرْفُ فى مواكبها
وفاظ[3] قابوس فى سلاسلنا ... سنينَ سبعاً وَفَتْ لحاسبها[4]
ويومَ سَاتِيدَما ضربنا بنى الـ ... أَصفر والموتُ فى كتائبها
فافخر بقحطان غير مكتئب[5] ... فحاتم الجود من مناقبها
إذْ لاذ «برويز» عند ذاك بنا ... والحرب تُمْرَى[6] بكفّ حالبها
يذبّ عنه بنو قبيصةَ بالـ ... خَطِّىّ والشُّهب من قواضبها

(١) المحارب : الأجمات .
(٢) المعتر : هو المعترض رغبة فى المعروف .
(٣) فاظ : مات . وفى الأصل : قاض . والتصويب من الديوان .
(٤) فى الأصل : وقت يحاسبها . والتصويب من الديوان .
(٥) فى الأصل : منتيب . والتصويب من الديوان .
(٦) تمرى : تدر .

ولا ترى فارساً كفارسها إذ زالت الهامُ عن مناكبها
عمرو وقيس والأشتران وزيـ ـدُ الخيل أُسْدٌ لدى ملاعبها
واهْجُ نِزارًا وأفْرِ جلدتها[١] وهتّك الستر عن مثالبها
واحبِبْ قريشاً لحُبِّ أحمدها واشكر لها الجَزْلَ من مواهبها
إنَّ قريشاً إذا هي انتسبت كان لنا الشَّطْرُ من مناسبها
فأُمُّ مهدى هاشم أُمٌّ مو سى الخير منّا فافخَرْ وسام ِ بها
بل مل[٢] إلى الصيد من أشاعثها والسّادة الغُرّ من مَهالبها
أمّا تميمٌ فغيرُ رَاحِضَة ما شَلْشَل العبدُ في شوارِبها[٣]
أول مجد لها وآخره[٤] ـ إن ذُكِرِ المجدُ ـ قوسُ حاجبها
وقيس عَيلان لا أريد لها من المخازي سوى مُحَارِبها
وإنَّ أكْلَ الأُيور مُوبِقها ومطاقٌ من لسان عائبها
وما لبكر بن وائل عَصَمٌ إلا بحمقائهـا وكاذبها
ولم تَعَفْ كلبَها بنو أسد عبيدُ عَيْرانة[٥] ورَاكِبها
وتغلِبٌ تندب الطلول ولم تثأَرْ قتيلا على ذنائبها[٦]
نيكتْ بأدنى المهور أختُهُمُ قسْرًا ولم يدْمَ أنفُ خاطبها[٧]

(١) في الأصل : بجلدتها . (٢) في الأصل : ومن بني الصيد من إشاعثها .
(٣) رحض : غسل . وشلشل الماء وبالماء : أرسله منتشراً متفرقاً .
(٤) في الأصل : أواخره .
(٥) العيرانة من الإبل الناجية في نشاط . هذا ويقال لبني أسد أيضاً عبيد العصا .
(٦) في الأصل :

وتغلب تغلب الطلول ولم تثار قتيلا على ذبايبها

والتصويب من الديوان . والذنائب من أيام العرب انتصرت فيه تغلب على بكر ، والقتيل المراد في البيت هو كليب من تغلب ، قتل قبل هذا اليوم .
(٧) في الأصل : . . . بأيدي المهور . هذا ويشير إلى قصة بنت مهلهل وقد أرغم أبوها بعد تشتيته وإقامته في قبيلة جنب على زواجها بمهر تافه هو جلود ، وفي ذلك يقول أبوها :

أنكحها فقدها الأراقم في جنـ ـب وكان الحباء من أدم

وأصبحت قاسِطٌ وإخوتها تدّخر الْفَسْوَ فى حقائبها

قال المؤلف لهذا الكتاب عبدُ الله بن المعتز : أنشدنى المبرد هذه القصيدة وفسّر لى هذا التفسير :

ناعط . أحد مخاليف اليمن . وقوله : ودان أذواؤنا ، أى التبابعة ملوك حمير ، مثل ذى يزن وذى كلاع وذى أصبح . وهكذا كثير فى حمير ، وتجمع [على](١) أذواءٍ [وذوين] ومن ذلك قول الكميت :

فلا أعنى بذاكمْ أسفليكم لكنى أريد به الذّوِينا

وأما قوله : دان أذواونا ، فإنه يقال : فلان فى دين فلان أى طاعته وقيل :

لئن حللْتُ بِودٍّ فى بنى أسد فى دين عمرٍو وحالتْ بيننافَدَكُ

يعنى طاعة عمرو . وأما قوله : وكان منّا الضحاك . فإنالضحاك كان رجلا بعيد الصوت ، كثير العجائب ، والعجم تدّعيه ، وذلك حقٌّ ، وكان اسمه بالفارسية أزدها ، ومعناه : الشَّيْن لأنه كان شريرًا رَدِيًّا ، فعرّبته العرب فقالت : الضحاك ، وإنما كانت أمه قحطانية ، فادعته اليمن لذلك ، والعرب تزعم والعجم أيضاً أن الجن كانت تطيعه وأن الوحش كانت تألفه وتأنس به ، فذلك قوله :

وكان منّا الضحاك يعبده الـ خابل والوحش فى مساربها

يعنى بالخابل الجن . وأما قوله : قسطنا على مرازبها ، فإنه يقال : قسط ، إذا جار . وأقسط : إذا عدل . وإنما أراد بذلك قصة بهرام جور ، واستعانته بالنعمان جدِّ أبى النعمان الأصغر ،حين زَوتِ الفرسُ عنه الملك لما مات أبوه ، وولّوا ابن عمه . وقصة ذلك تطول . وليس شرط كتابنا ذلك

(١) زيادة يقتضيها السياق .

إذ قد قدمنا ما قدمنا . وقوله : ضربنا بنى الأصفر ، هم الروم . وقوله : والحرب تُمرَى ، يشبهها كما تستدر الناقةُ والشاةُ إذا حُلبت ولهذا قصة كانت فى أمر أبرويز وملك الروم يطول شرحها ، وكان أبرويز استعان بإياس ابن قَبيصة الطائى . وأما قوله : فحاتم الجود من مناقبها ، يعنى حاتماً الطائى وأما فرسانهم الذين ذكرهم فعمرو بن معدى كرب الزبيدى وقيس بن مكشوح الْمُرادى ، والأَشتران ، فهما مالك بن الحارث الأَشتر النخعى صاحب على ابن أَبى طالب عليه السلام ، وابنه إبراهيم بن الأَشتر قاتل عبيد الله بن زياد . وقوله : زيد الخيل فإنه يعنى به زيد الخيل الطائى ومهلهلا أباد ، وكانا سيّدىْ قومهما ، وأما قوله : وأفرجلدتها فإنه يقال فى الفساد : أفريت ، وفى الإصلاح : فريت . وقال بعضهم : فى الشر والخير جميعاً فريت وأفريت . وأما قوله : فأُمُّ مهدى هاشم ، فإنه يعنى أُمّ موسى بنت منصور الحميرية ، وهى أُم المهدى بن المنصور أمير المؤمنين . وأما قوله الأَشاعث فإنهم من كندة وهم ولد الأَشعث بن قيس ومنزلهم الكوفة . والمهالبة من الْعَتِيك ومحلّهم البصرة أَما قوله :

أما تميم فغير راحضة ما شلشل العبد فى شوارِبها

فإنه أَراد أَبا سُوَاج ، وخبره مشهور مع صُرَد بن جمرة ، وهو الذى يهجو به عُمَرُ[1] بنُ لجإٍ والأَخطلُ جَرِيرًا وقومه . وقال ابن لجإٍ :

تُمَسِّح «يَرْبُوعٌ» سَبَالًا لئيمة بهامن مَنِىّ العبد رطبٌ ويابسُ
فما أَلبس الله امرأً فوق جلده من اللؤم إلَّاما الكُلَيْبِىُّ لابسُ
عليهم ثيابُ اللؤم لا يَخْلعونها سرابيلُ فى أعناقهم وبَرَانِسُ

(١) فى الأصل : وهو الذى يهجو عمرو بن لجى الأخطل وقومه . وقد أشار إلى ذلك أيضاً « ق »

وقال الأخطل حين عيّره جرير بشرب الخمر :

تعيبُ الخمرَ وهْى شرابُ كِسرى ويشربُ قومُك العجَبَ الْعَجيبا
منىٌّ العبدِ عبدِ أبى سُوَاجٍ أحقُّ من المُدامة أن تَعيبا

وقوله : قوس حاجبها يعنى . حاجب بن زُرارة بن عُدس بن زيد ، وكان دفع قوسه تَذكرة بذمته إلى حشّ ، وهو عامل كسرى على السواد وأطراف بوادى العرب ، حين رعت بنوتميم وَلِفُّهم السَّوادَ ، وضمن حاجبٌ لكسرى ألا يعيثوا . فى ذلك يقول حاجب :

رَبَيْنا ابنَ ماءِ المزن وابنىْ مُحَرِّق إلى أن بدتْ منهم لِحًى وشواربُ
ثلاثة أملاك رُبُوا فى حُجورنا على مُضَر صُلْنا بهم لا التَّكاذُبُ
وأقسَم حشٌّ لا يسالِم واحدًا من الناس حتى يرهن القوسَ حاجب

وأما قوله : سوى[1] مُحاربها ، فإنه محارب بن خَصَفة بن قيس عيلان بن مضر ، وفيهم ضَعَةٌ ، والعرب تضرب بهم المثل ، قال القُطامىّ :

فلما تنازعنـــا الحديث سألتها مَنِ الحىُّ؟قالت معشرٌ من مُحاربِ
مِنَ الْمُشتوين القِدَّ ممَّا تراهُمُ جياعاً وعيشُ الناس ليس بناضب[2]

وأما قوله : وإن أكل الأيور مُوبقها ، فهذا شىءٌ يعاب به بنو فَزارة ، وذلك أن نفرًا منهم كانوا فى سفر ، فجاعوا ، وأخذوا غُرْمول حمارٍ فاشتووه وأكلوه .

وأما قوله : لم تعَفْ كلبها بنو أسد . فإن للكلب أيضاً حديثاً مع بنى أسد نحو حديث الأير مع بنى فزارة ، وأما قوله :

وما لبكر بن وائل عَصَمٌ إلا بحمقائها وكاذبها

---

(١) فى الأصل : سواء .
(٢) فى الأصل : من المستوين . . . بقاضب . والتصويب من ديوانه .

فإنه يريد بالكاذب مسيلمة ، وكان من بنى حنيفة ، والحمقاء هبنقة القيسى من بنى قيس بن ثعلبة ، وهو رجل منهم ،كان يضرب المثل بحمقه ، وإنما أراد بأحمقها لأن فعلاء لا يكون إلا للمؤنث . فمنعه الوزن فلحن[١] وله مثل هذا التهجم كثير .

وأما قوله :

وأصبحت قاسط وإخوتها تدّخِر الْفَسْوَ فى حقائبها

فإن إخوتها عبد القيس ، وهى تُسَبُّ بالفساء ، قال الشاعر :

وعبد القيس مصفَرّ لحَاها كأنَّ فُسَاءهاقِطَعُ الضَّبابِ

ولهذا الخبر[٢] أيضاً حديث يطول ، وهذا آخر تفسير هذه القصيدة .

وكان أبو نواس لشدة عصبيته لقحطان يقول فى هذا المعنى كثيرًا وهو القائل :

إذا ما تميمىٌّ أتاك مُفاخرًا فقُلْ :عَدِّ عن ذا كيف أكلُك للضَّبِّ
تُفاخر أولادَ الملوك سفاهةً وبَوْلُكَ يجرى فوق ساقك والكَعْب

وهو القائل أيضاً :

دَعِ الأَطلالَ تَسْفِيها الْجَنُوبُ وتُبْلِى عَهْدَ جِدَّتِها الخطوبُ
وَخلِّ لراكب الوَجْناء أَرْضاً تَخُبُّ بها النَّجيبة والنَّجيبُ
ولا تأخُذْ عن الأَعرابِ لهْوًا ولا عيشاً فعيشهمُ جديبُ
دَعِ الأَلبان يشربها رجالٌ رقيقُ العيْشِ بينهمُ غريبُ
بأَرْضٍ نبتُها عُشَرٌ وَطَلْحٌ وأكثر صيدها كلْبٌ وذِيبُ

---

(١) إنما أراد بحمقائها دغة العجلية . وعجل فى بكر ، وبها يضرب المثل فى الحمق . انظر العقد الفريد باب ما غلط فيه على الشعراء ، جـ ٦ ص ٢٣١ .

(٢) فى الأصل : الرجل .

إذا رابَ الحليبُ فَبُلْ عليه ولا تَحْرَجْ فما فى ذاك حُوبُ
فأَطيبُ منه صافيةٌ شَمولٌ يطوف بكأسها ساقٍ لبيبُ
أَعاذلتِى خَلا رُشدى قديماً فَشُقِّى الآنَ جَيبك لا أتوب
فذاك العيشُ لا شَجَرُ البوادى وذاك العيش لا اللَّبَن الحَليب
فأَيْن البَدْوُ مِنْ إيوان كسرى وأين من الميادين الزُّرُوب
تُعيِّرُنى الذُّنوب ، وأَىُّ حُرٍّ من الفتيان ليس له ذُنوب

ومما ذكر من خصال أَبى نواس المحمودة ، ما حدثنى به أَحمد بن أَبى عامر قال : حدثنى سلمان شحطة . قال :

كان أَبو نواس عالماً فقيهاً ، عارفاً بالأَحكام والفتيا ، بصيرًا بالاختلاف ، صاحب حفظ ونظر ومعرفة بطرق الحديث ، يعرف ناسخ القرآن ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، وقد تأَدَّب بالبصرة ، وهى يومئذ أَكثرُ بلاد الله علماً وفقهاً وأَدباً ، وكان أَحفظ لأَشعار القدماء والمخضْرمين وأَوائل الإسلاميين والمحدَثين .

وحدثنى محمد بن أَحمد القصار قال : حدثنى يوسف بن الداية قال :

قال لى أَبو نواس : أَحفظ سبعمائة أرْجوزة ، وهى عزيزة فى أَيدى الناس ، سوى المشهورة عندهم ، وكان لزم بعد والبةَ بن الحباب خلفاً الأَحمر ، وكان خَلَفٌ نسيجَ وَحْدِه فى الشعر ، فلما فرغ أَبو نواس من إحكام هذه الفنون تفرغ للنوادر والمجون والمُلَح ، فحفظ منها شيئاً كثيراً حتى صار أَغزر الناس ، ثم أَخذ فى قول الشعر ، فبرَّز على أَقرانه ، وبرع على أَهل زمانه . ثم اتصل بالوزراء والأَشراف ، فجالسهم وعاشرهم ، فتعلم منهم الظَّرف النَّظافة . فصار مثلًا فى الناس ، وأَحبه الخاصة والعامة ، وكان

يهرب من الخلفاء والملوك بجَهْده [ويلام] على ذلك فيقول : إنما يصبر على مجالسةِ هولاءِ الفحولُ المنقطعون ، الذين لا ينبعثون ولا ينطقون إلا بأمرهم ، اللهِ لكأَنى على النَّار إذا دخلت عليهم ، حتى أنصرف إلى إخوانى ومن أُشاربُه ، ولأَنى إذا كنت عندهم فلا أَملك من أمرى شيئاً .

وحدثنى إسماعيل بن حرب قال : أخبرنى سعد بن خُزَيم قال :

قال جعفر البرمكى لسعيد بن وهب : أين تأَدّب أبو نواس؟ قال : ببلد البصرة .

وحدثنى أبو عمرو عن أبى دعامة[1] قال :

قال أبو عمرو الشيبانى لولا ما أخذ فيه أبونواس من الرَّفَث لاحتججنا بشعره لأَنه مُحكَم القول .

ومن أخبار أبى نواس مع أبَانٍ اللاحقّ ماحدثنى بهالقاسم بن داوود قال : حدثنى ابن أبى المنذر قال :

كان اللَّاحق شاعرًا ظريفاً يمدح البرامكة ،وكان مخصوصاً من بينهم بجعفر لا يكاد يفارقه ، وكانت البرامكة إذاأرادوا تفرقةمالعلى الشعراء ولَّوْه ذلك ، فأُمِرَ له بمال يفرّقه فيهم ،وكان كثيرًا له خطر ، ففرّقه وأمر لأَبى نواس بدرهم ناقص ، وأرسل إليه :إنى قد أعطيتُ كلّ شاعر على قدره ، وهذا مقدارك . فَوَجَد عليه أبو نواس ، فلما قال اللَّاحق قصيدته الحائية التى يصف فيها نفسه ويلفق[2]فيها عند جعفربن يحيى وهى هذه القصيدة :

أنا من حاجة الأَمير وكنزٌ من كنوز الأَمير ذو أرباحِ
كاتب حاسب أديب خطيب ناصح راجح على النصَّاحِ

(١) فى الأصل : عن أبى دهامة .

(٢) فى الأصل : يلتفق .

شاعر مُفْلق أخفّ من الريـ   شة مما تكون تحت الجَنَاح
لو رآنى الأمير عاينَ منى   شَمَّريًّا كالجُلجل الصَّيَّاح(١)
لحية سَبْطة(٢) وأنف طويل   واتّقادٌ كشعلة المصباح
لستُ بالمفرط الطويل ولا بالمُـ   ـسْتَكِنّ المُجحْدَر الدحْداح(٣)
أيمنُ الناس طائرًا يَوْمَ صيد   لغدوٍّ دُعيتُ أمْ لرواح
أبصرُ الناس بالجوارح والأكلُـ   ـب والخُرَّد الصِّباح المِلاح

وبلغ أبا نواس هذه القصيدةُ فقال : والله لأُعرّفنّه نفسه ، وأنشأ يقول :

إنَّ أولى بخسَّة الحظّ منى   لَلْمُسمَّى بالجلجل الصيَّاحِ
فَبَلَوْا منه حين غَنَّى لديهمْ(٤)   أخرَسَ الصوت غير ذى إفصاح
ثُم بالريش شبّه النفسَ فى الخفّـ   ـة مما يكون تحت الجَناح
فإذا الشُّمُّ من شماريخ رَضْوى   عنده خِفَّةً نَوى السَّبَّاح(٥)
لم يكن فيك غير شيئين مما   قلت من بعد خَلْقِك الدّحداح
لحيــة سبطة وأنف طويل   وهبــاءٌ سواهما فى الرّياح
فيك ما يحمل الملوكَ على الخُر   ق ويُزْرى بالسّيد الجَحْجاحِ(٦)
فيك تيهٌ وفيك عُجْبٌ شديدٌ   وطِماحٌ يفوق كلَّ طِماح
باردُ الطرفِ مظلمُ الْكِذْبِ تَيَّا   هٌ معيد الحديث غثُّ الْمُزاح

(١) الشمرى : الماضى فى الأمور والمجرب والجد . والجلجل : الجرس الصغير . ورواية أخرى له كالبلبل الصياح .

(٢) فى الأصل : بسطة .

(٣) فى الأصل : المجيد . والتصويب من الديوان وغيره . والمستكن المستتر . وفى المختصر : المستكين والجحدر : القصير . والدحداح : القصير أيضاً .

(٤) فى الأصل : فبلوا منه غث لديهم . وفى الديوان : قد رأوا منه حين غنى .

(٥) فى الديوان : المسباح . هذا والسباح والمسباح صيغة مبالغة من سبح سبحاناً أى قال : سبحان الله . وكان تسبيحهم بالنوى يحصون به عدد التسبيح .

(٦) الجحجاح : المسارع إلى المكارم .

فلما انتهى الشعر إلى اللاحقى سُقِطَ فى يده ، وعلم أنه إن بلغ ذلك البرامكةَ أُسْقِطَ عندهم ، وندم على ما كان منه ،فبعث إلى أبى نواس : أن لا تُذِعْها ولك حكمك ، فبعث إليه يقول : لو أعطيتنى الدنيا ما كان بدٌّ من إذاعتها ، فاصبر على حرارة كيّها ، واعرف قدرك ، قال : فلما سمع جعفر شعر أبى نواس فى اللاحقى قال : والله لقد قَرَّفه بخمس خلال لا تقبله السفلة على واحدة منها ، فكيف تقبله الملوك ؟ فقيل له : يا سيدنا إنه كذب عليه . فتمثل يقول :

قد قيل ذلك إن حقًّا وإن كَذِباً فما اعتـــذارك من شىء إذا قيلا

وصار أبان بعد ذلك لأبى نواس كالعبد ، لا يلقاه ولا يُذْكر له إلّا يُجلّه

وحدثنى إبراهيم بن الخصيب قال : أخبرنى ابن أبى المنذر قال :

إنما نفق شعر أبى نواس على الناس لسهولته وحسن ألفاظه ، وهو مع ذلك كثير البدائع ، والذى يراد من الشعر هذان .

وحدثنى محمد بن زياد بن محمد عن أبى هِفَّان قال :

قال لى أبو نواس : الشَّره فى الطعام دناءة ، وفى الأدب مروءة ؛ وكل من حرص على شىء فاستكثر منه سكن حرصه وقرّت عينه[1] غير الأدب ، فإنه كلما ازداد منه صاحبه ازداد حرصاً عليه وشهوة له ودخولاً فيه .

حدثنى أحمد بن سلمان قال : حدثنى اليؤيؤ[2] قال :

سمعت أبا نواس يقول : لا ضيعة على أديب حيث توجّه ،فإنه يجالس أشراف الناس وملوكهم فى كل بلد يَرِدُه ، وما قُرن شىء إلى شىء أحسن من عقل إلى أدب .

---

(١) فى الأصل : وقرت بيته .

(٢) فى الأصل : البولو .

حدثنى على بن إسحاق قال حدثنى ابن أبى خلصة قال :

رأيت أبا نواس واقفاً بالجسر ، ومعه غلام وجارية ، لم أر أحسن منهما ، وهو على حمار فارهٍ ، فقلت : يا أبا على ما وقوفك؟ وما هذان معك ؟ قال : إن الخصيب حملنى على هذا الحمار ، ووهب لى هذا الغلام وهذه الجارية ، فكيف تراهما ؟ قلت : ما يصلحان إلّا للملوك . قال :صدقت ولكنها نعمة تتبعها نقمة . قلت : ولم ذاك؟ قال : إنى أخاف أن أدع الغلام مع الجارية فيكشخنى(١) فيها ، فهل عندك من رأى ؟ قلت : تجعل الجارية فى منزل الثقات من إخوانك ، فتزورها إذا شئت . قال : أخاف أن أسترعى الذئب . وافترقنا ، ثم التقينا بعد أيام ،فقال لى: شاورناك فى أمرهما فما فتحت لنا باباً ، وإنى لمَّا فارقتك ازدحم الرأى المصيب على لسانى وقلبى . فقلتُ : ما صنعت ؟ قال : زوَّجت الغلام بالجارية ، فصرت أكشخنه فيها . فقلت : إن الشىء كان حلالاً لك فجعلته حراماً . فقال : يا أحمق أفى الحلال شاورناك أم قلنا لك : ما الرأى ؟ فقلت : عليك لعنة الله ما أهداك إلى كل آبدةٍ !

ومما لأبى نواس من شعره البَصْرِىّ :

عفا الْمُصَلّى وأقْوَتِ الْكُثُبُ ... منِّىَ فالمربدان فاللَّبَبُ
والمسجد الجـــامع(٢) المروءة ... والدين عفا فالصِّحانُ فالرَّحَبُ
منـــازلٌ قَدْ عَمرتُها يَفَعاً ... حتَّى بدا فى عِذارىَ الشُّهبُ
فى فِتية كالسيـــوف هَزُّهُمُ ... شَرْخُ شبابٍ وزانهم أدب
ثُمَّت رَاب الزمانُ فاقتسموا ... أيْدى سَبَا فى البلاد فانْشَعَبُوا

ويزعم البغداديون أنها(٣) من شعره الذى قاله ببغداد ، وأَخْلِقْ به أن يكون

(١) كشخنه جعله ديوثاً . (٢) فى الأصل : والمسجد المروءة والدين .

(٣) فى الأصل : العداديون .

ببغداد يبكى[1] إخوانه أهل البصرة ، لأنه يقول فيها :

لما تَيقَّنت أنَّ رَوحتهمْ ليس لها ما حَيِيتُ مُنقلَبُ
أبلَيْت صبرًا لم يُبْله أحد واقتسمتْنى مآربٌ شُعَب

ومن شعره البصرى السائر قوله :

ودارِ نَدامى عطَّلُوها فأَدلجوا بها أَثَرٌ منهم جَديدٌ ودارِسُ
مساحِبُ من جرِّ الزِّقاق على الثرى وأَضغاث ريحان جَنِىٌّ ويابسُ
حبستُ بها صحبِي وجدَّدتُ عهدهمْ وإنى على أَمثال هاتيك حابسُ
أَقمنـــا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يومِ الترحُّلِ خامسُ
تدور علينـــا الراح فى عَسجدِيَّة حَبَتْها بأَلوان التصاوير فارسُ
قَرارتها كِسرى وفى جنباتهـــا مَهاً تَدَّريهـــا بالقِسِىِّ الفوارسُ
فلِلَّراح ما زُرَّتْ عليه جُيوبُها وللماءِ ما دارتْ عليه القلانسُ

حدثنى المنقرى عن يوسف بن الداية قال :

كنت وأَبو نواس وجماعة من إخواننا نطوف فى شهر رمضان إذا أَفطرنا كل ليلة ، فمررنا ليلة بمسجد السَّلولىّ وابنُه يصلى بالناس التراويح ، وكان من أَصبح الخلق وأَحسنهم وجهاً ، فضُرب بأَبى نواس وقال : لست أَبرح حتى يفرغ مجلسنا ، وكانت ليلة ختمة ، فلما قرأَ : « أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بالدِّين » قال أَبو نواس :

وَقَرَا مُعْلِناً ليصدَعَ قلبى والهوى يَصدع الفؤادَ الْعَزُوما
أَرأَيت الذى يكذب بالدين فذاك الَّذى يدُعُّ اليتيما

فتعجبوا من بديهته .

---

(١) فى الأصل : بكى . ويصح أن تكون محرفة عن : يذكر .

حدثنى إبراهيم بن حرب الكوفى قال : حدثنى ابن الداية قال : اجتمع أَبو نواس ومسلم بن الوليد والخليع وجماعة من الشعراء فى مجلس ، فقال بعضهم :أ يكم يأْتينى ببيت شعر فيه آية من القرآن وله حكمه ؟ فأُخذوا يفكرون فيه ، فبادر أبو نواس فقال :

وفتيـــة فى مجلس وجُوهُهمْ　　رَيْحَانُهُمْ قد أَمِنوا الثَّقيلَا
دانيـــة عَلَيْهمْ ظلالها　　وذُلِّلَتْ قطوفها تذليلا

فتعجبوا وأفحموا ولم يأْت أحدمنهم بشىء. قال محمدبن عبد الوهاب : فسمعت بعد ذلك بمدة بيتاً لدعبل استحسنته وهو :

ويُخْزِهِم وينصركُمْ عليهمْ　　وَيَشْفِ صدور قوم مؤمنينا

حدثنى نصر بن محمد قال :أخبرنى ابن أَبى شقيقة الورّاق قال : كان يجتمع الشعراء فى دكان أَبيه ببغداد ،وإن أَبا العتاهية حضرهم يوماً ، فتناول دفترّاووقع على ظهره ينشد :

أَيا عجباً كيف يُعْصَى الإلـ　　ـهُ أَم كيف يجحده الجاحدُ
ولله فى كلِّ تحريكة　　وتسكينة أبدًا شاهدُ
وفى كلِّ شىءٍ له آيةٌ　　تدلّ على أَنه واحد

فلما كان من الغد جاءَ أبو نواس ، فجلس فتحدث ساعة ، ووقعت عينه على ذلك الدفتر ، وقرأَ الأَبيات . فقال : مَنْ صاحبُها ؟ لوددت أَنَّها لى بجميع شعرى : فقلنا ؛ أَبو العتاهية ، فكتب تحتها :

سبحان مَنْ خلق الخلـ　　ـق من ضعيف مَهينِ
فساقه من قـــرارٍ　　إلى قرار مَكين

(١) فى الأصل : فوددت .

يحولُ خَلْقاً[١] فخلْقاً ··· فى الْحُجْب دون العيون

فلما كان من الغد جاء أبو العتاهية وقال :لمن هذه الأبيات ؟ لوددت[٢] أنَّها لى بجميع شعرى ، فقلنا : أبو نواس. وتعجبنا من اتفاق قوليهما .

وحدثنى أبو النجم قال :

بلغنى أن أبا نواس وهو فى الكتاب وكان مليحاً صبيحاً ـ مرّت به صبيّة وضيّة الوجه ، فمازحته ساعة ،ثم رمت إليه بتفاحة معضّضة وانصرفت فقال :

شجر التفاح لاخِفْتَ القحلْ[٣] ··· لا ولا زلت لغايات المثلْ

تقبلُ الطِّيبَ إذا عُلَّت به[٤] ··· وبها من غير طيب محتَمَل[٥]

وعدْتنى قبلةً من سيِّدى ··· فتقاضت سيدى حين فعل

ليس ذاك العضُّ من عيبٍ لها ··· إنما ذاك سؤالٌ للقُبَـــل

ويقال : إن الذى رغَّبَ فيه والبةَ بن الحباب حتى أخذه غلاما فأدّبه وخرّجه هذه الأبياتُ . وقيل أيضاً : إن الذى بعث أبا نواس على صحبة والبة وأرغبه فيه بَيْتَا والبةَ وهما هذان :

ولها ولا ذنب لها ··· حُبٌّ كأطراف الرماحِ

فى القلب يجرح دائماً ··· فالقلبُ مجروحُ النَّواحى

فإنه استحسنهما وجزلهما[٦] ورغب فى الشعر. وهذا لعمرى كلام دونه السحر .

---

(١) فى الأصل : يحيل . ··· (٢) فى الأصل : فوددت .

(٣) فى الأصل : سحر التفاح لا حقب القحل . وفى المختصر : شجر التفاح لا حفت القحل ... هذا والقحل : اليبس .

(٤) فى الأصل : يقبل الطيب . وفى المختصر : تقبل الطيب إذا غلت به . هذا وعله : سقاه .

(٥) فى المختصر : وبها من عز طيب محتمل .

(٦) فى الأصل : فإنه استحسنها وجزلها . وفى المختصر : استحسنهما جداً وحن بهما . وقد يكون ما فى الأصل : تعدية للفعل بتضعيفه مأخوذ من جزل الكلام فصح . أو محرفة عن واستجزلها أى استجودهما .

حدثنى أبو يعقوب إسحاق بن سيّار قال : حدثنى عامة أصحاب أبى واس منهم عبد الله(١) بن أحمد بن حرب المعروف بأبى هِفَّان قالوا :

بُنىَ للمخلوع مجلسٌ لم تر العرب والعجم مثله ، قد صُوِّر فيه كلّ التصاوير ، وذُهّب سقفُه وحيطانُه وأبوابُه ، وعُلِّقت على أبوابه ستورٌ معصفرة مذهبة ، وفُرش بمثل ذلك من الفَرْش ، فلما فُرغ من جميع أسبابه ، وعرَف ذلك ، اختار له يوماً ، وتقدم بأن يُؤْمر النُّدماءُ والشعراءُ بالحضور غُدوة ذلك اليوم ليصطبحوا معه فيه ، فلم يتخلف أحد ، وكان فيمن حضر أبونواس ، فدخلوا فرأوا أُسًّا(٢) لم يروا مثله قط ولم يسمعوا به ، من إيوان مشرف فائح فاسح ، يسافر فيه البصر ، وجعل كالبيضة بياضاً ، ثم ذُهّب بالإبريز(٣) المخالَفِ بينه باللَّازَورد(٤) ذى(٥) أبواب عظام ومصاريع غلاظ تتلألأ فيها مسامير الذهب ، قد قُمّعتْ رءوسها بالجوهر النفيس ، وقد فرش بفُرُش كأنها صِبْغُ الدم ، منقَّش بتصاوير الذهب وتماثيل الْعِقْيان(٦) ونُضد فيه العنبر الأشهب والكافور المصعَّد(٧) وعجين المسك وصنوف الفاكهة والشمامات والتزايين ، فدعوا له وأثنوا عليه ، وأخذوا مجالسهم على مراتبهم عنده ، ومنزلتهم منه ، ثم أقبل عليهم فقال : إنى أحببت أن أفرغ مُتعة هذا المجلس معكم ، وأصطبح فيه بكم ، وقد ترون حسنه ، فلا تنغِّصونى ذلك

---

(١) فى الاصل : منهم عبيد الله بن محمد بن أحمد المعروف بأبى هفان . هذا والتصويب من تراجم أبى هفان فى معجم الأدباء ولسان الميزان ونزهة الألبا وغيرها .

(٢) الأس من معانيه : البناء .

(٣) الإبريز من الذهب : الخالص .

(٤) اللازورد : معدن يتخذ للحلى ومنه الشفاف الأزرق الضارب إلى حمرة وخضرة .

(٥) فى الأصل : وذى .

(٦) العقيان : الذهب الخالص .

(٧) الكافور كما فى تذكرة داوود إما متصاعد من شجره إلى خارج العود ويسمى الرياحى لتصاعده مع الريح وهو أبيض يلمع إلى حمرة . وإما موجود فى داخل العود يتساقط إذا نشر وهو شديد البياض رقيق كالصفائح ويصعد هذا فيلحق بالأول . . .

بالتكلّف ، ولا تكَدِّروا سروري بالتحفُّظ ، ولكن انبسطوا وتحدثوا وتبذلوا ، فما العيش إلّا فى ذلك . فقالوا : يا أمير المؤمنين ، بالطائر الميمون والكوكب السعديّ والجَدّ الصاعد والأَمر العالى والظفر والفوز ، ووفقت يا أَمير المؤمنين ، وفِّقت ولم تزل موفَّقا . ثم لما طَعِمُوا أُتِىَ بالشراب كأَنه الزعفران ، أصفى من وصال المعشوق ، وأطيب ريحاً من نسيم المحبوب ، وقام سقاة كالبدور ، بكئوس كالنجوم ، فطافوا عليهم وعملت الستائر بمزاهرها[1] فشربوا معه من صَدْر نهارهم إلى آخره ، فى مذاكرة كقطع الرياض ، ونشيد كالدرّ المفصل بالعقيان ، وسَماعٍ يُحيِي النفوس ويزيد فى الأَعمار ، فلما كان آخر النهار دعا بعشرة آلاف دينار فى صَوَانِىّ ، فأمر فنُثرت عليهم فانتهبوها ، والشراب بعدُ يدور عليهم بالكبير والصغير ، من الصرف والممزوج ، وليس يُمنع أحد منهم مما يريد ، ولا يُكره على ما يأْباه ، وكان جيّد الشراب ، فصبروا معه إلى أن سكر فنام ، ونام جميع من فى المجلس عند ذلك إلّا أبا نواس فإنه ثبت[2] مكانه فشرب وحده ، فلما كان السحر دنا من محمد فقال : يا أَمير المومنين . قال : لبيك يا خيرالندامى . فقال أبو نواس : يا سيد العالمين ، أما ترى رقة هذا النسيم ، وطيب هذه الشَّمال ، وبرْد هذا السحر ، وصحة هذا الهواء المعتدل والجو الصافى ، وبهيج هذه الأَنوار؟ فلما سمع محمد وصفه استوى جالساً وقال : يا أَبا نواس ، ما بى للشرب موضع ، ولا للسهر مكان ، وقد بَسَطْتَنى بمنثور وصفك فنشِّطنى بمنظومه للشرب. فأَنشأَ يقول :

نبِّهْ نديمَك قد نَعَسْ   يسقيك كأْساً فى الْغَلَسْ
صِرْفاً كأَنَّ شُعاعها   ــ فى كفِّ شاربها ــ قَبَسْ

---

(١) كذا بالأصل . ولعلها : وعملت المغنيات خلف الستائر بمزاهرها .

(٢) فى الأصل : بيت .

تَذَرُ الفتى وكأنما[1] بلسانه منها خَرَسْ
يُدْعَى فيرفَعُ رأسَه فإذا استقلّ به نكَسْ
يسقيكها ذو قُرطُقٍ يُلْهى ويؤذى من حَبَسْ[2]
خَنِثُ الجفون كأنه ظبي الرِّياض إذا نَعَسْ
أضحى الإمام محمدٌ للدين نورًا يُقْتَبَسْ
وَرِث الخلافةَ خمسةٌ وبخير سادسهم سَدَسْ
تبكى البُدورُ لِضِحْكه والسيفُ يضحك إن عَبَسْ

فارتاح المخلوع ودعا بالشراب فشرب معه .

ومما يختاره أهل الفهم من شعر أبى نواس كثير ، كما أن الردىء ينفونه من شعره ، ولكن نورد من ذلك ما لم يشتهر عند العوام ، وندع ما قد اشتهر ، فإن رائيته فى الخصيب :

أجارة بَيْتَيْنـا أبوك غيورُ وميسورُ ما يُرجَى لديكِ عسيرُ

وإن كانت من قلائده موجودة عند كل إنسان ، وليست كميميّته التى لاتُقَصِّرعنها حسناً وجودة ، وهى مع ذلك لا يعرفها إلا الخواص وهى هذه :

يا دار ما فعلت بكِ الأيامُ لم تبْق فيك بشاشة تُستامُ
عَرَمَ الزمانُ على الذين عهدتُهُمْ بكِ قاطنين وللزمان عُرامُ[3]
أيام لا أغشى لأهلك منزلًا إلَّا مراقبةً علىَّ ظَلَامُ
ولقد نهزت مع الغُواةِ بدَلْوِهِمْ وأسمْتُ سَرْحَ اللهوحيث أساموا

(١) فى الأصل : وكأنها . والتصويب من الديوان وغيره .

(٢) القرطق : نوع من الملابس وهو القباء ، ويؤذى من حبس أى من منع الخمر فلم يدر بها على الشاربين .

(٣) فى الأصل : عزم . . . بل قاطنين . . . عزام .

وبلغت ما بلغ امرؤٌ بشبابه ... وإذا عُصارة كلِّ ذاك أثَام
وتَجَشَّمَتْ بى هَوْلَ كلِّ تَنُوفَة ... هوجاءُ فيها جُرْأةٌ إقدامُ
تذر المطىَّ وراءها فكأنها ... صفٌّ تقدمُهُنَّ وهْىَ إمام
وإذا المطىُّ بنا بلغْنَ محمدًا ... فظهورهنَّ على الرِّجال حرام
قرَّبْنَنا مِنْ خيرِ مَنْ وطِئَ الحصا ... فلهــا علينا حُرْمَةٌ وذِمام
رُفِعَ الحجابُ لناظِرِى فبدا به ... ملكٌ تَقَطَّعُ دونه الأوْهام
كالبــدر مشتمل بنور خلافة ... لبِس الشبابَ بمُلكه الإسلام
سبْط البَنَان إذا احتبى بنِجاده ... غَمَر(١) الجماجمَ والسِّماطُ قيام
مَلِك إذا اقْتَسر الأُمورَ مضى به ... رأىٌ يَفُلُّ السيف وهْو حسام
داوى به الله القلوبَ مِنَ الجَوى ... حتى بَرِئن(٢) وما بهنَّ سَقَام
أصبحت يا ابنَ زبيدة ابنةِ جعفرٍ ... أمَلًا لعقد حِباله(٣) استحكام
فبقيت لِلْعِلمِ الذى يُهْدى به ... وتقاعسَتْ عن يومك الأيَّام(٤)

ومن ذلك قوله أيضاً :

يا مَنْ يُبادلنى عِشقاً بسُلوانِ ... أمْ مَنْ يُصيِّر لى شُغلاً بإنسانِ
كيما أكون له عبدًا يُقارضنى ... وَصْلاً بوصلٍ وهِجْراناً بهِجرانِ
إذا التقينا لِصُلْحٍ بعد معتبة ... لم نفترِقْ دون مَوْعُودٍ بلقيان
أقول والعيسُ تَعْرَوْرى(٥) الفلاةَ بنا ... صُعْرَ الأزِمّة من مَثْنى ووُحدان

---

(١) فى الأصل : عمر . وفى الديوان : فرع .
(٢) فى الأصل : برعن . وفى الديوان : أفقن .
(٣) فى الأصل : لعقد حاله .
(٤) فى الأصل : فتقنت للعلم الذى يهدا له . . . الأتام .
وفى الديوان : فسلمت للأمر الذى ترجى له .
(٥) اعرورى : سار فى الأرض وحده .

لِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرْناة عُذافِرَة ... كأنَّ تضبيرها تضبير بُنْيان(١)
يا ناق(٢) لا تسأمى أو تبلغى ملكا ... تَقبيل راحته والرُّكن سِيَّان
محمد خيرُ من يمشى على قدَمٍ ... ممن يرى الله من إنسٍ ومن جان
مُقابَل بين أملاك تُفضِّله ... وِلادَتان من المنصور ثِنْتان(٣)
مدّ الإله عليه ظلّ مملكة ... أضحى القصىُّ بها كالأقرب الدانى
تَنازعَ الأحمدان الشَّبهَ فاشتبها ... خَلْقاً وخُلْقاً كما حُذّ(٤) الشِّراكان
إن يُمسِك القَطْرُ لم تُمْسك مواهبُه ... ولىٌّ عهد يداه تستهلَّان
هذا الذى قدَّمَ اللهُ القضاء به ... ألَّا يكونَ له فى فضله ثانى
هو الذى امتحن الله القلوبَ به ... عما يُجَمْجِمْنَ من كُفرٍ وإيمان
وإنَّ قوماً رَجَوْا إبطالَ حقِّكُمُ ... أمْسَوْا من الله فى سُخط وعِصيان
ان يَدفعوا حقَّكُمْ إلَّا بدفعهمُ ... ما أنزل اللهُ من آيٍ وقُرآن
وإن لله سيفاً فوق هامهمُ ... بكفِّ أبلجَ لا غمْر ولا وَانى
يستيقظ الموتُ منه عند هزَّته ... فالموت من نائم فيه ويقظان

حدثنى محمد بن عبد الأعلى القرشى قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : قال الأصمعى :

---

(١) فى الأصل : أذوات لوت . . . كأن تضبيرها تضبير نيسان .
واللوث : القوة . والعفرناة : الجريئة الشديدة . والعذافرة : العظيمة . والتضبير شدة تلزيز العظام ، واكتناز اللحم .

(٢) فى الأصل : يانوق .

(٣) المقابل : الكريم النسب من قبل أبويه وفى الأصل : ثبتان .

(٤) فى الأصل : كما حذو الشراكان . وفى الموشح : كما قد الشراكان .

ما رأيت أنجب من البرامكة رجالا وأطفالا ، ولا أشرف منهم أحوالا ، ما أعلم أنى حضرت يحيى والفضل ولا جعفرًا إلّا انصرفت عنهم ولإخوانى بالحِباءالجزيل . ثم قال : طرب الفضل بن يحيى إلى مُذَاكرَتى، فأتانى رسوله ، وكان يوماً باردًا ذا صِرٍّ وقُرّ . فقال : أجِب الوزير . فمضيت معه ، فلما دخلت عليه إذا هو فى بَهْوٍ له . قد فُرِش بالسَّمُّور ، وهو فى دَشْتٍ منه ، وعلى ظهره دُوَاج سَمُّور أشهب ، مبطّن بخزّ ، وبين يديه كانون فضة ، فوقه أُثفيَّةُ ذهب ، فى وسطها تمثالُ أسدٍ رابض ، فى عينيه ياقوتتان تتوقدان ، وفوق الصينية إبريقُ زُجاجٍ فِرْعونىّ ، وكأس كأنها جوهرة محفورة ، تَسَعُ رِطْلاً ، لا أظنها يَفى بها مالٌ كثير ، وهو على سرير من عاج ، وأنا علىّ ثيابُ قطنٍ . فسلمت عليه فردّ السلام وقال لى : يا أصمعىّ ، ليس هذا من ثياب هذا اليوم . قلت : أصلح الله الوزير . إنما يلبَس الرجلُ ما يجد ، فقال : يا غلام ألق عليه شيئاً من الوَبر . فأُتيتُ بمثل ما عليه فلبِسته حتى الجورب ، ثم أُتِىَ بخُوان لم أدْرِ ما جنسه ، غير أنى تحيرت فى جنسه ، وبصحْفة مُشْمِسَة ، فيها لون من مُخّ الطير ، فتناولنا منها .

ثم تتابعت الألوان ، فأكلت من جميع ما حضر ، ألَا والذى اصطفى محمدًا صلى الله عليه وآله بالرسالة ما عرفت منها لوناً واحدًا ، إلّا أنى لم آكل فى الدنيا شيئاً يدانيها قطُّ لذّة وطيبًا عند خليفة ولا ملك . ثم رُفع الخوان ، وأتينا بألوان من الطيب ، فغسلنا أيدينا ، وكنت كلَّما استعملت منه لوناً ظننته أطيب ما فى الدنيا من عطر فاخر ، حتى إذا استعملت غيره زاد عليه طيباً ، فلما فرغنا من ذلك إذا غلام قد أقبل معه جَامُ بَلُّور فيه غالية ، قد ازرقَّت بكثرة العنبر ، فتناولنا بملعقة من الذهب حتى نضحناه ، فصرت كأنى جمرة ، ثم قال : أسقنا ، فسقاه رطلًا وسقانى مثله ، فما تجاوز والله لَهَاتى

حتى كِدْت أطير فرحاً وسروراً ، وصرت فى مِسْلاخ[1] ابن عشرين طرباً . ودبَّت الشربة فخثرت[2] ما بين الذؤابة والنعل ، وكأنَّ دَبَى[3] الجرادِ يثب ما بين أحشائى وثباً ، فلم أتمالك أن قلت : قاتل الله أبا نواس حيث يقول :

إذا ما أتتْ دون اللَّهاةِ من الفتى ... دعا هَمُّه من صدره برحيلِ

فقال الفضل : هذا البيت له ؟ قلت : نعم ياسيدى ، قال : وليس إلا هذا البيت الواحد ؟

قلت : أعزّ الله الوزير ، هى أبيات . قال : هاتها ، فأنشدته :

وخيمةِ ناطور برأسِ مُنيفة ... تَهُمُّ يدا مَنْ رَامَها بزَليل[4]

حَطَطْنا بها الأثقال فَلَّ هجيرة ... عَبُورِيّة تُذْكى بغير فتيل[5]

تأيَّتْ قليلًا ثم فاءت بمِزْقة ... من الظلّ فى رثّ الأباء ضئيل[6]

كأنَّا لديْها بين عِطْفَىْ نعامة ... جَفَا[8] زَوْرُها[7] عن مَبْرك ومَقيل

حلبْتُ لأصحابى بها دِرَّة الصِّبا ... بصفراء من ماء الكروم شَمُول

إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى ... دَعَا همُّه من صدره برحيل

فلما توفى الليلُ جُنْحاً من الدُّجى[9] ... تصابَيْت واستجملتُ غيرَ جميل

وأصبحت ألحِى السُّكرَ والسكرُ مُحْسِنٌ ... ألَا رُبَّ إحسانٍ عليك ثقيل

---

(١) المسلاخ الجلد ويراد هنا هيئة ابن عشرين وصورته . وفى قول عائشة . ما رأيت امرأة أحب إلى أن أكون فى مسلاخها من سودة. ومن المجاز فلان حمار فى مسلاخ إنسان .

(٢) خثره الشراب : تركه مسترخياً .

(٣) فى الأصل : دب الجراد . هذا والدبى : أصغر الجراد .

(٤) الناطور : حارس الكرم . ومنيفة : هضبة مرتفعة . وزليل : انزلاق .

(٥) عبورية : نسبة إلى الشعرى العبور وهى تظهر حين يشتد توقد الحر .

(٦) تأيت : تأنت . والمزقة : القطعة . والرث : البالى . والأباء : كل نبت ذى أنابيب .

(٧) الزور : وسط الصدر .

(٨) الدرة : اللبن .

(٩) رواية الديوان : فلما توفى الشمس جنح من الدجى .

كفى حَزَناً أنَّ الجواد مقتَّرٌ ... عليه ولا معروف عند بخيل
سأبغى الغِنى إما نديم خليفة ... يُقيم سواءٌ ، أو مُخيفَ سبيل
بكلِّ فتى لا يُسْتَطـار جنانُه ... إذَا نَوَّه الزَّحْفَانِ باسم قتيل
ليَخْمُسِنَ مالَ الله فى كلِّ فاجر ... وذى بِطْنةٍ للطيِّبـات أكول
ألم ترَ أن المال عَوْنٌ على النَّدى ... وليس جوادٌ مُعْدِمٌ كبخيل

قال : قاتله الله ما أشعره ،يا غلام :أثبتها . ثم قال :أما والله لولا قَالةُ الناس فيه ما فارقنى ، ولكن إذافكرت فيه وجدت الرجل ماجناً خليعاً متهتكاً ألُوفاً لحانات الخمارين فأترك نفعه لضره . فقلت : أصلح الله الوزير إنه مع ذلك بمكان من الأدب ،ولقد جالسته فى مجالس كثيرة ،قد ضمّت ذوى فنون من الأُدباء والعلماء ، فما تجارَوْا فى شيء من فنونهم إلّا جاراهم فيه ، ثم برّز عليهم ،وهو من الشعر بالمحل الذى قد علِمتَه ، أليس هو القايل :

ذكرتُم من التَّرحال يوماً فغمَّنا ... فلوْ قَدْ فعلتمْ صبَّح الموتُ بعضَنا
زعمتمْ بأنَّ البَيْنَ يَحْزُنُكمْ . نَعَمْ ... سيحزُنُكم حُزْناً ولا مثلَ حُزنِنا
تعالَوْا نُقَارِعْكُمْ ليحقُقَ عندَكمْ ... مَنَ اشجى قلوباً أمْ مَنَ اسْخَن أعيُنَا
أطالَ قصيرُ الليل يا رَحْمَ عندكُمُ ؟ ... فإن قصير الليلِ قدطال عندنا
ومن يعرفُ الليلَ الطويل وهمَّه ... من النَّاس إلّا من تَنَجَّمَ أو أنا
خَلِيُّونَ مِنْ أَوجاعِنا يَعْذِلوننا ... يقولون : لولم يَعْبَ بالحبِّ لانْثنى
يقومون فى الأقوام يَحْكون فِعلنـا ... سفاهةَ أحلامٍ وسُخْرِيةً بنا
فلو شاءَ رَبِّى لابْتَلاهم بمثل ما ابْ ... تَلانا فكانوا لا علينا ولا لَنا
سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد ... هواكِ لعلَّ الفضل يجمع بيننا

أميرٌ رأيت المال فى حجَرَاتِه[١] مَهِيناً ذليل النفسِ بالضيم مُوقِنا
إذا ضَنّ رَبُّ المال ثَوَّب جُودُه بِحَىٍّ على مال الأمير وأذَّنا
ولَلْفَضْلُ أَجْرَاهقْدَماً من ضُبارم[٢] إذا لبس الدِّرْع الحصينة واكْتنى
إليك أبا العباس من دون مَنْ مشى عليها امتطينا الحضْرمىّ المُلَسَّنا[٣]
قلائص لم تعرف كلالًا على الوَجَى ولم تدر ما قرْع الفنيق ولا الهِنَا[٤]

قال الفضل : قد عَرَّفتك أنه[٥] لولا ما هو بسبيله من هذا الفتك[٦] مافاتنى قربه ومعاشرته ، ثم قال : يا غلام ، احمل إليه ألف دينار ، فقلت للرسول : أعلمه أن الأصمعى عند الوزير . فتبسم وقال : يا غلام ، وإلى بيت أبى سعيد ألف دينار .

أخبار بَكْر بن النَّطَّاح ويكنى أبا وائل

حدثنى أبو مالك السعدى قال : حدثنى سعيد بن المثنَّى قال : قال يزيد بن مَزْيَد :

وجَّه إلىّ أمير المؤمنين الرشيد ذات ليلة فى وقت يرتاب فيه البرىء ، فذهبت ألبس ثيابى فعاجلنى الرسول ، فمضيت إليه ، فلما مَثَلْت بين يديه قال : يا يزيد ، من الذى يقول :

---

(١) الحجرة بفتح الحاء : الناحية ، وبضم الحاء من معانيها أيضاً الناحية . ويصح هنا أيضاً معنى الحجرة المعروف .

(٢) الضبارم : الأسد .

(٣) الحضرمى الملسن . يريد به النعل . فهو يخصه بأنه يذهب إليه سيراً على الأقدام . وفى الأصل كتب بجوار الملسن : أراد النعل .

(٤) الوجى : الحفاء ورقة الأقدام من المشى . والفنيق : الفحل . والهنا هو الهناء أى القطران .

(٥) فى الأصل : أنك .

(٦) فى الأصل لم تنقط الفاء ولا التاء بل جاءتا مهملتين .

وَمَن يفتقرْ منّا يعش بحسامه ... ومن يفتقر من سائر الناس يسألِ
ونحن وُصِفْنا دون كلّ قبيلة ... بشدّة بأس فى الكتاب المنَزَّلِ

قلت : والذى أكرمك بالخلافة ما أعرفه . قال : فمن الذى يقول :

فإن يك جدُّ القوم فِهْرَ بنَ مَالك ... فحسبِيَ فخرًا فخرُ بَكْرِ بن وائلِ
ولكِنَّهم فازوا بإرْث أبيهِمُ ... وكنّا على أمرٍ من الأَمر باطلِ

فقلت : لا وحقك يا أمير المؤمنين ما أعرفه . قال : بلى . أتظن يا يزيد أنى أوطئك فراشى وبساطى ، وأقلّدك أمرى . وأنا لا أعرف سرائرك ومخبّآتك ؟ والله إن عُيونى عليك حتّى فى فراشك ، فلا تجعلن على نفسك سلطاناً ، هذا جلف من أجلاف ربيعة آويته عندك ، ومكّنته من مجلسك ، فقال ما قال ؛ فأتنى به حتّى أعرفه نفسه ليعلم أن ربيعة ليست كقريش . قال : فانصرفتُ وأحضرتُ بكر بن النطاح ، فأعلمته القصة ، وأمرت له بألفى درهم . وكان له عندى ديوان فأسقطته ، وقلت له : الْحَقْ بالجزيرة ، فخرج إليها ، فلم يزل مستترًا بها حتّى مات الرشيد ، فرددته وزدت فى عطائه ونُزُله .

قال : وحُدِّثْتُ أن بكرًا لما ورد على أبى دُلَف وقد مدحه ، دعا به وقال : أنشدنى ، فأنشده ، حتّى إذا بلغ الموضع الذى يستمنحه فيه ويسأله قال : فأين ما قلت :

ومن يفتقرْ منّا يعش بحسامه ... ومن يفتقر من سائر الناس يسأل

فخجل بكر وأطرق مليًّا ، ثم قال : يا أيها الأمير ، لو كان تحتى فرس من خيلك ، وفى يدى قَنَاة من رماحك ، وتقلّدت سيفاً من سيوفك لَمَا قمتُ هذا المقام . قال : فدعا بجميع ما ذكره ، وهِمْيان فيه خمسمائة دينار ثم قال : امْضِ فصدّق قولَك بفعلك .

فخرج من بين يديه . وأخذ فى طريق هَمَذان يريد الجزيرة ،فلما كان على مسيرة ثلاث[1] من الكَرَج ، استقبله مال عظيم ،قد حُمِل إلى أبى دلَف من بعض نواحى أعماله ، ومعه فرسان من رجاله ،فشد عليهم ،فقتل بعضهم ، وهزم الباقين ، واستولى على المال فذهب به . فلما بلغ الخبرُ أبا دلَف ضحك وقال : لا نلوم إلاَّ أنفسنا . نحن بعثناه على ذلك .

ومما يختار من شعره قوله لأبى دلف :

فكفُّك قوسٌ والنَّدى وتَرٌ لها وسهمُك فيه اليُسْرُ فارْمِ به عُسْرِى

وقوله أيضاً :

ولقد طلبْنا فى البلاد فلم نجدْ أَحداً سواك إلى المكارم يُنْسَبُ

ومن طريف الشعر وبديعه قوله لأبى دُلَف :

نادى نداك فاتوا هم إذا امرا ان يدعوا فاهبا كلّ مستمعِ[2]
زوروا الأمير وبيت الله تنتفعوا فاختار وجْهَك فينا كلُّ منتفعِ

أراد قول الله عز وجل[3] : (وأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً) .

ومما يستحسن أيضاً له قوله :

ليس الفتَى بجماله وكماله إنَّ الجواد بماله يُدعَى الفَتَى

ويستحسن أيضاً له قوله :

فتى لا يُرَاعِى جارُه هفواتِه ولا حُكْمُه فى النائبات غريبُ
حليمٌ إذا ما الجهلُ أذهلَ أهله عن الحلم ، مَغْشِىُّ الفناءِ نجيبُ

(١) فى الأصل : مسير ثلث .

(٢) كذا فى الأصل . وهو مختل الوزن غير موضح المراد ، ولعله محرف عن مثل :

نادى نداك بأن يأتوا إذا أمروا من يدع فاز فأصغى كل مستمع

(٣) فى الأصل : عج ، وهى اختصار من النساخ لكلمتى : عز وجل .

ومما يختاره له قوله أيضاً :

أهدى إليك نصيحتى ومودّتى ... قبل اللِّقَاء شَوَاهِدُ الأَرواحِ
وعلى القلوب من القلوب دلائل ... بالودّ قبل تَشَاهُدِ[1] الأشباحِ

ومما يختار له أيضاً :

لو كان خَلْفَك أو أمامك هائباً ... أحدًا سِواكَ لهابك المِقْدارُ

ومن قلائده وأمهات قصائده قوله :

وليلةِ جَمْعٍ لم أبتْ ناسياً لكم ... وحين أفاضَ النَّاسُ من عَرفَاتِ
ولم تُنْسِنيك البِيضُ بالْخَيْفِ من مِنًى ... وقد رُحْن أَرْسَالاً إلى الجمراتِ
فَطَوَّفْن بالبيت العتيق لياليًا ... وزُرْنَ فِنَاء[2] البيتِ والْعَرَصَات
كأن الدُّمى أشْرِبْنَ[3] دِرْعًا أَوَانِس ... بَدَوْنَ لنا فى القَزِّ والحَبَرَات
يَغيبُ الدُّجى ما لم يغبن ويختفى ... إذا كنّ منه الدهرَ مختفيات[4]
جمعن جمالاً فى كمالٍ مُبَرِّزٍ ... وسدّدن[5] سُلطاناً على النظرات
فزوّدَنى شوقاً إليكِ ، وحسرةً ... عليك إلى ما بى من الحسرات
ذهبتِ بديباج الجمالِ وَوَشْيِهِ ... وَصِرْنَ بما خلَّفتِ مُحْتَفيات[6]
تطاول ليلى بالحجاز ولم أزَلْ ... وليلى قصيرٌ آمن الغَدَوات
فيا حبَّذا برُّ العراق وبحرُها ... وما يُجْتَنَى[7] فيه من الثمرات

(١) فى الأصل : لشاهد .
(٢) فى الأصل : قباء .
(٣) يرى « ق » احتمال أنها : أسرين .
(٤) فى الأصل : محتفيات . وصوبها أيضاً « ق » .
(٥) فى الأصل : وسدن . وسدد السهم رماه . ويحتمل أيضاً أن تكون محرفة عن : وأسدن سلطاناً من أسده . هيجه وأغراه .
(٦) فى الأصل : مختفيات . وصوبها أيضاً « ق » .
(٧) فى الأصل : ولا يجتنى . وصوبها أيضاً « ق » .

كفى حَزَناً ما تحمل الأَرْضُ دونها … لنا من ذُرَا الأَجْبال والفلوات
أَبا مَرْيَمٍ قِيلُوا بعُسْفَان ساعة … ورُوحُوا على اسم الله والبركات
ومرُّوا على قبر النبي وأكثِروا … عليه من التسليم والصلوات
وتِلقاءَ مَجْدٍ(١)فاستحثُّوا ركابكم … ولا تَغْفُلوا(٢) فالحبْس في الغفلات
إذا الغَمَرات استقبلتنا وأَمْعنت … ففي خَوضها المنجَى(٣)من الغمرات
تجاهل عبد الله والعِلم ظَنُّه … على عالم بالمرء ذي الجَهَلات
أَلستُ الخليع الجامح الرأْس والذي … يردُّ الصِّبا عَوْدًا على البَدَآت
وما زال لي إلفاً وأُنْساً وصاحبا … أخاً دون إخواني وأهل ثِقَاتي
تناجت بما في قلبه عصبيّةٌ … يمُرّ لها حرٌّ على اللَّهوات(٤)
نديم ملوك يحملون تدللي … حنيناً إلى الفِتيــان والفتيات
متى تشتملْ بكرٌ عليَّ بدارها … أَبِتْ(٥) واثقاً بالجود والنَّجَدَات
وفي أَسَد والنَّمرْ أبناء قاسِط … أمانٌ من الأَيام والغِيَرَات
وإن ذوي الإقدام والصبر والنُّهى … لإخواننا ذُهْلٌ على الأَزبات(٦)
وإن تشتمل قَيْسٌ عليَّ وتَغْلِبُ … أَبتْ(٧) واثقاً بالمال والثروات
وكم من مقام في ضَبيعَةِ(٨) مَعْمَرٍ … يضاف إلى الأَشراف والسَّروات(٩)

---

(١) لعلها محرفة عن نجد .

(٢) يرى « ق » احتمال أنها : فالخسر .

(٣) في الأصل : الهيجا . وصوبها أيضاً « ق » .

(٤) اللهوات : العطايا .

(٥) في الأصل : أتت .

(٦) اللزبات : الشدائد .

(٧) في الأصل : أتت .

(٨) في الأصل : ضيعة .

(٩) سروات القوم : سادتهم .

وفى أكلب عِزٌّ تِلادٌ وطَارِفٌ   بعيد من التقصير والتَّبَرات(١)
وما الفتك إلا فى رَبيعةَ والغِنَى   وذبٌّ عن الأَحساب والحُرُمات
وقاد زمام الجاهليــة منهمُ   مناجيبُ سبَّاقون فى الجلبات(٢)
وقادوا جيوشاً أَوّلا بعد أول   أَقَرّ لها عاد بكُثْر أداةِ(٣)
مفاتيحُ أَبواب النَّدى بأَكفّنا   فسُؤّالنـــا يَدْعُون بالشَّهوات
إذا هلك البَكْرِىُّ كان تُرَاثَه   سِنانٌ وسيفٌ قاضبُ الشَّفرات
ولمَ يَدعُوا من مال كسرى وجُنْدِه   على الأَرض شيئاً بعد طول بَيات
إذا لم يسلِّطْنا القضاءُ على العِدا   مُنُوا وابْتُلوا مِن خَوْفنا بخُفَات(٤)
وإنَّ وَعيدَ الحىِّ بكر بن وائل   إلى الموت يرمى الرُّوح بالسَّكرات
ومن لم تكن بكرٌ له فهو ضائع   إذا الرَّوْع أبدى أَسوُق الخَفِرَات
إذا عدَّتِ الأَيَّامُ بكرَ بن وائل   رأَيت معــدًّا تحتَها درجات
وكل قتيل من ربيعةَ ينتمى   إلى حسبٍ صَعْبِ المناكب عاتِ
وأَوّل ما اختطّوا(٥) اليمامة واحتوَوْا   قصورًا وأَنهارًا خلال نَبات
وعاجَتْ على البحرين منهم عِصابة   حمتْهـــا بأَعلام لها وسِمَات
وهمْ مَنعوا ما بين حُلْوانَ غَيْرَةً   إلى الدَّرْبِ دَرْبِ الروم ذى الشُّرقات
وأَمّا بنو عيسى فماهُ(٦) ديارهم   إلى ما حوت جَوٌّ من القَرَيات
بنو حُرّة أَدّت أُسودًا ضوارياً   على الحربِ وهّابين لِلْبَدَرَات

---

(١) التبرات : المهالك .

(٢) جلب وأجلب على الفرس : صاح واستحثه للسبق .

(٣) فى الأصل : نكبرادات . ويرى « ق » أنها : بكسر أدات .

(٤) الخفات : الموت .

(٥) فى الأصل : احتطوا . وصوبها أيضاً « ق » .

(٦) كذا فى الأصل. وقد تكون محرفة أيضاً عن: فما فى ديارهم . والماه هو الماء، ولكن المعنى هنا يتطلب أن كل من فى ديارهم إلى ما حوته جو من القرى هم بنو حرة . وفى الأصل : جن

على أَعْظُمٍ بالرايحان ودايه[١] ... مقدَّسةٍ تحت التراب رُفات
قفا واسأَلاها إن أجابت وجرِّبا ... أَبا دلف فى شأْنها الحسنات[٢]
فتى ـ ماأَقل[٣] السيف والرمح ـ مُخْرِج ... عِدَاه من الدنيا بغير بَيَات
هو الفاضل المنصور والراية التى ... أدارت على الأَعداء كأْس ممات
أَذاق الردى جِلْويه[٤] فى خيل فارس ... ونصرًا فصاروا أعظمًا[٥] نخرات
وما اعتَورتْ فرسان قحطانَ قبله ... على أَحد فى السرّ والجهرات
عدَت خيلُه حُمْرَ النُّحور وخيلُهم ... مخضبة الأَكْفال والرَّبَلات[٦]
وصبّح صبحاً عسقلانَ بعسكر ... بكى منه أَهل الروم بالعَبَرات
سعى غيرَ وانٍ عن عقيل وما سلا ... ولم يعد عن حرمان فالسلوات[٧]
فبَيَّتهم[٨] بالنار حتى تفرّقوا ... على الحصن بالقتلى أشدّ بيات
وجاس[٩] تخومات البلاد مصمِّماً ... على أهلها بالخيل والغَزَوات
نَفَى الْكردَ عن شِعْبَىْ نهاوند بعدما ... سقى فرض القربان بالرقفات[١٠]
وأورد ماءَ البئر بالبيض فارتوت ... وعلّ رِماحا من دم نَهِلات
ولم يثْنه عن شَهْرَ زُورَ مصيفُها[١١] ... وَوِرْد أجاج الشرب غير فُرات

---

(١) كذا فى الأصل : وهى أسماء مواضع أو محرفة عنها .
(٢) لعلها : ذى الشأن والحسنات .
(٣) فى الأصل : من ، وقد تكون محرفة أيضاً عن : إن أقل .
(٤) جيلويه كان من رؤساء رم الزنيجان وقد قتله أبو دلف . وفى الأصل : حلوى . وصوبها « ق » .
(٥) كذا فى الأصل ولعلها : بصرى . وبصرى من قرى بغداد قرب عكبراء وبصرى أيضاً بالشام وكانت من أعمال دمشق .
(٦) الربلات : أصول الأفخاذ . وفى الأصل : الزبلات . وصوبها أيضاً « ق » .
(٧) كذا فى الأصل .
(٨) فى الأصل : فنتبهم . وصوبها أيضاً « ق » .
(٩) فى الأصل : وحش .
(١٠) كذا فى الأصل .
(١١) قد تكون محرفة أيضاً عن : مضيقها .

ومن هَمَـذان قارعته كتيبة   فآبت بطير النحس والنكبات
وبالحرشان استنزل القوم وحده   يخرون للأذقان والجبهـات
ولم ينجُ منه طالب قبل طالب   وقد أوسعا فى الطعن هاك وهاتِ
بدين أمير المؤمنين ورأيه   ندين وننفى الشكّ والشبهات
فكل[1] قبيل من معدّ وغيرها   يرى قاسماً نوراً لدى الظلمات
ولو لم يكن موتٌ لكان مكانه   أبو دلف يأتى على النّسمات
أبا دلف أوقعت عشرين وقعة   وأفنيت أهل الأرض فى السّنوات
تركْت طريق الموت بالسيف عامراً   تَخَرّقة القتلى بغير وفاة
صبرت لأن الصبر منك سجيّة   على غَدَرات الدهر ذى الغَدَرات
إلى أن رفعت السيف والرمح بعدما   سموت فنلت[2] النجم بالسّمَوَات
ولبّيتَ هارون الخليفة إذ دعا   فألفيتَه فى الله خيرَ مُوَات
فأمَّنْت سِرْباً خائفاً ورددْتَه   وألّفت عِجْلاً بعد طول شتات
أعدت اللحا فوق العصا فجمعتها   وقد صيّروا عجم العصا عبرات[3]
وألبست نعماك الفقير وغيره   وأتبعت بِراًّ واصلا بصِلات
فعزُّك مقرون بعلم وسؤدد   وجودك مقرون بصدق عِدَات
وما افتقدت منك القبائل ساعة   جواداً يَبُذُّ الرُّمحَ خِلْفَ هِبَات[4]
ومالك فى الدنيا نظير إذا جَرَوْا   وطال مدى الغايات والغَلَوات[5]
إذا ظلّلتنا منك بالخير نعمة   جعلت لها أمثالها أخوات
بسطتَ الغنى والفتْك والخير والنّدى   بشدة إقدام وحسن أناة

(١) فى الأصل . قتيل .
(٢) فى الأصل : قتلت .
(٣) كذا فى الأصل .
(٤) فى الأصل : يبد الريح . خلف هنات . وصوبها أيضاً « ق » .
(٥) الغلوة : وجمعها غلوات : الغاية وهى رمية سهم أبعد ما يقدر عليه . ويقال : هى قدر ثلاثمائة ذراع أو أربعمائة .

أبو دلف أفنى[١] صفاتى مديحُه　　وإنى ليكفى الناسَ بعضُ صفاتى
به ارتدَّ مُلكٌ كاد يُودِى[٢] وأُسبغت　　على آل عيسى أفضلُ النِّعَمات
بنَى قاسمٌ مجدًا رفيعاً بيوتُه　　وشاد بيوت المجد بالعزمات
وأشبه عيسى فى نداه وبأْسه　　وفى حُبّه الإفضالَ والصدقات
وأشبه إدريسَ الذى حَدُّ سيفه　　تُشَبُّ به النيران فى الفلوات[٣]
كأن جياد المَعْقِلِيِّين[٤] فى الوغى　　جهنم ذات الغيظ والزفَرَات
أبوه عُمَيرٌ قاد أبناءَ وائل　　إلى العز والكشّافُ للكُرُبات
بنو دلف بالفضل أولى لأنهم　　معادنُ أيقانٌ بما هو آت
كأن غمام العزِّ حَشوُ أكفِّهم　　إذا طبَّقَ الآفاق بالدِّيَمَات

هذا البيت أقرت الشعراء قاطبة أنه لا يكون وراءه حسن ولاجودة معنى ، على أن القصيدة كلها نمط واحد دونه الديباج .

إذا زرتُهم فى كل عام تباشروا　　ولم يُغْفلوا الإلطاف والنَّفَحات
فكم أصلحوا حالى وأسنَوْا جوائزى　　وأجْرَوْا علىَّ البذْل والنفقات
وإنى على ما فى يدى من حِبائهم　　كَمَعْنٍ ومثلى طلْحةُ الطلحات
فمُنْية قومى أن أُخلَّدَ فيهمُ　　ومُنْية أعدائى نفاد حياتى
أنا الشاعر المُمْلى على ألف كاتب　　ويسبق إملائى سريعَ فُرات
فأُبدى ولا أروى لخلق قصيدة　　وأحسَبُ إبليساً لحُسْنِ رواتى

---

(١) فى الأصل : أفنى .
(٢) فى الأصل : كان .
(٣) فى الأصل : يشب . . . فى الفتيات .
(٤) فى الأصل : المغفلين . هذا والمعقليين نسبة إلى جد أبى دلف معقل بن عمير .
(٥) فى الأصل : واسوا . وصوبها أيضاً « ق » .

أخبار الرقّاشيّ

واسمه الفضل بن عبد الصمد الرّقاشيّ ، مولى [ربيعة]

حدثنى أبو مالك قال :

قال الفضل بن الربيع للفضل بن عبد الصمد الرّقاشى ويلك يارقاشى ، أردت بوصيتك الخلاف على الصالحين . فقال له : جعلت فداك . لوعلمت أنى أعافى من علّتى وأعيش ما أوصيت ، فإنها من الذخائر النفيسة التى تُدَّخر للموت .

ووصيته هذه أرجوزة مزْدوجة ، يأْمر فيها باللِّواط. وشرب الخمر والقمار والهراش بين الديكة والكلاب ، وهو يزعم ـ كما ترى ـ أنها تُدَّخر لوقت الموت ، مجوناً وخلاعة . وأوّلها :

أوصى الرقاشيّ إلى خلَّانهِ وصيّة المحمود فى إخوانهِ

وهى مشهورة موجودة .

حدثنى إبراهيم بن تميم قال : حدثنى المعلّى بن حُمَيد قال :

الرقاشى من أهل الريّ من العجم ، وفيه يقول أبو نواس يهجوه [1] فى مَوْجدة وجدها عليه :

وجدْتُ الفضل أكرم من رقاشٍ لأَن الفضل مولاه الرسولُ

أراد بذلك قول النبي صلى الله عليه وآله « أنَا مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَه »

حدثنى ابن أبى الخنساء قال : حدثنى أبى قال :

---

(١) فى الأصل : ويهجوه .

لما قال أبو دلف قصيدته التى يقول فيها :

ناولينى الدِّرع قد طا ... ل عن الحرْب جِمَامى

قال الرقاشى مجيباً له :

جَنِّبينى الدِّرع قد طا ... ل عن الْقَصْف جمامى
واكسرى البَيْضة والمِط ... رَد وابْدَىْ بالحسام (١)
واقــذفى فى لجــة البحـ ... ـر بقوسى وسهامى
وبتُرْسى وبرمحى ... وبسرجى ولجــامى
واعقِرى مهرى أصاب الل ... ـه مهرى بالصِّدام (٢)
أنا لا أطلب أن يُعْ ... رَفَ فى الحرب مَقَامى
وبحَسْبى أن ترانى ... بين فتيــانٍ كرام
نَهْزم الراح إذا ما ... هَمَّ قوم بانهزام
ونُخَلِّى الضَّرْب والطع ... نَ لأجساد وهام
لِشَقِىٍّ قال قد طا ... ل عن الحرب جِمامى

والرقاشى كثير الشعر ، قليل الجيّد ، وكان منقطعاً إلى البرامكة يمدحهم ويعيش بهم ، فلما زال أمرهم خرج إلى خراسان ، واتصل بطاهر بن الحسين ، وما زال بها حتى مات .

أخبار أبى العتاهية

حدثنى أبو الخصيب قال : حدثنى المزيدى (٣) قال :

أبو العتاهية اسمه إسماعيل بن القاسم وكنيته أبو إسحاق ،وهو مولى لعَنزة (٤) ،

---

(١) فى فوات الوفيات : والق . هذا ، وابدى تكون مخففة عن وابدئى . والمطرد : الرمح القصير
(٢) الصدام : داء فى رءوس الدواب .
(٣) كذا فى الأصل : وفى المختصر : المحمدى . وقد تكون محرفة أيضاً عن اليزيدى .
(٤) فى الأصل : العنزة .

ويرمى بالزندقة مع كثرة أشعاره فى الزهد والمواعظ ، وذكر الموت والحشر والنار والجنة والذى يصح لى أنه كان ثَنَويًّا[1] .

حدثنى أبو رجاء البصرى قال : حدثنا على بن معمر التميمى قال : حدثنى شيخ من قدماء الكتّاب قال :

كنت : آتى أبا العتاهية فأنسخ أشعاره فى الزهد وغيره ، وكان له بنتان ، إحداهما [يقال لها] بالله ، والأُخرى : لله[2] وكان له ابن زاهد ناسك ، وكان مع ذلك شاعرًا ، إلا أنه قد تخلّى من الدنيا .

حدثنى أبو الأَزهر التبان عن أَبى العنقاء البصرى قال :

كان أَبو العتاهية أحد المطبوعين ، وممن كاد يكون كلامه شعرًا كله ، وغزله ليِّن جدًّا مشاكل لكلام النساء ، موافق لطباعهن ، وكذلك كان عمر بن أَبى ربيعة المخزومى ، والعباس بن الأَحنف ، وكان أَبو العتاهية يتغزل فى عُتْبَة جارية رائطة بنت أَبى العباس السفاح ويظهر عشقها ، وكان يجيد الوصف . فمما قاله فى عتبة قوله :

أَعْلمتُ عتبةَ أَننى ... منها على شَرَفٍ[3] مُطِلُّ
وشكوتُ ما أَلقى إليـ ... ـها والمدامع تَسْتَهِلُّ
حتى إذا بَرِمتْ بمـا ... أَشكو كما يشكو الأَذلّ
قالت : فأَى الناس يعـ ... ـلم ما تقول فقلت : كلّ

أَجمع[4] أَهل الأَدب أَنهم لم يسمعوا قافيه [أَحق][5] بمكانها من قوله :

(١) الثنوية : من يقولون بأن الآلهة اثنان إله الخير وإله الشر .
(٢) فى الأصل : وكان له بيتان أحدهما بالله والآخر لله . والتصويب من المختصر والشعر والشعراء .
(٣) الشرف يراد به هنا الإشفاء على خطر يقال هو على شرف من الهلاك .
(٤) فى الأصل : اجتمع . هذا وفى الإعجاز والإيجاز ١٦١ قال ابن المعتز : أجمع أهل الأدب .
(٥) زيادة من الإعجاز والإيجاز .

« فقلت كل » وهى قصيدة مشهورة يُغنَّى بها .

وحدثنى المبرد قال : حدثنى محمد بن البصرى قال :

كان أبو العتاهية ، لسهولة شعره وجودة طبعه فيه ، ربما قال شعرًا موزوناً ليس من الأعاريض المعروفة ، وكان يلعب بالشعر لعباً ، ويأخذ كيف شاء.

وحدثنى إبراهيم بن العباس الكاتب عن أبيه قال :

قال أبو العتاهية : قال لى المأمون : أنت أشعر أم أبو نواس ؟ فقلت : أنا من قد علمت يا أمير المومنين ، ولوددت أن أبيات أبى نواس لى فأستعلى بها على شعراء أهل الأرض ، قال : وما هى ؟ قلت : قوله :

ومستعبد إخـوانه بثرائه ... لبست له كِبْرًا أبَرَّ على الكِبْرِ
متى ضَمَّنى يوماً وإياه مجلسٌ ... رأى جانبى وَعْرًا يزيد على الوعْر
وقد زادنى تِيهاً على الناس أننى ... أَرَانىَ أغناهم وإن كنت ذا فقر

قال المأمون : أحسن الرجل أحسن .

وحدثنى المعروسى الكوفى قال : حدثنى محمد بن زياد — وكان يروى لأبى العتاهية شعرًا كثيرًا قال : جلس أبو العتاهية يوماً إلى قَصَّار فسمع صوت الكَدِين(١) فقال باقتداره شعرًا على إيقاعه ، منه هذا البيت :

المنون مفْنيـات واحـداً فواحدا

كأنه نظر إلى القَصَّار أخذ ثوباً بعد ثوب ، فشبهه بأخذ الموت إنساناً بعد إنسان ، وأخذ الوزن من وقع الكدين .

ومما سار له قوله :

بسطتُ كفّى نحوكم سائلاً ... ماذا تردّون على السائلِ
إن لم تُنيلوه فقولوا له ... قولاً جميلا بدل النَّائلِ

---

(١) الكدين مدقة القصارين .

أو كنتُمُ العامَ على عُسْرَة ويلى فَمَنُّوه إلى قابل

ولهذا الشعر من قلوب النساء موقع الزُّلال البارد من الظمآن لِرِقَّته .

وحدثنى أبو البلاد عن الأخوص الأصغر قال :

كانت عتبة التى يشبب بها ويظهر عشقها أبو العتاهية جاريةً لرائطة بنت أبى العباس السفاح ، وكانت رائطة تحت ابن عمها المهدى بن المنصور أمير المؤمنين ، فلما بلغ المهدىَّ إكثارهُ فى شعره من ذكرها ووصفها غضب وقال : ما يجد هذا الجرار أحدًا يعبث بحُرمه غيرنا ؟ وكان أبو العتاهية قديماً يبيع الجِرار فى سوق الكوفة ، ثم تأدب فارتفع بأدبه . قال : فأمر بحبسه ، فعمل أبو العتاهية من قِبَل يزيد بن منصورٍ خال المهدىّ – وكان من أعز الناس عليه – حتى تخلص ، فعاد إلى مثل حاله معها ، فلما طال هذا دخلت رائطة على المهدى فشكته وقالت : قد شهَّرَ جاريتى بشعره وفضحها ، وأحفظتْه عليه ، فأحضره وضربه بالسياط فى الدواوين[1] بين يديه ، وكان ضعيف البنية فغشى عليه ، فلما أفاق رفع رأسه فإذا بعتبة واقفة تنظر إليه من سطح فقال :

بخٍ بخٍ يا عتبَ[2] من مثلكُم قد قتل المهدى فيكم قتيلْ

فتعجب المهدى ورق له ورحمه ، وأمر بالإحسان إليه، ووعده بالجارية أن يستوهبها من مولاتها ويدفعها إليه ، فلما علمت الجارية ذلك ، وألحَّ أبو العتاهية على المهدى يقتضيه ما وعده بشعره قالت: يا أمير المؤمنين أستجير فى مروءتك وشرفك وما يلزمك من حق خدمتى وصحبتى أن تخرجنى من دار النعمة إلى بائع جِرار سوقىٍّ دنىء النفس . وبعد ، فإنما يريد الذِّكْر والشهرة ،

(١) يرى « ق » أنها الدرابزين . هذا وفى الأصل : الدرارين ولعلها أيضاً ، الديوان .

(٢) فى الأصل : يا عتبة .

وليس بعاشق ، فإن أردت أن تعرف ما يقول فمرْ له بمالٍ له خَطَرٌ ، فإنه سَيُلهيه عنى ويَشغله عن ذكرى . فأمر له المهدى بمائة ألف ، ولم يُسَمِّ وَرِقاً ولا عَيْناً . فأورد أبو العتاهية توقيعه بذلك على الكُتَّاب ،فأعطوه مائة ألف درهم على أنه لم يُسَمِّ شيئاً ، فأبى ولم يرض وقال : أنا لا أراه وقَّع إلا بمائة ألف دينار ، فإنه لم يكن ليعوِّضنى منها أقل من هذا ، فقالوا : حتى نؤامره إذًا فى هذا الكتاب ، وكان يتردد شهراً يطالب به ، فأشرفت عليه عتبة وقالت له – وقد دخل الدار يقتضى ذلك – : يا صفيق الوجه ، لو كنتَ عاشقاً لشغلك العشق عن المفاضلة بين الدراهم والدنانير . وبلغ كلامها المهدىَّ ، فعلم أنها كانت أعرف بقصة الرجل ، فأمسك عن أمره .

ولأبى العتاهية فى الرشيد وكان وَجَد عليه فحبسه فكتب إليه :

تفديكَ نفسى من كلِّ ما كرهتْ ... نفسُك إن كنتُ مذنباً فاغفِرْ
يا ليت قلبى لديك صُوِّر ما ... فيه لتستيقِنَ الذى أُضْمِرْ

فرقّ له ، ووقَّع فى رقعته : لا بأس عليك . فاطمأنَّ إلى ذلك. ثم تمادى مُكثه فى الحبس فكتب إليه :

كأنَّ الخلْقَ رُكِّبَ فوق[1] رُوحٌ ... له جسد وأنت عليه راسُ
أمين الله إن الحبس بأْسٌ ... وقد وقَّعْتَ : ليس عليك باسُ

فأمر بإطلاقه .

ومما كتب إليه فى الحبس أيضاً هذا :

إنما أنت رحمة وسلامَهْ ... زادك الله غِبْطة وكرامَهْ

(١) فى الشعر والشعراء وغيره : فيه روح .

قيل لى قد رضيت عنى فَمَنْ لى　　أن أرى لى على رضاك علامهْ

وحقيقٌ أَلَّا يُراع بسُوءٍ　　من رآك ابتسمتَ منه ابتسامه

لو توجَّعْتَ لى فروّحتَ عنى　　روّح الله عنك يوم القيامهْ

وكان الرشيد حين حبسه جعل أمره إلى خادم يقال له ماهر ، وكان يحسن إليه ، فهو يقول :

كفانى العناية من أمرِه　　بتثمير ما كان من غرسهِ

وكان الشفيعَ إلى غيره　　فصار الشفيعَ إلى نفسه

وحدثنى بعض أهل الأدب قال : أهدى أبو العتاهية إلى الرشيد نَعْلا وكتب إليه :

نعلٌ بعثتُ بها لتُلْبِسَها　　قَدَماً تسير بها إلى المجدِ[1]

لو كان يمكن أنْ أشرِّكَها　　خدّى جعلت شِرَاكها خَدّى

وسمع رجلٌ أبا العتاهية ينشد :

فانظر بعينك حيث شئـ　　ـتَ فلن ترى إلَّا بَخيلا

أراد ما فى سورة الإسراء «قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا». فقال الرجل : يا أبا العتاهية بخَّلت جميع الناس . قال : فأَكْذِبنى بواحد .

حدثنى محمد بن راشد الكاتب عن ابن جبلة البذوى قال :

[أتى] أبو العتاهية بابَ أحمد بن يوسف كاتب المأمون ، فحُجب عنه فقال :

متى يظفرُ الغادى إليك بحاجة　　ونصفُك محجوب ونصفك نائمُ

---

(١) فى الأصل : قدماً تمشى بها على المجد . ولا يستقيم معه الوزن . وفى الشعر والشعراء وغيره : تسعى بها قدم . وفى الغرر والعرر ص ٤٤٦ .

. . . لتلبسها . قدم تسير بها إلى المجد .

فسار بيته هذا فى الآفاق ، وجعل الناس يتناشدونه ، فاعتذر إليه .

ومما يستحسن له فى المواعظ والحكمة :

وَعَظَتْكَ أَجداث صُمُتْ ... وَنَعتْكَ أَزمنةٌ خُفُتْ
وتكلَّمتْ عن أَوْجـه ... تَبْلَى وعن صُوَرٍ شُتُتْ(١)
وأَرتْك قـبرك فى القبو ... ر وأَنت حىٌّ لم تَمتْ

وله فى استبطاء بعض الناس ، وما سُمع بأَحسن منها :

ما أنا إلا لمن يرانى ... أرى خليلى كما يرانى(٢)
لست أرى ما ملكت أمرى ... مكان من لا يرى مكانى
مَن ذا الذى يرتجى الأَقاصى ... إنْ لم ينل خيرَه الأَدانى
فلى إلى أن أموت رزقٌ ... لو جَهَد الخلْقُ ما عدانى
لا يُكْرِمُ الدَّهْرَ كلُّ من لا ... يصْلُح إلَّا على الهَوان
واستغن بالله عن فلان ... وعن فلانٍ وعن فلان
فالمـال من حِلِّه صِيَانٌ ... للوجْه والعِرْض واللِّسان
والفقر بيت عليه قُفْلٌ ... مفتاحه العجْزُ والتَّوانى
ولا تدعْ مكسباً حلالًا ... تكون منه على بَيَان
ورزقُ ربِّى له وُجُوهٌ ... هُنَّ من الله فى ضَمان
سبحان من لم يَزلْ عَلِيًّا ... ليس له فى العلوِّ ثانى
قضى على خلقه المنايا ... فكلُّ شىء سواه فانى
يا ربِّ لم نبك مِن زمان(٣) ... إلَّا بكينا على زمان

---

(١) فى الأصل : سبت .

(٢) فى الأصل خليلى ولا يرانى .

(٣) فى الأصل : يا رب إن لم نبك زماناً .

وهو القائل أيضاً :

نعى نفسى إلىّ من الليالى ... تصرُّفُهنَّ حالًا بعد حالِ
فمالى لست مشغولًا بنفسى ... ومالى لا أخاف الموتَ مالى
لقد أيقنتُ أنِّى غيرُ باقٍ ... ولكنِّى أرانى لا أبالى
أمالى عِبْرةٌ فى ذِكْر قومٍ ... تفانوْا رُبَّما خطروا ببالى
كأنَّ مُمَرَّضِى قد قام يَسْعَى ... بنعشى بين أربعةٍ عِجال
وخلفى نسوةٌ يبكينَ شَجْوًا ... كأنَّ قلوبَهنَّ على المَقالى
تعالى اللهُ يا سلمُ بنَ عمرو ... أذل الحرصُ أعناق الرجال
هَبِ الدُّنْيا تُساق إليك عَفْوًا ... أليس مصيرُ ذاك إلى الزوال
فما ترجو بشىء ليس يبقى ... وَشِيكاً ما تغيِّره الليالى
بَلَوْتُ الناس قرناً بعد قرْنٍ ... فلم أرَ غير خلَّاب وقالى
وذُقتُ مرارة الأشياء جمعاً ... فما شىءٌ أمرّ من السؤال
ولم أرَ فى الأُمور أشدَّ هولاً ... وأفظع من معاداة الرجال

وأشعار أبى العتاهية كثيرة جدًّا ، إلَّا أنها مشهورة وموجودة ، وفيما أوردناه منها كفاية .

أخبار مُسْلم بن الوليد الأنصارى

وهو صَريع الغوانى .

حدثنى صالح بن محمد العوفى قال : [حدثنا إبراهيم بن أبى يحيى المدنى الأنصارى قال](1) :

---
(١) زيادة من المختصر .

كان مسلمُ بن الوليد صريعُ الغوانى مدّاحاً مُحْسناً مجيدًا مفلقاً ، وهو أوَّل من وسّع البديع ، لأن بشَّار بن برد أول من جاء به . ثم جاء مسلم فحشا به شعره ، ثم جاء أبو تمام فأفرط فيه وتجاوز المقدار .

وجلّ مدائح مسلم فى يزيد بن مَزْيد ، وداود بن مَزْيد ، وفى البرامكة . وقد مدح الخلفاء .

حدثنى ابن المغير [١] قال .

كان مسلمُ بن الوليد مدح الرشيد باللامية السائرة ، فلما دخل عليه فأنشده وبلغ قوله :

هل العيشُ إلَّا أن تروح مع الصِّبا ⁂ وتغدو صريعَ الكأْسِ والأعين النُّجْلِ

قال له : أنت صريع الغوانى . فسمى بذلك حتى صار لا يعرف إلَّا به .

ويقال : إن الرشيد كتب شعره بماء الذهب . وأوّل القصيدة :

أديرا علىَّ الكأْس لا تشربا قبلى ⁂ ولا تَطْلُبَا مِن عندِ قاتلَتى ذَحْلِى [٢]

وهى مشهورة سائرة جيدة عجيبة . ومما يستحسن له — على أن شعره كله ديباج حسن لا يدفعه عن ذلك أحد — قوله :

فإنى وإسماعيـــل يوم وَدَاعه ⁂ لكالغِمْد يوم الرَّوْع زايلَه النَّصْلُ

فإن أغشَ [٣] قوماً بعده أو أَزُرْهُمُ ⁂ فكالوحشِ يُدْنيهامن الأَنَسِ المحل

وهذا معنى لا يتفق للشاعر مثله فى ألف سنة .

وهو القائل فى يزيد بن مَزيد فى قصيدة له جيِّدة طويلة عجيبة :

مُوفٍ على مُهَج فى يوم ذى رَهج ⁂ كأنَّه أجَلٌ يسعى إلى أمَلِ

---

(١) المختصر : حدثنى يعقوب بن إسحاق قال : حدثنى أبى .

(٢) الذحل : الثأر .

(٣) فى الأصل : أعس .

(٤) الأنس : الإنس .

لا يَرْحلُ الناسُ إلا نحو حُجْرته[١] كالبيت يُضْحى إليه مُلتقى السُّبل
يكسو السيوفَ[٢] نفوس الناكثين به ويجعل الرؤس تيجاناً على الذُّبُل
قد عوَّد الطير عادات وَثِقْنَ بها فهنَّ يتبعْنَه فى كُلِّ مُرْتَحل
تراه[٣] فى الأَمْن فى دِرْعٍ مُضاعفة لا يأمن الدهرَ أن يُدعى على عجل
لله مِنْ هاشم فى أرضه جبل وأنت وابنك رُكنا ذلك الجبل
صدَّقْتَ ظنى وصدّقت الظنون به وحَطَّ جُودك جُلَّ الرحْل عن جملى

وأول هذه القصيدة :

أَجْرَرْتُ حَبْلَ خليعٍ فى الصِّبا غزلٍ وشَمَّرتْ هِمَمُ العُذَّال فى الْعَذَل

وهى كما قلنا مشهورة ، فتركناها إلَّا هذه الأبيات فإنها من عيون القصيدة ، وإن كانت القصيدة كلها عينا .

ومما سار له من هجوه قوله :

يا ضيفَ موسى أخى خُزَيمةَ صُمْ أو فَتَزوَّدْ إن كنت لم تَصُمِ
أطرقَ لمّا أتيتُ ممتدِحاً فلم يَقُل لا فضْلاً على نَعم
فخفتُ إن مات أن أُقاد به فقمت أبغى النجاةَ من أَمَمِ
لو أنَّ كنز البلاد فى يده لم يَدَعِ الإعتلال بالعَدَم

ومما يختار له أيضاً قوله :

لن يُبطئ الأَمرُ ما أَمَّلْتَ أَوْبَتَهُ إذا أَعانَكَ فيه رِفقُ متَّئِدِ
والدهرُ آخذُ ما أعطى مكدِّرُ ما أَصْفَى ومُفسدُ ما أَهْوى له بِيدِ
فلا يغرّك من دهرٍ عطِيَّتُه فليس يترك ما أعطى على أحد

(١) الحجرة ، بفتح الحاء وضمها يراد بها هنا : الناحية .
(٢) فى الأصل : يكسو الرو نفوس .
(٣) فى الأصل : يداه .

ومما يستملح له قوله :

شَجَجْتُها بلُعاب الْمُزن فاغتزلت نَسْجين(١) من بين محلول ومَعقودِ
أَهْلاً بوافدة للشيب واردة وإن تراءت بشخص غير مودود
لا أجمع الحلم(٢) والصهباء قد سكنتْ نفسى إلى الماء عن ماء العناقيد

ومما يختار له قوله للفضل بن يحيى أو الفضل بن جعفر بن يحيى :

تُساقطُ يُمناه النَّدى وشماله الـ رَّدى وعيونُ القول منطقه الفصلُ(٣)
عَجولٌ إلى أن يُودِعَ الحمدَ مالَه يَعُدّ النَّدى غُنماً إذا اغتُنم البخلُ
بكفِّ أبي العباس يُسْتَمْطَرُ الغنى وتُستنزَل النُّعْمى ويَسترعِف النَّصل
متى شئتَ رفَّعْتَ الستور عن الغنى إذا أنت زرتَ الفضلَ أو أذِن الفضل

ومن السائر الذى يروى له قوله فى السفينة :

كشفت(٤) أهاويل الدُّجى عن مَهُولِهِ بجارية محدولة حاملٍ بِكْرِ
إذا أقبلتْ راعَتْ بِقُلَّة قَرْهَب(٥) وإن أدبرتْ راقَتْ بقادِمَتَىْ نَسْرِ
أُقِلَّت بمجـداقين يعتَوِرانها وقوَّمها كبْحُ اللِّجام من الدُّبْر(٦)
كأنّ الصَّبا تحكى بها ــ حين واجهت نسيمَ الصَّبا ــ مَشْىَ العروس إلى الخِدر
ركبنا إليه البحر فى أُخْرَياته فأَوْفَتْ بنا من بعد بحرٍ إلى بحر

ومما يستملح له حُسْنَ تشبيه وجوْدةَ معنى قولُه :

إبريقُنا سَلَبَ الغزالةَ جِيدَها وحكى المديرُ بمقلتَيه فزالَا

---

(١) فى الأصل : فاعتدلت شجين .
(٢) فى الأصل : المال . والتصويب من الديوان وغيره .
(٣) فى الأصل : الفضل .
(٤) فى الأصل : كسفت .
(٥) القلة : أعلى الرأس . والقرهب : الثور الكبير .
(٦) فى الأصل : . . . كبح اللحام . وفى الشعر والشعراء : أطلت بمجذافين . هذا وأقلت : رفعت .

يسقيك باللَّحَظات كأْس صَبَابةٍ ويُعيدُها من كَفّه جِرْيالا(١)

ومن مختاراته أيضاً قوله :

إذا شئتما أن تسقيانى مُدامةً فلا تَقْتُلاها ، كلُّ مَيْتٍ مُحَرَّمُ
خلطْنادَماً مِنْ كَرْمَةٍ(٢) بدمائنا فأظهر فى الألوان مِنَّا الدَّمَ الدَّمُ

ومن بديع ما يُروى له قوله :

إنْ كنتِ تسقين عَيْنَ الراح فاسقينى كأْساً ألذُّ بها من فيك تشفينى
عيناك راحى وريحانى حديثُك لى ولونُ خدَّيْك لونُ الورد يكفينى

ومن بدائعه أيضاً قوله :

خَفِينَ على رَيْب المنون وغَصَّتِ(٣) الـ بُرِينَ(٤) فلمْ ينطق لها أبداً حِجْلُ
ولما تلاقينا قضى اللَّيْلُ نَحْبه بوجه كوجه الشمس ما إنْ له مِثْلُ
وخال كخال البدر فى وجه مثله لقينا المُنَى فيه فَحَاجَزَنا(٥) البَذل
وماء كماء الشمس لا يَقْبل الأذى إذا درجتْ فيه الصَّبَاخِلته يغلو
من الضُّحَّك الغُرِّ اللَّواتى إذا التقت تُحَدِّث عن أسرارها السُّبُلَ السُّبْلُ
صَدَعْنَا به حَدَّ الشَّمولِ وقد طَغَتْ فألبسها حِلْماً وفى حلمها جهل(٦)

ومما يستحسن من لاميته فى الرشيد قوله :

ومانحةٍ شُرَّابَها المُلك قهوةٍ يهودية الأَصْهار مُسْلِمة البَعْلِ
بعثنا لها منَّا خطيباً لِبُضْعِها(٧) فجاء بها يمشى العِرَضْنَةَ فى مَهْل

(١) الجريال : الخمر .
(٢) فى الأصل : من ذكره .
(٣) فى الأصل : وعضت .
(٤) البرين : جمع برة وهى : الخلخال أو كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبهها .
(٥) فى الأصل : فحاجزنا .
(٦) فى الأصل : والبسها .
(٧) فى الأصل : لبعضنا .
(٨) العرضنة : مشى فى تيه .

قد اسْتُودِعَتْ دَنًّا لَها فهو قائمٌ … بها شَغَفًا بين الكروم على رِجْلِ
شَقَقْنا لها فى الدَّنِّ عَيْناً فأَسْبَلَتْ … كألسنة الحيَّاتِ خافتْ من القَتْل

ويختار من قوله هجوه لسعيد بن سَلْم :

وأَحْبَبْتُ من حُبِّها الباخلِيـ … ـنَ حتى وَمِقْتُ ابْنَ سَلْمٍ سَعِيدَا
إذا سِيلَ عُرْفاً كسا وجْهَهُ … ثياباً من اللُّؤْم صُفْرًا وسُودا

ومما السِّحرُ معناه رقَّة وحسناً :

إذا التَقَيْنَا منعْنا النَّومَ أَعينَنَا … ولا نلائم غمضاً حين نفترقُ
أُقرُّ بالذَّنب منِّى لستُ أعرفه … كيما أقول كما قالت فنتفق
حَبَسْتُ دمعى على ذنبٍ تجدِّده … فكلَّ يومٍ دموعُ العين تَسْتَبق

ومن جيد ما يروى له قوله :

فما سلوتُ الهوى جهلاً بلذَّته … ولا عصيْتُ إليه الحِلْمَ من خَرَقِ
يا واشياً أَحْسَنَتْ فينا إساءتُه … نجَّى حِذَارُك إنْسَانى من الغَرَق

ويختار له أَيضاً قوله فى غلبة اليأْس على النفس والرجوع إلى الطمع :

أعـاود ما قدَّمتُه من رجائِها … إذا عاودت باليأْس منها المطامعُ
رأتنى عَمِىَّ الطرف عنها فأَعرضتْ … وهلْ خِفت إلَّا ما تُشير الأَصابع
وما زيَّنَتْها النفسُ لى عن لجَاجة … ولكن جرى فيها الهوى وهْوَ طائع
مللتُ من العُذَّال فيها فأَطرقتْ … لهم أُذُن قد صُمَّ عنها المسامع
فأَقسمتُ أَنسى الدَّاعيات إلى الصِّبا … وقد فاجأَتها العينُ والسِّتْرُ واقع

ومما يستحسن له فى الزهد قوله :

كم رأينا من أُناس هَلَكوا … فَبَكى أَحبابُهم ثم بُكُوا

---

(١) فى الأصل : قد استودعت ذيالها . . . بها شفعاً .

(٢) فى الأصل : ولا يلائم . . . يفترق .

تركوا الدُّنيا لمن بعدَهُمُ ... وُدُّهم لو قَدَّموا ما تركوا
كم رأينا من ملوك سَوَّقُوا[١] ... ورأَيْنا سُوقَةً قد ملكوا
وضعَ الدهرُ عليهم بَرْكَهُ[٢] ... فاستداروا حيث دار الفلكُ[٣]

أَخبار أَبان بن عبد الحميد اللّاحِقيّ

حدثنى عبد الرحيم بن ميمون البصرى قال : حدثنى أَبو هِفَّان قال :

كان أَبانُ اللاحقى شاعرًا أَديباً ، عالمًا ظريفاً منطيقا ، مطبوعاً فى الشعر ، مقتدرًا عليه ، يقتضب[٤] الخطب ، ويرسل الرسائل الجياد ، وهو صاحب البرامكة وشاعرهم وصاحب جوائزهم للشعراء ، وهو يستخرجها لهم ويفرقها عليهم ، وهو الذى نقل كليلة ودمنة شعرًا بتلك الأَلفاظ الحسنة العجيبة ، وهى هذه المزدوجة التى فى أَيدى الناس ، وكان الذى استدعى ذلك وأَراده يحيى بن خالد بن برمك ، وكان قد اختار له أَبا نواس ، فصار إليه أَبان اللاحقى فقال له كالمتنصّح : أَنت رجل مغرم بهذا الشراب لا تصبر عنه وعن الاجتماع مع إخوانك عليه ، وهو لذتك من الدنيا ومتعتك ، وهذا الكتاب كتاب مشهور ، ولم ينقل إلى هذا الوقت من المنثور إلى الشعر ، وإذا فُعِل ذلك تداوله الناس وطلبوه ونظروا فيه ، فإن أَنت تولَّيته مع تشاغلك بلهوك ولذتك لم يتوفر عليه فكرك وخاطرك ، ولم يخرج بالغاً فى الجودة

---

(١) فى الديوان وغيره : سوقة .

(٢) فى الأصل : وضع الدار . هذا والبرك الصدر .

(٣) ورد فى الأصل بعد هذا البيت ما يأتى : « توفى فى حدود المائتين ، قال لى محمد بن شاكر بن أحمد الكتبى فى كتاب فوات الوفيات » وهذه الجملة ظاهر أنها مقحمة فى الكتاب ، فما لا شك فيه أن ابن شاكر الكتبى متأخر جدا عن ابن المعتز ، يضاف إلى هذا أن كتاب فوات الوفيات المطبوع لا توجد فيه ترجمة لمسلم بن الوليد .

(٤) اقتضب الكلام : ارتجله .

والحسن ، وإن توفَّرت عليه واهتممت به قطعك ذلك عن لهوك ولذتك ومتعتك . فلا تُقْدِم عليه إلَّا بعد إنعام النظر فى أمرك . فظن أبو نواس أنه قد نصح له ، واستدال الأمر فيه ، فاستعفى عنه ، وتخلى به اللاحقىُّ ، ولزم بيته لا يخرج حتى فرغ منه فى أربعة أشهر ، وهى قريبة من خمسة آلاف بيت ، لم يقدر أحد من الناس أن يتعلق عليه بخطإٍ فى نقله ، ولا أن يقول : ترك من لفظ الكتاب أو معناه. ثم حمله إلى يحيى بن خالد ، فسُرَّ به سروراً عظيماً ؛ وأعطاه على ذلك مائة ألف درهم. فحزن أبو نواس وحسده ، وتبين له أنه كان احتال عليه . فهذا سبب ما كان بينهما من العداوة[1] . وكان فى جميع أحواله أرفع طبقة من أبى نواس . وقد هجاه أبو نواس بشعر كثير . فما سار له فيه شىء على شهرة شعره ، ولم يقل فى أبى نواس غير ثلاثة أبيات ؛ وقد سارت فى الدنيا ، وهى هذه :

أبو نواس بنُ هانى وأمُّــه جُلُّبانِ[2]
والنــاسُ أفطنُ شىءٍ إلى حروف المعانى
إن زدت بيتاً على ذى ما عشتُ فاقطعْ لسانى

أخبار منصور النَّمرىّ

واسمه منصور بن سَلَمة بن الزِّبْرِقان ، وهو من رأس العيْن. ويُكنى أبا الفضل حدثنى أبو رجاءٍ الضحاك بن رجاءٍ الكوفى قال: حدثنى ابن عبدل قال :

مرَّ منصْورٌ النَّمرىّ يوماً بالعتَّابى — وكان صديقاً له ، وكان النَّمرىّ

---

(١) انظر ما تقدم فى ترجمة أبى نواس أيضاً من سبب للعداوة .
(٢) هنا استعمل الكلمة مركبة مضافة ، والجل معناه الزهر فكأن اسمها يراد به زهر البان .

يُجلّ العتابيَّ ويعظمه لقناعته وديانته ، ولعلمه مع ذلك وسعة أدبه– فسلم عليه فرأى به العتابيُّ كآبةً فقال له [النَّمريُّ] إنى مُغْتَمٌّ بامرأتى فلانة ، فإنها تَمْخَض منذ ثلاث وقد عَسُرتْ عليها ولادتُها ، فقال له العتَّابى : ويحك ، فأين تركتَ الحزم ودواؤها عندك؟ فقال : وما هو ؟ فقال : تكتب على متاعها : الرشيد ، حتى تسهل ولادتها فإنما عُسْر الولادة من ضيق المسْلَك. وإذا كتبت الرشيدَ على فَرْجها اتسع .فغضب النَّمرى واختلط. وقال ويحك ، أشكو إليك مثل هذا الأمرِ أفتَستقبلنى بمثل هذا ، وتستخفّ باسم أمير المؤمنين وذِكره ؟ فقال العتابى : فلا تغضبَنّ فأنت علَّمتنا هذا. ألست القائل فى الرشيد فى قصيدتك العينية :

إنْ أَخْلَفَ القَطْرُ لم تُخْلِفْ مَخَايلُه ... أو ضاق أمرٌ ذكرناه فيتَّسعُ

– وهذه القصيدة عجيبة فى المدح فصيحة ،وتشبيبها فى التَّشبيب لم يَقُل[1] مثلَه أحد – فاستحكم غضب النَّمرى وغيظه عليه ،ومرّمن وجهه ذلك إلى الرشيد فأعلمه ، وحكى لفظه ، ففار كما يفور المِرْجل غيظاً عليه ، وحلف ليقتلنَّه . وكان جعفر بن يحيي يستخص العتّابى ويقرِّبه[2] ويعاشره ، فما زال بالرشيد حتى عفا عنه ، ورضى وسكنت نفسه . وسكت العتَّابى على هذه مدة ، حتى تمكن من الرشيد بعلمه وغزارة أدبه ، فإنه كان بحرًا لا يُنْزَف ، وحضر مجلسه ليلة يسامره ، والنمرى غائب بالرَّقّة ،فتحدث عنه طويلًا وأجرى الحديث إلى ذِكرِ الروافِضِ محمدًا ،ثم أنشده القصيدة التى للنّمرى وأولها :

شاءٌ من النَّاس راتعٌ هامِلٌ ... يُعَلِّلون النفوسَ بالباطلِ

(١) فى الأصل : ولم يقل مثلها .
(٢) يستخصه ويستخلصه بمعنى .

تُقْتَلُ ذُرِّيَّةُ النبىّ وَيَرْ   جون خلودَ الجنَّاتِ للقاتل
ويلك يا قاتل الحسين لَقَدْ   بوْتَ بِحِمْل يَنُوء بالحامل
أىّ حِباءٍ حَبَوْتَ أحمدَ فى   حُفْرته من حرارة الثاكل
بأَىّ وجه تلقى النبىّ وقد   دخَلْتَ فى قتله مع الداخل
هَلُمّ فاطلبْ غدًا شفاعته   أوْلا فَرِدْ حوضه مع النَّاهل
ما الشكُّ عندى فى حال قاتله   لكنَّنى قد أشك فى الخاذل
نفسى فداء الحسينِ يوم غدا   إلى المنايا غُدوَّ لا قافل
ذلك يوم أخنى بِشَفْرَتِه   على سَنام الإسلام والكاهل
حتَّى متى أنتِ تعجلين : ألَا   تنزلُ بالقوم نِقمة العاجل
لا يعجلُ اللهُ إن عجلتِ ومــا   ربُّكِ عما تَرَيْنَ بالغافل
وعاذلى أننى أحب بنى   أحمدَ فالتُّرب فى فم العاذل
قد دِنْتُ ما دِينُكم عليه فما   وَصلْتُ من دِينِكم إلى طائل
دِينكُمُ جفوة النبىّ وما الـ   جافى لآل النبىّ كالْواصل

فلما بلغ قوله فى ذكر فاطمة عليها السلام وأَمْرِ فَدَك ، وذكر أبى بكر وعمر ، وزعمه أنهما ظلماها فى أمر فدك[1] وهو قوله :

مظلومة والإله ناصرها   تُدِيرُ أرجاءَ مُقْلَةٍ حافل

قال له الرشيد : يا عتابىّ ، من قال هذا ؟ قال : عدوك يا أمير المؤمنين الذى تظن أنه وليّك . فقال : ويلى على ابن الفاعلة ، يحضّ الناس على الخروج علىّ ، يضمر عداوتى ويظهر من موالاتى ما يظهر، وقد اقتنى منى هذه الأموال ، ومنزلته هذه المنزلة ـ وكان منصور يعتزى إلى الرشيد بالخُؤُولة من جهة نُتَيْلَة النَّمريَّة أم العباس بن عبد المطلب ، وكان يمدح الرشيد بالمدائح

(١) انظر أمر فدك فى معجم البلدان وشرح القاموس مادة فدك .

الجياد التى ليس لأحد مثلها ، وكان يصله بالصِّلات الجزيلة ، وكان النمرى يدين بالإمامة سرًّا ، ويمدح آل الرسول ، ويعرّض [فى] شعره بالسلف ، والرشيد لا يعلم ذلك حتى كثر ، وكان ذالك اليوم – ثم أقبل العتابى يحضه ، ويذكر مذهبه ، وينشد شعره فى الطالبيين شيئاً بعد شىء ، فدعا الرشيد بأبى عصمة الشّيعى وهو من الزيدية فى شيعة بنى العباس. فقال له : اخرج من ساعتك هذه إلى الرَّقَّة ، فخذ منصورًا النمرى ، فَسُلَّ لسانَه من قفاه ، واقطع يده ورجله ، ثم اضرب عنقه ، واحمل إلىّ رأسه ، واصلب هناك بدنه . فخرج أبو عصمة لذلك ، فلما صار بباب الرَّقَّة ، وهو يدخل المدينة ، إذا هو بجنازة النمرى قد استقبلته فانكفأ راجعاً إلى الرشيد فأعلمه ، فقال له : فألَّا إذ صادفته ميتاً أحرقته بالنار ؟

وهو القائل فى قصيدته العينية التى يمدح فيها الرشيد :

يابنَ الأئمةِ من بعد النبىّ ويا ابـ ن الأوصياءِ أقرَّ الناسُ أم دفَعُوا
لولا عدىٌّ وتَيْمٌ لم تكنْ وصلت إلى أُميَّةَ تَمْرِيها وتَرْتَضِعُ
إنَّ الخلافة كانت إرث والدكم من دون تَيْمٍ وعَفْوُ اللهِ متَّسع
وما لآل علىٍّ فى إمـارتكم حقٌّ وما لَهُمُ فى إرثكم طمع
يا أيها الناس لا تَغْرُبْ[1] عقولُكُمُ ولا تُضِفْكُمْ إلى أكنافها البِدَع
العم أولى من ابن العمّ فاستمعوا قولَ النَّصيح فإنَّ الحقَّ يُسْتَمع

وقد أقام القيامة فى تشبيب هذه القصيدة [با لشباب] فالتشبيب منها :

أودى الشباب وفاتنى بِشِرَّتِه[2] صروفُ دهر وأيَّامٌ لها خُدَع
ما كنت أوفى شبابى كنه غِرَّته حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع

---

(١) رويت : لا تعزب .

(٢) فى الأصل : كنت اغرته . هذا وروى فى كثير من المصادر : كنه عزته .

إن كنت لم تطعَمى ثُكْلَ الشباب ولم تَشْجَىْ بغُصَّته فالعُذْر لا يَقع

وأول هذه القصيدة :

ما تنقضى حسرةٌ مِنّى ولا جَزَعُ إذا ذكرتُ شباباً ليس يُرْتَجع

ورَوَوْا أنَّه دخل على الرشيد يوماً فأنشده :

بَنِى حسنٍ وقلْ لبنَى حُسينٍ عليكم بالسَّداد من الأمورِ
أمِيطوا عنكُمُ كَذِبَ الأمَانى وأحْلاماً يَعِدْن عِدَاتِ زُور
مننتَ على ابنِ عبد الله يحيى وكان من الحُتُوف على شَفير
ولو جازيت ما اقترفتْ يداه دَلفْتَ له بقاصمة الظُّهور
يدٌ لك فى رقاب بنى علىٍّ ومَنٌّ ليس بالمَنّ الصغير
وإنك حين تبلغُهم أذاة — وإن ظَلمُوا — لمحترِق الضمير
ألاَ لله درُّ بنى علىّ وزورٍ من مقالتِهم كبير
يُسمُّون النبيَّ أباً ، ويأبى من الأحزاب سَطْرٌ فى سطور

يريد قوله عز وجل[1] «مَا كانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحدٍ مِنّ رِجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَسُولَ اللهِ» قال : فقال الرشيد لما سمع قوله :

وإنَّك حينَ تبلغُهُم أذاة — وإن ظَلموا — لمحترق الضَّمير

ويحك ، ما هذا ؟ شىء كان فى نفسى منذ عشرين سنة لم أقدر على إظهاره فأظهرته بهذا البيت . ثم قال للفضل بن الربيع : خذ بيد النمرى فأدخله بيت المال ، ودعه يأخذ ما شاء ، فأدخلنى وليس فيه إلَّا سبعٌ وعشرون بَدْرة ، فاحتملتها .

وأخذ النمرى على شعره فى دفعتين ما لم يأخُذْه شاعر قطّ : إحداهما

---

(١) فى الأصل : عج ، وهى اختصار عز وجل .

هذه ، والأخرى أن الرشيد كان بالرَّقة ، وكان يستحسنها ويستطيبها ، فيقيم بها ، وأطال المقام بها مرة ، فقالت زبيدة للشعراء : مَنْ وصف مدينة السّلام وطيبها فى أبيات يُشَوِّق أمير المؤمنين إليها أغنيتُه. فقال فى ذلك جماعة ، منهم النمرى [قال] أبياتاً أولها :

ماذا ببغداد من طيبٍ أفانينِ[1] ومن عجائب للدنيا وللدِّينِ
إذا الصَّبَا نفحتْ والليل مُعتكر فحرَّشت[2] بين أغصان الرياحينِ

فوقعت أبياته من بين جميع ما قالوا ، وانحدر الرشيد إلى بغداد . فوهبت زبيدة للنمرى جوهرة . ثم دسَّتْ إليه من اشتراها ، بثلاثمائة ألف درهم .

ومن جيد ما قال فى آل الرسول عليهم السلام :

آلُ الرسولِ ومن يحبُّهمُ يتطامنون مخافة الْقَتْلِ
أمِنَ النَّصارى واليهودُ وهمْ من أُمَّة التَّوحيد فى أزْلِ[3]

وله الميمية التى يغنى بها ، يمدح فيها الرشيد وهى جيدة أولها :

يا زائريْنا من الخِيامِ حيَّاكما اللّهُ بالسلامِ
لِم تطرُقانى وبى حراكٌ إلى حلالٍ ولا حرامِ
هيهات للهو والتَّصابى وللغــوانى وللمُــدامِ
أَقْصَرَ جَهلِى وثابَ حلْمى وَنَهْنَهَ الشَّيبُ من غُرامى
لله حِبّى وتِرْبُ حِبِى ليلةَ أعيـاهما مرامى
آذَنَتَانى بطول هجرى وعدَّتانى مع السَّوَامِ
وانْطوَتَا لى على مَلامٍ والشَّيْبُ شَرٌّ من الملام

---

(١) فى الأصل : من ذا ببغداد من طين . والتصويب من البداية والنهاية .

(٢) فى الأصل : فجرشت بين أعصار . وفى البديع ص ١٨ وحرشت وفى البداية والنهاية جـ ١٠ ص ١٠٢ ، ٦٠٣ وحوشت ، وحوش جمع تجميعاً . وحرش : أغرى .

(٣) الأزل : الوقوع فى الشدة والضيق .

بُورِكَ هارون من إمام بطاعة الله ذو اعتصام
يسعى على أُمّةٍ تَمَنَّى أن لو تَقيه من الحِمام
لو استطاعتْ لقاسمَتْهُ أعمارَها قِسمةَ السِّهام
يا خيرَ ماضٍ وخير باقٍ بعد النَّبِيِّين فى الأَنام

وميميته فى المأْمون وهو ولىّ عهد عجيبة ، قد صارت مثلا فى سائر الناس وأولها[1] :

لعلَّ لها عُذرًا وأنتَ تَلُومْ وكم لائم قد لام وهو مُلِيمُ

وأشعار النمرى فى آل الرسول عليهم السلام كثيرة جيدةٌ ، من أجود ما مُدِحوا به . وكذلك مَا لَه فى المدح والغزل كله جيد. وهو من فحولة المحْدَثين . وله أخبار كثيرة ونوادر .

أَخبار الْبطين

حدثنى أبو ريحان قال : قال لى سليمان بن على :

كان طول البَطِين اثنىْ عشر شبرًا بأَتمّ ما يكون منأشبار الناس ، ولم يُر فى زمانه أَحد أَطول منه ، وكان يُرْعِب من رآه. وكان مع ذلك قبيح الوجه ، فكان إذا أقبل لا يشك من يراه أنه شيطان ، حتى يحاوره فيصيب منه آدب الناس وأَفصَحَهم ، وكان مع ذلك فاسقاً مُعْلِناً بفسقه ، وكان أحمق خلق الله مع ذلك الأَدب والفصاحة .

حدثنا أبو عدنان قال : حدثنا عبد الصمد بن إبراهيم الخزرى قال :

(١) فى الأصل : وهى هذه أولها . ويلاحظ أنه لم يذكرها .

عشق[1] البطين جارية من أهل الرَّمْلة يهودية ، فرام تزوُّجها[2] ، فأَبى قومُها أن يزوِّجوه لإسلامه ، فلما رأى امتناعهم بذلك السبب تهوّد ، ومكث على اليهودية سنين حتى تزوجها ، ثم عاد إلى الإسلام. وفى البطين يقول أبو خالد الغَنَوىّ :

وإن حِرًا أَدَّى البَطِينَ بزَحْرَةٍ … ولم تَنْفَتِق[3] أقطارُه لَرحيبُ
وإنَّ زماناً أَنطق الشعرَ مِثلَه … وأَدخله فى عــدّنا لعجيب
ويُحشر يوم البعث أمّا لسانه … فعَىٌّ وأَما دُبْرُه فخطيب

وحُدثنا عن الخصيبىّ قال : قال لى البطين — وكان من أهل حمص — لما خرج أبو نواس من العراق يريد مصر زائرًا للخصيب ، وبلغنا أنه يجتاز بنا ، لم أزل أترقب وروده حمص ، حتى قيل : قد وفَدَ ، فمضيت إلى الحان[4] فإذا برجل له هيئة ، فى إزار مُعَصْفر ، وهو جالس على دَرجة الحان ، فى يده جَرْدَقٌ[5] من جرادق يفركها ويطرحها للعصافير ، فسلمت عليه وقلت : أين نزل أبو نواس ؟ قال : ويحك ألا نظرت إلى مظلمة الكفر ، فلا تحتاج أن تسأَل ؟ فمضيت به إلى منزلى ، فأقام عندى أياماً ثم شيعته أميالاً .

وكان جيد الشعر محكمه ، يشبه نمطه نمط الأعراب . وهو القائل :

لم أَقل عنــد الكريهة يا … ليتَنى فى الخفض والدَّعَةِ
بل تَسرْبلتُ الحفاظ على … مَيّتٍ ، فى الصَّدْرِ لم يَمُتِ

(١) فى الأصل : عس .
(٢) فى الأصل : تزويجها .
(٣) فى الأصل : تنفق .
(٤) فى كتاب الورقة ص ١٠ : الخان . وهى أدق معنى وأليق .
(٥) الجردق : الرغيف .

وحسـام لا يُطيق صَدًا ... كانْصِبَاب الكوكب الكُفَتِ[١]
وُصِلَتْ بالموت هَبَّتُـهُ[٢] ... كاتصـال السمّ بالحُمَةِ
فهو ما أحببت من وَزَرٍ ... مُطْرِقٍ – مالم يُهجْ – حَفِتٍ[٣]
يا أبا العبـاس ليس على ... جَمْجَمَاتِ البين من صَلِتِ[٤]
مُنِّيَتْ نفسى بواحـدة ... منك لم تُدْرَكْ ولم تَفُتِ
رِعْيَـةُ العهْدِ التى وُصِلَتْ ... بقواها قُوَّةُ المِقَةِ[٥]
فأعِذْنى من إضاعتهـا[٦] ... إنَّ هذاك من الضِّعة[٧]
لم يزل شُكرِيك[٨] مُتَّصلًا ... بلسـانى لك والشَّفَة
فإذا قابلتُ مُعْضِـلة ... كنتَ مصغاتى ومُلتفتى[٩]

وله أيضاً :

ذرونى وكلْباً إننى اليوم إلْبُها ... كماهى لى فى كل نائبة إلْبُ[١٠]
ألا لا أبالى عَتْبَ مَن كان عاتبا ... يمرُّ برأسى دون ما رَضيتْ كلْبُ

ومما يستحسن له قوله :

لِلّهِ قلبٌ سما بحبِّكُمُ ... لم يألُ فى مرتقاه مرتفَعَا

(١) فى الأصل : الفطت . والتصويب من حماسة الخالديين ص ١٨٩ . كفت الطائر وغيره : أسرع فى الطيران أو العدو . والكفت من الخيل : الشديد الوثب فلا يستمكن منه .

(٢) هب السيف الشىء قطعه . واحذر هبة السيف أى وقعته . وفى الأصل : السم بالحمت .

(٣) فى الأصل : احببت . هذا وحفت : مهلك .

(٤) صلت : سابق . والجمجمة : ما أخفى ولم يبد ، ولعلها محرفة من : هجمات أوهمهمات . والهمهمة الدوى والزئير .

(٥) فى الأصل : المقت . هذا والرعية اسم من رعى رعاية . والمقة : الحب .

(٦) فى الأصل : إصاعتها .

(٧) الضعة : بفتح الضاد وكسرها من معانيها : الخسارة وهى المرادة هنا .

(٨) فى الأصل : شكرى . ولا يستقيم بها الوزن .

(٩) فى الأصل : . . . قابلت متصلا كنت مفضاى . هذا والتصويب من حماسة الخالديين .

(١٠) فى الأصل : إننى اليوم كلبها . . . كلب . والتصويب من الورقة ص ٩ والمختصر . يقال هم على فلان إلب واحد : أى مجتمعون عليه .

لم يَضَعِ الحبَّ غير موضعه ولا سعى[1] فى المُلوَّحين سعى
أحببت قلبي لَمَّا أحبَّكُمُ وصار أمرى لأمره تبعا

وهذا معنى بديع قلما يُرزق الشاعر مثله ، وفيها يقول :

شيَّعت قلبي إلى مشيئته متَّبِعاً فى الهوى ومتَّبَعَا[2]
وربَّ [قلب][3] يقول صاحبه تعساً لقلبي فبئس ما صنعا
يا من تَعرَّيْتُ من تَعَطُّفه ومَنْ كساه تَعطُّفِى خِلَعَا
ما هبَّتِ الريحُ من بلادِكُمُ إلَّا تقَطَّعْتُ إثْرَكُمْ قِطَعا
ولا استقلَّتْ من نحو بلدتنا إلا تمنَّيتُ أن نكون معا

ومما يستحسن له قوله أيضاً ، وهى أيضاً كأنها أعرابية :

رَمَيْنا خمسةً ورَمَوْا نُعَيْماً وكان الموتُ للفتيان زَيْنَا
فلما لمْ ندعْ نَدْباً[4] وُرمحا بركنَا[5] للكلاكل فارتمينا
فإنك لو رأيت بنى أبينــا وشدَّتَهُمَ وَعكْرَتَهُم[6] علينا
لعمر الباكيات على نُعيمٍ لقد عزَّت رزيتُه علينا
فلا تبعَدُ نُعيمُ فكلُّ حىٍّ سيلقَى من صُروف الدَّهر حَيْنَا

أخبار أشجع السُّلمى

حدثنى أبو على الحسين بن بسطام قال : قال أبو تمام الطائى :

كان أشجع السلمى ردىء المنظر قبيح الوجه ، مصاباً بعين ، وكان على قلب الرشيد ثقيلًا من بين الشعراء ، فدخل عليه يوماً فقال : يا أمير المؤمنين

---

(١) فى الأصل : ولا سلا .
(٢) فى المختصر : ومبتدعاً .
(٣) الزيادة من المختصر وغيره .
(٤) الندب هنا صفة للفرس يقال فرس ندب أى ماض نشيط . أو محرفة عن : ندساً أى طعناً .
(٥) فى الأصل : تركنا .
(٦) العكرة : الكرة فى الحرب بعد الفرار .

إن رأيت أن تأذن لى فى إنشادك ، فإنى إن لم أظفر منك ببغيتى فى هذا اليوم فلن أظفر بها . قال : وكيف ؟ قال : لأنى مدحتك بشعر لا أطمع من نفسى ولا من غيرى فى أجود منه ، فإن أنا لم أهُزَّك فى هذا اليوم فقد حُرِمت منك ذلك إلى آخر الدهر . فقال : هاتِ إذن نَسْمَع ، فأنشده قصيدته الميمية التى يقول فيها :

وعلى عدوّك يا ابن عمّ محمد ... رَصَدان ضوءُ الصّبح والإظلامُ
فإذا تنبَّه رُعْتَه وإذا هدَا ... سلَّتْ عليه سيوفَك الأحلام

فلما بلغ هذين البيتين اهتز الرشيد وارتاح وقال : هذا والله المدح الجيّد والمعنى الصحيح ، لا ما علَّلْتُ به مسامعى هذا اليوم ـ وكان أنشده فى ذلك اليوم جماعة من الشعراء ـ ثم أنشده قصيدته التى على الجيم وهى قوله :

ملك أبوه وأُمُّـه من نَبْعَة ... منْهـا سِراجُ الأمّةِ الوهّاجُ
شَربا بمكَّة فى ذُرَا بطحائهـا ... ماء النبوة ليس فيه مزاج

فلما سمع هذين البيتين كاد يطير ارتياحاً ثم قال : يا أشجع ، لقد دخلت إلىّ وأنت أثقل الناس على قلبى ، وإنك لتخرج من عندى وأنت أحبّ الناس إلىّ . فقال له : فما الذى أكسبتْنى هذه المنزلةُ ؟ قال له : الغنى ، فاسأل ما بدا لك . قال : ألف ألف درهم . قال : ادفعوا إليه .

ومما يستجاد له قوله فى الرشيد :

قصْر عليه تحيَّـة وسلامُ ... نشرتْ عليه جمالَها الأيّامُ
فيه اجتلى الدّنْيا الخليفةُ والتقتْ ... للملك فيه سلامةٌ ودوام
كانتْ كنوز مآثر فأثارها ... مَلِكٌ على آرائه عزّامُ
مَنْ لى[1] بالعصرين يعتورانِنى ... والعام يدفع فى قفاه العام

(١) يستقيم الوزن بتشديد الياء أو أن الأصل كان : من لى من العصر ين . أو فيه زحاف مكروه .

أدناك من ظل النبي وسيلة وقرابةٌ وشَجَتْ بها الأَرحام (١)
وَصَلَتْ يداك السيف يوم تعطَّلتْ أيدى الرجال وزلّت الأَقدام

وهى مختارة يقول فيها :

وعلى عدوّك يا ابن عمّ محمد . . . .

ومختارُ شعره فى الرشيد وفى البرامكة . فمما له فى الرشيد قوله ، وقد ركب فى يوم عيد ركبة لم يرالناس مثلها أحسن هيئةً وأتم زينةً وأكمل (٢) أداة وأكثر قُوّادًا وجندًا (٣) :

لا زلت تنشر أعيادًا وتَطْوِيها تمضى بها لك أيّام وتَثْنِيها
مستقبلا جِدّة الدُّنيا وبهجتها [أيّامُها لك نَظْمٌ فى لياليها]
[العيد والعيد والأَيام بينهما] (٤) موصولة لك ، لا تَفْنَى وتُفْنِيها
لِيَهْنِكَ النَّصْرُ والأَيّامُ مقبلة بالنَّصر والعزّ معقود نواصيها

والقصيدة طويلة ، وهى مشهورة ، فاقتصرنا على ذكرها .

ولأَشجع فى محمد بن منصور بن زياد يرثيه بقصيدته التى أولها :

أَنْعَى فتَى الجودِ إلى الجودِ ما مثل من أَنْعَى بموجودِ
أنعى فتًى أصبح معروفُه منْتشرًا فى البيض والسُّود
أنعى فتًى مَصَّ الثرى بعده بقيَّـــةَ الماء من العود
أنعى فتًى كان بمعروفه يملأُ ما بين ذُرا البِيد
قَدْ ثُلِمَ الدَّهرُ به ثُلْمَة جانبهـــا ليس بمسدود
فأَصبحا بعد تســـاميهما قد جُمِعا فى بطْن مَلحُود

---

(١) فى الأصل : أدنيك من طل النبى وسيله .
(٢) الكلمة فى الأصل غير واضحة .
(٣) فى الأصل : وأكثر قواد وجند .
(٤) الزيادة من الشعر والشعراء وغيره .

الآنَ تُخْفَى عثراتُ النَّدى   وَعَدْوَةُ البُخْل على الجود

وأشجع هو القائل فى ابن صُبَيح :

له نظر ما يَغْمُض الأَمرُ دونه   تكاد ستورُ الغيب عنه تَمزَّقُ

ويختار له مَرْثِيَتَه فى أخيه :

خليلىَّ لا تستبعدا ما انتظَرْتما   فغيرُ بعيد كلُّ ما كان آتيَا

أَلاَ تريان الليلَ يَطْوِى نهارَه   وضَوْءَ النهار كيف يطوى اللياليا

هما الفتيانِ المُرْدِيانِ إذا انقضتْ   شبيبةُ يومٍ عاد آخر ناشيا (١)

ويمنعنى من لَذَّة العيش أَننى   أَراه إذا قارفت (٢) لَهْوًا برانيا

كأَنَّ يمينى يوم فارقتُ أَحمدًا   أَخى وشقيقى فارقتها شِماليا

وأشجع هو الذى يقول :

دَاءٌ قديمٌ فى بنى آدم   صَبْوَةُ إنسانٍ بإنسان

أخبار العباس بن الأَحنف

حدثنى إبراهيم بن معلى البصرى قال : حدثنى محمد بن عامر الحنفى قال :

كان العباس بن الأَحنف من بنى حنيفة ، وكان شاعرًا ظريفاً ومفوّهاً منطيقاً مطبوعاً ، وكان يتعاطى الفتوّة على سِتْر وعفّة ، وله مع ذلك كرمٌ ومحاسنُ أخلاق وفضل من نفسه ، وكان جوادًا لا يُليق (٣) [درهماً] ولا يحبس ما يملك ، ويكنى أبا الفضل .

حدثنا جابر بن عمرو الباهلى قال : حدثنى ابن أَبى العلاءِ قال :

---

(١) فى الأصل : ماشيا . والتصويب من المختصر وغيره ، وناشيا تخفيف ناشئا .

(٢) فى الأصل : فارقت ، والتصويب من الشعر والشعراء وغيره .

(٣) يقال : فلان ما يليق درهماً من جوده أو لا تليق كفه درهماً أى ما يمسكه ولا يلصق به :

كفاك كف لا تليق درهمـاً   جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما

كان العباس بن الأحنف منشوؤه ببغداد وكان من بنى حنيفة ، ويدلك على ذلك قوله :

فإن يقتلونى لا يفوتوا بِمُهْجَتِى مَصَالِيتَ قومى من حَنيفةَ أو عِجْلِ

حدثنى عون بن جعفر عن محمد بن روح قال :

وقع بين مسلم بن الوليد صريع الغوانى وبين العباس بن الأحنف تَهَاجٍ فى أمر كان بينهما ، فقال له مسلم يهجوه :

بنو حنيفة لا يرضى الدَّعِىُّ بهمْ فاتْرُكْ حنيفة واطْلبْ غيرها نَسبَا
اذْهَبْ إلى عَرَبٍ تَرْضى بِنِسبتهمْ إنى أرى لك وجهاً يُشبه العرَبا

وحدثنى أبو مالك عن الأجلح بن يزيد قال :

كان العباس بن الأحنف صاحب غزل ، رقيق الشعر ، يُشَبَّه فى عصره بعُمَر بن أبى رَبيعة المخزومى فى عصره ، ولم يكن يمدح ولا يهجو ، إنما كان شِعره كله ، فى الغزل والوصف ، وهو الذى يقول :

أشكو الذين أذاقونى مـــودَّتَهمْ حتى إذا أيقظونى فى الهوى رَقدُوا
لأَخرُجَنَّ من الدنيـــا وحُبُّهمُ بين الجوانح لم يَشعرْ به أحدُ
أَلقيت بينى وبين الهمِّ معركةً[1] فليس تَنفَدُ حتى يَنْفَدَ الأَبد

ومما يستحسن له قوله :

لو كنتِ عاتبة لسكَّنَ لوعتى[2] أملى رضاك ، وزُرْتُ غير مُراقَبِ
لكن مللتِ فلمْ تكن لى حيلةٌ صَدُّ الملول خلاف صدِّ العاتب
ما ضرَّ مَنْ قطع الرّجاء ببخله لو كان علَّلنى بوعدٍ كاذب

وهذا المعنى يشبه قول الشاعر :

أَميتينى ، فهل لك أن تردى حياتى من مقالك بالغرورِ[3]

(١) الروايات الأخرى : معرفة .
(٢) فى الأصل : لتسكن .
(٣) فى الشعر والشعراء : أمتينى . هذا وفى الأصل : حيوتى .

أرى حبيبك يَنمِى كلّ يوم   وجَوْرَك فى الهوى عِدْلاً فجورى

ومن بديع ما للعباس وطريفه ما ليس لأحد فى معناه شىء يدانيه قوله :

أحْرَم منكمْ بما أقول وقدْ   نال به العاشقون مَنْ عَشِقُوا
صِرْت كأنّى ذُبالة نُصِبتْ   تضىء للناس وهْىَ تحترقُ

وهو القائل أيضاً :

هَبُونِى أغضُّ [1] إذَا ما بَدَتْ   وأمنــع طرفى ولا أنظُرُ
فكيف استتارى إذا ما الدموع   نطقن فَبُحْن بما أضمر؟

ومن بدائعه المليحة قوله :

بكت غير [2] آنسة بالْبُكاء   ترى الدَّمْعَ فى مُقْلَتَيها غريبَا
وأسعــدها نسْوةٌ بالبكاء   جَعلْنَ مَغِيض الدُّموع الجيوبا
أيا مَنْ تعلَّقتــــه ناشئاً   وشِبْت وما آنَ لى أنْ أشيبا
ويا من دعانى إلى حبِّــه   فلبَّيتُ حين دعانى مُجيبا
وكمْ باسطين إلى حبْلنا [3]   أكفَّهمُ لم ينالوا نصيبا
لعمرى لقد كذب الزَّاعمون   بأن القلوب تُجارِى [4] القلوبا
ولو كان حقًّا كما يزعمون   لما كان يشكو محبٌّ حبيبا
وأنتِ إذا ما وطئتِ الترا   بَ صار تُرابُك للنَّاسِ طِيبا

وذُكر أن الرشيد هجر جاريته ماردة وهى أم المعتصم ، وكاد يموت من عشقها ، فتكبّر أن يبدأها بالصلح ، وتكبّرت هى أيضاً ، فصبرا على ذلك بأمرِّ عيش ، وكاد الرشيد يتلف . وكان وزيره الفضل بن الربيع ، فأحضر

---

(١) الروايات الأخرى : أغض .
(٢) فى الأصل : عين .
(٣) فى الشعر والشعراء : وصلنا .
(٤) رويت : تجازى وتحاذى .

الفضلُ العباسَ بن الأَحنف ، وعرَّفه القصة وقال : قل فى ذلك شيئاً ، فقال :

العاشقان كلاهما متجنِّبُ   وكلاهما متعتِّبٌ متغضِّبُ
صدّت مُهَاجرةً وصدّ مُهاجرًا   وكلاهما مما يعالج مُتْعَب
إنَّ التجانب إن تطاول منهما   دبَّ السُّلُوُّ له فعزَّ المطلَبُ

فبعث إليه الفضل بالأَبيات ، فسُرَّ بها سرورًا ، ولم يستتمَّ الرشيد قراءتها حتى قال [العباسُ] أَيضاً بيتين فى ذلك وهما :

لا بُدّ للعاشق من وقْفــة   تكون بين الوَصْل والصَّرمِ
حتى إذا الهجر تَمادَى به   راجعَ مَنْ يَهوى على الرَّغم

فاستحسن الرشيد إصابته حالهما ، وقال : والله لأُصالحنَّها كما قال .

وعرفتْ ماردةُ السبب فى الشعر ، ولم تدْرِ مَن قائلُه . فسأَلت الرشيد فقال : لا أَدرى مَن صاحبُ الشعر . ولكن الفضل بن الربيع بعث به ، فأَرسلت إلى الفضل تسأَله ، فأَعلمها ، فأَمرت له بأَلف دينار ، وأَمر له الرشيد بأَلفى دينار ، وأَمر له الفضل بخمسمائة دينار .

ومن بدائعه وصفُه تَمَشِّى المرأةِ بالهُوَيْنا :

كأَنَّها حين تمشى فى وصائفها   تمشى على البَيْضِ أو فوق القواريرِ

أَخبار سعيد بن وهب

حدثنى ابن البختكان عن أَبى بكر بن العلاء البصرى قال :

سعيد بن وهب الشاعر من أَهل البصرة ، وهو مولى لربيعة .

وحدثنى إبراهيم بن ميمون قال : حدثنى أَحمد بن عبد السلام قال :

وجه الرشيد بمسرور الكبير إلى يحيى بن خالد بن برمك ، والفضل ابن يحيى ، وذوى أَنسابهم ، وهم فى الحبس ، يتعرف حالهم ، فصار إليهم ،

فوجد الفضل بن يحيى ساجدًا ، فهتف به فلم يجبه ، فدنا منه فوجده نائماً يغطّ ، فرجع إلى الرشيد فأعلمه فقال له : ما كان عليه من اللباس ؟ قال : كان فى ثوب سَملٍ [١] – وكان هذا فى الشتاء والبرد الشديد – فقال لمسرور : خذ ذلك الدّوّاج [٢] فأَلقه عليه ولا تنبِّهْهُ ؛ ففعل . فلما كان فى الغد زارهم سعيد بن وَهْب الشاعر ، وكان يأْلفهم أيام نعمتهم وكانوا إليه محسنين ، فكان يرعى لهم – أيامَ محنتهم – ذلك . فلما دخل عليهم قال : ما هذا الدّوّاج ، وقد كنت عندكم أمس ولم أره ؟ فأَخبروه فقال : نرجو أن يكون سبب الرضا ، وجلس يحدثهم ، إذ مرّ إنسان فى الشارع ينادى على خِشْفٍ يبيعه ، يدور به على القصور ، فلما سمع الفضل ذكر الخشف غُشِى عليه ، وصار كأنه ميت ، فنضحوا الماءَ عليه وغمزوا أطرافه ساعةً حتى أفاق ، فقالوا له : ما قصّتك ؟ قال : سمعت ذِكرَ خِشْفَ – يعنى جاريةً كان يهواها ، يُقال لها خِشفُ – وهى سرورى من الدنيا ، فظننت أن خبرها قد رُفع إلى الرشيد ، وأنه عَرَض لها بسوءٍ ، فذهبت نفسى . فقيل له : إنما هو إنسان يبيع خِشفاً . فلم يطمئن إلى ذلك حتى دَعا السَّجّان فسأَله ، فدعا الرجلَ حتى دخل عليه ومعه الخشف ، فرآه بعينه فسكنت نفسه ، قال لسعيد : أى شىءٍ يشبه خبر هذا من أخبار الناس وأيامهم ؟ قال سعيد : قول مجنون بنى عامر حيث يقول :

وداعٍ دعا إذ نحن بالخَيْفِ من مِنًى   فهيج أحزان الفؤاد وما يدرِى
دعا باسم لَيْلَى غَيْرَها فكأَنَّما   أَطار بليلى طائرًا كان فى صدرى

قال : أَحسنتَ والله وأَجدت ، هذا وأَبيك يشبه ما نحن فيه ، فخذ بالله

---

(١) السمل : البالى .
(٢) الدواج : نوع من الثياب .

هذا الدُّواج . قال سعيد: فقلت :والله لا أخذته على هذه الحالة . فقال : والله لتأخذنَّه فإن وقع الرضا كان عندنا مثله كثير ، وإن لم يكن إلّا ما نحن فيه فأنت أحق بذلك ، هذا ليس مما تتغير به حال . فقلت له :جعلت فداك ، شيءٌ برّك به أمير المؤمنين ، ولا شك أن السّجّان يمنعني من إخراجه ، قال : فبعث إلى السجان فقال له :إني قد وهبته له فلا تمنعه من إخراجه ، فقال السجان : أنا لا أمنعه ، ولكن اكتب إلى مسرور الخادم فأعلمه ، قال : فكتب إليه ، فكثر تعجبه منه ، وأعلم الرشيد بما فعل فأطرق الرشيد مليًّا وقال : ما وهبته له وأناأعترض عليه في شيء يفعله به ؛ ليَهبْه من يشاء . فلما قام سعيد ليخرج من عندالفضل قال له : ها هنا شيءٌ ، قال : وما هو ؟ قال : إنه سيُعْرض لك ، ويُذهب بك إلى الرشيد ، فيسألك عن السبب ، ويقول لك : بأى شيء وهب لك الدُّواج؟ فإن أنت ذكرت له خِشْف أهلكتنى . قال له سعيد : فما أصنع ؟ فقال له الفضل : قل : تحدثنا ببعض أخبارك وملحك ، فإذا سألك فقل : حديث كيت وكيت ، فوهبه لى . قال سعيد : والله ماأدرى ما أُحدثه ، قال لا بد من ذلك ، فتفكّرْ فى شيء يكون عندى علامة [فأينا سئل عن السبب خَبَّر به ، فلم يختلف الخبران] (١) قلت : كانت لى دار ، ولها باب صغيرفى زقاق ، سوى بابى المعروف الذى إلى الشارع ، وكان لا يدخل إلىّ من هذا الباب الصغير إلّا الْمُرْد فقط . فأتى الخادم الموكَّل بذلك الباب يوماً فقال لى : فتى له لحية يستأذن عليك من هذا الباب الصغير ، فقلت له : صيّرْه إلى الباب الكبير ، فخرج إليه [ثم رجع] فقال : قلت له فأبى ، وزعم أنه لا يدخل إلّا من هذا

---

(١) الزيادة من الجهشيارى .

الباب ، فإن رَسْمَه كذلك ، فقمت فاطَّلعت من شقّ الباب ، وإذا حَرِيف[1] لى غاب عن البلدة غيبة فرجع وهو مُلتحٍ[2] وجاء للعادة من ذلك الباب ، فكتبت [إليه] :

قلْ لمن رامَ بجهــلٍ مَدْخلَ الظَّبىِ الغَرِيرِ
بعد ما علَّق فى خديْـ ـهِ مِخْــلاةَ الشعير
انْفَلِتْ وادْخُلْ إذا شئـ ـتَ من الباب الكبير

ووجهت الرقعة إليه ، فلما قرأها ضحك وجاء إلى الباب الكبير واستأْذن ، فأذنت له[3] ودخل . [فقال له الفضل : أحسنت والله وملَّحت] وقام فكتب الأبيات على الحائط وقال : امض فى حفظ الله : فلما خرج سعيد عُرِضَ له ، فذُهب به إلى الرشيد ، قال سعيد بن وهب : فلما دخلت عليه ، صاروا بى إلى مجلس كان بينى وبينه سِجْف فسلمت فرد السلام ، ثم قال : يا سعيد ، بم حدثت الفضل حتى وهب لك الدُّواج ؟ فقلت : إن رأى أميرُ المؤمنين أن يعفينى ، فإنه كان شىءٌ فى أيام الحداثة والجهالة . قال : لا بدّ منه . قلت : يا أمير المؤمنين ، أنت إمام ، ولا يجوز أن أُحدثك مثل هذا من غير أمان ، أفأنا آمنٌ حتى أحدثك ؟ قال : تحدث وأنت آمِن . قال : فحدثته الحديث ، وأنشدته الشعر . فضحك وقال : يا غلام أعطِ سعيدًا ثلاثين ألف درهم . ثم قال : يا سعيد آنِس القوم بحديثك ، وأكثر من زيارتهم .

---

(١) الحريف : هو معاملك فى حرفتك ومنه استعمال أكثر العجم إياه فى معنى النديم والشريب ومنه أيضاً يستفاد استعمال أكثر الترك إياه فى معرض الذم بحيث لو خاطب به أحدهم صاحبه لغضب . انظر تاج العروس .

(٢) فى الأصل : مليح .

(٣) فى الأصل : ودخل وقام فقام الفضل فكتب الأبيات على الحائط : . . . إلخ والتصويب من الجهشيارى .

وكان سعيد يُرْمى بالأُبْنة ، وكان شاعرًا مُفلقاً ، يناضل أبا الصلت(١) الشاعر ، وفى سعيد يقول أَبو الصَّلت :

قولا لفضل يا بن الأُولى مَلكوا الـ   أَرض على رَغْمِ مَنْ يُنَازِعُها
بِابْنِ وَهْبٍ داءٌ يُعالجه   أُدْمُ ظباءٍ نُجْل مُدَامعُها
يغدو على صيدها وليس له   إلَّا ذكورُ الظباء يافعها
وهو بِرُوس الظباء يهتف فى النَّا   س وإضمارُه أَكارعُها

ومما يستحسن من شعر ابن وهب قوله :

كنت يوم العيد عبدًا   لبنى أُمٍّ أبيهـا
هائمـاً أَتبعُهُمْ أَو   كنت بالعبد شبيها
فلعمـر الله ما ذ   لك من حُبٍّ بنيها
لا ولكن لغزالِ   هو مولًى لأَخيها

وفى مجونه يقول :

وقل لمن كان أَمردًا يضعُ الْ   معروف من قَبْل آفة الشَّعَرِ
كأَنهمْ بعد بهجة دَرستْ   ركبٌ عليهم عمائم السَّفر
وصرت بعـد بهجة بِهِمُ   أَصرف عنهم إذا بَدوْا بصرى

وله أَيضاً :

صبَّحك الرحمنُ يا سيِّدى   ما عشتَ بالخير ومسَّاكا
أُحَمِّلُ الدهرَ وأَوقاتِه   كلَّ البلايا غير شكواكا
خَبَّرَنى من كنتُ ساءلْتُه   عن حال ممساك وحُمَّاكا
بكلِّ ما أَهـوى ولكنه   قطَّـع قلبى عند ذكراكا

---

(١) فى المختصر : ابن أبى الصلت .

لا خير في الدُّنيا إذا لم أكن   أسمع فيها حُسْنَ نَجْواكا

وكان سعيد من المجيدين ، وقد مدح الخلفاء والوزراء : وكان ذا مروءة وقدر .

أخبار العتابى

واسمه كلْثُوم بن عمرو ، وهو من بنى تَغْلِب ، من ولد عَمْرِو بن كلثوم التَّغْلِبي قاتل عَمْرِو بن هِنْد . ويكنى أبا عَمْرو ، من أهل قِنَّسرِين .

[حدثنى ابن أبى الخوصاء قال][1] : حدثنى عمى قال : حدثنى أبو الهذيل قال :

دخل العتابى على المأمون فكلمه بكلام أحسن فيه وأوجز . قلت : وما ذاك الكلام يا أبا هذيل ؟ فإن كلاماً استحسنتَه لحسن ، قال : قال له المأمون : يا عتابى تكلَّم ، فقال : يا أمير المؤمنين الإيناس قبل الإبساس[2] إن المرء لا يحمد أول أمره على صواب ، ولا يذم على خطإ ، لأنه بين حالين : من كلام قد سوّاه أو حَصَر تَعنَّاه[3] ، ولكن يُبْسَط بالمؤانسة ، ويُبحَث بالمناقشة[4] . فأعجب المأمون بكلامه .

وحدثنى إبراهيم بن عمرو الأسدى الموصلى عن ابن جابر الكاتب قال :

كتب العتابى لأبى يوسف القاضى : أما بعد ، فخفِ الله الذى أنعم عليك بتلاوة كتابه ، واحذر أن يكون لسانك عُدَّة للفتنة ، وعملك رِدْءًا

(١) الزيادة من المختصر .

(٢) فى الأصل : الإياس قبل الأساس . والتصويب من المختصر والأغانى . والإبساس يراد به هنا استدرار الكلام من قولهم . أبس بالناقة : دعاها للحلب . أو الدعوة إلى الطعام أو الكلام من قولهم أبس به إلى الطعام : دعاه .

(٣) تعناه : يراد بها هنا قاساه .

(٤) فى الأصل : يبسط المؤانسة ويبحث المناقشة .

للمعتدين ، فإن أئمة الجور إنما يكيدون الصالحين باستصحاب أهل العلم .

وحدثني ورقاء بن محمد [١] العجلي قال : حدثني أبو صاعد قال :

كان العتابي مجيدًا مقتدرًا على الشعر عذب الكلام ، وكاتباً جيّد الرسائل حاذقاً ، وقلّما يجتمع هذا لأحد ، ولمّا أشخصه المأمون إليه ودخل عليه قال [له] المأمون : [بلغتني وفاتك فساءتني ثم [٢]] بلغتني وفادتك فسرّتني . فقال : يا أمير المؤمنين . لو قسمت هذه الكلمة على أهل الأرض لوسعتهم ، وذلك أنه لا دين إلا بك ، ولا دنيا إلا معك . فسُرَّ المأمون بكلامه وقال له : سلني . قال : يا أمير المؤمنين ، يَدُك [٣] بالعطيّة أطلقُ من لساني بالمسألة .

وحدثني جعفر المالكي قال :

ما سمعت كلاماً قط لأحد من المتكلمين أحسن من كلام العتابي ، وما رأيت كاتباً تَقَلَّد الشعر مع الكتابة إلّا وجدته ضعيف الشعر غيرَه ، فإنه كان فحل الشعر جيد الكلام .

ومما يستحسن له من شعره قوله :

رَدّتْ إليك ندامتي أَمَلِي ... وثَنَى إليك عِنانَه شُكْري
وجعلتُ عَتْبَكَ عتبَ موعظة ... ورجاءَ عفوك مُنْتَهَى عُذْرى

ومما يستحسن له قوله أيضاً :

تجنَّبَ دار العامريّة ، إنها ... تُكَلِّفُه عهد الصِّبا والكواعبِ
منازل لم تنظرْ بها العينُ نظرة ... فتُقلعَ إلّا عن دموعٍ سواكبِ
ولا وصْل إلّا أن تُعاج مَطِيَّةٌ ... على دارس الأَعلام عافى الملاعبِ

---

(١) في المختصر : محمد بن ورقاء العجلي قال حدثني ابن أبي صاعد .

(٢) في الأصل : ولما استخصه ... بلغني وفادتك فسرني . والتصويب والزيادة من الأغاني وغيره .

(٣) في الأصل : يدؤك .

ومن بديع ماروى له أيضاً قوله :

ماذا عسى قائل يُثْنِى[1] عليك وقد ... ناجاك فى الْوَحْى تقديسٌ وتطهيرُ
فُتَّ المدائحَ إلَّا أن ألسننا ... مستنْطَقاتٌ بما تُخْفِى الضمائر

ويستحسن له أيضاً قوله :

ماذا شجاك بحوّارِينَ من طَلَلٍ ... وَدِمْنَةٍ حَسرَتْ عنها الأعاصيرُ
شجاك حتّى ضميرُ القلبِ مُشْتَرَك[2] ... والعين إنسانُها بالماء مغمُور
لبِسْتَ أَرْدِيةَ النُّوَّار من طَلَلٍ ... وزِلْتَ أخضر تعلوك الأزاهيرُ

ومما يستحسن له قوله :

عرفت مصيفاً من سُلَيمى ومَرْبَعَا ... بذِرْوَةِ نَمُّودِ فأكنافِ بَلْتَعَا
بلادٌ تَشَتَّاها الوحوشُ وترتَعِى ... قِوَاماً من البُهْمى وجَأْرًا مُدعدعا[3]
تَرودُ بها الأُدْمِ المَتَالى[4] وربما ... تراها مَحَلاًّ من أُناس ومَجْمعَا

وله أيضاً :

صدَتْ نَوَارُ فَصَدّ واجتنبا ... وطَوَتْ فأعرض دونها السَّببا[5]
فكأنمـــا وصلتْ بمقلته ... تمثالَها من حيث ما ذهبا

وله أيضاً :

رَمَى القلبَ يأْسٌ من سُلَيمى فأقصَدا ... وكان بها هيَّامة القلب مُهنَدَا[6]

وهى قصيدة مشهورة جيِّدة ، وأشعار العتابى كلها عيون ليس فيها بيت ساقط .

---

(١) فى الأصل : يبنى . (٢) مشترك : يحدث نفسه كالمهموم .

(٣) الجأر من النبت : المائع والغض الريان . والقوام : المستقيم . والبهمى : نبت يشبه الشعير ومدعدع مملوء يقال : دعدع الشىء ملأه .

(٤) المتالى : هى الأمهات التى تتلوها أولادها أى تتبعها .

(٥) أعرضه : وسعه وجعله عريضاً . والسبب : العلاقة أو الطريق .

(٦) فى الأصل : رعى القلب نسا . . . مهتدا . هذا ومهتدا لا تؤدى معنى هنا . على أن الذى ورد : هندته المرأة تهنيداً إذا أورثته عشقاً بالملاطفة : وتيمته بالمغازلة وهندت فلانة بقلبه : ذهبت به .

أخبار دعبل بن على الخزاعى

حدثنى أبو العباس المبرد قال : كنت منحدرًا من سرّ من رأى ، فأدركنى المساء فأمرتُ الملّاح أن يقرب الزورق من الشط لنبيت هناك . وكان عند غروب الشمس ، فإذا أنا بزورق مظلّل قد قرب من الشط ، فلما صار إلى الشطّ خرج منه خادم معه قَوْسُ بُنْدق ، ثم خرج آخر معه خريطة بندق ، ثم خرج بعدهم شيخ بهىّ وضىءُ الوجه قد انحنى على خادم ، فلما رأيته قلت فى نفسى : ما أشك أن هذا الرجل من أهل النعمة . وقلّ ما يكونُ من النعمة إلا أديب وإما وحيد[1] فتبعته وقد أخذ قوس بندق ، فرمى عصفورًا فأخطأ ، ثم رمى فأخطأ ، ثم رمى ثالثاً فأخطأ ، فناول[2] القوسَ بعضَ الخدم وقال :

نرمى العصــافير فنخطيهنّ

قال المبرد : فقلت على البديهة :

رَمْياً ضعيفاً ليس يؤْذيهنّ

فقال الشيخ : من هذا الذى يُجيز علىّ ؟ فقلت : أنا ـ جعلت فداك ـ المبرد ، فمن أنت يا سيدى ؟ قال : أنا دعبل . فأسرعت إليه وقبلت يده ، ولم أزل أوانسه حتى دخل بغداد ، فلما أردت أن أنصرف عنه إلى منزلى منعنى وقال : فبِمَنْ أُسَرّ إذا انصرفت ؟ فقلت : جعلت فداك ، إن مفارقتك لتشق علىّ ، ولكن أنا معذور هذا الوقت ، وأعود بعدُ فنستأنس . فأذن لى .

حدثنى اليزيدى قال : قال رجل لابن الزيات : لم لا تجيب دعبلا عن

---

(١) هذه الجملة مضطربة غير واضحة ، ولا أدرى أيريد أن يذكر أن أهل الأدب والوحيدين هم من أهل النعم أم هم ليسوا من أهل النعم . ولذلك تركت الجملة كما هى .

(٢) فى الأصل : فتناول .

قصيدته التى هجاك فيها ؟ قال : إن دعبلًا قد نَحَتَ خشبته وجعلها على عنقه ، يدور بها يطلب من يصلبه بها منذ ثلاثين سنة وهولا يبالى ما قال هؤلاء وما فُعِل له [1] .

وحدثنى إبراهيم بن محمد قال : كان دعبل يخرج إلى خراسان والمأمون بها ، والرِّضا عليه السلامُ معه هناك ، فيمدحهما فيجزلان له العطية ، وكان يجتاز بقمٍّ فيقيم عند شِيعتها فيقسّطون له فى كل سنة خمسين ألف درهم ، وكان بقمٍّ إنسان يتعاطى الشعر ، يقول شيئاً ضعيفاً يُضْحَك منه . وأُنْشِدَ دعبلٌ شيئاً من شعره ، فقال للمنشد ؛ أمسك فإن استماع هذا يصدأ منه السمع . فبلغ الرجلَ ذلك فصار إليه وقال له : أنت الذى رذَّلْت شعرى ؟ قد قلت فيك أبياتاً . فقال له : هاتِ ، فقال :

فى اسْتِ دعبلْ بُلابلْ ... ليس يَشْفَى لقابلْ [2]

ليس يشــفيه إلَّا ... أيْر بَغْــل بكابل

قال : فسُقِط فى يده وقال : والله ليسيرن شعرهذا الجيفة على ألسنة العامة والصبيان ، وقال : أعطيك شيئاً وتكتم هذه الأبيات ولا ترويها؟ قال : وما أريد غير ذلك ، وكان خفيف الحال ، فقال : أعطوه مائة درهم ، فقال : والله لا أخذت إلا ألفاً ، فقبضه وخرج ، فقلنا له : ما صنعت؟ هذا يُدْفَع إليه من درهم إلى درهمين وقد كان يرضيه منك خمسة دراهم ، فقال : دعونى من هذا ، والله لو احتكم على الخمسين الألف التى قسمت لى بقمّ لدفعتها إليه . ثم خرج دعبل ، وشاع ذلك فى البلاد ، فهتف به الغوغاءُ ، والسَّفَلُ

---

(١) فى المختصر : ليس يجد أحداً يفعل ذلك به ، أأجىء أنا فأهاجيه ؟ قد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين . هذا وفى الأصل : ما قيل له .

(٢) فى الأصل : ليس يسلن لقابل . والبلابل : الوساوس .

والعبيد ، واحتاج أن يدع البلد بعد ذلك ولا يدخله .

وقصد إلى دعبل شاعرٌ فقال : إنى مدحتك . فقال : أو تعرفنى ؟ قال : نعم ، أنت دعبل . قال : إذن [فأنشد] . فأنشده :

لقائل قلت – وقد قال لى   أكرم من تسأله دعبلُ
– : أيطلب السائل من سائل ؟   فقال لى : السائل لا يبخلُ
لبئس ما قدّر فى نفسه   أن يسأل الناس ولا يُسأل[1]

قال : فوصله وأكرمه .

ومما يستملح لدعبل أرجوزته فى المأمون وهى فصيحة سهلة يقول فيها :

يا سَلْمُ ذاتَ الوُضّح[2] العِذابِ   وربّةَ المِعْصَمِ ذى الخضابِ[3]
والكَفَلِ الرَّجراج فى الحِقاب[4]   والفاحم الأسود كالغُراب
بحق تلك القُبَل الطِّيَاب   بعد التَّجنِّى منك والعتاب
إلَّا كشفتِ اليوم عَنِّى ما بى

ومما يستحسن له قوله :

ويَدلّ ضيفى فى الظلام على القِرى   إشراق نارى أو نُباح كلابى
حتّى إذا واجهْنَه ولقينــه   حيَّيْنه[5] ببصابص الأذناب
فتكاد من عِرْفان ما قد عُوِّدتْ   من ذاك أن يُفْصحْنَ[6] بالتَّرحاب

وله فى أبى سعد[7] المخزومى :

إن أبا سعْد على مجونهِ   ورقّةٍ فى عقــله ودينهِ

---

(١) فى الأصل : ليس كما قدر فى نفسه . والتصويب من المختصر .
(٢) الوضح : جمع واضحة ، وهى الأسنان التى تبدو عند الضحك .
(٣) فى الأصل : والخضاب ، والتصويب من المختصر .
(٤) الحقاب : ما تشده المرأة على وسطها .
(٥) فى الأصل : أحيينه .   (٦) فى الأصل : يفضحن .
(٧) فى الأصل : سعيد . وكذلك قد جاءت فى البيت .

يَبْتَرِكُ الدَّهرَ على جبينه لِحَيَّةٍ تنساب فى تِسْعينه[1]
يَزْرع قِثّا جارِهِ فى تِينه[2]

ولدعبل فى القرى :

عَلِّلا نى بسماعٍ وطِـلَا وبضيف طارقٍ يَبغى القِرَى
نَغَماتُ الضيف أحلَى عندنا مِنْ رُغاء الشَّاء فى ذات الرُّغا
نُنْزل الضيفَ إذا ماحلّ فى حبَّةِ القلب وألْواذ[3] الحَشا
رُبَّ ضيف تاجر أخْسَرتُه بِعْتُه المطعَمَ وابتعتُ الثَّنا
أبغض المـال إذا جمّعته إنَّ بغض المال من حُبّ العُلا
إنما العيش خلالٌ خمسة[4] حَبَّـذا تلك خلالا حبَّذا
خدمة الضيف ، وكأْسٌ لَذَّة ونديمٌ ، وفتـاة ، وغِنَا
وإذا فاتَكَ منها واحدٌ نقصَ العيشُ بنقصان الهوى

وهو صاحب القصيدة التائية فى آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم ، وهى التى أولها :

مدارس آياتٍ خلت من تلاوةٍ ومنزل وَحْيٍ مُقفر الْعَرَصاتِ

وهى أشهر من الشمس ، ولا حاجة بنا إلى تضمينها ولا تضمين شىء منها.

وهو صاحب التائية الأُخرى التى أولها :

طرقَتْك طارقةُ المُنَى بِبَيَاتِ لا تُظْهرى جزعاً فأَنْتِ بَدَاتِ
فى حبّ آل المصطفى ووصيِّه شُغُل عن اللّذات والقَيْنات
إن النَّشيد بحبّ آل محمدٍ أزكى وأنفع لى من القُنْيَات

(١) أراد بتسعينه هنا الكناية عن دبره .
(٢) يكنون بالقثاء عن الذكر . وبالتين عن الدبر .
(٣) ألواذ الشيء : جوانبه أو ما يطيف به أو منعطفاته .
(٤) فى الأصل : . . . خلال حبذا حبذا تلك . وقد صوبناها لدلالة ما بعدها فى البيت الثانى .

فاحْشُ القصيد بهم وفرِّغْ فيهمُ ... قَلباً حَشَوْتَ هواه باللَّذات
واقطعْ حِبَالةَ من يريد سواهمُ ... فى حبِّه تَحْلُلْ بدار نجاة[1]

وهى أيضاً طويلة مشهورة فتركنا إيرادها .

أَخبار الحسين بن الضَّحَّاك الباهِلى

حدثنى أبو منصور الخزرى قال : حدثنى النوفلى قال :

قال محمد بن عبَّاد المهلّبي : قال لى المأْمون ، وقد قدمت من البصرة : كيف خلفت ظريف مِصْرِكم ، ومن بدار أَبى علىٍّ حَكَمِيِّكم - يعنى أبا نواس - قلت : ومن يعنى أمير المومنين ؟ قال : من أنت عارف به[2] ذاك الحسين ابن الضحاك الشاعر ، أليس هو القائل :

رأى الله عبدَ الله خيرَ عباده ... فملَّكه والله أعلم بالعبدِ

ثم قال : اكتب إليه واستقدمه . قلت : يا أمير المؤمنين ، إن علَّته تمنعه من ذلك. قال : فخذ كتابنا إلى عاملنا بالبصرة بأَلف دينار يدفعه إليه .

وقال الحسين بن الضحاك : كنت يوماً من أيام الشتاء بالمسجد الجامع بالبصرة ، إذ جاء أبو نواس وعليه جبة خَزٍّ سَرِيَّة جيدة جدًّا ، وما كنت عهدت أنها له ، فقلت : يا أبا على ، من أين لك هذه ؟ قال : وما عليك

---

(١) فى الأصل : فى حبهم يحلل بدارنجات .

(٢) فى الأصل : كيف خلفت طريق مصركم، ومن بدار أبى على حكتكم يعنى أبا نواس . قلت ومن يعنى أمير المؤمنين قال من أنت به عارف . . .

وفى الأغانى ترجمة الحسين بن الضحاك . . . حدثنا على بن محمد النوفلى قال : قال لى محمد بن عباد : قال لى المأمون — وقد قدمت من البصرة — : كيف ظريف شعرائكم وواحد مصركم ؟ قلت ما أعرفه . قال ذاك . . .

هذا ومعلوم أن البصرة كانت داراً لأبى نواس الحكمى ، ومن كناياته أبو على .

(٣) فى الأصل : بها له .

من حيث جاءت منه. فأفكرت فى أمره، فوقع لى أنه أخذها فى تلك الساعة من مويس[١] بن عِمران، لأنى كنت رأيته أقبل من باب بنى تميم، فقمت كأنى أريد حاجة، وخرجت من المسجد، فإذا بمويس[٢] قد لبس جبة أسْرَى من تلك الجبّة فقلت:

كيف أصبحت يا أبا عمرانِ

قال بخير صبحك الله به. قلت:

يا كريم الإخاء للإخوانِ

قال: أسمعك الله خيرًا يا أخى. قلت:

إن لى حاجة فرأيك فيها　　أنا فيها وأنت لى سِيّانِ[٣]

قال: هاتها على اسم الله. قلت:

جبّة من جِبابك الخزّ كيما　　لا يرانى الشمّاتُ حيث يرانى

فضمّ يده إلى صدره وقال: خذها على بركة الله، فخلعتها عنه ولبستها، وجئت وأبو نواس مكانه بَعْدُ، فلما رآها عَلَىّ قال: من أين جاءتك هذه الجبة؟ قلت: من حيث جاءت تلك. أعنى ما عليه.

ومما يستحسن من شعره قوله فى المجون:

وشاطرىّ اللسان مختلِقُ التَّكْرِيـ　　ـهِ شاب المجون بالنُّسُكِ
بات بِغُمىّ[٤] يرتاد صالية النا　　ر ويكنى عن أبيت الملك[٥]

---

(١) فى الأصل. يونس. والتصويب من ديوان المعانى، وفى الأغانى: موسى.

(٢) فى الأصل: مونس.

(٣) كذا فى الأصل، وفى ديوان المعانى والأغانى: إننا فى قضائها سيان.

(٤) فى الأصل: يعمى، وهو خطأ. وغمى قرية مشهورة بالخمور، انظر معجم البلدان وانظر والبة بن الحباب فى كتابنا هذا.

(٥) هكذا بالأصل. وفى المختصر: استه الملك. ولعل المعنى أنه المملوك له فتكون الملك بفتحتين أو ضمتين.

دسست صفراءَ كالشُّعَاعِ له | من كَفّ عِلْجٍ يَدين بالإفْك
يحلف فى طبخها بملَّته | [و] دين موسى ومَشْيُ الفلك
حتى إذا رَنَّحته سَوْرَتُها | وأبدلته السكونَ بالحَرَك
كشفْتُ عن عجنة[1] مزعفرة | فى لِين صِينيَّةٍ[2] من الفنك[3]
٥ فكان ما كان لا أبوح به | فى الناس من هاتك ومنتَهك

وقد نسبَ العَوَامُّ هذا إلى أبى نواس ، وذلك منحول ، إنما هو للحسين ابن الضحاك .

ومما يستحسن له قوله :

محبٌّ نال مكتتماً مناه | وأسعده الحبيب على هواه
١٠ فأَصبحَ لا يلام بما جناه | من التقصير إنسان سواه
أسرَّ ندامةَ الكُسَعِيّ لمـّا | رأت عيناه ما فعلتْ يداه[4]

وله فى بعض الملوك :

سيبقى فيك ما يُهدى لسانى | إذا فَنِيَتْ هَدايا المهرجانِ
قصـائد تملأُ الآفاق ممَّا | أحلّ الله من بَسْطِ اللسان
١٥ بها ينفِي الكَرَى السَّارونَ عنهمْ | ويلهو الشَّرْب عن وَتَرِ القِيانِ

وله أشعار كثيرة ، وهو أحد المفتنين[5] فى الشعر ، جيد المدح ، جيد

---

(١) كذا فى الأصل : ولم أجد عجنة بمعنى العجان ، والعجان هو الاست . وفى المختصر : فضة وفى الأغانى : وزة مسنمة . وقد تكون عجنة هى بمعنى السمينة سكنت جيمها للشعر يقال العجن ككتف البعير المكتنز سمناً .

(٢) فى الأصل : ميمته .

(٣) كذا فى الأصل . والفنك فراء من أطيب أنواع الفراء . ولكن رواية الأغانى صينية من الفلك . والفلك من معانيه موج البحر المضطرب والتل من الرمل حوله فضاء .

(٤) الكسعى يضرب به المثل فى الندامة .

(٥) فى الأصل : المغنين .

الغزل ، جيد الهجو ، كثير المجون ، صاحب جِدّ وهزل ، وهو عندهم فى بحار أَبى نواس ، بل هو أنقى شعرًا وأقل تخليطاً منه ، وهو غلام أستاذه والبةُ بن الحباب .

أَخبار إبراهيم بن سيّار النَّظّام

حدثنا أحمد بن محمد الحنظلى قال : حدثنى عمرو بن بحر[1] الجاحظ قال :

انصرف إليناغلام إبراهيم بن سيّار النظام يوماً وهو متعجب ، فقلنا له : ما القصة ؟ قال : سألنى غلام من الصابئين مسألة ، فزاد علىّ زيادة قطعنى فيها أقبح قطع ، قال لى : ما العِلّة فى تحريم الخمر ؟ قلت : إزالتها للعقل . قال : فينبغى أن يكون النّوم حراماً ، فإنه يزيل العقل . قلت : إن النوم قُوت البدن . قال لى : فحرِّمْ منه ما فَضَل عن القوت[2] . فقطعنى .

وحدثنى إبراهيم بن محمد المدائنى عن الجاحظ قال : أنشد إبراهيم النظّام أبا الهُذَيل أبياتاً فيها هذا البيت :

رَقّ فلو بُزَّتْ سَرَابيله ... علّقَهُ الجوُّ من اللُّطف[3]

فقال أبو الهذيل : يا أبا إسحاق ، لمن هذا البيت ؟ قال : لى . قال : فيجب على هذا القياس أن ينِاك بأير من خاطر .

وحدثنى ابن الكوفى قال : كان مذهب إبراهيم النظام فى أول أمره الشعر ، [وانتقل إلى الكلام] ومذهب أبى نواس الكلام وانتقل إلى الشعر .

---

(١) فى الأصل : البحر .

(٢) فى الأصل : القوة .

(٣) فى الأصل : علقت الحو .

ومما يستحسن من شعر النظَّام قوله :

أَلا يا خيرَ مَن رأت العيونُ نظيرك لا يُحَسُّ ولا يكونُ
وفضلُك لا يُحَدُّ ولا يُجَارى[١] ولا تَحْوِى حيازَته الظُّنونُ
خُلِقْتَ بلا مشاكلةٍ لشىء وأنت الْفَوْقُ والثَّقَلان دُونُ
كأَنَّ المُلكَ لم يكُ قَبْلُ شيئاً إلى أن قام بالمُلكِ الأَمينُ

وهذا إبراهيم النظَّام هو[٢] القائل :

ما زلتُ آخُذُ رُوحَ الدَّنِّ فى لَطَفٍ وأستبيح دماً من غير مذبوحِ
حتى انثنيتُ ولى رُوحان فى جَسدى والزِّقُّ مُطَّرحٌ جِسْمٌ بلا رُوحِ

وشعره قليل ، وكان يستقى[٣] الشعر من الكلام والجدل .

أخبار أبى محمد اليزيدى

حدثنى أحمد بن الخليل عن محمد بن هارون بن سليمان قال :

اجتمع يوماً من الأيام عند عيسى بن عمر أبومحمد اليزيدى وسلمٌ الخاسر ، فقال سلم لليزيدى : اهْجُنى على رَوِىّ امرئِ القيس :

رُبَّ رامٍ من بنى ثُعَلٍ مُخرِجٍ كَفَّيْهِ من سُتَرِهْ

فقال له أبو محمد ــ وكان عفيفاً تقيًّا ــ : مالك ولهذا ؟ قال سلم : كذا أريد . قال اليزيدى : ما أغناك عن التعرُّض للشرّ . فلْتَسَعْك العافية : ــ وأراد سَلْمٌ أن يوهم عيسى أنَّه عَيِىٌّ مُفْحَمٌ لا يقدر على الشعر ــ قال سلم :

---

(١) فى الأصل : ولا يجرى .

(٢) فى الأصل : وهو .

(٣) فى الأصل : يستسق ولكن يقال استقى من النهر والبئر : أخذ من مائها . أما استسقى فمعناها طلب السقيا .

إنَّكَ لتحتَجز منى غاية الاحتجاز . وهاجه ، قال عيسى : بالله يا أَبا محمد إلَّا فعلتَ . فأَخذ نَعْلَه وقلبها[١] وكتب تحتها :

رُبَّ مَغْموم[٢] بعافية   غَمَط النَّعماءَ من أَشَرِهْ
وامرئٍ طالت سلامته   فرماه الدهر من غِيَرِه
بسهامٍ غير مُشْوِيَةٍ   نقضت منه عُرَا مِرَرِه[٣]
وكذاك الدهرُ مُنْقلب   بالفتى حالين فى عُصُرِه
يخلط العسر بميسرة   ويسارَ المرءِ فى عُسُرِه
عَقَّ سَلْمٌ أُمَّه سَفَهاً   وأَبا سَلْمٍ على كِبَرِهْ
[كلّ يوم خَلْفَهُ رجلٌ   رامح يسعى على أَثَرِهْ][٤]
يُولج الْغُرمول سَبَّته   كولوج الضَّبِّ فى جُحُرِه

قال سلم : هكذا[٥] يكون والله استدعاءُ الشر ، ما كان أَغنانى عن هذا ! فقال له عيسى بن عمر[٦] : لا أبعد الله غيرك ، ولا أتعس إلَّا جَدَّك . قد كان الرجل يستعفيك[٧] ويحتجز منك إبقاءً على مروءته ، فأَبيت إلَّا أَن يُدْخلك فى حِرِأُمك .

ومما يستحسن له من شعره :

مَرضتَ فأَمرضتْ شكواك قلبى   وكنتُ أَنام فاستعصى منامى
ولو كان المريض يزيد حُسْناً   كما تزداد أَنت على السقام

---

(١) فى الأصل : وقبلها .
(٢) المغموم هنا معناها المغطى . وفى معاهد التنصيص : مغمور .
(٣) أشواه الرامى : أصاب شواه . والمرر جمع مرة وهى قوة الخلق – بفتح الخاء – وشدته .
(٤) زيادة من الأغانى ليرتبط المعنى .
(٥) فى الأصل : هذا .
(٦) فى الأصل : عمرو وقد تقدمت أولا عمر ، وهى كذلك فى الأغانى أما فى معاهد التنصيص فهى عمرو .
(٧) فى الأصل : يسعفك .

لما عِيدَ المريضِ إذَنْ ، وعُدّت   له الشكوى من النِّعم العِظام

وقال وقد انصرف[1] من مكة سالماً :

يا فرحتا إذْ صَرَفنا أوجُهَ الإبلِ   نحو الأحبّة بالإزعاج والعجلِ
نحثُهُنَّ وما يُرْمِيْنَ[2] من دأب   لكنَّ للشَّوْقِ حَثًّا ليس للإبل

وله فى الأصمعى يهجوه :

رأيت قُرَيباً أبا الأصمعىّ   كثيراً[3] فواضحُه شامِلَهْ
إذا قام يَعْـثُرُ فى شمْلة   وتقتـاده أُذُنٌ مائله
وما أنت هل أنت إلا امرؤ   ـ إذا صحّ أصلُك ـ من باهِلهْ

وله فى غزله وكان لا يرغب فيه[4] :

حبيبى لا يزور ولا يُزارُ   وفيه عن مواصلتى نفارُ
وعينى لا تَجفُّ لها دموع[5]   معاقبة سواكبها غزارُ
على وجه تُطِيف به صفاتى   فتغرق فى المحاسن أو تَحار
كأن الخمر يغذو وجنتيه   وحسبك ما تُزَيِّنه العُقار
كلِيلُ الطرف يجرحه إذا ما   تحيّر فوق وجنته احمرار
قضيب البان قامته ، ويخطو   بدِعْصِ نَقاً يَغَصُّ به الإزار

وحدثنى أبوعبد الله التنوردى[6] قال : حدثنا محمد بن الأشعث

---

(١) فى الأصل : انضرف . والتصويب من المختصر .

(٢) فى الأغانى : ولا يونين وفى رواية أخرى فيه : ولا يؤنين .

(٣) هكذا بالأصل وقد تكون محرفة عن « كبيراً » لتكون أدق فى المعنى .

(٤) فى الأصل : لا يرقب فيه .

(٥) فى الأصل : دموعاً .

(٦) كذا فى الأصل : وفى المختصر : البيوردى .

المكى قال : قدم علينا اليزيدى[١] مكة فى رجب فأقبل[٢] على العبادة والاجتهاد والصوم والصدقة . وكان أصحابنا من أهل الأدب يجتمعون له ليؤانسوه فيقول : ماشىء أحبّ إلى من مشاهدتكم ومحادثتكم ، ولكن هذا بلد يُتَقَرَّب فيه إلى الله بالأعمال الصالحة ، وإنما أقيم شهرًا أو شهرين ثم أنصرف إلى بلدى ، فإن رأيتم ألاّ تُجْرُوا فى مجلسى رَفَثاً ولا خَناً ولا هِجاءً فى شعر ولا غيره فافعلوا .

وقال بمكة أشعارًا كثيرة فى الموعظة والحكمة ، ولا يتعدى ذلك إلى غيره . وأشعاره كثيرة . وهو مؤدّب المأمون .

أخبار الحارثى

واسمه عبد الملك بن عبد الرحيم . حدثنا أبو مالك الأنصارى قال : حدثنى أبو الأسود الشاعر قال : كان الحارثى شاعرًا مفلقاً مفوّهاً مقتدرًا مطبوعاً ، وكان لا يشبه بشعره شعر المحدثين الحضريين . وكان نمطه نمط الأعراب. ولما قال قصيدته المعروفة العجيبة انقاد الشعراءُ وأذعنوا . وهو أحد من نُسخ شعره بماء الذهب ، والقصيدة التى ذكرناها هى هذه :

هانذا[٣] يا طالبى ساعى ... مُحتضَرٌ بَزِّى[٤] إلى الداعى
أحمِى حِمَى مَن غاب عن مَذْحِجٍ ... ويحمد الشّاهد إيقاعى

---

(١) فى الأصل : الزيدى .
(٢) فى الأصل : فأقبل قبل العادة . وفى المختصر : فأخذ فى العبادة .
(٣) فى الأصل : هانادى . والتصويب من المختصر .
(٤) البز من معانيه السلاح .

لا هَلِعٌ فى الحرب هاعٌ إذا ... رِيّق فيها كلّ هَلْواع[١]
قد باضت الحربُ على هامَتى ... وصمَّمتنى . أُذُنَىْ واعى[٢]
واستودعَتْنى مُقْلتَىْ أَرِقٍ ... لا يَضعُ الجنْبَ لتهجاعِ[٣]
مستحصِدِ المِرّةِ ذى همة[٤] ... ضَرَّارِ أقوامٍ ونفَّاعِ
لا تُوجَد[٥] الغِرّة منه وإن ... هِيجَ به هِيجِ بمُنصاعِ[٦]
أشْوَسَ ينضو الدِّرع عن منكب ... مثل سنان الرُّمح شَعشاعِ[٧]
كما ترى أَفطحَ ذا رُقْطَة ... تَنجاب عنه هَبْوة القاعِ[٨]

فاجتمعت الشعراءُ والأدباءُ على أن هذه الأَبيات ليست من نمط عصره ، وأن أحدًا لا يطمع فى مثلها ، ولعمرى إنه لكلام مع فصاحته وقوّته يُقَدِّرَ مَنْ يسمعه أنه سيأْتى بمثله ، فإذا رامه وجده أبعد من الثريا ، وكذلك[٩] الشعر المتناهى الذى ليس قبله فى الجودة غاية . وقد سئل بعض العلماء فقيل له ما الشعر عندك ؟ قال : السهل الممتنع .

وللحارثى قصيدة يرثى فيها أخاه سعيد بن عبد الرحيم ليست بدون قصيدة

---

(١) الهاع : الجزوع . و « ريق » لعلها محرفة عن « ربق » بالبناء للمجهول . من قولهم ربقه تربيقاً : شده بالرباق وهو الوثاق . هذا والهلواع : السريع والحريص والجزوع . وكلها صالحة للمعنى .

(٢) فى الأصل أذنا واع يقال صممه الحديث أوعاه إياه وجعله يحفظه، وصمم الفرس العلف أمكنه منه . وفى المختصر ؛ ضمرتنى

(٣) فى الأصل : لا يضع الجب : والتصويب من المختصر .

(٤) فى الأصل : مستحصد الهمة نو همة . والتصويب من المختصر . هذا ويقال : استحصد الحبل : استحكم ، وحبل مستحصد على صيغة اسم الفاعل شديد الفتل . والمرة القوة والشدة .

(٥) فى الأصل : يوجد . وفى المختصر : توجد . ولكن لعلها : تؤخذ .

(٦) المنصاع : الذى ينفتل راجعاً سريعاً .

(٧) فى الأصل : الرمح قمقاع . وفى المختصر : أحرش ضرب اللحم شعشاع . وقد اخترت لفظة شعشاع لمناسبتها لما قبلها وما بعدها . والشعشاع : الطويل . والأشوس : الذى يعرف فى نظره الغضب ، ويكون ذلك عن كبر . بكسر القاف وسكون الياء .

(٨) الأفطح : العريض الرأس . والهبوة : الغبرة .

(٩) فى الأصل : كلك . ويريد بها اختصار كلمة « كذلك » .

متمم التى يرثى بها أخاه مالكاً ، وهى على روىّ تلك ، يقول فيها :

فما أُمُّ خِشْفٍ أودعته قرارة ‏ ‏ ‏ من الأَرض وانساحت لترعى وتهجعا
خَليس كَلوْن الأَيهقان ابن ليلة ‏ ‏ ‏ أَمَرُّ قُوَاه أن ينُوء فيركعا[١]
ويهتز فى الممشى القريب كأَنه ‏ ‏ ‏ قضيب من البان الْتَوَى فترعرعا[٢]
فظلَّت [٣]بمستنُ الصَّبا من أمامه ‏ ‏ ‏ تنغَّمُ فى المرعى إليه ليسمعا
إذا أُغفلت نادتْ وإن ناب نَبْأَةٌ ‏ ‏ ‏ على سمعها تذكرْ طُلَاها فتربَعَا[٤]
فخالَفَها عارِى النواهقِ شاسب ‏ ‏ ‏ أَخو قفرة أَضحى وأَمسى مُجوّعا[٥]
فأَنهَلَ منه بعد عَلٍّ ولم يَدعْ ‏ ‏ ‏ للمتمسِ إلَّا شَرِيحاً مذعذعا[٦]
فجاءَ بريّاه نســـيم من الصّبا ‏ ‏ ‏ صباحا ودَرٌّ جرَّ ثُكْلاً فأَوجعا

وهذا كلام يُعجز الشعراء ويفضحهم ، وفيها يقول :

وأبيض وضّاح الجبين كأَنَّه ‏ ‏ ‏ سنا قمرٍ أَوفَى على العشر أَربعا

ولولا خروجنا من شرط الكتاب لكان إثبات هذه القصيدة خيرًا من تركها ، وإن كنا قد كتبنا فى بعض المواضع القصائد الطوال ، وإنما نثبت منها مالم يكن موجودًا عند أكثر الناس ، وأما الموجود المشهور فلا نورد ما طال منه ،

(١) فى الأصل : لحبس كلون الأيقهان . وقد اخترت هذا التصويب لقربه للمعنى . فالخليس : الأحمر أو الذى خالط بياضه سواد . والأيهقان : عشب يطول وله وردة حمراء . وأمر قواه : أى أقوى قواه.

(٢) ترعرع : تحرك .

(٣) فى الأصل : فضلت تمشين الصبا . وما أثبت أقرب ، قال جرير :

ظللنا بمستن الحرور كأننـــا ‏ ‏ ‏ لدى فرس مستقبل الريح صائم

ومستن الريح موضع جريها .

(٤) ناب لعلها مقلوبة عن « نبأ » بمعنى صوت صوتا خفيفاً . والنبأة : الصوت ليس بالشديد والطلى : ولد الظبى . وتربع : تتوقف .

(٥) فى الأصل : عارى الفواهق . والنواهق : العظام الشاخصة بجوار العين . والشاسب : الضامر اليابس . هذا ويريد بهذا الوصف الذئب أو أحد السباع .

(٦) فى الأصل : مدعدع . والمذعذع : المبدد المفرق .

وإنما نقتصر من كل قصيدة على هذه الأبيات اليسيرة ، بل ربما اقتصرنا على ذكر القصيدة وبيت واحد منها فقط ، كما صنعنا فى أخبار السيد ونظرائه ، وإنما سمَّينا أُمهات قصائده .

ومما يستحسن له أيضاً كلمته فى أخيه وهى التى يقول فيها :

إن سليا وإن ظَرْفاً ... وإن جِرْيالة شَمولاَ(١)
نعيم دنيا وكل دنيا ... مصيرُها عنه أن تزولا
إذا أَرت فرحة أخاها ... مالت إلى تَرْحة بديلا(٢)
وكل خير وكل شرّ ... فيها قمين بأن يَحولا
إن سعيدًا شقيق نفسى ... أبقى لنفسى جوًى دخيلا

ومن جيد شعره وإن كان كل شعره جيدًا :

أتى دون(٣) حلو الوعد من تُكتَمَ المَطْلُ ... وأىّ هوًى يبقى إذا لم يكن بَذْلُ
فقالت وأَبدى(٤) الوجد ما دون صدرها ... فلم يبق باب دون سرّ ولا قفل
أأشعرت(٥) بى أهلى عشيّة زرتَنا ... جِهارًا ، وما عُذْرى وقد شَعَر الأَهل
فقلت فَذا قد كان ما ليس راجعاً ... فهل عندكم إلا التحفّظ والعذل(٦)
فقالت وما أزرى(٧) بنا من تحفظ ... علينا وقولى فى عواقبه الدَّحل(٨)

---

(١) كذا فى الأصل : أن سليا . . . ولعله يريد أن يقول : إن السلامة والظرف والجريالة هى نعيم الدنيا . وقد يكون الأصل فى البيت : وإن سلما وإن ظارفا .

(٢) فى الأصل : إذا رأت . . . مزيلا . وما أثبته أقرب . وإلا لقال : مزيلة .

(٣) فى الأصل : أتى ودحلو . . . والتصويب من المختصر .

(٤) فى الأصل : وأبق . . . والتصويب من المختصر .

(٥) فى الأصل : فأشعرت . والتصويب من المصدر السابق .

(٦) فى الأصل : والعدل . والتصويب من المصدر السابق .

(٧) فى الأصل : وما عذرى . والتصويب من المصدر السابق .

(٨) فى الأصل : وقول فى عواقبه الدحل . والتصويب مما سبق .

فقلت لها ما زرتكم قاصدًا لكم ... وإن كان ما فى الناس لى ولكم مثل[١]
وما جئتكم[٢] عمدًا ولكنَّ ذا الهوى ... إلى حيث يَهوَى القلبُ تَهْوِى به الرِّجل

والحارثى هو القائل :

ولا يستخصّ القِدْرَ من دون جاره ... ليشبع والجيرانُ يمشون جُوَّعا
أناف[٣]– بإبقاءٍ على العرض–مالُه ... فأنجح إذ أكدى البخيل وأوضعا
له راحةٌ فيها الحِبا لصديقه ... وأُخرى لمن عَادَى بها السَّمُّ مُنْقَعا
أجلَّ عن العُورِ الهواجرِ سمعَه ... ونَزَّهـــه عن أن يُقَالَ فَيسْمعا
إذا نال من أقصى عرا[٤] المجد غاية ... سما طالباً من تلك أسنى وأرفعا

هذا البيت سجدة للشعراء ، ولو لم يكن فى كتابنا إلاَّ شعر الحارثى لكان جليلا .

أخبار محمد بن يَسير الرّياشى[٥]

حدثنى جعفر بن إبراهيم بن نصير قال : حدثنى محمد بن عامر الحنفى قال :

---

(١) فى الأصل : لى لكم مثل . وفى المختصر : عندى لكم مثل .

(٢) فى الأصل : وما ختتكم . والتصويب من خاص الخاص وغيره .

(٣) فى الأصل : أفأف . وأناف : زاد .

(٤) فى الأصل : عر المجد . ويراد بالعرا هنا : النفيس ، وما يوثق به ويعول عليه . وقد تكون محرفة عن : ذرا .

(٥) فى الأصل : محمد بن بشير العدوانى . وهو خطأ ، فهذا المترجم له هو غير محمد بن بشير العدوانى الخارجى الذى ترجم له صاحب الأغانى أيضاً . وقد سار الناسخ فى جميع الترجمة على لفظة بشير . ووقع فى هذا الخطأ طابعو كتاب الأغانى . وسار فى ذلك أيضاً مؤلف كتاب « المحمدون من الشعراء » . وتصويبه من الشعر والشعراء وشرح القاموس مادة « يسر » وجاء فى ترجمته فى الأغانى ما يدل على ذلك . ففيه ما يأتى كان المعتصم فى غزو ، فسمع منشداً ينشد شعراً . . . فسر بذلك وسأل عن قائله فقيل : محمد بن بشير « يسير » فتفاءل باسمه ونسبه وقال : « أمر محمود وسير سريع يعقب هذا الأمر » فهو إذن أخذ كلمة سير من لفظة يسير . ومع ذلك فقد كتب فيه بشير . وفى المختصر : محمد بن يسير .

كان بين أحمد بن يوسف الكاتب وبين محمد بن يسير مودة ، فكتب إليه يوماً يستزيره[١] ليتآنسا ويتمتعا ، فأجابه ابن يسير :

أجيءُ على شرط فإن[٢] كنت فاعلاً   وإلَّا فإنى راجع لا أُناظرُ
ليُسرجْ لىَ البرذَون فى وقت دُلْجتى   وأنت بدُلْجاتى مع الصبح خابر
فأَقضى عليه حاجتى ثم أنثنى   إليك وحجّامٌ إذا جئتُ حاضر
يقَصّر من شَعْرى وَيَحْتَفُّ شاربى   ومن بَعْد حَمَّامٌ معَدٌّ وجامِر
وَدُسْتِيجة[٣] مملوءة بِخِتَامها   يُزوِّدُنيها طائعاً لا يعاسر[٤]

فكتب إليه أحمد بن يوسف مجيباً له :

تَشرَّط لَمّا جاء حتَّى كأَنه   مُغَنٍّ مُجيد أو غلام مُؤَاجرُ
وأُقسمُ لولا حُرْمةٌ هى بيننا   لَقَفَّدَ[٥] بَشَّارٌ قَفاه وياسر

وحدثنى إبراهيم بن منصور النحوى قال : حدثنى ابن أبى العلاء قال :

فَاخَرَ رجل من الجِلَّة[٦] يوماً ابن يسير ، فقال له الرجل : يا هذا ، أتفاخرنى وقد ركب جَدّى إلى الصيد فى أَربعة آلاف جارية ، على أَربعة آلاف برذون أَشهب ، على يد كلّ جارية بازى أَبيض يصطاد الطواويس من من أَفْرِخَةِ[٧] الزعفران ؟ قال ابن يسير : «مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِى الْمِلَّة الْآخِرَةِ إنْ هٰذَا إلَّا اخْتِلاقٌ » . فحمله الرجل على برذون أَشهب فارِهٍ ، وأَمر

---

(١) فى الأصل : يستسره .
(٢) فى الأصل : وإن . والتصويب من الأغانى .
(٣) الدستيجة : الإناء الكبير من الزجاج .
(٤) فى الأصل: يعاشر . والتصويب من الأغانى .
(٥) قفد أكثر اللطم فى قفاه وفى الأصل : لفقد . وفى الأغانى للطم .
(٦) فى الأصل : الحلة .
(٧) فى الأصل : افرحه : هذا والفرخ ، ومن جموعه أفرخة : هو ولد الطائر ، وكل صغير من الحيوان والنبات .

له بجارية حسنة ، وكساه ثوب خزٍّ طاووسيّ ، وحمّله معه سلّة زعفران . ثم قال : إن كان ما قلته باطلا فما فعلته حق . قال ابن يسير : ما قلتَ أيضاً حقّ .

ومما يستحسن لابن يسير وسار له فى العرب والعجم قوله :

لولا البُنَيَّةُ لم أَجزعْ من العَدَمِ ولم أَجُبْ فى الليالى حِنْدِس الظُّلَمِ
وزادنى رغبةً فى العيش معرفتى ذلَّ اليتيمَة يجْفوها ذَوُو الرَّحِم
أَخشى فظاظة عمٍّ أو جفاءَ أَخٍ وكنتُ أَخشى عليهامن أذى الْكَلِمِ
إذا تذكَّرتُ بنتى حين تندبنى جَرَتْ لِعَبْرة بنتى عَبرتى بِدمِ
تَهْوى بَقائى وأَهوى موتها شفقاً والموتُ أَكرمُ نَزَّالٍ على[1] الحُرَم

وهذه أَلفاظ كما سمعتَ فى عذوبة الماء الزلال ، ومعان أَرقّ من السحر الحلال .

ومما يستحسن له قوله :

تخلَّى بهمٍّ فى الفواد دخيلِ وأقلقه عَزْمُ النَّوى برحيلِ
وأَبدى له وجهَ المنِيَّةِ بغتةً صُدودُ حبيب وانحرافُ خليل[2]
وساوره سُقْمٌ وأسهرَه هوًى ورَوْحةُ واشٍ وابتكارُ عذول
وأسلَمه صبرٌ وبانَ عَزاؤه فَصُودف حيًّا فى عِيَانٍ قتيل
يُرى لاطِّراد الدمع فى صحْن خدّه أَخاديدُ شُقَّتْ باستنان[3] هُمول
على بدعة لمَّا بَرَى اللهُ خَلْقَه فصوَّره فردًا بغير مثيل

---

(١) فى الأصل : من الحرم . والتصويب من فوات الوفيات فى ترجمة إسحاق بن خلف .

(٢) فى الأصل : جليل .

(٣) فى الأصل : باستبان . والتصويب من المختصر . واستن الطريق : سار فيها . واستنت العين : انصب دمعها .

تبدّى كبدر[١] لم يمرّ ببُرجِه   كسوف ولم يكْدُرْ غداةَ أفول
أمات قلوباً واستمال بأَنفس   تكشّفْنَ منه عن ذهاب عقول
خليلىّ إنى قد رضيت قليلَه   وإن كنت لا أَرضى له بقليل
خليلىّ جثمانى بكفّ نُحوله   ينادمه قلبى بكأس غليل

وهذا نمط كما تراه إنما هو السحر الحلال .

ومما يستحسن له قوله :

وصاحب السُّوء كالدّاء العَيَاء إذا   ما ارفضَّ فى الخدِّ يجرى من هنا وهُنَا
يُبدى و يخبر عن عَوْراءِ صاحبِهِ[٢]   وما يرى عنـــده من صالحٍ دَفَنَا
فإنْ يكنْ ذا فكُن[٣] عنه بمعزلة   أَو مات هذا فلا تشهد له خَبَنَا[٤]

ولمحمد بن يسير حكم كثيرة ، ومواعظ حسنة ، وهو أَنعت الناس للحيوان والطير والشاء ، وما أَشبه ذلك . وله مَرْثيَةٌ طويلة فى بُسْتَان أَكلته الشاءُ ، ويقال إن بستانه كان ذراعاً فى ذراع ، وقال بعضهم : بل كان شعيراً تحتَ جَرّة ماء فهلك . ولم نذكرها خوف الإطالة .

أَخبار أَبى تمام بن أَوس الطائى

حدثنى أَبو الأَسود الموصلى قال :

قال الحسن بن رجاء الضحاك : كنا مع أَمير المؤمنين المعتصم بالرَّقّة فجاء أَبو تمام ، وأَنا فى حَرَّاقتى ، فجعل ينشدنى ويلتفت إلى الخدم والغلمان !

(١) فى الأصل : ببدر . والتصويب من المختصر .
(٢) فى الأصل : صاحية .
(٣) فى الأصل : يكن .
(٤) الخبن يراد به الموت : يقال خبنته خبون وشعبته شعوب إذا مات ويكون فتح الباء فى « خبنا » للوزن أو بضم الخاء والباء جمع خبون . هذا وفى تحفة المجالس ص ١٠ : فلا تشهد له كفنا .

الوقوف بين يدىّ ، ويلاعبهم ويغامزهم ــ وكان الطائى من أكثر الناس عبثاً ومزاحاً ــ فقلت له : يا طائى قد ظننت أنك ستصير إلى أمير المؤمنين مع الذى أرى من جودة شعرك ، فانظر : إنك إن وصلت إليه لا تمازح غلاماً ولا تلتفت إليه ، فإنه من أشد الناس غَيْرة . وإنى لا آمن إنْ وقف منك على شىء أن يأمر غلمانه فيصفعك كل واحد منهم مائة صفعة . فقال : إذًا أخرجُ من عنده بِبِدَرٍ مملوءة صفعاً .

وحدثنى عبد الصمد الراوى قال :

حدثنى محمد بن حسان الضَّبِّى قال : قدمت[1] بأبى تمام معى من الشام إلى العراق ، وكان معى فى سفينتى مُنجم قد حملته فى حملتى ، فكان الطائى قد أولع به يضربه ويَخْرِق[2] ثيابه ، فكنت ألومه على ذلك وأعذله ، وأقول : ويحك ، رجل قد صحبنا ، ووجب حقه علينا ، لِمَ تفعلُ به مثل هذا ؟ والله ما هذا من فعل الكرام ، ولا من شأن أهل الأدب . وكان من جوابه لى أن قال : هذا العاض بظرأمه ، لو كان منجماً ، وكان يعلم شيئاً كما يزعم ، لما ركب معنا هذه السفينة ، وأنا أضربه هذا الضرب وأوذيه هذا الأذى .

وحدثنى أبو الغصن محمد بن قدامة قال : دخلت على حبيب بن أوس بقزوين وحواليه من الدفاتر ما غرق فيه فما يكاد يرى ، فوقفت ساعة لا يعلم بمكانى لما هو فيه ، ثم رفع رأسه فنظر إلىَّ وسلم علىَّ ، فقلت له : يا أبا تمام إنك لتنظر فى الكتب كثيراً وتدمن الدرس فما أصبرك[3] عليها ! فقال : والله ما لى إلْف غيرها ولا لذة سواها ، وإنى لخليق إنْ أَتَفَقَّدْها أنْ أُحْسن .

(١) فى الأصل : أنا قدمت .

(٢) فى الأصل : يحرق ، وصوبها أيضاً « ق » .

(٣) فى الأصل : ما أصبر عليها .

وإذا بحُزْمتين : واحدة عن يمينه وواحدة عن شماله ، وهو منهمك ينظر فيهما ويميزهما[١] من دون سائر الكتب ، فقلت : فما هذا الذى أرى من عنايتك به أوكد من غيره ؟ قال : أما التى عن يمينى فاللَّات ، وأما التى عن يسارى فالعُزَّى ، أعبدهما منذ عشرين سنة . فإذا عن يمينه شعر مسلم بن الوليد صريعِ الغوانى ، وعن يساره شعر أبى نواس .

ومما يستملح من شعره — وشعره كله حسن — داليته فى المأمون التى أولها :

* كشف الغطاءُ فأوقدى أو أخْمِدى *

وهى أشهر من الفرس الأبلق ، وكذلك كل ما نذكر من قصائده ها هنا ، فإنا نقتصر على ذكر أوائلها نحو قوله :

* وأبى المنازل إنها لشُجُونُ *

وقوله :

* سرت تستجير الدمع خوف نوى غَدِ[٢] *

وقوله :

* متى أنت عن ذُهليَّةِ القوم ذاهلُ *

وقوله :

* أصغى إلى البين معتزًّا فلا جرما *

وقوله :

* دِمَنٌ ألَمَّ بها فقال سلامُ *

---

(١) فى الأصل : يميز منها . ويميزهما : يفضلهما .

(٢) فى الأصل : سرت تسحر الطرف خوف فواغد . وفى الديوان : غدت تستجير الدمع ... إلخ ما أثبته ، فوضعت سرت من الأصل وكلت من الديوان .

وقوله :

* بدِّلَتْ عـــبرة من الإيماضِ *

وقوله :

* الحقّ أبلج والسيوف عوارى *

وقوله :

* السيف أصدق أنباءً من الكتبِ *

وقوله :

* نسج المشيب له قناعاً مغدفا[١] *

وقوله :

* خشُنْتِ عليه أختَ بنى خُشَيْن[٢] *

وقوله :

* خذى عبرات عينك من[٣] زماعى *

وقوله :

* يوم الفراق لقد خُلِقت[٤] طويلا *

ولو استقصينا ذكر أوائل قصائده الجياد التى هى عيون شعره لشغلنا قطعة من كتابنا هذا بذلك وإن لم نذكر منها إلا مصراعاً ، لأن الرجل كثير الشعر جدًّا ، ويقال[٥] إن له ستمائة قصيدة وثمانمائة مقطوعة ،وأكثرُ مَالَه

(١) فى الأصل : مغدقاً .
(٢) فى الأصل : خشنت عليه أخت بنى خبعش . والتصويب من الديوان .
(٣) فى الديوان : عن .
(٤) فى الأصل : حلفت . والتصويب من الديوان .
(٥) فى الأصل : جدا وأكثر الجيد يقال : وقد حذفنا هذه الزيادة لأنها حشو وتكرار لما سيأتى بعد.

جيدٌ ، والرديء الذى له إنما هو شيءٌ يستغلق لفظه فقط . فأمّا أن يكون [فى] شعره شيءٌ يخلو من المعانى اللطيفة والمحاسن والبدع الكثيرة فلا . وقد أنصف البحترى لما سئل عنه وعن نفسه فقال : جيده خير من جيدى ، ورديِّى خير من رديِّه . وذلك أن البحترى لا يكاد يغلط لفظه إنما ألفاظه كالعسل حلاوة ، فأما أن يشقّ غُبار الطائى فى الحذق بالمعانى والمحاسن فهيهات ، بل يغرق فى بحره . على أن للبحترى المعانى الغزيرة ، ولكن أكثرها مأخوذ من أبى تمام ، ومسروق من شعره . وأبو تمام هو الذى يقول :

يا لابساً ثوب الملاحة أَبْلِهِ فلأَنت أولى لابسيه[1] بلبسِهِ
لم يعطك الله الذى أعطاكه حتى استخفّ ببدره وبشمسه
رشأٌ إذا ما كان يُطْلق طَرْفه فى فتكه أَمَرَ الحياءُ بحبسه
وأنا الذى أعطيته غضّ الهوى وضممته فأَخذت عُذْرة أُنسه
وغرسته فلئن جنيت ثماره ما كنت أوّل مجتنٍ من غرسه
مولاك ، يامولاى ، صاحبُ لوعة فى يومه وصبابة فى أمسه

وهو القائل :

محمد بن حُمَيْدٍ أخلقت رِمَمُهْ هُرِيق ماءُ المعالى مُذْ هُرِيق دَمُهْ
تَنبّهتْ لبنى نَبْهانَ يوم نَوى يدُ الزمان ــ فعاثت فيهمُ ــ وفَمُهْ
رأيته بنِجاد السيف مُحْتبياً[2] كالبدر لما جلت عن وجهه ظُلَمُه
فى روضة قد كسا أطرافَها زهَرٌ أيقنتُ عند انتباهى أنها نِعَمُه
فقلت والدمع من حزن ومن فرح فى اليوم قد أخْضَل الخدّين مُنْسجمُهْ
أَلم تمت[3] ياشقيق النفس مُذْ زمن فقال لى : لم يمت من لم يمت كَرَمُه

وهذه أخبار أبى تمام

(١) فى الأصل : . . . لابستيه لبسه . والتصويب من الديوان .
(٢) فى الأصل : مجتنباً . (٣) فى الأصل : يمت .

أخبار أَبِي الْعَمَيْثل

حدثنى ابن أَبِي شُبْرمة قال : دخل أبو العميثل على طاهر بن الحسين ، وقد جلس للناس فقبّل يده ، فقال له طاهر : ما أخشنَ شاربك يا أبا العميثل! فقال : أيها الأمير ، إن شوك القنفذ لا يضرّ ببرثن الأسد . فضحك طاهر وقال : هذه الكلمة أعجب إلىّ من قصيدتك . وأعطاه ألف درهم على قصيدته ، وثلاثة آلاف على كلمته .

وحدثنى محمد بن أبى يونس قال : كان أبو العميثل أحد شعراء طاهر ، وكان يقدمه ويؤثره ، وأنه وَجَدَ عليه فى شىء فجفاه[1] وتركه، فقال :

سأترك هذا البابَ ما دام إذنُهُ   على ما أَرَى حتى تَلين قليلا
إذا لم أجد يوماً إلى الإذن سُلَّماً   وجدت إلى ترك المجىء سبيلا

فرجع إليه طاهر ، ولم يزل إليه محسناً ما عاش .

ومما يستحسن من شعر أبى العميثل قوله فى الفضل والحسن ابنَىْ سَهْل يذكرهما معاً :

كأنّ أشكالَ وجهِ الحزم بينهما   ظِلٌّ تَلَاقَى عليه الشمسُ والقمرُ

وله أيضاً :

[قد] جارَ والله على جارِه   والله قد أوصاه بالجارِ
حتى متى يا سيّدى أنت لى   تَمزج إقبالا بإدبار
يا من رأى فيمن رأى قبله الـ   ـدّينار فى راحة دينار

وهذه أبيات فيها من خفة الوزن ما ترى .

---

(١) فى الأصل : فجفاه .

أخبار أَبى عُيَيْنَة بن محمد بن أَبى عيينة المهلَّبى

وهو من ولد المهلَّب بن أَبى صفرة ، ويزعم آل المهلب أن أبا عيينة اسم . وقال لى شيخ منهم : [كل] من كان من المهالبة يدعى أبا عيينة ، وكنيته أبو المنهال ، وكذلك يقول بنو سدوس : إن أبا رُهْم هو اسم ، وهذا كثير فيهم .

حدثنى إبراهيم بن سعيد قال : أخبرنى أبو هاشم العبدى قال : أبو عيينة ابن محمد بن أبى عيينة هو الذى كان يهجو ابن عمه خالد بن يزيد بن حاتم المهلبى ، وأخوه عبد الله بن محمد هو الذى صحب طاهر بن الحسين فلم يرض صحبته وهجاه ، وأخوه داوود بن محمد هو الذى يقول فيه وفى آل سليمان بن على :

قوم إذا أكلوا أخفَوْا كلامَهُمُ ... واستوثقوا من رتاج البابِ فى الدارِ
لا يقبس الجار منهم فضل نارِهِمُ ... ولا تكفّ يدٌ عن حُرمة الجار

فهؤلاء الثلاثة كلهم بنو محمد شعراءُ .

وحدثنى أبو عبد الرحمن قال : أخبرنى محمد بن المظفر قال : دخل أبو عيينة يوماً على المأمون فقال له : يا أبا عيينة . هجوت ابن عمك بألف بيت ما عرضت له بمحرم ولا تجاوزته إلّا فى بيت واحد ، وددت أنَّك ما قلتَه . قال : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : قولك :

ولأوذينك فوق ما آذيتنى ... ولأُوسِدَنَّ [1] على نعاجك ذِيبى

---

(١) لأوسدن : لأغرين .

فقال : يا أمير المؤمنين ، فإنى أردت بالنعاج بنيه لا غيرهم ، فَسُرِّىَ عن المأمون .

وهو القائل فى خالد :

بُحْ بما قد كنت تُخفيه وصرِّح لا خَفاءَ
ما على هذا عزاءٌ غلب الصَّبْرُ العزاءَ
وبدا الأَمــر المغطَّى كاشفاً عنــه الغِطاءَ
خالد كلَّفنى جُــرْ جان ظُــلْماً واعتداءَ
خُطَّة ما نِلْتُ منها طائــلاً إلا العَنَاءَ
خالدٌ لولا أَبــوه كان والكلب سواءَ
لو كما ينقص يزدا دُ إذَنْ نال السماءَ

وهو القائل :

يا حفص عاطِ أخاك عاطِهْ كأْساً تُهَيِّج من نشاطِهْ
صِرْفاً تعــود بِشَرْبهــا كالظَّبِي أُطلِقَ من رِباطِهْ
جَــزِعَ المخنَّثُ خالدٌ لمــا وقعتُ على نماطِه[1]

وهى طويلة جدًّا . وشعر أبى عيينة أنقى من الراحة ، ليس فيه عيب ، فلا بيت يسقط .

وهو القائل :

داوُد محمودٌ وأنت مُذَمَّمٌ عجباً لذاك وأنتما من عُودِ
فلرُبّ عودٍ قد يُشَقُّ : لمسجد نصفٌ ، وسائره لحُشِّ يهود
والحُشُّ أنت له ، وذاك لمسجد كم بين موضع مَسْلَحٍ وسجود

(١) النماط جمع نمط وهو ضرب من الأبسطة ، ووعاء كالقفة .

داوود يفتح كل باب مُغْلَق ... بِنَدَى يديه وأنت قُفْلُ حديد

وأَبو عيينة أَحد المطبوعين الأَربعة الذين لم يُر فى[1] الجاهلية والإسلام أَطبع منهم : وهم بشار وأَبو العتاهية والسيد وأَبو عيينة .

وحدثنى خلف بن إسحاق الكوفى قال : حدثنا بعض أَهل العلم : أن رجلا من أَهل البصرة تاق إلى الخروج إلى داوود بن يزيد بن حاتم بن قَبيصة ابن المهلَّب بن أَبى صُفرة زائرًا له بالسِّند وهو واليها ، فتخيَّر[2] له كتباً من إخوانه وأَهل بيته ، ثم أَتى عبد الله بن محمد أَخا أَبى عيينة فقال له : جعلت فداك ، تكتبُ إلى ابن عمك داوود بن يزيد . فكتب إليه كتاباً لطيفاً ودفعه إليه ، وقال له : إذا أَوصلت إليه ما معك من الكتب وقرأَها [فادفع إليه كتابى . فلما وصل ودفع إليه الكتب وقرأَها] [3] قال له : أَصلحك الله ، إن معى من أَبى جعفر عبد الله بن محمد كتاباً إليك . قال : هات كتاب أَبى جعفر ، ولم أَخرته ؟ قال : بذلك أَوصانى . ودفعه إليه ففضه فإذا فيه :

إن امرَأً قصدتْ إليك به ... فى البحر بعضُ مراكب البَحْرِ
تجرى الرياح به فتحمِلُه ... وَتَكُفُّ أحياناً فلا تجرى
وَيَرى المنيّــةَ كلما عَصفتْ ... ريحٌ له للخوفِ والذُّعْر
لَلْمُستَحِقُّ بأَنْ تُزوِّدَه ... كنْتَ[4] الأَمانَ له من الفقر

قال داوود : لا جرم لا تُتْرَكُ حتى ترجع إليه غنيًّا . فأَعطاه أَلف دينار ، وخمسة آلاف درهم .

---

(١) فى الأصل : لم يروا الجاهلية .

(٢) فى الأصل : فتنجر .

(٣) زيادة يحتاج إليها السياق .

(٤) فى كتاب الشعراء تيمورية : كتب الأمان . وما فى الأصل مقبول على أن الكلام مستأنف .

ولعبد الله يعاتب طاهراً :

ياذا اليَمينين ما شيءٌ إقامته   على الإطالة إقصاء وتقصيرُ[1]
وما شهاب منير قد أضرّ به   همٌّ بنارك[2] حتى ما له نور

وله أيضاً :

[أ] يا ذا اليمينين[3] إن العتا   بَ يشفى صدوراً ويُغرى صدورَا
وكنتُ أرى أن تَرْكَ العِتا   ب خير وأجدرُ ألّا يَضِيرا
إلى أن ظَنَنْتُ بأن قد ظَنَنْـ   ـتَ أنى لنفسِيَ أرضى الحقيرا

ثم هجاه بعد ذلك :

وما طاهر إلا سَفاة[4] تحرّكَتْ   برائحة[5] الفضل بن يحيى فمرّتِ
فأغنت بريح الفضل كلّ غَنَائِها   وبالفضل ساءت حين ساءت وسرّت

أخبار إسحاق بن خَلَف

حدثنى المبرد قال : حدثنى أبو عِصْمة قال :

كان إسحاق بن خلف أحد الشُّطَّار الذين يحملون السكاكين ، ويظهرون التجلّد للضرب . وأخبرنى غير المبرد أنه وَجَأَ غلاماً من بنى نَهشل من ساكنى مكة فقتله ، وأنه حُبس بذلك السبب ، فما فارق الحبس حتى مات .

ومما رويناه واخترناه قوله يذكر الفَرَس :

كمْ كمْ تُجَرِّعه المنونَ فيسلَمُ   لو يستطيع شكا إليك له الْفَمُ

(١) فى الأصل : ياذا الثميلين ما يثنى إقامته . والتصويب من الشعر والشعراء . وفى المختصر : ما شيء أضام به .
(٢) فى الشعر والشعراء والمختصر : هم ببابك .
(٣) فى الأصل : ياذا الثميلين .
(٤) السفاة واحدة السفا : من معانيه التراب .
(٥) الرائحة هنا : النسيم .

فى كل منْبِت شَعْرة من جسمه خَطٌّ يُنمنمه الحُسامُ المِخْذَم[1]
فكأنما عَقدَ السَّرَاةَ[2] بِطَرْفِه وكأنه بعُرَا[3] المَجرَّةِ مُلجم

وله فى ابن كوستيذ الأصفهانى :

أترضى أَن تُناك وأنت مولًى ولا ترضى بأَن يزنِى الغلامُ
كأَنَّ نكاحه إياكَ حِلٌّ ونيك سواك من سيما حَرامُ
كمثل البغل يُسْرَج ليس يأْبى ويابَى أَن يُغَصَّ به اللجام
إذا ما ناك مولاه غلامٌ فليس على سوى المولى ملامُ

وله أيضاً :

مَوَّهْتَ وَصْلَكَ حتى إذا كتبتُ كتابى
تقول[4] هجرى صواب والهجرُ غيرُ صوابِ
أمَا ترى بك وجــدى أَمَا رحمتَ انتحابى
أَمَا رأَيتَ حِمــامِى فى الحب عند العتابِ

وله فى الشَّيب :

وذى حيلة للشَّيب ظلَّ يحوطه فيَخضِبه طورًا وطورًا يُنَتِّفُ
وما لَطُفَتْ للشَّيب حيلةُ عالم على الدهر إلَّاحيلةُ الشيب أَلطفُ

---

(١) المخذم : القاطع .

(٢) السراة هنا يراد بها ارتفاع النهار . ورواية المختصر : — عقد السراب بالبناء للمجهول — ورواية غيره : عقد النجوم .

(٣) فى الأصل : يعزى . والتصويب من المختصر وزهر الآداب والعقد والشعراء تيمورية .

(٤) فى الأصل : تقوى .

أَخبار أَبى يعقوب الْخُرَيْمى(١)

وكان من نسل الأتراك .

حدثنى إبراهيم بن منصور عن إبراهيم بن الحكم قال :

قلت لأبى يعقوب : مديحك لأبى الهيذام ولمحمد بن منصور بن زياد فى حياتهما أَجود أَم مراثيك لهما بعد وفاتهما ؟ فقال : يا مجنون ، أَين يقع شعر الندم والرِّعاية من شعر المودّة إذا صادفَت الرّغبة .

وحدثنى المبرد قال :

كان الخريمى شاعرًا مفلقاً مطبوعاً مقتدرًا على الشعر ، وكان يمدح الخلفاء والوزراء والأَشراف فيُعطى الكثير ، وله فى الغزل ملح كثيرة ، ومحاسن جمة ، وهو القائل يفتخر :

ثِقِى بجميل الصَّبْر مِنِّى على الدَّهرِ ... ولا تَثِقِى(٢) بالصَّبْر منى على الهَجْرِ
أَصابتْ فؤادى بعد خمسين حِجَّةً ... عيونُ الظباءِ العُفْر بالبلد القَفْر

ومنها :

ولست بنظَّارٍ إلى جانبِ الْغِنَى(٣) ... إذا كانت العلياء مِنْ جانب الفقرِ
ولكنَّنى مُرُّ العدَاوة واترٌ ... كثيرُ ذنوب الشِّعْر والأَسَل السُّمْر
رمَيْتُ بها أَركانَ قَيْسِ بنِ جَحْدَرٍ ... فَطَحْطَحْتُها(٤) قَذْفَ المجانيق بالصَّخر

---

(١) فى الأصل : الخزاعى .
(٢) فى الأصل : ولا تبق .
(٣) فى الأصل : إلى جنب الغض .
(٤) طحطح القوم ، وبالقوم : بددهم وأهلكهم .

وما ظلَم الْغَوْثىُّ بل أنا ظالم ... وهل كانفرخ الماء يشْبُمتُ للصَّقر[١]
ألا إنَّما أبكى على الشِّعْر أننى ... أرى كلَّ وَطواطيُزاحم فى الشِّعْر
ومن دونه بَحْرٌ وليْلٌ يلُفُّه ... فما ظَنُّه باللَّيْل فى لُجَّــة البَحْر
إليْكمْ إليْكمْ عن لُؤىِّ بن غالبٍ ... فإنَّ لُؤيًّا لا تَبِيت على الْوِتْر
دَعُوا الحيَّةَ النَّضْناضَ[٢] لاتعرضوا لها ... فإن المنايا بين أنيابها الخضر[٣]

وقد روى قوم هذه القصيدة لأبى سعد قَوْصرة ، وليست بشىءٍ ، وإنما هى للخريمى .

ومما يستحسن له قوله :

أرْض لى سُوءَ ظُنونى ... وحــرارات[٤] أنينى
أنت ما تصنع بالهج ... ر كفى سوءُ ظنونى
أو ما يكفيك أنى ... بك مقطوع القرين

وهذا الخريمى من المحسنين المجيدين للشعر ، وهو من المشهورين .

أخبار أبى سعد المخزومى

حدثنى إدريس بن محمد قال : لما قال أبو سعد دعىّ بنى مخزوم فى الأشعث بن جعفر الخزاعى :

أتيتُ بابَك مرَّاتٍ لتأْذنَ لى ... فصارَ عَنِّىَ إذْنُ الباب محجوبَا

---

(١) فى الأصل : فرح الماء ينبت .
(٢) فى الأصل : دعو الحية النضاض . والحية النضناض التى إذا نهشت قتلت من ساعتها .
(٣) فى الأصل : له . ولكن الشطر الثانى فيه : أنيابها الخضر .
(٤) فى الأصل : وجرارات . وفى المختصر : وحشاشات .
(٥) فى الأصل : أبو سعيد .

إن كنت تحجُبنا بالذِّئب مزدهياً ... فقد لعمرى أبوكم كلَّم الذيبا
فكيف لو كلَّم الليثَ الهصور ؟ إذًا ... تركتُمُ النَّاس مأْكولا ومشروبا
هذا السُّنيدىّ لا تخفى دمامته[1] ... يُكلِّم الفيلَ تصعيدًا وتصويبا
إنّى امْرؤٌ من قريش فى أُرومتها ... لا يستطيع لىَ الأَعداءُ تكذيبا
ولا مصاهَرَةُ الحُبْشان من شِيَمى ... ولا ترى لونَ وجهى الدَّهْرَ غِرْبيبا
اذهَبْ إليك ، فلن آتى[2] عليك ولن ... أُلْفَى ببابك طَلَّاباً ومطلوبا

فأَخذه الأَشعث فضربه مائتى سوط ، فَعُوتب فى ذلك فقال : إنّى لم أَضربه للهجاء ، ولكن ضربته لكذبه فى الشعر وجهله ، إنَّه جعل كلامَ الذئب لأَبى كلامَ السِّندِىّ ، هذا مثل ذاك[3] ؟

وحدثنى بعض أَصحابنا عن النوفلى قال :

ادّعَى أَبو سعد فى بنى مخزوم . ولم يكن منهم ، ولا عرف بهم قط .

وقال أَبو البرق[4] مولى خثعم وشاكر المدائنى[5] فى أَبى سعد :

وما تاه[6] على الناس ... شريفٌ يا أَبا سعدِ
فتِهْ ما شئت إذ كنت ... بلا أَصل ولا جدّ

---

(١) فى الأصل : ذمامته .

(٢) آتى : معناها هنا أمر بك وذلك مثل « حتّى إذا أتوا على وادى النمل » وفى المصادر الأخر : آسى عليك .

(٣) فى ثمار القلوب ص ٣٠٩ — وقد نسبت الأبيات لرزين العروضى — قال الجاحظ فى نقد شعر رزين : إنهم ادعوا أن أباهم كلمه الذئب ، والفيل ليس الذى يكلم السندى ، ولم يدع ذلك سندى . وإنما السندى هو المكلم له . فذهب رزين من الغلط كل مذهب . الناس قد يكلمون الطير والبهائم ... إلخ وفى المختصر : لكذبه فى شعره لأنه شبه كلام الذئب بكلام السندى للفيل . والذئب كلم أبى ، والسندى يكلم الفيل لا الفيل يكلمه . هذا وانظر قصة مكلم الذئب فى الأغانى فى ترجمة دعبل الخزاعى .

(٤) فى الأصل : أبو الشبرق . والتصويب من المختصر وغيره .

(٥) فى الأصل : المداين .

(٦) فى الأصل : ولم يته . والتصويب من المختصر وغيره .

وإذ حظك فى الأَشبا ٥ بين الحرّ والعبد
وإذ قاذفك المُفْحِ شُ فى أَمْنٍ من الحدّ

وقد روى بعضهم أن هذه الأَبيات لدعبل فى أبى سعد ، والأَبيات التى قبلها لابن وهيب فى الأَشعث .

ومن جيِّد ما يُروى لأَبى سعد قوله لمحمد بن منصور :

أظنُّك أطغاك الغِنى ونسيتَنى ونفسك والدنيا الدَّنيَّة ما تَنْسى

وحدثنى ابن رومان الكاتب عن أبيه قال : كنت عند المطَّلب بن عبد الله ابن مالك الخزاعى وعنده أبو سعد ، إذ أقبل دعبل ، فالتفت المطَّلب إلى أبى سعد فقال له : حَرّكْ لى دعبلا – وكان المطلب حقد على دعبل قوله :

تُنوِّطُ مِصْرُ[1] بك المُخْزِياتِ وتبْصُق فى وجهك المَوْصِلُ

– فقال أبو سعد : كفيتك . فلما دنا دعبل من المجلس أنشأ أبوسعد يقول :

لدعبل نعمة نَمُتُّ بها ليست له ما حييت أنساها
أَدخلنا بيتَه وأَكرمنا ودس إمراتَهُ فنكناها

فغضب دعبل وقال على البديهة :

يا أَبا سَعْدٍ قَوْصَرهْ زَانِىَ الأُخت والْمَرَهْ
لو تراه وقد جَثَا خِلْتَه عَقْدَ قنطرهْ
أوترى الأَير فى اسْتِه قلت : بيت[3] بمقطرهْ
أَو تراه يـــلوكُه قلت : زُبْدٌ بسُكَّرهْ

---

(١) فى الأصل : مضربك المخربات .
(٢) فى الأغانى : منة يمن .
(٣) فى الأغانى : ساق .

أَو تراه يشمّــه قلت مسك[١] بعنبرهْ
أَجّج العبــدُ ناره وهو للنار كُنْدُرَهْ[٢]
أَبد الدهر خلفــه فارس فى مؤخّــرَهْ

وحدثنى يعقوب بن ناصح البردعى قال :

لما قال دعبل هذه الأَبيات ، وخرج من عند المطلب ، جعل يفرق على صبيان الكُتّاب الزبيب والنَّبق ويقول لهم : إذا مرَّ بكم أَبو سعد فصيحوا :

يا أَبا سعد قوصرهْ زانىَ الأُخت والمره

ففعلوا ، فطال عليه ، فهرب من بغداد إلى الرّىّ ، وأَقام بها حتّى مات.

وحدثنى أَبو جعفر[٣] قال : أَبو سعد يأْخذ نفسه بآلات الأَشراف وكان دعيًّا ، وبآلات الشُّجَعاء وكان جباناً[٤] ، وربما جلس على[٥] مزرد . ولكن كان جيد الشعر وهو القائل لدعبل :

ولولا معــدٌّ وأَيّامُها وأَنهم السِّنْخُ والمُنْصَلُ[٦]
لضاق الفضاء على أَهله ولم يكُ ناسٌ ولا منزل
وزُلزلت الأَرض زلزالها وأُدْخِل فى است أمّه دعبل

وهو كثير الشعر جيده .

---

(١) فى الأصل : يسمه قلت بمسك .

(٢) الكندر : صمغ شجر .

(٣) فى المختصر : حدثنى ابن أبى حفصة .

(٤) فى الأصل : خباباً .

(٥) كذا بالأصل ولعلها بضم وتشديد الزاى المفتوحة : يريد به الدرع أو هى محرفة عن الزرد . وفى المختصر : كان أبو سعد يأخذ نفسه بآلات الشجعان وكان فى كثير من الأوقات يقعد على مصل دروع وكان مع هذا كله من أجبن خلق الله .

(٦) السنخ : الأصل . وسنخ النصل : الحديدة التى تدخل فى طرف السهم . والمنصل : السيف .

أَخبار مَخْلَد بن بكَّار الموصلى

حدثنى أَبو الأَزهر الخزرى العرفى قال : قدم مخلد على أَبى تمام فقال له : هل لك فى دخول الحمّام – وكان له فى داره حمَّام ، وكان بيتاً واحداً طوله أَربعة أَذرع ، وكان يوقد بسِرْقين[1] حِمار مَرِّيسىّ[2] كان عنده ، فلا يحتاج إلى غيره – فدخل فلم يلبث شيئاً أَن خرج ، فقال له أَبو تمام : لمَ لمْ تلْبَث حتى تَعْرَق ؟ فقال مخلد : يا بن البَظْراء ، القعود فى الشتاء فى السِّرداب يورث البواسير .

ومما روينا له قوله :

سائلى عن كُنْه أَمرى لا تَسَلْ　　أَنا عن تفسير شأْنى فى شُغُلْ
كنت موصولا بأَسباب القِلى　　يدَّرينى الهجرُ عن قوس المَلَلْ[3]
فجرتْ تفَّاحة معضوضة　　بين من أَهوى وبينى فوصل
لَطُفَتْ لى حُمرةٌ فى جنبها　　حين أَومى لوصالى بالخجل[4]
جاد لى بعد جِماحٍ فبدتْ　　لِىَ فى خديه آثار القُبلْ
يا رسولا أَوصلَ الصبّ به　　عِشْ نضير الغصن يامولى الرسل[5]

وكان مخلد خرج إلى العراق ، وبها شعراء الناس ، فاجتمعوا بباب

---

(١) السرقين والسرجين : الذبل .

(٢) مريس : بلد فى الصعيد كانت تنسب إليها الحمر المريسية وهى من أجود الحمر . وفى تاج العروس : تجلب منها الخمر . وهو تصحيف .

(٣) فى الأصل : الغلى . وفى المختصر : العلى بدرتنى . هذا وادرى الصيد : ختله .

(٤) فى المختصر :

لطفت لى حمرة فى جنبها　　بخفى من تجاويد العمل
فاكتست حمرتها وجنته　　حين أومى لوصالى بالخجل

(٥) فى الأصل : عن بصير الرسل . والتصويب من المختصر .

المعتصم ، فأذن لهم ، فدخلوا ، فجعلوا ينشدون فيعطى كل واحد منهم ما بين الألف والألفين ، ولم يزد واحدًا منهم ، وفيهم مخلد ، وكان قد قدم تلك السنة ، ولم يعرفه أحد من الشعراء ، فأنشد المعتصم فى ذلك اليوم شعرًا استحسنه ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا مخلد . قال : الموصلى ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين [قال] قد أثبتنا[1] كلمتك قبل خروجك إلينا . وأمر له بثلاثة آلاف درهم .

أَخبار أَبى الأَصبغ الحِصْنى

هو محمد بن يزيد[2] ، من أهل حصن مَسْلَمة ، وهو من ولد مسلمة ابن عبد الملك بن مروان . حدثنى عبد القدوس بن إبراهيم الشامى قال : حدثنى ابن أبى فنن[3] قال : لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التى يفتخر فيها[4] بأبيه طاهر ويذكر شجاعته ويفتخر بأجداده مُصْعب ورُزَيق وغيرهما وهى التى يقول فيها :

وأَبى من لا كِفَاءَ له مَنْ يُسامى مجدَه ؟ قُولُوا
طحن المخلوعَ كلْكَلُه وَحَوالَيْــه المقــاوِيلُ
قُطِعَتْ عنــه تمائِمُه وهو مرهوب ومأْمول

قال أَبو الأَصبغ الحصنى :

لا يَرُعْكِ القال والقيلُ كلُّ ما بُلِّغْتِ تَخْميلُ

---

(١) كذا فى الأصل ولعلها محرفة أيضاً عن أثبنا .

(٢) فى الأصل : هو عبد الله بن محمد . وقد صوبه أيضاً «ق» وانظر معجم الشعراء والفهرست وفى مسالك الأبصار جـ ١٠ ص ٤٠ : محمد بن زياد .

(٣) فى الأصل : قيس والتصويب من المختصر .

(٤) فى الأصل : بها .

إن عَدَدْتِ العذل فىّ ، إذَنْ　　أنا فيك الدَّهرَ معذول
أيها البــادى بِنِسْبَتِه　　مَا لما قد قلْتَ تحصيل
قاتلُ المخــلوعِ مقتولُ　　ودَمُ القاتل مطلولُ
بأخى[1] المخلوعِ طُلْتَ يدًا　　لم يكن فى باعها طول
وبنعمــاه التى كُفِرَتْ　　فُعِلَتْ تلك الأفاعيل
يا ابن بِنْتِ النَّار يوقدها[2]　　ما لحَاذَيْه[3] سراويل
مَنْ حسينٌ مَنْ أبوه ومَنْ　　طاهِرٌ غالَتْهمُ غُول
من رزيق إذْ تعــدّده　　نسب فى الْخَلْق[4] مجهول
تلك دعــوى لا يناسبها　　لك آباءُ أراذيل
ما جــرى فى عود أثْلتهم　　ماءُ مجد فَهْو مَدْخول[5]
قدحَتْ[6] منه أسافله　　وأعاليــه مهــازيل

فبلغت القصيدةُ عبد الله بن طاهر ، فلما خرج إلى الشام جعل طريقه على حصن مسلمة عمدًا ، ثم مضى مع نفر من إخوانه إلى أبى الأصبغ متنكرًا من حيث لا يعرفه ، فلما رآه قال له : أنت أبو الأصبغ ؟ قال : نعم ، قال : ما حملك على ما قلت فى جواب عبد الله ؟ قال : وما قلت ؟ قال عبد الله : قولك :

من حسين من أبوه ومن　　طــاهر غالتهمُ غول

---

(١) فى المختصر : إن عددت العذل فى أدبى .
(٢) فى الأصل : بأخ . وهى تصح على لغة ضعيفة .
(٣) فى الأصل : يا ابن بيت النار توقدها ما حاذيها . . . والتصويب من المختصر وغيره .
(٤) فى الأصل : الخلو .
(٥) مدخول يراد به : داخله الفساد .
(٦) قدحت أصابها القادح وهو أكال يقع فى الشجر والأسنان .

من رزيق إذ تعـــدده نسب والله مجهـــول

ففطن له الحصنى وعلم أنه عبد الله فقال : أنت حملتنى على ذلك بقولك :

وأبى من لا كِفاء له من يسامى مجده ؟ قولوا

فلما قلت : قولوا . لم نجد بُدًّا من أن نقول . فتبسم عبد الله وقال : صدقت ، وقد عذرناك ، وأمرنا لك بألف دينار ، ولكن لا يغرّك حلمى فتعاود هجو الأمراءِ ، فإنك لا تدرى كيف يقع ، لعله يتّفق لك من لا يحلُمُ عليك. فأفرغ بعد ذلك الحصنىُّ شعره فى مدح آل طاهر .

أخبار أحمد بن الحجاج

هو من موالى المنصور . حدثنى أبو جعفر محمد بن ميمون المصيصى قال : أخبرنى دعبل بن على الشاعر قال : لما خرجت من بغداد أريد المطلب بن عبد الله الخزاعى بمصر ، فوافينا الأنبار ، نزلت فى بعض الخانات ، فصادفت رجلاً رثَّ الحال ، فى أطمار خُلْقان ، وهو فى زاوية من الخان فقلت له : من أين أنت ؟ قال : من أهل بغداد . قلت : فأين تريد ، قال : مصر إن شاء الله . قلت : وما تبغى بها ؟ قال أريد قرابة لى هناك . قلت : معك شىء تركبه ؟ قال : ما سوى رجلى . قلت فإن المضرب[1] بعيد. فهل لك أن تلزم رحلنا فأعطيك بغلا من بغال الثَّقل ، تركبه ، وتتولى شراء الحوائج فى هذا الطريق إلى أن ترد مصر ؟ فإنى أرجو ألاَّ تذمَّ صحبتنا . قال : ذلك لك أصلحك الله . فدفعت إليه بغلا فركبه ، وكنت معه فى الطريق فى عافية . لا يُبْقِى غاية فيما يجد[2] إليه السبيل من الاحتياط فيما يشتريه ، والاسترخاص وأداء الأمانه ، حتى وصلنا مصر . فقلت له يوماً

(١) ضرب فى الأرض: خرج تاجراً أو غازياً أو سار فى ابتغاء الرزق أو سافر ، ويراد هنا أن الغاية التى تسافر إليها بعيدة .

(٢) فى الأصل : لا تبق غاية فيما تجد .

من الأيام : سلْ حاجتك فقد وجب حقُّك ، فقال لى : أسألك أن توصلنى إلى هذا الأمير ، فقلت سألتَ شيئاً سهلا ، قال : ما أُريد إلا ذاك ، قلت : إذا كان فى غد فتأهّبْ لذاك حتى تدخل معنا إليه . فلما كان من الغد أخذت بيده بعد أن دخلت الباب ، فأقعدته فى مكان قد قعد فيه الشعراءُ والزوار ، فجعل [المطلب] يدعو بواحد واحد ، فمن كان زائرًا ذكر له وسيلة ، ومن كان شاعرًا أنشده شعره ، حتى إذا أتى على القوم كلهم وبقى صاحبى[1] قال له المطلب : أيها الرجل ، إن كانت لك حاجة فاذكرها وإلا فانصرف ، فنهض والله صاحبنا وأنشأ يقول[2] :

ما زرت مطّلباً إلا بمطّلب ... وهمّة بلغتْ بى غاية الرُّتبِ[3]
أفـردته ببيـانى أن يشاركه ... فى[4] الرسائل أو ألقاه بالكتب
رَحلْتُ عنْسى إلى البيت الحرام على ... ما كان من تعب فيها ومن دأب
أرمِى بها وبوجهى كلَّ هاجـرة ... تكادُ تَقْدح بين الجِلد والعَصَبِ[5]
حتى إذا ما انقضى نُسْكى عطفتُ لها ... ثِنْىَ الزمام فأمّت سيد العرب[6]
إنى اعتصمت بإستارين مُستلماً ... رُكنين مطّلباً والبيتَ ذا الحجبِ[7]

---

(١) فى الأصل : فقال .

(٢) فى ترتيب هذه القصيدة بعض الاضطراب وقد كان سببه تأخيراً فى بيت فقدمته حسب ترتيبها فى الشعراء تيمورية ، وهو يقرب بهذا أيضاً من ترتيب الأغانى والواقى بالوفيات . أما المختصر فهو كالأصل فى الترتيب ، ما عدا البيت الأول .

(٣) فى الأصل : وهمة بلغت بى غاية الرتب ما زرت مطلباً . . .

(٤) فى الأصل : فن الوسائل .

(٥) الترتيب إلى هنا كما فى الأصل وبعده فى الأصل : أرمى بها وبوجهى . . . وبعده : حتى اعتصمت . وبعده : فالبيت للأجل . . . وبعده : حتى إذا ما انقضى . . . وبعده : يا بعد ما طلبت . . . وبعده : هذا رجائى .

(٦) هذا البيت هو الذى قدمته من موضعه وكان فى الأصل سابع الأبيات . أما باقى الأبيات فهى بحسب ترتيبها : وقد روى البيت فى الأصل : حتى إذا ما انقضى يشكى . . . سدت العرب .

(٧) فى الأصل : حتى اعتصمت . . . ركبين .

فالبيت للآجل المرجوّ آجله ... وأنت للعاجل المرجوّ للرَّغب
يا بُعْدَ ما طلبتْ من غير ما سبب ... يا قُرْبَ ما أمّلتْ من جود مطّلب
هذا رجائى وهذى مصرُ سانحة(١) ... وأنت أنت وقد ناديتُ من كَثَبِ

فقال المطلب : لبيك لبيك ، من أنت ؟ قال : أنا أحمد بن الحجاج مولى المنصور . قال : مرحباً بك وأهلًا ، قد أمرت [لك] بمثل ما أمرت به لجميع الشعراء ، فإذا شئت فاقبض ذلك . قال دعبل : فبقيت متحيراً من جودة شعره وقوة نمطه وحسن تأتِّيه(٢) ، ، فلما أن حمل معه المال وخرجنا قلت : ما أحسنت فيما بيني وبينك ، أخفيت عنى أمرك وأخفيته حتى أحللتك ذلك المحل ، وقصَّرْتُ فيما يجب من حقّ مثلك : فقال والله لقد أحسنت إلىّ العشرة والصحبة وكرهتُ أن أعلمك أمرى فيجىء التحاسد . فقلت : سبحان الله ولِمَ أحسدك ؟ فقال : دعنى يا أبا علىّ من هذا ، فإن القاصّ لا يحب القاصّ . فاستفرغت ضحكاً ، ثم افترقنا .

وأحمد بن الحجاج هو القائل :

أما والذى حجّ الحجيج لبيتــه ... على العيس تُحْدَى فى الفجاج السَّباسبِ
لقد مُنع الجفنانِ أن يتصافحا ... وَوُكّل إنسانٌ برعْيِ الكواكب

أخبار الصينى(٣) شاعر طاهر بن الحسين

حدثنى إبراهيم بن الخصيب قال : حدثنى عبد الله بن جعفر الأصم قال : كان الصينى فى جملة طاهر ، لا يمدح سواه منذ اتصل به ، وكان مطبوعاً

(١) فى الأصل : سابحة .
(٢) فى الأصل : حسن باتيه . ويرى « ق » ، أنها بائيته .
(٣) فى الأصل : الحصنى ، وصوبها « ق » أيضاً ، وقد جاء مصححاً بعد ذلك فى الترجمة .

مقتدرًا ، وغضب طاهر عليه فأمر بحبسه ، فبلغ ذلك المأمون ، فقال لطاهر : ما فعل شاعرك الصينى ؟ قال : هو محبوس يا أمير المؤمنين . قال : ولم ذاك ؟ قال : لموجدة وجدتها عليه ، فقال : [أ] يستحق من زعم أن الخلافة ما استقامت فى دارها [إلا][1] بمقامك تحت ظلال السيوف أن يساء إليه ؟ ولكن إذ فعلت ما فعلت فما أحد يطلبه بحق[2] غيرى ، ليعلم كيف يقول بعدها[3] والله لئن أخرجته من الحبس لأضربن عنقه . قال : فعلم طاهر أنه قد أخطأ وقابله بغير الجميل . فكان طاهر يُجرى عليه فى محبسه الكثير ولا يستجرئ[4] على إخراجه خوفاً من المأمون . والصينى هو الذى يقول :

زعمـــوا أَن من تشاغل باللذَّ ... ات عمّن يُحبه يتَسلَّى
كذبوا والذى تساق له البُدْ ... نُ ومن لاذ بالطواف وصلَّى
لرسيس[5] الهوى أحرّ من الجَمْ ... ر على قلب عاشق يتَقلَّى

وأخبار الصينى قليلة جدًّا ، وكان لا يوجد إلا بمدينة السلام .

أَخبار القِصَافى[6] التَّميمى

حدثنى ابن أَبى المنذر قال : قال لى الحسين بن دعبل :

سمعت أَبى[7] دعبلَ بنَ [علىّ] بن رَزين يقول : عمرو القصافى مولى

(١) زيادة يقتضيها السياق . وفى الأصل : يستحق . . . لحقيق أن يساء إليه .

(٢) فى الأصل : باخى ، وفى المختصر « بحقه » . (٣) أراد بذلك ما أورده المختصر :

مقامك تحت ظلال السيوف ... أقر الخلافة فى دارها

(٤) يستجرىء استعملها شعراء فى العباسيين بمعنى يجترئ .

(٥) رسيس الهوى : أوله أو بقيته وأثره .

(٦) فى الأصل : العضافصى وكذلك ورد محرفاً فى جميع الترجمة وصوبه أيضاً « ق » .

(٧) فى الأصل : سمعت أبى على بن دعبل بن رزيق . وهو خطأ ويصح أن تكون : سمعت أبى أبا على دعبل بن على . هذا وقد صححه « ق » ولكنه أثبت « رزيق » كما هى .

لبنى ربيعة بن كلب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

وقال الحسين : سمعت أبي يقول : كان عمرو القصافى يقول الشعر ستين سنة ، ولم يقل شيئاً جيدًا غير بيت واحد ، وهو قوله :

خُوص نَواجٍ إذا حَثَّ الحُداةُ بها رأَيتَ أَرْجلهـا قُدّام أَيدِيها

ومما يستحسن له من غزله قوله فى قصيدة طويلة :

إنَّ الخليفة عدل فى حكومته فامْضى إلى بابه إنِّى مُوافيكِ
وأرجعى لى فؤادًا قد ذهبتِ به يا أَبْينَ الناس ظُلماً فى تباريك[1]
لقد ظلمت أخا جودٍ ومكرمة وقد مَرَيْتِ فتى ما كان يَمْريك[2]
أَراك يا زينة الدنيا وبهجتها تنسين من ليس فى حال ينِاسيك[3]
كأَنَّ رَاحاً وتفاحاً يخالطه حبُّ القرنفل بعد النوم فى فيك
للناس دِينٌ ودُنيا[4] يُشْغلون بها وما لنفسِيَ شُغْلٌ غير ذِكْرِيك

وله أيضاً :

يا شبيـه القضيب حُسْناً وقَدًّا وبديعاً أهدى إلى الصبّ وَجْدَا
أَنت فى الحسن والملاحة والغُنْـ ـج وكلِّ البهاء قد صرتَ فرْدا
أنا أصبحت يا مناى وسُؤلى ورجائى لحسن وجهك عبدا
فأَجرنى من القِلى واعفُ عنى واسقنى من رُضاب ريقك شهدا

(١) التباريان هنا متعارضتا بفعلهما ليعجز أحدهما الآخر بصنيعه .
(٢) مراد هنا بمعنى : جحده .
(٣) فى الأصل : يناسيك .
(٤) فى الأصل : دينا ودنيا .

أَخبار الْخارَكى(١)

واسمه [أحمد بن](٢) إسحاق لا يعرف إلا بالخاركى .

حدثنى أبو جعفر محمد بن عمر قال : حدثنى ابن الداية قال : قال لى أبو نواس : ما مجنت ولا خلعت العذار حتى عاشرت الخاركى(٣) فجاهر بذلك ولم يحتشم فامتثلنا نحن ما أتى به وسلكنا [مسلكه] ، ونحن ومن يذهب مذهبنا عيال(٤) عليه .

ومن شعره السائر قوله :

لما أتونى بنار من شرابهمُ   يُدعى الطِّلاء صليباً غير خَوّارِ(٥)
أظهرت نُسْكا وقلتُ الخمر أكرهها   والله يعلم أنَّ الخمر إضمارى
آلَى(٦) زعيمُهُم بالله : قد طُبخت   يريد مِدْحَتَها بالشَّيْن والعار
فقلت من ذا الذى بالنار عذَّبها   لا زحزح اللهُ عنه كيَّةَ النار

وله أيضاً :

ذهب فى ذهب راحَ(٧) بها غصن لجينِ

---

(١) فى الأصل : الحاركى بالمهملة وهو خطأ وأورده فى جميع الترجمة بالمهملة خطأ .

(٢) التصويب بالزيادة من المختصر وغيره .

(٣) فى المختصر : حتى عاشرت الخاركى . وما زال الناس يكاتمون بالمجون ووصف الخمر والحانات والدساكر واللواط بالبصرة ، حتى نشأ الخاركى فجاهر بالقول فى ذلك ولم يحتشم فامتثلنا نحن ما أتى به وسلكنا نحن ذلك والناس بعده ممن يذهب مذهبه عيال عليه .

فهذه الجملة قد اختصرت فى الأصل اختصاراً كاد يخل بها ولهذا وضعت بين قوسين كلمة « مسلكه » حتى تؤدى بعض المعنى المطلوب وليستقيم بها الكلام .

(٤) فى الأصل : علال .

(٥) فى الأصل : حوار بالمهملة . هذا والخوار الضعيف والصليب الصلب والخالص .

(٦) فى الأصل : الا .

(٧) فى الأصل : راح فى غصن . والتصويب من العقد الفريد وبذلك يستقيم الوزن .

فأَتتْ قــرةُ عين ... فى يدىْ قرة عينى
مرحبــاً بالرّاح والرا ... ئح من ريحانتين
أَلِّفَا إلْفين شَكلِيـ ... ـن مَعــاً مُؤتلفين
لا جرى بينى ولا[1] بيـ ... ـنهما طائرُ بَيْنِ
بل غَنِينـــا ما بَقِينا ... أَبــدًا مُعْتَنِقَين
فى صَبُوح وَغَبـــوق ... لم نَبِعْ نقدًا بِدَين

ومما يستملح له أيضاً :

يضحك محــلولٌ بمربوطِ ... ضَحْك رَخِيّ البال مغبوطِ
يضحك من شجوِ فتى[2] عاشقٍ ... صبٍّ بريحِ الحبِّ مقموطِ
دلَّهه حبُّ رشاً أَحــورٍ ... أَحوى غضيض الطرف محطوطِ
يقول للبـــلوى إذا أَقبلت ... برأس من يعشقنى خوطى[3]

أَخبار محمد بن حازم الباهلى

حدثنى محمد بن الصقر الموصلى قال : أخبرنى أبو دعامة قال : سمعت محمد بن حازم يقول : وجّه إلىّ عبد الله بن طاهر بجارية حسناء وضيئة ، فلم أَتمالك أن وقعت عليها ، فوجدتّها من السعة والبرد فوق الصفة ، مفازة مكة عندها ثقب عَفْصَة ، وثَلْج هَمَذَان عندها الحَمّام[4] فأَحببت أن

(١) فى الأصل : وما .
(٢) فى الأصل : شجوفتا . ويرى « ق » احتمال أنها شجوتنا . مع أن المسألة لا تعدو الخطأ فى الرسم الإملائى الذى يقع فيه النسخ كثيراً ومن مثاله ما جاء بعد بيت ، يقول للبلوا . . . فكتبت ألفاً . وصححها هو أيضاً . هذا والمقموط : المشدود اليدين والرجلين .
(٣) فى الأصل : خوط . وخط خط : أمر بأن يختل أحداً برمحه . أو هى تحريف : حوطى .
(٤) فى المحاضرات جـ ٢ ص ١١٨ : وصف أعرابى امرأة فقال : مفازة مكة فى سعتها ثقب عفصة وثلج همذان عند بردها حر مكة .

أُعَرّف عبد الله أمرها فكتبت إليه :

لله جوهرةٌ يرو ... ق العين [حسن] [١] صفائها
أبصرتها فحمدتها ... من قبلِ حينِ جلائها
فندمت إلاّ كنت قد ... تركْتُها بغطائها
ورضيت واستمتعت م ... نْها زهرَهَا[٢] بروائها

فلما وصلت الأبيات إليه بعث إلىّ بأُخرى ظاهرها كباطنها ، فبعت الأُولى بخمسمائة دينار . وحدثنى أبو الأسود المكى قال : حدثنى ابن أبى عون المدينى – وكان المدينى فقيهاً – قال : كان محمد الباهلى من ألحف الناس إذا سال ، وألحّهم إذا استماح ، مع كثرة ذكره للقناعة بشعره ، وهو أحد جماعة كانوا يصفون أنفسهم بضدّ ما هم عليه حتى اشتهروا بذلك ، منهم أبو نواس ، كان يكثر ذكر اللواط ويتحلى به وهو أزنى من قرد . وأبو حكيمة كان يصف نفسه بالعِنَّة والعجز عن النكاح وكان يقال : إنه يُقَصِّر عنه التَّيس. وجحشويه كان يصف نفسه بالأُبْنة وكان ينزو على الحمير فضلاً عن غيرها . وابن حازم يصف نفسه بالقناعة والنزاهة وكان أحرص من الكلب ، كان يركب النيل[٣] فى درهم واحد فضلاً عن غيره .

وهو أجود الشعراء لفظاً وألطفهم معنى ، وهو القائل :

إنَّ الأمور إذا سُدَّت مسالكُها ... فالصّبر يَفْتِقُ منها كُلَّ مَا ارْتَتَجَا
لا تيأَسَنَّ وإنْ طالتْ مطالبة ... إذا استعنتَ بصبر أَن ترى فرجا
أَخْلِقْ بذى الصّبر أَن يحظى بحاجته ... ومدمنِ القرع للأَبواب أَن يلجا
اطلبْ لرجلك قبل الخَطْو موضعها ... فمن علا زلقاً عن غِرَّة زَلِجَا

(١) نقص فى الأصل وما وضعته يتفق مع السياق والوزن .
(٢) قد تكون محرفة أيضاً عن : زهرة .
(٣) لعلها محرفة أيضاً عن : الميل .

وذُكر [على خلاف] ما وصفنا من حرصه وَكَلَبه فعلٌ عجيب يدل على كبر الهمة وشرف النفس . وهو أنه كان ألحّ على محمد بن حُمَيد بن قَحطبة يهجوه الهجاء المؤلم الذى يؤْذيه ، فكان يتلافى الأمر معه بكل حيلة ولا ينجع فيه ، فعمد إلى بَدْرة فيها عشرة آلاف درهم ، وتَخْتٍ فاخر من الثياب ، وفرس عتيق ، ووصيف رائع ، فوجّه إليه بجميع ذلك مع ثقة له ، وكتب إليه رقعةً يحلف فيها أنه ما يعلم بذلك غيره وغير رسوله ، ويقول له فيها : أمالك أن تقبل هذه وتكفينى أمرك وتكفّ عنى ؟ قال : فرد جميع ذلك وكتب إليه فى ظهر رقعته :

وفعلتَ فعلَ ابنِ المهلَّب إذْ كَعَمَ[1] الفرزدق بالنَّدى الغَمْرِ
لا أقبل المعروف منْ رَجُلٍ ألبستُه عارًا على الدَّهر
وبعثتَ بالأمــوال تُرْغِبُنى كلاَّ وربِّ الحشر والنشر

وكتب تحت الأبيات : ولكنى والله لا عُدْتُ بعدها إلى ذكرك بسوء . فأمسك عنه فما هجاه بعد ذلك . وهذا عجيب من مثله ، فإنه حدثنى أبو إبراهيم الجرجانى قال : حدثنى إسحاق بن شبيبة قال : أخبرنى ربيعة الرازى قال : رأيت محمد بن حازم يطلب من إسحاق بن حميد بن نَهيك تِكَّةً فمنعه ، فقال له ابن حازم : يا أبا يعقوب إن لم يمكنك تِكة فَفَرْدُ نَيْفَقٍ[2] أَو ليس بعجيب أن يفعل مثل تلك الفعلة وهو بهذا الحدّ من الجشع ؟

---

(١) كعم : يراد بها هنا أنه بإعطائه جعله مقفل الفم كما يشد فم البعير .

(٢) النيفق : السروال أو الموضع المتسع منه .

أخبار محمد بن وهيب

حدثنى أحمد بن الهيثم قال : حدثنى العرمزى قال : حدثنى إسحاق بن إبراهيم الموصلى قال :

قال ابن وهيب الشاعر : والله لأحدثنّك حديثاً ما مر بمسامعك مثله ، إن أنت جعلتَه أمانة وكتمتَه علىّ ، قلت : حدثنى ، قال : إنه ليس مما سمعت قط ، قلت : كم هذا التعقُّد بالأمانة ، حدثنى ولا أُخبر به أحدًا ما دمت حيًّا . قال : بينا أنا بمكة أيام الموسم إذ بجارية معها صبىٌّ يبكى ، وهى تسكته ويأْبى ولا يسكت ، فأخرجتْ من فيها شِقّ درهم فناولته [الصبى][1] فسكت ، فتأملتها فإذا ذات [2] وجه جميل وشكل رطْب ، وظرف ليس بعده شىء ، فقلت لها : أفارغة أنت أم مشغولة ؟ قالت : بل مشغولة ، وزوجى رجل من بنى مخزوم ، ولكنى عندى فارغة ذات حِرٍ ضيّق ووجه حسن وثبج[3] كبير ، أجمع لك هذا كله بأصفر سليم ، قلت : وما أصفر سليم ؟ قالت : دينار ، قلت : ليست هذه من شرائط الدنيا . هذه من شرائط الجنة ، قالت : فهاتِ إذن الشرط . فدفعت إليها الدينار فأخذته ، وأخرجتُ آخر فقلت : اصرفى هذا فى الطِّيب ، قالت : إنها لا تمس الطيب للرجال ، قلت : فاصرفيه فى غيره . ثم مضت ودخلت زقاقَ العطارين فَصَعِدَتْ إلى غرفة وقالت : اصعد ، فصعدتُ ، وصفقت بيدها إلى جارية لها فقالت : قولى لفلانة عجلى ولا تبطئى ، فأقبلت جارية كأنها الشمس .

---

(١) زيادة من العقد ليستقيم الكلام .

(٢) فى الأصل : ذا .

(٣) الثبج : ما بين الكاهل إلى الظهر .

وقالت : قولى لأَبى الحسن وأَبى الحسين ليحضرا : فقلت : هذا نعت علىّ بن أَبى طالب عليه السلام . ثم جعلت أَنظر إلى حسن وجه صاحبتها وحلاوة صورتها فكدت أُجن . وقالت لى صاحبتى : هذه التى ذكرتُ[١] لك ، وقالت للجارية : إنى قد ذكرتك لهذا الفتى ، وهو على ما ترين من الهيئة والجمال والنظافة والظَّرف ، قالت : حيّاه الله وقرّبه ، قالت : وقد بذل لك من الصداق دينارين ، فقالت : يا أماه ، أَخبرته بشرطى ؟ قالت : إنى والله نسيت ، فنظرتْ إلىّ وقالت : إنها والله أَشجع من عمرو بن معدى كرب ، وأَكثر زهوًا من ربيعة بن مُكَدَّم ، ولستَ تصل إليها حتى تسكر ، فإذا سكرتْ ففيها [مطمع][٢] فقلت : هذا هين . فإذا شيخان قد أَقبلا ، فخطب أَحدهما وأَجاب الآخر ، فزوّجانى ثم انصرفا ، وأُتينا بطعام فأَكلنا ، ثم أَحضرتْ شراباً فشربتْ وسقتنى . فلما دبّ فينا الشراب غنَّت بهذا الصوت :

راحوا يصيدون الظباءَ وإننى لأَرى تصيُّدَها علىّ حراما
أَشبهن منك سوالفاً ومدامعاً فأَرى لهن بذا علىَّ ذِمَاما

وهى تُوَقِّع بقضيبٍ على دواة . فوالله إنى لأَنْتاب القِيان منذ ثلاثين سنة إن كنت سمعتُ قطّ أَحسن من صوتها ، ولا غناء أَحسن من غنائها ، فكدت أَطير طرباً وقلت : يا سيدة النساء ما سمعت بهذا الصوت قط ، ولا عرفت هذا الشعر ، قالت : بلى ولكن قامَ لمعْبد فيه صوتان[٣] قلت : جُعلت فداك ، وليس إلا ما قُلْتِ ؟ قالت : بلى ولكن ليس هذا وقته . فلما أَمسينا قامت فصلَّت ، وقمتُ فصلَّيت . والله ما أَدرى كم صليت ، حرصاً وطمعاً ، وعدنا

---

(١) فى الأصل : صاحبى هذا الذى ذكرت لك .
(٢) زيادة من العقد وتحفة المجالس .
(٣) فى الأصل : ولكن قامت لمعبد فيها صوتين . وفى العقد : بل هو لمعبد وتغنى به ابن سريج وابن عائشة وفى تحفة المجالس : اشترك فيه جماعة معبد وابن سريج وابن عائشة .

إلى شرابنا فشربتْ وناولتنى ، فلما مضت ساعةٌ من الليل قلت لها : جُعلتُ فداك أتأْذنين لى فى الدنوّ منك؟ قالت : قمْ أوَّلا فتجرّد وامش مقبلاً ومدبرًا حتى أَراك . فقمت وتجرّدت ومشيت وأنا مُنعظ ، ولا أَدرى ما يراد بى . ثم وَقَّعَتْ بالقضيب على الدّواة وغنّت بأحسن صوت وأصنع غناء :

كأَنى بالمجرَّد قد علَتْه نِعال القوم والخشب السَّوارى

فلم أَفْطن لِلْحَيْنِ الذى يُرَاد بى ، وقلت : جعلت فداك ، أَوليس لهذا البيت ثان ؟ قالت : بلى ، وسوف تسمعه بعد ساعة ثم قالت : امش حتى أَراك بين يدىّ ، ومشيت ، فقالت : توسّطِ المجلسَ واقرُب منّى ففعلت ، وهناك خرق[1] إلى أسفل قد غطّى ببوارى[2] ولا أَعلم . فلما وضعت رجلى عليه إذا أَنا فى سوق العطارين قائم ، وإذا الشيخان قد كمنا لى بنعالهما ، فضربانى حتى أَنى كدت أَموت وأَنا عريان ، وإذا الصوت من الغرفة :

ولو علم المجرد ما أَردْنا لحاضرنا[3] المجرد فى الصحارِى

فوالله يا أَبامحمد لقد وقع على قفاى من نعالٍ خِفاف وثِقالٍ حتى رُضضت ، وإذا رجل يقول : ويلك أَدرك رَحْلك لا يُنْذِرُوا بك[4] السلطانَ فتقع فى بليّةٍ ، فقمت وأَنا مرضُوض عريان متجرد حتى صرت إلى رحلى ، فلما أَصبحت وتهيّأت للخروج مع أَصحابى جعلت طريقى على سوق العطارين ، فنظرت فإذا الجارية فى الغرفة ، فقالت لى : يا فتى هل لك فى العَود ؟

---

(١) فى الأصل : جرف وفى العقد وإذا حصير فى الغرفة على الطريق إلى زاوية البيت فخطرت عليه وإذا تحته خرق إلى السوق .

(٢) فى الأصل : عطى ببوارى . . .

(٣) كذا فى الأصل وفى العقد : لحاربنا . وفى تحفة المجالس : لبادر بالفرار إلى الصحارى .

(٤) فى الأصل : لا يبدرونك وهى عبارة مضطربة فى معناها ، وفى تحفة المجالس : قبل أن يدرك السلطان الخبر . وقد تكون الجملة : لئلا يبادروا بك إلى السلطان .

قلت : أَما على تلك الشرائط. فلا . فسأَلت عنها فقيل : جارية من آل أَبي لهب .

ومما يستحسن له من شعره قوله :

مات الثلاثة لما مات مُطَّلبٌ ... مات الحَيَاء ومات الرُّغب والرَّهَبُ[1]
لله أَربَعــةٌ قد ضمّهم كفنٌ ... أَضحى يُعزَّى به الإِسلام والعرب
يا يوم مطَّلب أَبكيتَ أَعيننا ... بعد الدموع دماً ما دامت الحِقَبُ
فاذهب ذهاب غوادى المُزْنِ ما سَفحتْ ... صَوْباً على الأَرض أَو ما اخضرّت العُشُبُ

أَخبار أَبي خالد المهلَّبي

اسمه يزيد بن محمد ، وهو من ولد المهلَّب بن أَبي صفرة . وكان ينزل الشام ثم انتقل إِلى مدينة السلام . حدثنى ابن هامان قال : حدثنى أَبو الأَخوص الكوفى قال : عن بعض الكُتَّاب قال :

قال لى أَبو خالد المهلبي : دخلت يوماً على صديق لى من أَهل بغداد أَسلم عليه ، وعنده ابنان له شابان ، وإِذا هما أَرْقَعُ خلق الله ، وأَخذا يتكلمان بكلّ حماقة وكل مُحال . وأَبوهما ينظر إِليهما ويتعجب منهما ، فأَردت أَن أُسرى عنه فقلت : سبحان الله ما أَطيب كلامكما ! فقال الأَب : إِن كنت كاذباً فرزقك الله مثلهما .

قال أَبو العباس : كان أَبو خالد هذا من فحولة المحدثين ومجيديهم ، وشعره قليل جدًّا ، ومما روينا له هذه :

(١) فى الأصل : مات الحيا ومات الرعب . ولعلها الحباء ، والحباء : العطية . والرغب : الرغبة .

قالوا تَمنَّ ، فقلتُ : القوتَ فى دَعَة ... ببطن مرّة لا وَحْلٌ ولا سَهَكُ[١]
بطنٌ إذا افترش المسكين تُربتَه ... رأيتَ أنظف فرْش يَفرشُ الملك
لى حُرّة من عباد الله صالحة ... لا الجارَ تُوذى ولا الإسلامَ تنْتهِكُ
والصقر والكلب إمّا كُنْتُ ذا جَلَدٍ ... وإن ضعفت فريشى الدِّبْقُ والشَّبَك[٢]
وطـائرات على بُرْج مطوَّقة ... كأنما ريشها السَّمُّور والفَنَك[٣]
وإن يفاجئْك أضافٌ أتاك لهم ... مقْلوُّ بُسْرٍ به البَرْنِىّ[٤] يَنْعَلِك
فى منزل لم يكن من مكسب سُحُتٍ ... ولا يُخاف به من عامل دَرَك
تُسَلِّم النُّسك للنُّسَّاك خَلْوَتُه ... ويستر الفَتْك من قوم إذا فَتكوا
يا منزلاً لم يساعدنى الزمان به ... ولم يَدُر لى بأَن أحيا به[٥] الفلَك
لقد تمنَّيت عيشاً ليس يعرفه ... إلا بصير بطيب العيش مُحْتَنَك[٦]

أخبار العتبى

حدثنى ابن القرشى قال : حدثنى أبو عبد الله الأموى قال : قال العتبى : بينا أنا أمرّ فى شارع المربد يوماً إذ[٧] أنا بامرأة جميلة ، فتبعتها وقلت :

---

(١) سهكت الريح : مرت مروراً شديداً . والسهك : رائحة كريهة تجدها من عرق أو من اللحم المنتن أو من السمك .
(٢) فى الأصل : فريس البق والشبك . هذا والدبق غراء أخضر اللون ينشر على قضبان توضع فى الأشجار فينخدع الطير بها ويجثم عليها فلتصق به وتصاد .
(٣) السمور فراء يؤخذ من حيوان برى يسمى السمور أيضاً يشبه ابن عرس . والفنك : فراء ثعلب من أحسن الفراء .
(٤) البرنى : من أجود التمر . والبرنى من معانيه : الديكة الصغيرة .
(٥) فى الأصل : أحيانه .
(٦) فى الأصل : محتبنك : وصوبها أيضاً « ق » . احتنك الدهر الرجل جعلته التجارب والأمور وتقلبات الدهر حكيما .
(٧) فى الأصل : إذا .

يا أمة الله ، هل لك من زوج[١]؟ قالت : لا ، قلت : فما رأيك فىّ ؟ فدنت منى وقالت : إن رأسى أشمط . فوليت عنها ، فلما بعدْتُ نادتنى ، يا فتى ارجع ، فرجعت ، فكشفت[٢] قناعها ، فإذا أنا بشعر كالغراب ، فبقيت متعجباً ، فقالت : كرهْنا منك ما كرهته منا .

ومما روينا فى هذا المعنى للعتبى[٣] :

[رأيْن الغوانى الشيب لاح بعارضى   فأعرضن عنى بالخدود النواضرِ]
[وكن متى أبصرننى أو سمعن بى   سعين فرقَّعن الكوى بالمحاجر]
[فإن عطفت عنى أعنَّة أعين   نظرن بأحداق المها والجآذر]
[فإنِّىَ من قوم كريم ثناؤهم   لأقدامهم صِيغتْ رءوس المنابر]

[ومما يستحسن له قوله] :

ولما رأيتك لا فاسِقاً   قويًّا ولا أنت بالزاهدِ
وليس عدوُّك بالمتَّقِى   وليس صديقك بالحامد
أقمتك فى السُّوق سوقِ الرقيق   وناديت : هل فيك من زائد
على رجل غادر بالصديق   كفُور لنعمائه جاحد[٤]
فما جاءنى رجل واحد   يزيد على درهم واحد
سوى رجل خانه عقله   وحَلَّت[٥] به دعوة الوالد
فبعتك منه بلا شاهدٍ   مخافة رَدِّك بالشاهد

(١) فى الأصل : فى زوج ؟ والتصويب من المختصر .
(٢) فى الأصل : عن قناعها . وفى المختصر : رأسها .
(٣) الأبيات الخمسة الآتية والسطر السادس بعدها إضافة يحتاج إليها الكلام .
(٤) فى الأصل : هذا البيت مؤخر عن البيت الذى جعلته يليه ، أى أنه كان خامساً ، وذلك يخل بسياق الشعر ، وفى العقد ونهاية الأرب مقدم ، وهو ما أثبته .
(٥) فى الأصل : وخلت .

وأبْتُ حمــيدًا إلى منزلى ... وحلّ البلاءُ على الناقد

وله أيضاً :

ليس احتيال ولا عقل ولا أدبٌ ... يُجْدى عليك إذا لم يُسْعِد القدَرُ
ولا توانٍ ولا عجزٌ يضرُّ إذا ... جاء القضاء بما فيه لك الخِيَرُ[١]
ما قدّر الله لا يُعْييك مطلبه ... والسَّعْىُ فى [٢] نيْل ما لم يَقْضِه عَسِرُ
وما عــرتْنى من الأيام مُعضِلةٌ ... إلاَّ صبَرتُ لها ، والحُرُّ مُصطبر
إنى – على عُسُرى – بالله ذو ثقة ... ورُبَّ قوم إذا ما أعسروا كفروا
كم مانع نفسَه لذَّاتِها حذرًا ... للفقر ليس له من[٣] ماله ذُخُر
إن كان إمساكه للفقر يَحْذَره ... فقد تعجل فقرًا قبلَ يفتقر

أخبار عُمَارة بن عَقِيل

هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جَرِير بن عطيّة .

حدثنى مسلم بن رياح الجريرى قال : حدثنى أبو رياح بن عمرو قال : قدم عمارة من البادية إلى الحضر حين اتصل بالناس شعره ، وكان أشعر أهل زمانه ، وكان ينحو نحو أبيه وجَدّه ، ولا يأخذ فى معنى من المعانى إلاَّ استغرقه ، وكان نقِىَّ الشعر ، محكم الرّصف جيّد الوصف ، من أهل بيت الشعر ، وكان مدّاحاً للخلفاء والوزراء والأشراف والملوك ، فكسب مالاً عظيما وانصرف إلى البادية .

حدثنى عمر : قال : قدم عمارة بن عقيل من البادية إلى الحضر ، وهو

(١) فى الأصل : الخبر والتصويب من المختصر .

(٢) فى الأصل : فيل نيل والتصويب من المختصر .

(٣) فى الأصل : ما ماله .

أفصح الناس ، وأحسنهم هَدْياً وقَصْدًا ، صحيحَ الدِّين ، ليس عنده من المجون والسخف شيءٌ ، فما رجع إلى البادية وهو مؤمن بحرف من كتاب الله ، وذلك أنه وقع إلى قوم يقولون بالدهر ، فعاشرهم فأفسدوا عليه دينه ، فكان بعد ذلك لا يرجع إلى شيء من أمر الدين .

ومما يستجاد لعمارة بن عقيل :

عناء القلب من سلمى عناءُ   وما أبدًا له منها عَزَاءُ
تكلّفني هواها[1] النَّفسُ جَهْلاً   وخيرُ نصيبها منها الرجاءُ
رقيقة مرشف المسواك ، فيها   مع الدَّلِّ الملاحةُ والبهاءُ
غذاها عيش مَرْغَدَةٍ وشِيبٌ   تَمَدَّحُها ، وتَعْسِفُها النِّساء[2]
تُطَبِّبُهَا له بصدود عمرو   فأعيانا التطبُّب والدواء[3]
وشر جزاءِ ذي نعمى نجرنَا[4]   بنو عمرو إذا احْتُمِلَ الجزاءُ
منعناهم - بني سعد[5] - وعمرٌو   عبيدُ عصاً لسعدٍ أو إماءُ

ومما يختار له أيضاً :

ويرفع المال أقواماً وإن خَملوا   ويزرى[6] الفقرُ أقواماً وإن كَرُموا
وقد رأيت رجالًا إذ رأيتهمُ   خَلَّوْا مواريثهم للناس واخْتُرِمُوا

---

(١) فى الأصل : هواء ، وما أثبته صوبه « ق » .

(٢) فى الأصل « . . . مرعدة وشيب يمدحها ويعسفها . . . » وقد صوب « ق » مرعدة فقط ويرى أن « شيب » يحتمل أن تكون « سيب » ويعسفها يحتمل أن تكون تعشقها . هذا وتعسفها : تظلمها .

(٣) فى الأصل : . . . تطيبها . . . فأعيانا التطيب . . . وقد صوب « ق » تطيبها .

(٤) كذا فى الأصل : نجرنا . ولعلها : خبرنا أو تجرنا . وبنو عمرو هى خبر مبتدؤه شر جزاء .

(٥) بنى سعد تكون هنا منصوبة على الاختصاص .

(٦) كذا فى الأصل : يزرى . ولا يستقيم الوزن إلا بضم الياء الأخيرة فيكون الشاعر تكلف الثقل لأجل الوزن . ويزرى : يعيب ويضع من حقه . وقد تكون محرفة عن يرزأ ، أو يزدرى ويكون قد استعملها بمعنى يحقر لا يحتقر .

لم يُحْمَدُوا بالذى خَلَّوْا وراءهمُ   ولم يحوزا به إلا الذى اجترموا(١)
عُمَارُ إن أحقَّ الناس كلِّهِمُ   بأن تزورَ إمامُ الأمة الحكمُ
الواهب الألف والمخشىُّ صولته   والمحكمُ العَقْدِ لما خانت الأُمَمُ(٢)
والقائدالخيل نحو الثَّغْر مُعْلَمَةً(٣)   شُعْثاً تَصَلْصَلُ فى أفواهها اللُّجُم

وله أيضاً :

طرقتْ أميمةُ والعيونُ نيـــامُ   شُعْثاً وَأَطْلَاحاً بهن أُوامُ(٤)
أَوْقَعْنَ تحليلَ اليمين بِقَفْرَةٍ(٥)   يَهْماءَ طامسة بها الأَعلامُ
جُبْنَ الدُّجى وجَشَمْنَ كلَّ تَنُوفة(٦)   حتى كأَنَّ صِحَاحَهُنَّ سِقَامُ
حَيَّا الإلهُ خيالَها من زائر   ومع التَّحيــة خيرَة وسلام
أأميم إنك لو بَلَيْتِ(٧) خلائقى   لعلمت أَنى ماجد بسّام
شهّادُ أندية الكرام مُزَوِّر(٨)   وَفْرُ التِّلاد مُلَوَّم لَوَّام(٩)
أَشبهتُ آبائى فجئتُ كمثلهم   كانوا الأُلَى قَدَمٌ لها وإمام

ومما يستحسن له قوله — والمرثية فى أخيه — :

أَخى يوم أَحجار الثُّمَام(١٠) بكيتهُ   ولو حُمَّ يومى قبله لبكانى

---

(١) فى الأصل : اخترموا ، واجترموا : اكتسبوا . وفى المختصر : اقتسموا .
(٢) فى الأصل : لا ما خانت الأمم ، وفى المختصر : والحكم العقد لما خانت الذمم .
(٣) الخيل المعلمة هى التى تعلق عليها علامة فى الحرب .
(٤) الأطلاح : المهازيل . والأوام : العطش . وفى الأصل طرف أميمة . وصوبها أيضاً « ق »
(٥) فى الأصل : بقفره وصوبها أيضاً « ق » . واليهماء : الفلاة التى لا يهتدى لطرقها .
(٦) فى الأصل : بنوفه . والتنوفة : البرية لا ماء فيها ولا أنيس .
(٧) كذا فى الأصل : بليت : والمعروف بلاء يبلوه اختبره وابتلاه : اختبره .
(٨) مزور هنا بمعنى مكرم للزوار يقال زورت الزائر تزويراً : أكرمته : أو هى من معنى زور الكلام تزويراً إذا قومه وأتقنه قبل أن يتكلم به .
(٩) الملوم يراد به هنا من يكرم كرماً يلام لأجله .
(١٠) فى الأصل : اليمام والتصويب من معجم البلدان « أحجار الثمام » .

تداعتْ له أيامه فاخـترمْنَه وأبقين لى شَجْوًا بكلِّ مكان
فليت الذى يبكى بعثمان غدْوة دعا عند قبرى مثلها فنعـانى
فلو قُسمت فى الجنّ والإنس عَبْرتى عليه بكى من حَرّها الثَّقلان

أخبار على بن الجهم السَّامى[1]

حدثنى الشيرازى قال : حدثنى ابن أبى طاهر قال : سمعت أبا عبد الله ابن محمد يسأل الجهم بن بدر – معلّم علىّ – أن يحبسه فى المكتب لشىء وَجَدَ عليه ، فحبسه إلى الظهر ، وضاق صدره ، فأخذ شِقّ لوْح وكتب فيه إلى أمه ، وبعث به مع بعض الصّبيان إليها من حيث لا يعلم أبوه :

يا أُمَّنـــا أفديك من أمٍّ أشكو إليك فظاظة الجهْمِ
قد سرّح الصبيـــان كلّهم وبَقيت محصورًا بلا جُرْمِ

فلما قرأت الأُم البيتين وثبتْ إلى لحية الجهم فنتفت أكثرها ، فذهب الجهم بنفسه حتى أطلقه[2].

وحدثنى أبو العباس الشاعر قال : حدثنى ابن أبى عروبة قال :

كان على بن الجهم شاعرًا مُفْلقاً مطبوعاً ، يضع لسانه حيث يشاء ، وكان هجاء ، فأُولع بآل طاهر يهجوهم وينسبهم إلى الرَّفْض . فمما عرَّض به قوله وهو محبوس :

---

(١) فى الأصل : الشامى بالشين المعجمة . والسامى نسبة إلى سامة بن لؤى أحد أجداده ويتصحف – كما قال ابن خلكان – على كثير من الناس بالشامى بالشين المعجمة وهو غلط .

(٢) فى الأغانى : حدثنى على بن الجهم – حبسنى أبى فى الكتاب فكتبت إلى أمى . . . يا أمنا أفديك . . . إلخ وهو أول شعر قلته وبعثت به إلى أمى فأرسلت إلى أبى : والله لئن لم تطلقه لأخرجن حاسرة قال عيسى : فحدثت بهذا الخبر إبراهيم بن المدبر فقال : على بن الجهم كذاب وما يمنعه من أن يكون ولد هذا الحديث وقال هذا الشعر وله ستون سنة ثم حدثكم أنه قاله وهو صغير ليرفع من شأن نفسه .

تضافرت الرَّوافض والنَّصارى   وأهلُ الْإِعْتزال على هجائى
وعابونى وما ذنبِي إليهمْ   سوى بصَرى (١) بأَولاد الزِّناء

وإنما عنى بالروافض الطاهريّين . وبأَهل الاعتزال بنى دُواد ، وبالنصارى بختيشوع بن جبريل ، فإنه كان يعاديه . ووجد عليه طاهر من ذلك ، فما زالوا يكاتبون المتوكل فى أمره ويحتالون ، حتّى أُخْرِج إلى خراسان ، فلما وقع فى أَيديهم صلبوه بباب الشاذياخ ، فاجتمع الناس ينظرون إليه وقد صُلب عرياناً ، فقال وهو على خشبته :

لم يَنْصِبُوا بالشّاذياخ صبيحةَ ال   إثنين مغموزًا ولا مجهولَا
نصبوا بحمد الله مِلْءَ عيونهمْ   حُسْناً ومِلْءَ قلوبِهمْ تبجيلا
ما ضرّه أن بُزَّ عنه لِباسُه   فالسيفُ أهول ما يُرى مسلولا

فاتصلت الأَبيات بالقوم فأَنزلوه وأَكرموه .

ومن خبيث هجائه :

بَنِى مُتَيَّمَ (٢) هَلْ تَدْرون ما الخبرُ   وكيف يُسْتَرُ أَمرٌ ليس يستترُ
حاجَيْتكم : مَنْ أَبوكم يا بنى عُصَبٍ   شَتَّى ولكنَّما للعاهر الحجرُ
قد كان شيخكمُ شيخاً له خَطَرٌ   لكنَّ أُمَّكُمُ فى أمرها نَظَرُ
فلم تكن أُمُّكم – والله يكلؤها –   محجوبةً دونها الأَبوابُ والسُّتُر
كانت مُغَنِّية (٣) الفِتيان إنْ شَربوا   وغيرَ محجوبةٍ عنهم إذا سكروا
وكان إخوانه غُرًّا جَحَاجحة   لا يُمْكِنُ الشَّيخَ أن يَعصِى إذا أمروا
قوم أَعِفَّـــاءُ إلا فى بيوتِكُمُ   فإنَّ فى مثلها قد تُخْلَعُ العُذُر

---

(١) فى الأصل : سوى نظرى .
(٢) فى الأصل : تميم، والتصويب من الأغانى والديوان .
(٣) فى الأصل : معسار الفتيان .

قوم إذا نُسِبوا فالأُم واحــدة   والله أعلم بالآباء إذ كَثُروا

حدثنى ابن أبى فنن قال : حدثنى أبو عبد الله اليحصبى قال :

لما قال على بن الجهم وهو محبوس كلمته التى يخاطب فيها المتوكل :

قالت :حُبِست فقلت ليس بضائرى   حبسى ، وأىّ مهند لا يُغمدُ

ثم قال حين صلب :

ما ضَرَّه أَنْ بُزَّ عنه لِباسُه   فالسيف أَهولُ ما يُرى مسلولا

حكموا له بأنه أشعر الناس ، فأذعنت له الشعراء وهابته الأُمراء .

ومما يختار له قوله :

هى النفس ما حمَّلتَها تتحمَّلُ   وللدهر أيّامٌ تجور وتَعْدِلُ
ولا عار أنْ زالتْ عن الحرّ نعمةٌ   ولكنّ عارًا أن يزول التَّجَمُّل
وعاقبة الصــبر الجميل جميلةٌ   وأفضل أخلاق الرجال التفضُّلُ

وله :

أَقِلْنِى أَقالك من لم يَزَل   يَقِيك ويَصرِف عنك الرَّدَى
وأعلاك حتى لو آنَّ السَّما   تُنال لجاوزتَهــا مُصْعِدا
فما بين رَبِّكَ جَلَّ اسمه   وبينك إلا نبىّ الهدى
وأنت بسنَّته مُقتــد   وفيهــا نجاؤك منه غدا(١)

ويستحسن له أيضاً قوله [من] رائيته فى المتوكل :

إذا نحن شبَّهناك بالبدر طالعاً   وبالشمس قالوا حقّ للشمس والبَدْرِ
ولو قُرِنت بالبحر سبعة أبحر   لما بلغت جَدْوَى أنامِلِك العَشرِ

---

(١) فى الأصل : بسبته . . . وفيها يحاول . . . والتصويب من الديوان .

وله :

إذا نحنُ شبَّهناك بالبدر طالعاً بَخَسناك حَظًّا أنت أبهى وأكملُ[١]
ونظلم إن قسناك بالليث فى الوغى فإنك أحمى للذِّمار وأبسلُ
فلا عُرْف إلَّا قد تجاوزت حدَّه ولا بحر إلَّا سَيْبُ كفِّك أفضل

وهو ممن شهر بشعره ، ووجد عند الخاصة والعامة ، وليس قصدنا الاستقصَاء ، وفيما ذكرناه كفاية .

أخبار عبد الله بن أبى أُميّة

حدثنى أحمد بن على البصرى قال : حدثنى أبو خالد الخزرى قال :

ذكر دعبل بن علىّ الشاعرُ أن هذا البيت أهل بيت شِعْر ، وأن محمد ابن أبى أُمية وابنه عبد الله بن أبى أمية ، وابنه العباس بن أبى أمية وابن ابنه [محمد بن على][٢] ابن عبد الله بن أبى أمية وهو أبو حشيشة كلهم شعراء ، وأشعرهم عبد الله بن أبى أمية وهو القائل :

هذى الرِّفاق لدى الفراق ملأتُها بالجِدّ فى طوعىَ وفى إكراهى
ضحِكُ الفراقِ بكاءُ صَبٌّ مُدْنَفٍ وبكاؤُه ضَحِكُ الضَّعيفِ الواهى

وله :

دعْ دارساتِ الطُّلولِ وكلَّ رَبْعٍ مُحِيلِ[٣]
ولا تَصِفْ دار سلمى ذرْهــا لكل جهول
ولا تقل : آل ليلى قد آذنوا برحيــل

---

(١) فى الأصل : وبالشمس قالوا حق . . . ثم ضرب الناسخ على هذا الكلام بالقلم ولم يذكر الصواب . والتصويب من الديوان . ولعل الأصل : وبالشمس قالوا أنت أبهى وأكمل .

(٢) زيادة لتصويب الاسم .

(٣) أحالت الدار وأحولت وحالت تحول وتحيل وحيل بها : تغيرت وأتى عليها أحوال .

حسبي بحب «مُهنًّا» عمن غدا في ٱلحمول
بذى دلال وجيد لدى محبٍّ بخيل
صعب العِنان شَمُوسٍ بالمقلتين قتول
كغصن بانٍ تثنَّى على كثيبٍ مَهيل
وشامخ الأنف يُزْهى بحسن قدٍّ[١] أسيل
ونخوة وازورار وَكَسْرِ طَرْف كحيل
أغراه بالهجر وَجْدى وما رأى من نحول[٢]
وحاسدٌ لى أتاه عنّى بِقالٍ وقيل
وما وصفتُ مُهَنًّا بوصف خِلٍّ وَصُولِ
ولم أقلْ : فُزْتُ يوماً بلذّة التقبيلِ
ففيم يا من تعدّى على الأسير الذليل
ما لى لديك ثقيلا وتستخفّ رسولى
لا كنت إن كان هذا هذا لبعض دخيل[٣]

أخبار خالد النجّار

حدثنى عبد الوهاب بن محمد البصرى قال : حدثنا : مسلم بن عقبة قال : قال لى خالد النجار : رأيت جارية مُوَلَّدة بالبصرة ومعها تَوْرٌ[٤] فيه نُورَة

(١) كذا فى الأصل . وهى مقبولة المعنى ولعلها محرفة عن : خد .
(٢) فى الأصل : بحول . والتصويب من المختصر .
(٣) كذا فى الأصل وفى المختصر : لحب . وما فى الأصل يحمل على أن هذا الفعل من المحبوب لبعض الدخلاء أو أنه محرف عن بغض ويقاس البغض بكسر الغين أى البغيض على الحب بكسر الحاء يعنى أن هذا الفعل من المحبوب لا يكون إلا للبغيض الدخيل لا للمحبوب الأصيل .
(٤) فى الأصل : نور . وجاءت بعد ذلك صواباً والتور إناء صغير . والنورة مايستعمل لإزالة الشعر .

فقلت : يا جارية يكفى ما فى هذا التَّوْر حِرَين ؟ قالت : نعم إذا كانا صغيرين .

قال : وكان خالد النجار شاعرًا متقدماً ، إلّا أنه كان خبيث اللسان ، سريعاً إلى أعراض الناس ، وشعره فى غير هذا المعنى قليل ، وهو القائل :

أنا النجار أَنْجُرُ كلّ أَيْرٍ ... غليظ الأَصل منتفخ الوريدِ
سأَنجر إن بَقيت بغير فأْس ... فَيَاشل صُلْبَةً مثل الحديد
وأَجعل بعضها باعاً وبعضاً ... دُوين الباع[1] ذا أَشر شديد
وأُهديها لِطيبَة تتخذْها[2] ... مطاياها إلى السفر البعيد
وتحملُ إبنهـا أَيضاً عليها ... إذا طلب الركوب مع العبيد
فيا حُسْنَ العقيلة[3] حين تعلو ... على متن الأَشجّ أَبى الوليد
بلا سَرْج هناك ولا لجام ... ولا تِبنٍ ولا عَلَف عتيد
تسير بليلةٍ عشرين مِيلاً ... وترحل غير[4] مُرْتَحَل الوفود
وما كان الوليد لذاك أهلا ... واو بذل الطَّريف مع التَّليد
أَبا العباس دونك فارتبطه ... فما هو بالعَنُود ولاالبليد
فإنى قد طلبت الأَجر فيه ... وفى حمل العجوز على البريد

---

(١) فى الأصل : دوين البعض . والتصويب من المختصر .

(٢) التسكين هنا لضرورة الشعر أو هو على لغة من يسكن المضموم والمكسور تخفيفاً إذا كثرت الحركات وبذلك قرىء فى القراءات السبع وورد مثله فى الشعر كثيراً .

(٣) فى المختصر : فيا حسنا لطيبة .

(٤) فى المختصر : وترحل مثلها قبل الوفود .

أخبار خالد القنّاص[1]

قال : مما يستحسن من شعر خالد القناص كلمته التى هى سائرة فى الناس :

عوجوا على طَلَل بالقُفْص خلّانى · أقوى ، فقُطّانه أرآلُ هيقان[2]
قد غيّرت آيَه ريحٌ شآمية · ووبْل مُثْعَنْجِر بالسيلِ مِرْنان[3]
أمسى خلاء وأمسى أهله شَحِطَت[4] · نواهُمُ حيثُ أَمّوا أرض نجران

ومنها :

دار لجارية بيضاء لاهيــة · كالشمس ضاحية فى خَلْق جِنّان
بيضاء خَرْعَبَة خَوْد مُطَيّبــة · للعين معجبة نفى لأَحزان[5]

ثم طرد أبياته كلها على هذا النمط وقال فى آخرها :

حتى إذا ثَمِلوا من طول ما نَهِلوا · مالوا ومَا عَقَلوا تَميالَ وَسْنان
قَتْلى وما قُتِلوا جَهْلَى وما جَهِلوا · سكرى وما انتقلوا من حُكْم لقمان[6]
درات قواقزهم[7] لانت مغامزهم · ذلت غرائزهم من نَقْر عيدان

قال : زعم مرداس بن محمد أن من رواها ثم لم يقل الشعر فلا ترجُ

---

(١) هذه الترجمة غير موجودة فى النسخة الأصلية وقد نقلتها من المختصر واستبعدت تعليق الناسخ السابق للمبارك وتعليق المبارك وجعلته فى الهامش .

(٢) الرأل : ولد النعام . والهيقان : الظلمان أى ذكور النعام .

(٣) المثعنجر : المنصب والسيل الكثير ويقال : اثعنجرت السحابة بقطرها واثعنجر المطر . والمرنان : الكثير الرنين .

(٤) فى الأصل : أهلها شحطوا . هذا وشحطت : بعدت . والنوى مؤنث يراد بها الدار أو الوجه الذى يذهب فيه وينويه المسافر . والتحول من مكان إلى آخر .

(٥) الخرعبة : الحسنة الرخصة اللينة .

(٦) الحكم : الحكمة .

(٧) القواقز : الزجاجات .

خيره . قال ابن المعتز : وأنا أقول أيضاً : إن من روى هذه ثم لم يقل الشعر فأبعده الله وأسحقه[١] .

أخبار عيسى بن زينب[٢]

أخبرنى محمد بن القاسم عن أبى ماجد الكوفى قال :

قال عيسى بن زينب : كان لى غلام من أكسل خلق الله ، وكنت لا أبعثه فى حاجة إلا أذهب نَهاره كلَّه فيها ، ثم ربما رجع ولم يقضها ، قال : فكنت[٣] أضربه كثيرًا وأقول له : يا ابن الفاعلة ، لو كنْتَ كيِّسًا كنتَ إذا بعثتُك فى حاجة واحدة قضيت ثنتين . ورجعت سريعاً . قال : فاعتللت عُقَيْبَ هذا علّة خفيفة لا يُخاف من مثلها على أحد ، وكان لى صديقٌ متطبّب ، فقلت للغلام : اذهب إليه فقل له : تعال إلينا ، وكان منزله بعيدًا من منزلى جدًّا ، فما شككت فى أنه لا يعود إلى آخر النهار . لما أعرف من عادته . فوالله ما غاب عن بصرى حتى وافانى بالطبيب ومعه رجل آخر لا أعرفه ، فقلت فى نفسى : لقد أسرع جدّا ، قد آن له أن يُفلح ، وقلت له : يا فلان ، هذا الطبيب قد عرفتُه فمن هذا الرجل ؟ قال : الغاسل . قلت : ومن أمرك أن تدعو الغاسل ؟ قال : ألستَ كنتَ قلت لى : لو كنتَ

---

(١) فى المختصر ما يأتى . قال الناسخ لها : ما قرأت لأحد أبرد منها ولا أشد تفاوتاً ، ولست أدرى ما هذا الوصف من ابن المعتز مع براعته وتقدمه ، ولعله نحل هذا الكلام ، والله أعلم . قال المبارك ابن أحمد : صدق والله الناسخ غفر الله له . ليس فى هذه القصيدة بيت واحد إلا ردىء النظم ، متباين الرصف ، مستنكر الألفاظ ، قلق المعانى سيما مطلعها إلى قوله :

دار لجارية بيضاء لاهية . . .

فإنه كثير الحشو قبيح النسج لا طائل تحته .

(٢) فى الأصل : عيسى بن أبى زينب وكذلك فى بقية الترجمة والتصويب من المختصر وغيره .

(٣) فى الأصل : كنت .

إنساناً كَيِّسًا كان إذا بعثتُك فى حاجة قضيتَ ثنتين ؟ وقد فعلتُ ، وكان أخوك قد استقبلنى فأردت أن أجئ به ، ولكن كان مشغولا بحاجة فلم يفعل. قلت : وأخى لم أردت أن تجىء به ؟ قال : ليُصلِّىَ عليك .

وعيسى بن زينب يعرف بالمراكبي . زعم الأثرم أنه من موالى بنى أمية . وكان محسناً مفلقاً . وأحد من يجيد فى الخمر ، ويشربها ولا يفتر عنها ، وهو القائل :

حىّ الصبابة ميِّت الصبرِ ... قامت عليه قيامة الهجرِ
متحيّر سُدّتْ مذاهبُـــه ... لهفانُ حيث غرامُه يُغْرى
لو كان يسبق مَيِّتٌ أجلا ... لسكنْتُ قبل منيّى قبرى
مِنْ حُبِّ من فاقت[1] محاسنه ... لولا مشابهةٌ من البدر

وله :

سبي فؤادى بمقلتيه وقد ... أمسى فؤادى سبته عيناه[2]
حتى حبست العمى فيدركنى ... فأغمض الطرف للذى راه[3]
يهتز كالغصن فى غضارته ... زيّنـــه بالرحيق مولاه
أسفله كالكثيب تحسبه ... وكالقضيب الرشيق أعلاه

أخبار محمد اليزيدى

حدثنى محمد بن إسرائيل . قال : حدثنى جعفر بن غياث الموصلى قال : قال أيوب بن أبى سفيان : كنت أنا ومحمد بن أبى محمد اليزيدى

(١) فى الأصل : فاتت . (٢) كذلك بالأصل ، وهو متهالك كما ترى .
(٣) كذا بالأصل ولعل الشطر الأول :
حتى حسبت العمى سيدركنى . . .
وتكون راه مخففة عن رآه .

نتحدث على شراب لنا فى بعض المتنزهات[1]. إذ أقبل قُنْفذ أبيض يدبّ مكانه فظنناه جائعاً ، فألقينا له كسرة ، فأكلها ، ثم قلنا : لو سقيناه . فوضعنا له نبيذًا فى قدح واسع ، فقلت لمحمد : هل لك أن تقول فيه شيئاً نُغَالط به سعيد بن مسلم غدًا ؟ قال : نعم . ثم أنشد :

وطارقِ ليلٍ جاءنا بعد هجعة من الليل إلّا ما تَحدّثَ سامرُ
قَرَيْنَاه صَفْوَ الرَّاح إذ جاء طارقاً على الزَّاد لم يشْعُر بنَا وهو سادرُ
جميل المُحيَّا فى الرضا . فإذا أَبى حَمَتْه من الضَّيْم الرِّماحُ الشَّواجرُ
ولستَ تراه واضعاً لسلاحه من الدّهر مَوتورًا ولا هو واترُ

ثم لقينا سعيدًا فأنشدناه الأبيات فاستحسنها ، وقال : هكذا والله أُحبّ الفتى متيقّظاً . فضحكنا . فقال : لكما والله قصةٌ ، لا تفارقانى أو تخبرانى . فأخبرناه ، فضحك ثم قال : لا يعلم الغيبَ إلّا الله فكنا بعد ذلك لا نأتيه إلّا تبسم فى وجوهنا .

ومما يستحسن له قوله :

أتظعن والذى تهوى مقيمُ لعُمرك إن ذا خطرٌ عظيمُ
إذا ما كنت لِلْحِدْثان عوناً عليك مع الزمان فمن تلومُ
شَقيتُ به فما أنا عنه سَالٍ ولا هو إذ شَقيتُ به رحيم

وله :

يا قمر الْكَرْخ إنَّ عَبْدَكُمُ غريقُ شوقٍ صريعُ أسقامِ
لم يُخْطِ سهمُ الفراق مهجتَه شُلَّتْ[2] يمين الفراق مَنْ رام
أذوبُ شوقاً حتى إذا اتَّصلت جفونُ عينى بطول تَسْجام

(١) فى الأصل : المنزهات .
(٢) فى الأصل : سلت .

وهَمَّنِيكَ اشتياقُ ذى فِكرٍ   مثلكُمُ فى اعتراض أوهام

ومحمد هذا من المشهورين ، وشعره موجود كثير .

أَخبار أَبى هِلال الأَحدب

حدثنى أَبو النجد قال : حدثنى الأَثرم قال :

اسم أَبى هلال غُصَين بن بَرَّاق ، وكان أَعرابيًا هاجر إلى بغداد ؛ وكان شاعرًا مفلقاً مطبوعاً ، وله ببغداد بنون ، وكان بعض بنيه يقول الشعر ويجيد ، وليس كأَبيه ؛ ومما رويناه لأَبى هلال واخترناه :

أَروح ولم أُحْدِثْ لليلى زيارة   لبئْس[1] إذًا راعى المودَّة والوصل
تُرابٌ[2] لأَهلى ، لا ولا نعمةٌ لهم   لشدَّ إذًا ما قد تَعَبَّدنِى أَهلى

ومما استحسناه قوله :

أَقول يا فاتن والحبُّ لا   يُبْقِى على مهجة محزونِ
عندك يا فاتن من حيلة   فإنَّ حادِى الموتِ يَحدونى
يا فاتنى إنَّ الذى ضُمِّنَتْ   نَفْسِىَ شىءٌ ليس بالدّون
يا سادتى ظَبيُكُمْ قاتلى   ظلماً وما قَتْلِىَ بالدِّين
ما زال عن قوس الهوى طرفُه   فَوّقَ لى سهماً ويرمينى
حتى إذا أَقْصَدنى سهمُهُ   حَظٌّ ، وأَدنى ذاك يكفينى
يا ذا الذى أَسقمنى ليس لى   غيرك مِنْ خَلْقٍ يُداوينى
ولسْتُ والله إذا رُمْتُـه   منك على قلبى بمامون

---

(١) فى الأصل : ولست . والتصويب من المؤتلف والمختلف .

(٢) فى الأصل : تراثى . والتصويب من المؤتلف والمختلف .

لكنّنى أقنع يا سيدى ... دون وِصـــالٍ أن تُمَنِّينى
تَعِلَّتى[1] فيك بطيب المُنَى ... دهرًا ، فعيشى عيش كَمُّون

وهذا من جملة شعره المستحسن المستجاد .

أخبار أبى الأسد الثعلبى[2]

حدثنى جعفر بن جندب . قال : حدثنى أبو زرعة الرَّقى قال :

كان أبو الأسد الشاعر يشبه الأخطل فى أيامه لجودة شعره ، وكان دعبل هجا الحسن بن مرة فغضب أبو الأسد للحسن[3] بن مُرَّة فكتب إلى دعبل هذه الأبيات :

يا دعبل بن علىٍّ أنت فى حسنٍ ... كالكلب ينبح من بُعْدٍ على الأسدِ
فاكفُفْ لسانك عما قلتَ فى حسنٍ ... فقد رأيتَ له مثلى من العُدَد

فكتب إليه دعبل : لا أعود . واتصل الخبر بالحسن فبعث بخمسين ثوباً إلى أبى الأسد .

ومما رويناه واخترناه :

رُوحى مقيم بين أثوابى ... مستوفز[4] عن جسدى نابِ
نَحُفْتُ حتى ما بَقِى مسلكٌ ... فى جسدى مجرًى لأوصاب
لم يبقَ إلّا حركاتُ الهوى ... مِنّى وعينٌ ذاتُ تَسْكاب
من يَرنى – يَحسَبُنى لم أمُت – ... أَرُدَّه فى شكِّ مرتاب

---

(١) فى الأصل : لعلنى . وما أثبته أقرب إلى المعنى والتركيب . والتعلة : ما يتعلل به . أو أن الأصل : تعلنى منك أو : فعلنى منك بطيب .

(٢) فى المختصر : أبو الأسود التغلبى . وجاء فى أواخر الترجمة الثعلبى كالأصل .

(٣) فى الأصل : للحسين والشعر ينافيه .

(٤) استوفز فى قعدته : قعد غير مطمئن وكأنه يتهيأ للوثوب .

أىّ سَقام وهوًى فادحٍ ... وأىّ ضرٌ حلّ أثوابى
لو لمسونى ملْءَ أيديهمُ ... لم يجدوا غير أسلابى

حدثنى أحمد بن مروان الخزرى قال : حدثنى عبد الوارث بن عمرو من أهل الجزيرة قال :

كان أبو الأَسد الثَّعلبى حين ترعرع أخذ فى قول الشعر ، وكان أَصحابنا يقولون : يخرج والله أَبو الأَسد خروجاً يُتَحَدّث به ، لأَنه كان غوّاصاً ، وما زال كذلك حتّى سمِّىَ الأَخطَل الصغير . ثم لم يبق إلّا يسيرًا حتّى لحق بالعسكر ، ومدح الملوك ، وأَجزلوا له . فكان يَقْدَم القَدْمة ومعه من الورِق الكثير ، والحُمْلان والطُّرف ما يعلمه الله ، حتى اعتقد[1] ضِيَاعاً بالجزيرة ، وكان من أيسر أَهلها .

أَخبار ابن شادة[2] المعروف بالمخنَّث

حدثنى عمر بن عبد الرحمن قال : حدثنى باذنجانة وهو أَحد أَولاد الفضل بن ربيع قال :

تذاكرنا يوما الطبائع الأَربع وتكلمنا فيها ، وابن شادة حاضر ، فقال : أَكثرتم القول فى الطبائع ، وما حقيقتها عندى إلا أَن تأْكل وتشرب وتنيك . فقلنا : هذه ثلاث ، والطبائع أربع ، قال : صدقتم ، والغلط كان منى ، الطبائع أَن تأْكل وتشرب وتنيك وتناك . ومما روينا :

بالله يا مُنْيةُ حتى متى ... يرتفع الحبٌّ وينحطُّ
وكيف منجاتى إذا صرتُ فى ... بحرِ هوًى ليس له شطُّ
يا أَقدرَ الناسِ على عِلَّتى ... ما إنْ أتى الناسُ بها قَطّ
قد صرتُ نِضْواً فوق فَرْش الهوى ... كأنَّنى من دِقّتى خط

(١) اعتقد المال : جمعه .

(٢) كتب فى الأصل بالسين المهملة وكتب بعد ذلك مرتين بالشين المعجمة وفى المختصر ابن شادة .

وهو صاحب بديع رقيق[١] . ومما استملحنا له قوله :

ها أنا ذا يُسْقطنى لِلْبِلى   عن فُرُشِى أنفاسُ عُوَّادى
لو حَسَدَ السِّلكُ على دقة   خَلْقاً لأَمسى بَعْضَ حُسَّادى

وله أيضاً :

قل للغزال أقمت يا   سَكَنى على قلبى القيامَهْ
لـمـا رأيتُك لا عدِم   تُ رُؤَاك تَخْطِر فى العِمامه
كالشمس يَزهو نورها   إمَّا تَبدَّتْ من غَمامه
نظرى إليك بما لكم   فى القلب يعطيك الوَلامه[٢]
والجسم فيه شواهـد   بالحب يشهد لى قسامه[٣]
وحلفتَ أنَّك[٤] قاتلى   والفتْك يُعقِبُك الندامه
بجمال وجهك شُجّ لى[٥]   كأْسُ الهوانِ من الكرامه
فلقد أميل إلى هوا   ك وقدأُغَصَّصُ بالملامه
ولقد شربت مدامَة   فذكرت ريقك بالمدامه
ولقد يئست من الحيا   ة كما يئست من السلامه

ولم يكن ابن شادة مخنثاً ، إنما كان لا يهجو أحداً ولا يعرض له ، فسمى بذلك مخنثاً على التلقيب ، وكان آدب الناس .

---

(١) فى الأصل : ودقيق .
(٢) كذا فى الأصل : الولامة وفى المختصر : العلامة .
(٣) كذا فى الأصل : ويكون معنى القسامة : الأيمان اسم مصدر من أقسم قسامة ، أو القسامة بضم القاف بمعنى ما يعزله القسام بنفسه أجراً له : ويكون المعنى : يشهد لى بأنى صاحب نصيب .
(٤) فى الأصل : انلى .
(٥) شج معناها هنا : مزج .

أخبار المعلّى الطائى

حدثنى ابن(١) أبى فنن قال :

كان المعلّى الطائى يصلّى فى اليوم والليلة ألف ركعة ، وكان من أقنع الناس . وقال يوماً : يكفينى فى كل سنة خمسون درهما فضة ، فتعجب من ذلك بنوه(٢) . وكان لا يغتاب أحدًا ولا يتكلم فيه ، وكان أعف الناس فرجا وأصدقهم لساناً ، وكان من قبل هذه الحال يتعاطى الفتوة والشطارة ، ويطلب ويعبث ويفسد ويقطع ويشرب الخمر ، ثم تاب وصار بالصفة التى وصفناها . ومما روينا له قبل التوبة ولكن [كان] كف عن الفساد الفاحش قوله فى مدح المطلب بن عبد الله الخزاعى :

يا شاهرَ السيف إلى فتنة يَؤُوب مسعاها إلى فَوْتِ
اخطُبْ إلى مطَّلبٍ ضربةً إنْ كنتَ مُشتاقا إلى الموتِ
تَرى فتًى يروى القنا من دَمٍ يكسوك منها خلعة الفَوتِ(٣)
إذا انتضى أسيافه سخطة عجّلن عن سَوْفٍ وعَنْ ليتِ

وله أيضاً :

لقد سعدتْ عَيْنِى بوجْهِ كريمةٍ وإن كان فى غِبِّ السرور بها حَتْفى
فإنْ متُّ من شوق إلى عَوْدِ نظرةٍ فحسبى من دنياى ما ناله طرفى
إذا سمعتْ أُذْناىَ منطقَ عُودِها وأفصحتِ الأَوتارُ عنها بما تُخفى

(١) فى الأصل : حدثنى المعلى الطائى بن أبى فنن قال كان المعلى الطائى . . . إلخ وقد حذفت الزيادة المخلة . وفى المختصر حدثنى محمد بن صبيح الرملى قال : حدثنى ابن أبى زينبة .

(٢) فى الأصل بنيه .

(٣) كذا فى الأصل : وتكون من معنى موت الفوات وهو موت الفجأة .

وغنَّت كصوت الصَّنْج تحت لَهَاتِها   تُجاوِبُه النَّاياتُ فى نَغَم الأَنف
فيجمع بين الرَّجْز والشج[1] حذْقُها   وتسكت من غنْج على مقطع الحرف
مورَّدة الخدين مهضومة الحشى   مُعَقْرَبَة الصُّدغين فاترة الطرف
تَقَمَّصُ أثوابَ الرجال تمرُّدًا   وتأْنف من لُبْس القِلادة والشَّنْف[2]

وهو حسن الشعر مليحه ، ولما تاب ترك الشعر ، وكان يقال له : لم لا تقوله وأنت نسيج وحدك ؟ فيقول : قد أبدلنى [الله] به تلاوة كتابه . وما قال بعد ذلك شعرًا حتى مات .

أَخبار درست[3] المعلِّم

وقد احتج الجاحظ بشعره . حدثنى أبو حاتم الأَسدى قال : حدثنى أبو حاتم الأَحول قال :

كان درست المعلمُ أقصرَ من رأيتُ وأَضعفه بدنا ، وكان مع ذلك يقول : لولا أَننى معلِّم ، والمعلم عند الناس أحمق ، وأنا مولى . وليس المولى كالصّريح ، لما دعا النامَن إلى بُغْض[4] هذه الدولة ــ يعنى دولة بنى العباس ــ أَحدٌ غيرى ، ولأَزلت أمرهم وطمستُ[5] عليهم حتى لا يقال : بنو العباس ، أو حَىٌّ يقال له : درست . وكان يرى رأى الخوارج ويرى الدارَ دارَ كُفْر ، ويقول : قد عطَّلوا الأَحكام وغيّروها . وقد قال الله : «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ

(١) كذا فى الأصل : وفى المختصر : السحج، والسحج معناه : الإسراع . وقد تكون الكلمة محرفة عن السجع . وروى الأصل : فتجمع بين الرجز والشيح حدقها . وفى المختصر : حذقها .
(٢) الشنف ما علق فى الأذن .
(٣) فى المختصر : آذرست .
(٤) فى الأصل : بعض .
(٥) طمس عليه : أهلكه ومنه قوله تعالى : ربنا اطمس على أموالهم . أى أهلكها .

فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ » وكان مع هذا أَرْقَع[1] خلق الله ، إلا أنه كان فصيحاً جيّداً لقولِ الشعر .

حدثنا أبو نزار الخارجى قال : حدثنى من رأى درست المعلم يناظر فى مسجد البصرة صنوف أهل العلم فيغلبهم ، لأنه كان عمل فى الكلام وجوّد ، وكان ذا بَيانٍ وشدَّةِ عارِضة .

ومما روينا له فى جيرانه :

لِىَ جِيرانٌ ثِقَال كلُّهمْ وخفيفٌ فيهم مِثْلُ الرَّصاصِ
قلت – لما قيل لى : قد غضبوا – :غَضَبُ الخيلِ على اللُّجْمِ الدِّلاص[2]

ومما سار له فى الدنيا لجودة معناه قوله :

لنا صاحب مُولَعٌ بالخلافِ كثيرُ الخَطا وقليل الصَّوابْ
ألجُّ لجاجاً من الخُنْفُساء وأزهى إذا ما مشى من غرابْ

ومما يستملح من غزله قوله :

أمَا والخالِ فى الخَدِّ الأَسيلِ وطرفٍ فاتر غَنِج كَحيلِ
وقَدٌّ مائِل[3] يحكيه غُصْنٌ على دعْصٍ من الرِّدف الثقيلِ
أنا المقتول من بين الأُسارى فهل ترثى لمحزون نحيل
لقد أبدى هواك لنا سيوفاً فكم بسيوف حبّك من قتيلِ
ألاَ يا عينُ قبْلَ البَيْنِ جُودى بدمع وَاكِفٍ هَمِلٍ هَطُولِ
على جسم براه هَجْرُ حِبٍّ أراه سوف يُودِى عن قليل

---

(١) فى الأصل : أرقع .
(٢) الدلاص : الملساء اللينة البراقة .
(٣) لعلها أيضاً : مائد .

أخبار محمد بن الدَّورقى

هو مولى عبد الله بن مالك الخزاعى .

حدثنى أبو العَنْبَس الصَّيْمُرى[١] قال : أخبرنى ابن أبى الذلفاء قال :

قدم محمد بن الدورقى على يحيي بن عبد الله بن مالك الْخُزاعى وهو على أصبهان فقَصّر فى بِرّهِ ، وشغل عنه ، فلما كان بعد أيام ضجر من الْمُقام على الجفاء [وكان هناك رجل من ولد هَرْثَمة فوهب له مالا[٢]] فقال :

[تنقَّلْتُ كى أطلُبَ المرحَمَهْ ... وأَرْفعَ عن نَفْسِىَ الْمَغْرَمَهْ]
وقد كُنْتُ مولى بنى مالك ... فأَصبحتُ مولى بنى هَرْثمه

فأَخذه يحيي فحبسه فى حبس بأَصبهان ، يقال له الدليج . فاحتال حتّى تخلص ، ثم هجاه بكل قبيح ، ولم يُبْقِ غايةً فى مكروهه . ومما قال فيه :

يقول جليساه إذا خَلَوَا به ... تنفَّس يحيي وَيْحه أم تَغَوّطا

وهى طويلة . إلا أنها فاحشة فتركناها . فلما صُرِف يحيى ، وورد بغداد أهدى[٣] إليه طرائف كثيرة ، وبَرَّه ووصله ، ثم وَلِىَ قَزْوين . فبعث إلى ابن الدورقى أنْ يتأَهب للخروج معه ، ووعده كلّ إحسان وخير ، فجاءه وقال : يا سيدى ، كم تدفع إلىّ [إذا] خرجت معك ؟ قال : عشرة آلاف درهم . قال : أحسنت والله وجوّدت ، إنما تدفع إلىّ دِيَتى ، وما أحسبنى أجوز النَّهْروان حتى تقتلنى ، ولن يرانى الله فاعلا ذلك أبدًا ، ولو أعطيتنى

(١) فى الأصل : الضميرى .
(٢) زيادة من معجم الشعراء والمحمدون من الشعراء والمختصر .
(٣) فى الأصل : إذ أهدى وكلمة إذ زائدة فى هذا الموضع ولعل الناسخ نقلها من موضعها الذى زدتها فيه بعد ذلك .

مائة ألف درهم بعد ما قلتُ فيك ما قلتُ . فقال له يحيى : إن الكرام[١] والأشراف لا يفعلون ما تقول ، وإنما عاداتهم الصفح والعفو والإحسان والزيادة ، يريدون بذلك جميل الذِّكر . فقال : يا سيدى ، دعنى من هذا ، فإنى أرى الموت عِيَاناً إن خرجت معك . فأعطاه العشرة الآلاف[٢] معجَّلة وقال : والله لئن خرجت لأفعلن لك[٣] ولأصنعن لك . فقال : إنى لا أستجرئ على ذلك ، وأخاف[٤] أن تسكر وتدعونى وتضرب عنقى .

وهو القائل فى هاشم بن عبد الله بن مالك يرثيه :

مضى من هاشم مَالاَ يعودُ وَوَلَّى والزمان به حَمِيدُ
فتًى كانت به الأيام تُزْهى ودُنْيانا به أبدًا تزيد

أخبار ابن عائشة القرشى

واسمه[٥] عبد الرحمن بن عبيد الله . وعائشة أمه هى أم محمد بنت عبد الله بن عبيد الله من تيم قريش ، يكنى أبا سعيد ، وكانت سمية أم زياد بن أبى سفيان إحدى جداته ، وهو مع ذلك يتّسع فى هذا المعنى ويقول :

أَيا أسنى[٦] على إسعاف دهرٍ وحظٍّ من حظوظ بنى الزوانى

---

(١) فى الأصل : الأكرام .
(٢) فى الأصل : الألف .
(٣) فى الأصل : بك .
(٤) فى الأصل : قال أخاف .
(٥) فى الأصل : وهى سمية أم زياد بن أبى سفيان واسمه عبد الله بن عبيد الله من تيم قريش يكنى أبا سعيد وكانت سمية إحدى جداته . . . إلخ وهذا نص مضطرب جداً فيه حذف وخلط بعض الكلام . والتصويب من نص الكلام والمختصر وكتاب تذكرة الطالب النبيه بمن نسب إلى أمه دون أبيه وتاريخ بغداد .
(٦) فى الأصل : أنا أسعى . والتصويب من المختصر .

على أنى أَمُتُّ إلى الليــالى بعرق من سُمَيَّة غير وَانى

وقال يهجو ابن أبى دُوَاد[١]، أولها :

أنت امرؤ غثّ الصنيعة رَثُّها[٢] لا تُخْسِن النُّعْمى إلى أمثالى
نعماك لا تدعــوك إلا لامرئ فى مثل مثلك من ذوى الأشكالِ
فإذا نظرت إلى صنيعك لم تجد حرًّا سموْتَ به إلى الإفضال
فاسلَمْ لغير صنيعة تُرجَى لها إلا لسدّك خَــلَّة الأنذال

وله فى أبى الوليد بن أحمد بن أبى دُواد[٣] :

أبا الوليد والكريمُ يَعْطفُ قد رُهِنَ السّيفُ وبِيعَ المِطْرَفُ
وقَلَّ إخوانى وقلَّ المُسْلِفُ تَعْريفُ حالى لا السُّؤال المُلحِفُ

وله :

لما رأيتُ الدهرَ دهرَ الجاهلِ ولم أرَ المعروف عند العاقلِ
رَحَلْتُ عَنْساً من خمور بابلِ وبِتُّ من عقلى على مراحلِ

وقال يحكى عن مصعب بن الزبير :

من يكن إبطه كآباط ذا الخَلْـ ـقِ فإبْطَاى فى عِداد الفِقَاحِ
لِىَ إبْطان يرميــان جليسى بشبيه السُّلاح أو بالسُّلاح

وهذا من أحسن الهجو ، وله أشياء كلها حسنة .

أخبار إسماعيل بن يوسف البصرى

حدثنى حامد بن محمد العدوىّ عن أبى على المكىّ قال :

اجتمع أبو السفاح الأنصارى وعبد الله بن رضا وإسماعيل بن يوسف ،

(١) فى الأصل : داود . والتصويب من تاريخ بغداد .
(٢) فى الأصل : . . . غث الصنيعة غثها لا تختشى النما . . . والتصويب من تاريخ بغداد والمختصر . (٣) فى الأصل : ابن داود .

وكانوا خلعاءَ مُجّانا فقالوا : نتفق[١] على أن نقول فى صفة الخمر لا نتعدى ذلك إلى غيره ، فبقوا على ذلك إلى أن ماتوا .

فمما رويناه لإسماعيل قوله :

يا رُبَّ خمّارة بالقُفْصِ حانتُها ... عادِيَّةٍ ذات أطمارٍ مهاريتِ[٢]
نبَّهْتُها سَحَرًا والنجم مُنْكَدِرٌ ... والدِّيك يَمْزج تصفيقاً بتصويت[٣]
فأوجستْ خيفةً منّى وما علمت ... أنى طروق لربّات الحوانيت
فقلت : عندك خمر تُمتِعين بها ... صَحْبى ؟ وحظُّك عندى كلّ ماشِيت
قالت : أصبتَ المُنى من عانس عُصِرتْ ... فى العهد من صاحب اليقطين والحوت
وقلت لما رأيت الكأس ساطعة ... تجلو الظلام : ألَا يا خمرُ حُيِّيت
فقلت ما نالها غيرى فكيف بها ... [قالت فأنت لها قلنا لها إيتى][٤]
[ولم أزلْ أتحسَّاها مُصَفَّقَةً] ... مَعْ كلِّ مُدَّرِعٍ بالحُكم سِكِّيت[٥]
ترى وجوهَهمُ منها إذا خضعوا ... للسكر تَلمع كالبِيض المصاليت
ينقضّ منها شرار كلما مُزِجت ... كالشُّهْب تنقضُّ فى إثْر العفاريت
ترى لها فى أعالى كأسها حَدَقاً[٦] ... من الحُباب كأحداق المباهيت
كأنّها حين حلَّ الماءُ يَرْثُمها[٧] ... شِيبت بمسك ذكىّ الريح مفتوت

---

(١) فى الأصل : فقال تيفق .

(٢) عادية : كل قديم ينسب إلى عاد والمهاريت الممزقة .

(٣) انكدرت النجوم تناثرت . وفى الأصل : تصفيقاً وتصويت .

(٤) الزيادة من المختصر ليستقيم الشعر .

(٥) الحكم هنا الحكمة وفى المختصر : الحلم .

(٦) فى الأصل : يرى . . . حدقا .

(٧) رثم أنفه أو فاه كسره حتى يقطر منه الدم . وفى المختصر : مرتها شبت ... إلخ والمرة القوة .

فكم لها من صريع فارس بطل   قد كان يُرْهب يوم الرَّوْع مَسبوت[١]

ومما يستحسن له قوله :

نور تحدَّر من فم الإبريقِ   فى ريح كافورٍ ولون خَلُوقِ[٢]
صَبغ الظلامَ شعاعُها لما رَمَتْ   أقطارَه بصواعق وبُروق
فكأنه سبج[٣] زها بسواده   ثم ارتدى منها بثوب عَقيق
وكأنَّها وشرارُها متطايرٌ   والماءُ يُخْمدها ضِرامُ حَرِيق

أَخبار أَبى العِجْل

حدثنى محمد بن حبيب قال :

قال لى أبو العجل : تزوّجت امرأة بحرَّان ، فولدت بعد أربعين يوماً ، فقلت : يا هذه قد كذب من يزعم أن المرأة تلد لتسعة أشهر . قالت : وكيف ذلك ؟ قلت : لأنك ولدت لأربعين يوماً ، قالت : ليس كما ظننت . قلت : يا قرةَ العين ، فكيف ذاك ؟ قالت : بنيت جدارك على أساس غيرك .

وكان أبو العجل ينحو نحو أبى العِبَر ، ويتحامق كثيراً فى شعره . ومما رويناه له قوله :

أيا عاذلى فى الْحُمق دعنى من العَذْل   فإنّى رخىّ البال من كثرةِ الشُّغْلِ
وأصبحت لا أدرى وإنّى لشاهــد   أفى سفر أصبحت أم أنا فى الأهل
فمُرْنى بما أحببتَ آتِ خلافَه   فإن جئتنى بالجِدّ جئتك بالهزل
وإن قلتَ لى : لِمْ كان ذاك؟ جوابه   لأنى قد استكثرت من قلّة العقل

(١) المسبوت : الميت والمغشى عليه ، والعليل إذا كان يلقى كالنائم يغمض عينيه فى أكثر أحواله

(٢) الخلوق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .

(٣) السبج : الخرز الأسود .

فأصبحت فى الحمق أميرًا مُؤمَّرًا ... وما أحد فى الناس يمكنه عَزْلى
وصيّر لى حمقى بِغَالا وغِلْمـــة ... وكنت زمان العقل ممتطياً رِجلى

وقال أيضاً :

عذلونى على الحماقة جهلًا ... وهْىَ من عقلهم أَلذُّ وأحلَى
لولقوا ما لقيت من حُرْفَة العقـ ... ـل لساروا إلى الحماقة رَسْلا[1]
أذعن الناس لى جميعاً وقالوا ... يا أبا العجل مَرْحَبَيْنِ وسَهلا
فبها - لاعَدِمْتُها - صرتُ فيهم ... سَيّدًا أُتّقى ورأْساً ورِجْلا

وله أيضاً :

اكفف ملامَك محسناً ... أو مُجْمِلاً مُتَطوِّلَا
أعَلَى الحماقةِ لُمْتَنى ... قد كنت مثلَك أوّلا
فدخلت مصرَ وأرضها ... والشّام ثم الموصلا
وقُرى الجزيرة لم أدَعْ ... فيهـــا لحىٍّ منزلا
إلا حلَلْتُ فِنـــاءه ... بالعقـــل كى أتموَّلا
وإذا التعاقل حُرْفَةٌ ... فعزمتُ أن أتحوَّلا
فانظرْ إلىَّ أما ترى ... حـــالَ الحماقة أجملا
من ذا عليه مؤنِّبى ... حتى أعـــود فأعقلا

وحماقات أبى العجل ومجاناته كثيرة .

(١) الحرفة : سوء الحظ ، ورسلا : أى سيراً سهلا .

أَخبار أَبِي العِبَر

واسمه[١] أَحمد بن محمد[٢] وهو هاشميّ من بني العباس .

حدثني غيلان بن مران قال : أخبرني منصور الماهاني قال :

لما بلغ إسحاق بن إبراهيم الطاهرى ما فيه أبو العبر من الخلاعة والمجانة وإظهار الحماقة أمر بحبسه ، فكتب إليه رقعة يذكر فيها أنه تائب ، ويسأله أن يخرجه من الحبس حتى يعلمه بأنه يعرف رُقْيَة العقرب فيعلمه إياها ، وأنه ليس فى الدنيا مثلها . فأحضره وقال له : هات عَلِّمنَا رقيتك . قال : على [أن] تُوَثِّق أنك لا تَعْرِض لى بعدها . فوثق له بذلك . فقال له : إذا رأيت العقرب فتناول النعل واضربها ضربة شديدة فإنها لا تعود تتحرك . قال إسحاق : خلّوا عنه فإنه لا يفلح أبدًا .

حدثني الفيض بن محمد عن أبي روح قال :

كان أبو العبر يزيد كنيته كل سنة حرفاً ، وكان فى الأول : أبو العبر ، فما زال يزيد حتى صار : أبو العبر طرذرز او حمق مق . وكان من آدب الناس . إلا أنه لما نظر إلى الحماقة والهزل أنْفق[٣] على أهل عصره أخذ منها وترك العقل ، فصار فى الرّقاعة رأساً .

حدثني أحمد بن أبي الهيثم عن محمد بن رجاء قال :

نشطت يوماً لأبي العبر فصرت إليه ، فإذا هو قاعد فى تغار[٤] فيه ماء ،

---

(١) فى الأصل : وأحمد أحمد .
(٢) فى الأصل : حمدون والتصويب من تاج العروس وتاريخ بغداد وغيرهما .
(٣) أى أروج .
(٤) كذا فى الأصل . وفى الفوات : يجلس على سلم وبين يديه بالوعة .

فى أشد ما يكون من الحرّ ، وعلى رأسه سَمُّورِيّة ، رحواليه جماعة يكتبون عنه . وقام المستملى بين القوم فجلست أسمع ، فقال له واحد : يا أباالعبر ، لم صار دجلة أعرض من الفرات . والقطن أبيض من الكمْأة ؟ فقال : لأن الشاة ليس لها منقار ، وذنب الطاووس أربعة أشبار . وقال له آخر : لم صار العطّار يبيع اللّبَد وصاحب السَّقَط يبيع اللبن ؟ قال : لأن المطر يجىء فى الشتاء ، والمنخل لا يقوم [به] الماء . وقال آخر : لم صار كلّ خصىّ أمرد ، والماءُ فى حَزيران[1] لا يبرد ؟ فقال : لأن السفينة تجنح . والحمار يرمح . ومرّ له فى مثل هذا من الجهالات ما لا يعلمه إلا الله . وكان يمدح الخلفاء ويهجو الملوك بمثل [هذه] الركاكة وكان يُؤمَّر على الحمقى فيشاورونه فى أمورهم كأبى السّواق وأبى الغول وأبى الصبارة وطبقتهم من أهل الرقاعة . وهو القائل[2] :

أنا أنا أنت أنا أنا أبــو العبرنَّهْ
أنا الغنى الحمقوقوا أنا أخو المجَنَّه
أنا أحرر شعرى وقد يجى بردَنَّه
فلو سمعت بشعرى فى الدس والوترنه
لسقر قر سقرنغر ومــــا تارنّـــه
لكنت تضحك حتى تمّسك البطنّـــه

وله[3] عجائب كثيرة من هذا الشأن لاحاجة بنا إلى استقصائها إذ كان

(١) حزيران يعادل شهر يونيو .

(٢) تركت هذه الأبيات كما هى .

(٣) فى الأصل : ولهذا .

لا نفع(١) فيها ، وإنما أحببنا أن لا نترك شيئاً مما ذكره أحدٌ مَدَح فى هذه الدولة خليفة وذكر فى الشعراء . وكفى ما أوردناه من شعره ونوادره .

أخبَار منصور الأَصبهانى

حدثنى إسحاق بن إبراهيم الكرخى : حدثنى ابن أَبى عوف قال :

تزوج أَبو دلف سعادَ بنتَ باذان أختَ منصور ، فبلغ ذلك منصورًا فكرهه ، وعلم أَنه سيخرجها عن قريب فقال عمدًا ليطلقها أبو دلف :

ولا تفخَرِنَّ علينا سعادُ ... بأَن الأَمير صبا صَبْوَهْ
فسوف تُرَدِّين منكوسة ... إلى البيت أَو قد نَرى نزوَه
فنعمَ العروس ولكنها ... تَبُلُّ الفراش من الشَّهوه

ومما رويناه من شعره واخْترناه(٢) من قوله :

أَلا سَقِّنى الصهباءَ إن كنتَ ساقيَا ... ورَوِّح من الراح الرءوس الصواديَا
رءوساً تراها فى الرَّجاء مَصُونة ... وعند التحام الحرب تلقى الدواهيا
فطَورًا ترى فيها أَكُفًّا نواعمـــاً ... وطورًا ترى فيها الرِّماح المَدارِيا

وله فى ابن [أَبى] نوفل :

خوانك يا ابن أَبى نوفـــلِ ... كما زعموا فَلْكَةُ المِغزَلِ(٣)
وكُبْرى قِصَاعك مخروطــة ... ــ من البُخْل(٤) ــ من أَصغر الخردل

وله :

يا نفس لا تجزعى من التَّلفِ ... فإنَّ فى الله أعظمَ الخَلَفِ

---

(١) فى الأصل : إلى استقصته إذ كن لا يقع فيا .
(٢) فى الاصل : واخبرناه .
(٣) فى الأصل فنكه المعزل : وفلكة المغزل : هنة فى أعلاه مستديرة .
(٤) فى الأصل : النحل .

فإن تَجْتَزى بالقَليل تغتبطى ويُغْنِك الله عن أَبي دُلف[١]
إنى إذا النفس راودتْ طمعاً يَقْصُر عن نَيْله[٢] ذوو الشرف
وحَاولتْ خُطَّــة تُقصّر بى كبَحْتُهــا بالحياء والأَنف
حتى أَتانى الذى أُؤمله بالرِّفق من حيلتى ومن لَطَفى

وله أَيضاً :

أَبا دُلَفٍ ما الحبس عندى بعَيْنِه سوى رجل يرجو نَداك ونائلُهْ[٣]
رأيتك لا تهدى من الفكر ضلّة وشحًّا على الشيء الذى أنت آكله
وأَنت كطبل فارغ[٤] الصوت فارغ خلاءٍ من الخيرات قَفْر مداخله
ومن أعجب الأَشياء تَسليم إِمْرَة عليك على طَنْزٍ وأَنك قابله[٥]

ومن مختاراته فى أَبى دلف يمدحه :

إذا حدّثتْه النفسُ أَمضى حديثها وهان عليه ما يرى فى العواقبِ
فما إن تراه الدَّهرَ إلا معزَّزًا بنفس أَبتْ إلَّا صِعاب المطالب
يعاف من الكسب الذى ليس دونه حِمام المنايا أَو قِراع الكتائب
إذا فاجأَتْه الخيلُ لم ينتظر لها لَحَاق رجال واجتماع مقانب[٦]
ولكنه يرمى الصفوف[٧] بنخوة إذا جشأَت نفس الجبان المُوارِب[٨]

---

(١) فى الأصل : تغبطى . . . من أبى دلف .
(٢) فى الأصل : نيلها .
(٣) نائله هنا اسم فاعل من ناله أى يناله وفى نثر النظم ص ١٧ ويامله . مخففة من يأمله ، ومنه التصويب .
(٤) فى الأصل فارغ . وفى نثر النظم : رائع .
(٥) الطنز : السخرية ، أى ومن عجب تسليم الناس بالإمرة عليك سخرية منك ، وقبولك هذا التسليم منهم .
(٦) المقانب الجماعة من الخيل تجتمع للغارة .
(٧) فى الأصل : الغفوف . وصوبها أيضاً « ق » .
(٨) الموارب : المخاتل .

يكون ، إذا قالوا : البراز ، أمامها   ويُلْفَى إذا ولَّت حِمَى كلّ هارب
ولست تراه الدهرَ إلا مُغَامساً[1]   بِخوْض رمَاح لا كتساب الرغائب
فأَحْرِ بهذا ان توق[2] حِمَامه   إذا كان يستدعيه من كلّ جانب
ومن قارع الأَبطال أوشك أن يَرى   منيَّتَـــه بين القنا والقواضب

وله :

كفى حزناً أن النوى قذفتْ بنا   بعيدًا وأن النـأى أعيت مطالبُهْ
فلو أننا إذ فرّق الدهر بيننا   عسى واحدٌ منا تموّل صاحبه[3]
ولكننا من دهرنا فى مؤونة   يُكالبنا طورًا وطورًا نكالبه
ومَن طلب الدنيا على ما يريده   أصاب ثراء أو أرنَّتْ[4] حبائبه
فدونك هذا الصبرَ إنى وجدته   مُعيناً على الأَمر الذى عزّ جانبه
فلا تَحْسبِ المقدورَ فاتَ وقوعُه   فإنّ قضاءَ الله لا بدَّ طالبه

ومما يستحسن له قوله أيضاً :

فدهرى دؤوب بين حِلٍّ ورحلة   يُطوِّفُ بى ما عشتُ أرضاً إلى أرْضِ
كأنى ، بتعبير[5] البلاد موكَّل   لأَبلغ منها مبلغ الطُّول والعَرض
فإن يُقض لى يوماً رجوعٌ فإننى   سأكفر بالديوان والقرْضِ والفرْضِ
وأبْعد نفسى عن أُمور تشِينها   وألزمُ بيتى وافر الدِّين والعِرْض
فإن دام لى عِز القناعة سَرَّنى   وإلا فبعض الشرّ أهون من بعض

---

(١) المغامس : الذى يرمى نفسه فى وسط الحرب . وقد يكون الشطر الثانى أيضاً : يخوض رماحا .
(٢) كذا بالأصل . ولعلها : يوقى أو يوق . بالبناء للمجهول فيهما أو كما يرى « ق » يسوق .
(٣) فى الأصل : تمول وصوبها أيضاً « ق » وعسى : غلظ وصلب ، وعست يده غلظت من العمل وتمول المال : اقتناه .
(٤) أرنت : ارتفع صوتها بالبكاء .
(٥) هى من عبر الدراهم إذا وزنها ليعرف كم هى وما هى .

وله فى أخيه خشنام :

دَلَّس لى خشْنام بِرْذَوْنه وكان دهرًا طالما دلَّسَا
كان يناوى دهره مُوسرا فكيف باليائس إذ أفلسا[١]
لمّا فشا فى الناس إفلاسه ولم يَجُزْ تمويهُهُ غَطْرَسا[٢]
فــلا تغرَّنْك قعَاقيعُه ما عنده شىء وإن دَخمسا[٣]
لم يبق إلّا شبح ماثل يا ويحه فى الفقر ما أفرسا
قرطسَ فى الإفلاس من غَلْوَةٍ ولو رمى من فرسخ قرطسا[٤]

وله فى آل الفيض :

لا تُعْجَبُوا جهلًا بأحسابكم فتُوقعوا أنفسكم فى الحتوفْ
متى غزوناكم فأفلتُّمُ إلّا بعفو أو بقتل عنيفْ
فكم أقمنـــا بينكم مأْتماً بطعنة من كف قَيل شريفْ[٥]
يلجأ فى الرَّوع إلى نفسه ما إن يعاف الموت بين الصفوفْ
يصونها فى الأَمْن لكنَّه يُهينها تحت ظلال السيوفْ

وله أيضاً :

ليتك أَدَّبتنى بواحدة أَوَّلُها آخرٌ لدى العددِ
تحلف أَلَّا تبرَّنى أبدًا فإنَّ فيها بَرْدًا على كبدى
اشْفِ فؤادى منّى فإنَّ به عَلَىَّ قرْحاً نكأْتَه بيدى[٦]

---

(١) فى الأصل : . . . ينادى . . . فكيف باليابس .
(٢) فى الأصل عطرسا ، وغطرس : تكبر .
(٣) دخمس : خدع .
(٤) قرطس : أصاب الغرض . والغلوة : مقدار معلوم من المسافات .
(٥) فى الأصل : قيل سريف . وصوبها أيضاً « ق » .
(٦) فى الأصل : نكاية تبدى . والتصويب من الأغانى وغيره . والقرح من معانيه البثر إذا ترامى إلى الفساد .

أَبْعَدَنِى اللهُ حيث تحملنى   نفسى على مثل ذامن الأَوَدَ[١]
عهدى بنفسى وليس يبعثها   هذا الذى قد نعَتُّ من أَحد[٢]
فكيف أَخطأْتُ لا أَصبتُ ولا   نهضْتُ من عثرة إلى سَدَد[٣]
إنْ كان رزقى إليكفارم ِ به   فى ناظِرَىْ حَيَّة على الرَّصَد
أَصبحتُ فيما رضيتُ منكَ به   أُدْعى أَبا الكلب لا أَبا الأَسد

وقد رويت هذه الأبيات لأَبى الأَسد وهى لمنصور أَثْبت :

وله أَيضاً :

ياذا الذى ذمَّ دهرَهْ   من أَجل أَن حَطَّ قدْرَهْ
لا تأْسفنَّ لشىء   فنى المُغيرة عِبْرَهْ
لو نِيــلَ رزق بعقل   لم يُعْطِــه اللهُ بَعْرَهْ
أَو لم يكن منه جُودٌ   كفتْه ما عاش كِسْرهْ

وله فيه أَيضاً :

فضيحة جاءتْ على غفلة   يَبْلى الجديدان ولا تبْلَى
مغيرةُ بنُ الفيض فى بيته   جارية من غيره حبْلَى

وله فيه أَيضاً :

وجه المغــيرة كلُّه أَنْفُ   مُوفٍ عليه كأَنَّه سَقْفُ
رَجلٌ كوجه البغل طَلْعتُه   ما ينْقَضى[٤] من قبحه الوصف
من حيث ما تأْتيه تُبصره   من أَجل ذاك أَمامُهُ خلْف

---

(١) الأود : الاعوجاج .

(٢) رواية الأغانى أوضح وهى :

قد عشت دهراً وما أقدر أن   أرضى بما قد رضيت من أحد

(٣) فى الأصل : عن عنزة إلى أسد . والتصويب من الأغانى .

(٤) فى الأصل : ما يقتضى . ولا ينقضى أوضح فى المعنى : أى لا ينتهى .

حِصْنٌ له من كلِّ نائبة   وعلى بنيه بعده وُقُف
جَفِتِ[1] المدائحُ عن خلائقه   ولقد يليق بوجهه القذف

ولمنصور أيضاً فى المغيرة :

ثَكلتْك أُمُّك لم تذُدْ عنك الذى   سيَّرتُ فيك من الهجاء السائرِ
حتى أتيتَ[2] مشاتماً لتكُفَّنى   عن شتْم فاجرة ونَغْلٍ فاجر
زعم المغيرة أنَّه بِىَ آمرٌ   إنْ كان يكذب نكْت أُمَّ الآمِر

ومما يستحسن له فى آل سلم :

ما سَرَّنى بولائى آل إدريسٍ   أَحسابكم - يا بنى سلم - بمنقوسِ[3]
عِرْضٌ نقىٌّ وجيب غير ذى دَنسٍ   وقوت يوم بلا رغم وتعبيسِ
أرضى[4] وأَحْمَدُ من عارٍ أُسبّ به[5]   وأَن أعيش رخيًّا وافرَ الكيسِ

وله أيضاً :

أنا مستيقن رضاك ولكن   ليس يخفيه منك طرْف حقودُ
حُدْتَ عَنِّى وصرت تنظر شزْرا   نَظَرًا دونه يكون الوَعيد

وله فى أخيه وكان خطيب البلد :

أقول غداة العِيد والناسُ شُهَّدٌ   ومنبرُنا العـالى البناءِ رفيعُ
لعمرى لئن أَضحى رفيعاً فإنه   بمن يرتقى أَعواده لوضيعُ
أقول إذا ما قام ينهق فوقه   أتبلغ هـذا المرتقى وأَضيعُ
ومن عجب الدنيا صعودُك منبرًا   وحولَكَ أَلفٌ سامع ومطيعُ

---

(١) فى الأصل : خفت . ومعناها غير ظاهر وجفا عن الشىء : لم يرتح له فيطمئن عليه .
(٢) فى الأصل : أبيت .
(٣) المنقوس : المعيب الذى يسخر منه .
(٤) أفعل تفضيل ، خبر عرض نقى .
(٥) فى الأصل : تسب .

وما كنت أخشى مثلَها اليوم نكبة … أذِلُّ لها ، والمسلمون [١] جميعُ

وله فيه أيضاً :

قلت[٢] لِخَشْنَام على بخله … يا بأبى ياذا القرون الطِّوالْ
لو تملك الأرض بأقطارها … لكنت كَشْخاناً على كلّ حالْ
فهِمّة الأنذال[٣] فى بخله … وهمّ من فى البيت جَمْشُ الرِّجالْ

ولمنصور فى رجل يرميه بأنه كان حجّاماً :

ياذا الذى صار يُعْملُ القَلَما … قد كنت دهرًا تُقَعْقِع الْجَلَما
عشتَ زماناً وأنتَ تُعْمِله … أحْذَقَ من يمشى ومن حجما
فإن تكن بالقريض مشتغلاً … فربّ يوم سفكتَ فيه دما
كم من كريم سَفعتَ[٤] نُقْرته … فطأطأ الرأس منك ما انتقما
وكم رقاب جرحت خاضعة … وإن يَرُمْها سواك كُنَّ حِمَى[٥]
بسيف شيخ قد كان فارسَه … ومن حكى[٦] شيخه فما ظلما
حتّى إذا هزّه ليُعْمِلَه[٧] … شفى بذاك الصداعَ والألما
فإن يكن بالجِبال مُنْكتِماً … فإنه بالعــراق ما انكتما

وله فى قوم دعوه فسرقوا كساءه :

ألا يا قومُ غدّيتُمْ ولكن … أحلتم بالغداء على كِسَائى

(١) فى الأصل : والمسلمين .
(٢) فى الأصل : أقول ولا يستقيم معها وزن البيت .
(٣) فى الأصل : همة الابدال .
(٤) سفعه من معانيها ضربه ولطمه أو وسمه وجعل فيه علامة .
(٥) فى الأصل : كن اخما .
(٦) فى الأصل : ومن حكا شيخه .
(٧) فى الأصل : ليعلمه .

أَصَيَّرتم كسائى قَهْرَماناً[1] تكفّل بالغـداء وبالعَشاء
فكيف سُلِبْتُ من بين النّدامى ألم يحضر غداءكمُ سَوَائى
فرُدوا ـ قد نصحت لكم ـ كسائى ولا تَلجُوا إلى كشف الغِطاء
فإنى إن هجوتُكُمُ ببيت كشفت السّتر عن باب النّساء

وله أيضاً :

أأترك الخمر لِان حُرِّمت وأسأل الأنذالَ شُرْبَ الحلالْ
آليتُ لا أتركهـا طائعاً قد آذنتْ توبتُنا بارتحالْ

وله أيضاً :

غيّرك الدهرُ بعدَ وُد ما أقبح[2] الغدْرَ يا غزالُ
داريتُ فيَك العدُوّ دهْرًا حتى إذا أمكن الوصالُ
وصار ما أرتجى حلالاً وطاب فيـه لنا المَقالُ
أعرضْتَ عنّى فليس وُدٌّ ولا حرام ولا حـلالُ

وله :

أنا محـلول الحَرَامِ مثل عيسى بن هشامِ
وَعَلَىَّ الهَدْىُ والمشـ ىُ إلى البيت الحرام
إن رأى عيسى لعبد الـ قيس وجهاً فى المنام

وله :

لا تُكْثرى اللوم فيما ليس ينفعنى إليك عنى جرى المقدور بالقَلَمِ
سأُتلف المالَ فى عُسْر وفى يُسُرِ إنَّ الجواد الذى يُعْطى على العَدَم
كم قد قضيتُ حقوقاً كان أهْمَلها غيرى ، وقد أخذ الإفلاس بالكَظَمِ[3]

(١) القهرمان : الوكيل أو أمين الدخل والخرج .
(٢) فى الأصل : يا أقبح العذر .
(٣) الكظم : مخرج النفس .

ولمنصور فى محمد بن وُهَيب الشاعر :

أجهلتَ ما يأتى [1] وأنت أديبُ أنّى احتجبتَ وذاك منك عجيبُ
أو ما علمت بأنَّ ذلك مُنْكرٌ مِن فِعْلِ مَنْ قَرَضَ القريض عجيب
من ذا الذى يأتيك إلّا مُكْرَهاً وهو الخبير بأنَّه مغاوب
فدَعِ الحجاب لمن يَليق ببابه فمن الكبائر شاعر محجوب

وله فى على بن المهلَّب :

عجبت لجسمك ما أصغرَهْ ومما تلقَّم ما أكبَرَهْ
أراك تَطَفَّلُ طولَ الحياةِ ويأمن خُبْزُكَ أن تكْسِرَهْ
وتُلْفى لعُودِك مُسْتبْطِناً تدير على زيرِه [2] الحنجرة
فليتك ورَّيْتَنى بعضه وكثَّر ربّى بك المقبرهْ
وبكت المزعفر فى خدّه وملت إلى النار من زعفره
فقد كان يحرمه نفسه وكلّ نعيم مع المقترَه [3]
إذا ما بدا لك فوق الحمار فقنبرة [4] فوقها قنبره
تَحَرَّم فى بيتك المشربات [5] وفى بيت غيرك ما أكثره
فطوراً تَجَرْجَرُها نُخْبةً وطوراً تَجَرْجَرُهَا تَذْكره [6]

(١) لعلها محرفة أيضاً عن : تأتى .
(٢) الزير من معانيه : الدقيق من الأوتار .
(٣) فى الأصل : المقبرة . وتكون « كل نعيم » . معطوفة على ضمير يحرمه .
(٤) فى الأصل : بقنبرة .
(٥) لعلها جمع مشربة . وهى الإناء يشرب فيه .
(٦) فى الأصل : فطوراً بجرجرها تخبه وطوراً بجرجرها تذكرة .
وصوب « ق » كما صوبنا . وتجرجر الماء : صبه فى حلقه فصيره يصوت . والنخبة الشربة العظيمة .
ويصح أن يكون الأصل :
فطوراً بجرجره تخبة . وطوراً بجرجزه .
هذا والجرجر : الحلق .

وله أيضاً :

له وجه خنزير وخيشوم بغلة ... وصُدْرة [١] ملّاح وتقطيع حائكِ
شكا فسْوَهُ جنُّ البلاد وإنسُها ... وقد خفت أن يُؤْذى خيار الملائكِ [٢]
فلو كان فى أهل الجحيم لَوَلْوَلُوا ... إلى ربّهم من فسوهِ المتداركِ
وقالوا : العذابُ الضِّعفُ أهونُ عندنا ... وكلُّهُمْ مستصرِخٌ نحو مالِكِ

وله أيضاً :

قل للذى جاء من الحجِّ ... يا أحوج الناس إلى العفْجِ
لم تُهْدِ لى نعْلاً ولا مُقْلة ... كأنما جئت من البُرْجِ
تِهْتَ بأَنْ جئت بحجّامة ... ونعْفة [٣] من نعَف الزنج
او نِلْتَ مُلكاً ناله طاهر ... لكنت مقطوع الايرطنج [٤]
كيف انكبابٌ يا أبا جعفر ... تُقدِّم اللبْــد مع السرج
فلست تُلْفَى بعده مفلحا ... ما أَطلع الحُجّاجُ من فجّ

وله فى عقبة بن مالك :

يا خُطبةً ضيّعها مالكُ ... أَضْيَعُ منها المنبر الهالكُ
يا آل بكر قبّلوا قاسما ... صار على شرطته مالكُ
عِضادة المنبر [٥] فى كفِّه ... أَيرُ حمار أسودٌ حالكُ

وكان أبو دلف يقول : ما رأيت أحداً فوق منبر ، وعضادة المنبر فى كفه

---

(١) الصدرة : الصدر أو ما أشرف من أعلاه . والصدرة : ثوب يلبس مغشياً للصدر .
(٢) فى الأصل : شكا فسوة جز . . . خيار المليك . وصوبها أيضاً « ق » .
(٣) النعفة : سير النعل على ظهر القدم .
(٤) كذا فى الأصل .
(٥) عضدة المنبر : الخشبة من جنبه .

إلا ذكرت قول منصور بن باذان فكدت أضحك . وكان منصور من المجيدين لا سيما للهجو فإنه كان أهجى الناس .

أخبار العَنْبرىّ الأصبهانىّ

حدّثنى وائل بن يشكر قال : حدثنا خُشْنَام بن أحمد قال :

لما قال على بن عاصم العنبرى أرجوزته التى يهجو فيها أهل الماهيات ، وأنشدها أبا دلف :

لقد أتتكم وائل بِعِيرِ　　يحملْنَ أوقارًا من الأُيور
أيرين ِ أيرين على بَعِير　　أعيتْ على البغال والحَمير

فلما بلغ المنشد هذا البيت :

مرت [على] [1] الكرج ولم تعرِّج

قال : اسكتوا حتى يجوزكم.

وكان على بن عاصم هذا من الشعراء المجيدين . وكان يسكن الجَبَل . وكان قد دخل العراق ومدح ملوكها . ولو أقام بها لخضعتْ له رقاب الشعراء ، فإنه كان أكثر محاسن شعر من مسلم وأبى الشيص وطبقتهما ، وهو صاحب القصيدة اللامية التى ليس لأحد مثلها :

نُحِرَتْ جِمالُكُمُ على الأطلالِ　　كم تتبعونَ وقفـــة الأحمالِ
كم تعذلونَ قد حشوتُ مسامعى　　فسددتُها عن نغْمة العـــذّال
كم تعنفون على الذين صدورهم　　طُوِيتْ على الزفرات والبَلْبال
مَطرتْ خدودَهُمُ سحابُ شُئونِهم[2]　　فعفتْ طلُولُهمُ مع الأطـــلال

---

(١) الزيادة من المختصر .

(٢) الشئون هنا معناها : العروق التى تجرى منها الدموع .

فتكاد تبدَؤُّهم لطول وقوفهم ... فى المنزل الأَطلالُ بالتَّسْآل
بعثَ الرحيل بصبره أيدِى سَبَا ... حين الحسانُ برزن للتَّرْحال
زَمَّ العَزَاءُ غداة زَمَّ مَطِيَّهم ... فحدا الحُداةُ به مع الأَجمال
بيض سلبن مها الصَّريمِ[١] عيونَها ... ومن الصَّريم مآكِمَ الأَكفال
قُضُبٌ على كُثُبٍ تُقِلّ أَهِلَّة ... دَرَكَتْ أَهلَّتنـــا بغير جَمَال
أخذتْ لنا أُهَبَ البِعاد وقرّبتْ ... آجالنـــا بمحـــاجر الآجال[٢]
من كل بَهْكَنَةٍ[٣] يُريكَ سُفُورها ... قَرْنَ الغزالة فوق جيد غزال
غَصَّتْ خَلاخِلها[٤] وجال نطاقها ... ونطاقهـــا فأقل من خَلْخَـــال
قَطَعَ الحوادثُ وصلَهُنَّ بِرَيْبها ... فكأَنما قطَّعْن من أَوصالى[٥]
ســقيا لأَيام مضين سوالفا[٦] ... قَصَرَ الحبائبُ طولها بِوِصال
ما كان طولُ سرورِها — لما انقضت — ... إِلَّا اكتحالَ متيَّم بخَيـــال
والحادثات متى فَغَرْنَ لغصّتى[٧] ... أَلقمتهن شجًى بوَخْد جمال
ونضوتُ سِرْبال المفاوز بالسُّرى ... وجعلت أَردية الدُّجى سربالى
ونشرت من حِبَر القصائد يَمْنَةً[٨] ... نجمتْ أَهِلَّتها عَلَى ابنِ هلال
فالشِّعر ليس بنافع أَو يرتدى ... أَلّى وأَلّ مطيّتى بالآل[٩]

---

(١) فى الأصل : بها الصريم والصريم هنا موضع .
(٢) الآجال الأخيرة هنا : القطعان من بقر الوحش والظباء .
(٣) البهكنة الجارية الخفيفة الطيبة الرائحة المليحة الحلوة .
(٤) فى الأصل : عضت خلاخلها .
(٥) فى الأصل : . . . يريبها . . . أوصال .
(٦) سوالفا حال من ضمير مضين . ويرى « ق » احتمال أنها سوالف بالجر .
(٧) كذا فى الأصل . وفى البديع : بغصتى . وقد تكون محرفة أيضاً عن : لعضتى .
(٨) الحبر جمع حبرة وهى نوع من البرود اليمنية . واليمنة البرد اليمنى .
(٩) أل فى مشيه : أسرع أو اهتز واضطرب . والآل : أطراف الجبل ونواحيه وفى الأصل : إلى وآل مطيتى بالال .

والنُّجْح فى كَنَف[١] الدروب مَقيله   لا فى مقيلك عن بنى الأَقبال
قَطْعُ التنائف[٢] وَصْلُ ما أَمْلته   فَصِلِ الغدُوَّ بها إلى الآصال
بأَبى معاذ فاستعذْ بل جودُه   لك عَوْذَةٌ من لَزْبة[٣] الإمحال
رِدْ لُجَّة المعروف تَرْوَ بفيضه   حتَّام[٤] أَنت تحوم فى الأَوشال
قل يا عبيد الله يا بن هلاله[٥]   تَزُلِ الحوادثُ عنك كلّ مزال
ملك ترى الأَملاك عنه إذا بدا   خَوَلًا من الإعظام والإجلال
مغناه مصرع أَجْمُـــل وأَيانق   وذَرَاهُ مَطرح أَحْلُسٍ ورِحَال
ونداه معروف تدفّقُ حَوْلَهُ   لُجَجٌ من الإنعـــام والإفضال
وإذا الكُماة تخالسوا مُهَجَاتِهم   ضرْباً بِكُلِّ مَهنَّد قَصَّال
وحسبْتَ غمغمة الفوارس فى الوغى   زأر الأَسود زأْرن[٦] فى الأَغيال
صنعتْ بأَرواح العُداة سيوفُه   ما كان يصنع جودُه فى المالِ
نفسى فداؤك أَىّ ليث كريهة   ندعو به والمُعْلِمون[٧] : نَزَالِ
والخيل قاصدة على قصد الفتى   نحو الحتوف كأَنهنَّ مَتَالِى[٨]
مدَّت سنابكُهَا عليك سرادقاً   نسجتْ مَضاربه من الْقَسْطال[٩]
فى حومة ما إن يبين من الوغى   إلا : هَلَا — فى زجرهن — وهَالِ[١٠]

(١) فى الأصل : كف .
(٢) فى الأصل : قطع التنايف . وصوبها أيضاً « ق » .
(٣) اللزب : الشدة .
(٤) فى الأصل : حتى أنت . وصوبها «ق» والأوشال يراد بها هنا الماء القليل . ولعل تحوم محرفة أيضاً عن « تعوم » .
(٥) فى الأصل : هلالة . وصوبها أيضاً « ق » .
(٦) فى الأصل : زان . وصوبها أيضاً « ق » .
(٧) أعلم الفرس : علق عليه صوفاً ملوناً فى الحرب . وأعلم نفسه وسم نفسه بسيما الحرب .
(٨) المتالى : الأمهات إذا تلاها أولادها .
(٩) القسطال : الغبار الساطع فى الحرب .
(١٠) هلا : زجر للخيل . وهال أمر من هالاه : فازعه ونازعه . وفى الأصل : الاحلا .

ليل من الغَمَرات أَنت سراجه ونجومُه هِنْـــديَّة وعوالى
بيض وسمر إن عَرِينَ تسربلَتْ بدلَ الجُفُون[١] جماجمَ الأَبطال
أَوردتَهنَّ تواضعاً لُجج الردَى فصدرْن فى قُمُص من الجِرْيال[٢]
أَضحكْتَ سِنَّ الدِّين بعد عبوسه فى فَرْسجِين[٣] وقيعة الضُّلَّال
غادرت أَيام الضلال لياليًا وليالىَ الإِسلام غير ليـــال
والدينَ متَّزرًا بثوب جماله والكُفْرَ متزرًا بثوب نَكال
كانت كُماتُهُمُ لديك كَعَانَةٍ[٤] لَعِبَتْ بهنّ براثن الرِّئْبال
شبَّهت يومك يوم حُجْرَ وصِنْوِه عمرٍو صَبيحة ليلة الأَجبال
ماضرّ دارِمَ يوم قمتَ بمجدها أن لا تقوم مُجَاشِعٌ بجَلال
بأَبى وأمى أَنتُمُ من معشر بكمُ المـــلاذة ساعة الزلزال
من يعتصم بقُرَاهُمُ[٥] فى مثلها يُلْقِ الْعصا[٦] بمعاقل الأَوعال
أُسْدٌ متى نُدِبتْ ليوم كريهة أحذرْن فِى غيل من الآسال[٧]
وإذا الكماة تنازلوا أَلفيتهمْ كالأُسْدِ حانيةً على الأَشبال
لولا محاسِن من عُلَاهم لم تَسِر فى الخافِقَيْن محاسن الأَمثَال
يامَنْ تَكفَّل بأْسهمْ وسماحه للناس بالإِكثار والإِقلال

* * *

(١) الجفون هنا : الأغماد .
(٢) فى الأصل : نجح . . . الحربال . وصوبها أيضاً « ق » والجريال : صبغ أحمر .
(٣) فى الأصل : فرتخين وصوبها « ق » وفرسجين هى فارعجين موضع كان من أعمال قزوين .
(٤) العانة : القطيع من حمر الوحش .
(٥) لعلها محرفة أيضاً عن ذراهم بفتح الذال أى فذوهم .
(٦) فى الأصل : يلق العصا .
(٧) أحذرن لعلها من الحذر بمعنى الاستعداد والتأهب أو هى محرفة عن أحرزن يقال أحرز المكان الرجل أصبح له ملجأ . أو : أحدرن . والآسال يراد بها هنا الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين .
(٨) كذا بالأصل ولعلها : بأسه وسماحه أو : بأسهم وسماحهم .

لما خلعتَ أعِنَّــة الأَموالِ عطفتْ عليك أَعنَّة الآمال
أين المَحِيص لحازم أو عازم عند النوائب عنك يا ابن هلال
وجَناب دارك مسكن الآمالِ وغِرار[1] سيفك مسكن الآجال

ومما يستحسن من شعر العنبرى كلمته[2] :

سَبَّبْتَ لى من حاجتى سبباً بجميل رأيك يا أَخا البَذْلِ
حتى إذا وَطَّأتَ أَوْعَرَها [و]دفَعْتَها فى الموضع السهل
أَرجأتَهــا فكأنَّها وقعتْ مكسورة الرِّجلين فى الوحل

وشعر على بن عاصم[3] أكثره مختار . وهو أحد المعدودين .

أَخبَار ابن العَلاَّف النَّهْروانى

حدثنى مضرس بن أحمد قال : حدثنى ابن السدوسى قال :

كان ابن العلاف من قرى النهروان . وكان مصاباً بعين ، وزعم خالد بن يزيد الكاتب أن أباه كان يبيع القَتَّ فى قنطرة بَرَدَان .

ومما اخترناه قوله :

يتلقَّى النَّدى بوجهٍ حَيِىٍّ وصدورَ القنا بوجه وَقَاحِ
هكذا هكذا تكون المعالى طرُقُ الجِدِّ غَيْرُ طُرْقِ المُزاح

وله أيضاً :

تزينك خَلاَّتٌ من الله أربعٌ فثِنْتَان للدنيا وثِنْتَان للدِّينِ
سماح أَخى طَىٍّ وبأس ابنِ ظالمٍ وصدْقُ أَبى ذَرٍّ ونُسْكُ ابن سِيرينِ

(١) الغرار من معانيه : حد السيف والرمح والسهم .
(٢) فى الأصل : فى كلمته .
(٣) فى الأصل : حازم .

ومما يستحسن له أيضاً قوله :

أدارى بِضَحْكى عن هواك وربما سهرتُ فتُبدى ما أُجنّ المدامعُ
وأمنع طرفى وهو ظمآنُ وِرْدَهُ وأُخفى الذى تحنو عليه الأَضالع
عجبْتُ لطرفى كيف يبقى على الهوى وليس لقلبى من ضميرك شافع
أذوب وأَبْلى [١] من رَسِيس هَوَاكُمُ وتسهر عينى والعيونُ هواجع
بكيت وما أَبكى لما قد خَبَرْته [٢] ولكنـــنى أبكى لما هو واقع

ومما يستحسن له قوله :

نَمْ فقد وكَّلْتَ بى الأَرقا لاهياً [٣] بعدى بمن عَشِقَا
إنما أبقيت منْ بَدَنى شبحاً غيرَ الذى خُلِقا
وفتى ناداك من كُرَبٍ أُشْعِلَتْ أَحْشَاؤه حَرَقَا

ولابن العلاف أشعار كثيرة ، وهو أحد المجيدين ، وهو راوية للشعر [٤] القديم والحديث .

أخبار إسحاق بن إبراهيم الموصلى

حدثنى محمد بن حبيب البصرى قال : حدثنى إبراهيم بن حيّان قال : كان إسحاق بن إبراهيم الموصلى فقيرًا ، ثم إنه كثر مالُه واشترى بالبصرة شيئاً كثيرًا من أَرض النخل ، وتحوّل إليهَا [٥]. وخدم خمسة من الخلفاء بظرفه وأدبه وبراعته فى صناعته ، فلما أفضت الوزارة إلى على بن هشام

---

(١) فى الأصل : وأملى .
(٢) فى الأصل : حبرته .
(٣) فى الأصل : لاهيا بعد لمن عشقا . وفى المختصر : لاهيا . وفى نهاية الأرب : لاهنا بعد لمن عشقا أى لا هناءة ، ورواية الأغانى أحسنها وهى : لاهياً تغرى بمن عشقا .
(٤) فى الأصل : بشعر .
(٥) فى الأصل : إليهم .

كتب إليه كتاباً لطيفاً يسأله اللحاق به ، فلما قرأ إسحاق الكتاب ساءه ذلك ، لأنه كان قد ضعف عن الخدمة ، واشتغل بما فيه من المال ، فكتب إليه :

قدم إلىّ – أيدك الله – أبو نصر بكتاب منك ، يرتفع عن قدرى ، ويُقَصِّر عنه شكرى ، فلولا ما عرفت من معانيه ، لقلت : غلط بى فيه ، فما لنا ولك يا [أبا][1] عبد الله ، تركتنا حتى إذا نسينا الدنيا وأبغضناها ، وأقبلنا على الآخرة وآثرناها ، ورجونا السلامة منها ؛ أفسدت علينا قلوبنا ، وعلَّقت بها أنفسَنا وزيَّنتها فى أعيننا ، وحببتها إلينا بما تجدده من أياديك التى يقصر عنها كل عيش ورخاء نعمة ، ويكدُرُ[2] مع شرورها كل سرور ، فبم تستحلّ هذا – أيدك الله – وأمّا ما ذكرت من شوقك إلينا ، فلولا أنك حلفت عليه لقلنا :

يا من شكا عبثاً إلينا شوقَه ... شكوى المحبّ وليس بالمشتاقِ
لو كنتَ مشتاقاً إلىّ تُريدنى ... ما طِبْتَ نفساً ساعةً بفراق
وحفظتنى حفظَ الخليل خليلَه ... ووفَيْتَ لى بالعهد والميثاق
هيهات ، قد حدثت أُمورٌ بعدنا ... وشُغِلتَ باللذات عن إسحاق

وقد تركتُ – أدام الله عزَّك ، وأطال بقاءك – ما كرهتُ من العتاب وغيره ، وقلت أبياتاً لا أزال[3] أخرج بها إلى ظهر المِرْبد وأتنَسم[4] أرواحكم فيه[5] ثم يكون ، الله أعلم بنا . وهى هذه .

أَلاَ قد أرى أنَّ الثَّوِىّ قَليلُ ... وأنْ ليس يبقى للخليل خليلُ
وإنى وإن مُلِّيتُ فى العيش حِقْبَةً[6] ... كذى سَفرٍ قد حان منه رحيل

---

(١) زيادة من المختصر ومعجم الأدباء .
(٢) فى الأصل : وارخاً بالنعمة ومكدر .
(٣) فى الأصل : لا أراك .
(٤) فى الأصل : أنتسم .
(٥) فى الأصل : فيها .
(٦) فى الأصل : خيفة .

فَهَلْ لِى – إلى أَن تنظرَ العينُ نظرةً   إلى ابن هشام – فى الحياة سبيل
فقد كِدْتُ أَنْ أَلقى المنايا بحسرة   وفى النفس منه حاجة وغليل

وأَما بعد ، فإنى أَعلم أَنك وإن لم تَسَلْ عن حالى تُحِبُّ(١) أَن تعلمها ، وأَن تأْتيك عنى(٢) سلامة . وأَنا يوم كتبت إليك سالم النفس مريض القلب .

وكان فى الكتاب رقعة [فيها] : أَنا فى صَنْعة كتابٍ مليح ظريف ، فيه تسمية القوم وأَنسابهم وبلادهم وأَزمنتهم وطبقاتهم وبعض أَحاديثهم(٣) ، وأَحاديث قِيان الحجاز والكوفة والبصرة المعروفات بها : المذكورات ، وما قيل فيهن من الأَشعار ، ولمن كُنَّ ، وإلى مَنْ صِرْنَ(٤) ومن كان يغشاهن ، ومن كان يُرَخِّص فى الغناء من الفقهاء والأَشراف ، فأَعلمنى رأيك مما تشتهى لأَعمل على قدره إن شاء الله تعالى .

أخبار ابن أَبى حكيم(٥)

هو مولى لبنى مخزوم .

حدثنى الأَشجعى قال : أَخبرنى الصلت بن إبراهيم الكوفى قال :

كان ابن أَبى حكيم الشاعر يحلق لحيته كلها ، وذُكر أَنه كان يُرْمى بالأُبنة ، وكان هاجى أَبا تمام ، وأُنشدْتُ فيه لأَبى تمام :

والعير يُقْدِم مِنْ ذُعرٍ على الأَسد

---

(١) فى الأصل : بحيث .
(٢) فى الأصل : يأتيك منى .
(٣) فى الأصل : أحديث وأحاديث وأحديث قيان .
(٤) فى الأصل : صرفن .
(٥) فى الأصل : حكيمة والتصويب من المختصر ومما جاء بعد صحيحاً فى الأصل .

ومما روينا له واخترناه قوله فى الفتح بن خاقان :

أمّا الثنايا فيحكى لونَها البَردُ أما الرُّضاب فيحكى طعْمَه الشَّهَدُ
أمّا الخدود فتفاح على شجر جلاه طَلٌّ ولم تُبْسَطْ إليه يَدُ
أمّا الثدايا فرُمّان الجِنانِ سقى أصولَه صَخِبُ الآذِىِّ مُطَّرِدُ[١]
أما الخُصور فلولا عِزٌّ[٢] بارئها لَكُنَّ من ثِقَلِ الأَرداف تنحصد
يا من إذا قُلْت إن البدرَ[٣] يشْبهه قالوا صدقت فلا اومٌ ولا فَنَدُ[٤]

ومما يختار له قوله :

طول اشتياق وضعف مُضطَبِرِ يُذَوِّبان الفـؤاد بالفِكَرِ
والحبّ داء عليه مُعْتَكِرٌ والقلبُ فى مِيتة[٥] على خطر
يَبْتَعِثُ الشوقَ[٦] من مباركه وَجْهٌ زَها حسنُه على القمر[٧]
كأنما الله حين صوّره جمّع فيه محاسن الصُّوَر
فالحسن منه ــ ولا شريك له ــ فُرِّق فيمن تَرَى[٨] من البشر
قضيب بانٍ كثيب أندية[٩] فى لين عِطف وجِذْل محتضر[١٠]

---

(١) الآذى : الموج ويقال : ماء صخب الآذى إذا تلاطمت أمواجه .
(٢) فى الأصل : غر .
(٣) فى الأصل : البرد .
(٤) الفند : التخريف وضعف العقل ، والكذب .
(٥) فى المختصر : من منية .
(٦) فى الأصل : ينبعث الشرق . والتصويب من المختصر .
(٧) فى الأصل : وجدرها . والتصويب من المختصر .
(٨) فى المختصر : ترى . وفى الأصل : يرى ويحتمل أن تكون الرواية أيضاً : برا مخففة برأ أى خلق .
(٩) كذا بالأصل ولعلها : أودية .
(١٠) الجذل من معانيه أصل الشجرة الباقى بعد فروعها والمحتضر من معانيها : من يدخل الحضر ولعل الكلمة محرفة عن مختضر بالخاء المعجمة : يقال اختضر الكلأ مبنياً للمفعول : أخذ ورعى طريّاً غضا ويراد بذلك الشعر أن المحبوب مثل ساق الشجرة الغض الطرى . أو هى : « جدل » .

فى حُسن قَدٍّ لم يُؤْتَ من قِصَر   ولم يزد طوله على القَدَر
مَرّ وقد جُرِّحتْ محاسنُه   – مُشْتعِل الوجْنَتين – بالنَّظر

وله أيضاً :

إذا كنت تدعونى لأَدْعوَ(١) من غدٍ   وكيسُك فَيّاض وكيسِىَ جازرُ(٢)
فَهجرك خيرٌ من وصالك إننى   لكل امرئ يبغى الْمُكافاتِ هاجرُ

أَخبار العتاهية بن أَبى العتاهية

حدثنى على بن إسحاق عن الفضل بن المبارك قال :

كان العتاهية بن أَبى العتاهية شاعرًا مطبوعاً قادرًا على الكلام ، وكان أَبوه خبيث الدين يذهب مَذهب الثَّنَويَّة ، إلاَّ أنه كان ناسك الظاهر ، وكان العتاهية صحيح الدين وَرِعاً ، وولى القضاء برهة ، وكان محمود السيرة حسن الصِّفة ، وكان جمع مع الشعر الفِقهَ .

ومما يستحسن له :

أَراعَك شيبٌ فى الســواد يلوحُ   يبثُّ بأَسباب البَلَا ويَبوحُ(٣)
وما شبت إلاَّ للخطــوب ومَرِّها   لعمــرُك تغدو مرَّة وتروح
تَمرّ خطوب مُفْصِحات بنُطْقها   فتَزْوَرُّ أَحياناً وهُنَّ جُنُوح
وكم جسدٍ يهتزُّ بالخفْضِ ناعماً   سيصبح مفقودًا ويذهبُ رُوح

(١) صوبها « ق » على أنها : لأدعوك . ولا يحتاج الأمر إلى ذلك .
(٢) فى الأصل : خارز . وهو خطأ من ناحية القافية ومن ناحية اللفظ . والجازر : الناضب أو الناقص ومنه الجزر . وفى المختصر كما صوبت .
(٣) فى الأصل : وينوح ولكنها مكررة فى البيت الأخير والمعنى يقتضى ويبوح ، والبلا مخففة عن البلاء أو هى محرفة عن البلى بكسر الباء .

تَغيَّرْت عن عهد الشباب وطيبه وكان ، وطيبُ العيشِ مِنْه يفوح[١]
إذا شئتَ فاستدْعِ[٢] المشيبَ خِضابَه فرأسك يبكى لِلْبِلَا وينوح

وله أيضاً :

قد سَلِم الساكتُ الصَّمُوتُ كلامُ واعى الكلام قُوتُ
ما كلّ لفظ له جواب جوابُ ما يُحذَرُ السُّكوت
يا عجباً لا مرئٍ ضَحُوك مُسْتَيقِن أنَّه يموت

ومما يستحسن له أيضاً قوله :

صبرت وإنِّى يا علىُّ جزوعُ على كُرَبٍ ممن هَوِيتُ تَروعُ[٣]
خَضعْتُ له حتى سجدتُ لعَبْدِهِ[٤] ولم يُدْنِنى شيئاً إليه خضوع
وأَبطأْتُ عنه بالإساءة إنه إلى كلّ أمرٍ شائنٍ لسريع
أبا حَسنٍ أشكو إليك من الجوى بكيتُ ، وإنى بالبكاء وَلوع

أَخبار عبد الله بن أَبى الشِّيص

حدثنى النَّوْفلىّ قال :

كنا بواسط ومعنا ابن أبى الشيص ، فتجارينا أمر الشعراء ، ففضلنا بعضاً على بعض ، فقال ابن أبى الشيص : أنا أشعر الناس ، وكان أشعرَ منِّى أَبى ومن جميع من مضى ومن بقى ، فقلت له : كذبت فى نفسك خاصَّةً ، فأَما أبوك فلعمرى [إنه كان أَشعر أهل زمانه] – وكانت بابن

(١) لعلها : وكان رطيب العيش منه يفوح .
(٢) كذا فى الأصل : ولعلها محرفة عن : فاسترع استرعاه الشىء : طلب منه حفظه .
(٣) فى الأصل : قروع والتصويب من المختصر .
(٤) فى الأصل : خضعت لها حتى سجدت لعبدها . . . ولكن الكلام جاء بعد ذلك بضمير المذكر وفى المختصر : له . . . لعبده . . .

أبي الشيص لُوثَة ، لأَنَّ السوداءَ غلبتْ عليه ـ فاختَلَطَ واشتاط[١] وخرق ثيابه ، ثم زجّ نفسه فى دجلة وكان فينا جماعة يسبحون فأخرجناه وهو لا يعقل لما به من البرد ـ وكان يوم شديد البرد ـ فَدثّرناه حتى تَماسك وقوى قليلا ، فلما أصبح مات .

ومما يستحسن له :

أظن الدَّهْرَ قد آلى فبَرَّا ... بأَن لا يُكْسِبَ الأَموالَ حُرَّا
كأَنَّ صفائحَ الأَحرارِ أَرْدَت[٢] ... أباه فحارب[٣] الأَبرار طُرّا
وأَمكن من رقاب المال قوماً ... وملَّكهم بها نَفعاً وضَرّا
وأَصبح كلُّ ذى شرف رَكُوباً ... لأَعناق الدُّجى بحرًا وبَرّا
يُهَتِّك جَيْبَ درْعِ الليل عنه ... إذا ما جَيبُ درعِ الليل دُرّا
يراقب للغِنى وجهاً ضحوكا ... ووجهاً[٤] للمنيّة مكفهرّا
ليكْسِبَ من أَقاصى الأَرض مالاً ... يَحُلُّ به المحلَّ المُشْمَخِرّا
ومن جعل الظلامَ له قَعُودا ... أَصاب به الدُّجى خيرًا وشرّا

وله أَيضاً :

كفى حزَناً أَنى أَرى من أَحبه ... [لدىَّ[٥]] صريعاً لا أُطيق له نفعا
سوى أَننى أَدعو له الله مخلصاً ... وأُذرى على خدّى بمصرعه دمعا

---

(١) اشتاط : التهب غيظاً .
(٢) فى الأصل : ردت .
(٣) فى الأصل : فحازت .
(٤) فى الأصل : ووجه .
(٥) زيادة ليستقيم الوزن مأخوذة من المختصر .

أخبار محمود الورّاق

حدثنى القاسم بن داوود قال : أخبرنى الحسن العلوىّ قال :

كانت سَكَن جارية محمود الوراق من أحسن خلق الله وجهاً ، وأكثرهم أدبا ، وأطيبهم غناء ، وكانت تقول الشعر فتأتى بالمعانى الجياد والألفاظ الحسان ، وكان محمود قد رقَّتْ حاله فى بعض الدهر ، واختلَّت اختلالا شديدًا ، فقال لجاريته سكن : قد ترين يا سكنُ ما أنا فيه من فساد الحال ، وصعوبة الزمان ، وليس بى وجلالِ الله ما ألقاه فى نفسى[1] ولكن ما أراه فيك[2] ، فإنى أحب أن أراك بأنعم حال وأخفض عيش ، فإن آثرتِ أن أعْرِضَك على البيع فعلتُ ، لعل الله عز وجل أن يخرجك من هذا الضيق إلى السعة ، ومن هذا الفقر إلى الغنى . قالت الجارية : ذالك إليك . فعرضها ، فتنافس الناس ورغبوا فى اقتنائها ، وكان أحدُ من بذل فيها أحدَ الطاهريّين مائةَ ألف درهم ، وأحضر المال ، فلما رأى محمود تلك البِدَر سَلِس وانقاد ومال إلى البيع ، وقال : يا سكن الْبَسى ثيابك واخرجى . فلبست ثيابها وخرجت على القوم كأنها البدر الطالع ، وكان محمود – وهى كذالك – معها[3] ، فقالت سكن وأذرت[4] دمعها : يا محمود ، هذا كان آخر أمرى وأمرك أن اخترتَ علىّ مائة ألف درهم ؟ قال محمود : فتجلسين على الفقر والْخَسْف ؟ قالت : نعم ، أصبر أنا وتضجر[5] أنت ، فقال محمود :

---

(١) فى الأصل : نفسك . والتصويب من المختصر .

(٢) كذا فى الأصل ، ولكن لعلها محرفة عن : ما أراك فيه .

(٣) فى الأصل : جميعاً .

(٤) فى الأصل : وارذدت .

(٥) كذا فى الأصل : ولعلها : فلا تضجر أنت .

أشهدكم أنها حرة لوجه الله ، وأنى قد أصدقتها دارى وهى ما أملك ، وقد قامت علىّ بخمسين ألفاً . خذوا مالكم بارك الله لكم فيه ، قال الطاهرى : أما[١] إذ فعلت ما فعلت فالمال لكما ، ووالله لا رددته إلى ملكى . فأخذ محمود المال وعاش مع[٢] سكن بأغبط عيش .

وشعر محمود كثير ، وأكثره أمثال وحكم ومواعظ وأدب ، وليس يقصر بهذا الفن عن صالح بن عبد القدوس وسابق البَرْبرىّ[٣] .

ومن قوله :

يُمَثِّل ذو الحزم فى نفسه　　مصائبَه قبل أن تنزِلا
فإنْ نزلتْ بغتةً لم تَرُعْه　　لِمَا كان فى نفسه مَثَّلا
رأى الهمَّ يُفْضِى إلى آخَرٍ　　فصيَّر آخِـرَه أوّلا
وذو الجهل يأمَنُ أيّامه　　ويَنْسَى مصارع مَنْ قد خلا
فإن بَدَهَتْهُ صروفُ الزَّمان　　ببعض مصـائبه أعْوَلا
ولو قَدّم الحزمَ فى نفسه　　لعلّمَه الصَّبْرَ عند الْبَلاَ

توفى محمود الوراق فى حدود المائتين والثلاثين[٤] .

أخبار عبد الصمد وأحمد ابنى المعذّل

حدثنى أحمد بن عبد الله البكرى عن ابن سنان البصرى قال :
كان أحمد بن المعذل لى صديقاً ، وكنت أغشاه كثيرًا ، فلما قدم

---

(١) فى الأصل : إذا ما فعلت .
(٢) فى الأصل : معه .
(٣) فى الأصل : البريدى .
(٤) يبدو أن هذه الجملة مقحمة على الكتاب . وقد أشار إلى ذلك أيضاً « ق » .

من سر من رأى ، من عند أمير المؤمنين صرت إليه ، ورأيت جلّة أهل البصرة عنده ، وقد كان الخليفة أكرمه ، وخلع عليه ووصله بمال كثير ، فلم أر أخاه عبد الصمد عنده فيمن أراه ، فقلت : ما لى لا أرى أبا القاسم عندك ؟ فقال : إن أبا القاسم أعزه الله وافتْنى هديّته فى هذه الليلة التى قدمت فيها بما يكونُ من الأَخ البارّ بأَخيه ، فإن أَحببتم أريتكم ذالك ، قلنا له : قد أَحببنا ، أَصلحك الله ، فمثله مَنْ بَرّ ، ومثله مَنْ وصل وأَكرم أخاه . فرفع ثِنْىَ وسادته وأَخرج رقعة وإذا فيها :

وغاب وخصيتاه كأُكْرَتينِ ... وآبَ وخصيتاه كنِصف دُبّهْ
ولما أن أتته دريهمـــات ... من السُّلطان باع بهنَّ ربّه
وكان يذمّهم فى كل يوم ... يَشِى بالجهل والهذيان خُطبَه[1]
كسبتَ أبا الفضول لنا مَعَاباً ... وعارًا قد شُمِلْتَ به وسُبَّه
ولم نر مالكاً أجدى عليه ... كما أَجدى على النَّرْسِىّ[2] شُعْبه

ثم قال : هذا بِرّه وإكرامه إياى . قلنا : بئس والله ما أَهدى . وقبَّحْنَا فعله . فقال : إن لم يكن مع هذا غيرُه فنحن بخير ، قلنا : وما عسى أن يكون ؟ فقال : هيهات ، أنا أَعرف أبا القاسم أعزه الله .

ومما يستحسن له قوله :

ناديته وظـــلام الليل مُعْتكِر ... تحت الرُّواق دفينا فى الرَّياحينِ
فقلت : قُمْ . قال: رجلى لا تطاوعنى ... فقلت : خُذْ . قال : كفِّى لا تواتينى
إنى غَفَلْتُ عن الساقى فصيّرنى ... كما ترانى سَليبَ العقل والدِّين

(١) وشى الكلام : كذب فيه .
(٢) فى الأصل : البرسى . والتصويب من المختصر والنرسى لعله عبد الأعلى بن حماد النرسى أو عباس ابن الوليد النرسى .

وله أيضاً :

لما رأيت البـــدر فى أُفق السماء وقد تَعَلَّى
ورأيت قرن الشمس فى أُفق الغروب [و]قد تدلَّى[١]
شبَّهتُ ذاك وهـــذه وأرى شبيههما أَجلّا[٢]
وجه الحبيب إذا بدا وقفا[٣] الحبيب إذا تولَّى

وهذا معنى ما سبقه إليه أحد : تشبيه الوجه مقبلا بالبدر ، وتشبيه القفا مُوَلِّياً بالشمس ليلة المقابلة[٤] ولكنه أخذه من كلام مشهور لأَبى نواس ومسلم بن الوليد ، كانا واقفين فى الشَّمَّاسيَّة[٥] إذ أَقبل غلام كأَنه خُوط[٦] بَانٍ ، بوجه كالبدر ، بهاء[٧] ، فقال مسلم لأَبى نواس : ويحك يا أَبا على أما ترى هذا ؟ قال : رأيته ، فتبارك الله رب العالمين وخالق هذا ، ثم ولَّى الغلام فإذا قفاه مستدير لم ير الناس مثله فى الدنيا ، فتحيّرا فيه ، فقال مسلم :

الوجه بَدْرٌ [٨] والقفا شمسٌ .

فقال أبو نواس :

ووجه ذابح[٩] .

---

(١) فى الأصل : ورأيت قرن الشمس فى العرب قد تدلى .
والتصويب من ثمار الأزهار والصناعتين .
(٢) فى الأصل : ورأى بشبههما وأجلا . والتصويب من المصدرين السابقين .
(٣) فى الأصل : وقف .
(٤) كذا بالأصل : ولم ترد فى الشعر ليلة المقابلة . ولعلها : لتمّ المقابلة ، أو لتثبت المقابلة ، أى المقابلة بين القمر والشمس والوجه والقفا .
(٥) فى الأصل : الشماسة والشماسية . موضع كان بأعلى بغداد . انظر معجم البلدان .
(٦) الخوط : الغصن الناعم أو كل قضيب .
(٧) فى الأصل : وبهاء .
(٨) فى الأصل : مدور القفا .
(٩) كذا فى الأصل ولعلها : وسعد ذابح أو : وسعد الذابح . هذا وسعد الذابح كوكبان نيران بينهما مقدار ذراع .

أَخبار الحمدونى باعث[١] الطَّيلسان

حدثنى إسحاق بن إبراهيم النصيبى قال :

قال الحمدونى : مررت ببعض الأَسواق ببغداد يوماً والزحام كثير ، وإذا بِبَغَّاءٍ قد لزِق بى فى الزحمة يمسّ متاعى ويؤذينى ، وإذا بلوطى خلفى قد ظننى أمرد ، فهو يتعرّض فقحتى[٢] ويسدّد متاعه على جُحْرى ، فلما رأَيت أَنى قد ضُغِطْتُ من خلفى ومن قدامى أَخذت يد البغاء[٣] فوضعتها على متاع اللوطى وخرجت من بينهما فى عافية .

وكان الحمدونى من أَملح الناس شعرًا وأَقدرهم على الوصف ، وكان عامة شعره فى طيلسان ابن حرب وهو القائل فيه :

يا ابنَ حَرْبٍ كسوتَنى طَيْلَسَاناً ... مَلَّ من صُحْبة الزَّمان وصَدَّا
فحسِبْنا نَسْجَ العناكب لو قِيـ ... ـس إلى ضعفِ طيلسانك سَدّا
إن تَنفَّستُ فيه ينشقُّ شقًّا ... أَو تَنحنحْت فيه ينقَدُّ قَدّا
طال تَرْدَاده إلى الرفْوِ حتَّى ... لو بعثناه وحدَه لتهدَّى

وله :

يا ابن حرب أَطَلْتَ فقرى برفْوى ... طَيْلساناً قد كنتُ عنه غنيًّا
فَهْو فى الرَّفْوِ آلُ فرعون فى العرْ ... ضِ على النَّار بُكرة وعشِيًّا

وله :

فيما كسانيه ابنُ حرب مُعتَبَرْ ... فانظر إليه فإنَّه إحدى الكُبَرْ

---

(١) كذا فى الأصل والمختصر ولعلها . ناعت لأن الحمدونى قال شعراً كثيراً فى طيلسان ابن حرب .
(٢) فى الأصل : فهو تعرض فقحتى . هذا وتعرض الأمر وله وإليه : تصدى له .
(٣) فى الأصل : البغضا .

قد كان أبيضَ ثم ما زلنا به نرفوه حتى اسْوَدّ مِنْ صَدَإ الإبر

وله فيه قريب من مائتى بيت [فى خمسين][(١)] قطعة تفتن معانيها[(٢)].

وله فى ابن أبى خزرة :

أَلم تر فى ابن أَبى خزرة يحب عجاباً[(٣)] كما قد زَعَمْ
وليس بِكافيه[(٤)] مِن حُبِّها سوى أَن يُدلِّك أَو يحتلم
إذا باتَ سكرانَ من حبها وأَصبح من جوعه مُتَّخَمْ
فيالك من عاشق مفلس أَخى صبوة مُوسِرٍ من عَدَمْ
وَنبِّئْتُـــه[(٥)] زارها ليلة تُبِيل الحِمَار من القُرِّ دَمْ
عليه قميص له واحـــد يقصّ عليك حديث الأُمم
فغنَّتْ فآثرهـــا بالقميص وغودِر[(٦)] عُريانَ كالمستحِمّْ
وغنّى ــ وقد ضربَتْه الشَّمَال وأَصبح من بَرْدها قد صُدِم
ــ : أَخذتِ بُرَيْدى فأَعريْتِنِى وأَورثتِ جسمىَ طول السَّقَم

أخبار الجمّاز البصرى

حدثنى ابن أَبى عرفة قال :

كان الجماز رجلا من موالى قريش يكنى أَبا عبد الله من ساكنى

---

(١) زيادة من ذيل زهر الآداب .

(٢) بعدها فى الأصل : «يذكره فى ربيع الأبرار» وهذه الجملة ولا شك مقحمة على الكتاب فربيع الأبرار مؤلف بعد ابن المعتز بكثير ألفه الزمخشرى وقد أشار إلى ذلك أيضاً « ق » .

(٣) هكذا بالأصل ولعله اسم امرأة وقد تكون محرفة أيضاً عن : كعابا .

(٤) فى الأصل : يكفيه . ولا يستقيم معها الوزن . ولم أجد كفى يكفى مشدد الفاء .

(٥) فى الأصل : ونبيته . وصوبها أيضاً « ق » .

(٦) فى الأصل : وعودر .

[البصرة](١) ، وكان شاعرًا مفلقاً مفوّهاً مطبوعاً .

حدثنى أبو الأسود البصرى قال :

مرّ جعفر بن القاسم الهاشمى ليلةً ببعض ضواحى البصرة ، فإذا هو بالجمّاز فى بعض السكك مع غلام أمرد ، وكان الجماز صديقاً لجعفر ، فقال له : يا أبا عبد الله ، فى مثل هذا الوقت وهذا الليل المدْلَهِمّ أنت فى غير منزلك ؟ قم بنا حتى أردّك إلى أهلك ، قال : أصلح الله الأمير . وأشار بيده إلى الغلام . قال : فاستفرغ ضحكا .

وحدثنى ابن أبى الدرهم قال :

خرج أبو عثمان المازنى فى بعض الأيام إلى المصلّى بالبصرة ، فنظر إلى الجماز مع غلام أمرد ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما تصنع هاهنا ؟ قال : يا بغيض ، أكترى سفينة .

وحدثنى محمد بن مصعب قال :

كان الجماز ببغداد عند يحيى بن عبد الرحمن البختكانى ، ومرّ الغلام بصحفة ، فقطرت على ثوبه قطرة من المرق ، فاغتمّ الجماز ، فقال له : يا أبا عبد الله لا تغتمّ فلك عندنا قميص بل أقمصة . فقال : ما اغتممت أصلحك الله فإن مرقكم لا يغيّر الثياب — أى ليس فيه دسم — فضحك البختكانى حتى استلقى على قفاه .

وحدثنى أبو شراعة قال :

كان الجماز يوماً مع قُثَم بن جعفر الهاشمى . فوقف عليه رجل يستسقى ، فقال له قثم : ادخل الدهليز ، وأمر الغلمان أن يسقوه ، فدخل [غلام]

(١) زيادة من المختصر .

ثم خرج مسرعاً . فقال له قثم : أين الماءُ ؟ قال الغلام : قالت لى[1] أمك : هات علامة . فضحك القوم وتشوّر [2] قثم .

وحدثنى أحمد بن خصيب البصرى قال :

اجتمع الجماز مع قوم يشربون ، وعندهم جارية تغنّى. فبينا هى فى بعض[3] أمرها إذ ضرطت ضرطة خفيفة لم يسمعها إلّا الجماز ، وكان قريب المجلس منها . فظنت الجارية أنه لم يسمعها ، وأن أحدًا غيره لم يسمعها إن كان هو لم يسمعها ، فقالت له لما صار القدح إليه : أىّ صوت تحبّ أن أُغنى لك يا أبا عبد الله ؟ فقال : غنى :

* يا ريح ما تصنعين بالدِّمَنِ *

فضحكت الجارية وقالت : اكتم علىّ .

ومما اخترناه من شعره قوله :

إنى جعلتك يا محمدُ مفزعاً   فى حاجتى وتشوقى[4] لقَضائِها
من كان فى هَدم المكارم شغله   فمحمد متشاغل ببنائِها

وفى الحسين [بن][5] الضحاك وأبى جعفر أخيه :

أبو علىّ وأبو جعفرٍ   أصغر من يُعْرف بالعَسْكَرِ
كلاهما طفل بلا دَايَةٍ   عُلِّلَ باللَّوز وبالسُّكَّر

وله فى جَفاءٍ كان من جعفر بن القاسم قوله :

---

(١) فى الأصل : لك .
(٢) تشور : خجل .
(٣) فى الأصل . من .
(٤) ولعلها أيضاً : تشوفى : أى تطلعى .
(٥) زيادة وصوبها « ق » .

قد جفانى الأَمير حين تقرّا[١] فتقرأْت مكرهاً لرضائهْ
ما طلاق لمكره بطلاق[٢] قد رواه الأَمير عن فقهائه
والذى أنطوِى عليه المعاصى علِمَ الله ذاك لى من سمائه

أَخبار أَبى شُراعة

حدثنى أَبو جعفر محمد بن القاسم قال :

قلت لأَبى شراعة : كم أَتى عليك من السنين ؟ وكان مُسنًّا . قال : ثنتان وتسعون سنة . قلت : فأَى شىء بَقّى منك الدهر ؟ قال : قد فقدت ما كنت فيه من لذيذ العيش ، وذلك أَنى كنت أَروم ما كنت مائلاً إليه فيمتنع علىّ امتناع المُهْر الصعب ، إلا ما أَرومه من هؤلاء الكساحات[٣] فإنى ما هممت بهنّ قطُّ إلّا وجدتنى فى حِدّة كابن عشرين . قلت : ــ جعلنى الله فداك ــ هذه فائدة قد عجز[٤] والله عن مثلها أَبقراط الحكيم ، [قال] فَخذها بشكر .

قال : فحدثت المأْمون بهذا الحديث فقال : تُرى هذا هو حق ؟ قال : قلت : لا ولكن هكذا سمعته . قال : ثم جرّبته أنا من دون المأمون فوجدته والله أَفضل مما قال . وعاش أَبو شراعة بعد ذلك دهرًا طويلاً ، وكان جيد الشعر مليح المعانى صاحب نظر ، وعاش إلى أَيام المتوكل ، وكان قد مدح المهدى بن المنصور . وكان المتوكل يحسن إليه ويقول : هذا مدح آبائى وأَسلافى .

---

(١) فى الأصل : كى جفالى أتقرا . والتصويب من الأمالى وتقرا مخففة من تقرأ أى تنسك .
(٢) هكذا بالأصل . وهى مقبولة المعنى ، والذى فى الأمالى : ما قراة لمكره بقراة . . . ولعل ما فى الأصل محرف عن : ما صلاة لمكره بصلاة .
(٣) كذا فى الأصل .
(٤) فى الأصل : عجزت .

وهو القائل فيه[1] :

ما بال سعدى ، أَخلفتْ ميعادى ... وتيسّرت لقطيعتى وبعادى
أسعادُ هل ذنبٌ سوى أَنى امروْ ... شغلتْ محبتكم علىّ فؤادى
ولقد دنوتِ وكنتِ غير بخيلة ... حتى إذا أطمعت فى الميعاد
برقت بوارقُ من نوالكِ خُلَّبٌ ... كَذِبُ العِدَاة صواعقُ الإِيعاد[2]

أَخبار أَبى فرعون السَّاسِى[3]

حدثنى أَبو محرز الكوفى قال :

أَتى أَبو فرعون الساسى أَبا كَهْمس التاجر فسأَله، فأَعطاه رغيفاً من الخبز الحُوَّارَى[4] كبيرًا ، فصار إلى حلْقة بنى عَدِىّ ، فوقف عليهم وهم مجتمعون ، فأَخرج الرغيف من جرابه ، وألقاه فى وسط المجلس وقال : يا بنى عَدىّ استفْحِلوا[5] هذا الرغيف ، فإنه أَنبل نِتَاج على وجه الأَرض ، قالوا : وماذاك ؟ فأَخبرهم ، فاجتمعوا إلى أَبى[6] كهمس التاجر فقالوا : عرَّضتنا لأَبى فرعون وقد مزَّقَنا كلَّ ممزَّق .

ومما يستملح له — وكان من أَفصح الناس وأَجودهم شعرًا ، وأَكثرهم نادرة ، ولكنه لا يصبر عن الكُدْية[7] — قوله :

---

(١) لم يرد فى هذه الأبيات مدح للمتوكل .
(٢) فى الأصل : الابعاد . والتصويب من المختصر .
(٣) فى الأصل : الناشى . وهو تحريف .
(٤) الحوارى : الدقيق الأبيض .
(٥) استفحله : اتخذه فحلا .
(٦) فى الأصل : ابن .
(٧) فى الأصل : الكذبة. والكدية : الاستعطاء وحرفة السائل .

رأيت فى النّوم بَخْتى … فى زِىّ شيخ أَرَتٍّ[١]
أعمى أصمّ ضئيلا[٢] … أبا بَنين وبنتِ
فقلت : حُيِّيتَ[٣] رزقى … فقال رزقك بأستى[٤]
فكيف لى بدواءٍ … يُلين لى بطن بختى ؟

وهو القائل أيضاً :

ليس إغلاقى لبابى أنّ لى … فيه ما أخشى عليه السَّرَقا
إنما أُغلقــه كى لا يرى … سوءَ حالى مَنْ يَجوب الطُّرقا
منزلٌ أَوْطَنَه الفقرُ فلو … دخــل السارق فيه سُرِقا
لا ترانى كاذباً فى وَصْفه … لو تراه قلتَ لى[٥] : قد صدقا

وله أيضاً :

وصبية مثل فراخ الذَّرِّ[٦] … سود الوجوه كسواد القِدْرِ
جاءَ الشتاءُ وَهُمُ بِشَرِّ … بغير قُمْصٍ وبغير أُزْرِ
حتى إذا لاح عمود الفجْرِ … وجاءنى الصبح غدوت أسرى
وبعضهمْ ملتصقٌ بصدرى … وبعضهمْ مُنْحجر بحِجرى
أسبِقُهمْ إلى أُصول الجُدْرِ … هذا جميع قصّتى وأمرى
فارحم عيالى وتَولَّ أمرى … كنَّيْتُ[٧] نفسى كنْية فى شعرى
أنا أبو الفقر وأُمّ الفقرِ

---

(١) الأرت : من بلسانه رتة أى عجمة .
(٢) فى الأصل : ضبيلا .
(٣) فى الأصل : حبة .
(٤) فى الأصل : باست .
(٥) فى الأصل : له .
(٦) فى الأصل : الذل .
(٧) فى الأصل : ثكنت .

وهذه القصيدة من خيارها :

والذى أَخذ[١] فيه طريق الجِدّ كلمته فى الحسن بن سهل وقد أَجمع الناس على حسنها وفصاحتها وهى قوله :

سُقْياً لحىٍّ باللِّوى عهدتُهُمْ ... منذ زَمانٍ ثمّ هذا عهدُهُمْ[٢]
عهدتُهمْ والعيشُ فيه غِرّة ... ولم يناوِ الحدَثَانُ شَعبَهمْ
ولم يَبينــوا لِنَوًى قَذَّافةٍ ... تقطع من وصْل حبالى حَبْلَهمْ
فليت شعرى هل لهم من مطلب ... أَو أَجِدَنَّ ذاتَ يوم بِدْلَهم[٣]
الناس أَشباهٌ كما قد مُثِّلوا ... وفيهمُ خِيرٌ وأَنت خَيرُهم
حاشا أَميرَ المؤمنــين إنه ... خليفةُ الله وأَنت صِهْرُهُمْ
فأَحسَنوا التدبير لمّا نَاصَحوا ... وأَمِنوا العَتْبَ فطال نُصحُهمْ
إليك أَشكو صبيةً وأُمَّهُمْ ... لا يشبعون وأَبوهم مِثلُهمْ
قد أَكلوا اللَّحم ولم يشبعْهُمُ ... وشربوا الماء فطال شُربُهمْ
وامتذقوا الْمَذْق[٤] فما أَغناهُمُ ... والمضْغُ إن نالوه فهو عُرْسُهمْ
لا يعرفون الخبز إلّا باسمه ... والتمر هيهات فليس عندَهُمْ
وما رأَوا فاكهة فى سوقها ... وما رأَوها وهى تنحو نحوَهُمْ
زُعْرُ الرُّءوس قَرِعت هاماتهمْ ... من البلا واسْتَكّ[٥] منهم سمعُهمْ

---

(١) فى الأصل : والذى أخذنا فيها .

(٢) فى الأصل : عدتهم . . . ولم يناد . هذا ويناو مخفف يناوئ . والحدثان : النوائب . والشعب هنا : الجمع .

(٣) بدلهم : بديهم .

(٤) المذق : اللبن الممزوج بالماء . وامتذق اللبن : خلطه بالماء .

(٥) فى الأصل : واشكت . واستك السمع : صم .

كأنهمْ جَناب أرضٍ مجدبٌ   مَحْلٌ فلو يُعطَوْن أَوْجَى[1] سهمُهمْ
بل لو تراهم لعلمت أنهمْ   قوم قليل رِيُّهم وشِبْعُهُمْ
وجَحْشُهم أجربُ منقور القَرَى   ومثل أعواد الشُّكاعَى[2] كلبهمْ
كأنهم كانوا – وإن وليتهمْ   طرًّا – مَوالىَّ وكنت عبدَهمْ
مجتهدًا بالنُّصح لا آلوهمُ   أدعو لهم يا ربّ سلِّم أُمَّهُمْ

أخبار أَبي الفضّة البصرى

حدثني محمد بن الأَشعث قال :

كان أَبو الفضّة من أولاد موالي زبيدة . وكان يبيع الخمر[3] وكان نظيفاً ظريفاً . وكان يناضل ابن أَبي خالد . وابن أَبي خالد أَشعر منه . وابن أَبي خالد هو الذى يقول فى يحيى بن أَكثم :

قاضٍ يرى الحدّ فى[4] الزناء ولا   يرى على من يلوط من بَاسِ
أَمــيرنا يرتشى وحاكمنا   يلوط والراس شرُّ ما راس
لا أَحسب الجَوْر ينقضى وعلى   الأمَّة والٍ من آل عباس

وكان أَبو الفضة عفيفاً .

حدثني أَبو الأَعمش قال : كان أَبو الفضة فى مَحَلَّة كانت تعرف فى[5] القديم بمحلة العُتَاة ، وكان فيهم قوم مُجّان ، يُكْرِهون كلّ من يمرّ بهم

(١) فى الأصل : أوحى . وأَوجى الرجل : جاء لحاجة فلم يصبها . ويقال سأل حاجة فأوجى أى أخفق .

(٢) الشكاعى : نبات دقيق العيدان ضعيف الورق .

(٣) فى المختصر : الحصر ، وهو أقرب لما فى حال الرجل من العفة .

(٤) فى الأصل : الخلد .

(٥) فى الأصل : بالقديم .

على الفسق والفجور وشرب الخمر ، فمرّ بهم أبو الفضة . فأخذوه وأدخلوه دارًا ، وجاءوا بامرأة وقالوا : لتُباشرَنَّها[١] أو لنقتلنَّك . فقال لهم : يا قوم اتقوا الله، فهذا شيء لا أفعله ولا عهد لى به ؛ فحلفوا لئن لم يفعل ليقتلُنَّه فلما رأى ذلك دخل ، فإذا صبية صبيحة الوجه مليحة، وأغلقوا عليهما الباب . فقال أبو الفضة للجارية : هل لك فى خير ؟ قالت : وما هو ؟ قال : أنت والله مُنية المتمنّى . ولكنى أكره أن أفتح على نفسى هذا الباب ، فتقَرَّبى إلى الله بأن تُخلّصينى من هؤلاء القوم وتقولى[٢] : إنه قد فعل . فقالت الجارية : أيها الرجل ، استحييت لك على قلّة الدين ، أتأمرنى أن أكذب فى يوم جمعة؟

ولأبى الفضة مرثية فى جاريةٍ له جيدةٌ ، قد أدخلوها فى المراثى الطوال التى جمعوها وأولها هذا :

أَجَدَّ بِخُلَّتك المُبْكرونَ إلى دِمْنَةِ المنزل الموحشِ

وهذه قصيدة مشهورة موجودة فى أيدى الناس .

أخبار أبى الشِّبْل

حدثنى أبو الأزهر الكوفى قال :

قال أبو الشبل الكوفى : صرت أنا ومحمود الوراق إلى قُطْرَبّل ، فدعونا الخمار وقلنا : هات لنا من عين الرّاح العتيق التى قد أنضجها الهجير ، فجاء بها ، فقلنا : اجلس اشرب واسقنا . فنظر إلينا شَزْرًا

(١) فى الأصل : لتباشرها .
(٢) فى الأصل : وتقولين .

وقال : أنا مسلم – وكان يهوديًّا وأسلم – أتأمرونني أن أشرب الخمر ؟ قال أبو الشبل : فنظر إليّ محمود الوراق وقال : قوم ، منهم الخمار مسلم متحرج ، أترى لله فيهم حاجة ؟ قلت : لا لعمر الله .

وحدثني أبو الأغر الأسدى قال :

مدح أبو الشبل مالك بن طوْق(١) بقصيدة عجيبة وأمّل بها ألف درهم ، فأعطاه مائة دينار(٢) في صُرّة ، فلم يفتحها وردها مع رقعة فيها هذان البيتان :

ألا ليت ما جادتْ به كَفُّ مالكٍ ... ومالِكَ مدسوسان في است أمّ(٣) مالكِ
ويُتْرَك مدسوساً إلى يوم حَشْرِه ... فأهونُ مفقودٍ وأيسرُ هالك

وكان مالك يومئذ أميرًا على الأهواز ، فلما قرأ البيتين أمر بإحضاره فأُحضر ، فقال : يا هذا ، بم استحققنا(٤) منك هذا ؟ فقال : إني مدحتك بقصيدة أمّلت فيها ألف درهم فوصلتني بمائة . فقال : افْتَحِ الصُّرَّة ، ففتحها ، فإذا فيها مائة دينار . فاستحيا وقال ، أقلني أيها الأمير ، قال : قد أقلتك .

وحدثني عبد الرحمن بن محمد الخزرى قال : حدثني أبو محرز قال :

قال أبو الشبل : كان فينا رجل فقيه حسن الدين ، وكان له ابن شاب لا يزال يحبل الجاريَة الظريفة(٥) من جوارى الناس، فإذا ولدت سأله أن يشترى الولد ، فإذا رأى الشيخ شبه ابنه فيه رقّ قلبه له(٦) ، فيشتريه

---

(١) في الأصل : بطرق ، والتصويب من الأغاني وقد ساق القصة نقلا برواة عن ابن المعتز .
(٢) في الأصل : درهم ، والتصويب من الأغاني .
(٣) في الأصل : في است مالك ، والتصويب من الأغاني ونهاية الأرب .
(٤) في الأصل : استخققنا .
(٥) في الأصل : الطريفية . وقد اخترت الظريفة لأن من معانيها الحسنة الوجه والهيئة .
(٦) في الأصل : رق قلبه عليه ، والمعروف رق له : رحمه.

ويربيه ويحسن إليه ، فلما طال هذا على الشيخ قال له يوماً : يا بنى . إنى أعظلك وأزجرك وما ينجع فيك ولاينفع ، فإن كنت لا بدّ فاعلًا فاعْزِلْ : قال : يا أبت بلغنى أن العَزْل يُكْرَه . قال له أبوه : يا قرة عين الشامتين ، تركب الزنا وتتحرّج فى العَزْل[1] .

أَخبار جُعَيْفِرَان المُوسوس

حدثنى أحمد بن إبراهيم القُمّى عن أحمد بن يوسف الكاتب قال :

كنت عند أبى دُلف إذ دخل آذِنه فقال : جعيفران الموسوس بالباب ، فقال أبو دلف : وما لنا وللمجانين ؟ أَوَقَدْ فرغنا من الأَصحّاء ؟ قال أحمد : فقلت : هو والله ظريف حلو الشعر . قال : فليدخل إذنْ . فدخل ، فلما وقف بين يديه أنشأ يقول :

يا أكرمِ الأمّة موجودَا وأَفجع الأمّة مفقودَا
لمّا سأَلت الناس عن واحد أَصبح فى العالم محمودا
قالوا جميعاً : إنه قاسم أَشبه آباء له صِيدا

قال أحمد : فنظر إلىّ أبو دلف وقال : صدقت والله . ليت أَصحاب الشعر قالوا مثل هذا . فأَمر له بأَلف درهم وخِلعة . قال جعيفران : أَما الخِلعة فأَخرج بها ، وأَما الأَلف فتأمر القَهْرمان أَن يعطينى[2] كلما جئت خمسة ، فإنى أخاف أن يُسْرق منى أَو أَطرحه . قال : يا فلان ، اقْبِضْ من الخازن أَلفاً ، وادفع إليه كلما جاءك خمسة ، فإذا نَفِد الأَلفُ فاقبض مثله وأَجْرِه على الرَّسْم فى الخمسة التى يأخذها[3] كلما جاءك ، لا تقطعها عنه حتى

(١) فى الأصل : العزلة .
(٢) فى الأصل : أن يعطيها .
(٣) فى الأصل : تأخذها .

يقطع بيننا وبينه الموت ، فنظر إلى أحمد فقال :

يموت هذا الفتى تراهُ[١] وكل شيء له نفادُ
لو كان شيء له خلود خُلِّدَ ذا المُفْضِلُ الجواد

قال : فأُعجب أبو دلف بقوله وقال لأحمد بن يوسف : أنت كنت أعرف بصاحبك .

قال : ووقف جعيفران يوماً بالكوفة ونادى : أضيفونا . فلم يُجبْه أحد ، قال : فأخرج خمسة دراهم وقال لرجل : ابتع لى تمرًا وهات لى جرة ماء وبارية[٢] ففعل الرجل فقال له : ابسط البارية واطرح عليها [التَّمر[٣]] وضع الماء . ونادى جعيفران يقول : يا أهل الكوفة سألتكم القِرَى فلم تَقْرُونى فهلمّوا[٤] الآن فاطْعَمُوا ، وأنشأ جعيفران يقول :

لو نازل اللهُ خلقاً فى بَرِيَّته[٥] نازلت رَبِّىَ فى الخلق الذين أرى
وقلت من عجبى مما أرى بهمُ لأَىِّ شىء إلهى يصلحون أُولاَ[٦]

أخبار مانى المجنون

أخبرنى أحمد بن عاصم بن قُدامة الضميرى قال :

رأيت مانى المجنون يوماً بباب الكرخ ببغداد وهو عريان بيده قصبة ،

(١) رويت فى الأغانى : يموت هذا الذى أراه . وفى غيره : الذى تراه .

(٢) البارية : الحصير المنسوج .

(٣) فى الأصل : واطرح عليه وضع الماء .

(٤) فى الأصل : فهلموا .

(٥) هكذا ما فى الأصل وهو محتمل المعنى ولعله محرف أيضاً عن لو نازل الله خلق . أو لو نازع الله خلق . . . نازعت .

(٦) يبدو أن أولا اسم إشارة قصر مده ، والمعنى : إلهى لأى شىء هؤلاء يصلحون . ويرى « ق » أنها : ولا ولعله يريد معنى : لأى شىء يصلحون والحال أنهم لا يصلحون .

وهو كأنه ملهوف . وهو يقول ولا يزيد عليه شيئاً :

تخرج من زقاقٍ لهـــا إلى زقاقِ
كأنهـــا عروس فرّت من الطلاق

فقلت له : من تعنى ؟ قال : الناقة . وإذا هو قاعد ، فإذا[1] أقبلت الجمال النَّقالة قام فى أثرها يتبعها ساعة ، ثم يرجع إلى موضعه ، ولا يزال ذلك دأبه عامّة نهاره .

حدثنى أبو شجرة قال : كان مانى المجنون من أشعر الناس وهو القائل :

نُجْل العيونِ قواصد النَّبْلِ قتّلنا بعيونهـــا النُّجْلِ
كَحَلَ الجمالُ جفونَ أعينها تفتَرُّ عنْ كَحَلٍ بلا كُحْلِ
وكأنَّهن إذا أرَدْن خطًا يَقلعْنَ أرْجُلَهُنَّ من وَحْل

وهو القائل :

عدمت جهالتى وفقدْت حُمْقِى لقد أخطأْت وجهَ طريقِ عِشْقِى
كذبت على لسانى فى مُزَاح فقلت له ولم أنْطق بحقٍّ
أنا الصّبّ المُسهَّد فى هواكم وجنَّبْت المقالةَ مَحْضَ صِدْقِ
فبادَرَ حين مِلْتُ[2] إلى اعتناق بوجه عَظاية ونهاح سِلْق[3]
وساقَىْ صَعْوَةٍ[4] وبخَطْم قِرْدٍ وريح كنائف وبَنَتْن شِدْقِ
ترى ما أخفتا شفتاه نحوى كأنَّ لثاتَهُ عُلْتْ بدِبْق

---

(١) فى الأصل : فإذا قد أقبلت .
(٢) لعلها محرفة أيضاً عن : قلت .
(٣) العظاية : دويبة كسام أبرص ، ونهاح هكذا فى الأصل . والسلق : الذئب .
(٤) الصعوة : طائر صغير .
(٥) الدبق : غراء أخضر اللون .

أخبار أبى حيّان الموسوس

حدثنى طاهر بن محمد الأهوازى قال :

رأيت أبا حيّان الموسوس وقد قدم من البصرة إلى بغداد ، ولم يكن له هِمَّة دون أن اشترى جرة مدارية[١] كبيرة ، ثم جاء إلى دجلة فملأها[٢] ثم صار إلى الصَّراة فصبّ الجرة فيها ، ثم حمل أيضاً من الصراة ماء فصبه فى دجلة[٣] ، ثم لزم ذلك طوْل مقامه ببغداد إلى أن مات ، وما له شغل ولا عمل غيره ، وكان إذا جنَّه الليل وضع الجرة وجلس يبكى عليها ويقول : اللهم فرّج عنى وخفف علىّ هذا العمل الذى أنا فيه .

وحدثنى مسلم بن عبد الله قال : رأيت أبا حيّان الموسوس حين قدم من البصرة وقد أُولع بصبّ الماء ، يحمله من مَحلَّة إلى محلَّة أُخرى فيصبه ، فيقال له فى ذلك فيقول : لو لم أفعل ذلك فى كل يوم متّ .

ومما روينا لأبى حيان قوله :

لا تبكِ هنداً ولا المواعيسَا[٤] ولا لربع عَهِدتَ مأنوسا
وقِفْ بِقُطْرَبُّلٍ ونزهتهـا واحبس بها عن مسيرك العيسا
وانزلْ لشيخ بالدَّير مَسْكنه يدعوه أهل الكتاب قِسِّيسا
لم يَقْنُ[٥] وَفْرًا له فيملِكَه إلا صليباً له وناقوسـا

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى المختصر : ما ذرية ، وكلاهما غير واضح .
(٢) فى الأصل : الدجلة فلاها .
(٣) فى الأصل : دجه .
(٤) المواعيس جمع ميعاس وهو الرمل اللين والطريق .
(٥) فى الأصل : لم يفن . وقنا المال يقنوه : جمعه واتخذه لنفسه . وفى المختصر : لم يحو شيئاً .

فجـاء بالزِّقِّ فوق عاتقه يحمـل حظًّا إلىَّ منقوسا(١)
أتيته فاشمأزَّ لى ذَعَرًا(٢) فقلت موسى فقال بل عيسى
فصبّ(٣) فى الكوب صَوب صافية لم يفترس(٤) عودُ كرمها السوسا

وكان أبو حيان موسوساً آخرَ عمره ، وكان يخلط فى الكلام ، ولا يخلط فى الشعر أصلا ، وهكذا هؤلاء الشعراء الذين خولطوا بعد قولهم الشعر ، يوجد فى كلامهم تفاوت كثير شديد ، فإذا جاءوا إلى الشعر مرّوا على رءوسهم ورسمهم المعهود قبل أن يوسوسوا .

أَخبار مُصْعَب الموسوس

حدثنى جعفر بن عبد الله الخريمى(٥) قال :

مرّ مصعبٌ الموسوسُ بدرب الثلج ببغداد ، فنظر إلى عين شاة من شِبَاك رَوْشنٍ(٦) إلى الطريق ، لبعض التجار ، فظن أنها عين جارية ، فعشقها وتردد إلى ذا المكانِ شهرًا ، ثم لزمه ، فكان لا يبرح منه ، وكان مربط الشاة فى ذلك المكان من الجَناح ، فكان ربما اتفق أن يرى عينها ولا يراها ، فاستحكم هذا عليه ولزم موضعه ، وكان إذا وجد خلوة من الناس كلَّمها وشكا إليها وبكى ، وهو لا يشك أنها تسمع ، وربما رمى إليها بالتفاحة المنقَّشة المطيَّبة ، والأُتْرُجة المفلقة(٧) ، والشمامة ، والتُّحفة الحسنة من

---

(١) المنقوس : المعيب الذى يسخر منه . وقد تكون محرفة أيضاً عن : منكوساً .
(٢) فى الأصل : أتيته فاسماً زلى . وفى المختصر : فاشماز لى أنفاً . هذا والذعر : الدهش .
(٣) فى الأصل : قضيت . والتصويب من المختصر .
(٤) كذا بالأصل .
(٥) فى الأصل : الحريمى وصوبها « ق » .
(٦) الروشن : الكوة .
(٧) المفلقة لعلها : المجففة يقال خوخ مفلق أى مجفف أو لعلها محرفة عن المتفلقة ، أى الضخمة يقال تفلق الغلام : ضخم أو محرفة أيضاً عن المفلجة .

المناديل وما أشبهها ، فانكسرت الشَّبَكة يوماً ، فنظر فإذا عين شاة ، وفطن له الصبيان ، فجعلوا يقولون : يا عاشق الشاة . فغضب[١] ، وتفاقم الأمر عليه فى ذلك ، فكان سبب وسواس مصعب .

حدثنى ابن بكار قال :

قال مصعب الموسوس : العلوم عشرة : ثلاثة كِسْروية ، وثلاثة يونانية ، وثلاثة عربية ، وواحد عفَّى على الجميع . أما الكسروية فالعُود والشِّطْرنج والصَّوْلجان، وأما اليونانية فالهندسة والطب والنجوم ، وأما العربية فالنحو والفقه والشعر . وأما الذى عفَّى على الجميع فأخبار المحدَثين وأيامهم .

وحدثنى ابن بكار قال : قال لى مصعب ؛ قلت لصبى رأيته قد خرج من الديوان : أىّ كُتَّاب ديوانكم أكْتَبُ؟ [قال] : أجودُهم[٢] بَرْياً للقلم .

ومما يستحسن من شعر مصعب الموسوس :

وذى نَخْوة قد بَرانى هوا ه يزداد فى الحب إن هِبْت عِزًّا
فما زلت بالمكر حتى اطمأنَّ وقد كان من قبلِ ذاك اشمأزًّا
وأقبلت بالكأْس أغتاله وكنت لأَمثاله مستفزًّا

وقال عبد الله : الأبيات التى يرويها الناس لعلى بن محمد بن نصر بن بسام هى لمصعب الموسوس وهى هذه :

خَبيصة تُعْمل من سُكَّرَهْ وبُرْمَةٌ[٣] تُطبخ من قنبرَهْ
عند فتى ، مِنْ حُسْنِ تَدبيرِه يَنْصبُ قِدْرَيْن على مِجْمَرَهْ
وليس ذا فى كلّ أحواله هذا له فى الدَّعْوَةِ المُنكَرَهْ

(١) فى الأصل : فتعضب .
(٢) فى الأصل : اكتب فاجودهم بريا . وصوبها أيضاً « ق » .
(٣) البرمة : القدر .

فى يومٍ قَصْفٍ هائل ريقه   كثيرة اللذات والخرخرة(١)

وله شعر كثير جيد .

أخبار جَحْشويه

حدثنى يقظان بن محمد الخزرى قال :

قال جحشويه : دخلت يوماً إلى دارى فإذا غلام ينيك حمارًا ، فلما رآنى استحيا وحَار(٢) وذهب يهرب ، فحلت بينه وبين ذلك وقلت : يا ابن الفاعلة ما حملك على هذا ؟ قال : يا سيدى ، اللهَ اللهَ ، فإن متاعى كان قائماً ، فلما رأيتك قعد — وكان أعجميًّا — فأعجبتنى كلمته وتركته .

وحدثنى أبو نصر مولى البَجَليِّين قال :

كان جحشويه من ألوط الناس وأبعدهم مما يَرْمى به نفسه ، وكان ينسب نفسه إلى البِغَاء ، وله فى هذا تملُّح على غير حقيقة [من ذلك قوله :]

أحسنُ من جارية دَعْجـــاء   معدودة خمصانة فرعاء

ذات وشاح طَفْلة بيضاء   ومن عُقَارٍ مُزِجَتْ بماء

ومن وقوف الرَّجُل البَكَّاء   فى منزل أَقْفَرَ مِنْ قباء(٣)

أير الغلام الأمرد السَّقَّاء   ذى القِرْبة الحلوة والقَبَاء(٤)

---

(١) كذا بالأصل . والذى فى مروج الذهب .

فى يوم لهو قطع هائل   وجمع اللذات والقرقره

والقرقرة : الضحك العالى .

(٢) فى الأصل : وجاء وذهب يهرب .

(٣) كذا فى الأصل ولعلها محرفة عن فناء .

(٤) السقاء هنا لا يكون إلا لساقى الخمور .

يختـــال فى قطيفة حمراء   بفيشة كالهامة الصلعاء[1]

كأنها الجمر من الجِمَاء[2]

ومما يستحسن له فى ابن الجَهْم قوله :

تمارى نَدَى ابن الجهم يوماً وبأْسُه   وقالا رضينا فى المحاكمة الفَخْرَا

فقال النَّدى: يافخر، أَنْهَبْتُ[3] ماله   ولكننى عوَّضْتهُ الحمدَ والأَجرا

فقال له البأْس : انتضيتُ سيوفَه   فأَوردتُها بيضاً وأَصدرْتُها حُمْرا

فقال مجيباً : شِدْتُما قبَّةَ العُلا   وَأَوطنهَا فلَتَعْمُراها ، به الدهرا[4]

ومما يستحسن له قوله :

لو مضى ابنُ الجهم قِيسَ يد   مضَت الدُّنيـــا له تبَعَا

غير أَنى لا أَرى أَحدًا   دون راجى عُرْفـــه انتفَعا

لا أَرى – من دون راحتـــه   لامرئٍ وافاه – مُنْتَجَعَا

لو يردّ الطـــرفُ لحظتَه   فى صَفَاةٍ ماؤها نبعا

وجحشويه من المجيدين المشهورين .

---

(١) فى الأصل يحتال . . . بفيشه .

(٢) الجماء : شخص الشيء تراه تحت الثوب أو لعلها محرفة عن الحماء ويراد بها الالتهاب أخذها من حمى الشيء وأحماه : أسخنه . وفى المختصر : كأنما يوقد بالحماء .

(٣) فى الأصل : نبهت . والتصويب من المختصر .

(٤) فى الأصل : فقالوا جميعاً سدتما قبة العلا . وأوطنها فليعمر الأبد الدهرا .
وفى المختصر : . . . انما شدتماها العلا . وأوطنتما فاعمراها به الدهرا .

(٥) فى الأصل : قبس . وقيس معناها : مقدار . وصوبها أيضاً « ق » .

أَخبار أَبي حكيمة

هو راشد بن إسحاق .

حدَّثني محمد بنعليّ البصري قال :

كان بين ابن الزيات وبين أَبي حكيمة مودة عجيبة وأَنس كثير ، فقدم ابن الزيات من مكة ، فجعل الناس يحضرونه للتهنئة ويقولون : أَين[1] صديقك أَبو حكيمة؟ إذ جاءَت رقعة وفيها :

لا تنسَ عهدى ولا مودَّتِيَهْ[2] واشْتَقْ[3] إلى طلعتى ورؤيَتِيَهْ
إن غبْتُ عنكم فلم تغبْ كثرَةُ الـ ـذِّكر ولا تَغْفلَنْ هَـدِيَّتيه
التمر والمُقْل والمساويك والفلـ ـة [4] للنَّعْل وهى مُنْيَتِيَهْ
فإن تجاوزتَ ما ذكرتُ إلى العَصْبِ فذاكِ[5] المأمول منك لِيَهْ

وكتب إليه محمد بن عبد الملك :

إنك منى بحيث[6] مايَطْرِف النـ ـاظرُ قُرْباً من تحت دَمْعَتِيَهْ
لا والذى زادنى وفضَّلنى على صحابى بطول صُحبَتِيَهْ
ما خُنت عهدًا ولا نسيتُك فى يومِ دعائى ولا هدِيَّتِيَهْ

---

(١) فى الأصل : إن .

(٢) فى الأصل : مودته . وكذلك فعل فى جميع قوافى هذه المقطوعة والتى بعدها بدون إثبات الياء قبل الهاء فقد وردت هكذا . وورويته ، هديته ، منيته . منك له . دمعته . صحبته . هديته . وذلك كله يخل بالقافية . والتصويب من الأغانى ومعجم الأدباء .

(٣) فى الأصل : واسبق .

(٤) الفلعة بكسر الفاء : القطعة من السنام . وهى غير واضحة المعنى هنا ولم يتجه لى ما حرفت عنه .

(٥) العصب : العمامة . وضرب من البرود .

(٦) فى الأصل : حيث ما يظرف . . . وفى الأغانى ومعجم الأدباء .

إنك منى بحيث يطرد النا ظر من تحت ماء دمعتيه

وأبو حكيمة هو الذى رثى متاعه بما لم يجئْ أحد بمثله فقال :

أَيهـــا الأَير تنبّهْ ... خلع الخِشْف إزارَهْ
ما اعتذارى عنده فيـ ... ـك وقد صرت شعارَهْ
يا ثقيل الرأس يُغْفِى ... طول ليل(١) ونهارَه
جاعلا جـــلدة خُصْيَيْـ ... ـهِ من القُرِّ دِثاره
ليس ينحـــاش بخير ... لمديرٍ إنْ أداره
إنَّ نوم الأَير ذلٌّ ... فاحـــذر الذلّ وعاره
قَلَّمَا تهوى الغوانى ... حِلْم أَيْر ووقاره
إنمـــا يزهدْن فيه ... حين يعرفْنَ انكساره
ويواطئْن عليـــه ... حين يحمَدْن اختباره
أَين ما كنت عليه ... من نشاط وحَراره
فلعهدى بك دهرًا ... قائماً مثل المناره
ما يراك الناس إلا ... من حديد أَو حجاره

وله فى هذا الشأْن شعر كثير مشهور فى أيدى الناس .

أَخبار أَبى نعامة الدّنقعى(٢)

حدثنى إسحاق بن محمد المدينى قال : قال محمد بن العباس الهاشمى : دخلت حمّاماً بباب عمّار فى المحرم فإذا بأَبى نعامة فى ريبةٍ مع الحمّامى فضيحة قبيحة فقلت : ما هذا يا أَبا نعامة ؟ فأنشدنى هذين البيتين :

(١) فى الأصل : ليله . ولا يستقيم الوزن الا بتسكين الهاء . وهو جائز فى بعض اللهجات .
(٢) فى الأصل : الدبيق وفى المختصر : الدنقعى . وكذلك فى « المحمدون من الشعراء » وفى معجم الشعراء : الدقيق .

رأيت أبا نعـــامة لا يُصَلّى ... ولا يَدرى متى وقت السجودِ
فلا يضع الجبين[1] الدَّهْرَ إلا ... إذا أهوى لإدخال العمودِ

وهو القائل :

تولّى زمان بنى المحْصَنَاتِ ... وهـــذا زمان بنى الزانيهْ

وكان سبب موت أبى نعامة أن مُفْلِحًا دخل بغداد وهو يريد صاحب البصرة فقيل له : إن أبا نعامة يميل إلى علىٍّ وولده ، فضربه بالسيف فتلفتْ[2] نفسه ، فسمع بذلك علىُّ بن محمد صاحبُ البصرة فقال : إن كان ضربه لحبّه عليًّا وأهْل بيته فما يفلح بعدها والله مفلح ، فلم يمض إلّا شهر حتى قتله العلوىّ بالبصرة .

ومما يستحسن قوله[3] من شعر أبى نعامة كلمتُه فى أبى السِّمط الأصغر ، وهو مروان بن أبى حفصة بن مروان بن أبى حفصة وفيها يقول :

رأينـــا البَرْد مُشْتَدًّا ... فَسَاءلْنَا عن القِصَّهْ
فقالوا : منشد ينشد ... د شِعْرَ ابنِ أبى حَفْصَهْ
فتى من شهوة النيكِ ... بحلقوم استه غُصّه

أخبار ابن أبى حفصة الأصغر وهو مروان

حدثنا الدِّعبلى قال : كان على بن الجهم يساجل مروان بن أبى حفصة الأصغر – وهو أبو السِّمط – ويناضله ويهاجيه ، فخاض الناس فى أمرهما ،

---

(١) فى الأصل : الحنين .
(٢) فى الأصل : فبلغت .
(٣) فى الأصل : وما يستحسن له قوله .

فقال فريق : عليٌّ أشعر . وقال أكثر الناس : مروان أشعر . حتى قال مروان بيتيه هذين :

لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر[١] وهذا عليٌّ إبْنه يدَّعى الشِّعرَا
ولكنْ أبى قد كان جارًا لأمِّه فلما روى الأَشعار أَوْهمنى أَمرًا

فأجابه على بن الجهم بهذين البيتين :

بَلاءٌ ليس يُشبهه بلاءٌ عداوةُ غيرِ ذى حَسَب ودِينِ
يُبيحك منه عِرضاً لم يَصُنْه ويقْدَح منك فى عِرْض مَصُونِ

فحكم الناس جميعاً لمروان أنه أشعر ، وأن الذى قال عليٌّ ليس بجواب . إنما هو استخذاء[٢] .

ومما يتحسن له :

إنَّ الشباب طريق الشَّيْب والكِبَرِ وما يدوم لحىٍّ جِدَّة الشَّعر
شمس الشباب عَلَىَّ اليومَ طالعةٌ وسوف تغرب ، إنَّ الدهر ذو غِيَر
أنا ابن عشرين مازادت ومانقصت[٣] أنا ابن عشرين من شيب على خَطر
إذا الشباب مضتْ عنَّا بَشَاشته فما نُبالى متى صرنا إلى الحُفَر
لنا من الشَّوق أكبادٌ مُصدّعة وأعينٌ كُحِلَتْ بالدَّمع والسَّهر
سَقْياً ورَعْياً لأظعان مُوَلِّيَة فيها خرائدُ كالغزلان والبَقر
يُمْسِى ويُصبح قلبى من تذكُّرها كأنَّه بين نابَىْ حَيَّة ذَكر
وَدَّعتُهنَّ وَدَاعاً زادنى كَمَدًا ما كان إلا كَوِرْد الطائر الحذِر

---

(١) فى الأصل : لعمرك ما تدرين جهم . والتصويب من الأغانى وذيل زهر الآداب وغيرها وليس فى الأمر إلا تقديم من الناسخ .
(٢) فى الأصل : استحذا .
(٣) فى الأصل : وما تفقت .

يا رُبَّ خَرْقٍ[1] كأنَّ الله قال له ... إذا طَوَتْك ركابُ القوم فانتَشِر
تمشى به النَّعجةُ الحوراء آمنة ... مشى الخريدة ذات الدلّ والخفر

وكان أبو السمط هذا ناصبيا . فإن كان هذا حقًّا فلعنة الله عليه[2].

أخبار البحترى

واسمه الوليد بن عبيد ويكنى أبا عُبَادة .

حدثنى علَّان بن محمد قال :

هجا البحترى أبا الفضل بن الحسن بن سهل ، فتركه أياماً وأظهر قلَّة المبالاة والإهمال لهجائه ، ولم يظهر الموجِدَة بذلك . وحضره[3] يوماً فقال له : يا أبا عُبَادة . تبيعنى غلامك نسيماً ؟ فقال : كيف أبيعك من لو فارقته ساعة فارقتنى روحى ؟ فقال : أعطيك به رغيبة[4] فقال : وكم تُعطينى ؟ قال : أعطيك ألف دينار . قال : لا أفعل . قال : أعطيك ألفى دينار ، فقال له : أحْضِر المال . فباعه وتسلمه أبو الفضل . فما مرّ للبحترى يوم حتى قامت قيامته ، وندم ، فواصل غُدوَّه برواحه إلى باب أبى الفضل يسأله الإقالة وهو يأبى عليه ، فلما عِيل صبرُه كتب إليه :

أبا الفضل فى تسع وتسعين نعجةً[5] ... غِنًى لك عن ظبى بساحتنا فرد
أتأخذه منى وقد أخذ الهوى ... فؤادِى له فيما أسِرّ وما أبدى

---

(١) الخرق : القفر البعيد .

(٢) هذه الجملة : فإن كان هذا ... إلخ يبدو أنها مقحمة من النساخ وذكر « ق » أنه لعله قارئ شيعى .

(٣) فى الأصل : حضره بدون واو العطف .

(٤) الرغيبة : العطاء الكثير .

(٥) فى الأصل : عن تسع ... فرد .

وتغدو عليـــه صبوتى وصبابتى ولم يَعْدُه وجدى ولم يأله جهْدى
وقلتَ : اسْلُ عنه ، والمنيَّة دونه وكيف سُلُوُّ ابنِ المفرِّغِ عن بُرْد

–وابن المفرغ شاعر كان له غلام اسمه بُرْدِ فباعه وندم . وله فيه أشعار كثيرة – فقال أبو الفضل : أبيعكه بجميع ما تملك ، فقال له : أفعل . فباعه بجميع ملكه وأشهد عليه ورد الغلام إليه ، فلما كان من الغد ، ردّ عليه الكِتاب وأقاله من جميع ذلك ، وحمل إليه صِلَة وقال له : إياك أن تهجو الأحرار ، فإن لهم مكايد يضلّ فيها هجوُك ومدحك .

أخبار الْعَطَوِىّ ويكنى أبا عبد الرحمن

حدثنى أبو جعفر محمد بن أحمد بن الحباب البصرى قال : كان العطوى يذهب مذهب الحسين النَّجّار[1] ، وكان الإسكافى يقول : العطوى أحدُ المتكلمين المتقدمين، وكان إذا حضر مجلساً غلب عليه ببراعته وفصاحته

ومما اخترنا له قوله :

وما لبس العشّاق ثوباً من الهوى ولا خلعوا إلّا الثياب التى أُبلى
ولا شربوا كأساً من الحبّ حلوةً ولا مرّةً إلا وشربهُمُ فَضْلى

وهذا العطوى [هو] الذى يقول :

يا أيهـا الجامع علمًاجمًّا امْضِ إلى الحُرْفَة[2] قُدْماً قُدْمَا
لأجهدنّ أن يكون خَصْما

قال : وكان صديقاً لعلىّ بن القاسم بن الحسين ، فَوُلِدَ لعلىٍّ غلام ،

---

(١) الحسين النجار : من المجبرة له مع النظام مجالس راجع الفهرست الفن الثالث من المقالة الخامسة.
(٢) الحرفة : الفقر .

فكتب إليه بهذه القصيدة :

عليٌّ أيا ابن الشفيع[1] المطاعِ   ويا ابن المصابيح يا ابن الغُرَرْ
ويا ابن الشريعة وابن الكتا   ب وابن الرواية وابن الأثرْ
ويا ابن المشاعِرِ وابن المقام   وزمزمَ والركنِ وابنَ الحجَرْ
مناسب ، ليست بمجهولة   بِبَدْوِ البلاد ولا بالحضَرْ
مهذَّبة من جميع الجها   ت من كل شانئة أو كدر[2]
أتيتك جذلان مستبشرا   ببشراك لما أتانى الخبر
أتانى البشير فكم ساءَ ما   أتانى به من أُناس وسَرّ
أتانىَ يُذكر أن قد رُزقتَ   غلاماً فأبهجنى ما ذكَرْ
وأنك والرُّشدُ فيما فعلـ   ـت سَمَّيْتَه باسم خير البشر
فَعَمَّرك الله حتى تراه   وقد قارب الْخَطْوَ منه الكِبَرْ
وحتى يرى حوله من بنيه   وإخوته وبنيهم زُمَر
وحتى يَروم الأُمور الجسام   ويُرْجى لخيْر ويخشى لشر
فأوزَعك الله شكر العطاء   فإنَّ المزيدَ لِعَبْدٍ شكَرْ
وصلَّى على سَلَف[3] الصالحـ   ـين منكم وبارك فيمن غَبَرْ

---

(١) فى الأصل : أباى يابن الشفيع .. يصح أن تكون محرفة عن أتانى يابن الشفيع .. لكنه قد كرر ذلك ، فى البيت السادس : أتيتك و . . . لما أتانى الخبر . وفى البيت السابع والثامن : أتانى وكلها تحتاج إلى مخاطب أولا .

(٢) فى الأصل : شانية . وشانئة مقبولة المعنى ولعلها محرفة أيضاً عن شائبة .

(٣) كذا فى الأصل ولعلها : السلف الصالحين أو سلف صالحين .

أخبار ابن أبى فنن

حدثنى عبد الله بن صالح المقرئ قال :

كان ابن أبى فنن ، وكنيته أبو عبد الله أحمد ، شاعرًا مفلقاً مطبوعاً ، وكانت له ضيعة فى قَطيعة لمحمد بن عبد الله بن طاهر فكان الحاشر[1] يصير له كثيرًا فيؤذيه ، وربما أشخصه[2] ، فكتب إلى محمد يذكر له ذلك :

أبَنِى حُسَيْن إننى ... أصبحت فى كَنَفِ الأَميرِ
ولنا معاش فى قَطِي ... عته على الماء النمير
وبَنَيْتُ بيتاً عنده ... سَمَّيْتُه بيتَ السرور
وإذا حضرتُ فِناءه ... وشربْتُ من حلَبِ العصير
فكأَننى فى نِعمتى ... ربُّ الْخِوَرْنق والسَّدير
لولا تردُّدُ حاشِرٍ ... كالكلب فى اليوم المطير
غادٍ علىّ ورائح ... يصل الرّواح إلى البُكور
فإذا بدا لى وجهُه ... أُخْرِجْتُ صُغْرًا[3] من سرورى
فَهَلِ الأَميرُ بفضله ... من قُبْح طلعته مُجيرى

فلما قرأ محمد بن عبد الله الأَبيات وقع تحتها : قد أَجرناك يا أَبا عبدالله. وأَمرنا لك باحتمال خراجك ــ وكان فى كل سنة ستة آلاف درهم ــ وحمل إليه صلة . وحلف ليقضينّ الخراج عنه ، وإنما حلف لأَنه رجل لا يمدح أحدًا ولا يستميح ولا يضع نفسه موضعاً يقبل فيه بِرًّا لأَحد . قال أبو عبد الله .

---

(١) فى الأصل : الحاسر والتصويب من الديارات. والحاشر : عامل العشور والجزية .

(٢) فى الأصل : استخصه . والتصويب من الديارات وأشخصه : أزعجه .

(٣) الصغر والصغار : الذل .

فلما أتانى التوقيع مع الصلة ، وقد حلف عليها بالغَمُوس لأَقبلنَّها ، لم أَجِدْ بدًّا من ذلك ، فأَنا أَشكر له بالشِّعر ما صنع ، واحتجت إلى أن أمدحه فى كل عام بقصيدة ، فصرت بذلك السبب شاعرًا .

أخبار أَبى على البَصير

حدثنى ابن دعامة قال :

كان أَبو على البصير واقفاً بباب الجوسق ، وكانت المواكب تمرّ فيسأَل عن أَصحابها فيقال : هذا فلان التركىّ وهذا فلان الخَزَرى[1] ، وهذا فلان الفَرغانى وهذا فلان الديلمى ، ولا يُذْكر له أَحدٌ من العرب المذكورين ، ولا من أَبناء المهاجرين والأَنصار . فيقول : يا بنى النعمة اصبروا لهم كما صبروا لكم .

وكان أَبو على كاتباً رِسَاليًّا . ليس له فى زمانه ثان ، شاعرًا جيّد الشعر ، وقد قلنا فى أَخبار العتَّابى : إن هذا قلما يتفق للرجل الواحد ، لأَن الشعر الذى للكُتَّاب ضعيف جدا ، وكتابة الشعراء ضعيفة جدا ، فإذا اجتمعا فى الواحد فهو المنقطع القرين وهو القائل :

رائداتُ الهوى سلبْنَ فؤادى ... فتبدّلت تَرْحةً باغتباطِ
ملكتْ نظرتى فصار فؤادى ... غُرْضٍ[2] كفّ لشادن قبّاط
فثَنتْه طوعاً إليه ومدّت ... منه كفُّ الهوى لشدّ رباط
أَهيفٌ أَوطفٌ أَغرٌّ غَرِيرٌ ... مازجٌ لى سقامه باختلاط

(١) فى الأَصل : الحزوى وصوبها : الخزرى كما يرى ذلك أَيضاً « ق » .
(٢) الغرض جمع غرضة وهى كالحزام .

لا وَصولٌ ولا هَجُورٌ ولكنْ ذو انقباض وتارة ذو انبساط
ربما قلت : وصلُه ليس عنه مَدْفَعٌ من قِلًى فيَحْيا نشاطى
فأَنا الدَّهْرَ فى رجاء ويأْس من حبيبى وفى رضاً أو سِخَاط
فإذا رُمْتُه فلَمْسُ الثُّريَّا دونه أَو لقاؤُه فى الصّراط
٥ وكسانى هواه من خِلَع السُّقْـ ـمِ رياطاً فأَنحلتْنى رياطى[1]

ورسائله وشعره كثير مشهور معروف .

أَخبار عِصابة الْجَرْجَرَائِىّ [2]

واسمه محمد بن عبد الله بن إسماعيل الكوفى . قال غيره [3] :

اسم عصابة الجرجرائىّ إسماعيل بنُ محمد وكنيته أَبو إسحاق ، ولقبه ١٠ عصابة .

وحدثنى محمد بن منصور قال :

قال لى عصابة الجرجرائى : بعث إلىَّ الحسنُ بن رجاءٍ حاجبَه وقال : أَجب الأَمير لتنادمه ، فسأَلته أَن يُعْفينى من منادمته ، وأَن يحتال لى فى ذلك ، وأَضمن له شيئاً ، فلم يفعل فركبت ومضيت معه ، فصار بى إلى ١٥ حجرة معتزلة . وجاءنى بطعام فأَكلت ثم أَدخلنى إلى الحسن بن رجاء ، فقمت من بعيد ، فما زال يدنينى حتّى أَجلسنى بين يديه ، وقال لى : هذا يوم لذَّةٍ وسرور وغبطة ، فساعدنى على أَمرى ، وانبسط ولا تحتشم . ثمّ

(١) الرياط : جمع ريطة وهى كل ثوب يشبه الملحفة .
(٢) فى الأصل : الجرجانى والتصويب من المختصر وغيره ، وكذلك كتب فى جميع الترجمة الجرجانى.
(٣) كذا فى الأصل : ولعله : حدثنى محمد بن عبد الله بن إسماعيل الكوفى وغيره أن اسم عصابة ...إلخ.

قال : يا غلام اسقني رَطْلا ، فسقاه ، ثم قال : اسق أبا إسحاق ، فسقاني رطلا خثَّر ما بين الذُّؤابة والنعل . ثم تذاكرنا فقال : أنشدني خمسمائة بيت من شعرك وشعر غيرك ، فأنشدته قريباً من ذلك ، إلى أن قال : أنت والله كثير الحفظ ، جيد الشعر ، واندفعت أنشد والنبيذ يعمل عمله ، إلى أن قال : يا غلام اسقني وعصابةَ رطلا ، فجاء الخادم برطل ، فصب نصفه في قدحه ونصفه في قدحي ، فنظرت إلى الغلام متأمِّلا ، فإذا بعينيه قد دارتا في رأسه كالعَلَقَتيْن . وإذا هو يومئ : أنْ خُذْ رأسه ، فوثبت قائماً وقلت : أيها الأمير ما أردت سوءا ، فأقلني أقالك الله . وأكببتُ على البساط أقبِّله وأتضرع إليه ، فقال لي : قد أقلتك على ألَّا تقيم بفارس أصلا . قلت : أصلحك الله ولا ما والاها من المدن . قال : فانج بنفسك . فخرجت وأنا لا أعقل لما تداخلني من الرعب . فارتحلت من ساعتى بمن معى من العيال والحاشية ، فلما صرت على فرسخين من شيراز إذا أنا بفارس يركض ورائى ، وبيد شيء ، فلما وافانى قال لى : يقول لك الأمير : هذه العشرة الآلاف درهم اصرفها في نفقتك . فدعوت بقرطاس ودواة وكتبتُ إليه :

لا يَخْضِبون عَوَالىَ المُرَّان ... إلَّا من العَلَق النَّجيع القانى
يمشون والراياتُ فوق رُءُوسهم ... وكأنهنَّ كواسر العِقْبان
والخيل تعترض القنا بصدورها ... وكأنهنَّ نَوازِع الأَشطان[1]
اقْرَ السلام على الأَميرِ وقلْ له ... إنَّ المدام هى الرَّضاعُ الثانى
إنَّ المنادمة التى نادمتَنى ... رفعتْ عِنَانى فوق كل عِنان[2]

---

(١) الأشطان الحبال .

(٢) العنان بفتح العين السحابة . والعنان بالكسر هو اللجام ويصح المعنى عليه قياساً على ما يقال : فلان طويل العنان أى شريف عظيم السؤدد .

ونقضتَ مِنِّى بِنيّتى فبنيتَنى بيديك أحسن بِنْيةِ البُنْيان
وعليك تقويمى إذا ما نالنى أَوَدٌ لأَنّك كنت أنت البانى

قال : ودفعت الأَبيات إلى الرسول الذى حمل المال ، فمضى وسرت أنا على سَنَنى(١) فلما صرت على عشرة فراسخ إذا أنا بجماعة يُغِذُّون(٢) السير خلفى حتى لحقونى وقالوا : يا هذا قتلتنا وقتلت دوابنا . ودفع أحدهم إلىّ كتاباً . فإذا هو كتابى الذى كتبت(٣) فيه الأَبيات ، وإذا هو قد كتب إلىّ تَحْتُ ، هذين البيتن :

أبلغ أبا إسحاق أنَّ محلَّه منى بحيث الرأْس والعينان
فليُفْرِخِ(٤) الرّوعُ الذى رُوِّعْتَه إن المحلّ محلّ كلّ أمان

فقلت للفرسان : قد أغذذتم(٥) السير وحملتم على أنفسكم ، فانزلوا واعملوا الليلة على المقام تستريحوا وتُريحوا دوابّكم . قالوا : والله لو قطعتنا ما أقدمنا على [ذلك ، إما] أن تَرُدّ الجواب أو تُرَدّ معنا . قلت : فوجِّهوا بفارس يتقدمكم ويعلمه أنَّا غدًا عنده . قالوا : أماهذا فنعم ، [و] بادروا إليه بفارس يركض الليل أجمع حتى وافاه وأعلمه أنهم لحقونى(٦) بموضع كذا وكذا ، وأنهم غدًا عنده . فطابت نفسه . فلما كان من الغد ارتحلنا وقد استراحت دوابنا ووافينا بابه واستأْذنَّا ، فأَذن لنا ، فلما قمنا بين يديه وسلمت ردّ أحسن رد ، ومدّ يديه معاً إلىَّ فناولنيهما(٧) وضمنى إليه ، وأقعدنى

(١) فى الأصل : سفنى .
(٢) فى الأصل : يقدون . وأغذ السير : أسرع .
(٣) فى الأصل : كتبته .
(٤) فى الأصل : فليفرج . أفرخ الروع : انكشف .
(٥) فى الأصل : أعددتم .
(٦) فى الأصل : لحقوه .
(٧) فى الأصل : فناولنيها .

بين يديه، فنادمته يومى ذلك إلى الليل ، وظهر منه من السرور برجوعى إليه غير قليل . فلما أردت الانصراف أمر لى بألف دينار وحملنى وخلع علىَّ ، ولم أزل عنده بعد ذلك بأجلِّ محلٍّ وأخصّ مكان .

أخبار أبى سَلْهب

حدثنا أبو الحسن على بن أحمد القُمّى قال :

قدم(١) بعض تجار البصرة فصار إلى أبى حاتم السِّجستانى فقال له : من أى بلد أنت ؟ قال : من أهل فارس ، فقال له : ما فعل شاعر عندكم ؛ لو كان بالبصرة ما قيل : إن بها شاعرًا غيره ؟ قال له الرجل : ومن هو أصلحك الله ؟ قال : الذى يكنى أبا سلهب . قال الرجل : ما هو عندنا بهذا المحل . قال : لعمرى ذلك مبلغهم من العلم ، والله لقد أنشدونى من شعره ما لم أسمعه لأحد من أهل عصره ، فإذا لقيته فاقرأ عليه السلام عنى وقل له : هل لك فى أن تنحدر إلى ناحيتنا حتى أردك إلى بلدك بألف دينار ؟ فقال : أفعل ذلك . قال الرجل : فلما قدمتُ أتيته فقصصت عليه الخبر ، فما مكث إلا قليلا حتى لحق بأبى حاتم ، وانصرف إلينا بعد مدة وقد أفاد ضِعْف ما قال ، وكان يحدث عن غزارة أبى حاتم وسعة علمه ، وعن حسن قيامه له حتى أفاد ذلك المال، ثم لم يزل صديقاً له يتكاتبان إلى أن تُوفى أبو حاتم السجستانى.

ومما روينا لأبى سلهب قوله فى [الحسن بن](٢) على بن [أبى] شُمَيد يهجوه :

---

(١) فى الأصل : قوم .

(٢) الزيادة من المختصر .

يا دار دار أبي سويد حاولتْ طيرُ الأشائم فيك ما يُتَحَذَّرُ
ورُميتِ عن قوس الزمان بمحنة نكباتُها تبقى ولا تتغيَّرُ
دار أُبيحت للخنا تبًّا لها والنازلون بها أتبُّ وأخسرُ
بُتْرُ المَناسِب ليس بعدَ أبيهِمُ حسبٌ يُعَدُّ ولا قديمٌ يُذكَرُ
دَنِسَتْ من اللؤم القديم جلودُهم فثيابهم بجلودهم تتقذَّرُ
يا فارساً لا تُصْطلى شدَّاتُه عند اللقَاء إذِ الحروبُ تُسَعَّرُ
قد سدَّ ثغرًا ما حَمَى ما سَدَّه عمرٌو ولا أَسَدُ الفوارس عنتَرُ
والرُّستُمان ولا المعادى ربه شوبين إذ يَفْصِى الكُماةَ ويَهْصِر(١)
وحِمَى كليبٍ يوم يَحْمِي ماحَمَى وبعزَّة فينا ربيعــة تفخر
ماكان يحمى ماحميْتَ له الحِمَى عند الطعام إذا رغيفك يحضُر

أخبار إسماعيل الفتاك (٢)

حدثنى السّدوسى البصرى قال :

كان إسماعيل الفتاك صديقاً لأبى الهيذام ، بينهما من الأمر ما ليس بين اثنين ، وكانا لا يفترقان وقتاً من الأوقات ، فتوفى أبو الهيذام ، فكان أهل مودّته يزورون قبره ، وكان إسماعيل لا يَقْرَبُه . فقلت له يوماً : قد ظننت تلك الثقة التى كنت تظهرها أيام حياته نفاقاً . فقال : كلا ، إنه ليس كما ظننت ، ولكن ليس فى ذلك نفع عاجل ولا آجل ، ولا هو

(١) فى الأصل : سوبين إذ يعصى . . . وصوبها « ق » شوبين وذكر أنها لقب بهرام ويفصى : يفصل ويزيل . ويهصر : يكسر .
(٢) فى المختصر : القتال .

يحسه ولا يعلمه ، وإنما خلق من أخلاق العامة ولقد أحسن القائل :

لأُلفينَّك بعد الموت تَندبنى   وفى حياتىَ ما زوّدتنى زادِى

وإن مذهبي فيه ما يقول أخو بنى أسد :

وإنى لأستحييك والتُّرْب[1] بيننا   كما كنت أستحيي وأنت تَرانِى

ومما روينا للفتاك[2] قوله :

يشكى[3] — فهل أنت له راحم —   إليك أم أنت به عالمُ
متى يُعرَّ الثوبُ عن جسمه   فليس إلّا شبح قائم
أحْلف بالله وآلائه   أنك لى يا قاتلى ظالم
أفـواه أكمامك محصورة   والجيب فيه سعة لازم

وله :

ويحبس جعْسَه فى البطن شهرًا   مخافة أن يجوع إذا خَريهِ
ويبكى إذ خرى أيضاً عليه   كما يبكى اليتيم على أبيه

أخبار محمد بن القاسم الدمشقى [4]

حدثنى أبو طيبة[5] قال :

قلت لمحمد بن القاسم الدمشقى : كيف محبة جابر بن مصعب لك ؟ — وكان يموت من عشقه — [فقال] هو والله أعشق من جميل بن مَعمر

(١) فى الأصل : الثوب . وصوبها أيضاً « ق » .
(٢) فى الأصل : القتال .
(٣) يشكى هى بمعنى يشكو . وفى المختصر : شكا .
(٤) فى الأصل : الرستمى والتصويب من معجم الشعراء .
(٥) لعل « أبو طيبة » محرف عن أبى الطيب القاسم بن محمد النميرى صديق ابن المعتز .

لبثينة . ولكنه لا يهب لى شيئاً .

وكان محمد بن القاسم هذا من أظرف الناس وأنبلهم وآدبهم وأحفظهم للأيام والأخبار ، لا يُملّ حديثُه ومجلسه ، وكان مع ذلك شاعرًا محسناً مجيدًا وهو القائل :

اعْتبْ بهجرى وصُدّ ما شِئتَا ... واجعل نصيبى من الكرَى قُوتَا
تقدر أن تمنع الفؤادَ من الـ ... حبِّ وطرفى إليك مبهوتا ؟
أم هل تذود المنى إذا غَلَب الشـ ... وقُ على الصبّ إن تُمُنِّيتا ؟
هذان أمران لست تدفعنى ... عن ذا ولا ذا فافعل كما شِيتا
يا مَن سَبَى الرِّيم حُسْنَ لَبَّتِه ... وحسنَ عينيه واحتوى اللِّيتا
بَطَّلت هاروتَ فى صناعته ... وقدْ لعمرى عطَّلت ماروتا
حتى استعاذا من سِحر طرفك أن ... خافا من الطرف قوله : مُوتا

وله أيضاً :

حلّ من القلب فى صميمِ ... محلّ مستوطنٍ مقيمِ
حيث انتهى سهم مقلتيه ... باللحظ من طرفه السقيمِ
مَن جَلّ حسناً ودَقّ حتى ... دقّ عن اللحظ والنسيمِ
تعرف فى صبْغ وجنتيه ... ووجهــه نَضْرَة النعيمِ

أخبار خالد بن يزيد الكاتب

حدثنى يوسف بن إبراهيم قال : قال حبيب بن أوس :

ثلاثة من الشعراء ذكروا الليل بمعان مختلفة لم يُسبَقوا إليها ، النابغة حيث يقول :

فإنك كالليل الذى هو مُــدْركى   وإن خِلتُ أن المنتـأى عنك واسعُ

وبشار حيث يقول :

لم يَطلْ ليلى ولكن لم أنَمْ   ونَفَى عنى الكرى طَيفٌ ألَمّ

وخالد بن يزيد حيث يقول :

رَقدتَ ولم ترثِ للساهرِ   وليلُ المحبّ بلا آخرِ

حدثنى أبو جعفر محمد بن عامر البغدادى قال :

رأيت خالد بن يزيد الكاتب ، والصبيان يصيحون به : يا خالد يا بارد ، فيرميهم بالآجُرِّ ، لأنه كان وُسْوِس فى آخر عمره ، وتغيّر عقله

وشعره حسن جدًّا ، وليس لأحد من الرّقيق مَا لَهُ ، وهو القائل :

وضع الدموعَ مواضعَ الحُزْنِ   حَىُّ السُّهاد(١) وَميِّتُ الجَفْنِ

عَبَرَاتُه نُطُق بما ضمنَتْ   أحشاؤه ولسانه يَكْنى

فى كل جارحة له مُقَل   تبكى على قلب له رَهْن

لم يدْرِ إلّا حين أسْلَمَهُ   قَدَرٌ لِلَحظةِ واحدِ الحُسْنِ

وله أيضاً :

على ثقــة من أننى بك واثق   صددتَ وأنَّ الناس بى منك أعرفُ

إذا كنتَ فى كُلِّى بكلِّك مُفْرَغا   فأىّ مكان من مكانك ألطف

فمِنّى إذا ما غبتَ فى كلِّ مفْصل   من الشوق داعٍ كلما غِبْتَ يهتف

إلى أين لى من حسن وجهك مذهب   ومن أين لى منه إذا جاءَ مَصْرف

---

(١) فى الأصل : السهل ميت .

وهو القائل :

كيف خانتْ عَيْنُ الرقيبِ الرقيبَا ... أخطأتنى لما رأيتُ الحبيبَا
رحمتْنى فساعدتنى فقبّلـ ... ـتُ بعينى مع الحبيب الرقيبا

أخبار أحمد بن عبد السلام

حدثنى الخصيب بن محمد الأسدى قال :

قال لى أحمد بن عبد السلام : مررت يوماً بباب الطاق ومعى بنىّ(١) لى صغير ؛ فاستقبلتنا جنازة يتبعها خلق كثير من الرجال ، ونسوة يبكين ويندبن ؛ وواحدة تقول : إلى أين يُذهب بك يا أبتاه ؟ إلى دار البلى وبيت الوحشة والظلمة ، إلى حيث لا سرور ولا ضياء ولا أكل ولا شرب ولا فرح . قال : فالتفت إلىّ ابنى ذلك الطفلُ فقال : يا أبى هذا الميتُ يُذْهبُ به إلى بيتنا . قلت : لم ذاك يا بنى ؟ قال : لأن هذا الذى تقولُ هذه ، كُلّهُ فى بيتنا موجودٌ .

وحدثنا محمد بن عبد الله الطرسوسى قال :

رأيت أحمد بن عبد السلام وما له ثان بمدينة السّلام فى قول الشعر ، ولم يكن له فيه أمل (٢) ، ما زال فقيرًا إلى أن مات ، ووسوس فى آخر عمره ، فرأيته والصبيان يصيحون به : يا كاتب الشريطىّ . فيخرق ثيابه ، ويحلف ألّا يخرج من داره . وهو القائل :

دِيباج وجهك لا ديباج تختِكُمُ ... أهدى إلىّ مع الأسقام أحزانَا

(١) فى الأصل : شى .
(٢) فى الأصل : أصلا .

أبكى عليك وما أنفَكُّ من حُرَقٍ ... يا لابساً حَسَناً للقلب فَتَّانا
تفاح خدِّك محمرّ على يَقَق[١] ... ترعى العيون به دُرًا ومرجانا
فما نظرت إلى شيء أُسَرّ به ... إلَّا وجدّدَ لى ذكراك أشجانا
بدر[٢] يلوح على غصن يُجاذبه ... رِدف يَمُور إذا ما اهتزّ ريّانا
[لم يخلق الله من وَجْهٍ يعادله ... أستغفر الله إذ أغفلت حمدانا][٣]
إنى أعوذ بطرف منك يسحرنى ... من أن تجرِّعنى صَدًّا وهِجْرانا

أخبار الحسين بن دِعبل

حدثنى أبو الورد قال :

رأيت محمد بن واصل وقد عرض جيشاً من الأعراب من بنى تميم بفارس ، وكانوا من عشيرته[٤] فوجدهم على غاية الرثاثة وقُبْح الهيئة . وانصرف عنهم إلى قوم من عبد القيس من أهل البحرين ، فعرضهم فوجدهم أخسّ زيًّا ، وأردأ ثياباً . فالتفت إلى الحسين بن دعبل – وكان أتاه زائرًا فأكرمه وقدمه ، وقَبِلَ شعره ورعى له فى أبيه – فقال : يا دِعْبلىّ ، قال : لبيك أيها الأمير ،قال : إن أنشدتنى فى قرب شبه هؤلاء الأعراب بعضِهم ببعض وصَلتُك بعشرة آلاف درهم ، قال : أيها الأمير رجوتُ أنى قد وُفِّقت لما تريده ؛ هم كما قال حبيب بن أوس الطائى :

---

(١) اليقق : الشديد البياض .
(٢) فى الأصل : برد .
(٣) زيادة من المختصر .
(٤) فى الأصل : عشيرتهم .

لئـــام طَغَام بـل كرام بزعمهم   سواسية ما أشبه الْحُولَ بالقُبْل[١]

قال ابن واصل : أحسنت والله ، ما عَدوْتَ ما فى نفسى . وأمر له بعشرة آلاف درهم . ومما روينا للحسين بن دعبل قوله فى الحارث بن سِيمَا :

هذا زئيرُ الليث فاستقيما   ولا تنــاما ولا تُنِيما
سِيرَا حثيثاً وَدعا التَّهويما   واستعملا الْعَنِيق[٢]والرَّسيما

ومما اخترنا له قوله :

دمعٌ تُصوِّبه الأَنفاس والْحُرَقُ   من ناظرىّ على خدىّ يَستبقُ
يَرْقَى إلى مقلتِي بالشوق مجتمعاً   من الحشا بزفير ثمَّ يفترق
ربيعُ خَدّىَّ من عينَىَّ مُتَّصل   وماءُ عينىّ من فَرْط الهوى غَدَق
لم أدرِ أنَّ سبيل النوم منقطع   حتى رأيت جفونى ليس تتَّفق

والدِّعبلىّ مليح الشعر جدًّا .

أخبار أبى هِفَّان

أخبرنا أبو نصر النحوى قال :

اجتمع أبو هِفان وأبو العيناء على مائدة ، فَقُدِّمت إليهم فالُوذَجة ، فقال أبو هفان لأبى العيناء : هذه والله أشدّ حرًّا من مكانك فى لَظَى ، فقال أبو العيناء : برَّدها الله بشعرك .

حدثنى مسلم بن عمرو قال : حدثنى إسحاق بن بلبل قال :

---

(١) فى الأصل : الخول بالقتل . هذا والحول جمع أحول . والقبل جمع أقبل وهو من إقبال سواد العين على الأنف . والقبل فى العينين أيضاً هو إقبال نظر كل من العينين على الأخرى .

(٢) فى الأصل : الغبيق . والعنيق نوع من السير سريع والرسيم نوع من سير الإبل .

لقيت أبا هِفان على حمارٍ مُكارٍ ، فقلت له : يا أبا هفان ، تركب هذا وأنت أنت ؟ فأنشأ يقول :

ركبت حمار الـكرا لقلَّة مَنْ يُعْتَرى
وإن ذوى المـكرما تِ قد أصبحوا فى الثرى (١)

ومما يختار له قوله فى عُبيد الله(٢) بن يحيى بن خاقان ، وقد أُهْدِىَ إليه يوم النيروز أنواعُ الهدايا وكتب أبو هفان :

دخلتُ السوق أبتاع وأستطرف ما أُهْدِى
فمـا استطرفت للإهدا ء إلّا طُرَف الحمْدِ
إذا نحن مدحنـاك رَعَيْنَا حُرمة المجد

فسر عبيد الله بأبياته ، وحمل إليه مما أُهْدِىَ إليه شيئاً له خطر جسيم.

وأبو هفان هو القائل فى ابن ثَوَابة :

الثَّوابى فتى ليس له فى سوى السُّوْدَد والمجد وطَرْ
لم يُطِق أن يَتَعاطى جُودَه فتعاطاه لنا العامَ المطر(٣)

وله فى المبرّد :

أَلم تر فَتْحاً وما ناله من الدَّاء والبلغم الهائجِ
رماه المبرِّد من بَرْدِه بسهم فَقَرْطِس بالفالج

وأبو هفان من المشهورين المذكورين ، وشعره موجود بكل مكان ، وهو أحد غلمان(٤) أبى نواس ورواته .

---

(١) فى المختصر يذكر أن أبا الصقر نزل عن دابته ودفعها إليه .
(٢) فى الأصل : عبد الله . وكرر ذلك الخطأ عقب الأبيات .
(٣) تعاطى الأمور من معانيها : قام بها .
(٤) لعلها محرفة أيضاً عن : خلان .

أَخبار يعقوب التَّمَّار

حدثنى ابن الديك[1] قال :

قال لى يعقوب التَّمّار : دببت إلى غلام ليلةً ، فانتبه وقال لى : أى شىء تعمل ؟ قلت : جئت أَشرب الماء . فقال لى : يا ابن الفاعلة ، بطنى إداوة[2] أم سِقاية ؟

وكان التّمار هذا من أَصحاب أَبى نواس المذكورين ، ومما روينا له :

أَيَا ظبيُ لولا الذى فى الحشا   وفى القلب منّى ولولا الْحُرَقْ
لَمَا هَتَكَ الدمعُ سترَ الهوى   وأَوردنى العشقُ بحرَ الغرق

وله :

قد كنتُ قصَّرتُ من الحبِّ   وتُبتُ من همٍّ ومن كَرْبِ
وأْلتُ من عيشى إلى خَفْضِهِ   ناعم بالٍ فارغَ القلب
حتى بدَا لى شادِنٌ أَحورٌ   فكدْتُ أَقضِى أَبدًا نَحْبِى
يغتصب العشّاقَ أَلبابهمْ   فكان ما قد حار لى لُبّى
فمن لصبٍّ عقله فى يَدَىْ   رخيمِ دلٍّ كافر القلب
قد قلت لما لم أَجد حيلة   : أَحمدُ قد أَوصاكُمُ ربى
بالجار والجار له حُرْمة   عليك والصاحب بِالْجَنْبِ
أَحمَدُ[3] يا سُؤلى ويا مُنْيَتى   حَسْبِىَ فخرًا بِكُمُ حسبى

---

(١) فى المختصر : ابن أبى الديك .
(٢) فى الأصل : ادواة . والإداوة : إناء صغير من جلد . والسقاية من معانيها الإناء يسقى به .
(٣) فى المختصر : حملان .

إن كان عيباً عشقُ أهل الهوى فليس فى عشقك من عيب[١]
يَابِأَبِى[٢] الدَّربُ الذى ليس له مولى ، به مُبْتَهَجُ الدَّرْب
رضيت إن لم تُنْصفوا فى الهوى أن تقرءوا يا سيدى كُتْبى

وله شعر جيد موجود فى أيدى الناس ، والتمار هذا من المعروفين فيمن [حوى] جودة الطبع وقلّة التكلف .

أَخبار الأُخَيطل بَرْقُوقَا

حدثنى أحمد بن زياد الفارسى قال : قال لى الأُخيطل : أنشدت يوماً أبا تمام شيئاً من شعرى فقال لى :اذهب إذا شئت فليس للناس بعدى غيرُك.

وحدثنى أَبو يعقوب البصرى قال :

كان الأخيطل المعروف ببرقوقَا يبيع الفلوس[٣] بباب الكرخ[٤] وهو [من] المجيدين المحسنين ، ومما روينا له واستملحنا له :

أَمَا تَرَى كيف ظرفُ ذا اليومِ وكيف سالت مدامعُ الغَيْمِ
وكيف طاب الثرى ببِلَّته وهبَّ نُوَّاره من النَّوْمِ
لو أنه سِيمَ لاشتراه بنو اللَّهْوِ ولو كان غالىَ السَّوْمِ
وعاند الصَّبُّ والمُنَادِمُ والعاشِق فى مقلتيه ذا اللَّوْمِ

وله أيضاً :

أَيا كبداه من غُصَص الفراقِ وحِبٌّ ما أراه وما أُلاقى

---

(١) فى الأصل : غب.
(٢) فى الأصل : يابابى .
(٣) كذا فى الأصل . والفلوس : النقود النحاسية ولعلها محرفة أيضاً عن الفتوس أو الكنوس .
(٤) فى الأصل : الكرج وصوبها « ق » .

له صدغان معقوقان ، منه ... بَنات القلب تجنح فى السِّباق[١]
على خدٍّ يُجمِّش وجنتيه ... عناقيدٌ مُزَرْفَنَةُ البِطاق[٢]
تلاحظه العيونُ بكلِّ وجه ... ولكنْ لا سبيل إلى التلاق
[يتيه بصدره رُمان ثَدْيٍ ... على عُكُن تَفتَّحُ عن نِطاق][٢]
تَعاوَرُه [٣] الحواضِن كُلَّ يوم ... بمسح العارِضين إلى التَّراق
أقول له ، وقد أوْدى بقلبي ... سَقَامٌ ما يُفَتِّر عن خِناق
أيا قمر القبيلة مَنْ لصبٍّ ... أَسير الحب أَصبح فى وثاق

وله البيت العجيب فى تشبيه المصلوب الذى ليس لأَحد مثله [فى] قوله :

كأنه عاشق قد مدّ بسطته ... يوم الفراق إلى توديع مُرْتَحِلِ
أو قائم من نعاس فيه لُوثَتُه[٤] ... مُواصِلٌ لِتَمَطِّيه من الكسل

---

(١) فى الأصل : يخمش . . . مزرفة النطاق .والتصويب من المختصر وزرفن شعره جعله كالزرافين وهى الحلق الصغيرة . والبطاق : الحدقات.فى القاموس : البطاقة الحدقة والرقعة الصغيرة . فى حين أن الشارح قال : هكذا فى سائر النسخ . والصواب الورقة. ولكن هذا البيت شاهد على أنها الحدقة أى أن شعرها عناقيد حدقاتها كالحلقات .

(٢) زيادة من المختصر . والنطاق ما تلبسه المرأة وتشد به وسطها .

(٣) فى الأصل : تعاوده ، وفى المختصر : تعوده، ولعلها «تعوذه » . وتعاور الشيء تعاطاه وتداوله :

(٤) اللوثة : الاسترخاء .

أخبار القصافى[1] واسمُه عمرو

حدثنى السكز[2] بن محمد الأَنبارى قال :

رأَيت هدّاب بن يحيى التميمى يسأَل محمد بن واصل فى ابن أَبى سليمان الهاشمىّ ، وكان ختن هداب يتعافى[3] له عن جرم اجترمه . فقال له ابن واصل : لا ولا كرامة ، والله لا عفوت عنه ، ولا قصّرت فى تأديبه . فأَقبل هداب يبكى بكاء شديدًا ، حتى ضحك الناس من فرط بكائه مع طول لحيته . فالتفت ابن واصل إلى القِصافى ، ونظر إليه مبتسماً . فقال القصافى أَصلح الله الأَمير ، إن قلتُ فى بكائه بيتين نادرين فما لى ؟ قال : علىّ كرامَتُك . فأَنشأَ يقول :

دمعُه يجرى على ذَقَنِــهْ　　قائمــاً يبكى على خَتَنِهْ

---

(١) فى الأصل : القضاعى وكذلك فى بقية الترجمة والتصويب من المختصر وذكر فى المختصر « أنه تقدم ذكره مكرر » ولكن يبدو لى أن القصافى المراد هنا هو غير القصافى السابق ولعله هو ابنه . فنى كتاب الورقة ص ٨ بعد أن ترجم للقصافى عمرو قال : وكان له ابن يعرف بالقصافى يكنى أبا نصر أدركناه نحن . وأورد له شعراً . وفى صفحة ٩ فيه : وأخبرنى ابن أبى طاهر قال : أهدى أبو أيوب ابن أخت أبى الوزير إلى محمد بن مكرم قدر سكباج ، وعنده القصافى الشاعر الأصغر فقال : ...» ويلاحظ أن مؤلف كتاب الورقة فى سن ابن المعتز ، وكان وزيره وقتل مثله ، وإذا لاحظنا السند فى الورقة ، وفى هذا الكتاب الطبقات نجده عن واحد فقط فى حين أن السند فى القصافى السابق نجده ثلاثة ففيه : حدثنى ابن أبى المنذر قال : قال لى الحسين بن دعبل سمعت أبى دعبل بن على يقول : «عمرو القصافى مولى لبنى ربيعة » وهذا يدل على أنه سابق عن هذا المترجم له هنا . وملاحظة أخرى هى أن ابن المعتز ترجم لدعبل ثم ترجم لابنه ، وترجم لأبى العتاهية ثم ترجم لابنه وترجم لليزيدى ثم ترجم لابنه وترجم لأبى الشيص ثم ترجم لابنه . فلعله ترجم للقصافى الأكبر ثم ترجم للقصافى الأصغر ووهم النساخ فحسبوا القصافى مكرراً . هذا وليس الكتاب من الكبر بحيث ينسى ابن المعتز أنه لم يترجم للقصافى فيكرر . ونزيد أيضاً أن فى أخباره محمد بن واصل وهو معاصر لحسين بن دعبل الذى يتحدث أبوه دعبل عن القصافى الكبير .

(٢) كذا فى الأصل ويرى « ق » احتمال أنه يشكر .

(٣) فى الأصل : يتكافى ، ولا معنى لها . هذا والتعافى التجاوز ويراد هنا : يطلب له التجاوز عن ذنبه والعفو عنه ، ويؤيدها ما جاء بعدها . . . والله لا عفوت عنه . . . »

ليس يدرى من رَقاعته ... قبيح القول من حَسَنه[1]

ومما يستحسن للقصافى قوله :

آلفنى الدربَ حبُّ ساكنه ... والحبّ يدعو الهوى الذى نَصَبا
لو كان دَرْبٌ بكى لمكتئِب ... أَو رَقّ أَو كان بَلَّغَ الكُتُبا
بلّغَ كُتْبِى ورقّ لى وبكى ... وكان لى عند سيدى سببا
يا ظبيَ عبدِ الحميد ما صنَعَتْ ... عيناك بالقلب ؟ أَورثَتْ كُرَبا
من نظرة عُدْتُ مِن مَغَبَّتها ... حيرانَ صبَّ الفؤاد مكتئِبا
طَرْفى دعانى إليك عن قَدَر ... يا شُؤْمَ طَرْفى علىّ ، ما جلبا ؟
أَسترزق الله منك لى مِقَــة ... يوماً لأَقْضِى[2]من وصْلك الأَرَبا

أَخبار أَبى العَيْناء

حدثنى أَبو سليمان العُكْبَرِىّ قال :

دخل أَبو العيناء على الحسن بن سهل فشكا ضيقته . فأَمر له بخمسة آلاف درهم[3] فقال : أَصلح الله الوزير لا أَستقلّ قليلك ولا أَستكثر كثيرك ، قال له : ولِم ؟ قال : لا أَستكثر كثيرك لأَنك أَكثر منه ، ولا أَستقل قليلك لأَنه أَكثر من كثيرِ غيرك . فأُعجب بكلامه وقال : اكتبوه وزيدوا خمسة آلاف أُخر .

حدثنى أَبو الحسن على بن محمد البغدادى قال :

قال المتوكل يوماً لأَبى العيناء : بلغنى أَنك مأْبون ، فقال له :

(١) فى الأصل : خشنة . والتصويب من أدب الكتاب .
(٢) فى الأصل : لا نضى . . . الأدبا . والتصويب من المختصر .
(٣) فى الأصل بخمسمائة ألف . . والتصويب من المختصر ومن السياق بعده .

يا أمير المؤْمنين ، مولى القوم منهم . وكان أبو العيناء من موالى بنى العباس .

حدثنى زُهير بن حَرب الجُرجانى قال :

قال لى أبو العيناء : كان لى عمّ لا يُعْرف إلّا بـأَبَى . وكان ينفر[1] من ذلك ويشتدعليه ولا ينفعه شيئاً . فلما مات أبى صار لا يعرف إلّا بى فقال : هذا والله شرّ ، ليتنا بقينا على الأَمر الأَول .

وحدثنى زهير قال :

وُلد لأَبى العيناء غلام ، فصار إليه ابن مُكْرم وكان يجرى بينهما أبدًا مزاح وظرف ، فلما أَراد ابن مكرم الانصراف ، أَخرج من كُمّه حجرًا فوضعه بين يدى أَبى العيناء من حيث لا يدرى ثم خرج ، ووقعت يد أَبى العيناء عليه فقال لغلامه : من وضع هذا الحجر ها هنا ؟ قال : ابن مكرم . قال : أَخزاه الله [إنما عرّض بقول النبى صلى الله عليه وسلم] [2] :

« الولدُ للفراشِ وللعَاهِر الحَجَر » .

ومما يستحسن له قوله فى على بن الجهم :

أَراد ابنُ جَهْمٍ أَن يقول قصيدة بمدح أمير المؤمنين فأَذَّنا
فقلت له لا تعجلنْ بإقامة فلستُ على طُهْرٍ ،فقال ولا أَنا

وقد روى الناس أَن هذين البيتين لمروان ، وليس ذلك بشىء .

---

(١) فى الأصل : يكفر .

(٢) الزيادة من ذيل زهر الآداب ص ٧٦ .

أخبار أحمد بن [أبى] طاهر

حدثنى التميمى أحمد بن المنذر قال :

سمعت أحمد بن أبى طاهر يقول : أنشدت أبا حكيمة لى مرثية لمتاعى منها هذان البيتان :

أيرى علىّ مع الزما ن فمن أذم ومن ألومُ
الشأن فى أيرى يُقَـ ـوَّم للقيام فلا يقوم[1]

فقال أبو حكيمة : والله إنه لا شريك لى فى هذا الفن ، وإنى قد تفرّدت به من دون الخلق ، وأنا أعطى الله عهدًا يأخذنى به إن أنا قلت شيئاً بعدها فى هذا المعنى .قال : فكان أبو تمام يقول بعد ذلك : يا متوِّب أبى حكيمة من شقائه كيف حالك .

وابن أبى طاهر هو القائل :

إذا اليـد نالتها بضِغْن توقَّرت على ضغنها ثم استقادتْ من الرِّجْل[2]

وقد روى هذا البيت فى قصيدة لأبى تمام . والبيت لابن أبى طاهر . وشعره أشهر عند الخاصة والعامة من أن يحتاج أن نورده فى كتابنا هذا . وله غير كتاب معمول فى فنون من الأدب والأخبار والأيام ، وقد بلغ الشرق والغرب .

---

(١) فى الأصل . . . يقوم على للقيام فلن يقوم.وقد تكون محرفة عن : أيرى يحرك للقيام فلا يقوم وذلك نظير قول أبى حكيمة :

إلى كم أنت بين يدى ملق تحرك للقيام فلا تقوم

وفى المختصر : الشأن فى أيرى يقوم وهوى بلا شك يدوم

(٢) فى الأصل : بضعن توفرت . . . على ضعنها . والتصويب من الموازنة والمحاضرات وديوان أبى تمام

أَخبار البصرى [و] اسمه أَبو حفص

حدثنى محمد بن حبيب قال :

تذاكرنا الشعراء عند المبرد فقال لى : لا أعرف بمدينة السلام أحدًا غير أبى حفص . فدخلت على المبرد بعد أيام فقلت : بلغنى أنك تجيد شعر أبى حفص البصرى ، فبأَى شىء؟ فقال : بكلّ قول صحيح سليم من السرف ليس فيه تخليط . أَليس هو القائل :

نعمة الله لا تعاب ولكن ... رُبما استُقبِحَتْ على أَقوامِ
لا يليق الغِنَى بوجه ابن يَعلى ... لا ولا نور بهجة الإِنعام
وَسِخ الثوب والعمامة والبِرْ ... ذَوْنِ ، والسَّرْج تحته واللّجام

وله أَيضاً :

بنى الحصونَ أناسٌ لا حصون لهم ... يَحمِى حَريمَهُمُ بالأجرة الحرَسُ
لابْنَ البراذين بيتٌ لا قديم له ... فى ظلّه سيفُه والرُّمح والفَرَسُ

أَخبار الناشئ

واسمه عبد الله بن محمد ، وكنيته أبو العباس .

حدثنى أَيوب بن عمر الأَنصارى قال :

اجتمع أَبو العباس الناشئ ، مع عدة إخوان على الشراب فى بعض المتنزهات ، ومعهم قينة محسنة ، فاقترح بعضُ القوم عليها هذا الصوت :

أدير المدام ولا بدَّ لى [1]

---

(١) فى الأصل : أريد أشكر اليوم لا بد لى . وفى المختصر : أريد أشرب اليوم لا بد لى . والشطران فيهما غير موزونين . وقد صوبته من القصيدة الآتية بعد ، التى قالها الناشىء ، فى ثامن بيت منها .

وكانت طيبة الصوت ، فغنته فأحسنت ، فما بقى فى المجلس أحد إلّا اقترحه ، وذهب نهارهم أكثره فيه . فقال أبو العباس : قد أسرفتم فى هذا ولكنى أقول :

وَلِيتَ قَضَاءً ولم تَعْدِلِ ... سَفَاهاً وقلت فلم تفعلِ[1]
هجرتَ فأشمتَّ بى الحاسدي ... ن وأشفقت من عَذَل العُذَّل
لئن لم أباكر غدًا قهوة ... تُصفّق بالبارد السلسل
مداماً إذا جار بى حُكمها ... ركبتُ على السنَن الأعدل
إذا ما انتشى الحُرّ من كأسها ... دعته إلى الخُلُق الأفضل
ترى آخر القوم قد ألحقت ... ه أيدى نداماه بالأوّل
يُرَاح إلى الخير مُعْتادها ... فيعطى الجزيل ولم يُسأَل
أديرا المدام ولا بدّ لى ... من السكر منها ولا عذر لى
وقد آذنونا بوقت الرحيل ... فإن كنت تهوينى فارْحلى

فلما سمعت الجارية هذا البيت وقعت فى قلبها النيران ، وكانت تهواه ويهواها ، فقامت ولبست ثيابها على غفلة وجَدَتْها من مولاتها ، وخرجت معه . فاحتبسها الناشئُ عنده شهرًا ثم ردها .

أخبار محمد بن عَرُوس الشِّيرازى

وهو اليوم شاعر زمانه .

وكتب محمد بن عروس[2] إلى أبى بكر الفتى : أطال الله بقاءك أيها الملك

---

(١) فى المختصر :

وليت قضاء ولم أعدل ... سفاها وقلت فلم أفعل

(٢) فى الأصل : محمد بن أبى عروس . والتصويب من المختصر وغيره .

الأَروع ، والربيع المُمْرِع ، إن اختيار الله عز وجل فيك عُلُوُّ درجة ، وسعادةُ جَدّ ، وارتفاع همّة ، وبُعْدُ غاية ، وجمال آية ، ولله بذلك أبعدُ حمدٍ أمدًا ، وأوصل شكر عددًا ، فللدين انتصارك . وللأُمة اجتهادك ، وللعُرْف سعيك ، وللمجد كَدُّك ، وعلى الوزارة محاماتك . وللدولة إصغاؤك ، وعلى الضعيف تحنُّنك ، وبالعدل تمسّكك ، فالدين بحمد الله مُعَزٌّ محمىٌّ ، والدنيا منك خَضِرة ، ولا مطلب بعد الله إلا إليك ، ولا معوّل إلا عليك ، ولم تُؤْتَ ــ أعزك الله ــ من فضيلة ،ولم أوتَ من وسيلة ، ولم تؤت من نعمة ، ولم أوتَ [من حُرْمة] ، ولم تؤت من حسب ولم أوت من سبب ، وها أنا ذا أيدك الله ــ ولا كفران لله عز وجل و [لا] استبطاء لأَيامه ،ولا ذمَّ لإنعامه ، تقدس ربنا وتمجد ــ ببغداد ، لولا رجاؤك كالطائر الواقع بِعَرَاء برّيّة حيث لا ماء فيه يرويه نَميره ،ولا يشفيه غزيره :والدَّالةُ عليك مع الثقة بالله وَجَّهَتْ ركائبي نحوك ، وعجوزى صانها الله بانتظام أيامك ، وتمام دولتك ، أزعجتني إليك ، وسيادتك لملوك الأَرض دلتني عليك ، والفرصة إن فاتت لم تُلحق آخر الدهر ، وغابر الأَيام ، والمهرجان وصاحبه شاخصان ، ولا كتبي نفذت ، ولا منزلتي عندهما وُقِّرت[1] وأنا مقيم على ذلك ، كراكب التيه بلا زاد ولا راحلة ، ولذلك قلت :

وإنَّ امرأ أصبحت بابَ رجائه ولم يَحُزِ الدنيا الدَّنِيَّة مُدْبِرُ
وإن امرأ عانى الجبال وأُوطِئَ الـ ـعُقَاب إلى أن حلّ عندك مُعْذِرُ
وإن امرأ لم يقطع البحر مُعْرِضاً إليك ولو نال الغنى لمقصِّر
فيا زينـــة الدنيا أباً وولادةً وخالا وعمًّا أىَّ حالَيْك أشكر

---

(١) فى الأصل : وطرت .

حمايةِ دينِ اللهِ من كل شائنٍ أم الجودِ بالدنيا كلا ذَيْنِ مَفْخَرُ
إلى الله أشكو والوزيرِ مذلَّتى ببغداد والدنيا ربيعٌ مُبكِّر[1]
مقيما على التعطيل[2] يوماً وليلة بلا عَــوذة شيطانها يتنمّر
أنا الرَّبَعىّ الوائلىّ[3] الذى قضت لآبائه بالفخر عَكٌّ وحِمْير
ولا رَحِمى أغنتْ فتيلا[4] ولا شفتْ عليلا ، ولا عُودِى بظلِّك أخضر
وها أنا والقربى طليحٌ بذلّة[5] وأنتم فأنتم إنَّ هذا لمنكَرُ
ولو كنت من غَوْرَىْ تِهامة لم يَجِبْ[6] ضَيَاعى لديكم والقــرابة تُذكَرُ
إذا أنت لم تَعْدُ التى تستطيعها إلى غيرها قالوا كريم مُعَذَّر
ومن غُرِّ آيات الوزارة فعله[7] بمثــلى وإلا فهو مُلْكٌ مُزَوَّر

فلم يمس يومه حتى حمل إليه أربعمائة دينار ، وقاد إليه دابة فارهة . وحمل إليه ثياباً .

ومما يستحسن له :

أظننتَ أن المُلْكَ يَطرح حَبْله بيديك أو قلَّدتَ أمرَك صاعِدَا

وهى قصيدة جيدة حسنة طويلة ، وشعره كله جيد، ولو استقصينا كل[8] شعره وقصائده لخرج كتابنا عن حده . والله المستعان .

---

(١) فى الأصل : مبطر . والتصويب من المختصر .
(٢) التعطيل : الترك ضياعاً . وفى المختصر :
مقيما على التطفيل يوماً وليلة بلا دعوة شيطانها يتذمر
(٣) فى الأصل : الوابلى والتصويب من المختصر .
(٤) فى الأصل : قليلا . والتصويب من المختصر .
(٥) فى المختصر : طريح مذلة .
(٦) فى الأصل : . . . عودى تهامة لم يخب . وصوبها « ق » .
(٧) فى الأصل : ومن غرابات الزيارة . والتصويب من المختصر .
(٨) فى الأصل : على شعره .

أخبار عِنان جارية الناطِفى(١)

مما يستحسن من شعر عنان تذكر امتنان يحيى بن خالد على أختين لها وتسأله إلحاقها بهما فقالت(٢) :

نَفى النَّومَ من عينىَّ حَوْكُ القصائدِ   وآمالُ نفْسٍ همّها غير نافدِ
إذا ما نفى عنى الكرى طولُ ليلة   تعوّذتُ منها باسم يحيى بن خالد
وزير أمير المؤمنين ومَنْ له   فَعَالانِ من حمدٍ طريفٍ وتالد
من البرمكيّين الذين وجوههمْ   مصابيح يُطْفِى نورها كلَّ واقد
على وجه يحيى غُرّة يُهْتَدى بها   كما يَهْتدى سارى الدُّجى بالفراقد
تَعوّدَ إحساناً فأصلح فاسدًا   وما زال يحيى مُصْلحاً كلّ فاسد
وكانت رقابٌ من رجال تَعَطَّلت   فقلَّدها يحيى كِرَام القلائد
على كلّ حىٍّ من أياديه نعمة   وآثاره محمودة فى المشاهد
حياضك فى المعروف للناس جَمَّةٌ   فمن صادرٍ عنها وآخر واردِ
وفعلك محمود وكفُّك رحمــة   ووجهك نور ضوءُه غير خامد
بلغْتَ الذى لا يبلُغُ النّاسُ مثلَهُ   فأنت مكان الكفّ من كلّ ساعد
فيا رَبِّ زِدْه نعمة وكرامة   على غيظ أعداءٍ وإرغام جاحد(٣)

---

(١) لم ترد ترجمة عنان فى الأصل ووردت فى المختصر .

(٢) فى الشعراء تيمورية ص ٢٧٤ : قال محمد بن سليمان الكاتب : افتصد الرشيد يوما فأهدى له يحيى بن خالد جارية عوف الحناط فأقامت عنده شهراً ثم وهبها لخزيمة بن خازم ففى ذلك تقول عنان تمدح يحيى وتطلب أن يبتاعها :

نفى النوم عن عينى حوك القصائد   وآمال نفس همها غير واحد

(٣) قد تكون محرفة أيضاً عن : وإرغام حاسد .

مَنَنْتَ على أختىّ منك بنعمة   صَفَتْ لهما منها عِذابُ الموارد
فمنْ(١) لى بما أنعمت منك عليهما   وقاك إلهُ النَّاس كيد المكايد

أخبار سكن جارية محمود الوراق(٢)

حدثنى جعفر بن عون قال :

أعطى بعض الطاهريين بسكن(٣) جارية محمود مائتى ألف درهم ، فامتنع محمود من بيعها ، وكانت قد دسّت رسولًا إلى المعتصم أن يشتريها ، فخرّق المعتصم رقْعتها فأنشأت (٤) تقول :

ما للرسول أتانى منك باليأس   أحدثْتَ بعد رجاءِ جفوة القاسى
فهبك ألحقتَ بى ذَنْباً بظلمك لى   فما دعاك إلى تخريق قرطاسى
يا مُتْبِع الظلم ظلماً كيف شئت فكُنْ   عندى رِضاك على العينينِ والراس
إنى أحبكِ حبًّا لا لفاحشة   والحبُّ ليس به فى الله من باس
قل للمشارك فى اللذات صاحبَها   ومدمنِ الكاس يحسوها مع الحاسى
إن الإمام إذا أرقا إلى بلد   أرقا إليه بعمران وإيناس(٥)

(١) هكذا فى الأصل ولا يستقيم الوزن إلا بتخفيف النون وقد تكون : فمن لى بما أنعمت . . . أو فمن بما أنعمت . . . وفى الشعراء تيمورية :

فمن بما أنعمت منها عليهما   على وقاك الله كيد المكايد
أعوذ من الحرمان منك بخالد   وطيب تراب فيه أعظم خالد

فذكرها يحيى لهارون الرشيد فأمر بشرائها بثلاثين ألف درهم .

(٢) هذه الترجمة لا توجد فى الأصل وتوجد فى المختصر . وفى كتاب الوافى بالوفيات المجلد الثانى من الجزء الرابع ص ٣٤٦ ترجمة سكن جارية محمود الوراق : قال ابن المعتز : حدثنى محمد بن إبراهيم ابن ميمون . . . إلخ .

(٣) فى المختصر : لسكن .

(٤) فى المختصر : وأنشأت ، وصوبها « ق » .

(٥) فى الأصل والوافى بالوفيات : أرقا ، وصوبها « ق » .

أما ترى الغَرْسَ قد جاءت أوائله ... والعودُ نَضْرُ الذُّرامستورقٌ كاسى
فأصبحتْ سُرّ مَنْ رَا دارَ مملكة ... مختطّةً بين أنهـار وأغراس
يا غارسَ الآس والوَرْدِ الجنىِّ بها ... غَرْسُ الإمام خلاف الوَرْد والآس
غِراسهُ كلّ عاتٍ لا خَلَاقَ له ... عَبْلِ الذّراع شديد البأس قِنْعاس(١)
كَبَابِكٍ وأخيـه إذ سما لهما ... بباترٍ للشَّوَى والجيدِ خلاّسِ
فذاك بالجِسْر نَصْبٌ للعيون وذا ... بسرّ من را على سامى الذُّرا راسى
وهكذا لم يَزَلْ فى الدهر نعرفه ... غرسُ الخلائف من أولاد عباس
شَقًّا عصا الدِّين فاغْتَرَّا بجهلهما ... بعصبة شُهِرَتْ فى الحرب والباس
وحاولا القَدْح فى ملك الإمام ودو ... ن الملك قد علما آسادُ أخياس
فى ظلّ معتقِدٍ للدِّين ، معتصم ... بالحق ، للغُلْبِ غلابٍ وَفَرّاس
ودونه غُصَصٌ يَشْجَى العدوُّ بها ... مثل المبارك أفشينٍ وأشْناس
أما ترى بابكاً فى الجوِّ منتصباً ... على مُلَمْلَمَةٍ من صنْعَةِ الفَاس
بين السماء وبين الأرض منزله ... وقائم قاعد جسم بلا راس

أخبار عائشة العثمانية(٢)

قال الأسدى أبو القاسم :

رأيت عائشة العثمانية على جمل أحمر نجيب تقاتل فى بعض حروب الطالبيين أشدّ حرب ، وتحمل على الكتائب فتفرق جمعها ، وكانت من ساكنى مكة ، وكانت تتشيّع ، ما رأيت جارية أصبح وجهاً ، ولا أكمل

(١) القنعاس : الرجل الشديد المنيع .
(٢) هذه الترجمة لا توجد فى الأصل . وتوجد بالمختصر .

عقلًا منها ، وكانت من أشعر الناس ، وأكثرهم بياناً ، وأفصحهم لهجة ولساناً . مع ظرف ونوادر وملح ، وكانت مطبوعة مقتدرة ، تلعب بالشعر لعباً ، وتصوغ فيه ألحاناً ، وكانت كثيرة المال والعبيد ؛ تفرق مالها فى الطالبيِّين وتجهز جيوشهم ، وتقوى أمورهم ، وتخرُجُ وتحارب دونهم ، وكانت من أشجع الناس ، وخرجت فى غير جيش وحاربت فى مواطن كثيرة ، وقتلت بشرًا كثيرًا ، ولها فى كلّ وقعة شعر ، فمما يستحسن من شعرها قولها :

أرقت لبرق بدا ضَوْءُهُ ... بمكة يبدو ويَخْفَى مِرارا
فبتُّ أُمَلمَلُ(١) فى مضجعى ... وأبكى جِهارًا وأبكى سِرارا
لأمّ القرى خربت بالحريق ... ومات بها الناس سيفاً ونارا
إلى الله أشكو مقام العدا ... بمكة قد حاصروها حصارا
وأسرى تقطّع أيديهمُ ... فماتوا صفوفاً(٢) وماتوا حذارا
فمن صابر نفسه فى البلاء ... ومن خائفٍ فرّ منها فطارا
ومن حاملٍ نفسَه فى السّفين ... يجوب الدّجى ويخوض البحارا
فيا قرية كنت مأْوى الضعيف ... إذا لم يجد فى سواها قَرارا
ومأْوى الغريب ومأْوى القريب ... وآمنة ليلها والنهارا(٣)
سأَبكى قريشاً لما نالها ... وبدّلها الخوف دَارًا فَدَارا
وأَضْحَوْا عَبَادِيدَ(٤) قد شُرِّدوا ... وحَلّوا الجبال وحلّوا القِفارا
بجيران بيتك حلّ النّكال(٥) ... وقد عزَّ من كان لله جــارا

---

(١) ململه المرض : جعله يتقلب على فراشه .

(٢) لعلها حتوفا .

(٣) فى الأصل : ومأوى الغريب ومأوى الغريب .

(٤) العباديد : الفرق .

(٥) فى الأصل : النعال .

أَخبار خنساء جارية هشام المكفوف

حدثني عبد الله بن محمد اليحصبي قال :

كانت خنساء جارية هشام المكفوف جليلة نبيلة أديبة شاعرة حسنة العقل ، فائقة الجمال ، من حواذق المغنيات المحسنات ، وقد نازعت الشعراء ، ومدحت الخلفاء ، وأُعطى بها هشام مالًا جليلًا فقال : والله لو أُعطيت بها خراج السواد ما بعتها ، وما أَصنع بالمال ؛ ومتعتى بها يوماً واحدًا أَجلّ من كل ذخر ، وأمتع من كل فائدة ؟

ومما رويناه من شعرها قولها فى أَبى الشِّبل الشاعر تهجوه :

ما ينقضى عجبى ولا فكرى　　من نعجة تكنى[1] أَبا الشِّبْل
لعب الفحول بِثَفْرها وعِجَانها　　فتجرّدت لتجرُّد الفحل[2]
لما اكتنيت [لنا] أَبا الشبل　　ووصفت ذا النقصانِ بالفضل
كادت تميد الأَرض من جزع　　وترى السماء تذوب كالمُهْل

أَخبار عَريب جارية المأمون

حدثني أَحمد بن حماد الإِدريسى قال :

كانت عريب جارية المأْمون من أَحسن النساء وجهاً ، وأَفصحهن لساناً

---

(١) فى الأصل تكنى . هذه الأبيات لا تتفق فى نظام أضربها و رواية الأغانى ج ٢١ .
ما ينقضى فكرى وطول تعجبى　　من نعجة تكنى أبا الشبل
لعب الفحول بسفلها وعجانها　　فتمردت كتمرد الفحل
لما اكتنيت بما اكتنيت به　　وتسمت النقصان بالفضل
كادت بنا الدنيا تميد ضحى　　وترى السماء تذوب كالمهل
(٢) فى الأصل : ثغرها وعجانها ، والثفر بفتح الثاء وضمها هو للشاة كالحيا للناقة . والعجان الأست .

وأبلغهن بياناً وأصنعهن كفاً . وكانت شاعرة مفلقة مطبوعة ، وكان المأمون يعشقها ، وهي عند مولاها[١] ومما روينا لها قولها :

مَنْ صاحب الدَّهْرَ لم يحمد تصرُّفَه غِبًّا[٢] وللدهر إحلاء وإمرارُ
وكلُّ شيء وإن طالت إقامته إذا انتهى فله لا بُدَّ إقصارُ

أخبار فضل الشاعرة

حدثني أحمد بن الحارث البغدادي ـ وكان نخاساً أديباً بارعاً ظريفاً ، وكان ربما اجتمع عنده بمائة ألف دينار رقيق . وكان يعامل الخلفاء والوزراء ـ قال : كانت فضل الشاعرة في نهاية الجمال والكمال ، والفصاحة واللَّسَن[٣] وجودة الشعر ، ويجتمع عندها الأدباء ، ولها في الخلفاء والملوك المدائح الكثيرة ، وكانت تتشيّع وتتعصب لهذه العصابة ، وتقضي حوائجهم بجاهِها ومنزلتها عند الملوك والأشراف ، وكان من خبرها أنها عشقت سعيد بن حميد الكاتب ، وكان سعيد من أشد الناس نَصْباً[٤] وانحرافاً عن آل الرسول عليهم السلام . وكانت فضل في الغاية والنهاية من التشيع فلما هَوِيت سعيداً انتقلت إلى مذهبه ، فلم تزل على ذلك إلى أن توفيت ، وكان سعيد يقول بعد موتها :

ما رسائلي المدونة عند الناس إلا من إنشائها .

وهي القائلة في سعيد بن حميد [وبلغها أنه عشق جارية من القيان]

---

(١) في الأصل : مولاتها .
(٢) في الأصل : عيا والتصويب من المختصر وفي الأغاني طبعة دار الكتب عنا .
(٣) في الأصل واللسان .
(٤) الناصبية وأهل النصب هم المتدينون ببغضه سيدنا علي كرم الله وجهه ، لأنهم نصبوا له أي عادوه

يا حسنَ الوَجْهِ سُيِّئْ الأَدبِ شِبْتَ وأَنت الغلام فى الأَدب[1]
وَيْحَكَ إن القِيان كالشرَكِ الـ منصوب بين الغرور والكذب
لا يتصدَّين[2] للفقير ولا يَتْبعنَ إلا مواضع الذَّهب
بينا تَشَكَّى إليك إذ خرجت من لحظات الشكوى إلى الطلب
تلحظ هذا وذا وذاك وذا لحْظ مُحبٍّ بعينِ مُكْتَسِب

كمل كتاب طبقات الشعراء المحدثين عن عبد الله بن المعتز بالله أمير المؤمنين

فى اليوم السادس من شهر شوال المكرم سنة ١٢٨٥

بيد الحقير مهدى بن على تقى التبريزى

---

(١) فى الأغانى جـ ١٧ ص ٨ : فى الطرب .
(٢) فى الأصل : لا تتصدن .

زيادات فى المختصر

« المختار من طبقات الشعراء »

ص ٢٥ س ١٥

إذا نبهتك[1] حروب العداة   فنبه لها عمرا ثم نم
[دعانى إلى عمر جوده   وقيل العشيرة بحر خضمّ]
ولولا الذى زعموا لَم أكن   ....

« المختصر ص ٢ ب »

ص ٢٨ س ١٥

يا قوم أُذنى لبعض الحىّ عاشقة   والأذن تعشق قبل العين أحيانا
[يا ليتنى كنت تُفّاحاً مفلّجة   أو كنت من قُضب الريحان ريحانا
حتى إذا استنشقت ريحى وأعجبها   وكنتُ فى خلوة حُوِّلْتُ إنساناً
لا تعـــذلونى فإنى من تذكُّرها   نشوانُ هل يعذِل الصّاحون نشوانا]

« المختصر ٢ ب ، ٣ أ »

ص ٢٩ س ١٦

حدثينى عن كتاب جاءنى   منك بالذمّ وما كنت أذمّْ
[أتقرَّأْتِ على وَجْدى بكمْ   أم توهّمتِ أديمى قد حَلِمْ[2]
أَصُدودًا بعد ما استهويتِنى   فيم ذا يا قُرّة العين ولِمْ
فلكِ اللهُ بأن أُعْتِبَكُمْ   ثم لا أعتب فيكم من رَغَمْ[3]

(١) فى المختصر : أيقظتك .

(٢) حلم الجلد : فسد ووقع فيه الدود فتثقب .

(٣) أعتبه : أزال عتبه وترك ما كان يغضب عليه ، ورغم الشىء : كرهه .

[فهذا شعر كما ترى أرقّ من النسيم ، وأعذب من الماء الزلال ، وهو مع ذلك كأنه يلعب به من جودة طبعه وقرب مآخذه وسهولة لفظه ، مع المعانى البديعة التى يقصر عنها الشعراء] .

« المختصر ٣ أ »

ص ٣٠ س ١٣

ليس يعطيك للرجاء وللخو ... ف ولكن يلذ طعم العطاء
[أريحىٌّ له يد تمطر العُرْ ... ف وأخرى سمًّا على الأعداء]

« المختصر ٣ أ »

ص ٤٥ س ١

ومروان من المجيدين المحككين للشعر[1]

[ومن عيون مراثيه لمعن بن زائدة قوله :

لنذبك أحزان وسابقُ عَبْرَةٍ ... أثرْنَ دماً من داخل الجوف مُنْقعَا
تجرّعتها من بعد معن بموته ... لأعظمَ منها ما احتسى وتجرّعا
ومن عَجب أن بِتّ بالرُّزء ثاوياً ... وبتُّ بما خوَّلتنى مُتمتّعا
ولو أننى أنصفتُك الوُدَّ لم أبتْ ... خِلافكَ حتى نَنْطوى فى الرَّدَى معا
ألِمّــا بمَعْن ثم قولا لقبره ... سقتك الغوادى مَرْبَعاً ثم مَرْبَعَا[2]
ويا قبر مَعْن كيف واريتَ جوده ... وقد كان منه البر والبحر مُتْرَعا
ويا قبر معن كنتَ أوّل بقعة ... من الأرض خُطَّت للمكارم مَضْجعا

(١) اقتصر المختصر فى ترجمته لمروان على خمسة عشر سطراً منها الزيادة المذكورة هنا وعددها فيه ٨ أسطر .

(٢) هذه الأبيات من قوله : ألما بمعن إلى آخر الأبيات الستة التالية منسوبة للحسين بن مطير يرثى بها معنا : انظر الأغانى ج ١٤ ص ١١٧ ، ١١٨ فى ترجمة الحسين بن مطير وكذلك معجم الأدباء ترجمته وفوات الوفيات ترجمته وابن خلكان ترجمة معن وديوان الحماسة ٢٧٩ ج ١ وغيرها .

فتًى عِيش فى معروفه بعد موته كما كان بعد السَّيْل مجراه مَرْتَعَا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى وأصبح عِرْنِينُ المكارم أجدعا

ومنها يعزّى زائدة بن معن ابنه :

تعزَّ أبا العباس صبرًا فإن يكن نَصيبك من معن بأن تتضعضعا
فما مات من كنتَ ابنَه لا ولا الذى له مثل ما سَدَّى أبوك وما سعى

ومن أمهات أشعاره قوله يرثى المتوكل ويمدح ابنه المنتصر[1] :

لقد أصبحتْ تختال فى كل بلدة بقبرِ أمير المؤمنين المقابرُ
ولو لم تُسكَّن بابنه بعد موته لما برحت تبكى عليه المنابر

ص ٩٢ س ٨

كان [إبراهيم بن سيابة مولى لثقيف وقد قال بعض الناس : إن أباه] سيابة كان حجاما .

« المختصر ١٥ »

ص ١٠٥ س ٩

فيأخذ الكثير وينفقه على إخوانه [ويصلهم به وكان مولعاً بالشراب يحبه وينفق فيه ويجمع إخوانه] وغيرهم من أهل الأدب [عليه] .

« المختصر ١٦ »

ص ١٠٦ س ١٧

اسمه الرماح [بن يزيد (بن الأبرد) بن تريّان من ولد مُرّة بن غطفان] وميادة أمه . . .

« المختصر ١٦ »

---

(١) يلاحظ أن المتوكل كان بعد موت مروان بن أبى حفصة بعشرات السنين ، وقد خلط بين مروان الأكبر وبين ابن ابنه مروان بن أبى حفصة بن مروان بن أبى حفصة .

ص ١٠٦

في هامش المختصر في ترجمة ابن ميادة [ومدح الوليد بن عبد الملك ابن مروان] .

« المختصر ١٦ ا »

ص ١٣١ س ٧

وإلا فــدع الناس ودعني أسأل الناس
[وأبغى منهمُ الخير فإن الناس للناس]

« المختصر ١٧ ا »

ص ١٤٧ س ٦

أأُمــامُ إن الدهر أهـ ـلك صَرْفُه إرماً وعادا
[فأباد داودًا وأخـ ـرج من مساكنها إيادا]

« المختصر ١٧ ب »

ص ١٥٦ س ١٣

أتجعل فوق من يقصِّر رأيه ومن ليس يُغْنى عنك مثل غنائيا
[فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكنَّ عين السخط تُبدى المساويا] (١)
كلانا غنى عن أخيه حياتَه ونحن إذا متنا أشد تغانيا
وأدليت دلوى فى دلاء كثيرة فأُبْنَ مــلاء غير دلوى كما هيا
[وأنت أخى ما لم تكن لىَ حاجــة وإن نزلت أيقنت أن لا أخَاليا] (٢)

« المختصر ٨ ب »

---

(١) هذا البيت والذى يليه وما بعد الرابع نسب إلى عبد الله بن معاوية . انظر عيون الأخبار ج ٣ ص ١١ ، ٧٥ ، ٧٦ ، وثمار القلوب ٢٦١ .

(٢) فى عيون الأخبار ج ٣ ص ٨٣ نسب إلى جرير وذكر أنه فى النقائض .

ص ١٧٦ س ٦

غمط النعمان صفوتهـا فرددت الصفو فى كَدَرِهْ
[وتحسّى كأْس مغتبق لا يُدال الصَّحْوُ من سُكُره]
ولقرقور أدرت رحَـا وقعةٍ فلّت شبَا أَشره[1]

« المختصر ٩ ب »

ص ١٨٥ س ٢

لو لم تكن كانت الأَيام قد فنيتْ بالمكرمات ومات المجد مذ حين
[لقد مننت على الدنيا وساكنها بظلٍّ أَمن بسيط غير ممنون]
طويت كل حشاً منها على أَمل إلى قرينـة خوف منك مقرون
[من لم يكن منك موصولا إلى سبب لم ينزل الأَرض إلا منزل الهون
أَصبحت للملك عرنيناً تقوم به يوم الكريهة جدّاع العرانين
صوّرك الله من جود ومن كرم وصور الناس من ماء ومن طين
تهدى لك المدح موزوناً محبَّرُه وتُكْسِبنَّا عطاءً غير موزون]

« المختصر ٩ ب ، ١٠ ا »

ص ١٨٥ س ٥

فكأَنه أَراد أَنك بلغت بالله عز وجل ما بلغت وهذا صحيح[2].

[وفى حميد أَيضاً يقول :

دجلة تسقى وأَبو غانم يطعم من تسقى من الناسِ
أَعدّ للمعروف أَمواله وسيفَه فى حَلْبَة الباس
يرتق ما يفتق أَعداؤه وليس يأْسو فتقه آسى
والناس جسم وإمام الهدى راس وأَنت العين فى الراس]

(١) فى المختصر : شبا ظفره . وفى هامشه : لم تكن ترتد فى فكره .

(٢) فى المختصر : وهذا جائز .

[وله من أبيات :

إن تُوطِنِي العجزَ فحزمِى عندى قد يطرُق الموتُ حليفَ الرَّقْدِ
والرزق حَتْمٌ وهو حِلف الجهد والطلب المسبّب المؤدّى
والدلو لا يجبى حياض[1] الورد إلا بِفَتْلِ مَرِسٍ وحَصْدِ[2]
ما المال إلا مِقْدَحِى وزَنْدى وعَلَلِى من السُّرَى ووَخْدِى[3]
إلى حُميدٍ مُسْتَرَاح الرِّفد مُحْرِزِ إرْثِ الحمدواسم الحمد
إلى الذى سَنَّ بناءَ المجد بكل غور وبكل نجد
أفنت مساعيه حساب العدّ له بكل أكْمة ووهْد
سحابة تُغْنِى وأخرى تُردى كالدهر يَعْدُو مرة ويُعْدِى
ويستحل علماً ويهدى[4]]

« المختصر ١٠ أ »

ص ٢٠٤ س ١٩—٢٠

وما قرن شيء إلى شيء أحسن من عقل إلى أدب .

[وتذاكر قوم فى أغزل العرب فقال أحدهم : القائل هو أبو نواس :

حُبّ مجدّ وحبيب يلعبُ أنت إذًا بينهما معذَّبُ

وفى أوصفهم للخمر ، فقال : أبو نواس :

أذكى سراجاً وساقى القوم يمزجها فقام فى البيت للمصباح مصباحُ

---

(١) فى الأصل : حيان . وصوبها « ق » .

(٢) المرس : الشديد فى معالجة الأمور ومعاناتها . والمرس حبل البكرة. والحصد : من حصد الحبل أو الدرع : اشتد فتله واستحكمت صنعته .

(٣) العلل هو الشرب الثانى بعد الشرب الأول . والوخد فى سير الإبل الإسراع ، وقدضبط « ق » وعلل . . . بكسر العين أى جمع علة . ووجدى بالجيم .

(٤) كلمة : يستحل ، فى المختصر غير واضحة .

كدنا على علمنا للشك نسأله من راحنا النار أم من نارنا الراح]

قال يوسف ابن الداية : كنت وأبو نواس وجماعة من إخواننا . . . .

« المختصر ١١ أ »

ص ٢١٩ س ٢٥

لا نلوم إلا أنفسنا نحن بعثناه على ذلك .

[ومما يختار لبكر كلمته التى يقول فيها :

فلو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتّقِ الله سائلُه[1]

وما بعثت فى العالمين فضيلةٌ من المجد إلا مجده وفضائله]

« المختصر ١٩ ب »

وقوله أيضاً :

ولقد طلبنا فى البلاد فلم نجد أحدًا سواك إلى المكارم ينسبُ

[فاصبر لعادتنا التى عودتنا أوْ لا فأرْشدنا إلى من نذهب]

« المختصر ١٩ ب »

ص ٢٢٦ س ٢

واسمه الفضل بن عبد الصمد[2].

[حدثنى إبراهيم بن تميم قال : حدثنى المعلى بن حميد قال :

الرقاشى من أهل الرىّ من العجم .

ومما يستحسن من شعر الرقاشى كلمته فى موسى بن يحيى بن خالد :

قالت بنو برمك وقد صدقت إن قريع السماء موساها

خالدها فى الوغى إذا استعرت وفى التُّقى والعفاف يحياها

---

(١) فى المختصر : هذا ما جنيناه على أنفسنا ، ما كان أغنانا عن تهييج بكر .

(٢) فى المختصر ، لم يذكر فى الرقاشى ما كتب فى الأصل .

ومما يستحسن أيضاً قوله فى موسى بن يحيى بن خالد :

والقصيدة طويلة وهى سائرة مشهورة، فتركناها اقتصاراً على هذين البيتين :

كتبت هند ما مقامك عنَّا لك حول مذ أنت عنَّا مقيمُ
قلت لا أستطيع ترك بلاد حلّ فيها موسى بن يحيى الكريمُ[1]

« المختصر ١٢ ب »

ص ٢٢٨ س ٧

وكان مع ذلك شاعرًا إلا أنه قد تخلى من الدنيا .

[وكان الذى بعثه على ذلك شعر أبيه وما كان يجد فيه من المواعظ والحكمة] .

« المختصر ١٦ ب »

ص ٢٢٩ س ١٢

قال المأمون : أحسن الرجل أحسن .

« فى المختصر » [فقال المأمون : ما أحد من الشعراء يعطى المعنى حقه غيره] .

« المختصر ١٧ ا »

ص ٢٣٤ س ١٥

« فى ترجمة أبى العتاهية »

[وسمع أبو العتاهية بقول جميل بن معمر :

خليلىّ فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حبّ قاتله قبلى

---

(١) بعده فى المختصر : قال المبارك بن أحمد : للرقاشى أشعار مختارة أجود ما أختاره عبد الله بن المعتز ذكرها محمد بن يزيد فى كتاب الروضة وهارون بن على المنجم فى كتاب البارع . اهـ.
هذا ولم يذكر المبارك بن أحمد فى ترجمة الرقاشى إلا ما هو مثبت هنا فقط .

قال : فأخذه أبو العتاهية كله وأخذ معانيه فقال :

يا من رأى قبلى قتيلاً بكى   من شدة الوجد على القاتل

« المختصر ١٧ أ »

ص ٢٣٤ س ١٩

حدثنى صالح بن محمد العوفى[1] قال [حدثنا إبراهيم بن أبى يحيي المدنى الأنصارى . قال :

مسلم بن الوليد من الأنصار] .

« المختصر ١٥ ب »

ص ٢٣٥ س ٤

وداوود بن مزيد وفى البرامكة [وكاتبهم محمد بن منصور بن زياد] وقد [كان] مدح الخلفاء [أيضاً] .

« المختصر ١٥ ب »

ص ٢٣٥ س ٦

حدثنى ابن المغير قال : كان مسلم بن الوليد مدح . . .

فى المختصر [يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم المدائنى قال : حدثنى أبى قال : [كان مسلم بن الوليد مدح . . .]

« المختصر ١٦ أ »

ص ٢٤١

فى المختصر فى أول ترجمة النمرى .

[حدثنى أبو صاعد وكان أبوه شاعرًا قال :حدثنى أبى قال: قال على بن الجهم : أنا أشعر من امرئ القيس ، والنمرى أشعر منى .

---

(١) فى المختصر : الكوفى .

قال : حدثنى السدّى محمد بن زياد قال : حدثنى الهلالى قال : كان النمرى مقدما عند الرشيد ، وكان يمتّ له بأم العباس بن عبد المطلب وهى نمرية ، وكان هارون يعطيه فيجزل له] .

« المختصر ١٣ أ »

ص ٢٤٧ س ١٦

وكان مع ذلك فاسقاً معلناً بفسقه وكان أحمق[1] . . .

[ويقال فى المثل : لن يخطئك من طويل إما قُرْحة فى رجله وإما خلل فى عقله] .

« المختصر ١٤ أ »

ص ٢٥٢ س ٨

ويمنعنى من لذة العيش أننى   أراه إذا قارفت لهوًا يرانيا

[أخذه من قول الآخر :

وإنى لأستحييك حتى كأنما   علىّ بظهر الغيب منك رقيب]

« المختصر ١٦ أ »

ص ٢٥٣ س ١٦

فى المختصر ومحاسن أخلاق [وفضل على إخوانه ، ومذهبه فى ذلك كله مذهب جميل يرجع إلى حياء وعفاف وسخاء ونبل فى نفسه]

« المختصر ١٦ أ »

ص ٢٦٠ س ١٢

وفى مجونه يقول :

[ما بالكم يا ظباء وجرة أم   ما بالكم يا جآذر البشر]

(١) فى المختصر لم يذكر جملة : خلق الله مع ذلك الأدب والفصاحة .

[غابوا فآبوا وفى خدودهمُ كما يكون الكسوف فى القمر]
[ماتوا ولم يقبروا فيحتسبوا ففيهمُ عبرة لمعتبر]
وقل لمن كان أمردا يصنع الـ معروف من قبل آفة الشعر

« المختصر ١٢ أ »

ص ٢٦٦ س ٧
قال فوصله وأكرمه(١).

« المختصر ٢٧ ا »

ص ٢٦٩ س ١٦
وشاطرى اللسان مختلق التكريه . . .
« فى هامش المختصر :) [أحسن ما فيه قوله بعد الأول :
كأنما نصب كأسه قمر يكرع فى بعض أنجم الفلك]
« المختصر ٢٥ أ »

ص ٢٧٠ س ٩
محب نال مكتتما صفاه وأسعده الحبيب على هواه
[أضاع اللهو أنفس ما يعانى وما عذر المضيع لما عناه]
« المختصر ٢٥ ا »

ص ٢٧٢ س ١٥
كأن الملك لم يك قبل شيئاً إلى أن قام بالملك الأمين(٢)
« المختصر ٢١ أ »

---

(١) فى المختصر : فأجزل عطاءه . وبعدها فيه : قال المبارك بن أحمد : معنى هذه الأبيات حسن سيما البيت الثالث لولا تكرار لفظ ما يركب من « سأل » فإنه تكرار قبيح .
(٢) فى المختصر بعده : قال المبارك بن أحمد : هذه الأبيات الأربعة فى ديوان أبى نواس و بعد قوله : وفضلك لا يعد . . . قوله
وأنت نسيج وحدك لا شبيه نحاشيه عليك ولا خدين

ص ٢٧٢ س ٩

وشعره قليل وكان يستقى الشعر من الكلام والجدل .

[وكان إبراهيم بن سيار عداده فى الشعراء ، يمدح الخلفاء والوزراء والأشراف ، وقال النظام : لأن يموت الرجل على رحله فى طلب رزقه أحب إلىَّ من أن يموت فى سبيل ربه ، وهذا رد على الصوفية .

ووصف كلاماً فقال كلام أملس المتون ، كثير الفنون ، سهل الموارد والمصادر ، ملتف الأوائل بالأواخر ؛ يتغلغل إلى حَبَّة القلب فيشكها وإلى صميم النفس فيصيبها .

وقال النظام : قال زيد بن على لرجل سبّه عند هشام بن عبد الملك : إنى والله ما أنا بالوشيظة المستلحَقَة ، ولا الحقيبة المستردفة ، ولا أنت بعبدى فأضربك ولا بكُفْئى فأسبُك .

وقال النظام : الحرّ يَرى فى حرّيته أن يستتمّ ما ابتدأ ، وَيَرُبَّ ما أسدى ، وتكون أولى يديه رهناً بالأخرى .

وقال النظام : من أحبك نهاك ومن أبغضك أغراك .]

« المختصر ١٢١ »

ص ٢٧٥ س ٨

وأشعاره كثيرة وهو مؤدب المأمون .

[وكان يقول بمكة أشعارًا كتبناها عنه فى الحكمة والموعظة .

وذكره محمد بن الجهم فقال : كان إذا تكلم أفاد ، وإذا سئل أجاد ، وإذا ابتدأ أعاد] .

« المختصر ١٢٠ أ »

ص ٢٧٦ س ٧

كما ترى أفطح ذا رقطة تنجاب عنه هبوة القاع[١]

« المختصر ١٨ أ »

ص ٢٨١ س ٩

تهوى بقاى وأهوى موتها شفقا والموت أكرم نزّال على الحرم[٢]

« المختصر ١٣ أ »

ص ٢٨١ س ١٧

يرى لاطراد الدمع فى صحن خده أخاديد شقت باستنان همول

[وقال : هذا معنى يستحسنه الشعراء ويختارونه]

« المختصر ١٣ أ »

ص ٢٨٢ س ٢

أمات قلوبا واستمال بأنفس تكشفن منه عن ذهاب عقول

[وقال : وهذا نمط يعجز عنه الشعراء . ومن هذه القصيدة : خليلى...]

« المختصر ١٣ أ »

ص ٢٨٥ س ١٤

يوم الفراق لقد خلقت طويلا

[وقوله : قدك اتئب أربيت فى الغلواء][٣]

« المختصر ١٨ أ »

---

(١) بعده فى المختصر : قال المبارك بن أحمد قال هارون بن على بن يحيى المنجم : هو أبو الوليد عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى . وكذا قرأته على شيخنا أبى الحرم : عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى .

(٢) بعده فى المختصر : قال المبارك بن أحمد : قرأت هذه الأبيات سوى البيت الثالث على شيخنا أبى الحرم مكى بن ريان رحمه الله فى الحماسة لإسحق بن خلف وأولها :

لولا أميمة (لم أجزع من العدم) ولم أقاس الدجى فى حندس الظلم

ومنها :

أحاذر الفقر يوماً أن يلم بها فيهتك الستر عن لحم على وضم

(٣) بعده فى المختصر : قال المبارك بن أحمد : ولأبى تمام قصائد غير هذه مختارة أيضاً وهذه التى ذكرها أبو العباس عبد الله بن المعتز ليست من مختارات قصائده .

ص ٢٨٧ س ١٠

إذا لم أجد يوماً إلى الأذن سلماً وجدت إلى ترك المجيء سبيلا

[ويقال : إن طاهرًا لم يجفه ولم يزل مكرماً له حتى توفى ، وإن عبد الله بن طاهر جفاه فلما رأى ذلك منه قال هذا الشعر فيه .

« المختصر ٢٨ ب »

ص ٢٨٨ س ١٢

لا يقبس الجار منهم فضل نارهمُ ولا تكفّ يد عن حرمة الجار

[هذان البيتان أنشدهما أبو تمام لبعض آل المهلب ولم يسم أبا عيينة ولعله هو]

« المختصر ٢١ أ »

ص ٢٩١ س ١٠

فأغنت بريح الفضل كل غنائها وبالفضل ساءت حين ساءت وسرّت

[ثم فارقه وقال :

هو الصبر والتسليم لله والرضى إذا نزلت بى خطة لا أشاؤها
إذا نحن أبْنا سالمين بأنفس كرام رجَتْ أمرًا فخاب رجاؤها]

« المختصر ٢١ب »

ص ٢٩٢ س٢

فكأنما عقد السراة بطرفه وكأنه بعرى المجرة ملجمُ

[وقال أيضاً :

يقولون لى مَرْوٌ بلاد بعيدة وما بعدتْ مَرْوٌ وفيها ابن طاهر
وأبعدُ من مروٍ رجال أراهمُ بحضرتنا معروفهم غير حاضر
سواء على من زارهم لنوالهم أزارهُمُ أم زار أهل المقابر

وقال : أشعار إسحاق بن خلف كثيرة ، فى مديح الخلفاء والهجاء ووصف الشراب والغزل ، وكان فيه بعض الإمساك]

« المختصر ٢١ب »

ص٢٩٤ س ١١

أو ما يكفيك أنى بك مقطوع القرين

[ومن القصيدة أيضاً قوله :

فإلى طرفــك أشكو كل ذى طرف فتونِ
وإلى الخد الذى يجرحه لحظُ العيون
وتقرَّبْتُ إليــكم بخضـــوعِ المستكين
فارحموا ضُرِّى وإلاَّ فأريحـــوا واقتُــلونى .

وله :

إن الأمور إذا الأحداث دبَّرها دُونَ[1] الشيوخ ترى فى بعضها خللا
إن الشباب لهم فى الأمر معْجَلة وللشيوخ أناة تدفع الزللا]

« المختصر ٢٠ ب »

ص ٢٩٤

«فى أول ترجمة أبى سعد » .

[حدثنى عمر بن أبى جعفر قال : حدثنى ابن أبى ربيعة قال : كان أبو سعد الشاعر لقيطاً دعيًّا ، وكان من أشعر أهل زمانه وأفصحهم لهجة ، وأطبعهم وأقدرهم على الشعر فقال] فى أشعث بن جعفر الخزاعى : أتيت بابك . . . .

« المختصر ٢٧ أ »

---

(١) أى دبروها دون مشاركة من هم أكبر فى السن .

ص ٢٩٨

« فى أول ترجمة مخلد » .

[مما يستملح من شعر مخلد بن بكار يمدح محمد بن حبيب الطوسى :

صدّت وما صدّت لشيب عيالى   أخبى بحندسه سراج قذالى

لمّا رأت همّى على مرهوبة   أسمو بها وأصون وجه سؤالى

قال : ومما يستملح من شعر مخلد بن بكار كلمته فى الغزل] ...

سائلى عن كنه حالى لا تسل   . . . .

لطفت لى حمرة فى جنبها   [بخفىٍّ من تجاويد العمل]

[فاكتست حمرتها وجنته]   حين أومى لوصالى بالخجل

« المختصر ٢٧ ب »

ص ٣٠٢

فى ترجمة الصينى (ونورد بعض ما فى المختصر لنوضح ما سبق فى الأصل»

حدثنا إبراهيم بن الخصيب قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الأصم قال :

كان الصينى فى جملة طاهر بن الحسين وكان شاعرًا منطيقاً مقتدرًا ، وإن طاهر بن الحسين أمر بحبسه فبلغ ذلك المأمون فقال لطاهر : يا أبا الطيب ، قال :لبيك يا أمير المؤمنين ،قال : ما فعل شاعرك الصينى ؟ قال : حبسته يا أمير المؤمنين وأمرت بإسقاط اسمه من دفترى ، قال : ولم ذاك ؟ قال : لكثرة إلحافه وبذاء لسانه ، قال : يستحق من زعم أن الملك قام فى دار الخلافة بمقام طاهر تحت ظلال السيوف ؟ والله لقد أسأت إليه وما كافأته ، فأمّا إذ فعلت ما فعلت فما أحد يطلبه بحقه غيرى مذ قال فيك :

مقامك تحت ظلال السيوف   أقر الخلافة فى دارها

فعلم طاهر أنه أخطأ وقابله بغير ما يستحقه منه . قال : يا أمير المؤمنين عثرة من عثرات الملوك . وسقطة من سقطات الأمراء ، قال : ما رعيت الذمام ولا عرفت الحق وأنا أعطى الله عهدًا إن خرج من الحبس ما دمت حيًّا ، ليتأدب بذلك ، فإذا أرادوا أن يقولوا قولا لم يذموا .

« المختصر ٢٢ ب »

ص ٣٠٤ س ٨

والصينى هو الذى يقول . . .

فى المختصر : [ومما يستحسن من شعر الصينى فى الغزل كلمته التى يقول فيها :

ليت شعرى عن أملح الناس دلا أمقيم لنا على الوصل أم لا]

زعموا أن من تشاغل باللذات ...

كذبوا والذى تساق له البدن ...

لرسيس الهوى أحر من الجمر ...

[وله أيضاً :

متّعا بالعراق يوم الفراق يستجيران بالبكا والعناقِ[1]

كم أسرّا هواهما حذر البيـ ن وكم كاتما غليل اشتياق

فأطلّ الفراق فاتفقا فيـ ـه ، فراق أتاهما باتفاق

كيف أدعو على الفراق بمكرو هٍ ويوم الفراق كان التلاقى]

« المختصر ٢٢ ب »

ص ٣٠٥ س ٤

خوص نواج إذا حث الحداة بها رأيت أرجلها قدام أيديها

---

(١) فى معاهد التنصيص ١/ ٢٠ متعاً بالفراق . . . مستجيرين .

[وبيت آخر وهو قوله :

ولقد هممت بقتلها من حبها كيما تكون خصيمتى فى المحشر]

« المختصر ٢٢ ب »

ص ٣٠٥ س ١٦

فأجرنى من القتل واعف عنى واسقنى من رضاب ريقك شهدا

[ولعمر و القصافى :

سبحان من أنزل الأيّام منزلها وصيّر الناس مأفوناً ومرموقا

فعالم فطن أعيتْ مذاهبه وأحمق خرق فى الناس مرزوقا

هذا الذى ترك الألباب حائرة وصيّر الفطن النحرير زنديقا

وكان يجارى الشعراء ويناضلهم ويهاجيهم ، وكان يفضل على شعراء زمانه ، ولا يعرف له بيت إلا فى مديح خليفة أو وزير ، وكان قد رزق منهم ، وكان مولعاً بالشراب]

« المختصر ٢٢ ب ، ٢٣ أ »

ص ٣٠٦ س ٦ « بعده »

[قال : ومما يختار له من شدة الحب :

مغتبق للصبوح مصطبحُ يبكى بعين دموعها سُفُحُ

تظل أيدى الهوى لمهجته بزند بَيْن الفراق تَقتدح

ظمآن طرفٍ إلى رشا نُطُقٍ حسير بَين فؤاده تَرح

أخفى الهوى فى الحشا وأضمره فيه فباحتْ دعومه السّفح]

« المختصر ٢٢ أ »

ص ٣٠٨ س ٣ « بعده »

[فجــلوتها لأزيدها فى حسنها وبهائها

مدّت على عيوبها وعوارها بجـلالها]

« المختصر ٢٦ ب »

ص ٣١٣ س ٧ « بعده »

[وكان امتدح الحسن بن سهل فوعده فأتاه بعد ذلك ما آيسه فأنشأ يقول :

أجارتنا إن التعلّل باليأس وصبرًا على استدرار دنيا بإبساس

حريّان ألّا يقذفا بمذلّة كريماً وألاّ يُحوجاه إلى الناس

أجارتنا إن القداح كواذب وأكثر أسباب النجاح مع الياس

فلما سمع الحسن بن سهل الأبيات قمتُ لأرجع فقال : كيف بيت القداح ؟ فأعدته فصرفنى بأضعاف ما كنتُ أمّلت] .

« المختصر ٢٤ ب و ٢٥ أ »

ص ٣١٤ س ٦

وإن يفاجئك أضياف أتاك لهم [من المُسَنّاة خير الوزّ والسمك]

[وإن فَزِعْتَ إلى الحلوى أتاك لهم من سوق زهمان برنىّ بها علك]

« المختصر ٢٤ ب »

ص ٣١٤ س ١٠

لقد تمنيت عيشاً ليس يعرفه إلا بصير بطيب العيش محتنك

[ومما يستحسن من شعره مديحه فى المعتمد :

سيبقى فيك ما يهدى لسانى إذا فنيتْ هدايا المهرجان

قصائد . . . « انظر الأصل ترجمة الحسين بن الضحاك ص ٢٧٠ فهى منسوبة له » .

« المختصر ٢٤ ب »

ص ٣١٧ س ١٣

ومما يختار له أيضاً [فى أمير المؤمنين يقول فيها وهى طويلة]

« المختصر ١٤ ا »

ص ٣٢٠ س ٦

صلبوه بباب الشاذياخ [موضع آل طاهر وفيه قصرهم وبيت ملكهم وبساتين وأنهار ومواضع مشرفة مرتفعة] فاجتمع الناس . . .

« المختصر ١٧ ا »

ص ٣٢٠ س ١١

فاتصلت الأبيات بالقوم فأنزلوه وأكرموه .

فى المختصر [قال : فسمع ذلك بعض كتاب عبد الله بن طاهر فدخل إليه فقال : هذا الشاعر الذى أمرت بصلبه قال كذا وكذا ، فقال : قاله وهو مصلوب ؟ قال : نعم ، قال : لاحيلة فيه ، أنزلوه واخلعوا عليه ، فأنزل وخلع عليه وصالحوه ونادموه[1] .

« المختصر ١٧ ب »

ص ٣٢٣ س ١٣

لا كنت إن كان هذا هـذا لبعض دخيل

[فكم تقطع نفسى بوصلك المطول

ارددْ على الجسم روحى بريقك المعسول]

« المختصر ٢٥ ب »

---

(١) فى المختصر بعده : « قال المبارك بن أحمد : ذكره ابن المعتز فى ما عده فى أول كتابه من تراجم الشعراء وقال : « ومنهم على بن الجهم القرشى وكان مولعاً بآل طاهر يهجوهم ويمتدح المتوكل ، قتله آل طاهر ، وذلك أنه قال فى شعر له يعرض بهم ، وأنشد البيتين المذكورين وقال : فلما بلغ هذا الشعر عبد الله بن طاهر كتب إلى الخليفة وسأله أن يحمل إليه فحمل فصلبه بالشاذياخ وقتله وله أخبار كثيرة سنذكرها عند ذكر الشعراء » فخالف بهذه الرواية التى ذكرها عند نسبه وأخباره .

ص ٣٢٤ س ٣

قال وكان خالد النجار شاعرًا متقدماً إلا أنه كان خبيث اللسان . .

فى المختصر [كان من أشعر أهل زمانه وكان مطبوعاً مقتدرًا ومفوهاً منطيقاً لا يتكلف كما يتكلف غيره من الشعراء . وله أشعار جياد فى المديح ، وكان هجاءأيضاً فمما يستحسن من شعره كلمته فى الوليد بن الصقر يهجوه وكان بذىء اللسان وفيه مجون أيضاً :

أنا النجار . . . .

« المختصر ٢٦ ا »

ص ٣٢٤ س ١٥

فإنى قد طلبت الأجر فيه — وفى حمل العجوز على البريد
[أوَقِّيها بذلك حرَّ نار — وإيّاه ومن برد الجليد[1]

« المختصر ٢٦ ا »

ص ٣٢٧ س ١٠

من حب من فاقت محاسنه — لولا مشابهة من البدر
[يسبي القلوب بمقلتىْ رشأ — مكحولة الأجفان بالسحر
قد مُلِّكت طاعاتِه يدُه — فتراه يُخليها وما يدرى
أبصرته فسكرت من نظر — والموت قبلَ أفيق من سكْرى

وله :

فؤاد مدنف وحشاً يذوب — وداءٌ ما يُحسّ به طبيبُ
وأجفان جفاها النوم حتى — كأن منامها عنها غريب
تداوَوْا بالبكاء وكلّ دمع — له من حَرّ مقلته يذوب

---

(١) فى المختصر بعده : قال المبارك بن أحمد : لو اختار له أبو العباس رضى الله عنه غير هذه الأبيات كان أولى فإنها ليست مختارة ولا مستحسنة .

وله :

إن كنت قدّرت الصّيا م فأَعْفِنا من حَرِّ آبِ(١)
أَو لا فإنا مفطـرو ن وصابرون على العذاب]
« المختصر ٣١ ب »

ص ٣٢٩ س ٦

وكان بعض بنيه يقول الشعر ويجيد [أيضاً] وليس كأَبيه [لأَن أَباه كان نسيج وحده ، ودُوّن شعره]

[ومما يستحسن من شعر أَبى هلال الأَحدب كلمته التى يقول فيها :
فلو أَن ما بى بالحصى فلق الحصى وبالريح لم يُسمع لهن هبوبُ
ولو أَننى أَستغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب علىّ ذنوب](٢)
« المختصر ٢٨ ب »

ص ٣٣٠ س ٢

تعِلَّتى فيـك بطيب المنى دهـرًا فعيشى عيش كمون
« فى المختصر »
لعلنى أَرعى ثمار المنى فيك وعيشى عيش كمون
« المختصر ١٢٩ »

ص ٣٣١ س ١

أَى سقام وهوى فادح وأَى ضر تحت أَثوابى
[وقلّ لى وصل الذى أَرتجى ووصل من علّقته مابى](٣)
« المختصر ٢٩ ب ، ١٢٠ »

---

(١) آب يساوى شهر أغسطس .

(٢) بعده فى المختصر : قال المبارك بن أحمد : أما البيتان الأولان (فلو أن ما بى . . . إلخ) فإنى نقلتها فى ديوان عبد الله بن الدمينة فى قصيدته البائية المطولة وأما البيتان اللذان يليانهما فلم يسم أبو تمام قائلهما فى حماسته .

(٣) فى المختصر بعده : قال المبارك بن أحمد : وهذه أبيات ركيكة سخيفة الألفاظ مبتذلة المعانى .

ص ٣٣٣ س ٢

فى أول ترجمة المعلى الطائى [محمد بن صبيح الرملى قال] حدثنى ابن أبى زينبة . . . .

« المختصر ٣١ ا »

ص ٣٣٤ س ٤

تقمّص أثواب الرجال تمرّدا ... وتأنف من لبس القلادة والشنفِ
[كأنَّ قضيب البان يهتزّ فى الثرى ... تأوُّد متنيها على الخصر والردف
لها تيه معشوق وذلة عاشق ... وفطنــة جمّاش وناظرتا خِشْف
وإقدام ليث وانخزال مؤنث ... وقسوة شارٍ حين حُكّم فى الزحف
أراها بعينى ثم أمضى بحسرة ... كأن فؤادى فوق نار من الرَّضف
تقدّمنى رجلى إلى البعد ، والهَوى ... يُحوّل وجهى بالتفات إلى خلفى]

« المختصر ٣١ ا »

ص ٣٣٤ س ٦

فيقول قد أبدلنى [الله] به تلاوة كتابه[1] [أختمه فى كل يوم وليلة]

« المختصر ٣١ ا »

ص ٣٣٧ س ٩

فتى كانت به الأيام تُزْهى ... ودنيــانا به أبدًا تزيد

[وفى الغزل :

رفقاً بقلبى يا معذبتى ... رفقاً فليس لظالمى رِفْقُ
وإذا رأيتــك لا تكلمنى ... ضاقت علىّ الأرض والأُفْقُ]

« المختصر ٣٠ ب »

---

(١) فى المختصر : قد أبدلنى الله به قراءة القرآن . . .

ص ٣٤١ س ٢

وصير لى حمقى بغالا وغلمة   وكنت زمان العقل ممتطيا رجلى

[وكان أبو العجل من آدب الناس وأحكمهم وأكملهم عقلا وأشعرهم وأظرفهم ، عالماً بالنحو والغريب ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، قد نظر فى شيء من الفلسفة ، وكان مع هذا مقتَّرًا عليه ، فلما رأى ذلك استعمل الغفلة والرطازة فلم يحل عليه الحول حتى اكتسب بذلك مالا كثيراً . ولما صار المتوكل إلى دمشق تلقاه أبو العجل راكباً علىقصبة ، وفى إحدى رجليه خف وفى الأخرى نعل ،وبين يديه غلام بيده غاشية ، وعليه دراعة ، وعلى رأسه قلنسوة من الطوامير ، فنظر إليه المتوكل فتبسم وقال : ويحك جننت بعدنا ، فأنشأ يقول :

شه شه على العقلِ   ما هو من شكلى
صاحبه مفلولس   قليل ذى الحيلِ
قد استرحت من الـ   لوام والعذلِ
فما أبالى ما الذى   قلت وما قيل لى
وحمقى قد صير ذا العـ   الم خولا للى
آمل أن يحملنى   حمقى على بغلِ
من عند ذا السـ   يد والمنعم المفضلِ
أمير دين المؤمنـ   ين المتوكل لِلى

فاستفرغ المتوكل ضحكا وأمر له بخلعة وحمله ووصله بعشرة آلاف درهم . ونقش على خاتمة : حمقت فنبلت .

« المختصر ٢٣ ب »

ص ٣٤٢ س ٩

فإنها لا تعود تتحرك[1] قال إسحاق [وليس عندك إلا هذا ؟ قال : أو ليس فى هذا كفاية ؟ قال : فأمر إسحاق بتخليته وعلم أنه ممن لا يرعوى ولا يرجع عما هو عليه] .

« المختصر ٢٣ ا »

ص ٣٤٣ س ١٧

لكنت تضحك حتى تمسك البططنّه

[ومن مجونه :

ألا قل لمن طلب دوا جيدًا عجب
إذا أصابك الجرب مع الويل والحَرَب
أبو العباس يعطيك دواءً ليس يشفيك[2]
تداوى به الأضراس وللرجل وللراس
وللسكلى والطحال وللحلق والسعال
وللأنثى إذا بالت وللحمى إذا طالت
وللنقرس فى الرجل وللنقصان فى العقل
وهو لكل الأوجاع إذا أصابك الصداع
فإن كان بلك السلّ . . . .[3]
فخذ كف عقاقرحا وما طاف به الأرحا
وخذ أدمغة الفار ودوّارة الحمار

(١) فى المختصر : فإنها تموت من ساعتها .

(٢) فى المختصر : يسفيك .

(٣) لم يذكر الشطر الثانى فى المختصر بل اتصل الكلام بعده كما يأتى : فإن كان بلك السل فخذ كف عقاقرحا . . .

وخذ طرق طبرُويَه ومن شعـــرة علويه
فإن كانوا يبولون فمن هذا يروثون[1]

« المختصر ٢٣ ا »

ص ٣٥٨ س ١٣

ومما اخترناه قوله :

فى المختصر [مما يستحسن من شعر ابن العلاف كلمته فى على بن محمد يمتدحه] :

يتلقى الندى بوجه حيي . . . .

هكذا هكذا تكون . . .

وله أيضاً [كلمته يمدح بها المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى] :

تزينك خلات . . .

« المختصر ٣٣ ب »

ص ٣٥٩ س ١٠

وفتى ناداك من كرب أُشْعِلَتْ أَحشاؤه حرقا
[غرقت فى الدمع مقلته فدعا إنســانها الغرقا
ما لمن تمت محاسنه أن يعادى طرف من عشقا
لك أن تبدى لنا حسناً ولنا أن نعمل الحدقا]

« المختصر ٣٤ ا »

ص ٣٦١ س ١٤

كان ابن أبى حكيم يحلق لحيته كلها [ومنزله عندنا بالشرقية] .

« المختصر ٣٤ ب »

---

(١) بعده فى المختصر : قال المبارك بن أحمد : ليس فى هذا ما يختار وقد أتيت به أجمع على ماذكره ولو أسقط ذكر أبى العبر لم يكن به بأس فإن مثل هذا لا يعد فى الشعراء .

ص ٣٦٤ س ٧

ومما يستحسن له أيضاً قوله :

فى المختصر [ومما يستحسن من شعره قديماً قبل أن يأخذ فى الزهد] .

« المختصر ٣٥ ا »

ص ٣٦٤ س ١٠

وأبطأت عنه بالإساءة إنه ... إلى كل أمر شائن لسريع .

[فإن تجزنى بالوصل فالوصل متعتى ... وإلا فإنى سامع ومطيع]

« المختصر ٣٥ ا »

ص ٣٦٤ س ١٦

كذبت فى نفسك خاصة فأما أبوك فلعمرى [إنه كان أشعر أهل زمانه] .

« المختصر ٣٥ ا »

ص ٣٦٥ س ٤

فلما أصبح مات .

فى المختصر : [فما بقى بعد ذلك إلا خمسة أيام حتى مات] .

« المختصر ٣٥ ا »

ص ٣٦٦ س ١٦

. . أن اخترت علىّ مائة [1] ألف درهم [فزهدت فى صحبتى قبح الله دهرًا ألجأك إلى هذا ، فقال محمود : أعيدى كلامك ، فأعادت كلامها] فقال : أشهدكم أنها حرة .

« المختصر ٣٥ ب »

ص ٣٦٨ س ١٢

ولم نر مالكاً أجدى عليه ... كما أجدى على النرسىّ شعبهْ

(١) فى المختصر على مائتى ألف .

[قال وكان أحمد بن المعذل هذا من أقصد الناس هدياً وسمتاً ، وأكفّ الناس عن أذى الناس ، وأتقاهم وأصونهم لدينه وعرضه ، وكان عبد الصمد المعذل من الزهو والكبر وذهابه بنفسه فى أمر لا ينادى وليدُه[1] ، وكان بذىء اللسان هجاءً يؤذى الناس حتى أقاربه وإخوانه وجيرانه ، وكان من أشعر الناس وأفصحهم لساناً وأبينهم كلاماً ، وكان الناس يتقون لسانه ويجانبونه ويبغضونه ، وكانوا يودون أخاه أحمد ، وكان ذلك مما يزيده غيظاً ويحمله على أن يقع فى كل من يصاحب أخاه أحمد[2].

« المختصر ٣٧ ا »

ص ٢٧٣ س ١٣

ومما اخترناه له من شعرقوله[3] [يمتدح بها أبا عمرو الرومى واسم أبى عمرو محمد] :

إنى جعلتك يا محمد مفزعا . . . .
من كان فى هدم المكارم شغله . . . .

[ويستحسن من شعره كلمته فى الغزل :

إذا كان قلبك لى وامقاً فَلِمْ يلعب الهجر بى فى الوسطْ
ستندم إن ذقتَ حلو الوصال من الهجر يوماً على ما فرطْ

« المختصر ٣٧ ب »

---

(١) يقال فى المثل : أمر لا ينادى وليده : يضرب فى الخير والشر أى اشتغلوا به حتى لو مد الوليد يده إلى أعز الأشياء لا ينادى عليه زجراً أى لم يزجر عنه ، أو أنه أمر لا ينادى فيه الوليد ولكن ينادى فيه الجلة . . . انظر تاج العروس « ولد » .

(٢) بعده فى المختصر : قال المبارك بن أحمد : قد اختار له هارون بن على بن يحيى المنجم فى كتابه البارع شيئاً واختار له محمد بن يزيد المبرد جملة حسنة وله أشعار جياد وذكره أيضاً صاحب كتاب الورقة الصغير وحكى عنه أنه قال لأخيه أحمد : أنت كالأصبع الزائدة ، إن تركت شانت ، وإن قطعت آلمت .

(٣) فى المختصر : مما يستحسن من شعره كلمته . . .

ص ٣٧٤ س ١٦

وكان جيد الشعر مليح المعانى صاحب نظر(١).

[قد دونت أشعاره وكان مدح سبعة من الخلفاء] . وعاش إلى أيام المتوكل [وأدركته أنا ولم يُفقَد من فهمه شىء ، وهذه اللقية الثانية أيام المتوكل] وكان المتوكل يحسن إليه . . .

« المختصر ٣٦ ا ، ٣٦ ب »

ص ٣٨٥ س ٣

فصب فى الكوب صوب صافية . . . .

[وأشعار أبى حيان فى الخمر والمجون كثيرة حلوة]

« المختصر ٣٩ ا »

ص ٣٨٨ س ١٢

لو يرد الطرف لحظته فى صفاة ماؤها نبعا

فى هامش المختصر [وهو الذى يقول :

تولَّى زمان بنى المحصنات وجاء زمان بنى الزانيهْ(٢)]

« المختصر ٣٩ ب »

ص ٣٩٠ س ٣

ما اعتذارى عنده فيـ ـك وقد صرت شعاره

[صرت كالهدب المدلَّى بعد حسن وغضاره

ليس يحظى بك يوماً زائر عند الزياره]

« المختصر ٤٠ ا »

---

(١) فى المختصر : وكان أبو شراعة من أشعر أهل زمانه قد دونت . . . »

(٢) جاء هذا البيت بالهامش بين جحشويه وأبى نعامة وقد يكون مراداً نسبته إلى أبى نعامة لأنه فى المختصر يتلو جحشويه .

ص ٣٩٢ س ٤

ولكن أبى قد كان جارًا لأمه　　فلما روى(١) الأشعار أوهمنى أمرا

[قال : وأما يحيى بن أبى السمط. فسماه المتوكل محمودًا ، ويحيى الذى يقول فى المتوكل .

إن الظبـــاء ظباء همها السخب　　ترعى القلوب وفى قلبى لها عشُبُ
هنّ الظباء اللواتى لا قرون لها　　وحلْيها الدر والياقوت والذهب]

« المختصر ٤٠ ب »

ص ٣٩٣ س ٤

«لم يذكر المختصر فى البحترى غير ما يأتى » :

[حدثنى إبراهيم بن عمر قال : كتب وكيل البحترى من منبج يعلمه أن العامل قد تحامل عليه فى خراجه ، وعارضه فيما أقطعه السلطان بما يكره وأنه أدخله فى جملة أهل البلد فى التقسيط. ـ قال : وللبحترى ضياع جليلة بمنبج وغلّة كثيرة ـ فقامت على البحترى القيامة ، وصار إلى ديوان عبيد الله ، والعمال والكتاب مجتمعون ، فشكا إليهم ما كتب به وكيلُه ، فقال له بعض العمال : تحتاج إلى بذْل لنكتب لك إلى العامل هناك أن يجرى ضياعك على ما لم تزل . فأنشأ البحترى يقول :

أمُرْتَجعٌ منى حِباءُ خلائف　　تولَّيت تسيير المديح لهم وَحْدِى
ولم يحتمل إلا الذى قلت فيهمُ　　وإن رفدوا قوماً وزادوا على الرفد
ومالى وللتّقسيط. إذ تـــكتبوننى　　وتكتب قبلى جلّة القوم أو بعدى
سبيلىَ أن أُعطى الذى تسألوننى　　وحكمىَ أن يُجْدَى علىّ ولا أجدى

(١) فى المختصر : فلما ادعى الأشعار .

وإن أُخِذَ الإيغَارُ أَخْذَ صريمة ... ودارت على الإقطاع دائرة الرّدّ[1]

فردّوا القوافى السائرات التى مضت ... وما ضمّنت من مأثرات ومن مجد

وشرخ شباب قد نضوت جديده ... إليكم كما ينضو الفتى سَمَل الْبُرْدِ[2]

« المختصر ٤٦ أ »

ص ٣٩٤ س ١١

أحد المتكلمين المتقدمين [واسم العطوى محمد بن أبي عطية]

« المختصر ٤٠ ب »

ص ٤٠٢ س ١٦

التى كنت تظهرها أيام حياته [كان أكثرها] نفاقاً [قال : لم ؟ قال : لقعودك عن زيارة قبره وتركك ما عليه أهل مودته من المواظبة على ذلك] ...

وإنى لأستحييك والترب بيننـا ... كما كنت أستحيي وأنت ترانى[3]

« المختصر ٤٢ أ »

ص ٤٠٤ س ٥

اعت بهجرى وصدّ ماشيتا ... واجعل نصيبى فى الكرى قوتا

[وأعطِ فىّ الحسود مُنْيته ... منك وشملى فزده تشتيتا]

« المختصر ٤٢ ب »

---

(١) الإيغار من معانيه أن يهب الملك للرجل أرضاً فيجعلها من غير خراج. والصريمة : العزيمة على الشيء وقطع الأمر وإحكامه والصريمة أيضاً : الأرض المحصود زرعها .

(٢) بعده فى المختصر : قال المبارك بن أحمد : شعر البحترى كله مختار مستجاد مستحسن إلا ما ندر منه رديئاً .

(٣) بعده فى المختصر : قال المبارك بن أحمد : هذا البيت وجدته فى مجموع بخط قديم فى حكاية مطولة لامرأة أنشدته عند قبر زوجها ، وقبله :

فإن تسألانى عن خليلى فإنه ... يحـل بهذا القـبر يا رجلان

وكان أراد أحدهما أن يتزوج بها فأنشدت هذين البيتين ، وربما رويتهما ، فإن وقعت إلى أثبتها بلفظها .

ص ٤٠٧ س ٤

بدر يلوح على غصن يجاذبه ردف يمور إذا ما اهتزَّ ريانا
[لم يخلق الله من وجه يعادله أستغفر الله إذا أغفلت حمدانا]

« المختصر ٤٣ ب »

ص ٤١٠ س ١٣

يغتصب العشاق ألبابهم فكان ما قد حار لى لبّى
[فرحت مغصوباً على لبّـه مشمّراً فى حاجة الحب]

« المختصر ٤٤ ا »

ص ٤١٢ س ٣

تلاحظه العيون بكل وجه ولكن لا سبيل إلى التلاقى
[يتيه بصدره رمان ثدى على عكُنٍ تَفتَّح عن نطاق]

« المختصر ٤٥ ب وقد نسب الأبيات كلها للقصاق »

ص ٤١٥ س ١٦

«أضاف المختصر لأبى العيناء ما يأتى » :

[ومما يستحسن من شعر أبى العيناء :

إذا أنت لم تُرسل وجئتُ فلم أصل ملأت بعذرى منك سمع لبيب
أتيتــك مشتاقاً فلم أر جالساً ولا ناظراً إلا بعين غضوب
كأنى غريم مقتضٍ وكأننى طُلوع رقيب أو نهوض حبيب]

« المختصر ٤٥ ب »

ص ٤٢٠ س ١٢

ومما يستحسن له

فى المختصر : [قال : ومما يستحسن من شعر محمد بن عروس كلمته فى صاعد بن مخلد من أبيات :

لما قرنتك فى الجيـــاد مجرّباً   سبقوا وجئت رَسيل كلبك قاعدا[1]
خفِّض عليك فلو كساك رداءه   تَموزُ كنت فتًى وحقِّك باردا]
أظننت أن الملك يطرح حبله   . . . .

« المختصر ٤٧ أ »

ص ٤٢٥ س ١٠

لعب الفحول بشفرها وعجانها   . . . .
[قولا له يا بن الحمار أما ترى   فى العطْن منك شمائل البغل]

« المختصر ٤٩ أ »

ص ٤٢٦ س ١

وكانت شاعرة مفلقة مطبوعة [وكانت تتبع آثار الشعراء فتخرج منها مواضع خطئهم وغلطهم وتعرضه على المأمون ، وكانت من أظرف الناس وأسرعهم نادرة] وكان المأمون يعشقها وهى عند مولاها [ابن المراكبى ، ولها حديث فى غرامها أيام شبابها لم نودعه كتابنا هذا لشناعته] .

« المختصر ٤٩ أ »

٤٢٦ س ١٢

وانحرافاً عن آل الرسول عليهم السلام [لا يمكنه أن يسمع بذكر على ابن أبى طالب عليه السلام]

« المختصر ٤٩ أ »

---

(١) الرسيل من معانيها الفرس الذى يرسل مع آخر فى السباق .

اختلاف الطبقات والمختصر

سيبقى فيك ما يهدى لسانى إذا فنيت ليالى المهرجان

ص ٢٧٠س ١٣

نسبت الأبيات فى المختصر ٢٤ ب لأبى خالد المهلبى الذى جاءت ترجمته فى هذا الكتاب فى ص ٣١٣ .

سببت لى من حاجتى سببا بجميل رأيك يا أخا البذل

ص ٣٥٨س ٥

نسب البيت وتالياه فى المختصر ٤٢ ب لإسماعيل الفتاك الذى جاءت ترجمته فى هذا الكتاب فى ص ٤٠٢

إذا كنت تدعونى لأدعو من غد وكيسك فياض وكيسى جازرُ

ص ٣٦٣ س ٤

نسب البيت وتاليه فى المختصر ٤٠ ب للعطوى الذى جاءت ترجمته فى هذا الكتاب فى ص ٣٩٤

ناديته وظلام الليل معتكر تحت الرواق دفيناً فى الرياحين

ص ٣٦٨ س ١٧

«نسب البيت وتالياه فى المختصر ٤٤ ب للأخطل الذى جاءت ترجمته فى هذا الكتاب فى ص ٤١١

أيا كبداه من غصص الفراق وحب ما أراه وما ألاقى

ص ٤١١ س ١٧

نسب البيت وبقية القصيدة فى المختصر ٤٥ ب للقصافى الأصغر الذى

جاءت ترجمته فى هذا الكتاب فى ص ٤١٣
وانظر بقية الأبيات فى ص ٤١٢

يا ظبى عبد الحميد ما صنعت   عيناك بالقلب أورثت كربا
ص ٤١٤ س ٦

نسب البيت والثلاثة بعده فى المختصر ٤٤ ب للأخيطل الذى جاءت ترجمته فى هذا الكتاب فى ص ٤١١

نصوص ليست فى الطبقات ولا المختصر

الأغانى ج ١٣ ص ٧٨ ، ٧٩ «وأشار إليه ق» : نسخت من كتاب عبد الله بن المعتز حدثنى العجلى قال : حدثنى أبو دهمان قال :

كان أبو حنيفة الفقيه صديقاً لحماد عجرد ، فنسك أبو حنيفة فطلب الفقه ، فبلغ ما بلغ ورفض حماداً ، وبسط لسانه فيه ، فجعل حماد يلاطفه حتى يكف عن ذكره وأبو حنيفة يذكره ، فكتب إليه حماد بهذه الأبيات :

إن كان نسكك لا يتمّ   بغير شتمى وانتقاصى
أو لم تكن إلاّ به   ترجو النجاة من القصاص
فاقعد وقم بى كيف شئـ   ـت مع الأدانى والأقاصى
فلطالما   زكيتنى   وأنا المقيم على المعاصى
أيام تأخذها وتعـ   ـطى فى أباريق الرصاص

قال : فأمسك أبو حنيفة بعد ذلك عن ذكره خوفاً من لسانه[1] .

معاهد التنصيص ج ٢ ص ٨٧ : وحكى عبد الله بن المعتز أن أبا خالد العامرى قال له : من أخبرك أنه كان فى الدنيا أشعر من أبى الشيص فكذبه ، والله لكان الشعر أهون عليه من شرب الماء على العطشان ، وكان من أوصف الناس للشراب ، وأمدحهم للملوك ، وكان سريع الهاجس جداً فيما ذكر عنه .

الأغانى ج ١٥ ص ٣٩ «ربيعة الرقى وأشار إليها ق » وذكره عبد الله ابن المعتز فقال : كان ربيعه أشعر غزلا من أبى نواس ، لأن فى غزل أبى نواس برداً كثيراً ، وغزل هذا سليم عذب سهل .

وانظر هامش ص ٣٦ من كتابنا هذا نقلا عن «مجالس المؤمنين ».

---

(١) بعده فى الأغانى : وقد أخبرنى بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن النضر بن حديد قال : كان حماد عجرد صديقاً ليحيي بن زياد فأظهر توبة وقراءة ونزوعاً عما كان عليه . . .

وفى رسالة الغفران ص ٣٠٢ أن أبا حذيفة (واصل بن عطاء) كان يشارب حماد عجرد . . .

وفى تهذيب ابن عساكر ج ٤ ص ٤٢٠ كان حماد صديقاً لرجل أيام شبابه فلما تنسك ذلك الرجل

وفى كتاب التذكرة للصفدى « كان حماد عجرد صديقاً ليحيي بن زياد . . . وانظر ابن خلكان « حماد ».

● ص ٢٠ س ١٥ – الأغانى جـ ٤ ص ١١٠ وتهذيب ابن عساكر ٢ – ٢٤٠

● ص ٢١ س ٦ – تهذيب ابن عساكر جـ ٤ ص ٤٠٠

● ص ٢١ س ٨ – الشعر والشعراء ٤٧٤ وتهذيب ابن عساكر جـ ٢ ص ٢٤٠ ، ٢٤١

● ص ٢٢ س ٥ – ١٥ – راجع الأغانى جـ ٣ ص ٧٢ ، ٧٣ والكامل ٥٤٧ والمختار من شعر بشار ص ١١٤ وحماسة ابن الشجرى ٢٧٢ والتنبيه على الأمالى ص ١٠٧ وذيل زهر الآداب ص ٣٤٥ ونكت الهميان ص ١٢٦

● ص ٢٢ س ١٦ – راجع الأغانى جـ ٣ ص ٣٤

● ص ٢٣ س ٦ – انظر ذيل زهر الآداب ص ٣٤٣ وشرح الواحدى ٣٤٠ وزهر الآداب ٤٢٦

● ص ٢٣ س ١٣ ص ٢٤ س ١ – ٩ – راجع مسالك الأبصار جـ ٩ ص ١٩٨ وتزيين الأسواق ٢٣٠ طبعة ١٣٢٨ هـ وتحفة المجالس ص ٩٤ والأغانى جـ ٣ ص ٦٤ وبدائع البدائه ص ٥٩ ومرآة الجنان جـ ١ ص ٤٥٤ كانت جارية قبالة الرشيد تضرب شذراً فى ظل سدرتين لابسة فى إحدى كفيها خاتمين ، وهى فى مكان لا يراها فيه أبو نواس ولا أحد غير الرشيد . . . » نسب الشعر لأبى نواس وانظر أخبار أبى نواس لابن منظور المخطوط الورقة ٥٤

● ص ٢٤ س ١٥ – راجع : الشعر والشعراء ص ٤٧٦ والبيان والتبيين ١٧٦/٣ والمحاسن للبيهقى ٣٨١ وزهر الآداب ص ٤٢٤

● ص ٢٥ س ١ – تاريخ الطبرى جـ ١٠ ص ٤ ونكت الهميان ص ١٢٦ والغرر والعرر ٤٠٣ والجهشيارى ص ١٥٩ والفخرى ١٦٦ وبدائع البدائه جـ ١ ص ٣٣ والكامل لابن الأثير جـ ٥ ص ٦٦ ورسالة الغفران ٢٢٧ والبداية والنهاية جـ ١٠ ص ١٤٧ وتاريخ ابن الوردى جـ ١ ص ٢٠١ والأغانى جـ ٣ ص ٧٠ ، ٧١ والمختار ص ١١٤ ومعاهد التنصيص جـ ١ ص ١٠١

● ص ٢٥ س ٤ – انظر العقد الفريد جـ ٨ ص ١١٠ وزهر الآداب

ص ٤١٨ وذيل زهر الآداب ص ١٧٢ والأغانى ج ٣ ص ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٩ والمختار ص ١١٤ . وبدائع البدائه ج ١ ص ٤٣

● ص ٢٥ س ٩ — راجع الأغانى ج ١٣ ص ٧٦ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٠٠ والإعجاز ص ١٦٠ والمؤتلف والمختلف ص ١٥٧ والشعر والشعراء ص ٤٧٧ والصناعتين ص ٣٦٦ والبيان ١ — ٤٧

● ص ٢٥ س ١١ — راجع الأغانى ج ١٣ ص ٧٧ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٠٠ والشعر والشعراء ص ٤٧٨

● ص ٢٥ س ١٥ — راجع ذيل زهر الآداب ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ وقد أورد فى القصيدة ١٦ بيتاً وانظر عيون الأخبار ج ٣ ص ١٣٤ و ١٤٦ ، ١٦٧ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٩٧ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١٨٩ ونقد الشعر ٢٨ ومسالك الأبصار ترجمته وديوان المعانى ج ١ ص ٥٩ والشعر والشعراء ٤٧٨ وزهر الآداب ٣٣٠ و ٤٢٢ و ٤٢٣ والعمدة ج ٢ ص ١٤٨ والعقد الفريد ج ١ ص ٩٣ والمختار من شعر بشار ص ٧٧ والأغانى ج ٣ ص ٢١ و ٢٦ والغرر والعرر ص ٢٣٦ والمحاضرات ج ١ ص ١٦٩ وانظر ص ٣٠ ، ٣١ من هذا الكتاب

● ص ٢٥ س ٢٢ — راجع الشعر والشعراء ص ٤٧٧ والأغانى ج ٣ ص ٣٧ ، ٣٨ وزهر الآداب ص ٤٢٥ والموشح ٣٦٦ ودلائل الإعجاز ٦٢ ومسالك الأبصار ترجمته والعمدة ج ١ ص ١٣٦ والمختار ٢٧٥ وتاريخ بغداد ج ٧ ص ١١٦ والعقد ج ١ ص ١٨٩ و ج ٦ ص ١٨٦ وذيل زهر الآداب ٣٤٨ والبيان ١ — ٦٧

● ص ٢٦ س ١٢ — راجع الشعر والشعراء ص ٤٧٨ والعقد ج ٧ ص ٢١٥ والكامل للمبرد ص ٢٢٤ والصناعتين ص ٤٠٠ وطراز المجالس ص ٩٠ و زهر الآداب ص ١٠١٦ والمستطرف ج ١ ص ١٥٣ والمحاضرات ج ١ ص ٢٦٧ وعيون الأخبار ج ١ ص ٨٨ وابن خلكان ترجمة حماد عجرد ونسبها لبشار فى هجاء حماد والعمدة ج ٢ ص ٣٢ قول دعبل بن على الخزاعى ويروى لبشار بن برد وهو أصح . والبديع ص ٦٠ وانظر عيون التواريخ حوادث ١٦٦ ومؤنس الوحدة ٥٣ والتذكرة ١٥٤

● ص ٢٦ س ١٦ — الشعر والشعراء ص ٤٧٨ والحيوان للجاحظ ج ٢ ص ١٢٢

● ص ٢٧ س ٤ — في الديوان يمدح مروان بن محمد بن مروان ويمدح قيس عيلان وفي معاهد التنصيص ج ١ ص ١٤٢ والأغاني ج ٣ ص ٢٢ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ٦٧ وذكر أن هذه القصيدة يمدح بها عمر بن هبيرة

وانظر العقد ج ٢ ص ١٤٥ والصناعتين ٢٥٠ المختار من شعر بشار ص ١ وديوان المعاني ج ٢ ص ٦٧ و ١٩٦ والشعر والشعراء ص ٤٧٨ وتاريخ بغداد ج ٧ ص ١١٥ وحماسة ابن الشجري ١٤٣ و ٢٣٤ والغرر والعرر ص ٤٣١ وص ٤٦٩ والموشى ص ١٩ والعمدة ج ٢ ص ١٣٥ وديوان الصبابة ١٣٥ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٧٨ والأدب والإنشاء ص ٤٨ والآداب ص ٨٧ والذخائر والأعلاق ص ١٦٤ والمنتحل ٩٦ والمحاضرات ج ١ ص ١٣٦ وج ٢ ص ٤ واللسان وتاج العروس مادة راب . وقراضة الذهب ٥٨ ومسالك الأبصار . وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٩٠ وج ٣ ص ١٧

● ص ٢٨ س ١٢ — ذيل زهر الآداب ص ٣٤٥ والأغاني ج ٣ ص ٣٢ ، ٣٣ ، ٦٧ وج ٦ ص ٤٨ وزهر الآداب ١٥٢ والجليس الصالح ص ٤٦ ومصارع العشاق ص ٣٧٨ والعمدة ١٨٨/٢

● ص ٢٩ س ٤ — راجع ذيل زهر الآداب ص ٣٤٦ والأغاني ج ٣ ص ٢٦ وج ٦ ص ٥٢ والمختار ص ١٨ وديوان المعاني ج ١ ص ٣٤٩

● ص ٢٩ س ٨ — انظر ذيل زهر الآداب ص ١٦ والشعر والشعراء ص ٤٧٩ والكامل للمبرد ص ٤٥٦ والأمالي ج ٢ ص ٦١ والموشح ص ٢٥٠ والأغاني ج ٣ ص ٦٠ والمختار ٧ وعيون الأخبار ٢ ص ١٩١ والحيوان ٦ ص ١٤٧

● ص ٣٠ س ٥ — راجع الأغاني ج ٣ ص ٣١ والمستطرف ج ١ ص ١١٧ والشعر والشعراء ٤٧٩ والمختار ١٦٣ ومعاهد التنصيص ١ ص ٩٩

● ص ٣٠ س ٨ — راجع الأغاني ج ٣ ص ٤٤ ، ٤٦ ومسالك الأبصار ترجمته وعيون الأخبار ج ١ ص ٩١ وج ٣ ص ٢٦ وذيل زهر الآداب ص ٣٤٨ والمختار من شعر بشار ٩٣ والعقد ج ١ ص ١٨٣ والصناعتين ٢٠٩

● ص ٣١ س ٤ — راجع ثمار القلوب ٣٨٧ والموشى ١٤٣ والكنايات للجرجانى ص ١١٠ والمحاضرات ج ١ ص ١٦٩ و ج ٢ ص ٥٢ ونهاية الأرب ج ٢ ص ٦٢ والمستطرف ج ٢ ص ١٦٤ وزهر الآداب ص ٢٢٨ وتزيين الأسواق ٢٠٥ والأمالى ج ١ ص ٢٢٨ وديوان الصبابة ص ١٢٣ وذيل زهر الآداب ص ٣٤٥ وشرح الواحدى ١٢٩ وديوان المعانى ج ١ ص ٢٤١ والصناعتين ٢٠٠ والوساطة ٢٣١ والحماسة البصرية ص١٩١ — وابن الشجرى١٩٣

● ص٣١ س١٢ — فى الطبعة الأولى : وقد ضمنه أبو نواس بشعره فى هذا البيت .
يصوب الأصل كما كان هكذا : بشعره وهو هذا البيت .
« لأن البيت لبشار ، لا لأبى نواس » وصوبته فى الطبعة الثانية

● ص ٣١ س ١٣ — راجع ديوان بشار ج ٢ والمستطرف ج ٢ ص ٢٢٠ وثمار القلوب ص ٢٤ والمحاضرات ج ٢ ص ١٤ والإعجاز والإيجاز ١٥٩

● ص ٣٢ س ٦ — راجع الأغانى ج ٧ ص ٢٣

● ص ٣٣ س ٢ — راجع الأغانى ج ٧ ص ٨

● ص ٣٣ س ١١ ، ١٧ — مروج الذهب أيام معاوية بن يزيد والأغانى ٧ ص ٣ ، ٥

● ص ٣٤ س ٦ — راجع الأغانى ج ٧ ص ١٧

● ص ٣٥ س ٨ — الحيوان للجاحظ ج ٢ ص ٧٥

● ص ٣٥ س ١١ — راجع الأغانى ج ٧ ص ١٦

● ص ٣٦ س ٦ — راجع الأغانى ج ٧ ص ٢٤

● ص ٣٦ س ٢٦ هـ — الأغانى ج ٧ ص ٢٢

● ص ٣٧ س ٤ — الأغانى ج ١٤ ص ١٦٢ وأشار إلى ابن المعتز وسنده فى هذه الرواية

● ص ٣٧ س ٨ — الأغانى ج ١٤ ص ١٦٢ والشعر الشعراء ٤٧٩

● ص ٣٧ س ١١ — راجع الشعر والشعراء ص ٤٧٩ وتهذيب ابن عساكر ج ٦ ص ٦٨

● ص ٣٩ س ١ — راجع الكامل ص ٧٠٧ والعمدة ج ١ ص ٣٥ والغرر

والعرر ص ٤٠١ والمحاسن للبيهقى ص ٤٠٠ والمحاضرات ج ١ ص ١٢٠ وتاريخ ابن الوردى ج ١ ص ١٩٢ والأغانى ج ٤ ص ٩٢ ، ٩٦ والمثل السائر ٢٦٩ ومعجم البلدان « مهراس » والفخرى ١٣٤ وتاريخ اليعقوبى ٤٣٠ ، ٤٣١ وعيون الأخبار ج ١ ص ٢٠٧ والحماسة البصرية ٤٠ والتذكرة ٢٠١

● ص ٤٠ س ٤ – راجع الفخرى ص ١٣٤ وتاريخ ابن الوردى ج ١ ص ١٩٢ والأغانى ج ٤ ص ٩٤ وعيون الأخبار ج ١ ص ٢٠٨ والكامل ص ٧٠٧ والعمدة ١ ص ٣٥ والمحاضرات ج ١ ص ١٢ والشعر والشعراء ٤٨٠ والحماسة البصرية ٤٠

● ص ٤١ س ٣ – راجع الشعر والشعراء ص ٤٨٠

● ص ٤١ س ٥ – راجع العقد ج ٥ ص ٣٦٧ والعمدة ج ١ ص ٤٥

● ص ٤١ س ٨ والهامش رقم ٣ – راجع الشعر والشعراء ص ٤٨٠ ومقاتل الطالبيين ٣١٥ ، ٤٧٧ والغرر ص ١٠٧ والعمدة ١ ص ٤٥

● ص ٤٢ س ٣ ، ٦ – راجع الشعر والشعراء ص ٤٨٠ ، ٤٨١

● ص ٤٣ س ٢ – راجع الشعر والشعراء ص ٤٨١

● ص ٤٣ س ٣ – انظر ابن خلكان ترجمة مروان

● ص ٤٣ س ٩ – العقد الفريد ج ١ ص ١٠٦ وزهر الآداب ص ٨٤٣ وحماسة ابن الشجرى ص ١٠٩ والعمدة ج ٢ ص ١١٣ ، ص ١٧٩ وابن خلكان . والغرر والعرر ص ٢٦ والصناعتين ص ١٠٣ ومسالك الأبصار ج ٩ ص ١٩٦ وأمالى المرتضى ج ١ ص ٥٨٧ ومرآة الجنان ج ١ ص ٣٩٠ والشعر والشعراء ٤٨٢ ومعجم الشعراء ٣١٨ والأغانى ٩ ص ٤٥ ونهاية الأرب ٣ ص ١٨٧

● ص ٤٤ س ٤ – ١٠ – راجع معجم الشعراء ص ٢٢٧ والكامل للمبرد ٢٧١ وعيون الأخبار ج ٤ ص ١٦ والشعر والشعراء ٤٨١ ومؤنس الوحدة ٥٠

● ص ٤٤ س ١١ – ١٧ – ابن خلكان ترجمة مروان والشعر والشعراء ص ٤٨١ وعيون الأخبار ج ٤ ص ١٦ والكامل للمبرد ص ٢٧٢ ومؤنس الوحدة ص ٥٠ والتذكرة ص ١٥٤

● ص ٤٥ – يصوب أصل الطبعة الأولى كما كان : المحككين . ويلغى الهامش(١)

(١) والمحككون يراد بهم أصحاب الصنعة لا المطبوعين ، انظر الموشح٢٥١ وكان مروان ينقح الشعر ويحككه ولم يكن مطبوعاً . وصوبته فى الطبعة الثانية ».

● ص ٤٥ س ٤ — ابن خلكان وزهر الآداب ٣٦٦ ومرآة الجنان ١ ص ٣٢٠

● ص ٤٦ س ١١ — الأغانى ج ٩ ص ٤٦ والمحاضرات ج ١ ص ٢٧ والعمدة ج ١ ص ٥٣ والشعراء تيمورية ص ٦٩ وشرح شواهد المغنى ص ١٧

● ص ٤٧ س ٥ — فى المعنى انظر المعانى الكبير ص ٤٠٦ :

ومحبوسة فى الحىّ ضامنة القرى إذا الليل وافاها بأشعث ساغبِ

● ص ٥١ س ٧ — ١٤ — راجع الكامل للمبرد ص ٢٨٤ والشعر والشعراء ص ٤٨٢ والأغانى ٩ ص ٤٥ وص ٤٨ ومعاهد التنصيص ١ ص ٢٥٨

● ص ٥١ س ١٦ — انظر ابن خلكان ومعجم الشعراء ٣١٨ ومسالك الأبصار حـ ٩ وتاريخ بغداد ترجمة معن رقم ٧٢٠٤ وتاريخ ابن عساكر ترجمة مروان المجلد ٤١ ص ١٣٧ وما بعدها ومرآة الجنان حـ ١ ص ٣١٩ وحماسة ابن الشجرى ٩٠ وزهر الآداب ص ٣٦٦ وشرح الواحدى ٧١٣ والأغانى حـ ٩ ص ٤٤ وعيون التواريخ حوادث ١٥١ والجليس الصالح ص ١٠٤

● ص ٥٤ س ١٠ — الأغانى ج ٩ ص ١٢٣ ونهاية الأرب ج ٤ ص ٣٩ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٢١١ وذيل زهر الآداب ١٠٧ ، ١٠٨ والبدء والتاريخ ج ٦ ص ٨٩ والتذكرة ص ٤٩

● ص ٥٤ س ١٥ — ص ٥٥ س ٦ — راجع الأغانى ج ٩ ص ١٢٤ ونهاية الأرب ج ٤ ص ٤٠ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٢١١ ، ٢١٢

● ص ٥٥ س ٧ — فى ابن خلكان ترجمة أبى دلامة : أمر المهدى أبا دلامة بالخروج نحو عبد الله بن على

● ص ٥٦ س ١١ — ١٦ — انظر معاهد التنصيص ج ١ ص ٢١٣ وذيل زهر الآداب ص ١١٠ والمحاسن للبيهقى ص ٣٨٤ والأغانى ج ٩ ص ١٢٦ ومعجم الشعراء ص ٢٨٧ وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٨٩

● ص ٥٧ س ٧ — الأغانى ج ٩ ص ١٣٢ وذيل زهر الآداب ص ١١١ والمحاسن للبيهقى ص ٢٨٧ . وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٨٩ ، ٤٩٣ ونهاية الأرب

ج ٤ ص ٤٤ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٢١٤ والعقد الفريد ج ٨ ص ١٤٩ وابن خلكان ترجمة أبي دلامة . هذا وقد نسبت الأبيات أو بعضها لأبي عطاء السندى يهجو بها أبا دِلامة

● ص ٥٧ س ١٧ — انظر ابن خلكان ترجمته والأغانى ج ٩ ص ١٢٥ وحماسة ابن الشجرى ص ٢٨٧ والغرر والعرر ص ٣٥٩ وتهذيب ابن عساكر ج ٥ ص ٣٢٦ وذيل زهر الآداب ص ١٠٠ ونهاية الأرب ج ٤ ص ٤٢ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٢١٢

● ص ٥٨ س ٤ — تاريخ بغداد ترجمة عافية رقم ٦٧٥٢ وحياة الحيوان ج ١ ص ١٣١ « بغل » والأغانى ج ٩ ص ١٣٢

● ص ٥٨ س ١٠ — راجع ابن خلكان والشعر والشعراء ص٤٨٧ والجهشيارى ص ٩٦ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٢١٠ والعقد ج ١ ص ٢٠٢ والأغانى ج ٩ ص ١٢١ ، ١٢٤ وثمرات الأوراق ص ٦٦ والإمامة والسياسة ج ٢ ص ٣٢١ ونهاية الأرب ج ٤ ص٣٧ واختلف فى هذه المصادر أنها أمام أبى جعفر أو أمام أبى العباس السفاح . وفى الإمامة والسياسة نسبت لأعرابى مع الرشيد

● ص ٥٩ س ٥ — الشعر والشعراء ٤٨٧ ، ٤٨٨

● ص ٥٩ س١٢— ١٨— ابن خلكان ترجمته والشعر والشعراء ص٤٨٩ وعيون الأخبار ج ١ ص ١٨٢ والأغانى ج ٩ ص ١٣٢ والعقد ٨ ص ١٤٩ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٢١٤ وذيل زهر الآداب ص ١١١ ، ١١٢ وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٩٢ ونهاية الأرب ج ٤ ص ٤٤

● ص ٦٠ س ٩ — تاريخ الإسحاقى ص ٦٠ وتاريخ بغداد ترجمة المهدى ج ٥ ص ٣٩٢ ومعاهد التنصيص ج ٢ ص ٢١٠ وشذرات الذهب ج ١ ص ٢٦٨ والبداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥٢ ونسبها الكشكول ص ٢٧٥ لأبى نواس وكذلك الطبرى ج ١٠ ص ١٢٣

● ص ٦٠ س ١٦ — انظر ابن خلكان ترجمته وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٩١ والأغانى ج ٩ ص ١٢٦ وص ١٢٧ والجهشيارى ١١٥ ، ١١٦ وذكر الجهشيارى أن الذى ألزمه المسجد هو أبو جعفر المنصور وكذلك ابن خلكان

● ص ٦١ س ١٠ – انظر المصادر السابقة وانظر حلبة الكميت ٧٩ وذيل زهر الآداب ص ١١٢ وتحفة المجالس ص ٨٤

● ص ٦١ س ١٩ – الأغانى جـ ٩ ص ١٣٢

● ص ٦٢ س ٤ – العقد الفريد جـ ١ ص ٢٠٠ والمستطرف جـ ١ ص ٢٠٣ والأغانى جـ ٩ ص ١٢٣ وتاريخ بغداد جـ ٨ ص ٤٩٢ ومعاهد التنصيص جـ ١ ص ٢١١

● ص ٦٢ س ٨ – الأغانى جـ ٩ ص ١٢٣ والعقد ١ ص ٢٠٠ والجليس الصالح ص ١٥٥ وذيل زهر الآداب ص ١٠٢ وتاريخ بغداد جـ ٨ ص ٤٩٢ ومعاهد التنصيص جـ ١ ص ٢١١ وبدائع البدائه ص ٦٥ ونسب بعضها فى بعض هذه المصادر لأبى عطاء السندى

● ص ٦٢ س١٣ – ابن خلكان وعيون الأخبار جـ ١ ص ٢٦ والغرر والعرر ، ص ٧٥ والبداية والنهاية جـ ١٠ ص٧٠ والبدء والتاريخ جـ ٦ ص ٩٥ ومرآة الجنان جـ ١ ص ٢٩٠ والشعر والشعراء ص ٤٨٩ ومعاهد التنصيص جـ ١ ص ٢١٠ والجليس الصالح ٣٤ ، ٢٤٧

● ص ٦٢ س ١٧ – الأغانى جـ ٩ ص ١٢٢ والجهشيارى ص ٩٦ ونهاية الأرب جـ ٤ ص ٣١ وذيل زهر الآداب ص ١٠٠ وتحفة المجالس ص ٨٤ والغرر والعرر ص ٢٦٠ ومعاهد التنصيص جـ ١ ص ٢١٠

● ص ٦٣ س ٢ – تهذيب ابن عساكر جـ ٢ ص ٣٢٠

● ص ٦٤ س ٣ – الكامل ص ٧٦ أنشد التوزى لرجل من رجاز بنى تميم فى وقعة الجفرة

● ص ٦٤ س ٨ – ديوان المعانى جـ ٢ ص ١١٦ والصناعتين ٤٠٩ والمخصص جـ ٧ ص ٥٥ والحيوان جـ ٣ ص ٣٩

● ص ٦٤ س ١٤ – زهر الآداب ص ٩٢٥ والجليس الصالح ٢٢ ومروج الذهب جـ ٢ ص ١٧١ والأمالى جـ ١ ص ٢٠ وعيون الأخبار جـ ٣ ص ١٦٥ ونهاية الأرب جـ ٣ ص ٢٤٩ والمستطرف جـ ١ ص ٢٠٥ والمنتحل ص ٨ والإبانة ص ٥٧ ودلائل الإعجاز ٣٧٠ والعمدة جـ ١ ص٢٠ والمؤتلف ١٩٣ والأغانى ١٨/

١٤٠ والموازنة ٨٦ وتهذيب ابن عساكر ٢ ص ٣١٨ وأنباء نجباء الأبناء ٩٦ وغيرها

● ص ٦٥ س ٥ — مجالس ثعلب ٢٣٤ القسم الأول واللسان وشرح القاموس المواد : بشم وجشأ . وقوم ونبل ووصم

● ص ٦٧ س ٩ — الأغانى ج ١٣ ص ١٠١

● ص ٦٧س ١٣ — الأغانى ج١٣ ص ١٠٠

● ص ٦٨ س ٦ — عيون الأخبار ج ٣ ص ٨٠ والأدب والإنشاء ص ٢٧ ونسبها لرجل من تميم والشعر والشعراء ص ٤٩١ والأغانى ج ١٣ ص ٩٠ والذخائر والأعلاق ١٦١ والتذكرة ص ٩٠

● ص ٦٩ س ١٥ — الشعر والشعراء ص ٤٩٠ والأغانى ج ٥ ص ١٧١ ونسبها لأبى الغول والعقد ج ٨ ص ٥٤ وقال آخر وابن خلكان ترجمة حماد عجرد ونسبها لبشار فى حماد عجرد وانظر المحاسن للبيهقى ص ٣٨٥ والحيوان للجاحظ ج ٤ ص ١٤٢ والمحاسن والأضداد ص ١٨٥ ولم يذكر قائلها والأشربة ص ٤١ وأمالى المرتضى ج ١ ص ١٣٢ وتهذيب ابن عساكر ج ٤ ص ٤٢٦ وعيون التواريخ حوادث ١٦٦ بشار فى حماد

● ص ٦٩ س ١٩ — الشعر والشعراء ص ٤٩٠ والعقد ج ١ ص ١٨٠ ، ج ٧ ٢١٧ والأغانى ج ٣ ص ٤٧ وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٧٨ والغرر والعرر ص٢٧٢ وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٩٠ ، ٤٩١ والمستطرف ج ١ ص ١٤٤ والأمالى ج ٢ ص ١٣٥ والتنبيه على الأمالى ص ١٠٦ والمنتحل ص ١٠٧ وديوان المعانى ج ١ ص ١٥٤ والإعجاز والإيجاز ص ١٥٩ والمحاضرات ج ١ ص ٢٨٢ . وقد نسبت فى بعض المصادر لبشار وفى بعضها للعتابى

● ص ٧٠ س ٦ — الشعر والشعراء ٤٩١ والأغانى ج ١٣ ص ٨٢ والبيان والتبيين ج ٣ ص ٢١١ وعيون الأخبار ج ٣ ص ٢٤٤

● ص ٧٠ س ٩ — الأغانى ج ١٣ ص ٧٩

● ص ٧٠ س ٢٠ — الأغانى ١٣ ص٧٢ ، ٩٩ والشعر والشعراء ٤٩١ والعقد ج ١ ص ٢٤٥ وتهذيب ابن عساكر ج ٤ ص ٤٢٥ ومعجم الأدباء ترجمة حماد والأوراق أشعار أولاد الخلفاء ص ٨

● ص ٧١ س ٥ — الشعر والشعراء ٤٩١ والأغانى جـ ١٣ ص ٨٦ والعقد جـ ٧ ص ٢١٥

● ص ٧١ س ١٥ — هذه الأبيات نسبت بما يشبه الإجماع إلى أبى دلامة انظر الأغانى جـ ٩ ص ١٢٩ وتاريخ بغداد جـ ٨ ص ٤٩١ والعقد جـ١ ص ٢٠٠ — ٢٠١ ونثار الأزهار ص ١٩ ونهاية الأرب جـ ٤ ص ٤٣ ومعاهد التنصيص ١ ص ٢١٣ وتحفة المجالس ٨٤ وذيل زهر الآداب ١١٣ وحلبة الكميت ٨٠

● ص ٧٢ س ١٥ وص ٧٣ جميعها وص ٧٤ س ١ — ٨ — القصة بالأغانى جـ ١٥ ص ١٠٩ وما بعدها والعقد جـ ٦ ص ٢١٣ ، ٢١٤ وأورد لمسلم بيتين غير ما فى كتابنا هذا وانظر معاهد التنصيص جـ ٢ ص ١٤٢ والشعراء تيمورية ص ٨٧ والأشربة ٤٣

● ص ٧٣ س ١ — المصادر السابقة وديوان مسلم والشعر والشعراء ص ٥٢٨

● ص ٧٣ س ٦ — المصادر السابقة وديوان أبى نواس ٢٧ وحلبة الكميت ص ١٣٤ والمحاضرات جـ ١ ص ٣٢٩ وفصول التماثيل ٥٦

● ص ٧٣ س ١٢ — المصادر السابقة وابن خلكان ترجمة دعبل والمحاضرات جـ ٢—١٤٢ وتاريخ بغداد جـ ٨ ص ٣٨٤ وشرح التبيان للعكبرى جـ ٢ ص ١٩٩

● ص ٧٤ س ١ — المصادر السابقة والشعر والشعراء ٥٣٥ والموشى ١٧٧ والكشكول ٣٥١ وشرح المضنون ص ٢٥٧ والصناعتين ص ١٢٩ والمحاضرات جـ ٢ ص٢١ والأشربة ص ٤٣ والبداية والنهاية جـ ١٠ ص ٢٣٨ وعيون التواريخ حوادث ١٩٥ والأمالى جـ ١ ص ٢١٨ والحماسة جـ ٢ ص ١١٢ والعمدة جـ ٢ ص ٨٢ وفى الأغانى جـ ١٩ ص ١٤٢ نسبها لعلى بن عبد الله بن جعفر

● ص ٧٤ س ٩ — ١٧ — راجع معاهد التنصيص جـ ٢ ص ١٤٥

● ص ٧٥ س ٢ — الشعر والشعراء ٥٣٥ والإعجاز ص ١٧٠ ، ١٧١ ونثر النظم ١٠٥ ومسالك الأبصار ٩ ترجمة أبى الشيص وخاص الخاص ٨٩ والشعراء تيمورية ترجمة أبى الشيص ومعاهد التنصيص جـ ٢ ص ٢١٠ وتاريخ الخلفاء للسيوطى ١١٦ ونسبها لأبى نواس وكذلك عقد الجمان حوادث ١٩٣

● ص ٧٥ س ٧ — الشعر والشعراء ٥٣٦ ومعاهد التنصيص جـ٢ ص ١٤٢ ، ١٤٥ وتاريخ بغداد جـ٥ ص٤٠١ والمنتحل ص ١٧٦ والإعجاز ص١٧٠ وخاص

الخاص ٨٩ والموشى ١٠٢ ومسالك الأبصار جـ ٩ ترجمة أبى الشيص وحماسة ابن الشجرى ص ٢٠٠ ، ٢٤٠ وعيون الأخبار جـ ٤ ص ٣٢ والزهرة ص ٣٤٢ والصناعتين ٤١٤ ، ٤٥٥ وشرح القاموس مادة نقض « فأتتك أنقاضاً على أنقاض » والشعراء تيمورية ٩٩ وحماسة الخالديين ص ٧٢ ونقد النثر ٧٨ ، ٧٩ والحماسة البصرية ٥٤ وشرح المقامات جـ ١ ص ١٢٧ ، ٣٠٢

● ص ٧٦ س ١٥ — الشعر والشعراء ٥٣٧ والزهرة ٣٤٠ والصناعتين ٢٩٠

● ص ٧٧ س ٥ — الشعر والشعراء ٥٣٧ وديوان المعانى جـ ٢ ص ١٢٣

● ص ٧٨ س ٣ — الشعر والشعراء ص ٥٣٨ وعيون الأخبار جـ ١ ص ١٤٩ والمحاسن للبيهقى ٣٥٨ والعقد جـ ٢ ص ١٤٠ وفصول التماثيل ص ١٧ ونهاية الأرب جـ ٤ ص ١٣١ طبعة ١٩٢٥ والشعراء تيمورية ترجمة أبى الشيص ومصارع العشاق ص ٩٢ والمحاضرات جـ ٢ ص ١٠٩

● ص ٨٠ س ٦ — الشعر والشعراء ٥٣٩ والأغانى جـ ١٥ ص ١١٠ ومعاهد التنصيص جـ ٢ ص ١٤٣ والعقد جـ ١ ص ١٣٦ ونسبها لأبى الشيص وفى جـ ٤ ص ١٢ نسبت لأعرابية ترثى ابنها

● ٨٠ س ٩ — الشعر والشعراء ٥٣٩ وتاريخ الطبرى جـ ١٠ ص ١٢٣ والبداية والنهاية جـ ١٠ ص ٢٢٢ والبدء والتاريخ جـ ٦ ص ١٠٧ وفى الأغانى جـ ١٧ ص ٥٠ نسبت لأشجع وكذلك فى أسرار البلاغة ص ٢٥٢ وانظر تاريخ الخلفاء ص ١١٦ وعقد الجمان حوادث ١٩٣ الورقة ٣٣٧

● ص ٨٠ س ١٦ — منها أبيات فى زهر الآداب ص ٤٦١ ويتيمة الدهر جـ ٢ ص ٢٨١ والمحاضرات جـ ٢ ص ٢٥٢

● ص ٨٧ س ١١ — الأغانى جـ ١٦ ص ١٥١ ومعجم البلدان « غمى »

● ص ٨٧ س ١٦ — الأغانى جـ ١٦ ص ١٥١

● ص ٨٩ س ٢ — الأغانى جـ ١٦ ص ١٤٨ والعمدة جـ ١ ص ٤٤ والمحاضرات جـ ١ ص ٣٣٢ والجهشيارى ص ١٤٩ والكنايات للجرجانى ص ٤ وتاريخ الطبرى ١٠ ص ١٨ وشرح المقامات ١ ص ٣٣٧ وحلبة الكميت ٢٩

● ص٨٩ س١١ — العقد الفريد جـ ٢ ص٢٦٠ وحماسة ابن الشجرى ص١٩ ، ١٣٥ ، ٢٣٥ وتهذيب ابن عساكر جـ ٦ ص ٣٧١ ونكت الهميان ص ١٧١

وحياة الحيوان للدميرى ج ١ « أفعى » ورسالة الغفران ص ٢٤ وطراز المجالس ص ٢٠٤ وعيون التواريخ حوادث سنة ١٦٠ وأمالى المرتضى ج ١ ص ١٤٥ والمحاسن والأضداد ص ١٤ وانظر الأغانى ج ١٣ ص ١٥ فى ترجمة على بن الخليل وفوات الوفيات ترجمة صالح ونهاية الأرب ج ٣ ص ٧٩ وشرح المقامات ج ٢ ص ٣٤٨ والبيان ج ١ ص ١٣٤ وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٠٣

● ص٩١ س ٣ — نسب بعض هذه الأبيات لأبى تمام فى ديوانه فى قصيدته التى أولها : أهن عوادى يوسف وصواحبه . وفى معجم الشعراء ص ٣٥١ نسب بعضها لأبى بكر العرزمى محمد بن عبيد الله

● ص ٩١ س ١٦ — الحماسة الصغرى لأبى تمام « الوحشيات » ص ١١٧ والمحاسن والأضداد ٥٩

● ص ٩٢ س ١ — تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٠٥ وفوات الوفيات ترجمته : أحمد بن عبد الرحمن المعبر وساق الخبر نفسه

● ص ٩٢ س ١٠ — ألف باء للبلوى ج ٢ ص ٣٥١ ، ٣٥٢ وذيل زهر الآداب ص ١٤١ والمحاضرات ج ١ ص ٢٢١ والكنايات للجرجانى ص ٥٦ وكنايات الثعالبى ص ٤٥ ، ٤٦ والغرر والعرر ص ١٩٩ وديوان المعانى ج ٢ ص ٢٤٤

● ص ٩٣ س١١— ١٦ — تاريخ بغداد ترجمة معن ج ١٣ ص ٢٣٨ والأغانى ج ١٢ ص ١٠٤ وتاريخ ابن عساكر المجلد ٤٢ ترجمة مطيع

● ص ٩٣ س ٢٠ — الأغانى ج ١٢ ص ٨٣ ونهاية الأرب ج ٤ ص ٦١ وانظر ابن خلكان ترجمة يزيد بن مزيد

● ص ٩٤ س ١٢ — الأغانى ج ١٢ ص٩٥ والكامل للمبرد ص٧٧١ وشرح شواهد المغنى ٢٥٤

● ص ٩٤ س ٢٠ — الأغانى ج ١٢ ص ٩٤ والأدب والإنشاء ص ٧٠ والموشى ص ٢٠ والحماسة الصغرى « الوحشيات »ص ١٥٢ وتاريخ ابن عساكر المجلد ٤٢

● ص ٩٥ س٧ — انظر فى هذا المعنى المخصص ج ٩ ص ١٣٩ ونهاية الأرب ج ٢ ص ٦٢ ، ٦٣ ومعجم البلدان « فيحان » وحماسة ابن الشجرى ص ١٩١

● ص ٩٦ س ١١ — انظر معجم الأدباء ترجمة الليث ففيه القصة وكذلك المزهر ج ١ ص ٧٦

● ص ٩٨ س ٢ — مجموعة المعانى ١٤٧ وأمالى الزجاجى ٦٥ والكنايات للجرجانى ٢٣ ومرآة الجنان ج ١ ص ٣٦٦ وشذرات الذهب ج ١ ص ٢٧٦

● ص ٩٨ س ٧ — أمالى الزجاجى ٤٤ والمحاضرات ج ١ ص ١٨ والكامل للمبرد ص ٢٣٢ وطبقات النحويين ٤٤

● ص ٩٨ س ١٠ — معجم الأدباء ترجمة الخليل وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٠٣ ونقد النثر ص ١١٧ ونزهة الألبا ٥٦ وبغية الوعاة ترجمته

● ص ٩٨ س ١٤ — بغية الوعاة ترجمته وكذلك نزهة الألبا ومعجم الأدباء وابن خلكان وزهر الآداب ص ٨٨٦ والأمالى ج ٢ ص ٢٦٩ وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٨٩ ومرآة الجنان ج ١ ص ٣٦٥ وإنباه الرواة ج ١ ص ٣٤٤ ونثر النظم ٨٠ وطبقات النحويين ص ٤٣

● ص ٩٨ س ١٧ — المحاضرات ج ١ ص ٢٨٧ والمنتحل ص١٣٩ وشرح المضنون ٥٤١ والعقد ج ٦ ص ١٨٣ ونسبها لبشار فى سليمان بن على أما فى الشعر والشعراء ص ٢٥٦ فقد نسبها لأبى الغول الطهوى والمستطرف ج ١ ص ١٥٣ وانظر إنباه الرواة ص ٣٤٥

● ص ٩٩ س ٣ — الأغانى ج ٢١ ص ١١٢

● ص ٩٩ س ١٨ — ص ١٠٠ س ١١ — الأغانى ج ٢١ ص ١١٢

● ص ١٠٠ س ١٥ — منها بعض أبيات نسبت لعنان انظر كتاب الورقة ص ٤٠ والغرر والعرر ص ١٩٤ وديوان المعانى ج ١ ص ٦٩ وانظر شرح المقامات ج ١ ص ٤٨ ومجموعة المعانى ص ١٧ والمستجاد ص ٨٦ والجهشيارى ص ٢٠٤ والأغانى ج ٢١ ص ١٢٠ و ج ١٧ ص ٤٤

● ص ١٠٥ س ٢ — الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ٢١٨ ومسالك الأبصار ج ٩ ص ٢٥٢ والمستطرف ج ١ ص ١٠٢ و ج ٢ ص ٤٦ و ٦٥ وعيون التواريخ حوادث ١٨٠

● ص ١٠٥ س ١١ — ابن خلكان ترجمة سلم والمستطرف ج ١ ص ٦٦

والأغانى جـ ٣ ص ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٥ وانظر بقية الأبيات فى ترجمة أبى العتاهية وديوان أبى العتاهية ص ٢٠٥ طبعة ١٩١٤

● ص ١٠٥ س١٩ إلى س ١٦ ص١٠٦ — زهر الآداب ٦٨٥ والأغانى جـ ٢ ص ١٠٨ ، ١١٣ والشعر والشعراء ص ٤٨٥ والأزمنة جـ ٢ ص ٢٣٥ وألف باء جـ ١ ص ٢٩٢ ومعجم البلدان « حرة ليلى » وأخبار أبى تمام ٢٣ وتهذيب ابن عساكر جـ ٥ ص ٣٢٨ وأنساب الأشراف المجلد ١٢ ، ص ١٠٩٢ والزهرة ص ٢٧٨ وعيون التواريخ حوادث ١٣٩

ص ١٠٧ س ٢ — الكامل للمبرد ص٢٩ والأغانى جـ ٢ ص ٨٩ والشعر والشعراء ص ٤٨٥ وأنساب الأشراف المجلد ١٢ ص ١٠٩٥

● ص ١٠٧ س ٦ — الشعر والشعراء ص ٤٨٥

● ص ١٠٧ س ٩ — أنساب الأشراف المجلد ١٢ ص ١٠٩٤

● ص ١٠٧ س ١٧ — الأغانى جـ ٢ ص ٩٧، ١٠١ ومسالك الأبصار جـ ٩ ص ٩١ والحماسة جـ ٢ ص ١٠٥ ولباب الآداب ص ٤١٧ والمؤتلف ص ١٢٤ وذيل زهر الآداب ص ٥٨ وتهذيب ابن عساكر جـ ٥ ص ٣٣٠ وشرح المضنون ص ٢٥٢ والجليس الصالح ص ١١٨ وذكر منها :

فما أنس مِ الأشياء لا أنس قولها وأدمعها يغسلن حشو المكاحل

ونسبه للطرماح بن حكيم وانظر الحماسة البصرية ص ١٥٥ والزهرة ص ١٨٧

● ص ١٠٨ س ٨ — الأغانى جـ ٢ ص ١٠٥ والحماسة جـ ٢ ص ٩٣ والأمالى جـ ١ ص ١٦٥ ومسالك الأبصار جـ ١٠ ص ٢٣ وتهذيب ابن عساكر جـ ٥ ص ٣٢٩ والمحاضرات جـ ٢ ص ١٩ ، ٣٧ والجليس الصالح ص ١٧٥ والزهرة ٢٣٨ ومعجم الأدباء ترجمته

● ص ١٠٩ س ٤ — الحماسة الصغرى « الوحشيات » ص ١٥٨ والزهرة ص ١٩٣

● ص ١٠٩ س ١٥ — ١١٠ س ١١ — العقد ٢ / ١٥ عيون الأخبار ١ / ٩٤ والبيان ١٠٩/١

● ص ١١٠ س ١٦ — الحيوان ٦١/٢ وديوان المعانى ١١٤/٢ والشعر والشعراء ٤٧٦

● ص ١١١ س ١٠ — ورد المشطور الأول فى الأغانى ١٨ ص ١٤١ ترجمة

أبى نخيلة ضمن رجز قاله أمام هشام بن عبد الملك كما ورد فيه أيضاً المشطور الذى هو أول سطر ٩ ص ١١٢ وشبيه بالمشطور الأخير فى السطر ١٤ ص١١٢ . ووردت دالية للعمانى فى الرشيد فى كتاب البيان والتبيين حـ ١ ص ١٥٦ ستة مشاطير ليست من هذا الذى فى الأصل وإن كانت على الوزن والقافية .

● ص ١١٥ س ١٩ — اللسان مادة « هزلج »

● ص ١١٥ س ١١ — اللسان مادة « خرج »

● ص ١١٦ س١٣، ١١٨ س ١٣ — معجم الأدباء ترجمة الحسين بن مطير وفوات الوفيات والأمالى جـ ١ ص ١٦٥ وأمالى الزجاجى ١٢٤ وزهر الآداب ص ٩٨٠ والبديع ٣٩ وعنوان المرقصات ٣٠ والأغانى جـ ١٤ ص ١١٨ والصناعتين ١٣٠ ، ٣٥٩ ، ٤٠٢ والعمدة جـ ٢ ص ١٠ ، ١١ والزهرة ص ١٨٣ والمثل السائر ٣٢٣ والوسيلة الأدبية ٣٢٣ ومسالك الأبصار جـ ٩ ترجمة الحسين بن مطير وحماسة الخالديين ص ٦٥ ونسب بعض الأبيات للعوام بن عقبة بن زهير ابن أبى سلمى والحماسة البصرية ١٨٢ وديوان الحماسة لأبى تمام جـ ٢ ص ٤٨ ، ١٠٧ على الوزن والقافية للحسين بن مطير منها أغلب هذه الأبيات

● ص ١١٧س ١٦ — فوات الوفيات والحماسة جـ ٢ ص ٥٦ والأمالى جـ ١ ص ١٥٥ ومصارع العشاق ١٥٢

● ص١١٧ س ١٤ — الشعر والشعراء ص ٢٦ والأغانىجـ ١٤ ص١١٨ ومعجم الأدباء ترجمته والأزمنة والأمكنة جـ ٢ ص ٩٨ واللسان وتاج العروس مادة طبي والعقد جـ ٤ ص ٥٣ وديوان المعانى جـ ٢ ص ٦ ونقد الشعر ٤٨ والحماسة الصغرى ٢٢٧ والأمالى جـ ١ ص ١٧٧

● ص١١٩ س ١٨ — البيان والتبيين جـ ٢ ص٢١٨ ومجالس ثعلب ٤٢٣، ٤٢٤ ، وذكر أنه يهجو بها محمد بن عبد الوهاب وكذلك فى الأغانى جـ ١٧ ص ١٨ وساق قصة طويلة وذكر حولها قصصاً

● ص ١٢١ س ٢ — الشعر والشعراء ٥٥٣ والأغانى جـ ١٧ ص ١٦ ، ١٧ ، ٢١

● ص ١٢١ س ٨ — الشعر والشعراء ٥٥٤ والأغانى جـ ١٧ ص ٢١

● ص ١٢١ س ١٧ — البيان والتبيين جـ ٢ ص ٣٥٥ ونهاية الأرب جـ ٣ ص٨٣

وزهر الآداب ص ٣٩٤ وعيون الأخبار جـ ١ ص ٦٣ والشعر والشعراء ص ٥٥٤ والمنتحل ص ١٧٣ وأربع رسائل للثعالبى ص ١٠

● ص ١٢٢ س ٥ — عيون الأخبار جـ ١ ص ٤ والبيان والتبيين جـ ٢ ص ٣٥٥ والأغانى جـ ١٧ ص ٢٤ والشعر والشعراء ص ٥٥٤

● ص ١٢٢ س ١٦ — نهاية الأرب جـ ٣ ص ٨٣ ونسبت فيه خطأ لابن ميادة والكامل للمبرد ص ٧٤٧ وهى أطول مما هنا والمنتحل ص ١٧٣ والموشح ٢٥٦ والأغانى جـ ١٧ مفرقة من ٩ — ٢٩ والزهرة ص ٣٦٧

● ص ١٢٤ س ٢٠ — فى مثل معناه أورد الموشى ص ١٥٣

أما والذى لو شاء لم يخلق النوى　　لئن غبت عن عينى لما غبت عن قلبى
يذكرنيك الشوق حتى كأننى　　أناجيك من قرب وإن لم تكن قربى

● ص ١٢٤ س ١٣ — الأغانى جـ ١٧ ص ١٥

● ص ١٢٥ س ٤ — المستطرف جـ ١ ص ٢٠٣ وزهر الآداب ص ٣٦٩ والفخرى ص ١٨٢ والموازنة ص ٩٦ وابن خلكان ترجمته وحماسة ابن الشجرى ص ١١٤ ومسالك الأبصار جـ ١٠ ص ١٦٤ وحلبة الكميت ص ٥٨

● ص ١٢٥ س ١١ — الشعر والشعراء ٥٥٥

● ص ١٢٦ س ٣ — معاهد التنصيص جـ ١ ص ٣٣ ونسبها لأبى نواس فى أبى الشمقمق

● ص ١٢٦ س ١١ — ذيل زهر الآداب ١١٤ ونسبها لأبى دلامة وكذلك نهاية الأرب جـ ٤ ص ٤٥

● ص ١٢٨ س١٢ — الغرر والعرر ٢٨٦ مثلهما وزناً وقافية وبعض ألفاظ ونسبهما لأبى الشمقمق وانظر بيتى الغرر أيضاً فى المحاسن للبيهقى ٢٨٢

● ص ١٢٨ س١٥ — عيون الأخبار جـ ٢ ص٣٦ والبخلاء ص ٧٥ والمحاسن للبيهقى ٢٨٥ ونسبها لأبى نواس ووردت فى ديوان أبى نواس ص ١٤ طبعة آصاف رواية الأصفهانى منسوبة لأبى نواس أيضاً وفى المحاضرات جـ ١ ص ٣١٨ لأبى الشيص وفى العقد جـ ٧ ص ٢١٤ لم ينسبا وانظر الحيوان جـ ٣ ص ٩٨ وعيون التواريخ حوادث سنة ١٨٢

● ص ١٢٩ س ٥ — ٩ — المستطرف جـ ٢ ص ٧٦ والغرر والعرر ص ١٩٦

والمحاضرات جـ ١ ص ٧٠ والعمدة جـ ١ ص ٣٩ وابن خلكان ترجمة يزيد بن مزيد والوافى بالوفيات المجلد الثانى من الجزء الرابع ص ٢١٢ ترجمة خالد بن يزيد وتاريخ الكامل جـ ٥ ص ١٢٣ ونسبها لأبى الشيص ولعلها تحريف وانظر عيون التواريخ حوادث ١٨٢

● ص ١٣٠ س ١٢ — فى المحاسن للبيهقى جـ ١ ص ٣٠٤ نسبت لأبى هفان وفى تاريخ بغداد ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن قريعة جـ ٢ ص ٣١٧ نسبت لأبى العيناء

● ص ١٣١ س ١٣ — ذيل زهر الآداب ص ٣١٢

● ص ١٣١ س ١٥ — الجهشيارى ص ٢٠١ وعيون التواريخ حوادث ٢٣٥ والمستجاد ص ١٥٢

● ص ١٣٢ س ١٨ — منها أبيات فى تاريخ الخلفاء ص ١١٠

● ص ١٣٤ س ٨ ، ٩ — انظر ما قيل فى هذا البيت وتاليه فى ذيل زهر الآداب ص ٥

● ص ١٣٤ س ١٣ — ١٥ — تاج العروس مادة « أرث ونهاية الأرب جـ ٢ ص ٣٠ وجـ ١٠ ص ٢٠

● ص ١٣٥ س ٣ — الأغانى جـ ١٠ ص ١٠٠ ونسبت لأبى النضير

● ص ١٣٥ س ٨ — كتاب الورقة ص ٦٢

● ص ١٣٦ س ٦ — الأغانى جـ ٢١ ص ٢٨٠ والعقد جـ ٨ ص ٥٨

● ص ١٣٦ س ١٠ إلى س ١ ص ١٣٨ الأغانى جـ ٢١ ص ٢٧٨ وفوات الوفيات ترجمته

● ص ١٣٨ س ٤ — أنساب الأشراف المجلد ١١ ص ٩١٣

● ص ١٣٨ س ١٠ — الأغانى جـ ٢١ ص ٢٧٩ وفوات الوفيات ترجمته

● ص ١٣٨ س ١٨ — الأغانى جـ ٢١ ص ٢٧٩ والمحاضرات جـ ١ ص ٣٢٠ وفوات الوفيات

وفى حلبة الكميت ص ٧٨ ولأبى الهندى :

إذا حانت وفاتى فادفنونى ... بكرم واجعلوا زقًّا وسادى
وإبريقا إلى جنبى وطاسًا ... يروّى هامتى ويكون زادى

• ص ١٣٩ س ٢ — الشعر والشعراء ص ١٥٦ ، ٤٣٠ والأغانى ج ٢١ ص ٢٧٧ والاقتضاب ص ٣٤٨ وفوات الوفيات ترجمته وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٩٠ وأنساب الأشراف المجلد ١١ ص ٩١٣ وعيون التواريخ حوادث ١٣٠

• ص ١٤٠ س ١١ — بعضها فى العقد ج ٨ ص ٥٧

• ص ١٤١ س ١٣ — بعضها فى نهاية الأرب ج ٤ ص ١٢٢ وعيون التواريخ حوادث ١٣٠

• ص ١٤٣ س ٣ — عيون التواريخ حوادث ١٣٠

• ص ١٤٣ س ١٠ — فى الكامل نسبت إلى أعرابى ص ٣٤٨ وفى الأغانى ج ١٥ ص ٦٥ نسبت له

• ص ١٤٣ س ١٤ — الشعر والشعراء ص ٤٨٦ والأغانى ج ١٥ ص ٦٤ وعيون الأخبار ج ١ ص ١٦٧ وانظر الحيوان ج ٢ ص ٢٣١ — ٢٣٣ وعيون الأخبار ج ١ ص ١٦٧ ونسبت قصة شبيهة لها لعروة بن مرثد وكلب حسبه لصا

• ص ١٤٤ س ١٠ — الشعر والشعراء ص ٤٨٦ والأغانى ج ١٥ ص ٦٣ ، ٦٥ و ج ١٧ ص ٢٦ والعمدة ج ٢ ص ٣٠ والبديع ص ٧٦ والكامل ص ١٢٥ والمؤتلف ص ١٠٣ والأمالى ج ٢ ص ١٨٥ والموشح ص ٣٦٥ والبيان والتبيين ج ٢ ص ٣٣٣ والعقد ٧ ص ١٨٤ وزهر الآداب ٢٢٢ والحماسة البصرية ٢٥٩

• ص ١٤٥ س ٣ ، فى زهر الآداب ٢٢٧ والمختار من شعر بشار أبيات على الوزن والقافية لأبى حية النميرى

• ص ١٤٥ س ٦ — الحيوان ٣ ص ١٣٣ وأمالى المرتضى ٢ ص ١٠٠

• ص ١٤٦ س ٥ — تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤١٧ كان يتمثل بهما الأصمعى وكذلك نزهة الألبا ص ١٦٩ وانظر زهر الآداب ٢٢٣ وأشار إلى أنهما تبع البيتين اللذين سبقا لنا فى ص ١٤٤ س ١٠ ومجموعة المعانى ص ١٦٦

• ص ١٤٦ س ٨ — الحماسة ج ٢ ص ٥٥ لابن هرمة

• ص ١٤٦ س ١١ — العقد ج ٧ ص ١٨٤ وزهر الآداب ٢١٨ والحماسة ج ٢ ص ١١١ والبيان والتبيين ج ٢ ص ٢٣٣

• ص ١٤٧ س ١٧ — الشعر والشعراء ٤٩٧

● ص ١٤٨ س ٧ — ديوان أبي نواس ص ٥٧٧ والشعر والشعراء ص ٤٩٦ والحيوان ج ٣ ص ١٥٤ ، ١٥٥

● ص ١٤٨ س ١١ — الشعر والشعراء ص ٤٩٦ والبيان والتبيين ج ٣ ص ١٠١ وعيون الأخبار ٣ ص ٣٨ ولم ينسبها والحيوان ٥ ص ٨٧ والتذكرة ١٠٨

● ص ١٤٩ س ٩ — في الطبرى ج ١٠ ص ١٢٢ نسبها لأعرابي من باهلة وكذلك العقد ج ١ ص ٢٤٠ وزهر الآداب ١٠١٨

● ص ١٥٠ س ١٥ — س ١ ص ١٥١ — في الأغاني ج ٢٠ ص ٩٤ نسبها ليوسف بن الحجاج الصيقل وفي ذيل زهر الآداب ص ٢٥٩ نسبها لأبي السعلاء كالأصل وفي الغرر والعرر ص ٢٦٥ نسبها لأعرابي

● ص ١٥٣ س ٧ — تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٣٧ وأوردها ثمانية أبيات وانظر العمدة ج ٢ ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٧١ والفخرى ص ١٨٣

● ص ١٥٣ س ١٤ — في ديوان أبي نواس ص ٤٦٢ نسبت لأبي نواس يمدح بها جعفر بن الربيع

● ص ١٥٤ س ١٣ — في معجم الشعراء ص ٧٢ نسبة لعمير الحنفي في رواية المدائني وهذا البيت يتنازع ، ذكر أبو عمرو بن العلاء أنه سمع منشداً ينشده ونسب أيضاً لأمية بن أبي الصلت وانظر ابن خلكان ترجمة أبي عمرو حرف العين ، وشرح شواهد المغني ٢٤ ونسبه إلى حنيف بن عمير اليشكرى والحيوان ج ٣ ص ١٤ لأمية بن أبي الصلت

● ص ١٥٤ س ١٥ — البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٨٧ والعمدة ج ١ ص ٤٠ ، ٥٣ والحيوان ج ١ ص ١٢٥

● ص ١٥٥ س ١٣ — زهر الآداب ص ٩٥٩ والحماسة الصغرى «الوحشيات» ص ٢١٦

● ص ١٥٦ س ٢ — الأغاني ٥ ص ١١١ ، ج ٢٠ ص ٣٤ وزهر الآداب ص ٩٦٠ وابن خلكان ترجمة الفضل بن يحيي : قول مروان بن أبي حفصة وقيل إنها لأبي الحجناء وانظر الجهشيارى ص ٢٠٣ فهي فيه لنصيب وفي تهذيب ابن عساكر ج ٧ ص ٣٧ ترجمة ضمرة بن يحيي وروى عن ابن الأنبارى عن مروان بن أبي ختيمة « ولعلها حفصة » أنه قال : عند الملوك منافع ومضرة . إلخ . .

• ص ١٥٦ س ١٤ — نسب البيت فى عيون الأخبار ج ٣ ص ٧٥ ، ٧٦ لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ضمن أشعار له وكذلك الكامل ص ١٢٢ وانظر مجموعة المعانى ١٠٦ وحماسة الخالديين ص ٧٦ ولم ينسب

• ص ١٥٧ س ١٣ و ص ١٥٨ — الأغانى ج ١٥ ص ٣٩ ، ٤٠ ومعجم الأدباء ترجمته ونهاية الأرب ج ٣ ص ٢١٤ ، و ٢١٥ ونكت الهميان ص ١٥١

• ص ١٥٧ س ١٥ — انظر بخلاف ما سبق تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٢٥ والغرر والعرر ص ٢٥١ وتهذيب ابن عساكر ج ٧ ص ٢٥٥ وديوان المعانى ج ١ ص ١٠٥ ونسبها لأبى العتاهية

• ص ١٥٨ س ٧ — انظر بخلاف ما سبق تهذيب ابن عساكر ج ٧ ص ٢٥٥ وتحفة المجالس ٣٣٣ وديوان المعانى ج ١ ص١٠٥ ونسبها لأبى العتاهية والمحاضرات ج ١ ص ٢٨٨

• ص١٥٩س١١ — الأغانى ج ١٥ ص٣٨ ومعجم الأدباء ترجمته وابن خلكان ترجمة روح بن حاتم وترجمة يزيد بن حاتم والمستطرف ج ١ ص ١١٩ والكامل للمبرد ص ٣٦٣ ومعجم الشعراء ص ٣٠ ترجمة عمرو بن مرثد « أبو الغراف »

• ص ١٦٥ س ١١ وما بعده — وردت بعض أبيات منها فى المحاضرات ج ١ ص ١٠٧ وشرح المضنون ٣٠٦ ومجمع الأمثال « أظلم من ذئب » وديوان مجنون ليلى تحقيق عبد الستار فراج . ٢١٧ وقد نسب بعضه له .

• ص ١٧٠ س ١٢ وما بعده — الأغانى ج ٧ ص ١٥٨ و ج ١٨ ص ١٠٥ ، ١٠٦ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٢٥٠ ، و ج ٤ ص ٢٢٨ وحماسة ابن الشجرى ص ١١٧ وشذرات الذهب ج ٢ ص ٣٠ وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٨٨ وديوان المعانى ج ١ ص ١٢٧ وتهذيب ابن عساكر ج ٥ ص ٢٢٨ ومسالك الأبصار ج ٩ والشعراء تيمورية ص ٩٤ وحماسة الخالديين ص ٦٠ ونثر النظم ص ٥٩ والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٩٨ هذا وقد تنوزع فى نسبتها بين على بن جبلة ودعبل وأنها مع أبى دلف أو عبد الله بن طاهر .

• ص ١٧١ س ١٢ إلى س ٦ ص ١٧٨ — الأغانى ٧ ص ١٥٦ ، ١٥٧ و ج ١٨ صفحة ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١١ — ١١٤ والشعر

والشعراء ص ٥٥٠ والطبرى حوادث سنة ٢١٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١٨٦ وج ٤ ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ والعقد ج ١ ص ٢٣٨ و ج ٢ ص ٣٨ والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٦٧ وديوان المعانى ج ١ ص ٢٨ ومرآة الجنان ج ٢ ص ٥٤ ، ٥٥ وثمرات الأوراق ٩٠ ومسالك الأبصار ج ١٠ ص ٣٢ .

● ص ١٧٨ س ١٧ — الشعر والشعراء ص ٥٥٠ والأغانى ج ١٨ ص ١١٢ والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٦٧ .

● ص ١٨٤ س ١٩ — الأغانى ج ١٨ ص ١٠٨ .

● ص ١٨٥ س ١٠ إلى ص ١٨٨ س ١٠ — معجم الأدباء ترجمته وكذلك فوات الوفيات وشذرات الذهب ج ٢ ص ٣٢ والوافى بالوفيات ج ٥ المجلد الثالث ٥٧٦ ونثار الأزهار ٧٦ ، ص ٨١ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٢٤ ، ١٢٧ والعقد ج ٦ ص ٢٥٢ والأمالى ج ١ ص ٥ ، ١٣٣ والأزمنة ج ٢ ص ٢٥٨ وشرح شواهد المغنى ٢٧٨ ، ٢٧٩ وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٨٦ ترجمة عبد الله ابن طاهر وبدائع البدائه ص ٦٠ والإعجاز والإيجاز ص ١٩٣ ومعجم البلدان « ميان » وخاص الخاص ١٠١ .

● ص ١٨٦ س ١٣ — راجع أيضاً الزهرة ص ٢٤١ .

● ص ١٨٧ س ٢ — راجع المصادر السابقة ص ١٨٦ س ٤ .

● ص ١٨٨ س ٤ — راجع المصادر السابقة عن ص ١٨٥ س ١٠ وأمالى ابن الشجرى ج ١ ص ٢١٥ .

● ص ١٨٩ س ٩ — ابن خلكان ترجمة طاهر بن الحسين وكذلك تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٥٣ ومعجم الأدباء ترجمة عوف والغرر والعرر ٢٦٤ والعقد ١ ص ٢٤٤ والوافى بالوفيات ج ٥ المجلد الثالث ترجمة عوف ٥٧٦ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٢٧ وشرح المضنون ص ٢٢٤ والإبانة عن سرقات المتنبى ٤٨ وشرح شواهد المغنى ٢٧٨ وشرح الواحدى ص ٤١ والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٦٠ وفوات الوفيات ترجمة عوف ومرآة الجنان ج ٢ ص ٣٤ وتنوزع فى نسبتها بين عوف ومقدس بن صيفى الخلوقى ودعبل وأبى الشمقمق وانظر أيضاً عيون التواريخ حوادث ٢٢٠ .

● ص ١٩٠ س ١٢ — معجم الأدباء ترجمة عوف .

● ص ١٩٠ س ٧ – الوافى بالوفيات ترجمة عوف جـ ٥ المجلد الثالث وشذرات الذهب جـ ٢ ص ٣٣ وفوات الوفيات ترجمته وشرح شواهد المغنى ص ٢٧٩ والأدب والإنشاء ص ١٤٠ والتحف والأنوار ص ٤٦ ونسبها لإبراهيم بن العباس وانظر عيون التواريخ حوادث ٢٢٠ .

● ص ١٩١ س ٣ – الوافى بالوفيات ترجمته وكذلك فوات الوفيات وديوان المعانى جـ ١ ص ٢٦٢ وعيون التواريخ حوادث ٢٢٠ .

● ص ١٩١ س ١٦ – الزهرة ص ٣٤٦ ونسبت لأم الضحاك المحاربية .

● ص ١٩٢ س ٥ – فى الجليس الصالح ص ٥٣ : وأنشد أبو عبيدة . . وفى الأغانى جـ ١٨ ص ١١٥ نسبها للتيمى عبد الله بن أيوب .

● ص ١٩٥ س ٧ – ديوان أبى نواس ص ٥٠٦ والتنبيه والإشراف ٧٦ ، ٧٧ والعقد جـ ٦ ص ٢٣١ .

● ص ١٩٨ س ١٨ – فى معجم الشعراء ٤٥١ نسب البيت الأول للمستنير بن عمرو وخالته برزة أم عمر بن لجأ وانظر تاج العروس « سوج » والأغانى ٧ ص ١٨٢

● ص ١٩٩ س ١٣ – ديوان القطامى ٥٢ والشعر والشعراء ٤٥٥ .

● ص ١٩٩ س ١٥ – انظر قصة تقاربها فى معجم البلدان « أوقح » .

● ص ١٩٩ س ١٨ – انظر عيون الأخبار جـ ٣ ص ٢١٢ .

● ص ٢٠٠ س ١٢ – الديوان ص ٥١٠ والبديع ٩٣ والمحاضرات جـ ١ ص ٢٩٩

● ص ٢٠٠ س ١٥ – الديوان ص ١١ والمحاضرات جـ ١ ص ٣٢٦ .

● ص ٢٠٢ س ١٩ – الأوراق للصولى أخبار الشعراء ص ٤ والأغانى جـ ٢٠ ص ٧٥ وتاريخ بغداد ترجمة الفضل بن يحيى جـ ١٢ ص ٢٣٧ ونثر النظم ص ١٢ وديوان أبى نواس طبعة آصاف وحلبة الكميت ٢٢ .

● ص ٢٠٣ س ٨ – المصادر السابقة

● ص ٢٠٤ س ١٠ – جاء النص فى ديوان أبى نواس ص ١٠ طبعة آصاف منسوباً إلى ابن المعتز بسنده

● ص ٢٠٥ س ٢ – فى المحاضرات جـ ٢ ص ١٢٠ حكى أن ابن توبخت كانت له جارية وغلام فكان إذا خرج أخرج أحدهما معه خشية أن يجتمعا فلما أعياه الأمر زوج أحدهما بالآخر فكان يتعاطى معهما فقيل له فى ذلك فقال لأن

أكشخهما أحب إلى من أن يكشخانى . وانظر المحاسن والمساوئ ٢٥٨ فقد نسب ذلك لأبى نواس وأنه استشار محمد بن يسير

● ص ٢٠٥ س ١٥ — الديوان ص ٣

● ص ٢٠٦ س ٥ — الديوان ص ٣٧ وأمالى الزجاجى ص ٩٥ وزهر الآداب ص ٧٣٩ وشذرات الذهب ج ١ ص ٣٤٦ والعمدة ٢٠٩ وفصول التماثيل ٥٢ والمثل السائر ص ١٢٥ ، ٢١٥ والشعر والشعراء ص ٥١٣ والكامل ٥١٥

● ص ٢٠٦ س ١٣ إلى س ٩ ص ٢٠٧ — تحفة المجالس ص ٣٣٩ ، ٣٤٠

● ص ٢٠٧ س ١٣ إلى س ٤ ص ٢٠٨ — تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٥٣ والمحاسن للبيهقى ص ٣٨٢ والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٣٢ وزهر الآداب ص ٣٣٢ وديوان أبى نواس ص ٦١٩ وديوان أبى العتاهية ص ٦٩ والمحاسن والأضداد ص ١٨٣ والمستطرف ج ١ ص ٥ ، ج ٢ ص ١١٦ وشذرات الذهب ج ٢ ص ٢٦ وتحفة المجالس ٣٣٧ ونثر النظم ١٦٧ وتهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ والموازنة ص ٧٨ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٢٣٧

● ص ٢٠٨ س ١٤ — تاريخ الطبرى ج ١٠ ص ١٨ ومسالك الأبصار ج ٩ ص ٢٣٨ وعنوان المرقصات والمطربات ص٣٢ وكنايات الجرجانى ص ٥والأغانى ج ١٦ ص ١٤٨ وأخبار أبى نواس لابن منظور والعمدة ج ١ ص ٤٣

● ص ٢١٠ س ١٩ — مسالك الأبصار ج ٩ والديوان ص ٤١٧ ونثار الأزهار ٤٨ والموشح ٢٧٠ ص وعيون التواريخ حوادث ١٩٥

● ص ٢١١ س ١٢ — الديوان ص ٤٨٠ وهى أربعون بيتاً

● ص ٢١١ س ١٥ — الديوان ص ٤٠٧ وابن خلكان ترجمة أبى نواس والبديع ص ٦٦

● ص ٢١٢ س ١٤ — الديوان ص ٢٤٠ والموشح ص ٢٦٧ ، ٢٦٩ والشعر والشعراء ص ٥١٠

● ص ٢١٥ س ٨ — الديوان ١٦ وفصول التماثيل ٧٢ والعقد ج ٨ ص ٧٧

● ص ٢١٦ س ١٢ — الديوان ص ٤٧٤ وتاريخ بغداد رقم ٢٠١٧ ومعاهد التنصيص ج ٢ ص ١١ والموشح ص ٢٧٤

● ص ٢١٨ س ١ – المستطرف جـ ١ ص ١٩٥ ومجموعة المعانى ص ٣٩ والأغانى جـ ١٧ ص ١٥٤ ، ١٥٥ .

● ص ٢١٨ س ٤ – الأغانى جـ ١٧ ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

● ص ٢١٩ س ٩ – ثمرات الأوراق ص ١٠٦ ، ١٠٧ قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل منهم :

والله ما ندرى إذا ما فاتنـا ... طلب إليك من الذى نتطلب
ولقد ضربنا فى البلاد فلم نجد ... أحداً سواك إلى المكارم ينسب
فاصبر لعادتك التى عودتنـا ... أو لا فأرشدنا إلى من نذهب

● ص ٢٢٠ س ٢ – المحاضرات جـ ٢ ص ١٣ ، ٢٣ والأدب والإنشاء ص ١٨٤

● ص ٢٢٦ س ٣ – فوات الوفيات ترجمة الرقاشى

● ص ٢٢٦ س ١١ – فوات الوفيات ترجمة الرقاشى

● ص ٢٢٦ س ١٦ – ديوان أبى نواس ص ٥٢٥ والشعر والشعراء ص ٥١٥

● ص ٢٢٧ س ٢ ، ٤ – ١٣ : فوات الوفيات ترجمة الرقاشى

● ص ٢٢٨ س ١٤ – ديوان المعانى جـ ١ ص ١٢٥ والإعجاز والإيجاز ١٦١

● ص ٢٢٩ س ٩ – ديوان أبى نواس ص ٥٩٧ وذيل زهر الآداب ص ١٦٦ والجهشيارى ص ٢٩٥

● ص ٢٢٩ س ١٤ – الشعر والشعراء ص ٤٩٧ ، ٤٩٨

● ص ٢٢٩ س ٢٠ – معاهد التنصيص جـ ١ ص ٢٤٠ وابن خلكان ترجمة أبى العتاهية والأغانى جـ ٣ ص ١٦٩ والشعر والشعراء ٤٩٧ والديوان ٣٤٩

● ص ٢٣٠ س ١٥ – مروج الذهب جـ ٢ ص ١٩٨

● ص ٢٣١ س ١١ – عيون الأخبار جـ ١ ص ٨٢ والشعر والشعراء ٤٩٨ والديوان ٣٨٤

● ص ٢٣١ س ١٥ – الشعر والشعراء ص ٤٩٨ وعيون الأخبار جـ ١ ص ٨٢ وديوان أبى العتاهية ص ٣٢٠ عن الكامل ٥١٨ وانظر زهر الآداب ص ٣٣٠ .

● ص ٢٣١ س ١٩ – الشعر والشعراء ص ٤٩٨ ومروج الذهب جـ ٢ ص٢١٨ والديوان ٣٤٤ .

● ص ٢٣٢ س ٦ – الشعر والشعراء ص ٤٩٩ .

● ص ٢٣٢ س ١٠ – الديوان ص ٣٧٧ وعيون الأخبار جـ ٣ ص ٣٩ والغرر والعرر ص ٤٤٦ والشعر والشعراء ص ٤٩٩ والأغانى جـ ٣ ص ١٦٦ والجهشيارى ٢٩٥ والبيان والتبيين جـ ٣ ص ١٠٩ وفى الموشى ص ١٨١ : أهدى سعيد ابن حميد نعلا إلى صديق وكتب عليها . . .

● ص ٢٣٢ س ١٣ – الشعر والشعراء ص ٤٩٩ والعقد جـ ٢ ص ١٧٥ و جـ ٧ ص ٢١٨ ونسبه مرة لأبى العتاهية ومرة لابن مناذر والأغانى جـ ٣ ص ١٦٥ والديوان ٣٦٦ .

● ص ٢٣٢ س ٢٠ – الشعر والشعراء ص ٤٩٩ وعيون الأخبار جـ ١ ص ٨٥ والمحاسن للبيهقى ص ١٧٦ والعقد جـ ١ ص ٥٩ وطراز المجالس ص ٨٩ وذيل زهر الآداب ص ٢٣٦ ونهاية الأرب جـ ٦ ص ٨٩ وزهر الآداب ص ٤٤٠ .

● ص ٢٣٣ س ٣ – الديوان ص ٥٢ وعيون الأخبار جـ ٢ ص ٣٠٦ والشعر والشعراء ص ٥٠٠ ومعاهد التنصيص ١ / ٣١ وتاريخ بغداد ٧ ص ٤٤٨ أن أبا نواس لما حضرته الوفاة قال اكتبوا على قبرى . . . وفى ديوان أبى نواس طبعة آصاف وجد مكتوباً على قبر أبى نواس . . وانظر أيضاً تهذيب ابن عساكر جـ ٤ ص ٢٧٧ ، ٢٧٩ ونزهة الألبا ص ١٠٠ وديوان مسلم بن الوليد ص ٢٨٠ طبعة أوربا .

● ص ٢٣٣ س ٧ – الديوان ص ٢٦٩ والشعر والشعراء ص ٤٩٩ والتحف والأنوار ص ٦٦ .

● ص ٢٣٤ س ٢ – الديوان ص ٢٠٥ وابن خلكان ترجمته والمستطرف جـ ١ ص ٦٦ والأغانى جـ ٢١ ص ١١٦ وانظر ص ١٠٥ من هذا الكتاب فى ترجمة سلم الخاسر .

● ص ٢٣٤ س ١١ – ١٤ : عيون الأخبار جـ ٣ ص ١١٣ والمستطرف جـ ١ ص ١٤١ والأدب والإنشاء ص ٩٥ والطرائف الأدبية للميمنى وقد نسبت للأفوه الأودى وفى بعضها لم تنسب . وانظر البداية جـ ٨ ص ٣٣٧

● ص ٢٣٥ س ٩ — ١٢ : الديوان ص ٦٤ وزهر الآداب ص ٩٩٦ والعقد الفريد ج ٦ ص ١٩١ ، ٢٣٧ ، وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ٩٧ والشعر والشعراء ص ٥٢٨ ، و ٢٣١ .

● ص ٢٣٥ س ١٥ — الشعر والشعراء ص ٥٢٩ وعيون الأخبار ج ٣ ص ٣٣ وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ٩٨ والديوان ٢٨٤ طبع أوربا ومجموعة المعانى ١٢٠ والمنتحل ٢٥٢ والبيان والتبيين ج ٣ ص ٣٤٣ وحماسة ابن الشجرى ص ٢٦٧ وديوان المعانى ج ١ ص ٧١ والصناعتين ٢٤٨ ، ٢٤٩ والأمالى ج ٣ ص ١٦٧ وزهر الآداب ٧٩٩ والزهرة ص ٣٥٧ ولم تنسب .

● ص ٢٣٥ ص ١٩ — الأغانى ج ٣ ص ١٣٩ ، ج ١١ ص ١٠ والديوان ص ٥٨ والشعر والشعراء ص ٥٣٠ وزهر الآداب ص ٩٩٧ والمحاضرات ج ٢ ص ٦٨ ، ٧٠ ومعاهد التنصيص ج ٢ ص ١١ ، ١٢ ومعجم الشعراء ص ٢٧٧ وديوان المعانى ج ١ ص ١٦٦ والصناعتين ٢٨٨ ، ٤٣٥ وحماسة ابن الشجرى ص ١١٣ وابن خلكان ترجمة يزيد بن مزيد وزهر الآداب ص ٩٩٧ والموازنة ص ٦٥ ، ٦٨ ، ٢٨٥ وشرح الواحدى ١٥٩ وابن عساكر ج ٧ ص ٤٢٩ والمستجاد ٨٦ والشعراء تيمورية ٨٧ والعقد ج ٦ ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

● ص ٢٣٦ س ١٢ — الديوان ص ٨٣ والشعر والشعراء ٥٢٩ وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٥٣ .

● ص ٢٣٦ س ١٧ — الديوان ص٤١ والشعر والشعراء ٥٢٩ والصناعتين ٢٨٨ والعقد ج ٣ ص ١٥٩ .

● ص ٢٣٧ س ٢ — الديوان ص ٢١ والشعر والشعراء ٥٢٩ وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ٩٧ والصناعتين ٢٨٨ والمحاضرات ج ١ ص ٣٢٢ وأمالى المرتضى ج ١ ص ٦٠٨ وابن الشجرى ٢٤٥

● ص ٢٣٧ س ٦ — الديوان ص ٧٣ والشعر والشعراء ٥٣٠ والصناعتين ٢٨٩ وزهر الآداب ص ٩٩٧ وحماسة ابن الشجرى ١١٣

● ص ٢٣٧ س ١١ — الديوان ص ٤٣ والشعر والشعراء ٥٣١ وزهر الآداب ص ١٠٠١ .

● ص ٢٣٧ س١٧ — الديوان ص ٩٢ والشعر والشعراء ص٥٣٢ وزهر الآداب

ص ٢٤٢ وفصول التماثيل ص ٥١ وديوان المعانى جـ ١ ص ٣١١

● ص ٢٣٨ س ٣ — الديوان ص ٨٠ والشعر والشعراء ٥٣٢ والعقد جـ ٨ ص ٧٧ وكنايات الجرجانى ١١٦ وفصول التماثيل ص ٢٨ والصناعتين ص ٤٥٤ وحماسة ابن الشجرى ص ٢٤٩ والأشربة ص ٦٧

● ص ٢٣٨ س ٦ — الشعر والشعراء ص ٥٣٢

● ص ٢٣٨ س ٩ — انظر ما سبق عن ص ٢٣٧ س ٦

● ص ٢٣٨ س ١٦ — انظر ما سبق عن ص ٢٣٥ س ٩ والمحاسن للبيهقى ص ٢٥٥

● ص ٢٣٩ س ٤ — الديوان ص ٣٩ والشعر والشعراء ٥٣١ ، والبديع ص ٦١ والصناعتين ص ٤٠٠ وديوان المعانى جـ ١ ص ١٦٢

● ص ٢٣٩ س ١١ — الشعر والشعراء ص٥٣٣ ومعاهد التنصيص جـ ٢ ص ١٠

● ص ٢٣٩ س ١٤ — الديوان ص ٥٦ والشعر والشعراء ص٥٣٣ والصناعتين ٢٨٩ وزهر الآداب ٩٩٦ والزهرة ص ٣٣٢

● ص ٢٣٩ س ٢٠ — الديوان ص ٥٧ والشعر والشعراء ص ٥٣٤ وعيون الأخبار جـ ٣ ص ٣٠٦

● ص ٢٤٠ س ٨ — الأغانى جـ ٢٠ ص ٧٣ والأوراق للصولى أخبار الشعراء ص ١ ، ٢ والجهشيارى ص ٢١١

● ص ٢٤١ س ١٢ — الأوراق أخبار الشعراء ص ٣٣ وأخبار أبى نواس لابن منظور جـ ١ ص ٣٣

● ص ٢٤١ س ١٩ — س ١٠ ص ٢٤٤ — القصة فى الأغانى جـ ١٢ ص ٢٠ ، ٢١ وتاريخ بغداد جـ ١٣ ص ٦٩ وزهر الآداب ص ٦٤٣

● ص ٢٤٢ س ١٠ — ديوان المعانى جـ ١ ص ٥٨ والإعجاز والإيجاز ص ١٧٦ والجهشيارى ص ٢٣٣ وابن خلكان ترجمة يونس بن حبيب وخاص الخاص ٨٨ والبيهقى ٣٧٦ والمحاضرات جـ ٢ ص ١٤٧ والمنتحل ص ١٧٥ ونهاية الأرب جـ ٣ ص ٨٦ والشعر والشعراء ص ٥٤٦ وزهر الآداب ص ٦٤٨ ، ٦٤٩ وأربع رسائل للثعالبى ص ٣٤ ومجموعة المعانى ص ٥٧ والأغانى جـ ١٢ ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ وتاريخ بغداد جـ ١٣ ص ٦٨ ، ٦٩ وابن الشجرى ٢٣٩ وأمالى

المرتضى ج ٢ ص ٢٧٧ وأخبار أبي تمام ص ٢٧ والطبرى ج ١٠ ص ١٢٢ وطراز المجالس ص ١١٠

● ص ٢٤٢ س ٢٠ — الشعر والشعراء ص ٥٤٧ والأغانى ج ١٢ ص ٢٠، ٢١ ومقاتل الطالبيين ص ٥٢٢ وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ٦٨ ، ٦٩ والجليس الصالح ١٣٤

● ص ٢٤٤ س ١٢ — ٢٤٥ س ١ — ٣ : راجع ما سبق عن صفحة ٢٤٢ س ١٠ والجليس الصالح ص ١٠٠ والزهرة ص ٣٤٣ وشرح المقامات ج ٢ ص ٢٦٦

● ص ٢٤٥ س ٥ — الشعر والشعراء ص ٥٤٦ وزهر الآداب ص ٦٥٠ والأغانى ج ١٢ ص ١٨ ، ١٩ والبديع ص ١٨

● ص ٢٤٦ س ٥ — البديع ص ١٨ والبداية والنهاية ج ١٠ ص ١٠٢ ، ١٠٣ ومعجم البلدان « بغداد » ونسبها لعماره بن عقيل وهى فيه ثمانية أبيات وانظر عيون التواريخ حوادث ١٤٥

● ص ٢٤٦ س ١٠ — الشعر والشعراء ص ٥٤٧ وزهر الآداب ٦٥٠

● ص ٢٤٦ س ١٣ — الأغانى ج ١٢ ص ١٦ والشعر والشعراء ٥٤٨ وفى ابن خلكان ترجمة يحيى بن أكثم وتاريخ بغداد ترجمة يحيى بن أكثم ص ١٩٥ ج ١٤ بعض أبيات منها وذكرا أنه قالهما . ولعله تمثل بهما. ومرآة الزمان ص١٧٥ المجلد الذى به حوادث ٢٢١ وعيون التواريخ حوادث ٢٢٠

● ص ٢٤٧ س ٧ — نهاية الأرب ج ٣ ص ٨٦ البيت وحده والزهرة ص ١٤٩ وذكر بعده بيتين

● ص ٢٤٨ س ٥ — كتاب الورقة ١٠ وعيون الأخبار ج ٤ ص ٩٦

● ص ٢٤٨ س ٨ — كتاب الورقة ص ١٠

● ص ٢٤٨ س ١٦ — حماسة الخالديين « الأشباه والنظائر » ص ١٨٩

● ص ٢٤٩ س ١١ — كتاب الورقة ص ٩

● ص ٢٤٩ س ١٤ — بعضها فى كتاب الزهرة ص ٢٧ ولم تنسب

● ص ٢٥١ س ٦ — الأغانى ج ١٧ ص ٣١ ومعاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٠١ والغرر والعرر ص ٣٦٢ والإعجاز ص ١٦٨ ومجالس ثعلب ص ٤٤٧ والذخائر والأعلاق ص ١٦٦ وخاص الخاص ص ٨٨ والشعر والشعراء ص ٥٦٣

والكامل ٢٨٧ والأوراق أخبار الشعراء ٧٦ ، ١٢٢ وتهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ٦٠

● ٢٥١ س ١١ — الأغانى ج ١٧ ص ٤٨ والأوراق ص ٩٤ ومعاهد التنصيص ج ٢ ص ١٣٥ وفوات الوفيات ترجمة محمد الأمين ونسب لأبى الهول الحميرى وابن خلكان ونسب لسلم الخاسر فى ترجمته والأنساب للسمعانى ص ١٨٥ ونسبها لسلم الخاسر وانظر الأغانى ج ٢١ ص ١١٠ وعقد الجمان حوادث ١٨٦ ونسبها لسلم وعيون التواريخ حوادث ١٩٨ ونسبها لأبى الهول .

● ص ٢٥١ س ١٨ — راجع ما سبق عن ص ٢٥١ س ٦ .

● ص ٢٥٢ س ٨ — الأغانى ج ١٧ ص ٤٨ والصولى أخبار الشعراء ص ٨٠ والشعر والشعراء ص ٥٦٤ وشرح المضنون ص ٣٠٧ وتهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ٦١ .

● ص ٢٥٢ س ١٤ — الحماسة ج ١ ص ٢٨١ والصولى أخبار الشعراء ص ١٣١ والعقد ج ٣ ص ٢٨٣ والشعر والشعراء ص ٥٦٤ .

● ص ٢٥٣ س ٣ — الشعر والشعراء ص ٥٦٥ .

● ص ٢٥٣ س ٥ — الشعر والشعراء ص ٥٦٥ والصولى أخبار الشعراء ص ٢٥٤ والمحاضرات ج ٢ ص ٢٧ والزهرة ص ٣٦٦ .

● ص ٢٥٣ س ١١ — نهاية الأرب ج ٣ ص ٨٧ .

● ص ٢٥٤ س ١ — الشعر والشعراء ص ٥٢٥ والموشح ص ٢٩١ .

● ص ٢٥٤ س ٧ — الشعر والشعراء ص ٥٢٥ وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٢٨ ومعاهد التنصيص ج ٢ ص ١٥ وأخبار أبى تمام ص ٤٢ وديوان مسلم ص ١٤ وزهر الآداب ص ٩٤٨ .

● ص ٢٥٤ س ١٣ — الديوان ص ٥٠ والشعر والشعراء ص ٥٢٥ وعيون الأخبار ج ٣ ص ٧٨ والموشى ص ٤٠ وابن خلكان ترجمته ومسالك الأبصار ج ٩ ترجمته . وانظر ص ٤١ أنشدنى ابن أبى طاهر :

قالت لقيت الذى لم يلقه أحد　　قلت الدليل على ذاك الذى أجد
أودعتنى سقماً لا أستقل بـــه　　فليس ينفد حتى ينفد الأبد

وفى الزهرة ص ٤٥ قال بشار بن برد :

أبكى الذين أذاقونى مودتهم . . . . .

ص ٢٥٤ س ١٧ ــ الديوان ص ٢٢ والأغانى جـ ٨ ص ١٦ ، ١٧ والشعر والشعراء ص ٥٢٥ والمحاضرات جـ ٢ ص ٣٣ ونهاية الأرب جـ ٣ ص ٨٤ ومسالك الأبصار جـ ٩ ترجمته وأمالى المرتضى جـ ١١ ص ٥٧٤ .

● ص ٢٥٤ س ٢١ ــ الشعر والشعراء ص ٥٢٦ وديوان أبى نواس ص ٣٨١ طبعة آصاف ونسبها لأبى نواس وديوان العباس ٧٩

● ص ٢٥٥ س ٣ ــ الديوان ص ١١ والأغانى جـ ٨ ص ٢٤ وحماسة ابن الشجرى ص ٢٦٤ والزهرة ص ٤٦ والموشح ٢٦٣ والكامل ٥١٨ والشعر والشعراء ٥٢٦ ومعاهد التنصيص ٢ ص ٦

● ص ٢٥٥ س ٦ ــ الديوان ٨٥ والشعر والشعراء ٥٢٧ والأغانى جـ ١٤ ص ٤٥ فى ترجمة هاشم بن سليمان والزهرة ٣١٣ ونسبها للحسين بن الضحاك

● ص ٢٥٥ س ٩ ــ الديوان ص ٧ ، ص ٣١ موزعة بين مقطوعتين والشعر والشعراء ص ٥٢٦ وشرح المضنون ص ٣٠٥ وعيون الأخبار جـ ١ ص ٣٠٤ وديوان المعانى جـ ١ ص ٢٨١ وتزيين الأسواق ص ٢٣٠ ومسالك الأبصار جـ ٩ ترجمته والمحاضرات جـ ٢ ص ١٣ .

● ص ٢٥٥ س ١٧ ــ ٢٥٦ س ١ ــ ١٣ : القصة فى ابن خلكان ترجمة إبراهيم الموصلى ومسالك الأبصار جـ ٩ ترجمة العباس والعقد جـ ٨ ص ١٠٢ والمحاسن للبيهقى ص ٢٥٠ وشذرات الذهب جـ ١ ص ٣١٩ ومرآة الجنان جـ ١ ص ٤٢٠ والشعر والشعراء ٥٢٨

● ص ٢٥٦ س ٢ ــ راجع ما سبق عن ص ٢٥٥ س ١٧ والديوان ص ١٨ وحلبة الكميت ص ٦٦ .

● ص ٢٥٦ س ٧ ــ راجع ما سبق عن ص ٢٥٥ س ١٧ والديوان ص ١٤٥ والأغانى جـ ٦ ص ٧١ ترجمة ابن جامع والعمدة جـ ٢ ص ١٠١ .

● ص ٢٥٦ س ١٥ ــ الشعر والشعراء ص ٥٥٧ ونهاية الأرب جـ ٢ ص ١١٦ والديوان ٦٦ ، ٦٧

● ص ٢٥٦ س ٢٠ إلى آخر ص ٢٥٩ ــ راجع القصة فى الجهشيارى ٢٤٦ وانظر قصة أخرى فى الجليس الصالح ص ١١٤ والبداية والنهاية جـ ١٠ ص ٢١١

وتاريخ بغداد ترجمة الفضل ج ١٢ ص ٢٣٥ .

● ص ٢٥٧ س ١٨ – راجع ما سبق عن ٢٥٦ س٢٠ وثمار القلوب ص ٨٦ والمختار من شعر بشار ١٠ والأمالى ج ٢ ص ٦٤ ومصارع العشاق ٢١٤ والشعر والشعراء ص ٣٣٠ والأغانى ج ١ ص١٨٧ وحماسة ابن الشجرى ص ١٥٦. ونسبها لمحمد بن النميرى والزهرة ص ١٦٧ وديوان مجنون ليلى ١٦٢

● ص ٢٥٩ س ٣ – راجع ما سبق عن ٢٥٦ س ٢٠ وفى الأغانى ج ١٢ ص ١٣٤ نسبت الأبيات لمحمد بن بشير « يسير » وذكر لها قصة مثل قصة الأصل وشرح المقامات ج ١ ص ١٦١

● ص ٢٦٠ س ٣ – فى معاهد التنصيص ج ١ ص ٣٤ نسبت لعنان فى أبى نواس :

إن ابن هانى بدائـــه كلف ... يبيت عن نفسه يخادعها
أمسى بروس الحملان يعرف فى ... الناس ومضماره كوارعهـــا

● ص ٢٦١ س ١١ – الأغانى ج ١٢ ص ٣ وزهر الآداب ص ٦٢٠

● ص ٢٦٢ س ٥ – الأغانى ج ١٢ ص ٣ والشعر والشعراء ص ٥٤٩ وزهر الآداب ص ٦٢٢ والعقد ج ١ ص ٣٢٤

● ص ٢٦٢ س ١٥ – عيون الأخبار ج ١ ص ١٠٠ والشعر والشعراء ٥٤٩

● ص ٢٦٣ س ٢ ، ٥ – عيون الأخبار ج ١ ص ٩٤ ومعجم الشعراء ص ٢٤٤ والموشح ص ٢٩٤ والأغانى ج ١٢ ص ٣ والعقد ج ٢ ص ١٣ وكتاب بغداد لابن أبى طاهر ١٦٢ والشعر والشعر ٥٩٤ والمنتحل ٥٢ وتسب لأشجع

● ص ٢٦٣ س ٥ – نهاية الأرب ج ٣ ص ١٧٩

● ص ٢٦٥ س ١١ – المحاضرات ج ١ ص ٤٣

● ص ٢٦٦ س ١٤ – المحاضرات ج ١ ص٣١٣ نسب لابن هرمة وفى ألف باء ج ١ ص٣٨٢ قال الشاعر. وشرح المقامات ج ٢ ص ٣٢١ بعض المحدثين والأغانى ج ٥ ص ٥٠ قريب منها لابن هرمة

● ص ٢٦٦ س ١٨ – راجع فى أمثال هذه الكنايات المحاضرات ج ٢ ص١١٨ وكنايات الثعالبى ص ٢٣ ، ٢٤ وكنايات الجرجانى ص ٢٤ ، ٣٢ وشرح المضنون ص ٥٠٥

● ص ٢٦٧ س ١٤ فى كتاب نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبي المختار :

ذكرت محل الربع من عرفات   فأجريت دمع العين بالعبرات
وفل عرا صبرى وهاجت صبابتى   رسوم ديار أقفرت وعرات

مدارس آيات . . . .

وانظر معجم الأدباء ترجمة دعبل .

● ص ٢٦٨ س ٦ – الأغانى ٦٦ ص ١٧٢ ، ١٧٣

● ص ٢٦٨ س ١٠ – الأغانى ج ٦ ص ١٧٢ وشرح المقامات ج ٢ ص ٣٨٧ وديوان المعانى ج ١ ص ٢٠٦ والطبرى ج ١٠ ص ٣٠٢ والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٢٦ ومسالك الأبصار ج ٩ ترجمته ونهاية الأرب ج ٣ ص ٢٥٦ والفرج بعد الشدة ج ١ ص ٦٢ وعيون التواريخ حوادث ٢١٨ عند ذكر وفاة المأمون وكتاب بغداد ٣١٢ وفى الأغانى ج ٢٠ ص ٤٣ نسبها لابن البواب ثم روى أنها للحسين .

● ص ٢٦٨ س ١٣ – راجع القصة فى الأغانى ج ٦ ص١٩٠ وديوان المعانى ج ٢ ص ٢٢٥ وتهذيب ابن عساكر ج ٤ ص ٢٩٨ والجليس الصالح ص ١٠ وراجع قصة شبيهة لها فى الأغانى ج ١٣ ص ٨٧ ترجمة حماد عجرد .

● ص ٢٦٩ س ١٦ – الأغانى ج ٦ ص١٧٥ وعيون التواريخ حوادث ٢٥٠ وزهر الآداب ص ٤١٧ وفى نهاية الأرب ج ٤ ص ١٣٧ وذيل زهر الآداب ص ١٧١ .

● ص ٢٧٠ س ٩ – الزهرة ص ٣٧ ولم تنسب .

● ص ٢٧١ س ١٤ – تاريخ بغداد ج ٦ ص ٩٧ رقم ٣١٣١ وأمالى المرتضى ج ١ ص ١٨٨ والزهرة ص ٧٨ وفى الوافى بالوفيات المجلد الأول من الجزء الثالث ص ٤٩ وما بعدها روى شعراً غير هذا وذكر معه قول أبى الهذيل .

● ص ٢٧٢ س ٢ ديوان أبى نواس ٤١٩ ونسبت لأبى نواس .

● ص ٢٧٢ س ٧ – فصول التماثيل ص ٤٧ والعقد ج ٨ ص ٧٧ والأشربة ص ٦٧ ونثر النظم ص ١٥٣ .

● ص٢٧٢ س١٢ إلى س ١٤ ص ٢٧٣ – الأغانى ج ٢١ ص ١١٨ والشعر والشعراء ص ٥١ .

● ص ٢٧٣ س ١٧ – فى نهاية الأرب ص ٢٧٧ فى معناه .

لو كان كل مريض يزداد مثلك حسنا
لكان كل صحيح يود لو كان مضنى

● ص ٢٧٤ س ٣ – الأغانى جـ ١٨ ص ٧٢ .

● ص ٢٧٤ س ٦ – ثمار القلوب ص ٩٢ والصناعتين ص ٣٢٩ والمحاضرات جـ ١ ص ١٧٢ وابن خلكان ترجمته ومعجم الشعراء ص ٤٨٨ والبديع ص ٣١ .

● ص ٢٧٦ س ٣ – الموشح ٢٤٦ والكامل ١٠٣ شبيه به قاله أبو قيس ابن الأسلت :

قد حصت البيضة رأسى فما أطعم نوماً غير تهجاع

● ٢٧٧ س ٢ – فى الشعر والشعراء ١٩٤ والعقد ٢١٧/٣ شعر لمتمم بن نويرة يتناول بعض المعنى :

فما شارف عيساء ريعت فرجّعت حنينا فأبكى شجوها البرك أجمعا
ولا وجد أظآر ثلاث روائم رأين مجرّا من حوار مصرّعا
يذكرن ذا البث القديم بدائه إذا حنت الأولى سجعن لها معا
بأوجد منى يوم قام لمالك مناد فصيح بالفراق فأسمعا

● ص ٢٧٩ س ٢ – فى يتيمة الدهر جـ ٢ ص ٢٥٨ من قول اللجلاج .

● ص ٢٨٠ س ١ – س ١٠ – الأغانى جـ ١٢ ص ١٣٠ وذكر أن الذى بعث إليه هو محمد بن أيوب بن سليمان .

● ص ٢٨١ س ٥ – زهر الآداب ص ٤٨٤ والحماسة جـ ١ ص ٧٥ وفوات الوفيات ترجمة إسحاق بن خلف وقد نسبت فى الثلاثة له وفى المنتحل ص ٤٥ إسحاق الخزيمى وعيون الأخبار جـ ٣ ص ٩٤ وألف باء جـ ١ ص ٤٠٨ والمحاسن للبيهقى ص ٦٠٣ لم تنسب . والحماسة البصرية ص ١١٢ .

● ص ٢٨٢ س ٧ – تحفة المجالس ص ١٠ أبو فرعون فى هارون الصاحب :

وصاحب السوء كالداء العياء إذا . . . .

والحيوان جـ ٣ ص ٤٣ المقنع الكندى ، وكذلك فى الأدب والإنشاء ص ١٥٥ .

● ص ٢٨٣ س ١٥ – أخبار أبي تمام ص ١٧٣ : ... أحمد بن أبي طاهر ... قال دخلت على أبي تمام . . . .

● ص ٢٨٤ س ٧ – الديوان ص ١١١

● ص ٢٨٤ س ١٠ – الديوان ص ٣٢٨

● ص ٢٨٤ س ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ وص ٢٨٥ س ٢، ٤، ٦، ٨، ١٠ – في الديوان على التوالى ١٠٠، ٢٥٥، ٣٠١، ٢٧٩، ١٨٧، ١٥١، ٧، ٤٠١، ٣٢١.

● ص ٢٨٥ س ١٢ ، ١٤ – الديوان على التوالى ص١٩٣ ، ٢٤٢ .

● ص ٢٨٦ س ٨ – الديوان ص ٤٤٦ .

● ص ٢٨٦ س ١٥ – الديوان ص ٣٨٧ .

● ص ٢٨٧ س ٢ – ابن خلكان ترجمة أبي العميثل والفهرست .

● ص ٢٨٧ س ٩ – ابن خلكان ترجمة أبي العميثل والفهرست والمستطرف ج ١ ص ٨٤ . معجم الشعراء ص ٣٧٦ والمحاضرات ج ١ ص١٠٢ وطراز المجالس ص ٨٦ وعيون الأخبار ج ١ ص ٨٥ والعقد ج ١ ص ٥٩ ومجموعة المعانى ص ١٧٦ ونثر النظم ص ١٢٢ ونهاية الأرب ج ٦ ص ٨٥ وعيون التواريخ حوادث ٢٤٦ والكشكول ص ١١٠ وعقد الجمان المجلد ٣٣ ص ١٣٦ والبيتان فيهما تنازع بين أبي العميثل وأبي تمام ومحمد بن عمران وأبي نبقة محمد بن هشام وأبي العباس أحمد بن يحيي ونسب أيضاً فى عيون التواريخ لمموية ص ٣٦٩

● ص ٢٨٨ س ١١ – المستطرف ج ١ ص ١٥٢ والمحاضرات ج ١ ص ٣١٧ وشرح المضنون ص ٤٧٤ وتهذيب ابن عساكر ج ٥ ص ٢٤٠ والعقد ج ٧ ص ٢١٠ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٢٧٦ ونقائض جرير والأخطل ص ١٣٠ ونقائض جرير والفرزدق ص ١٠٥٣ والكامل ص ٧٣٤ وقد نسب البيت لجرير والأخطل ودعبل وانظر الغرر والعرر ص ٣٠٠ وأمالى ابن الشجرى ج ١ ص ٣١٨ .

● ص ٢٨٨ س ١٨ – الأغانى ج ١٨ ص ٢٣ ، ٢٤

● ص ٢٨٩ س ٤ – الشعر والشعراء ص ٥٥٩ والأغانى ج ١٨ ص ٢٨ ومعجم الشعراء ص ١١٠ والإعجاز والإيجاز ص ١٧٦ وشرح ديوان المتنبي للواحدى ص ١٠٠

● ص ٢٨٩ س ١٢ — الأغانى ج ١٨ ص ٢٥ ومعجم الشعراء ص ١١٠

● ص ٢٨٩ س ١٨ — الأغانى ج ١٨ ص ٢٢ ومعجم الشعراء ص ١١٠ والمنتحل ص ١٥٣ وديوان المعانى ج ١ ص ١٩١ والمستطرف ج ٢ ص ٣ والشعر والشعراء ص ٥٦٠ والمحاضرات ج ١ ص ١٧٦ .

● ص ٢٩٠ س ١٣ — فى الشعراء تيمورية ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ كتب إبراهيم ابن العباس لرجل طلب شفاعته إلى عامل السند وركب فى البحر : إن مرأ رحلت إليك به . . . . . وانظر البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٦٥ .

● ص ٢٩١ س ٢ — الشعر والشعراء ص ٥٥٦ .

● ص ٢٩١ س ٥ — الشعر والشعراء ص ٥٥٦ والكامل ص ٢٤٦ والمنتحل ص ١٢٣ .

● ص ٢٩١ س ٩ — الشعر والشعراء ص ٥٥٧ .

● ص ٢٩١ س ١٧ — العقد ج ١ ص ١٢٢ وزهر الآداب ص ٣٠٩ والشعراء تيمورية ص ٢٩٧ : قدم أبو دلف من بعض حروبه وقد فتح على يديه . . . وزاد قبل البيت الأخير :

ما تدرك الأرواح أدنى جريــه حتى يفوت الريح وهو مقدم
رجعته أطراف الأسنة أشقــرا واللون أدهم حين ضرجه الدم
وكأنما عقد النجوم بطرفه ... ...

● ص ٢٩٣ س ٤ — العقد ج ٦ ص ١٧٥ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٨٧ والجهشيارى ص ٢٦٨ .

● ص ٢٩٣ س ١١ و ص ٢٩٣ س ١٤ — عيون الأخبار ج ١ ص ٢٤٧ والصناعتين ص ٤٠٦ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٢٨ والأغانى ج ١٢ ص ٥٧ والزهرة ص ١٣٩ والبيان والتبيين ج ٢ ص ٣١٨ وتنوزعت نسبتها بين المعذل ابن غيلان وأبى سعد المخزومى وأعرابى من طيئ .

● ص ٢٩٤ س ١٦ — الأغانى ج ١٨ ص ٣٧ وطراز المجالس ص ٨٣ وثمار القلوب ص ٣٠٩ والجهشيارى ص ١٩٣ وتهذيب ابن عساكر ج ٥ ص ٢٣٨ والحماسة الصغرى الوحشيات ص ١٧٤ وكتاب الورقة ص ٣٣ وقد نسبت الأبيات إلى دعبل وإلى رزين العروضى .

● ص ٢٩٥ س ١٣ – عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠١ والعقد ج ٧ ص ١٤٩ .

● ص ٢٩٦ س ١٠ – الأغانى ج ١٨ ص ٤٨ .

● ص ٢٩٦ س ١٣ – الأغانى ج ١٨ ص ٥٢ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٢٠٧ والمحاضرات ج ٢ ص ١٠٧ ونسبهما للرقاشى فى دعبل .

● ص ٢٩٦ س ١٦ – الأغانى ج ١٨ ص ٥٢ ، ٥٥ ومعاهد ج ١ ص ٢٠٧

● ص ٢٩٧ س ١٢ – البيان والتبيين ج ٣ ص ٢١٧ .

● ص ٢٩٩ س ١٣ – س ٧ ص ٣٠١ – العقد ج ٢ ص ٦٦ والفرج بعد الشدة ج ١ ص ٦٥ ومعجم الشعراء ص ٣٥٥ والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٩٦ والأغانى ج ١١ ص ١٣ ومسالك الأبصار ج ٦ قسم ١ .

● ص ٣٠١ س ١٠ – القصة فى الأغانى ترجمة دعبل ج ١٨ ص ٤٧ والشعراء تيمورية ص ٩٧ والوافى بالوفيات ترجمة أحمد بن الحجاج .

● ص ٣٠٢ س ٩ – راجع ما سبق عن ص ٣٠١ س ١٠ والإعجاز والإيجاز ص ١٧٤ ، ١٧٥ والصناعتين ٣٤٩ .

● ص ٣٠٤ س ٩ – الغرر والعرر ص ١٢٩ ومصارع العشاق ص ٢٣٢ وتاريخ بغداد ج ٣ ص ١٦٩ وقد نسبت فيها لمانى الموسوس .

● ص ٣٠٥ س ٤ – معجم الشعراء ص ٣٤ ومجموعة المعانى ص ١٨٣ وكتاب الورقة ص ٧ وحماسة الخالديين ص ٦٣ .

● ص ٣٠٦ س ١٣ – العقد ج ٨ ص ١٣٩ ونسبها لمسلم بوالوليد ، والديارات ص ٤٥ ونسبها لعبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع .

● ص ٣٠٨ س ٨ – ابن خلكان ترجمة عبد الله بن المعتز وقال : رأيت فى بعض المجاميع أن عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول : أربعة من الشعراء سارت أسماؤهم .

● ص ٣٠٨ س ١٧ – الأغانى ج ١٢ ص ١٣٧ والحماسة ج ٢ ص ٢٦ والفرج بعد الشدة ج ٢ ص ٢٣٨ والتحف والأنوار ص ٣٣ والشعر والشعراء ص ٥٦٠ والكامل للمبرد ص ٧٩٥ ومعجم الشعراء ص ٣٥٣ وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٢٠ ومجموعة المعانى ١٣٥ وكتاب الآداب ص ٩٥ والمستطرف ج ٢ ص ٥٦ والبيان والتبيين ج ٢ ص ٣٧٠ والمحمدون من الشعراء فى ترجمة محمد

ابن بشير . هذا وشبه إجماع على أنها لمحمد بن يسير ويخطئ بعضها فيذكر أنه محمد بن بشير وانظر العقد الفريد ج ١ ص ٥٦ فقد نسبها المحقق لبشار .

● ص ٣٠٩ س ١ – ١١ – ابن خلكان ترجمة ابن المعتز والديارات ص ٨١ ومؤنس الوحدة ص ٨٥ .

● ص ٣١٠ س ٤ – القصة فى العقد ج ٨ ص ١٠٤ وتحفة المجالس ٢٨١ وفرائد الألباب ص ١٨٥ .

● ص ٣١١ س١٢ – راجع ما سبق عن ص ٣١٠ س ٤ ونزهة الألبا ص ٩٥ وتاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٦٧ ومعجم الأدباء ترجمة يعقوب بن الربيع وقد نسبت فيهما له بزيادة بيت وذكر أيضاً فى العقد وتحفة المجالس وهو :

أعزز علىّ بأن أروع شبهها أو أن تذوق على يدىّ حماما

● ص ٣١٣ س ٤ – تهذيب ابن عساكر ج ٥ ص ٢٤١ والجليس الصالح ص ١٦٦ ونسبت فيهما لدعبل يرثى المطلب وزادا قبل الأخير منها :

هذى خدود بنى قحطان قد لصقت بالترب منذ استوى من فوقك الترب

● ص ٣١٤ س ١٣ – المحاسن والأضداد ص ٢٣١ .

● ص ٣١٥ س ٦ – هذه الأبيات زيادة من ابن خلكان فى ترجمة العتبى وشذرات الذهب ج ٢ ص ٦٦ .

● ص ٣١٥ س ١١ – نهاية الأرب ج ٣ ص ٢٧٩ ونسبها لإبراهيم بن العباس وانظر العقد ج ٤ ص ٤٠ والأدب والإنشاء ص ٨٦ ولم تنسب .

● ص ٣١٨ س١٤ – الأغانى ج ١٤ ص ١٥٨ ومعجم البلدان « أحجار الثمام » ونسبت فيهما لمحمد بن بشير الخارجى .

● ص ٣١٩ س ٦ – القصة فى الأغانى ج ٩ ص ١١١ وانظر الديوان ١٨٠ .

● ص ٣٢٠ س ١ – الأغانى ج ٩ ص ١٠٦ والديوان ص ٨١ – ٨٤ .

● ص ٣٢٠ س ٨ – الأغانى ج ٩ ص ١٠٧ والديوان ص ١٧١ والعمدة ج ١ ص ١٣٠ والمنتحل ص ٢٦٦ ومسالك الأبصار ج ١ ص ٢٣٣ وخاص الخاص ص ٩٨ .

● ص ٣٢٠ س ١٣ – الديوان ص ١٣٣ والأغانى ج ٩ ص ١٠٩ .

● ص ٣٢١ س ٤ — الديوان ص ٤١ والأغانى ج ٩ ص ١٠٩ والمنتحل ص ٢٦٦ وخاص الخاص ص ٩٨ وطراز المجالس ١١٧ والبيهقى ٥٧٨ .

● ص ٣٢١ س ٩ — نهاية الأرب ج ٣ ص ٩٣ والبيهقى . ٣٠٤ والديوان ١٦٢ والمنتحل ١٧٨ ، ٢١٢ وخاص الخاص ٩٩ ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٠٣ .

● ص ٣٢١ س ١٤ — عيون الأخبار ج ١ ص ١٠١ والديوان ص ٧٧ .

● ص ٣٢١ س ١٨ — الديوان ص ١٤١ ، ٢٢٠ وهى التى أولها .

عيون المهـــا بين الرصافة والجسر   جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

وانظر مجموعة من شعر العرب والمولدين ٤٢٨ أدب بدار الكتب ص ٦٥ ففيها القصيدة أيضاً .

● ص ٣٢٢ س ٢ — الديوان ص ١٦٥ ودلائل الإعجاز ٣٨٢ ويوهم أنها للمتنبى .

● ص ٣٢٥ س ٤ فى الطرائف الأدبية ، القصيدة مع خلل فى بعضها

● ص ٣٢٦ س ٥ — البصائر ص ٧٢ قال أبو العيناء قال لى عيسى بن زينب المراكبى : كان لى غلام من أكسل خلق الله . . الخ ويلاحظ أن أبا العيناء اسمه محمد بن القاسم .

● ص ٣٢٨ س ٥ — الأغانى ج ١٨ ص ٨٥ ونهاية الأرب ج ١٠ ص ١٦٥ ومجموعة المعانى ص ١٤٧ وطبقات النحويين ص ٨١ .

● ص ٣٢٨ س ١٤ — المحاسن للبيهقى ص ٣٣٩ ومعجم الشعراء ص ٣٥٥ وابن خلكان ترجمته وطبقات النحويين ص ٨١ .

● ص ٣٢٩ س ٨ — المؤتلف والمختلف ص ٦٨ والزهرة ص ٢٤ .

● ص ٣٣٢ س ٢ — الزهرة ص ٣٠٤ ونسبها إلى ما نى وكذلك الشعراء تيمورية ص ٣٠٠ والمحاضرات ج ٢ ص ٣٩ .

● **ص ٣٣٤ س** ٧ — ما يعول عليه الصفحة ١٤٩ أنشد الجاحظ لدرست المعلم . . .

● ص ٣٣٥ س ١٠ — الحيوان ج ٣ ص ١٥٧ ومجموع الأمثال « أفسى من خنفساء » ولم تنسب وكذلك ثمار القلوب فى ص ٣٤٥ وعيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٤ وبهامشه : وفى اللسان مادة زهى : وأورد الميدانى ألح من الخنفساء

وفى تحفة المجالس ص ١٠٨ : أبو فرعون فى أحمد بن عمران الكاتب وفى حياة الحيوان للدميرى ج ١ ص ٢٥٨ « الخنفساء » قال خلف الأحمر يهجو العتبى وفى معجم الأدباء ترجمة عيسى بن يزيد بن دأب : ولخلف فى أبى العيناء .

● ص ٣٣٦ س ٧ – المحمدون من الشعراء ترجمته ومعجم الشعراء ص ٣٩١ .

● ص ٣٣٧ س ٨ – المصدران السابقان و بعد البيت الأول :

قد اخلقت المعالى المـال منه ولـكن عنده كرم جديـد

● ص ٣٣٨ س ٣ – تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٥٩ وفى الأغانى ج ١٢ ص ١٧٥ نسبت لأبى الأسد والتذكرة ص ١٦٤ ومؤنس الوحدة ص ٨٣ .

● ص ٣٣٨ س ٨ – ذيل زهر الآداب ص ١٦٢ .

● ص ٣٣٨ س ١١ – الكنايات للجرجانى ص ٦٧ وعيون الأخبار ج ١ ص ٢٦٠ وفصول التماثيل ص ٨ نسبها لبعض الأغفال وفى الشعراء تيمورية ص ٢١٩ قول الأعرابى وانظر فرائد الألباب ص ٢٤٥ .

● ص ٣٣٨ س ١٤ – عيون الأخبار ج ٤ ص ٦٣ والكامل ص ٤٥٩ وزادا بعدهما :

فكأنى من نتن هـذا وهذا جالس بين مصعب وصباح

وانظر عيون التواريخ الذى به حوادث ٢٣٥ فى ص ٤٧١ ، ٤٧٢ فى مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت . وصباح بن خاقان المنقرى .

● ص ٣٤١ س ٤ – فى الغرر والعرر ص ١٣٣ وعذل أحد الناس الحمدونى الشاعر على تحامقه فقال : حماقة تعولنى خير من عقل أعوله ثم أنشد :

عذلونى على الحمـاقة جهلا وهى من عقلهم ألذّ وأحلى

حمقى اليـوم قائم بعيـالى ويموتون – إن تعاقلت – ذلا

● ص ٣٤٢ ش ١٠ – فى فوات الوفيات ترجمته : حبسه المأمون وقال : هذا عار على بنى هاشم . فصاح فى الحبس : نصيحة لأمير المؤمنين ، فأخبروه فاستحضروه وقال : هات نصيحتك . فقال : الكشكشية أصلحك الله لا تطيب إلا بكشك ، فضحك منه وقال : أرى أنه مجنون .

● ص ٣٤٢ س ١٧ – راجع فوات الوفيات ترجمته ففيها مثل هذه القصة .

● ص ٣٤٤ س ١٨ – الأغانى ج ١٧ ص ١٥٦ ونسبها لبكر بن النطاح .

● ص ٣٤٥ س ٥ – شرح المضنون ص ٤٧٩ ونثر النظم ١١٧ والمحاضرات ج ٢ ص ١٥٣ .

● ص ٣٤٧ س ١٥ – الأغانى ج ١٢ ص ١٧٥ والشعر والشعراء ص ١٢ ونسبت لأبى الأسد وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٨٩ قال أبو الأسود . وكذلك الحيوان ج ٤ ص ٨٧ .

● ص ٣٤٨ س ١٦ – فى معناه انظر عيون الأخبار ج ٤ ص ٦١ وذيل زهر الآداب ص ٢٨١ :

إن عيسى أنفُ أنفــهْ أنفُه ضِعفٌ لضِعفْهْ
لو تراه راكبـًا والتـ ـيه قــد مال بعِطفهْ
لرأيت الأنف فى السر ج وعيسى رِدْفَ أنفهْ

● ص ٣٤٩ س ١٥ – المحاضرات ج ١ ص ٥٦ .

● ص ٣٥٠ س ١١ – المحاضرات ج ١ ص ٢٢١ وذكر بيتاً واحداً :

كم من رقاب جرحت طائعـــة من غير كفيك لا ترام حِمىً

● ص ٣٥٤ س ١٦ – بعضها فى البديع ص ٢٤ ومعجم الشعراء ص ١٤٠ .

● ص ٣٥٨ س ١٤ – جاء البيت وحده فى مجموعة المعانى ص ١٧٠ منسوباً لبكر بن النطاح .

● ص ٣٥٩ س٨ – الأغانى ج ١٧ ص ١٤٧ ومعاهد التنصيص ج ١ ص٧٩ ونهاية الأرب ج ٢ ص ٣٦ ونسبت فيها كلها لمحمد بن وهيب مع زياداتها .

● ص ٣٥٩ س ١٧ إلى س ١٠ ص٣٦١ – معجم الأدباء ترجمة إسحاق وتهذيب ابن عساكر ج ٢ ص ٤٢٥ وتاريخ بغداد ج ٤ ص ١٢ ترجمة أحمد ابن إبراهيم أبو الحسن والمحاضرات ج ٢ ص ١٦ .

● ص ٣٦١ س ١٦ – ديوان أبى تمام أولها : وذكر أنه قالها فى محمد بن يزيد :

أنىّ تنظم قول الزور والفند وأنت أنزر من لا شىء فى العدد

انظر ٤٩٤ وفى شذرات الذهب ج ٢ ص ٧٣ وذكر أنها فى عبد الصمد ابن المعذل وانظر ابن خلكان ترجمة أبى تمام والعمدة ص ٦٩ ج ١ والأغانى ٧٠/١٢ .

● ص ٣٦٤ س ٤ – معجم الشعراء ص ٣٧٧ والموشى ص ٧ والصناعتين

ص ١٤ والأغانى ج ٣ ص ١٧٠ وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٩ وتاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٥ رقم ٤٢٥ ولباب الآداب ص ٢٧٦ وتنوزعت بين أبى العتاهية وابنه محمد .

● ص ٣٦٥ س ٦ — عيون الأخبار ج ١ ص ٢٣٢ وتاريخ بغداد ج ١٠ ص ٦٤ رقم ٥١٨٣ والمحاضرات ج ١ ص ٢٤٥ والشعراء تيمورية ص ١٠٤ .

● ص ٣٦٧ س ٨ الكشكول ص ٢٨٦ وكتاب الآداب ص ١١٠ وعيون الأخبار ج ٣ ص ٥٣ .

● ص ٣٦٨ س ٨ — زهر الآداب ص ٦٥٣ .

● ص ٣٦٨ س ١٧ — النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٠٠ وعقد الجمان المجلد ٣٣ ومرآة الزمان ص ١٢٠ ونسبت فيها كلها لعبد الله بن طاهر وفى العقد ج ٨ ص ٦٠ شرب المأمون . . . وغنت جارية :

نادبته وهى حىّ لا حراك به مكفن فى ثياب من رياحين

فقلت قم ... ...

وانظر المحاضرات ج ١ ص ٣٢٠ .

● ص ٣٦٩ س ٢ — نثار الأزهار ص ١٠٨ والصناعتين ص ٢٣١ وعيون التواريخ حوادث ٢٤٥ ونسبها لمانى .

● ص ٣٧٠ س ١٠ — فوات الوفيات ترجمة الحمدونى وابن خلكان ترجمة يوسف بن رافع المعروف بابن شداد وزهر الآداب ص ٥٥٠ وذيل زهر الآداب ص ١٥٦ وثمار القلوب ص ٣٤٤ وخاص الخاص ص ٩٤ .

● ص ٣٧٠ س ١٥ — ذيل زهر الآداب ص ١٥٢ وزهر الآداب ص ٥٥٣ وابن خلكان ترجمة يوسف بن رافع .

● ص ٣٧٣ س ٤ — عيون التواريخ حوادث ١٩٥ وروى قصة تشبهها .

● ص ٣٧٣ س ٩ — الأغانى ج ٢٠ ص ٦٣ وتكملته : كم لك من محو منظر حسن . وانظر عيون التواريخ حوادث ١٩٥ .

● ص ٣٧٤ س ١ — ذيل الأمالى ص ٤٦ والمحاضرات ج ٢ ص ١٨١ .

● ص ٣٧٦ س ٦ — طراز المجالس ص ١٢٣ والمحاسن للبيهقى ٣٠٤ .

● ص ٣٧٦ س ١١ — كتاب الورقة ص ٥٤ والمحاسن للبيهقى ٦٢٨ والعقد ج ٤ ص ٢٠ ولم تنسب فيه .

● ص ٣٧٧ س ٤ — المحاسن للبيهقى ص ٣٣٣ ونسبها لسعيد بن ضمضم وكذلك الفهرست .

● ص ٣٧٨ س ١١ — تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٩٦ والمحاضرات ج ١ ص ٩٧ والأذكياء ص ١٠٣ وابن خلكان ترجمة يحيى بن أكثم وشذرات الذهب ج ٢ ص ٤١ ونسبت لأحمد بن أبى نعيم وتاريخ أبى الفداء ج ٢ ص ٤٠ وابن الوردى ص ٢٧٧ نسبت لأحمد بن نعيم وفى كتاب بغداد ص ٣٠٩ نسبها لجحشويه وفى ثمار القلوب ص ١٢٤ ولم تنسب .

● ص ٣٧٩ س ١٦ — نهاية الأرب ج ٤ ص ٦٥ طبعة ٢٥ والديارات ص ٣٣ والأغانى ج ١٣ ص ٢٤ .

● ص ٣٨٠ س ٥ — الأغانى ج ١٣ ص ٢٣ ونهاية الأرب ج ٤ ص ٦٣، ٦٤.

● ص ٣٨٠ س ١٥ — الأغانى ج ١٣ ص ٢٤ ونسبها لأبى الشبل فى ابنه وكذلك نهاية الأرب ج ٤ ص ٦٥ وفى تزيين الأسواق ٢٥٠ طبعة ١٣٢٨ : جىء لابن مساحق بابن أخته وقد أحبل جارية فقال له : هبلك ابتليت بالفاحشة فهلا عزلت ؟ فقال : جعلت فداك بلغنى أن العزل مكروه ، فقال : وما بلغك أن الزنا حرام ؟ وفى المحاضرات ج ٢ ص ١٢٠ : قال رجل لزانية : ما تقولين فى العزل ؟ قالت : بلغنى أنه مكروه . قال : أو لم يبلغك أن الزنا حرام ؟

● ص ٣٨١ س ١١ — الأغانى ج ١٨ ص ٦٤ والغرر ص ٢٦٩ وكتاب بغداد ص ٢٤٥ وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤١٨ .

● ص ٣٨٢ س ٢ — راجع مصادر ص ٣٨١ س ١١ .

● ص ٣٨٣ س ٨ — الشعراء تيمورية ص ٣٠٠ وتاريخ بغداد ج ٣ ص ١٧٠ والحماسة الصغرى ص ١٦٧ ونسبها لصالح بن عبد القدوس ونهاية الأرب ج ٢ ص ١١٥ ونسب لابن عائشة وانظر حماسة الخالديين ٦٨ والمستطرف ج ٢ ص ٢٠ .

يمشين مشى قطا البطاح تأودا ... قبب البطون رواجح الأكفال
فكأنهن إذا أردن زيارةً ... يقلعن أرجلهن من أوحال

● ص ٣٨٦ س ١٢ — معجم الشعراء ص ٣٢٨ .

● ص ٣٨٦ س ١٧ — ذيل زهر الآداب ص ٢٢٣ ومروج الذهب ج ٢ ص ٥٠٦ .

● ص ٢٨٩ س ٧ — معجم الأدباء ترجمة أبي حليمة راشد بن إسحاق والأغاني ج ٢٠ ص ٥١ في ترجمة محمد بن عبد الملك الزيات .

● ص ٣٩٠ س ٨ — المحاضرات ج ٢ ص ١٢٢ .

● ص ٣٩١ س ٥ — المحمدون من الشعراء ترجمته .

● ص ٣٩١ س ١٢ — الشعراء تيمورية ٧٧ شعر الحماز في ابن أبي حفصة .

● ص ٣٩٢ س ٣ — الأغاني ج ١١ ص ٤ وابن خلكان ترجمة على بن الجهم والعمدة ج ١ ص ٤٨ والمحاضرات ج ١ ص ١٧٠ والبداية والنهاية ج ١١ ص ٤ وذيل زهر الآداب ص ١١٩ ، ١٢٠ والكنايات للثعالبي ص ١٦ .

● ص ٣٩٢ س ٦ — راجع ما سبق عن ٣٩٢ س ٣ وانظر درة الغواص ص ٣٤ والمحاضرات ج ١ ص ١٨٦ والأدب والإنشاء ص ٤٨ والعقد ج ١ ص ١٦٢ ، ج ٢ ص ١٦٩ ولم ينسبا فيه وعيون الأخبار ج ٣ ص ١١٤ .

● ص ٣٩٣ س ١ — ذكره وحده المحاضرات ج ٢ ص ٢٧١ ونسبه لديك الجن .

● ص ٣٩٣ س ١٥ — الديوان ١ ص ١٨٠ وتزيين الأسواق ص ١٧٣ .

● ص ٣٩٥ س ٢ — انظر عيون الأخبار ج ٣ ص ٩٨ أبو على الضرير .

● ص ٣٩٧ س ٦ — الديارات ص ٨١ .

● ص ٣٩٩ س ١٥ — زهر الآداب ص ٥٥٦ والمحاضرات ج ١ ص ٣٣٠ .

● ص ٤٠٣ س ٢ — حماسة الخالديين ص ٩٧ نسبه للحطيئة وانظر تهذيب ابن عساكر ج ٥ ص ١١٢ ترجمة خالد بن الوليد : وشرح القاموس مادة « أنب »

● ص ٤٠٣ س ١٤ — نهاية الأرب ج ٣ ص ٢٤٢ والمستطرف ج ١ ص ١٧٨ ، ٢٤٢ والزهرة ص ٢٦٢ والموشى ص ٨٨ نسبته كلها لامرأة مع ذكر قصة طلب زواجها بعد موت زوجها ومعه بيت آخر وانظر أخبار النساء ص ٦٨ ومعجم البلدان « حوضى » وتزيين الأسواق ١١٥ وسماها لطيفة .

● ص ٤٠٣ س ٦ — فى ذيل الأمالى ص ١٤٣ نسب بعضها لأحمد بن عبد السلام .

● ص ٤٠٥ س ١ — ديوان النابغة ص ٧٧ .

● ص ٤٠٥ س ٢ — انظر ما سبق فى بشار ص ٢٩ وانظر الزهرة ص ٢٨٩.

● ص ٤٠٥ س ٥ — الإعجاز والإيجاز ص ١٨٠ والمختار من شعر بشار ص ١٣ وثمرات الأوراق ص ٦٤ والزهرة ص ٢٨٩ والوافى بالوفيات المجلد الثانى من الجزء الرابع ترجمة خالد بن يزيد الكاتب .

● ص ٤٠٥ س ٧ — الأغانى ج ٢١ ص ٤٩ أن أبا تمام قال فيه :

شعرك هــذا كله مفــرط ... فى برده يا خالد البــارد

فعلمها الصبيان فلم يزالوا يصيحون به : يا خالد يا بارد حتى وسوس .

● ص ٤٠٦ س ٦ — الأغانى ج ١٥ ص ٣٧ ترجمة ابن دراج الطفيلى : مرت بى جنازة ومعى ابنى ومع الجنازة امرأة تبكيه وتقول . . . وانظر البيهقى ٦٤٢

● ص ٤٠٩ س ٣ — تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٧٠ ونزهة الألبا ٢٦٧ .

● ص ٤٠٩ س ٧ — المحاسن والأضداد ص ٣٧٤ ولم تنسب وانظر مثل الأبيات فى معناها وقصتها العقد ج ٧ ص ٣٢٥ .

● ص ٤١٢ س ٩ — مجموعة المعانى ١٩٤ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٥٠ والمحاضرات ج ١ ص ٢٩٢ والكشكول ص ١٩٤ وعنوان المرقصات ص ٣٨ وأسرار البلاغة ص ١٥١ ونهاية الإيجاز ص ٧٩ .

● ص ٤١٣ س ١٠ — أدب الكتاب ص ١٧١ قال ابن باذان الأصبهانى يهجو رجلا من كتاب أصبهان وقد مات ختن له :

كاتب يبكى على ختنه ... دمعه جار على ذقنــه

يعلم القرطاس فى يــده ... أنه قد شــذ عن وطنه

ليس يدرى فى كتابته ... ما قبيــح الأمر من حسنه

قال الصولى : أنشدنا هذا الشعر لعبد الصمد بن المعذل .

● ص ٤١٤ س ١٣ — لباب الآداب ص ٣٥٤ أعرابى قال لأبى العتاهية : والله ما أستقل قليلك لأنه أكثر من كثير غيرك ولا أستكثر كثيرك لأنه دون همتك .

● ص ٤١٤ س ١٣ – س ١٢ ص ٤١٥ – انظر ترجمته فى نكت الهميان ص ٢٦٠ وتاريخ بغداد جـ ٣ ص ١٧٠ والديارات ص ٥٢ وابن خلكان وفيها كثير من نوادره وانظر المصادر التى ستذكر فى التعريف به والمحاضرات جـ ١ ص ١٧١ وزهر الآداب فهرسه وذيل زهر الآداب فهرسه .

● ص ٤١٥ س ١٤ – ذيل زهر الآداب ص٢٣٢ والموشح ص٣٤٥ والديارات ص ٥٧ والشعراء تيمورية ص ٧٧ ونسبت لأبى السمط مروان الأصغر فيه .

● ص ٤١٦ س ٥ – المحاضرات جـ ٢ ص ١٢٢ .

● ص ٤١٦ س ١٢ – المحاضرات جـ ١ ص ٣٢٨ ونسب لأبى تمام وكذلك الموازنة بين الطائيين ص ٤٩ وهى من قصيدة فى ديوان أبى تمام مطلعها .

أصب بحميا كأسها مقتل العـــذل تكن عوضاً إن عنفوك من النبل

● ص ٤١٧ س ٧ – نثر النظم ص ١١٤ ولم تنسب وشرح الواحدى ص ٣٥٣ ونسبها للعطوى وانظر شرح تاريخ العينى جـ ٢ ص ٣٦٩ ومطالع البدور جـ ١ ص ١٨٠ والغرر والعرر ص ٥٣ ونسبها لابن حجاج وحلبة الكميت ٢٠ .

● ص ٤٢١ س ٤ – الشعراء تيمورية ص ٢٧٤ .

● ص ٤٢٢ س ٨ – الوافى بالوفيات المجلد الثانى من الجزء الرابع ص ٣٤٦ .

● ص ٤٢٥ س ٩ – الأغانى جـ ٢١ ص ١٨٢ ومسالك الأبصار جـ ١٠ ص ١١٧

● ص ٤٢٦ س ٣ – الأغانى جـ ١٠ ص ١٢٦ ترجمة علويه ولم ينسب .

● ص ٤٢٦ س ١٧ – الأغانى جـ ١٧ ص ٨ والموشى ص ٩٦ والشعراء تيمورية ص ٢٨٣ وفوات الوفيات ترجمتها .

● ص ٤٣٠ س ٢٠ – يضاف للهامش رقم ٢ تاريخ بغداد جـ ١٣ ص ٢٤٠ وزهر الآداب ص ٧٩٤ .

● ص ٤٣٣ س ١٨ – الأغانى ترجمة على بن جبلة جـ ١٨ ص١١٣ وزهر الآداب ص ٣٣٠ ونثر النظم ص ٩٦ والشعر والشعراء ص ٥٥٠ وخاص الخاص ص ٩٣ وفى المحاضرات جـ ١ ص ٧٦ لمنصور النمرى : الناس جسم ... وانظر الكامل ٥١٨

● ص ٤٣٤ س ١٧ – ديوان أبى نواس ص ١٠٢ .

● ص ٤٣٥ س ٧ — البيت متنازع بين زهير وابنه كعب وبكر بن النطاح وأبى تمام ودعبل انظر الأغانى جـ ١٣ ص ٣٥ ونقد الشعر ٢١ وشرح ديوان زهير وشرح ديوان أبى الطيب للواحدى جـ ١ ص ١٩٨ ودلائل الإعجاز ٣٨٧ والتحف والأنوار ص ٧٦ وشرح المضنون ١٥٦ وعيون الأخبار جـ ١ ص ٣٤١ وصناجة الطرب ص ٢٣٣ والمستطرف جـ ١ ص ١٤١ والإبانة ٤٦ وفوات الوفيات ترجمة بكر بن النطاح . . . . إلخ

● ص ٤٣٦ س ١٩ — الشعر والشعراء ص ٤٩٩ والزهرة ص ٢٧ .

● ص ٤٣٧ س ٢ — الشعر والشعراء ٤٩٩ .

● ص ٤٣٨ س ١٣ — نسب لجميل فى المحاضرات جـ ٢ ص ٢٥ ونسب لابن الدمينة فى الشعر والشعراء ص ٥٦٥ والزهرة ص ٣٥٩ . وديوان أبى الدمينة والحماسة جـ ٢ ص ١١٠ .

● ص ٤٤١ س ١٧ — ديوان أبى تمام

● ص ٤٤٦ س ٧ — نسبت الأبيات لابن الراوندى فى معاهد التنصيص جـ ١ ص ٥٣ كما نسبت لنصر بن أحمد المعروف بالخبزأرزى انظر الغرر والعرر ص ١٣٢ وفرائد الألباب ص ٢٤٥ .

● ص ٤٤٧ س ٤ — دلائل الإعجاز ٢٥١ .

● ص ٤٥٠ س ٩ — المؤتلف ٦٧ ونهاية الأرب جـ ٢ ص ١٥٨ ولم ينسبا .

● ص ٤٥٦ الهامش رقم ٢ — انظر زهر الآداب ص ٦٥٤ .

● ص ٤٥٨ س ٥ — الأغانى جـ ٥ ص ١٠٩ ولم ينسبا وشرح المقامات جـ ١ ص ٣٠٢ ونسبها لمانى .

● ص ٤٦٠ س ١٦ — طراز المجالس ٩٧ ونسبها للعطوى .

مراجع لمن ترجم لهم ابن المعتز
على ترتيب المؤتلف

٢٠ إبراهيم بن هرمة — إبراهيم بن على بن سلمة بن عامر بن هرمة : الشعر والشعراء ٤٧٣ — الأغانى ج ٤ ص ١٠٢ و ج ٥ ص ٤٩ — تهذيب ابن عساكر ج ٢ ص ٢٣٤ — عيون التواريخ حوادث ١٥٠ — عقدالجمان حوادث ١٧٦ وانظر ابن عساكر ترجمة عبد الله بن الحسن بن الحسن والتشبيهات المشرقية الورقة ٢٢ .

٢١ بشار بن برد : الشعر والشعراء ٤٦٧ — الأغانى ج ٣ ص١٩ وج ٦ ص٤٧ — نكت الهميان ١٢٥ — معاهد التنصيص ج ١ ص ٩٧ — عيون التواريخ حوادث سنة ١٦٧ — مسالك الأبصار ج ٩ — شذرات الذهب ج ١ ص ٢٦٤ — المختار من شعر بشار وابن خلكان وتاريخ بغداد ج ٧ ص ١١٢ وله ذكر فى أغلب المصادر القديمة والحديثة .

٣٢ السيد الحميرى إسماعيل بن محمد بن بكار بن يزيد بن ربيعة : الأغانى ج ٧ ص ٢ وعيون التواريخ حوادث سنة ١٧٣ وفوات الوفيات وابن خلكان ترجمة جده يزيد بن زياد بن ربيعة وعيون التواريخ حوادث ١٧٣ وتاريخ ابن الوردى ج ١ ص ٢٠٥ .

٣٧ سديف « إسماعيل بن ميمون » الشعر والشعراء ٤٧٩ — الأغانى ج ١٤ ص ١٦٢ — عيون التواريخ حوادث ١٤٦ — تهذيب ابن عساكر ج ٦ ص ٦٦ والشعراء تيمورية وفيها اسمه إسماعيل بن ميمون وسمى سديفا للونه شبه بالسدف وسديف تصغير السدف والسدفة : الظلمة .

٤٢ مروان بن أبى حفصة : الشعر والشعراء ٤٨١ — الأغانى ج ٩ ص ٣٦ — ابن خلكان — الشعراء تيمورية — مسالك الأبصار ج ٩ عقد الجمان حوادث ١٨٢ وعيون التواريخ حوادث ١٨٢ — تاريخ ابن عساكر المجلد ٤١ ص ١٤٧ ، ٢١٨ وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٤٢ وشذرات الذهب ج ١ ص ٣٠١ وتاريخ الإسلام المجلد ١٠ ص ٦٣ ومعجم الشعراء ٣١٧

٥٤ أبو دلامة زند بن الجون : الشعر والشعراء ٤٨٧ — الأغانى ج ٩ ص ١٢٠ — معاهد التنصيص ج ١ ص ٢١٠ — ابن خلكان — عيون التواريخ حوادث ١٦١ — شذرات الذهب ج ١ ص ٢٤٩ — نهاية الأرب ج ٤ ومعجم الأدباء وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٨٨ .

٦٣ أبو نخيلة يعمر أو حزن بن زائدة أو الجنيد أو حبيب أو أن اسمه أبو نخيلة الشعر والشعراء ٣٨١ — الأغانى ج ١٨ ص ١٣٩ — المؤتلف والمختلف ١٩٣ وتهذيب ابن عساكر ج ٢ ص ٣١٨ وشرح القاموس « نخل » .

٦٧ حماد عجرد — الشعر والشعراء ٤٩٠ — الأغانى ج ١٣ ص ٧٣ — ابن خلكان — عيون التواريخ حوادث ١٦٦ والشعراء تيمورية ومعجم الأدباء وتاريخ بغداد ج ٨ ص ١٤٨ .

٧٢ أبو الشيص محمد بن عبد الله بن رزين وكتب خطأ فى أصل الكتاب : عبد الله بن محمد — الشعر والشعراء ٥٣٥ — الأغانى ج ١٥ ص ١٠٨ — نكت الهميان ٢٥٧ — معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٤٢ وتاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٠١ والبداية والنهاية ج ١٠ والشعراء تيمورية وعيون التواريخ حوادث ١٩٦ ومسالك الأبصار ج ٩ وعقد الجمان حوادث ١٩٦ وفوات الوفيات وابن خلكان فى ترجمة يزيد بن مزيد والتشبيهات المشرقية الورقة ٣٩ وتاريخ الإسلام المجلد ١٠ ص ١٣٥ .

٨٦ والبة بن الحباب : الأغانى ج ١٦ ص ١٤٨ — تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٥١٨ .

٨٩ صالح بن عبد القدوس — نكت الهميان ١٧١ — عيون التواريخ حوادث ١٦٠ ومعجم الأدباء وتهذيب ابن عساكر ج ٦ ص ٣٧١ — فوات الوفيات — حياة الحيوان « أفعى ج ١ ص ٢٤ وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٠٣ .

٩٢ إبراهيم بن سيابة — الأغانى ج ١١ ص ٦ — عيون التواريخ حوادث ١٩٣ ونهاية الأرب ج ٤ .

٩٣ مطيع بن إياس — الأغانى ج ١٢ ص ٧٨ — تاريخ ابن عساكر المجلد ٤٢ — عيون التواريخ حوادث ١٦٩ تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٢٦ وابن خلكان

ترجمة يزيد بن مزيد ونهاية الأرب ج ٤ ومعجم الشعراء ٤٥٤

٩٥ الخليل بن أحمد — ابن خلكان — معجم الأدباء — بغية الوعاة — نزهة الألبا، أخبار النحويين البصريين — شذرات الذهب ج ١ ص٢٧٥ — عيون التواريخ حوادث ١٦٠ مسالك الأبصار ج ٤ — عقد الجمان حوادث ١٧١ وانظر قائمة التراجم له فى إنباه الرواة ج ١ ص ٣٤١ .

٩٩ سلم الخاسر: سلم بن عمرو بن حماد — الأغانى ج ٢١ ص ١١٠ — ابن خلكان ومعجم الأدباء ومسالك الأبصار ج ٩ وعقد الجمان حوادث ١٨٦ وعيون التواريخ حوادث ١٨٠ وتاريخ بغداد ج ٩ ص ١٣٦ .

١٠٥ ابن ميادة — الشعر والشعراء ٤٨٤ — الأغانى ج ٢ ص ٨٨ — عيون التواريخ حوادث ١٣٩ ومسالك الأبصار ج ٩ والشعراء تيمورية ومعجم البلدان « حرة ليلى » — تهذيب ابن عساكر ج ٥ ص ٣٢٨ تذكرة الطالب النبيه بمن نسب إلى أمه دون أبيه .

واسمه الرماح بن أبرد وفى الشعر والشعراء الرماح بن يزيد وفى كتاب تذكرة الطالب النبيه : الرماح بن ثريان وفى معجم البلدان الرماح بن يزيد وقيل ابن أبرد وفى الشعراء تيمورية : الرماح بن أرثد وفى لسان العرب ج ٣ ص ٦٤٢ واسم أبيه أبرد المرى .

١٠٩ العمانى محمد بن ذؤيب النهشلى — الشعر والشعراء ٤٧٥ — الأغانى ج١٧ ص ٧٨ — المحمدون من الشعراء — تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٧٠ انظر التشبيهات المشرقية الورقة ١٣ .

١١٤ الحسين بن مطير — الأغانى ج ١٤ ص ١١٤ — معجم الأدباء. تهذيب ابن عساكر ج ١٤ ص١١٤ — فوات الوفيات . عيون التواريخ حوادث ١٧٠

١١٩ ابن مناذر — محمد بن مناذر الصبيرى — الشعر والشعراء ٥٥٣ — الأغانى ج ١٧ ص ٩ وبغية الوعاة وعقد الجمان حوادث ١٩٨ وعيون التواريخ حوادث ٢٠١ وابن خلكان ترجمة يحيى بن خالد البرمكى ومعجم الأدباء .

١٢٥ أبو الشمقمق مروان بن محمد — تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٤٦ — عيون

التواريخ حوادث ١٨٢ وابن خلكان ترجمة يزيد بن مزيد ومعجم الشعراء ٣١٩

١٢٩ أبو الينبغى العباس بن طرخان : عيون التواريخ حوادث ٢٣٥ .

١٣٢ أبو الخطاب البهدلى : كتاب الورقة ص ٦٠ — الفهرست ومجالس ثعلب ١٩٤ القسم الأول . واسمه عمر بن عامر وفى ذيل زهر الآداب ص ٤ أبو الخطاب عمرو بن عامر السعدى وبدائع البدائه ج ٢ ص ١٦ أبو الخطاب عمر بن عامر السعدى المعروف بابن الأشد وفى مجالس ثعلب ١٩٤ أبو الخطاب عمر بن عيسى البهدلى والعمدة ١ ص ١٢٧ أبو الخطاب . . . المعروف بابن الأسد .

١٣٦ أبو الهندى : الشعر والشعراء ٤٢٩ — الأغانى ج ٢١ ص٢٧٧ — فوات الوفيات — عيون التواريخ حوادث ١٣٠ وأنساب الأشراف المجلد ١١ ص ٩١٣ وأدب الكتاب ص ٦٦ ومسالك الأبصار ج ١ ص ٣٨٩ ، ٣٩٦. اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس أو غالب بن عبد القدوس أو أشعث ابن عبد القدوس وورد فى الأصل : عبد الله بن عبد القدوس .

١٤٣ أبو حية النميرى الهيثم بن الربيع — الشعر والشعراء ٤٨٦ — الأغانى ج ١٥ ص ٦٤ والشعراء تيمورية وعيون التواريخ حوادث ١٤٣ .

١٤٦ خلف الأحمر : الشعر والشعراء ٤٩٦ وعيون التواريخ حوادث ١٨٠ ومعجم الأدباء . وبغية الوعاة وطبقات النحويين ص ١٧٧ وانظر قائمة تراجمه فى إنباه الرواة ج ١ ص ٣٤٨ والتشبيهات المشرقية الورقة ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

١٤٩ أبو الغول « علباء بن جوشن » المؤتلف والمختلف والمبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة ص ١٥ والشعر والشعراء ص ٢٥٦ .

١٥٠ عمر بن سلمة : ابن أبى السعلاء : ورد فى الأغانى ج ١٢ ص ١٧٣ فى ترجمة ابن أبى الزوائد وذيل زهر الآداب ٢٥٩ .

١٥٣ أبو الدول « عامر بن عبد الرحمن » تاريخ بغداد ج١٢ ص٢٧٣ — تاريخ الإسلام المجلد ١٠ ص ٧٨ .

١٥٥ نصيب الأصغر : الأغانى ج ٢٠ ص ٢٥ — فوات الوفيات — عيون التواريخ حوادث ١٦٢ ومعجم الأدباء .

١٥٧ ربيعة الرقى : ربيعة بن ثابت : الأغانى ج ١٥ ص٣٨ — نكت الهميان ١٥١ — معجم الأدباء وعيون التواريخ حوادث ٢٠٠ وابن خلكان فى ترجمة يزيد بن حاتم بن قبيصة وروح بن حاتم وفى العمدة ج ٢ ص ١٤٠ ربيعة ابن عبد الرحمن الرقى .

١٧٠ على بن جبلة : الشعر والشعراء ٥٥٠ — الأغانى ج ١٨ ص ١٠٠ — نكت الهميان ص ٢٠٩ والورقة ص ١٠٦ وعيون التواريخ حوادث ٢١٣ وشذرات الذهب ج ٢ ص ٣٠ وتاريخ الإسلام المجلد ١١ ص ١٠٥ وتاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٥٩ .

١٨٥ عوف بن محلم الخزاعى — معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٧ — ١ معجم الأدباء والوافى بالوفيات ج ٥ المجلد الثالث — معاهد التنصيص ج ١ ص ١٢٧ — شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٢ وعيون التواريخ حوادث ٢٢٠ وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٨٦ فى ترجمة عبد الله بن طاهر وتاريخ الإسلام المجلد ١١ ص ١٠٨ . ١٦٣ ومعجم البلدان « الرى وميان » وشرح شواهد المغنى ٢٧٨ وفوات الوفيات .

١٩٣ أبو نواس الحسن بن هانئ : الشعر والشعراء ٥٠١ — الأغانى ج ١٨ ص ٢ — معاهد التنصيص ج ١ ص ٣٠ — مسالك الأبصار ج ٩ وابن خلكان — عقد الجمان حوادث ١٩٥ وعيون التواريخ حوادث ١٩٥ وشذرات الذهب ج ١ ص ٣٤٥ وتاريخ الإسلام المجلد ١٠ ص ١٦١ وتاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٣٦ وأخبار أبى نواس لابن منظور وأخبار أبى نواس لأبى هفان . وله ذكر فى أغلب المصادر القديمة والحديثة .

٢١٧ بكر بن النطاح الأغانى ج ١٧ ص ١٥٣ — عيون التواريخ حوادث ٢٠٠ والوافى بالوفيات المجلد الأول من الجزء الثالث وعقد الجمان حوادث ١٩٢ وتاريخ بغداد ج ٧ ص ٩٠ .

٢٢٦ الرقاشى الفضل بن عبد الصمد : الأغانى ج ١٥ ص ٣٥ — تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٤٥ — فوات الوفيات — عيون التواريخ حوادث ٢٠٠ — تاريخ الإسلام المجلد ١٠ ص ١٣١ . معجم الشعراء ١٨٠

٢٢٧ أبو العتاهية : الشعر والشعراء ٤٩٧ ــ الأغانى ج ٣ ص ١٢٦ ــ معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٣٧ ــ شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥ وتاريخ الإسلام المجلد ١١ ص ١٢٧ وعيون التواريخ حوادث ٢١١ وابن خلكان وتاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٥٠ .

٢٣٤ مسلم بن الوليد : الشعر والشعراء ٥٢٨ ــ معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٠ تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٩٦ وعيون التواريخ حوادث ٢٠٠ وتاريخ الإسلام المجلد ١٠ ص ١٣٨ . معجم الشعراء ٢٧٧ .

٢٤٠ أبان اللاحقى : الأغانى ج ٢٠ ص ٧٣ والأوراق « أخبار الشعراء » وتاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٤ وعيون التواريخ حوادث ٢٢٠ .

٢٤١ منصور النمرى منصور بن سلمة : الشعر والشعراء ٥٤٦ ــ الأغانى ج ١٢ ص ١٦ ــ تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٦٥ وعيون التواريخ حوادث ٢٢٠ تاريخ الإسلام المجلد ١١ص٤٨ وانظر ابن خلكان ترجمة يزيد بن مزيد.

٢٤٧ البطين : كتاب الورقة ص ٩ وتاريخ ابن عساكر المجلد ٤٧ ص ٥٨٥ ومعجم البلدان « دير مياس » وحماسة الخالديين ص ١٨٩ .

٢٥٠ أشجع السلمى : الشعر والشعراء ٥٦٢ ــ الأغانى ج ١٧ ص ٣٠ ــ معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٣٣ والأوراق « أخبار الشعراء » وتاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٥ وعيون التواريخ حوادث ٢٠٠ وانظر التشبيهات المشرقية الورقة ١٧ ، ١٨ .

٢٥٣ العباس بن الأحنف : الشعر والشعراء ٥٢٥ ــ الأغانى ج ٨ ص ١٥ ــ معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٠ وابن خلكان وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٢٧ ومسالك الأبصار ج ٩ وعقد الجمان حوادث ١٩٢ وشذرات الذهب ج ١ ص ٢٣٤ وتاريخ الإسلام المجلد ١٠ ص ١١٧ ومعجم الأدباء .

٢٥٦ سعيد بن وهب : الأغانى ج ٢١ ص١٠٤ عيون التواريخ حوادث ٢١٠ وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٧٣ .

٢٦١ العتابى كلثوم بن عمرو : الشعر والشعراء ٥٤٩ ــ الأغانى ج ١٢ ص ٢

ومعجم الشعراء ص ٢٤٤ وفوات الوفيات ومعجم الأدباء وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٨٨ وعيون التواريخ حوادث ٢٢٠ وابن خلكان فى ترجمة أبى منصور محمد بن على بن إبراهيم النحوى المعروف بالعتابى وفى ترجمة عبد الله بن طاهر وانظر التشبيهات المشرقية الورقة ١٩ .

٢٦٤ دعبل بن على الخزاعى : الشعر والشعراء ٥٣٩ ـ الأغانى ج ١٨ ص ٢٩ ـ معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٠٢ ومسالك الأبصار ج ٩ ومعجم الأدباء والشعراء تيمورية وابن خلكان وتهذيب ابن عساكر ج ٥ ص ٢٢٧ وعيون التواريخ حوادث ٢٤٦ وشذرات الذهب ج ٢ ص ١١١ وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨٢ .

٢٦٨ الحسين بن الضحاك : الأغانى ج ٦ ص ١٧٠ وابن خلكان ومعجم الأدباء ومسالك الأبصار ج ٩ وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٢٣ وعيون التواريخ حوادث ٢٥٠ وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٥٤ .

٢٧١ إبراهيم بن سيار النظام : تاريخ بغداد ج ٦ ص ٩٧ ـ الوافى بالوفيات المجلد الأول من الجزء الثالث وعيون التواريخ حوادث ٢٣١ وتاريخ الإسلام المجلد ١١ ص ٢٠٠ .

٢٧٢ أبو محمد اليزيدى : يحيى بن المبارك : الأغانى ج ١٨ ص ٧٢ ـ كتاب الورقة ٢٧ ومعجم الشعراء وابن خلكان وتاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٤٦ وعيون التواريخ حوادث ٢٠٢ وكتاب الورقة ص ٢٧ ومعجم الأدباء وانظر إنباه الرواة وقائمة التراجم له .

٢٧٥ الحارثى : عبد الملك بن عبد الرحيم أبو الوليد وفى المختصر والموازنة ص ٢٨٧ عبد الملك بن عبد الرحمن وانظر شرح المضنون ص ٣٧ والحماسة البصرية ص ١٨ ، ١٠١ وشرح شواهد المغنى ص ١٨٠ وشرح الحماسة ج ١ ص ٥٦ و ج ٢ ص ١٧٧ .

٢٧٩ محمد بن يسير الشعر والشعراء ص ٥٦٠ ـ والأغانى ج ١٢ ص ١٢٩ وكتاب الورقة ص ١١٢ والمحمدون من الشعراء ومعجم الشعراء . وفى الفهرست أن شعره خمسون ورقة . وكثيراً ما يكتب خطأً محمد بن بشير

وهو خلاف محمد بن بشير الخارجى المترجم له فى الأغانى جـ ١٤ .

٢٨٢ أبو تمام « حبيب بن أوس » « ت ٢٢٨ — ٢٣٢ » الأغانى جـ ١٥ ص ٩٩ وابن خلكان وعيون التواريخ ٢٣١ ومسالك الأبصار جـ ٩ وشذرات الذهب جـ ٢ ص ٧٢ وتاريخ الإسلام المجلد ١٢ ص ٢١ وتاريخ بغداد جـ ٨ ص ٢٤٨ وقد حظى بذكر فى كثير من الكتب وألف عنه كثير .

٢٨٧ أبو العميثل « عبد الله بن خليد » « ت ٢٤٠ — ٢٤٦ » ابن خلكان — تاريخ الإسلام المجلد ١٢ ص ٣٤ وعيون التواريخ حوادث ٢٤٦ وفى الأمالى جـ ١ ص ٢٨ : عبد الله بن خالد وفى كتاب بغداد لابن أبى طاهر ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ عبد الله بن خويلد وانظر الفهرست .

٢٨٨ أبو عيينة : الشعر والشعراء ص ٥٥٥ — الأغانى جـ ١٨ ص ٨ ومعجم الشعراء ١٠٩ وأبو عيينة اسمه .

٢٩١ إسحاق بن خلف « ت ٢٣٠ » فوات الوفيات وورد ذكره فى الشعراء تيمورية ٢٩٧ .

٢٩٣ أبو يعقوب الخريمى « إسحاق بن حسان بن قوهى ت ٢١٤ » الشعر والشعراء ص ٥٤٢ — معاهد التنصيص جـ ١ ص ١٧ وكتاب الورقة ١٠٠ وتاريخ بغداد جـ ٦ ص ٣٢٦ وتهذيب ابن عساكر جـ ٢ ص ٤٣٤ وابن خلكان ترجمة يزيد بن مزيد وانظر التشبيهات الورقة ١٠ وذكر فى الفهرست أن شعره مائتا ورقة .

٢٩٤ أبو سعد المخزومى « عيسى بن خالد » سماه دعبل دعىّ بنى مخزوم — الوافى بالوفيات المجلد الثالث من الجزء الخامس ومعجم الشعراء ٩٨ وتاريخ ابن عساكر المجلد ٣٤ ص ١٤ وورد فى الأغانى فى ترجمة دعبل جـ ١٨ ونهاية الأرب جـ ٣ ص ٩١ .

٢٩٨ مخلد بن بكار : تاريخ ابن عساكر المجلد ٤١ ص ٧ وورد فى الأغانى جـ ٨ ترجمة العباس بن الأحنف وشرح الواحدى ص ١٠٥ وأخبار أبى تمام ابتداء من ص ٢٣٤ وضبط بضم الميم وفتح الخاء وتشديد اللام المفتوحة وفى الأغانى طبعة دار الكتب ترجمة العباس بن الأحنف وسمط اللآلئ ص ٧٦٧ بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام بدون تشديد وانظر

الأمالى ج ١ ص ٢٠٥ و ج ٢ ص ١٤٢ وحماسة الخالديين ص ١٩٥ والكنايات للثعالبى ص ٤١ والعمدة ج ١ ص ٩٢ .

٢٩٩ أبو الأصبغ الحصنى « محمد بن يزيد بن مسلمة » ورد فى الأغانى ج ١١ ص ١٣ : ومسالك الأبصار ج ١٠ ص ٤٠ محمد بن زياد ومعجم الشعراء ص ٩٤ ، ٣٥٥ وحماسة الخالديين ص ١٩٨ وتاريخ ابن عساكر المجلد ٤٠ ص ٤٦١ : الحمصى .

٣٠١ أحمد بن الحجاج – الوافى بالوفيات وورد اسمه فى الفهرست ص ١٦٤ والإعجاز والإيجاز ص ١٧٤ ، ١٧٥ وفى الأغانى ١٨ ترجمة دعبل : أحمد بن فلان السراج نسى الراوى اسم أبيه وفى الشعراء تيمورية ترجمة دعبل : فصحبنا رجل يعرف بأحمد بن السراج .

٣٠٣ الصينى محمد بن على : معجم الشعراء ص ٣٥٨ .

٣٠٤ القصافى « عمرو بن نصر القصافى » : كتاب الورقة ص ٧ ومعجم الشعراء وانظر الأغانى ج ١٢ ص ١٣٤ وأدب الكتاب ص ٨٩ ومجموعة المعانى ١٨٣ وحماسة الخالديين ص ٦٣ وديوان المعانى ج ١ ص ٣٥٣ القصانى والفهرست : عمرو بن نصر الرصافى والتشبيهات المشرقية الورقة ٢٠ .

٣٠٦ أحمد الخاركى ، أحمد بن إسحاق : كتاب الورقة ٥٨ وفى الفهرست أن شعره خمسون ورقة .

٣٠٧ محمد بن حازم الباهلى : الأغانى ج ١٢ ص ١٥٨ وكتاب الورقة ١٠٩ والمحمدون من الشعراء والديارات « عمر كسكر » ومعجم الشعراء ص ٣٧١ ومعجم البلدان « البصرة » كلها حازم بالحاء المهملة . وفى تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٩٥ وأمالى الزجاجى ص ٢٤ خازم بالخاء المعجمة من فوق . وفى الفهرست محمد بن خادم . وذكر أن شعره سبعون ورقة وانظر مؤنس الوحدة ص ٨٥ .

٣١٠ محمد بن وهيب : الأغانى ج ١٧ ص ١٤١ – معاهد التنصيص ج ١ ص ٧٦ ومعجم الشعراء وانظر العقد ج ٨ ص ١٠٤ : وهب الشاعر . وفرائد الألباب ص ١٨٥ واختيار المنثور والمنظوم وتحفة المجالس ٢٨١ وخاص الخاص ٩٤ .

٣١٣ أبو خالد المهلبي يزيد بن محمد : تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٤٨ والموشح ص ٣٤٣ وتاريخ ابن عساكر المجلد ٤٦ ص ٧٤٦ .

٣١٤ العتبي « محمد بن عبيد الله بن عمر » « ت ٢٢٨ » ابن خلكان وتاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٢٤ وشذرات الذهب ج ٢ ص ٦٥ وتاريخ الإسلام المجلد ١١ ص ١٨٦ ومعجم الشعراء ٣٥٦ .

٣١٦ عمارة بن عقيل : الأغانى ج ٢٠ ص ١٨٣ ومعجم الشعراء ٧٨ والشعراء تيمورية وتاريخ ابن عساكر المجلد ٣٠ ص ٢٢٩ .

٣١٩ على بن الجهم « ت ٢٤٨ — ٢٤٩ » الأغانى ج ٩ ص ١٠٤ وابن خلكان وتاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٦٧ ومسالك الأبصار ج ٩ ومعجم الشعراء ١٤٠ وعيون التواريخ حوادث ٢٤٨ .

٣٢٢ عبد الله بن أبى أمية : كتاب الورقة ص ٥٠ وتاريخ بغداد عند ترجمة محمد بن أبى أمية ج ٢ ص ٨٥ .

٣٢٣ خالد النجار : ورد اسمه فى ديوان أبى نواس رواية حمزة الأصفهانى فى طبعة آصاف فى المقدمة وانظر المنتخب من كنايات الأدباء للجرجانى ص ١٥ وعقد الجمان المجلد الثلاثون الورقة ٧٠ .

٣٢٥ خالد القناص انظر الحيوان ج ٧ ص ٥٢ والطرائف الأدبية له قصيدة .

٣٢٦ عيسى بن زينب : عيسى بن عبد الله بن إسماعيل المراكبي نسب إلى أمه زينب بنت بشر : معجم الشعراء ٩٨ ونهاية الأرب ج ٥ ترجمة عريب . وكتاب بغداد ٣٢٩ والأغانى ج ٢١ ص ١٩ والحماسة الصغرى ص ٢٤٠.

٣٢٧ محمد اليزيدى = محمد بن يحيى بن المبارك : الأغانى ج ١٨ ص ٨٣ وتاريخ بغداد ج ٣ ص ٤١٢ ومعجم الشعراء ٣٥٤

٣٢٩ أبو هلال الأحدب غصين بن براق : المؤتلف والمختلف ٦٧ وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٣٢ وورد اسم غصين بن براق فى الأغانى ج ٢٠ ص ١٥٧ يروى خبراً .

٣٣٠ أبو الأسد الثعلبي : لعله هو نباتة بن عبد الله المترجم له فى الأغانى ج ١٢ ص ١٧٤ .

٣٣١ ابن شاذة المخنث لم أعثر له على ترجمة .

٣٣٣ المعلى الطائى : ورد فى الأغانى ج ١١ ص ١٢ و ج ١٧ ص ١٢٧ وفى تاريخ بغداد ترجمة عبد الله بن طاهر ج ٩ ص ٤٨٣ ومعجم البلدان ج ٢ ص ٦٠١ طبعة أوربا وفى عيون التواريخ ترجمة عبد الله بن طاهر حوادث ٢٣٠ معلى الطائى وكنيته أبو السمراء وفى كتاب الورقة ص ٩٤ : المعلى بن العلاء .

٣٣٤ درست المعلم : فى كتاب ما يعول عليه الورقة ١٤٩ أنشد الجاحظ لدرست المعلم وقد ورد فى المختصر باسم أذرست وفى تاج العروس « درست » درست ابن رباط الفقيمى شاعر ودرست بن زياد محدث ودرست بن سهل ودرست ابن نصر مات ٢٤١ . وفى البيان والتبيين ج ٢ ص ١٦٨ دخل درست ابن رباط الفقيمى على بلال بن أبى بردة وفى ج ٢ ص ٢٩٢ : ولما رأى الفرزدق درست بن رباط الفقيمى على المنبر وكان أسود دميما . . . .

٣٣٦ محمد بن الدورق : المحمدون من الشعراء ومعجم الشعراء ٣٩١ .

٣٣٧ ابن عائشة القرشى « عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد « ت ٢٢٧ » وفى المختصر اسمه : عبد الله بن عبيد الله وانظر تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٥٩ وتذكرة الطالب النبيه بمن نسب إلى أمه دون أبيه وأدب الكتاب ص ١٩٥ .

٣٣٨ إسماعيل بن يوسف البصرى لم أعثر له على ترجمة .

٣٤٠ أبو العجل لم أعثر له على ترجمة وفى معجم الشعراء ص ٥١٢ أبو العجل الماجن .

٣٤٢ أبو العبر « أحمد بن محمد بن أحمد ت ٢٥٠ — ٢٥٥ » الأغانى ج ٢٠ ص ٨٩ وفوات الوفيات ومعجم الأدباء والأوراق « أخبار أولاد الخلفاء » وتاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٠ وعيون التواريخ حوادث ٢٥٠ وتاج العروس « عبر » والفهرست وقد ورد فيه وفى فوات الوفيات أن اسمه محمد بن أحمد.

٣٤٤ منصور الأصبهانى : منصور بن باذان : ورد فى أدب الكتاب ص ١٧١ ومعجم البلدان « أصبهان » والمحاضرات ج ١ ص ١٨٥ ، ٢٢٥ وفى ديوان أبى نواس رواية حمزة الأصفهانى فى طبعة آصاف ص ٤٤منصور بن

بازان ونثر النظم ص ١٧ منصور بن باذان وفى أخبار أبى تمام منصور ابن باذام .

٣٥٤ العنبرى الأصبهانى على بن عاصم : معجم الشعراء ١٣٩ .

٣٥٨ ابن العلاف النهروانى « الحسن بن على بن أحمد ولد ٢١٨ وتوفى ٣١٨ » نكت الهميان ١٣٩ وتاريخ بغداد ٧ / ٣٧٩ ، ابن خلكان ومسالك الأبصار جـ ١٠ .

٣٥٩ إسحاق بن إبراهيم الموصلى « ت ٢٣٥ » الأغانى جـ ٥ ص ٥٢ ، جـ ٢١ ص ٢ — تهذيب ابن عساكر جـ ٢ ص ٤١٤ وشذرات الذهب جـ ٢ ص ٨٢ وتاريخ الإسلام المجلد ١٢ ص ١٦ ومسالك الأبصار جـ ٦ وعيون التواريخ حوادث سنة ٢٣٥ ونهاية الأرب جـ ٥ ومعجم الأدباء وتاريخ بغداد جـ ٦ ص ٣٣٨ .

٣٦١ ابن أبى حكيم . ورد فى الأصل : ابن أبى حكيمة وفى الفهرست ورد اسم محمد بن على بن أبى حكيمة وفى المختصر ابن أبى حكيم وفى معجم الشعراء ٣٦٦ فى ترجمة محمد بن معروف : هاجى بن أبى حكيم . وفى كتاب الورقة ص ١١٣ ومن قوله فى ابن أبى حكيم .

٣٦٣ العتاهية بن أبى العتاهية : محمد بن أبى العتاهية إسماعيل: تاريخ بغداد جـ ٢ ص ٣٤ ومعجم الشعراء ٣٧٧ والشعراء تيمورية .

٣٦٤ عبد الله بن أبى الشيص ، هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن رزين تاريخ بغداد جـ ١٠ ص ٦٤ والشعراء تيمورية .

٣٦٦ محمود الوراق = محمود بن الحسن الوراق « ت ٢٢١ — ٢٣٠ » تاريخ بغداد جـ ١٣ ص ٨٧ وفوات الوفيات وعيون التواريخ حوادث ٢٢١ ومرآة الزمان حوادث ٢٢١ وتاريخ الإسلام المجلد ١١ ص ١٩١ .

٣٦٧ عبد الصمد بن المعذل « ت ٢٤٠ » الأغانى جـ ١٢ ص ٥٧ وفوات الوفيات وعيون التواريخ حوادث ٢٤٠ ومسالك الأبصار جـ ٩ والتشبيهات المشرقية الورقة ٩ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ .

٣٧٠ الحمدونى باعث الطيلسان إسماعيل بن إبراهيم بن حمدوية . وفى المختصر

والأغانى ج ١٢ ص ٦١ وابن خلكان ترجمة يوسف بن رافع : الحملوى وانظر ثمار القلوب ص ٣٤٤ .

٣٧١ الجماز البصرى « محمد بن عمرو بن حماد ت ٢٥٠ » تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٢٥ وعيون التواريخ حوادث سنة ٢٥٠ وابن خلكان ترجمة يوسف ابن عبد البر ومعجم الشعراء ٣٧٤ .

٣٧٤ أبو شراعة « أحمد بن محمد بن شراعة » الأغانى ج ٢٠ ص ٣٥ .

٣٧٥ أبو فرعون الساسى اسمه « شويس » : كتاب الورقة ص ٥٣ كتب فى الأصل الناشى وفى الفهرست الشاسى وشعره ثلاثون ورقة وفى الإمتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٣٤ ، ٧٠ و ج ٢ ص ٥٣ أبو فرعون الشاشى وفى المحاسن والمساوى ص ٦٢٨ أبو فرعون الأعرابى السائل وفى القاموس مادة سوس : والساس قرية تحت‌واسط . . . وأبو فرعون الساسى شاعر قديم قيده ابن الخشاب بخطه وقال أبو عبيدة : كل من ينسب سائساً يعنى من العرب فهو من ولد زيد مناة بن تميم لأنه كان يقال له ساس كذا فى التبصير . وفى المختصر أبو فرعون الساسى .

٣٧٨ أبو الفضة البصرى لم أعثر له على ترجمة .

٣٧٩ أبو الشبل عاصم بن وهب وفى معجم الشعراء عصم بن وهب وفى أمالى الزجاجى ص ١٣٦ عصيم بن وهب وفى طراز المجالس ص١٧٥ أبو الشبل ابن وهب وفى الديارات أبو الشبل البرجمى وفى الفهرست أبو شبل العقيلى : الأغانى ج ١٣ ص ٢٢ ونهاية الأرب ج ٤ ومعجم الشعراء ١٢٢ وعيون التواريخ حوادث ٢٣٥ وذكر أنه أبو الشبل ضمضم .

٣٨١ جعيفران الموسوس جعيفران أو جعفر بن على بن أصفر « ت ٢٠٨ » الأغانى ج ١٨ ص ٦١ وتاريخ بغداد ج ٧ ص ١٦٣ وفوات الوفيات والشعراء تيمورية وعيون التواريخ حوادث ٢٠٨ والغرر والعرر ص ١٢٣ .

٣٨٢ مانى الجنون « محمد بن القاسم ت ٢٤٥ » الأغانى ج ٢٠ ص ٨٤ وفوات الوفيات ومعجم الشعراء وتاريخ بغداد ج ٣ ص ١٦٩ والشعراء تيمورية وعيون التواريخ حوادث ٢٤٥ وتاريخ الإسلام المجلد ١٢ ص ٥٥ وتاج العروس مادة منا . والغرر والعرر ص ١٢٩ .

٣٨٤ أبو حيان الموسوس. لم أعثر له على ترجمة وفى معجم الشعراء ص ٥٠٩ أبو حيان التيمى وأبو حيان الدرامى ولم يذكر اسم واحد منهما .

٣٨٥ مصعب الموسوس : معجم الشعراء ص ٣٢٨ وورد فى معجم الشعراء اسم آخر أيضاً اسمه مصعب الكاتب : مصعب بن الحسين البصرى يعرف بالماجن انظر معجم الشعراء ومعجم البلدان « دير الزعفران » .

٣٨٧ جحشويه : ورد لفظ جحشويه فى كتاب بغداد ص ٣٠٩ والبيان والتبيين انظر فهرسه والحيوان انظر فهرسه . ونجد فى ابن المعتز ص ٣٧٨ وابن أبى خالد هو الذى يقول فى يحيى بن أكثم :

قاض يرى الحد فى الزناء ولا يرى على من يلوط من باس

وقد نسب هذا الشعر فى كتاب بغداد لجحشويه . وفى تاريخ أبى الفداء ج ٢ ص ٤٠ . الجزء الأول – وتاريخ ابن الوردى ص ٢٧٧ نسب لأحمد بن نعيم وفى ابن خلكان ترجمة يحيى بن أكثم والأذكياء ص ١٣ والمحاضرات ج ١ ص ٩٧ وشذرات الذهب ج ٢ ص ٤١ وتاريخ بغداد فى ترجمة يحيى بن أكثم، لأحمد بن أبى نعيم . فهل كلمة جحشويه لقب لأحمد بن أبى نعيم أو لقب لابن أبى خالد أو أن كلا منهم غير الآخر واختلفت نسبة رواية الشعر إليهم .

٣٨٩ أبو حكيمة راشد بن إسحاق « ٢٤٠ » معجم الأدباء وضبط بالقلم أبو حليمة بفتح الحاء وفى عيون التواريخ حوادث سنة ٢٣٩ : يلقب أبا حليمة بضم الحاء وفى عنوان المرقصات ٣٨ راشد بن حكيمة وفى المنتحل ١٥٩ أبو حليمة بدون ضبط وفى المختار من شعر بشار أبو حكيمة راشد بن إسحاق وفى الهامش : يذكر المستشرق كرنكو أن مجموعة شعر أبى حكيمة محفوظة فى خزانة برلين وانظر أيضاً ابن خلكان ترجمة يحيى ابن أكثم والفهرست والمحاضرات ١١٩ ، ١٢٠ ج ٢ وثمار القلوب ١٨٠ والموشح ٢٣٨ والأغانى ترجمة محمد بن عبد الملك الزيات .

٣٩٠ أبو نعامة الدنقعى – محمد بن الدنقعى كما فى المحمدون من الشعراء والمختصر . والدقيقى كما فى معجم الشعراء وفى الأصل: الدبيقى « توفى ٢٦٠»

وانظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ١١٤ .

٣٩١ ابن أبى حفصة الأصغر « مروان بن أبى حفصة بن مروان بن أبى حفصة ت ٢٥٠ » : الأغانى ج ١١ ص ٢ وعيون التواريخ حوادث ٢٥٠ والشعراء تيمورية وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٥٣ ومعجم الشعراء ٣٢١

٣٩٣ البحترى الوليد بن عبيد « ت ٢٨٣ – ٢٨٥ » الأغانى ج ١٨ ص ١٦٧ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٨١ وابن خلكان وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤٧٦ ومسالك الأبصار ج ٩ وتاريخ ابن عساكر المجلد ٤٥ ص ص ٤٠٠ والمجلد ٤٧ ص ٦١٤ وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٨٦ ومعجم الأدباء وغيرها .

٣٩٤ العطوى محمد بن عبد الرحمن بن أبى عطية : الأغانى ج ٢٠ ص ٥٨ وتاريخ بغداد ج ٣ ص ١٣٧ ومعجم الشعراء والفهرست وانظر ابن خلكان ترجمة وهب بن وهب .

٣٩٦ ابن أبى فنن أحمد بن صالح : تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٠٢ وفوات الوفيات وانظر ٨١ الديارات وابن خلكان ترجمة يزيد بن مزيد .

٣٩٧ أبو على البصير الفضل بن جعفر بن الفضل : نكت الهميان ص ٢٢٥ ومسالك الأبصار ج ٩ ومعجم الشعراء ١٨٥ .

٣٩٨ عصابة الجرجرائى : إسماعيل بن محمد أبو إسحاق . وفى معجم البلدان « جرجرايا » ذكر أن اسمه إبراهيم بن باذام انظر ترجمة له فى تاريخ الإسلام ج ١٣ الورقة ٧١ وانظر أخبار أبى تمام ص ١٨١ وأدب الكتاب ص ٦٠ .

٤٠١ أبو سلهب . لم أعثر له على ترجمة وفى المختصر : أخبار أبى سلهب الفارسى وكان يسمى البصرى . وورد أبو سلهب فى معجم الشعراء ص ٥١٠ ولم يذكر اسمه ولا شعراً له .

٤٠٢ إسماعيل الفتاك وفى المختصر إسماعيل القتال ولم أعثر له على ترجمة .

٤٠٣ محمد بن القاسم الدمشقى . فى الأصل : الرستمى وفى المختصر الدمشقى وكذلك هو فى معجم الشعراء ٣٦٩ .

٤٠٤ خالد بن يزيد الكاتب « ت ٢٦٢ – ٢٦٩ » الأغانى ج ٢١ ص ٤٥ ومعجم الأدباء وفوات الوفيات ومرآة الزمان حوادث ٢٦٢ وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٠٨ .

٤٠٦ أحمد بن عبد السلام. ورد اسمه فى ذيل الأمالى ص ١٤٣ وفى تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣٨١ يمدح المبرد .

٤٠٧ الحسين بن دعبل . ورد فى كتاب الشعراء تيمورية مع أبيه دعبل ولكنه كتب : الحسن بن دعبل .

٤٠٨ أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمى : تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٧٠ ونزهة الألبا ومعجم الأدباء والفلاكة والمفلوكون ص ١١٥ ولسان الميزان والفهرست وانظر كتاب أخبار أبى نواس الذى حققته ففيه مراجع لآثاره .

٤١٠ يعقوب التمار – يعقوب بن يزيد التمار « ت ٢٧٩ » تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٨٧ وانظر التشبيهات المشرقية الورقة ٢٢ ومعجم الشعراء ٥٠١

٤١١ الأخيطل برقوقا – محمد بن عبد الله بن شعيب : معجم الشعراء وتاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٢٢ وطراز المجالس ص ٨٥ والتشبيهات المشرقية الورقة ١٠ وعنوان المرقصات ص ٣٨ .

٤١٣ القصافى (ولعله الأصغر) انظر ما كتبته فى هامش الأصل عن ترجيح أنه ابن القصافى الأكبر .

٤١٤ أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد « ت ٢٨٢ » : نكت الهميان ص ٢٦٥ وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٨٠ ونهاية الأرب ج ٤ ومعجم الأدباء وتاريخ بغداد ج ٣ ص ١٧٠ ومعجم الشعراء ٤٠٢ .

٤١٦ أحمد بن أبى طاهر « ت ٢٨٠ » معجم الأدباء والفهرست وتاريخ بغداد ج ٤ ص ٢١١ .

٤١٧ البصرى أبو حفص . لم أعثر له على ترجمة . وفى الفهرست أبو حفص الشطرنجى وفى معجم الشعراء ٥٠٩ أبو حفص التيمى القرشى وفى الأغانى

ترجمة لأبي حفص الشطرنجي ولكنه لم يورد شعرا مثل ما في طبقات
ابن المعتز .

٤١٧ الناشئ الأكبر أبو العباس عبد الله بن محمد المعروف بابن شرشير
ت ٢٩٣ : ابن خلكان وشذرات الذهب ج ٢ ص ٢١٤ وتاريخ بغداد
ج ١٠ ص ٩٢ .

٤١٨ محمد بن عروس الشيرازي « ت ٢٨٠ » : كتب في الأصل : محمد بن
أبي عروس : معجم الشعراء ٣٨٩ وفوات الوفيات .

٤٢١ عنان « ت ٢٢٦ » الأغاني المجلد ٢٣ مصور وكتاب الورقة ص ٣٩
ونهاية الأرب ج ٥ والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٤٧ .

٤٢٢ سكن « ت ٢٣٠ » عيون التواريخ -حوادث ٢٣٠ والوافي بالوفيات المجلد
الثاني من الجزء الرابع والشعراء تيمورية .

٤٢٣ عائشة العثمانية . لم أعثر لها على ترجمة .

٤٢٥ خنساء جارية هشام عيون التواريخ حوادث ٢٥٠ ومسالك الأبصار ج ٦
وانظر الشعراء تيمورية ص ٢٨٤ والأغاني ٢١ ترجمة فضل .

٤٢٥ عريب : الأغاني ج ١٨ ص ١٧٥ وتاريخ ابن عساكر المجلد ٤٨ ص ٣٤٠
ونهاية الأرب ج ٥ وعيون التواريخ حوادث ٢٣٠ ومسالك الأبصار ج ٦
وتاريخ الإسلام المجلد ١١ ص ١٧١ .

٤٢٦ فضل : الأغاني ج ٢١ ص ١٧٦ ومسالك الأبصار ج ٦ وفوات الوفيات
والشعراء تيمورية والمنتظم ج ٥ ص ٦ .

الأعلام

الأمم والقبائل والطوائف وأعلام غير الأناسى

الآيات والأحاديث

ص ٥٥

«قَال لَا تَثْرِيب عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين» .
٩٢/يوسف

ص ٢٠٦

«أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ» ١/الماعون

ص ٢١٩

«وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً» ٢٧/الحج

ص ٢٣٢

«قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا» ١٠٠/الإسراء

ص ٢٨٠

«مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِى الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هٰذَا إِلاَّ اخْتِلَاقٌ» ٧/ص

ص ٣٣٤

«ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ» ٤٤/المائدة

ص ٩٠

«ادْرَءُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ مَا اسْتَطَعْتُم» حديث

ص ٢٢٦

«أَنَا مَوْلَى مَنْ لاَ مَوْلَى لَهُ» حديث

ص ٤١٥

«الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ولِلْعاهِرِ الْحجَرُ» حديث

فهرس الشعر

الألف المقصورة

الهمزة

الباء

الثاء

الجيم

الحاء

الدال

الزاى

السين

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

العين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

النون

الواو

الهاء

الياء

دراسات الأستاذ عباس إقبال

هذا الكتاب الذى ننشره بمساعدة من لجنة جب التذكارية هو طبق الأصل لنسخة وحيدة لطبقات الشعراء من تأليف ابن المعتز ، وهو شاعر أديب ذائع الصيت ، عاش فى القرن الثالث للهجرة ، والغالب أن هذا الكتاب من أهم مؤلفاته وقد اعتبره الباحثون مفقوداً ، لم يبق منه لنا إلا ملخص بمكتبة Escurial إسكوريال .

وقد كتبه ابن المعتز — كما سنرى فيما بعد — فى أيام قصار من أخريات حياته ، مستلهماً ما كتب من نماذج شتى مؤلفة فى ذلك الطراز الأدبى ، ومن عدة علماء سابقين أو معاصرين له .

وموضوع هذا الكتاب تراجم لأولئك الشعراء المحدثين ، ومنتخبات من أشعارهم ، وقد عاش هؤلاء الشعراء قبل زمن ابن المعتز ، ومدحوا أو اتصلوا بخلفاء بنى العباس ، غير أن بعضهم لم تتح لهم فرصة المثول بين يدى الخلفاء إلا فى شيخوختهم .

فى هذا الكتاب يجتهد ابن المعتز فى سرد الأخبار والنوادر والفكاهات — بصفة خاصة — ويجمع من الأشعار ما طبع بذلك الطابع الذى يمثل الشعراء التابعين لخلفاء بنى العباس ووزرائهم وكبار رجالاتهم ، كما يحاول أن يميط اللثام عن العلاقات القائمة بين كل شاعر وممدوحه ، مفصحاً عن الأسباب التى أدت إلى قول هذا الشعر .

أما الأشعار الشائعة ، فإن المؤلف اكتفى بالإلماع إليها ، ولم يتعرض لها إلا لماما ، وكان على العكس يقع اختياره على الأشعار النادرة . ولذا تطالعنا فى كتاب الطبقات قصائد طوال لا نعثر عليها فى أى مكان آخر .

ويحتوى كتاب الطبقات — على ١٢٨ ترجمة لشعراء وشاعرات ، كما يحتوى على بعض صور من أشعارهم ، ونماذج من قصيدهم .

وتبدأ تلك القائمة — فى هذه النسخة — ببشار بن برد ، وتنتهى بالشاعرة فضل .
ونجد فى هذه السلسلة من التراجم نبذتين عن الشاعر عمرو القصافى[١] ،

---

(١) انظر تعليق فى صفحة ٤١٣ .

وبالتدقيق نرى أن إحدى النبذتين تلقى ضياء يقوى صاحبتها ويثبتها .

وإذا لاحظنا أن هذا التكرار موجود فى ملخص إسكوريال ندرك أنه لا يرجع إلى النساخ ، ولكن المؤلف نفسه هو الذى أراد أن يكمل مذكراته الأولى بهذا المتكرر ، ومن هنا نتحقق من أن عدد الشعراء والشواعر الذين ورد ذكرهم فى هذه النسخة هو ١٢٧ شاعراً وشاعرة .

ومهما يكن من شىء فإن القائمة التى قدمها لنا المؤلف لملخص إسكوريال – فى أول كتابه – تنبئنا بأن عدد الشعراء والشاعرات المذكورين فى النسخة الأصلية لابن المعتز هو ١٣١ مع ملاحظة أن « عمراً القصافى » مذكور مرتين .

وعندما نوازن بين النسخة الأصلية والملخص تطالعنا الفروق الآتية فى عدد الشعراء الذين وردت تراجمهم فى النصين ، فنرى :

أولا – النص الأصلى يحتوى على ترجمة لأبى على البصير ، ولم تذكر بتاتاً فى الملخص .

ثانياً – وعلى العكس يحتوى الملخص على تراجم ومختارات لخمسة شعراء وشواعر لم يرد عنهم خبر ما فى النسخة الأصلية وهم : عائشة العثمانية ، وسكن ، وعنان ، وخالد القناص ، وابن هرْمة .

وإذا أضفنا هؤلاء الخمسة إلى الـ ١٢٧ الأخر يكون العدد ١٣٢ ونستثنى منه أبا على البصير الذى لم يذكر فى المختصر ، فيكون مطابقاً تماماً للعدد الوارد بقائمته وهو ١٣١ .

ومعنى هذا أنه لا توجد ترجمة لأبى على البصير فى النص الأصلى الذى اعتمد عليه صاحب المختصر .

ويؤسفنا أن المقدمة الحقيقية التى كتبها ابن المعتز لكتابه الطبقات لم تذكر فى النسخة الأصلية ، كما لم ترد فى المختصر ، إذ أن مؤلفه اعتزم أن يوجز فى التراجم والمختارات التى فى النسخة الأصلية ، ومع ذلك فقد عرّض بها فى ترجمة « على ابن الجهم » ص ١٧ المختصر . وإليك ما ذكره فى هذا الصدد .

« قال المبارك بن أحمد : ذكره (أى على بن الجهم) فيما عدّه فى أول كتابه من تراجم الشعراء وقال : ومنهم على بن الجهم القرشى وكان مولعاً بآل طاهر

يهجوهم ويمتدح المتوكل . قتله آل طاهر ، وذلك أنه قال فى شعر له يعرض بهم . . . » انظر بقية الكلام هامش ص ٤٤٨ .

ويمكننا أن نستنبط مما ورد بهذا المقال أن :

(ا) النسخة الأصلية لكتاب الطبقات كانت تبتدئ بمقدمة طويلة كتبها المؤلف نفسه .

(ب) فى هذه المقدمة استعرض ابن المعتز قائمة للشعراء والشاعرات الذين كان سيقص تاريخ حياتهم ويتحدث عنهم فى كتابه الطبقات ، ويفهم هذا من كلمة المبارك بن أحمد مؤلف المختصر فقد اقتبس النص المذكور آنفاً .

(ح) هذه المقدمة — كما يشير إليها المختصر — كانت تحتوى على بعض كلمات قصيرة عن كل شاعر .

والواقع أن النص المذكور آنفاً يجعلنا نشك فى صحة المقدمة الموجودة فى بداية النسخة الأصلية ، وعلى أية حال فإننا سندلى ببراهين أخر تبرر صحة ما قررناه محاولين الكشف عن طابع هذه المقدمة الزائفة . . .

إن أبسط دراسة سطحية لهذه المقدمة ولأسلوبها المبرقش يميط اللثام عن الفارق الواضح بينها وبين الأسلوب الطبيعى المتعارف لابن المعتز .

وإن مقدمة كتابه (البديع) تعطينا فكرة عن أسلوبه ، أما هذه المقدمة المنتحلة فيحتمل أن تكون لقارئ ملمّ بالأدب ، رأى الكتاب على صورة عرجاء ناقصة ، فحرر هذه المقدمة معتمداً على معلوماته الفجة ! وعلى بعض معلومات استقاها واستلهمها من الكتاب نفسه . كما أننا نجد أخطاء من الوجهة التاريخية والأدبية مما سنحاول إظهارها فيما يلى :

١ — إن مؤلف هذه المقدمة المنتحلة يتكلم عن شخص يدعى (ابن نجيم) الذى يحتمل أن يكون مؤلفاً لمنتخبات عن بعض الشعراء تسمى « طبقات الشعراء الثقات » وعلى الرغم من تقصينا فى البحث لم نستطع أن نعثر على أى أثر لمؤلف كهذا . وفى الفهرست[١] يذكر مؤلفه اسم شاعر يدعى (يحيى بن نجيم) ألف منظومة فى الكلمات النادرة الاستعمال مما يسمونه (الغريب) وصاحب كتاب

---

(١) الفهرست ص ١٧٠ .

الأغانى[1] كان يعرف راوياً بهذا الاسم ، أورد له طرفة تتعلق بأبى نخيلة ؛ ولكن لا أحد منهما يذكر شيئاً ما عن شخصية يحيى بن نجيم وعن أعماله الأدبية.

ويجوز أن مؤلف هذه المقدمة أراد أن يتكلم عن أحد أفراد أسرة (المنجم) الذين وضعوا تراجم شتى لشعراء العرب .

ومن بين آل المنجم الذين سبقوا ابن المعتز نعرف اثنين خاضا هذا الموضوع : محمد بن يحيى بن المنجم (٢٧٩ هـ) مؤلف كتاب (أخبار الشعراء) وأخاه أبا الحسن على (٢٧٥ هـ) . وهو مؤلف كتاب (الشعراء القدماء والإسلامية)[2] وعلى حسب ما انتهى إلينا من معلومات لا نعرف أن واحداً من هذين ألف كتابا يسمى « طبقات الشعراء الثقات » .

٢ – ومن جهة أخرى لا يمكننا أن نفهم معنى هذا العنوان ، وماذا كان قصد المؤلف بكلمة الثقات التى يطلقها على مجموعة من الشعراء أولهم بشار بن برد.

٣ – وبمقتضى هذه الحجج التى أوردناها نعتقد أن ابن المعتز كان قد تكلم فى كتاب (الطبقات) عن حياة الشاعر ابن هرمة ، الذى لم يذكر فى النسخة الأصلية ، وأنه كان يبتدئ بترجمته ، مع أن مؤلف المقدمة المنتحلة يدّعى أن ابن المعتز بدأ كتابه بالحديث عن بشار ، كما فعل ذلك ابن نجيم قبله الذى بدأ بالكلام عن بشار .

وما كان ليحدث هذا التناقض القوى الظاهر لو أن المؤلف نفسه هو الذى حرر هذه المقدمة .

٤ – كما نلاحظ أن كتاب ابن المعتز الذى عثرنا عليه تنقصه نصوص طوال .

وليس عجيباً أن يكون ناقصاً من بداية الأمر ، كما حدث ذلك مراراً فى عدة نصوص قديمة غير مجموعة فى مجلد ، أو نزع عنها غلافها المبرقش الذى يمكن أن يباع وحده .

ومما يؤسف له أن نرى كثيراً من النصوص الشرقية محلاة بمقدمات منتحلة ، كتبها أحد القراء المغرورين المموهين ، ووضعها فى غير أمانة بدلا من المقدمة الأصيلة .

---

(١) الأغانى جـ ١٨ ص ١٣٩ والبيان والتبيين جـ ٣ ص ٢٣٥ طبعة ١٩٣٢ .

(٢) الفهرست ص ١٤٣ .

أما عنوان مؤلف ابن المعتز الذى وجد فى أعلى الصفحة الأولى ، والذى كرر (على الرغم من معارضتى) فى ظهر الصفحة نفسها أى (طبقات الشعراء فى مدح الخلفاء والوزراء) فإنه عنوان خاطئ مصنوع بوساطة مؤلف هذه المقدمة الزائفة .

وإذا فرض أن هذا العنوان قد اختاره ابن المعتز ، فإننا نتساءل عن معناه الحقيقى ! فهو عنوان مسجوع ، واستعمال السجع فى عناوين الكتب لم يكن شائعاً زمن ابن المعتز مؤلف الطبقات ، كما أن أقدم ألوان هذا النوع المسجوع يرجع إلى الحقبة الأولى من القرن الرابع الهجرى .

وأما العنوان الحقيقى لابن المعتز كما نجده فى آخر النسخة فهو (طبقات الشعراء المحدثين) وهو الذى لخصه المؤلفون اللاحقون لابن المعتز فسموه (طبقات الشعراء) انظر الفهرست ص ١١٦ أو (كتاب الشعراء) .

وقد سماه حمزة الأصفهانى (فى مقدمته لديوان أبى نواس)[1] (الاختيار من شعر المحدثين) والمفروض أن هذا العنوان الذى اختاره حمزة يرجع إلى مؤلف لاحق كان لا يتناول إلا تراجم الطبقات .

كما يمكننا أن نقول : إن العنوان الكامل لمؤلف ابن المعتز هو : (طبقات الشعراء المحدثين واختيار شعرهم) .

* * *

ويعتبر كتاب الطبقات لابن المعتز من أقدم المؤلفات فى هذا الطراز . حقاً إننا لا نملك من هذا النوع الهام حتى الآن إلا كتابين ألفا قبل ابن المعتز وهما : (طبقات الجمحى ٢٣١ هـ أو ٢٣٢ هـ) وكتاب (الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٧٠ هـ فأما الكتاب الأول فهو خاص بشعراء العرب قبل الإسلام ، وينتهى بشعراء صدر الإسلام ، أى قبل أن تولد فكرة الكتابة فى هذا الموضوع عند ابن المعتز .

وأما الكتاب الثانى فيتكلم عن ٢٥ شاعراً من الـ ١٣٢ شاعراً الذين ترجم لهم ابن المعتز ، ولكن هذه التراجم الـ ٢٥ بدرجة أقل وضوحاً وأضعف بياناً مما ذكره ابن المعتز ، فإن أخبار ابن المعتز فى تراجمه وطريقته فى مختاراته مما وصلنا عنه ، تعتبر نادرة تفرد بها ، ولاسيما عن هؤلاء الذين كانوا على صلة به من الشعراء

(١) ديوان أبى نواس طبع القاهرة سنة ١٨٩٨ ص ١٠ .

المعاصرين له . ولذا لانجد إلا نادراً فى موسوعات ككتاب الأغانى أسماء لهؤلاء الشعراء الذين جهلتهم الأجيال اللاحقة .

وفى كتاب الطبقات لا يلمح ابن المعتز – بكل أسف – إلى معاصريه ، ولا يقدم أى سند تاريخى يميط اللثام عن تاريخ الشاعر ولو على وجه التقريب .

ومع كل ذلك نجده فجأة عند الكلام على (محمد بن عروس) يقول : (وهو اليوم شاعر زمانه) هذا الشاعر وكنيته أبو على ، ذكر ضمن من أوردهم صاحب المختصر باسم « أبو على محمد بن عروس » وهو معاصر لعبيد الله ابن عبد الله بن طاهر (٢٢٣ – ٣٠٠ هجرية) وقد ترجم له المرزبانى[١] .

وهنا نعرض أسماء الشعراء المعاصرين لابن المعتز والذين ورد ذكرهم فى الطبقات لكى نقترب من تاريخ تحرير هذا المؤلف :

البحترى	٢٠٦ – ٢٨٣ ھ
أبو العيناء	٢٨٢ ھ
أبو العباس الناشئ الأكبر	٢٩٤ ھ

فعندما نفحص هذه القائمة الصغيرة نستطيع أن نحدد على وجه التقريب أن آخر وقت فى تحرير وتأليف كتاب الطبقات كان فى السنين الأخيرة لحياة المؤلف الذى توفى سنة ٢٩٦ ھ .

ومن الغريب جداً أن ابن المعتز يتجاهل وجود الشعراء الشعوبيين الذائعى الصيت ومنهم ابن الرومى (٢٢١ ھ – ٢٨٣ ھ) فلم يلمح إليه لا فى كتاب الطبقات ولا فى كتاب البديع ، فهل يُعتبر ذلك نسياناً أو حقداً شخصيًّا حيال هذا الشاعر ؟ !

السابقون لابن المعتز

فى أوائل القرن الثالث الهجرى ، بدأ كثير من الأدباء المسلمين يؤلفون كتباً عن الشعراء وحياتهم ومؤلفاتهم ، وينسب إلى منتصف هذا القرن كثير من المؤلفات لأشخاص مختلفين .

(١) معجم الشعراء ص ٣٨٩ .

ويمكن تقسيم هذه المؤلفات إلى نوعين ! أحدهما يحتوى على مختارات شعرية . وثانيهما يضيف إلى المختارات بعض المعلومات عن حياة قائليها . ومن النوع الثانى كتب تبحث عن حياة شخص واحد وإنتاجه ، وبعضها يتحدث عن شعراء إقليم أو قبيلة . وتذكر هذه الكتب اسم الشاعر ونسبه ، والزمن الذى عاش فيه ، ومن اتصل به ، دون الإشارة إلى تاريخ مولده ووفاته وتطوره الأدبى .

وعناوين النوع الثانى يحمل أغلبها هذه التسمية « أخبار الشعراء ، طبقات الشعراء — كتاب الشعراء — أو كتاب الشعر والشعراء » وبالرجوع إلى كتاب الفهرست وبعض المصادر الأخرى ، نستطيع أن نعرض قائمة بأسماء بعض الكتب ومؤلفيها ، وبالطبع هذه القائمة غير كاملة ولا يمكن استيفاؤها إلا بعد دراسة عميقة ، وتجريد دقيق لكل السير والفهارس التى تضمها كتب الأدب العربى .

وإليك بعض هذه الكتب . ولعل ابن المعتز قد استقى من بعضها جزءاً من معلوماته :

« ذكر الأستاذ عباس إقبال أسماء كتب ومراجعها فانظرها فى الفهرست ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٧١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ — ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٤٦ .

ومعجم الأدباء تراجم ! أبى الحسن المدائنى ، وأبى حسان الزيادى ، ومحمد ابن حبيب ، ودعبل الخزاعى ، وأبى هفان ، وعمر بن شبة ، ومحمد بن أحمد البرقى ، وعلى بن يحيى المنجم ، وأحمد بن أبى طاهر ، وأبى حنيفة الدينورى ، وهارون بن المنجم ، ومحمد بن أحمد الحرون ، ويحيى بن على المنجم . وابن خلكان ، ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وطبقات الشعراء لابن سلام . والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وطبقات الشعراء لابن المعتز » .

ومن هذه الكتب المؤلفة قبل ابن المعتز وفى زمنه ، لم يبق لنا اليوم إلا ثلاثة ، يضاف إليها كتاب ابن المعتز .

١ — طبقات ابن سلام الجمحى ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ، ومن سمى من الشعراء عمرا لمحمد بن داوود بن الجراح ! وزير ابن المعتز ، وقد نشره ه .ه براو سنة ١٩٢٦ بليبسك[1] .

(١) نضيف إلى ذلك كتاب الورقة الذى اشتركت فى تحقيقه مع أستاذنا الدكتور عبد الوهاب عزام ، ولمح الأستاذ إقبال إلى وجوده مخطوطاً بطهران .

وكتاب ابن المعتز الذى ننشره للمرة الأولى ، هو رابع كتاب من تلك السلسلة القيمة ، وإذ كانت المقدمة الحقيقية لكتاب ابن المعتز مفقودة ، لا نستطيع أن نجزم بالطريقة التى رسمها ابن المعتز فى تأليفه لهذا الكتاب ، ولا ندرى هل كان يبغى من تأليفه أن يكمل كتاباً سابقاً له ، أو أن يبتدئ بالكتابة عن الشعراء المحدثين الذين ينتمى هو إليهم .

كما أنه من العسير أن نقرر هل اقتبس ابن المعتز من كتب عند ما ألف كتابه أو لم يقتبس . فهو لا يحدثنا عن مصادره ، وكل ما يعرضه هو بطريق السند والرواية حتى عن معاصريه .

ولا شك أنه كانت عند ابن المعتز مخطوطات عندما همّ بتأليف كتابه ، لأنه لا يمكننا أن ننسب اتفاق النصوص فى هذا الكتاب ، وكتاب الشعر والشعراء ، وغيره ، إلا من مصدر واحد مكتوب نقل عنه هو وغيره .

ودليل آخر هو ما جاء عن عوف بن محلم فى كتاب معجم الأدباء ، نقلا عن محمد بن داوود بن الجراح ، فإنه يطابق تقريباً ما جاء فى طبقات ابن المعتز . وهو يدل على أن ابن المعتز ووزيره ابن الجراح كانا يملكان نفس المصادر المكتوبة ، إن لم يكن نقل أحدهما عن الآخر .

وابن المعتز يذكر من رواته أشخاصاً نجدهم ألفوا كتباً عن الشعراء ، ولكن لا يذكر تلك الكتب ، وهم : المدائنى ، محمد بن حبيب البصرى ، دعبل الخزاعى ، أبو هفان ، المبرد ، أحمد بن أبى طاهر .

الطبقات ومن خلفوا بعد ابن المعتز

مع أن ابن المعتز مشهور ، وكتابه ذو أهمية ، فإن الذين جاءوا بعده لم يذكروا كتابه إلا نادراً ! وكأنه مجهول عند أغلبهم ، ولعل ذلك يرجع إلى قلة نسخ الطبقات من ناحية ، وإلى كثرة المؤلفات التى تشبهه لأشخاص مختصين فى تلك المادة من ناحية أخرى ، وذلك لأن ابن المعتز كانت شهرته فى شعره الجذاب الرقيق الذى حجب موهبته فى الترجمة . ولعل الأدباء قد اهتموا بمؤلفات كثيرة التفاصيل ! كالأغانى ، الذى ألف بعد ابن المعتز .

ونشير إلى المؤلفين الذين نقلوا بعض نبذ عن الطبقات .

١ – أبو الفرج الأصفهانى – الأغانى – ترجمة سديف ، وحماد عجرد ، وأبى الشيص . وفيه بعض فقرات منسوبة لابن المعتز دون ذكر اسم الكتاب . ولا يمكننا أن نجزم بأنه اقتبسها من نسخة للطبقات أوْفى مما بين أيدينا ، أو من كتاب آخر لابن المعتز ، فعند حديثه عن ربيعة الرقى ج ١٥ ص ٣٩ ما يأتى : ذكره عبد الله بن المعتز فقال : كان أشعر غزلا من أبى نواس . . . »

٢ – وفى ديوان أبى نواس رواية حمزة الأصفهانى – ص ١٠ – طبعة سنة ١٨٩٨ ، ذكر فقرة نقلها من كتاب ابن المعتز ، ولكنه سماه الاختيار من شعر المحدثين .

٣ – ويذكر محمد بن على بن شحرشوب فى – ص ١٣٥ – من كتابه معالم العلماء ، الذى طبعناه فى طهران ، سنة ١٩٣٣ ، فقرة من الطبقات تخص السيد الحميرى .

٤ – ويروى ياقوت فى معجم الأدباء فى ترجمة الليث بن المظفر ، نصًّا يتعلق بالخليل بن أحمد وصاحبه الليث بن المظفر ، عن كتاب العين .

٥ – ويشير ابن العديم إلى كتاب الطبقات فى كتابه ، تاريخ حلب .

٦ – كما يذكره ابن خلكان كمصدر له فى عدة تراجم . انظر ترجمة مروان ابن أبى حفصة ، ومعن بن زائدة ، والعكوك على بن جبلة .

٧ – ويشير إليه الصفدى فى كتابه – نكت الهميان – وربما أشار إليه أيضاً فى كتابه ، الوافى بالوفيات.

٨ – وابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان ج ٥ ص ٣٣ .

٩ – وقد كانت بين يدى القاضى « نور الله » مؤلف (مجالس المؤمنين) نسخةٌ من الطبقات استخرج منها نصًّا طويلا عن السيد الحميرى وأبى دلف ، وهى نفس الفقرات التى استعملها صاحب كتاب (روضات الجنات) ، وذلك بدون شك مقتبس من كتاب مجالس المؤمنين .

وليس لى علم بأى مؤلف آخر ، من الذين جاءوا بعد ابن المعتز ، قد نقل عن كتابه الطبقات .

المخطوط

المخطوط الذى ننشره لم ينقل إلا فى شوال سنة ١٢٨٥ ﻫ ، ورغم حداثة تاريخ النقل « ويحتمل أن الأصل الذى نقل منه ما زال موجوداً » حاولت جاهداً أن أعثر على نسخة أخرى منه ، ولكن بدون جدوى ، وعلمت أن الأثر الوحيد الباقى هو ملخص بمكتبة الإسكوريال . ونسختنا خالية من الضبط مملوءة بالأخطاء الإملائية والتحريف والتصحيف ، ومن المحتمل أن تقع المسئولية فى هذه التشويهات على الناسخ الأخير ، فلعله كان غير ملم بالأدب العربى ، وكان أمامه مخطوط قديم خال من النقط والشكل ، فتصرف فى الكتابة ، وزاد فى مشكلاتها.

ويظهر أن بعض السابقين قرءوا النص الأصلى فى صورته القديمة ، ووضعوا بهامشه عدة فقرات ، فأدمجها الناسخون بعدهم فى الأصل. وإذا كانت ، النسخة حديثة وحالها معيبة ، تجنبنا عمداً دراسة قيمتها اللغوية والإملائية .

ورغم هذا كله ، لم أيأس من العثور فى يوم ما على مخطوط آخر لهذا الكتاب القيم ، لا سيما فى إيران ، وبوجه خاص فى تبريز ، حيث نسخ نصنا فى سنة ١٢٨٥ .

مختصر الطبقات

قلنا إن المختصر الذى بالإسكوريال هو الأثر الوحيد للطبقات ، واسمه « مختصر طبقات الشعراء لأبى العباس عبد الله بن المعتز » وقد ساعدنا كثيراً فى توضيح بعض الأخطاء ، ولا نعرف لهذا المختصر نسخاً أخرى .

والمختصر ٤٩ ورقة ، بدأه المؤلف حوالى عام ٥٩٠ هجرية وكمله فى سنة ٦٣٠ ﻫ ولهذا فالكتاب يبدو كأنه بخطين مختلفين ولكن بعض التدقيق يرينا أن الخطين لكاتب واحد .

ففى الصفحة ١١ ب ما يأتى :

« إلى هنا كتبته من نسخة قديمة من الجزء الأول منها فى سنة تسعين وخمس

مائة ، ولم أبحث عن هذا الكتاب فأتم ما ابتدأت ، وإنما أضربت عنه إلى أن وقع بيدى نسخة عتيقة لهذا الكتاب ، فألحقت ما لم أكتبه من الشعراء بما كتبته ، وذلك فى سنة ثلاثين وستمائة فى شعبان منها ولله الحمد » .

ويهى اختياره بتلك الأسطر :

« آخر ما كان فى النسخة القديم خطها وإنما اخترت من هذا الكتاب وغيره من الكتابين المذكورين[1] أول ما وجدته أجود ما فيهما وربما كتبت ما ليس بمختار من شعر شاعر لئلا أخلى هذا الكتاب من ذكره وربما خالف هذا الاختيارُ الذى هذا آخره الذى فرغت من تحريره فى شعبان من سنة ثلاثين وستمائة الاختيارَ الأول الذى بعُد تاريخه من هذا التاريخ إما بزيادة فى ذكر أخبار شاعر أو تركها ، على أنى كتبت ذلك وهذا وأنا مشدوه الخاطر مشغول القلب ، ومن الله أستمد الإعانة وأسأله التوفيق ، إنه لجواد كريم » .

ويبتدئ صاحب المختصر كتابه بالأسطر الآتية :

« هذه أوراق أتيت فيها بما اخترته من كتاب طبقات الشعراء لأبى العباس عبد الله بن المعتز ، وشفعته بما انتخبته من كتاب أنموذج شعراء المغرب لأبى الحسن ابن رشيق الأزدى وأوردت . . . وخريدة القصر جمع الإمام أبى حامد . . . له غرضي وبالله أعتضد فى أمورى » ولكن نسخة الإسكوريال التى نصفها هنا لا تحتوى إلا على ملخص طبقات ابن المعتز أما الآخران « الأنموذج والخريدة » فغير موجودين . ويظهر أن نسخة الإسكوريال هى المخطوط الأصلى لصاحبها ، فنحن لا نجد اسم أى ناسخ ، كما يبين صاحبها أن الكتابة تمت على يديه . على أن خط الكتاب والتعليقات التى فيه تجعلنا لا نشك فى أنها بخطه .

وصاحب المختصر هو أبو البركات المبارك بن أحمد الأربلى المتوفى ٦٣٧ هـ « انظر ابن خلكان » وشيخه أبو الحرم مكى بن ريان الماكسينى الضرير النحوى المتوفى سنة ٦٠٣ « انظر معجم الأدباء » .

وعندما اختصر المبارك بن أحمد كتاب الطبقات حذف المقدمة الموجودة

---

(١) يريد بذلك كتاب أنموذج شعراء المغرب وكتاب خريدة القصر .

فى النسخة الأصلية . ولخص ما أطنب فيه ابن المعتز من التراجم ، وترك بعض الطرائف ، وكانت لديه بعض المؤلفات الأخرى ، وأشار إليها فى المختصر : كتاب الورقة لابن الجراح ، وكتاب البارع لابن المنجم ، وكتاب الروضة للمبرد ، وكتاب الحماسة لأبى تمام .

ورغم اطلاعه وقع فى بعض الأخطاء ، وبخاصة فى القسم الأول أيام شبابه ، فقد نسب إلى بعض الشعراء أبياتاً حسبها من قولهم ، من ذلك أبيات الحسين ابن مطير المشهورة فى رثاء معن بن زائدة فقد نسبها لمروان ابن أبى حفصة ، وبعض أبيات لعبد الله بن معاوية نسبها لنصيب الأصغر .

نشر المخطوط

المخطوط الذى ننشره نسخة خطية حديثة يرجع تاريخها إلى شوال ١٢٨٥ واسم الناسخ مهدى بن على نقى التبريزى قد نسخه فى السنة نفسها التى نسخ فيها دمية القصر للباخرزى ، وهو حالياً فى حوزتى . وهذان المخطوطان فى حجم واحد وخط متحد وقد اشتريتهما فى طهران منذ خمسة عشر عاماً ، وهما فى مجلد واحد وحسب المعلومات التى حصلت عليها ، كان المجلد ملكاً للمرحوم ميرزا على خان أمين الدولة والوزير الإيرانى السابق المعروف بصفاته الأدبية الكبيرة وإصلاحاته الإدارية .

وتدل بعض الأسطر المكتوبة على هامش الورقة « ١ ب » من الدمية أنه كان أيضاً ملكاً للأمير لطف على ميرزا ابن مؤيد الدولة — وكان قد اشتراه فى تبريز فى شهر رجب سنة ١٣٠٧ هـ .

وبعد أن اشتريت هذا المجلد اتجه انتباهى بوجه خاص إلى ما كان يحويه جزؤه الثانى الذى لم يكن إلا نسخة من طبقات ابن المعتز . والقسم الأول أى الدمية — ولو أنه يحتوى على آثار قيمة فى الأدب العربى — لم يحدث فى نفسى الاهتمام ، لكثرة المخطوطات التى نعرفها له ، فى حين أننا لا نعرف أن هناك نسخة لطبقات ابن المعتز .

وفى عام ١٩٢٥ م حين قمت بأول رحلة إلى أوربا راسلت عدة من المستشرقين وبحثت فى فهارس مخطوطات أهم المكتبات العامة لكى أعثر على نسخة أخرى للطبقات ، ولكن بحوثى لم تأت بنتيجة ، ولم أجد أى أثر آخر له ، إلا المختصر الذى فى الإسكوريال ، وإلى عام ١٩٣٦ لم أفقد الأمل فى العثور على نسخة أخرى لهذا المخطوط القيم ، وأعتقد أنه يمكن العثور عليه فى إيران ، إذ لا بد أنه كان موجوداً حين نسخت منه مخطوطتنا منذ زمن غير بعيد ، ولما لم أجد أى أثر آخر له — وهذا لا يثبت عدم وجوده فى بعض المكتبات الخاصة — قررت نشر النسخة التى أملكها ، وأن أقارن بينها وبين مختصر الإسكوريال والكتب الأخرى وتحدثت عنه يوماً إلى السير إ . دينيسون روس مدير مدرسة اللغات الشرقية بلندن عندما قابلته بباريس . هذا المستشرق الكبير الذى تفوق فى الآداب الشرقية ، شجعنى بما عهد فيه من حماسة ، ودعانى إلى أن أقوم بنشر الكتاب على نفقة لجنة جب التذكارية التى هو أحد أعضائها البارزين . وعرضت عليه أن يكل هذا الأمر الشاق إلى أحد المختصين ، كالسيد كراتشكوفسكى الذى كان أكثر الناس إلماماً بابن المعتز ومؤلفاته ، وكان قد نشر فى لجنة جب كتاب البديع ، فأثبت مدى توسعه فى العلم . ولكن لجنة جب التذكارية رأت أن تصوره كما هو ، وتطبع هذه الصور ، وعهدت إلىّ بإضافة مقدمة وتعليقات ، ولما كنت أملك المخطوط ، ورأيت أن هذا عمل ربما كان مفيداً ، قبلت ما عُرض علىّ ، وقمت بعمل أعترف أننى لست بكفء له .

وإذ كان المؤلف قديماً ، والمخطوط الوحيد حديثاً معيباً ، امتنعت عن تصحيح وإصلاح النص مكتفياً بالتعليقات التى أضفتها ، وحقًّا أنك تجد قصائد طويلة فيها كثير من الأخطاء ولا تجد لها أى أثر آخر يصوبها . وهناك عدة من الشعراء المذكورين فى الطبقات تجدهم مجهولين لدى المؤلفين الآخرين ، ومن النادر أن يقتبس بعض التالين لابن المعتز أبياتاً من هذا الشعر الطويل .

وقد أشرنا إلى أن المخطوط الذى نملكه غير كامل ، بمعنى أنه كانت تنقصه بعض الأوراق فى أوله ، وهى التى كانت تحتوى على المقدمة الحقيقية للمؤلف ، وترجمة لابن هرمة ، كما تنقصه بعض تراجم لشعراء وشاعرات آخرين . وفى

العهود التالية لابن المعتز ألف أحد النساخ — وكانت لديه نسخة من الطبقات تنقصها الصفحات الأولى — مقدمة للكتاب ، ووضعها فى مخطوطه قبل ترجمة بشار ، وهو يعتقد أنه قد أصلح خطأ جسيماً ، وقد أثبتنا هذه المقدمة كما هى ولا يمكننا استعادة المقدمة الحقيقية .

ومن حسن الحظ أننا وجدنا تراجم فى المختصر لمن لم يوجدوا فى نسختنا ، كما أن بعض المؤلفين القدامى أشاروا إلى ما كان فى الطبقات عن بعض هؤلاء الذين لا نجدهم فيها ، وقد أشرت إلى هذا فى موضعه من تعليقاتى[١] ، وإنى أشكر صديقى السيد محمد كازفينى الذى ساعدنى وجعلنى أستفيد من مكتبته الخاصة ، وكذلك الدكتور مصطفى جواد أحد المؤرخين والعلماء المشهورين ببغداد ، وقد ساعدنى فى عدة مواضع ، وأشكر أيضاً لجنة جب التذكارية لأنها أظهرت للعالم صفحات كثيرة من الأدب الشرقى كانت مجهولة ، وأشيد بذكر الأعضاء الذين فارقوا هذه الدنيا وقد وهبوا حياتهم للآداب الشرقية ، ولا أنسى المرحوم أدوارد . ج . براون الذى تخصص فى الآداب الفارسية .

وأثنى على السير إ . دينيسون روس الذى تسبب فى نشر الطبقات ، والسيد الأستاذ رينولد . ا . نيكلسون الذى ساعدنى فى تصحيح التجارب ، وأكرر الشكر للسيد محمد كازفينى . وأتمنى له أطيب الصحة ليواصل بحوثه القيمة .

عباس إقبال
الأستاذ بجامعة طهران

باريس ٢٠ من سبتمبر سنة ١٩٣٨

---

(١) أشار إلى ما ذكر عن ابن هرمة فى كتاب ابن العديم .

أهم المراجع عدا كتب اللغة

أخبار أبي تمام	لجنة التأليف ١٩٣٧
أخبار الشعراء « الأوراق »	الصاوى ١٩٣٤
أخبار أبي نواس لابن منظور	مخطوط ومطبوع
أخبار أبي نواس لأبي هفان	تحقيق عبد الستار فراج
أدب النديم	بولاق ١١[illegible]
الأدب والإنشاء	الشرفية ١٣٠٣
الأزمنة والأمكنة	حيدر آباد ١٣٣٢
أسرار البلاغة	رشيد رضا
الأشربة	الترقى ١٩٤٧
أشعار أولاد الخلفاء « الأوراق »	الصاوى ١٩٣٦
الإعجاز والإيجاز	الطبعة الأولى
الأغانى	مطبعة بولاق ١٢٨٥، إبريل ١٣٠٥
الاقتضاب	بيروت ١٩٠١
ألف باء	الوهبية ١٢٨٧
الأمالى وذيل الأمالى	مطبعة دار الكتب
أمالى الزجاجى	السعادة ١٣٢٤
أمالى المرتضى	تحقيق أبو الفضل
الإمتاع والمؤانسة	لجنة التأليف
أنباء نجباء الأنباء	مخطوط
إنباه الرواة	تحقيق أبو الفضل
أنساب الأشراف	مخطوط
بدائع البدائه	على هامش معاهد التنصيص

البدء والتاريخ	باريس ١٨٩٩
البديع	إنجلترا ١٩٣٥
البيان والتبيين	تحقيق السندوبى الطبعة الثالثة
تاريخ بغداد	مطبعة السعادة ١٣٤٩
تاريخ الإسلام للذهبى	مخطوط
تاريخ ابن عساكر	مخطوط
تاريخ « كتب التاريخ الطبرى وغيره	
تهذيب ابن عساكر	٧ أجزاء مطبعة الشام ١٩٢٩
التحف والأنوار	الأدبية ١٣١٧
التذكرة	مخطوط
تذكرة الطالب النبيه	مخطوط
تحفة المجالس	الطبعة الأولى
تزيين الأسواق	الأزهرية ١٣٢٨ وبولاق ١٢٩١
التشبيهات المشرقية	مخطوط
التنبيه والإشراف	انظر فهرسه
ثمار القلوب	الظاهر ١٣٢٦
الجليس الصالح	مخطوط
الحماسة البصرية	مخطوط
الحماسة لأبى تمام	مطبعة التوفيق سنة ١٣٢٢
الحماسة الصغرى لأبى تمام	مخطوط
حماسة الخالديين	مخطوط
حماسة ابن الشجرى	حيدر آباد ١٣٤٥
حلبة الكميت	بولاق ١٢٧٦
الحيوان للجاحظ	التقدم ١٣٢٤
خاص الخاص	السعادة ١٣٢٦
ابن خلكان وفيات الأعيان	تراجمة مرتبه على حروف الهجا
دواوين الشعراء	المترجم لهم المطبوعة

الديارات	تحقيق كوركيس عواد ١٩٥١
ديوان المعانى	مطبعة القدسى ١٣٥٢
الذخائر والأعلاق	الوهبية ١٢٩٩
ذيل زهر الآداب	تحقيق البجاوى
رسالة الغفران	تحقيق الدكتورة بنت الشاطئ
زهر الآداب	تحقيق البجاوى
الزهرة	مطبعة الآباء سنة ١٣٥١
شذرات الذهب	القدس ١٣٥٠
شرح ديوان أبى الطيب	برلين ١٨٦١
شرح شواهد المغنى	مصر ١٣٢٢
شرح المضنون به	السعادة ١٩١٣
شرح المقامات للشريشى	الأدبية ١٣٠٠
الشعراء تيمورية	مخطوط
الشعر والشعراء	مطبعة بريل سنة ١٩٠٢
الصناعتين	تحقيق البجاوى وأبو الفضل
طبقات النحويين	تحقيق أبو الفضل
طراز المجالس	الوهبية ١٢٨٤
عقد الجمان	مخطوط
العقد الفريد	تحقيق سعيد العريان
العمدة	السعادة ١٩٠٧
عنوان المرقصات	مصر ١٢٨٦
عيون الأخبار	دار الكتب
عيون التواريخ	مخطوط
الغرر والعرر	بولاق ١٢٨٤
الفخرى	الرحمانية ١٣٤٠
فرائد الألباب	مخطوط
الفرج بعد الشدة	القاهرة ١٣٥٧

فصول التماثيل	العربية ١٩٢٥
الفهرست	ليبزج ١٨٧٢
فوات الوفيات	مرتب الأعلام
الكامل للمبرد	ليبزج ١٨٦٤
كتاب الآداب لجعفر	السعادة ١٣٤٩
كتاب بغداد لابن أبي طاهر	ليبزج ١٩٠٨
الكشكول	بولاق ١٢٨٨
لباب الآداب	تحقيق أحمد شاكر ١٩٣٥
ما يعول عليه	مخطوط
المؤتلف والمختلف	القدسي ١٣٥٤ وانظر تحقيق عبد الستار فراج
مجالس ثعلب	تحقيق عبد السلام هارون
مجموعة المعاني	الجوائب ١٣٠١
المحاسن والأضداد	بريل ١٨٩٨
المحاسن والمساوى	أوربا ١٩٠٢
محاضرات الراغب	الشرفية ١٣٢٦
المحمدون من الشعراء	مخطوط
المختار من شعر بشار	الاعتماد ١٩٣٤
مرآة الزمان	مخطوط
مسالك الأبصار الجزء الأول	دار الكتب
مسالك الأبصار	مخطوط
المستجاد من فعلات الأجواد	تحقيق كرد على الترقى ١٩٤٦
المستطرف	بهامشه ثمرات الأوراق
مصارع العشاق	الجوائب ١٣٠٠
معاهد التنصيص	المطبعة البهية ١٣١٦
معجم الأدباء	تراجمه مرتبة
معجم البلدان	أعلامه مرتبة
معجم الشعراء	الحلبى بتحقيق عبد الستار فراج

مقاتل الطالبيين	تحقيق سيد صقر
المنتحل	التجارية ١٣١٩
منتخبات الكناية	السعادة ١٩٠٨
الموشح	المطبعة السلفية ١٣٤٣
الموشى	ليدن ١٣٠٢
مؤنس الوحدة	مخطوط
نثار الأزهار	القسطنطينية ١٢٩٨
نثر النظم	المطبوع ١٣١٧
النجوم الزاهرة	دار الكتب
نزهة الألبا	به فهرس الأعلام
نكت الهميان	الجمالية ١٩١١
نهاية الأرب	مطبعة دار الكتب
نور الأبصار	المحمودية ١٣١٣
الوافى بالوفيات	مخطوط
الورقة	تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراج
الوزراء والكتاب	تحقيق السقا والأبيارى وشلبى
يتيمة الدهر ج ٢	المطبعة الحنفية بدمشق

فهرس موضوعات الكتاب

رقم الإيداع	١٩٧٦/٤٦٧٨
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ – ٢٤٦ – ٥٠٣ – ٥

١/٧٦/٤٠٤ مطابع دار المعارف – ١٩٧٦